

دار الكتب والوثائق القومية

السيف المهند

في سيرة الملك المؤيد

"شيخ الممردى"

لبد الدين العيني

الطبعة سنة ٨٨٥هـ

سنة وقدم له

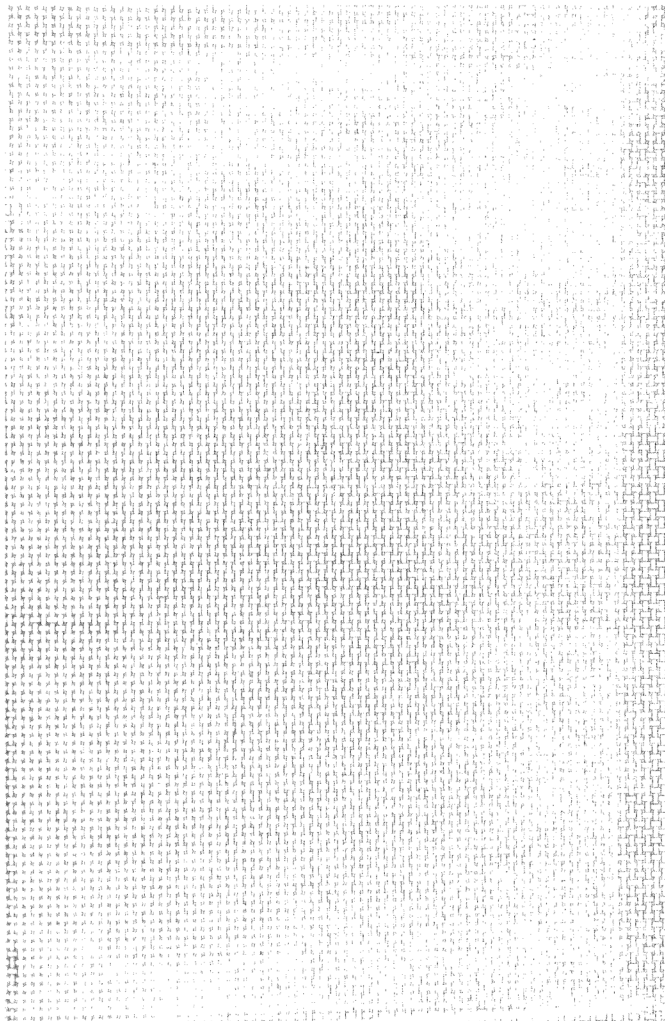
الأستاذ فرهم محمد طلوي مشائخ

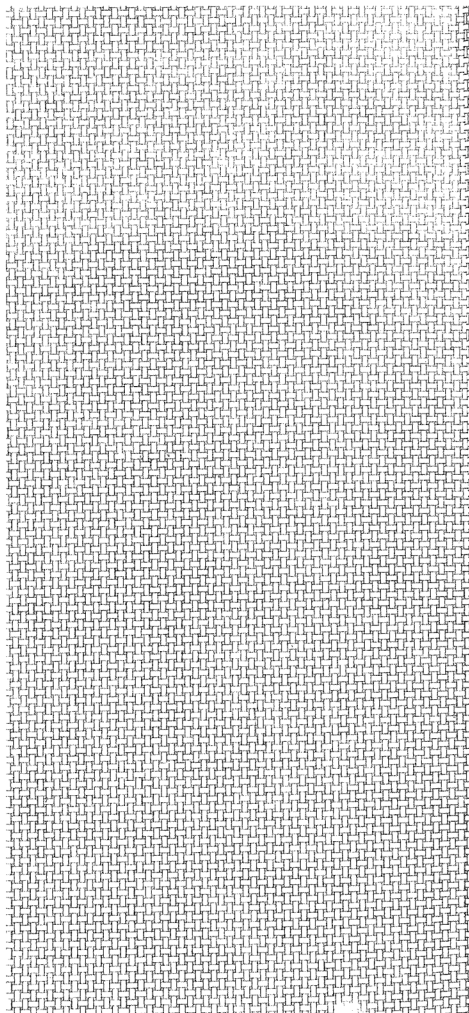


مكتبة دار الكتب والوثائق القومية

١٩٩٨







السيرة النبوية

في سيرة المكيين النبوية

”تسليم الخمود“

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السيف المهدى

في سيرة الملك المؤيد

«شيخ الحمودي»

لبدر الدين العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

راجع

الدكتور محمد مصطفى زيادة

محقق وقدم له

الأستاذ فهد محمد علوي شلتوت



الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية

923

رقم التسجيل

١٠٠٠

رقم الشيفرة

الطبعة الثانية

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٨

بدر الدين العيني ، محمود بن أحمد بن موسى ، ١٣٦١ - ١٤٥١ .
السيف المهند في سيرة الملك المؤيد : شيخ المحمودى / بدر
الدين العيني ؛ حققه وقدم له فهيم محمد شلتوت ؛ راجعه محمد
مصطفى زيادة . - القاهرة : دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ،
١٩٦٦ - ١٩٦٧ .

٤٢٨ ص ؛ ٢٨ سم . - (المكتبة العربية : التراث)
فى رأس العنوان : الجمهورية العربية المتحدة . وزارة الثقافة .
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية وكشافات .
تدمك ٥ - ٠٠٧٩ - ١٨ - ٩٧٧

٩٢٣،١

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكاتب العربى
للطباعة والنشر - فى سلسلة المكتبة العربية رقم ٥٥

١٩٦٧م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٨م

مقدمة

مؤلف الكتاب :

هو بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين بن يوسف
ابن محمود الشهير بالبدر العيني .

نشأته :

ولد البدر في بلدة عيتاب - بين حلب وأنطاكية - في السابع عشر من رمضان
سنة اثنتين وستين وسبعماية من الهجرة ، ونشأ بها نشأة أبناء العلماء في زمانه ، فتلقى
العلوم على والده القاضي شهاب الدين أحمد ، وعلى غيره من الشيوخ بعيتاب ،
وبرع فيها حتى إنه استطاع - في شبابه - أن يتولى القضاء نيابة عن والده ، وأن
يمجد القيام بمهامه .

ولم يقف طموح البدر عند تلقى العلوم على علماء بلدته ، فارتحل إلى البلاد الأخرى
طلباً للعلوم من المقتنين المبرزين فيها ، فانتقل إلى حلب ، وأخذ عن أجلة شيوخها ،
كما انتقل إلى هسنا وإلى كحنتا وإلى ملطية لنفس الغرض .

وفي سنة ثمان وثمانين وسبعماية سافر إلى الحج ، فالتقى في بيت المقدس بشيخ
علماء العصر علاء الدين علي بن أحمد بن محمد السيرامي - وكان في طريقه أيضاً
إلى الحج - فلزمه وداوم صحبته ، ثم سافر معه إلى مصر حين دعاه السلطان الظاهر
برقوق للتدريس بمدرسته التي تسمى بالبرقوقية وأسكنه بها ، وسكن أيضاً معه
البدر العيني بعد أن عين صوفياً بالبرقوقية . وتنبأ له بذلك طول الملازمة لشيخه ،
وسعة الفرصة لتلقى العلوم عليه ، وعلى غيره من أكابر الشيوخ بالقاهرة .

شيوخه :

والمتبع لتاريخ حياة البدر يشعر بذلك الكلف العظيم الذي أبداه البدر نحو الإكثار
من الشيوخ الذين يتلقى العلم عليهم ، وقد وضع لهم ترجمات في كتاب أهداه معجم
الشيوخ عرفاناً بفضلهم ووفاء لحقهم ، فكان من كبار أساتذته :
الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ، والحافظ سراج الدين البلقيني ، ومسند

الديار المصرية المحدث تقي الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدجوى ، والعلاء على ابن محمد بن عبد الكريم الفوى ، والحافظ نور الدين أبو الحسن على الهيشى ، وقطب الدين عبد الكريم بن التقي ابن الحافظ الحلبي ، والشرف ابن الكريك ، والشيخ المحدث زين الدين تغرى برمش بن يوسف التركمانى المعروف بالفقيه ، والشيخ قاضى القضاة نجم الدين أحمد بن عماد الدين إسماعيل المعروف بالنجم ابن الكشك ، والشيخ فتح الدين أبو الفتح محمد بن أحمد المسقلانى ، والعلاء السيرامى ، وقاضى القضاة جمال الدين يوسف بن موسى الملطى ، والفقيه عيسى بن الخالص السراموى ، والعلامة حسام الدين الزهاوى ، والعلامة أثير الدين جبريل بن صالح البغدادى ، وشيخ المحققين شمس الدين محمد الراعى بن الزاهد ، والشيخ ميكائيل ، والشيخ محمود بن محمد العيتانى ، والشيخ ذوالنون ، والشيخ خير الدين القصير ، والشيخ حيدر الرومى ، والشيخ بدر الدين الكشافى ، والشيخ ولى الدين البهنسى ، والعلامة علاء الدين الكشناوى ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن خاص التركى .

الكتب التى درسها على هؤلاء العلماء :

ولقد درس البدر العيى على هؤلاء الشيوخ كتباً كثيرة فى العلوم التى اصطلح على أنها تكون العلماء فى عصره ، والتى كان لابد لطلال العلم أن يتفقه فيها ، وأن يتمكن منها حتى يجاز كماله له الحق فى أن يتصدى للحديث فيها والتدريس والقوى

فقد درس فى الفقه وأصوله :

- كتاب الأصول ، للإمام على بن محمد البلودى المتوفى سنة ٤٨٢ هـ .
- البحار الزاخرة فى المذاهب الأربعة ، للعلامة حسام الدين الزهاوى .
- التوضيح فى حل غوامض التنقيح ، لصدر الشريعة الأصغر عبد الله بن مسعود المحبوبي المتوفى سنة ٧٤٧ هـ .
- فرائض السجائدى ، المعروف بالفرائض السراجية ، للإمام سراج الدين محمد بن محمود بن عبد الرشيد السجائدى من علماء القرن السابع الهجرى .
- مجمع البحرين وملتى النهرين ، للإمام مظفر الدين أحمد بن على بن تغلب المعروف بابن الساعاتى المتوفى سنة ٦٩٤ هـ .
- مختصر القدورى ، للإمام أبى الحسن أحمد بن محمد القدورى المتوفى سنة ٤٢٨ هـ .
- المنتخب فى أصول المذهب ، لحسام الدين محمد بن عمر الأخصيكتى المتوفى سنة ٦٤٤ هـ .

(ب)

— منظومة النسق في الخلاف ، لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسقي
المتوفى سنة ٥٣٧ هـ .

— الهداية لبرهان الدين على المرغيناني الحنفى المتوفى سنة ٥٩٣ هـ .

ودرس في علوم القرآن :

— الكشف عن حقائق التأويل ، للإمام جلال الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى
سنة ٥٣٨ هـ .

— الشاطبية المسعاة حرز الأمانى ووجه التهانى ، لأبي محمد القاسم بن فيرة
الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ .

ودرس في الحديث وعلومه :

— الإمام في أحاديث الأحكام ، للحافظ محمد بن على بن مطيع القشيري
المعروف بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢ هـ .

— السنن ، للإمام الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المتوفى سنة ٢٧٣ هـ .

— السنن ، للحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذى المتوفى سنة ٢٧٩ هـ .

— السنن ، للحافظ على بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ .

— السنن ، للإمام أحمد بن على بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ .

— السنن ، للإمام أبي داود سليمان بن أشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٣ هـ .

— شرح معاني الآثار ، للإمام أبي جعفر الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١ هـ .

— صحيح البخارى ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخارى
المتوفى سنة ٢٥٦ هـ .

— صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى
سنة ٢٦١ هـ .

— محاسن الإصطلاح وتضمنين كتاب ابن الصلاح ، للحافظ سراج الدين عمر
ابن رسلان البلقيني المتوفى سنة ٨٠٥ هـ .

— مسند أبي حنيفة ، لعبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي السبلموني البخارى
المتوفى سنة ٣٤٠ هـ .

— مسند أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٩٠ هـ .

(ج)

— مسند الدارمي ، للحافظ أبي عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي المتوفى
سنة ٢٥٥ هـ .

— مسند عبد بن حميد الكشي المتوفى سنة ٢٩١ هـ .

— مصابيح السنة ، للإمام حسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٦ هـ .

— المعاجم الثلاثة ، للحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني المتوفى
سنة ٣٦٠ هـ .

ودرس في علوم العربية :

— التبيان في المعاني والبيان ، للعلامة شرف الدين الحسن بن محمد الطيبي المتوفى
سنة ٧٤٣ هـ .

— مفتاح العلوم ، للعلامة أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي
المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

— التسهيل ، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ .

— تصنيف الغزي ، لأبي الفضائل إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني المتوفى سنة ٦٥٥ هـ .

— الشافية ، للإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المتوفى
سنة ٦٤٦ هـ .

— مراحي الأرواح ، للإمام أحمد بن علي بن مسعود — ولم تعلم سنة وفاته .

— المصباح ، لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ .

— الضوء على المصباح ، لتاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الاسفراييني المتوفى سنة
٦٨٤ هـ :

— المفصل ، للإمام الزغشري . جاز الله محمود بن عمر المتوفى سنة ٥٣٨ هـ .

— صحاح الجوهري المسمى تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي إسحاق بن حماد
الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣ هـ .

ودرس في المنطق والحكمة :

— شرح الشمسية ، لقطب الدين محمد بن محمود الرازي التتخاني المتوفى سنة ٧٦٦ هـ .

— شرح مطالع الأنوار للأرموي ، للقطب الرازي السابق ذكره .

— رموز الكنوز في الحكمة ، لأبي الحسن علي بن محمد بن سالم التغلبي المعروف بسيف
الدين الآمدي المتوفى سنة ٦٣١ هـ .

ودرس في السيرة النبوية :

— كتاب الشفاء ، للقاضي عياض بن موسى اليحيى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ .
هذا إلى جانب كثير من الكتب قرأها وحده وأشار إليها في ثنايا كتبه كراجع رجع إليها ونقل عنها .

حياته الوظيفية :

تولى البدر العيني — في شبابه — قضاء بلدته عينتاب . وذلك نيابة عن والده ثم لما قدم إلى مصر تولى عدة وظائف بها ، بدأها حين عينه الملك الظاهر بروجق صوفياً في عداد صوفية المدرسة الرقوقية ، ولما توفى أستاذه العلاء السيرامي عزله الأمير جركس الخليلي — منشيء خان الخليلي — وأمر بتفقيه من الديار المصرية ، لكن شيخ الإسلام السراج البلقيني تشفع فيه ، فاكنته بعزله وأعفى من النفي ؛ فأقام بالقاهرة فترة وجيزة ثم سافر إلى بلاده ، ولما لم تطب له الإقامة بها عاوده الحنين إلى رحاب العلم في القاهرة ، فرجع إلى مصر فقيراً لكن حسن السيرة مشهور الفضيلة .

وشاء البدر أن يتخذ سنداً يحول بينه وبين حسد أقرانه من العلماء وغضب الأمراء الذين لا يقدر على تحمل نعمتهم . فسعى إلى التعرف لبعض الأمراء الكبار من أمثال الأمير جركم ، والأمير قلمطاي الدودار ، والأمير تغرى يردي القرمدى وغيرهم ، فتردد عليهم وحظى عندهم بالقبول . وألف للأمير قلمطاي كتاباً أسماه الأدعية الماثورة ، وآخر أسماه الكلم الطيب ، وبوساطة هذا الأمير تعرف إلى كثير من الأمراء وصار محبوباً لديهم ، وبمسعى من هؤلاء الأمراء لدى الملك الناصر فرج بن بروجق عين محتسباً للقاهرة بعد عزل العلامة تقي الدين المقرئ عن الوظيفة في سنة إحدى وثمانمائة ، ثم عزل البدر عنها وتعين خلفاً له جمال الدين طنبودى المعروف بابن عرب ، وفي سنة اثنتين وثمانمائة أعيد محتسباً ، ولكنه استعفى بعد شهر ، وخلفه تقي الدين المقرئ ، وبعد سنة أعيد محتسباً خلفاً للبحانسي . ثم عين ناظراً للأحياس بعد سنة ولكنه عزل بعد أقل من عام ، فاشتغل بالفتوى والتأليف والتدريس في عدة مدارس وزوايا ، وظل كذلك إلى أخريات عهد الناصر فرج فأعيد إلى الحسبة ثم إلى نظر الأحياس .

ولما تولى السلطان المؤيد شيخ الحمودى سنة ٨١٥ هـ عزله وعفنه ، ولكنه بعد قليل رضى عنه واختص به وولاه حسبة القاهرة ، ثم عزله . ثم ولاه نظر الأحياس كما فوض إليه تدريس الحديث بالمدرسة المؤيدية عند افتتاحها ، وصار البدر من خُصاه المؤيد شيخ يساهره الليالي حينما يكون نازلاً بالقصر ، واختاره سفيراً إلى بلاد الروم

سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ليقوم بتقديم خلعته السلطان المؤيد إلى نائبه الأمير على بك ابن قرمان ونفوضه ولاية بلاد أخيه محمد بك بن قرمان . الذى جاهر بالعصيان للسلطان فقبض عليه وأرسل إلى القاهرة فى آخريات سنة ٨٢٢ هـ .

وحينما تولى الأمير ططر السلطنة علت منزلة البدر عنده وذلك لصحبة قديمة كانت بينهما ، وأسرع البدر بتأليف كتاب فى سيرته أسماه «الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر» كما قام بترجمة كتاب القدورى فى فقه الحنفية إلى اللغة التركية بناء على توجيه هذا السلطان .

وحينما تولى الأشرف برسباى السلطنة عينه ناظراً للأحباس فلم يقبل البدر القيام بهذه الوظيفة ، فولاه بعدمدة حسنة القاهرة ، ثم ولاه قضاء قضاء الحنفية عوضاً عن التفتى الذى تولى مشيخة الشيخونية فى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة . ويقال إنه لم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الأحباس فى أحد قبله — ونال البدر من رفعة المنزلة وعلو الدرجة فى أيام برسباى ما لم ينله فى أيام غيره من السلاطين ، وكان يترجم له تاريخه (عقد الحمان) إلى التركية ، ويعلمه أمور الدين حتى قال الأشرف برسباى : لولا البدر العيني لكان فى إسلامنا شيء .

وفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة عزل البدر عن جميع وظائفه ، لكنه فى سنة خمس وثلاثين أعيد لحسبة القاهرة وبقي فيها حتى سنة اثنين وأربعين فعزل عنها — ولم يلب بعد ذلك وظيفة عامة فى الدولة وتفرغ للتأليف والتدريس والفتوى .

ومن هذا العرض يتبين أن البدر قد تولى عدة وظائف هى التدريس والقضاء والحسبة ونظر الأحباس .

ولم تكن كثرة عزله عن وظائفه بسبب عدم أهليته لها ، وإنما كان ذلك لحسد من أقرانه وسعى مؤيديهم من بطانة وحاشية السلاطين .

وفاته :

توفى البدر العيني ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة عن ثلاث وتسعين سنة ، وصلى عليه فى الجامع الأزهر ، ودفن بمدرسته التى تقع فى حارة كناسة بجى الأزهر . ولحقه حفيده الأمير أحمد بن عبد الرحيم بن البدر العيني ينسب قصر العيني الشهير بالقاهرة .

تلامذته ومن أخذ عنه :

وقد تلمذ على البدر العيني كثير من العلماء ، وذلك لأنه عمر طويلاً ، وتعددت دروسه فى مدارس القاهرة — وقد قيل إنه دام على إلقاء الحديث فى المؤيدية وحدها

ما يقارب أربعين سنة : هذا إلى جانب ما كان يمتاز به من حسن العشرة والتواضع ، وبسط العبارة والقدرة على البيان والإيضاح ، وكثرة الاطلاع — وقد جعله الحفاظ ابن حجر في عداد شيوخه برغم تقاربهما في السن — ومن تلمذ عليه الإمام المحقق كمال الدين بن الهمام ، والعلامة الحفاظ ناصر الدين أبو البقاء محمد بن أبي بكر الصالحى المعروف بابن زريق ، والحافظ العلامة قاسم الدين قطلوبغا ، والحافظ شمس الدين السخاوى ، والعلامة أبو الفتح محمد بن محمد العوفى ، والشيخ محب الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المصرى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن على بن أحمد القرشى ، وأبو الوفاء محمد بن خليل الصالحى الحنفى ، وبدر الدين حسن بن قفيلة الحسينى الحنفى ، والعلامة زين الدين أبو بكر الكفخاوى ، والقاضى القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكنانى الحنبلى ، والشيخ كمال الدين المالكى الشافعى — والد التقي الشافعى — ، والبدر البغدادى الحنبلى ، وقطب الدين الخيضرى ، والرهان ابن خضر ، وشمس الدين محمد بن عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن كسبائى الحنفى — جد البيت العمادى بالشام — والقاضى نور الدين على بن داود الخطيب الجوهري الحنفى المؤرخ ، وأبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الظاهرى المؤرخ وغير هؤلاء من العلماء . ويروى عنه جلال الدين السيوطى بالإجارة العامة والخاصة ولم يقرأ عليه شيئاً لصغر سنه .

مؤلفاته :

ترك البدر العيني رحيداً ضخماً من المصنفات في جميع العلوم المعروفة في زمانه ، حتى قيل : إنه لا يقاربه واحد من أهل عصره في كثرة مصنفاته إلا أن يكون الحفاظ ابن حجر .

فقد صنف البدر العيني في علوم التفسير ، وعلوم الحديث ، وعلوم اللغة ، والفقه ، والتاريخ والمنطق ، والعروض . ومؤلفاته هي :

أولاً : كتب مطبوعة :

- ١ — البناية في شرح الهداية ، للإمام المرغيناني — في عشرة مجلدات .
- ٢ — رمز الحقائق في شرح كثر الدقائق ، للنسفي — في فقه الحنفية .
- ٣ — الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (ططر) .
- ٤ — السيف المهند في سيرة الملك المؤيد (هذا الذي بين يديك) .
- ٥ — عمدة القارى في شرح الجامع الصحيح ، للبخارى .

- ٦- فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد المعروف بالشواهد الصغرى .
- ٧- مقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية - المعروف بالشواهد الكبرى - وهو مطبوع على هامش خزانة الأدب ، للبغدادى .
- ثانيا : كتب مخطوطة وموجودة بمكتبات العالم :
- ١- تحفة الملوك في المواعظ والرفائق . في مكتبة برلين برقم ٤١/٤٥٢٠ ، وفي مكتبة الجزائر برقم ٩٩٢ .
- ٢- تكميل الأطراف (في مجلد) بمكتبة شهيد باشا على برقم ٣٨٧ .
- ٣- الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاهرة ، للرهاوى (في المذاهب الأربعة - في مجلدين ثانيهما بخط المؤلف) ، بدار الكتب المصرية برقم ١٨٣ ، ١٨٤ ققه .
- ٤- شرح سنن أبي داود (في مجلدين - في أحاديث الأحكام ورجالها) بدار الكتب المصرية برقم ٢٨٦ حديث .
- ٥- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان - وهو التاريخ الكبير (في خمسة وعشرين جزءا وقيل ثلاثة وعشرين جزءا تقع في تسعة وستين مجلداً) منه نسخة مصورة عن استنبول بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٤ تاريخ . وأجزاء أخرى متفرقة في مكتبات العالم . بعضها بخط المؤلف وبخاصة في مكتبة ولى الدين وجار الله .
- ٦- العلم الهيب في شرح الكلم الطيب لابن تيمية بدار الكتب المصرية برقم ١١٢ حديث :
- ٧- المسائل البدرية المنتخبة من الفتاوى الظهيرية لظهير الدين أبى بكر محمد بن أحمد البخارى الحنفى المتوفى سنة ٦١٩ هـ بدار الكتب المصرية برقم ٤٢٨ ققه حنفى - وهو بخط المؤلف .
- ٨- المستجمع في شرح المجمع (مجمع البحرين ، لابن الساعاتى) في مجلدين . بدار الكتب المصرية برقم ٤١٨ ، ٧٩٠ ققه حنفى .
- ٩- مغاني الأخبار في رجال معاني الآثار - في مجلدين ويبحث في علم الرجال . بدار الكتب المصرية برقم ٧٢ مصطلح الحديث - والنسخة بخط المؤلف ؛
- ١٠- منحة السلوك في شرح تحفة الملوك ، لزين الدين محمد بن أبى بكر بن عبد المحسن الرازى الحنفى ، منه عدة نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية - انظر فهرست الدار ١ : ٤٦٧ .

١١ - نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار ، للإمام أبي جعفر الطحاوى (في عشرة مجلدات ، وموضوعه أحاديث الأحكام) بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٦ حديث ، والنسخة بخط المؤلف .

ثالثاً : كتب نسبها المؤرخون إليه وأوردها بروكلمان ولم يتحدث عن وجودها في

مكتبات العالم :

- ١ - تاريخ الأكاسرة - باللغة التركية .
- ٢ - تذكرة نحوية .
- ٣ - التذكرة المتنوعة .
- ٤ - التقريظ على الرد الوافر ، لابن ناصر الدمشقي .
- ٥ - التقريظ على السيرة المؤيدية ، لابن ناهض .
- ٦ - الحواشي على تفسير البغوى .
- ٧ - الحواشي على تفسير أبي الليث .
- ٨ - الحواشي على التوضيح ، للجاريدى في فن الصرف .
- ٩ - الحواشي على شرح الشافية ، للجاريدى .
- ١٠ - الحواشي على الكشف ، للرمحشرى .
- ١١ - رحلة الطحاوى - في مجلد .
- ١٢ - زين المجالس وشارح الصدور (في ثمانية مجلدات) .
- ١٣ - سير الأنبياء .
- ١٤ - سيرة الأشرف برسبای .
- ١٥ - سيرة المؤيد شيخ وأرجوزة .
- ١٦ - شرح سهيل ابن مالك (مختصر) .
- ١٧ - شرح سهيل ابن مالك (مطول) .
- ١٨ - شرح العوامل الجرجانية .
- ١٩ - شرح قصيدة الساوى في العروض .
- ٢٠ - شرح مراحم الأرواح (وهو أول تصنيف ألفه)
- ٢١ - شرح المنار في الأصول .

- ٢٢- شرح لامية ابن الحاجب فى العروض .
- ٢٣- طبقات الحنفية .
- ٢٤- طبقات الشعراء .
- ٢٥- غرر الأفكار فى شرح درر البحار للفتوى على المذاهب الأربعة .
- ٢٦- الفوائد على شرح الباب .
- ٢٧- كشف اللثام عن سيرة ابن هشام .
- ٢٨- المحيط (فى مجلدين) .
- ٢٩- مختصر تاريخ دمشق الكبير ، لابن عساكر .
- ٣٠- مختصر عقد الجمان (فى ثمانية مجلدات) ولعله المسمى تاريخ البدر فى أوصاف أهل العصر .
- ٣١- مختصر مختصر عقد الجمان (فى ثلاثة مجلدات) .
- ٣٢- مختصر وفيات الأعيان ، لابن خلكان .
- ٣٣- مشارح الصلور فى الخطب - فى ثمانية مجلدات .
- ٣٤- معجم الشيوخ (فى مجلدين) .
- ٣٥- مقدمة فى التصريف .
- ٣٦- مقدمة فى العروض .
- ٣٧- النوادر .
- ٣٨- الوسيط فى مختصر المحيط (فى مجلدين) .

مكانته العلمية :

ولاشك فى أن هذا التراث الذى خلقه لنا البدر العيني يعطى فكرة واضحة عن القيمة العلمية التى كانت له فى عصره ، ومدى ما كان يتمتع به من سعة الاطلاع ، والمقدرة الفائقة فى البحث والتنقيب ، والبسط والإيضاح ، والتلخيص والاختصار . ولقد أنشئ عليه كثير من العلماء ممن عاصروه أو جاءوا بعده :

فقال أبو المعالى الحسينى فى كتابه « غاية الأمانى » :

لأنه شيخ العصر ، وأستاذ الدهر ، ومحدث زمانه المتفرد بالرواية والدراية .

وقال أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى فى « المنهل الصافى » : كان بارعاً

في عدة علوم ، مفتياً ، كثير الإطلاع ، واسع الباع في العقول والمنقول ، لا يستنقصه إلا متفرض ، قل أن يذكر علم لآوله فيه مشاركة جيدة .

وقال السخاوى في « التبر المسبوك » :

كان إماماً عالماً علامة-، حافظاً للتاريخ واللغة ، كثير الاستعمال لها ، مشاركاً في الفنون ، لا يمل من المطالعة والكتابة .

وقال فيه الشمس محمد بن الحسن التواجى الشافعى :

لقد حزت يا قاضى القضاة مناقبا يقصر عنها • منطقى ويثنى
وأثنى عليك الناسي شرقاً ومغرباً فلا زلت محموداً بكل لسان

هذا وكل من ترجم له من المؤرخين وصفه بالأمانة وسعة العلم والبراعة ، وحلدة الذكاء في حل المشكلات ، وكثرة التصنيف ، ولكن عاب عليه السخاوى أنه قد يسقط بعض الأسماء لسرعة قلمه ، كما قد يتصحف بعض الكلمات ، ودافع عنه تقي الدين التيمى في طبقاته قائلا : ليس هذا في شأن العيبى مما يعاب ، بالنظر إلى كثرة مؤلفاته التى لو كتبها السخاوى من الأصول الصحيحة المقاتلة المبسوطة لوقع في خطئه ما لم يحصر من هذا القبيل ، وكتابه « الضوء اللامع » - الذى عليه خطئه - وقع فيه ما لا يحصى من هذا النوع ، فإن الإنسان محل النسيان والقلم ليس بمعصوم من الطغيان ، فكيف بمن جمعها من أماكنها المتفرقة ، وضم شواردها المتحرقة ، وليس كل كتاب ينقل منه المصنف ويروى عنه مبرأ من السقم ، سالماً من العيب ، محفوظاً له عن ظهر الغيب حتى يلام على خطئه ويؤخذ على تقصيره ، وقد وقفت على كتاب للبدر الزركشى - وما أدراك ما الزركشى - بخطئه ساه : « عقود الجمان » لم تخل منه صفحة عن تصحيف ولا حروف ورقة منه عن تحريف ، وكان هو أيضاً كالبدر العيبى في سرعة الكتابة ، ولو روجع كل منهما فيما وقع من ذلك لعلم صوابه من خطئه ، وصحته من سقمه بأدنى لحة منه ؛ ولكنه حملة على ذلك التعصب الذى تلقاه عن شيخه الحافظ بن حجر في حق البدر العيبى .

وكان البدر إلى جانب نثره يقول الشعر ، وقد قال أبو الحسن بن ريفى بردى في شأنهما : إنهما ليسا بقدر علمه ، وقال السخاوى : وله نظم كثير فيه المقبول وغيره ، وقال الجلال السيوطى : ونظمه منحط للغاية .

هذا ولو قيل إن نثر العيبى في كتب الفقه والحديث والنحو والتاريخ لا يقل

عن نثر غيره ممن كتبوا في هذه الفنون ، وأن نثره الأدبي أقل جودة من نثر غيره .
وأن نظمه من قبيل شعر الفقهاء فيه ما يقبل وفيه ما لا يقبل لكان ذلك صواباً .

صلة البدر بمعاصريه من المؤرخين :

لقد اشتهر عصر البدر العيني (القرن التاسع الهجري) بأنه ضمّ كثيراً من صفوة العلماء وخصوصاً من اشتغلوا بالتاريخ ، فكان منهم ابن خلدون صاحب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوى النفوذ الأكبر . المعروف باسم تاريخ ابن خلدون .

وإبن دقماق صاحب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، والحوهر الثمين في سير الملوك والسلطين ، ونزهة الأنام في تاريخ الإسلام .

والقلقشندي صاحب صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، وضوء الصبح المسفر وجنى الدوح الثمر ، وقلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان :

وأحمد بن عقيبة صاحب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب .

والمقريزي صاحب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (خطط المقريزي) وجواهر الأسفاط في أخبار مدينة القسطنطية ، وناظر الحنفيا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، والسلوك لمعرفة دول الملوك ، والتاريخ الكبير المقتضب ، وإغاثة الأئمة بكشف الغمة :

وإبن حجر العسقلاني صاحب رفع الإصر عن قضاة مصر ، والدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، وإنباء الغمر بأبناء العمر :

وإبن الجيعان صاحب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

وخليل بن شاهين الظاهري صاحب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك :

وأبو الحسن بن تغرى بردى صاحب التيجون الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، وحوادث الدهور في مدى الأيام والشهور .

والسخاوى صاحب التبر المسبوك في ذيل السلوك ، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، وتناسق الدرر - ترجمة شيخ الإسلام بن حجر ، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع - وهو وإن كانت وفاته في السنة الثانية من القرن العاشر إلا أن إنتاجه العلمي كله كان في القرن التاسع .

وتشير كتب التاريخ إلى أن البدر العيني لم يكن على وفاق مع كبار مؤرخي عصره وتعلل ذلك بحسدهم لإياه على ما بلغه من مكانة سامية وحظوة لدى سلاطين الماليك ، وقد يكون هذا واضحا بالنسبة لعلاقته بالمقرئى - فقد رأينا أنه تبادل معه وظيفة الحسبة عدة مرات في أيام الناصر فرج بن برقوق مما أوجد بينهما جفاء وخصومة . ولذا قال عنه البدر العيني في ترجمته « كان مشغلا بكتابة التاريخ ويضرب الرمل » وكذلك الحال بالنسبة لابن حجر حتى إنه عرض بالبدر - ساخراً - حينما هدمت إحدى مثلثتي جامع المؤيد فقال :

لجامع مولانا المؤيد رونق منارته بالحسن تزهر وبالزین
نقول وقد مالت عليهم تمهلوا فليس على جسنى أضر من العین

ويرد على ذلك البدر معرضاً أيضاً فيقول :

منارة كمروس الحين إذ جليت وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ما آفة الهدم إلا خسة الحجر

ولما وقع الخلاف بين علماء الشافعية المتعصبين للهروى والمتعصبين للبليقي أتى بعضهم ورقة في مجلس السلطان وكان فيها :

يأبها الملك المؤيد دعوة من مخلص في حبه لك ينصح
انظر لحال الشافعية نظرة -فالقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا أقاربه عقارب وابنه وأخ وصهر فعلهم مستقبح
غطوا محاسنه بقبج صنيعهم ومنى دعاهم للهدى لا يفلح
وأخو هراة بسيرة اللتك اقتدى فله سهام في الحوارح تجرح
لا درسه يقرأ ولا أحكامه ندرى ولا حين الخطابة يفصح
فأفرج هموم المسلمين بثلث فعسى فساد منهم يستصلح

وقد نسبت هذه الأبيات إلى شعبان بن محمد بن داود الآقارى ، ونسبها بعضهم إلى ابن حجة ، ونسبها بعضهم إلى شاعر من جهة القاضى بهاء الدين المناوى الشافعى . كما نسبها بعضهم إلى شهاب الدين بن حجر . ويقول البدر العيني :
والظاهر أنه هو (عقد الجمان ٦٨ : ٤٦١ ، ٤٦٢)

وغير ذلك لم يشتهر اللهم إلا ما كان بينه وبين ناصر الدين بن البارزى - كاتب السر - من عدااء مستحکم بسبب عمله المستمر على الوقيعة بين السلطان المؤيد شيخ - وبين البدر العيني ؛ فإنه كان يكره أن يرى غيره قريباً من السلطان . وقد أشار البدر إلى ذلك في عقد الجمان (٦٨ : ٤٢٢) .

كتاب السيف المهند ومنهج تصنيفه

عنوان هذا الكتاب سيرة الملك المؤيد ولكن دور المؤيد في أكثر فصوله لا يبدو أن يكون مبعثاً لعدد من الدراسات (لا يمكن أن يضمها كتاب واحد اللهم إلا لو كان من المطولات التي يقال بشأنها دوائر معارف أو جمهرات) . وشخصية السلطان المؤيد تبدو فيه على مسافات متباعدة يطول فيها الكلام في موضوعات ربما يشعر القارئ وهو يقرأها أنها بعيدة كل البعد عن حياة هذا السلطان ، ثم تحين الفرصة لتظهر شخصيته كرايط بين الموضوعات .

ولهذا فقد صدرت المخطوطة مكتبة باريس بنسخة فرنسية جاء فيها ما ترجمته :

« ومؤلفه بدر الدين العيني ، يبتعد في كل لحظة عن موضوعه ، فإذا أراد أن يعلمنا بأن المؤيد من أصل تركي فهو يبدأ بخلق العالم ، وخلق الملائكة والناس والجن وأولاد نوح . ولكي يقول لنا إن المؤيد كان يلقب بأبي النصر فإنه يذكر عدداً كبيراً من الملوك والسلاطين والوزراء الذين اتخذوا ألقاباً .

وبعد عبارات مضطربة من نفس الطبيعة يدخل في الموضوع ، وذلك في الفصل التاسع قبل النهاية بأربع عشرة صفحة ليقول إن المؤيد ملك مصر في سنة ٨١٥ هجرية . ولعل الغرض الذي أشار إليه العيني في مقدمته للكتاب — وهو أنه أراد أن يتحف السلطان الملك المؤيد بشيء يقربه إليه فوجد أن أنسب إنحاف هو جمع كتاب يحتوي على سيرته — هو الذي دفعه إلى جمع هذا الشتات من الدراسات وأن يقحم المؤيد عليها أو يقحمها على المؤيد وبذلك يتيسر له إنجاز تحفته في وقت يسمح له بتقديمها إليه ، أو قراءتها عليه كما أشار هو إلى ذلك ، ول يؤكد الخصوصية التي كان يتمتع بها عنده . فقد قيل بأن البدر العيني كان خصيصاً بالسلطان وكان يقضى معه أربع ليال في الأسبوع إذا كان نازلاً بالقصر وأنه استمر على ذلك حتى توفي السلطان (عقد الجمان ٦٨ : ٤٢٢) .

وإذا استعرضنا الكتاب نجده يشتمل على مقدمة في مديح السلطان المؤيد شيخ الحمودى تجمع بين التظيم والنثر ، وبها بعض عبارات باللغة الفارسية ختمها المؤلف بأنه أراد أن يتحف السلطان — لأن العادة قد جرت قديماً وحديثاً بالإنحاف للملوك

والسلاطين بما يسر الله لكل أحد من المقدرة والتمكين - وأنه رأى أن من المناسب
لذلك جمع كتاب يحتوى سيرته وأحوال دولته ، وجعله على عشرة أبواب :

الباب الأول :

فى أصل المؤيد شيخ الحمودى . وجنسه ، وقد بدأه بالجديث عن خلق الله
للكون ، وما فيه من ملائكة وجن وإنس ، وعن أولاد آدم ومن نسل منهم من
القبائل والأجناس ، حتى وصل إلى قبيلة «كرمونه» التى تولدت من بين الجرکس
والعرب وهى التى ينتسب إليها الملك المؤيد شيخ الحمودى .

الباب الثانى :

فى اسمه وما يدل عليه ، وما تدل عليه حروفه ، فتحدث فيه عن كلمة
شيخ ، ومواضعها فى القرآن الكريم ، ومعانيها فيه وفى لغة العرب ، وتعرض
لمطابقة الاسم للمسمى ، وأن وضع الأسماء بالإلهام لحكمة إلهية ، ثم ذكر أسباب
تسمية آدم وأبنائه وأبنائهم الأنبياء ، وبعد ذكر مناسبة تسمية نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ذكر أن المؤيد شيخا قد انفرد بهذا الاسم دون سلاطين الترك الذين تولوا
السلطنة فى الديار المصرية ، وتحدث عن ولاية الخلفاء الراشدين وما جرى لهم ،
ثم تحدث عن أحوال سلاطين الأتراك بالديار المصرية من أول المعز أيلك التركمانى
حتى الظاهر بروق . وما صادفهم من الفتن والإحن من أتباعهم . ثم تحدث عن أصالة
نسب شيخ الحمودى بالنسبة لهم بعد أن ذكر تاريخ نسبهم ، وبين أنه يشترك معهم
فى أحسن صفاتهم ويزيد عليهم . وتحدث عن أسرار اسمه بالنسبة للنجوم والبروج ،
وأن نجمة تاسع البروج كما أنه تاسع السلاطين المجلوبين ، ورسم صفاته وأحواله -
كما يقول نجمه - بالنسبة للصحة والمرض والأقارب والأولاد والزوجات والأسفار
والحساد والأعداء ، وما يوافقه من الأمور وما ينبئ له أن يفعله . ثم تحدث عن
يشترك معه من الأنبياء فى حروف اسمه .

الباب الثالث :

فى كنيته وما تدل عليه ومن تكنى بها من الملوك . فكنية الظاهر بيبرس
(أبوسعيد) تدل على سعده وفروحاته ، كذلك أبو النصر كنية شيخ الحمودى تدل
على أن النصر أصبح جزءا منه . ثم أورد آيات القرآن الكريم التى تشتمل على النصر
وما اشتق منه . ثم أورد ذكر من تكنى بأبى النصر من السلاطين والملوك والوزراء
والعلماء والشعراء .

الباب الرابع :

في لقبه وما يدل عليه ، ومن تلقب به من الملوك . فتحدث عن لفظ المؤيد لقب شيخ الحمودى ، وعن لقب أبى بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلى بن أبى طالب . ثم ألقاب خلفاء بنى أمية ، وخلفاء بنى العباس ، وخلفاء الفاطميين ، وبنى بويه ، وسلاطين الأيوبيين وسلاطين الترك . ثم أورد آيات القرآن الكريم التى تشتمل على التأييد وما يشتق منه ، ومن لقب بالمؤيد من ملوك الآفاق ، واستطرد فى ذكر ملوك اليمن من بنى رسول ثم تحدث عن لفظ السلطان ومواضع وروده فى القرآن ومعناه ، وأن كل من ملك مصر منذ الأيوبيين يسمى سلطاناً ، واستعرض ألقاب ملوك الدول الأخرى ثم قدم رسماً فنياً لشجرة النسب من آدم حتى نبينا محمد عليه السلام .

الباب الخامس :

فى كونه تاسع السلاطين الترك الذين جلبوا إلى مصر فاستعرض تاريخ هؤلاء السلاطين المجلوبين ورأى أن يتحدث عن تسع دول عظام قبل الإسلام وتسع دول عظام بعده . ووجد فى كل دولة منها تسعة من الملوك العظام الكبار ، وأن التاسع منهم فى كل دولة هو أحسنهم وأكثرهم خيراً ، وأبسطهم عدلاً ، وأشدهم قوة ، وأعلاهم منزلة ، وأكثرهم أمناً فى عسكره وبلادهم ورعيته ، ومثلهم السلطان المؤيد فى كونه تاسع الأتراك المجلوبين .

أما الدول التسع العظام التى قبل الإسلام فهى : الأكاسرة ، والقيصرية ، والتابعة ، والقراغنة ، والبطالسة ، والتماردة ، والقحاطنة ، والعداننة ، والمناذرة . وأما الدول التسع العظام التى بعد الإسلام فهى :

دولة بنى أمية ، ودولة بنى العباس ، ودولة الفاطميين ، ودولة بنى بويه ، ودولة السلاجقة ، ودولة الحنكرية ، ودولة الأغالبة ، ودولة بنى أيوب ، ودولة الترك بالديار المصرية .

ويعتبر هذا الباب تاريخاً دقيقاً فى اختصار مقصود غير غل ثمانى عشرة دولة .

الباب السادس :

فى استحقاق شيخ الحمودى للسلطنة وقسمه إلى عشرة فصول :

الأول : فى استحقاقه من حيث السن ، فإنه تولى بعد الأربعين ، وهى وقت كمال العقل ، ووفور الرأى ، وفرصة الإنابة والرجوع إلى الله ، وهى سن بلوغ الرشد المقصود فى قوله تعالى «حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة» واستعرض سلاطين الترك الذين تولوا السلطنة صغارا وما جرى عليهم من المحن .

الثاني : في استحقاقه من حيث الشجاعة والقوة ، لأنها صفات ينتظم بها الناس ، وتستقيم أحوالهم وتأمين بها البلاد . وتعرض لشجاعة الرسول عليه السلام ونصره بالرب ، وأثر رسله إلى الملوك الذين أرسلوا إليهم ، وتعرض لشجاعة الخلفاء والصحابة الذين انتصر بهم الإسلام .

الثالث : في استحقاقه من حيث القروسية ، ومنها اللعب بالرمح ، والرمي بالسهم ، وتحدث عن أصل الرمح وأصل الرمي ، وأصوله ، ونهايته ، وفنونه ، وأفضليته ، وشهرة المؤيد في ذلك .

الرابع : في استحقاقه من حيث حسن الصورة والقامة والبسطة في الجسم ، وتحدث عن مدى تأثير تلك الصفات في الرعية ، وتعرض لجمال يوسف عليه السلام ، وأثره في قومه .

الخامس : في استحقاقه من حيث معرفته بأحوال الرعية من العرب والعجم والترك والتركان . وتحدث عن أثر ذلك في الرعية ، وبين معرفة المؤيد بأحوال مصر والشام والبلاد الحلبية قبل ولاية السلطنة ، وذلك لأنه تولى كثيراً من الوظائف بها .

السادس : في استحقاقه من حيث المعرفة واللذوق بأمر الشرع والسياسة وتقدم الحكم له ، واستعرض ما تحلى به المؤيد من تلك الصفات ، وعدد وظائفه في أيام الناصر فرج بن برقوق ، وأسر تيمورلنك له ، ثم فراره وعوده إلى مصر ، ثم خروجه على السلطان فرج ومعه جماعة من الأمراء مرة بعد أخرى ، واستمرار النضال بينهم إلى أن انتصر المؤيد ومن معه على السلطان .

السابع : في استحقاقه من حيث الباعث عنده إلى نشر العدل والحلم والعفو والصفح ، وتحدث عن أثر تلك الصفات في الرعية . واستعرض بعض الأحداث التي جرت مع المؤيد ، والتي تدل على اتصافه بتلك الصفات .

الثامن : في استحقاقه من حيث الفضل والكرم والإحسان إلى أهل العلم والغرباء ، واستعرض أخبار المؤيد في ذلك .

التاسع : في استحقاقه من حيث غربه من الناس وتواضعه واختلاطه بهم وخصوصاً بالعلماء والفقراء ، وأثر ذلك في الرعية .

العاشر : في استحقاقه من حيث تعيينه للسلطنة لائتراده في زمنه لعدم وجود من يدانيه ، وقرر أن الشخص إذا انفرد بأوصاف ، وتعين بها لاستحقاقه للوظيفة ، يجب عليه أن يقبلها ، ويأثم إذا رفضها .

والمؤيد شيخ نعين للوظيفة لوجود شروط السلطنة فيه .

الباب السابع :

فما ينبغي له أن يفعل وما لا ينبغي ، وهو بمثابة توجيه وعظي إلى معرفة قدر الولاية ، وعظم شأنها ، والبعد عن الظلم ، ومحبة العلماء ، والعدل في القضاء ، وعدم احتقار أرباب الحوائج ، وعدم الاشتغال بالشهوات ، ومعرفة أمور الرعية قليلها وكثيرها ، واحترام الصالحين ، والمسارة في طلب نصيحة العارفين ، والإثابة على الفعل الجميل ، وعقاب المفسدين ، وتنبج أحوال نوابه وأخبارهم ، والتحلي بالسياسة ، وأن يجعل وزيره الرأي ، ونديمه التدبير ، والإكثار من قراءة الأخبار ، وحفظ سير الملوك ، وترك الغفلة والإهمال ، وأن يقضى يومه في الطاعة ، والنظر في أمور السلطنة ، وإنصاف المظلومين ، والجلوس مع العلماء والعقلاء وأرباب الآراء ، وأن يتجنب مجالس اللهو والمغاني والمنكرات .

الباب الثامن :

فيمين يوليه على خواص نفسه وعلى الرعية ، وهو توجيه إلى التحري في اختيار الحاشية ، وآلا يولى السلطان الوظائف إلا من هو أهل لها ، وعرض بعض الأخبار الخاصة بالأنبياء والملوك في ذلك .

الباب التاسع :

في بيان تاريخ سلطنة المؤيد شيخ المحمودى ، وما يدل عليه هذا التاريخ ، وتحدث عن دخول المؤيد مصر بعد هزيمة الناصر فرج بن برقوق وقتله ، وتفويضه سائر الأمور من قبل الخليفة السلطان المستعين العباسى ، ثم خلعه للمستعين وولايته للسلطنة في مستهل شعبان سنة ٨١٥ هجرية .

الباب العاشر :

في الحوادث والأمور التي وقعت في أيامه ، وقد استعرض أخبار الدولة المؤيدة سنة بعد سنة ، معرضاً عن ذكر الوفيات إلا ما ندر ، وأنهى الكتاب بأخبار يوم الاثنين الثامن من جمادى الأولى من السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة .

هذا ومن المعلوم أن المؤيد قد توفى يوم الاثنين الثامن من المحرم سنة ٨٢٤ من الهجرة - وبذلك لم يشتمل هذا الكتاب على جميع سيرته وأخبار دولته . ولعل السر في ذلك هو ما أشرت إليه في أول هذه المقدمة .

نسخة الكتاب

لا يوجد من هذا الكتاب سوى مخطوطة واحدة بمكتبة باريس برقم (عرب ٦٨٥ مجلد ٦٠) وتوجد منها صورة فوتوغرافية بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٥ تاريخ ، وتقع في ستين لوحة كل لوحة تمثل صفحتين وتكون :الصفحة من خمسة وعشرين سطراً . وخطها دقيق متوسط الجودة كلماته غير تامة النقط .

ولا يمكن القطع بأن هذه النسخة من خط المؤلف ، وذلك لكثرة الأخطاء الواردة بها والتي لا يقع في مثلها عالم من طراز البدر العيني .

والنسخة مشوهة في لوحاتها الأولى وكذلك لوحاتها الأخيرة حيث دون عليها أحد العائنين قصيدة لا تمت إلى المؤيد شيخ الحمودى بصلة .

وإذا كان البدر العيني شارك معاصريه وغيرهم من المؤرخين في تصنيف التاريخ وتدوينه فإنه انفرد عنهم بقربه من السلاطين مع طول العمر . وألف مثلهم كتابه: عقد الجمان وانفرد عنهم بتأليفه ثلاثة كتب في سير المؤيد شيخ والظاهر ططر والأشرف برسبای .

وحقق كتاب:الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (ططر) ونشر مرتين . وهو صورة مصغرة من كتابنا هذا يتفق معه في المنهج وطول المقدمات وعناوين الفصول والأبواب وطريقة العرض . أما سيرة برسبای فإنه لم يعثر عليها .

* * *

وبعد فقد سبق أن بينت أن البدر العيني وقف في هذا الكتاب عند أخبار الثامن من جمادى الأولى من السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة . أى أنه لم يتم تاريخ السلطان المؤيد شيخ . ولكن البدر العيني في كتابه عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان وصل فيه بالتاريخ إلى سنة ٨٥٠ هجرية وبذلك تيسر لى أن أتمم تاريخ المؤيد معتمداً على كتب المؤلف نفسه دون حاجة إلى الرجوع إلى كتب المؤرخين الآخرين .

ولقد عن لى أن أحقق الجزء الخاص ببقية حياة المؤيد شيخ من كتاب عقد الجمان وألحقه بهذا الكتاب إتماماً للقائدة . ولكن روى الإبقاء على كتاب السيف المهند

بصورته ، وإخراجه كما هو دون ملاحق — ولم أملك أمام هذا الرأى إلا الامتنال مستعريضاً عن ذلك بتضمين المقدمة أهم الأحداث التى وقعت فى السنوات الباقية من حياة المؤيد .

فى السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة وقع غلاء شديد فى الأسعار ، وقلت الحبوب المحلوبة إلى العاصمة ، وشحت الأقوات . ولم يقف المؤيد من ذلك موقفاً سليماً بل أسرع إلى التبرع بمبلغ كبير من المال ؛ فرقه فى الجوامع والمدارس والخوانق ، كما أمر بتفريق كمية كبيرة من الخبز على المحتاجين ، فكان يفرق كل يوم ستة آلاف رطل من الخبز . واستمر على ذلك مقدار شهرين حتى خفت وطأة الغلاء .

وقد صاحب ذلك فناء عظيم بالديار المصرية ابتداءً فى فصل الربيع من ذلك العام نتيجة لانتشار وباء الطاعون . وكان يموت فى القاهرة وحدها فى أول أمر الوباء كل يوم حوالى مائة نفس ، ثم تفاقم الخطب فراد عدد الموتى كل يوم إلى مائتين ، ثم إلى أربعمائة ، ثم إلى ألف ، وانتشر الوباء أيضاً بصعيد مصر والوجه البحرى فكان له ضحايا كثيرون .

كذلك كان الفناء العظيم بالشام وبخاصة بطرابلس . كما كان بفارس وبلاد الحجاز . وفى هذا العام . لاحظ السلطان المؤيد كثرة النواب لقضاة الشرع الأربعة حتى وصلت عدتهم إلى مائتى نائب . فأمر القضاة بعزل نوابهم . ثم قرر للقاضى الشافعى عشرة نواب وللقاضى الحنفى عشرة نواب وللقاضى المالكى خمسة نواب وللقاضى الحنبلى أربعة نواب . ولكنه بمسمى من كاتب السر ابن البارزى أعاد أكثرهم إلى النيابة .

وفى هذا العام قام عربان الصعيد بحركة مناوئة للمؤيد شيخ وحكومته وامتدت هذه الحركة إلى عربان الوجه البحرى ، وأخذت صورة الترد على السلطة ، فجرد المؤيد حملتين إحداهما اتجهت إلى الصعيد والأخرى اتجهت إلى الوجه البحرى ، وقامت بحملة تأديب شاملة وصلت إلى درجة الإبادة :

وتعرضت مدينة الإسكندرية فى هذا العام لهجوم مفاجئ من أسطول الفرنج ولكن هذا الهجوم لم يطل حيث انصرف الفرنج عائدين من حيث أتوا بعد أن غنموا بعض الغنائم وأسروا بعض الأسرى ، وذلك قبل أن يلتقوا بجنود السلطان ، أو مع ذلك الجيش الجرار من المتطوعين — جهاداً فى سبيل الله — تحت قيادة العارف بالله الشيخ زين الدين أبى هريرة بن النقاش :

السنة العشرون بعد الثمانمائة :

خرج السلطان المؤيد في هذه السنة إلى بلاد الشام بجيش عظيم لتأديب النواب والأمراء الخارجين عليه في شبال سوريا ، وما يدخل في سلطته من بلاد الروم وقلاعها . وصحب معه ابنه الشاب الأمير إبراهيم وقضى بالشام ثمانية أشهر ، أكد فيها قوته وسيطرته على بلاد مملكته ، وقرر فيها النواب في القلاع والبلاد ، وعزل وولى ، وأطلق وسجن . ثم عاد إلى القاهرة بعد أن حقق هدفه من هذه الحملة التأديبية .

وفي آخريات هذه السنة انخفض سعر عامة المبيعات من الغلال ونحوها ، وخفت وطأة الغلاء بالدينار المصرية ، وجادت الزروع وزكت ونمت ، فرائخى السعروصلحت الأحوال .

واهتم السلطان بأمر العملة ، فحدد سعر الدينار من الذهب المصرى والدينار الإفريقى ، وجمع الفلوس من الأسواق في شبه وسيلة من وسائل إصلاح العملة والنقد بالبلاد .

وشهد هذا العام ثورة محلية بدمياط ، قام بها الشعب ضد واليها ناصر الدين محمد السراخورى ، الذى اتصف بسوء السيرة والظلم والتسلط ، وخصوصاً مع صيادى السمك ببحيرة تينيس ، وانتهت هذه الثورة بالقبض على ذلك الولى ثم قتله حرقاً بالنار .

وفي هذه السنة أقيمت الجمعة بمسجد المؤيد قبل أن يكتمل بناؤه ، وفي آخرياتها مالت إحدى مئذنتيه فهلمت .

السنة الحادية والعشرون بعد الثمانمائة :

استمر اهتمام السلطان في هذه السنة بإصلاح العملة المتداولة عن طريق تخفيض قيمتها ، فضع الناس وكثر اضطرابهم ، فلم يلتفت السلطان إليهم ، ولكن أعقب ذلك بأن أمر بتخفيض الأسعار في المبيعات بقدر ما خفض من قيمة العملة ، ووجد العملة في الدراهم المؤيدية ، بحيث تكون هى المتداولة فقط في البيع والشراء ، ومن ذلك اليوم صار النداء في الأسواق بالدراهم الفضية المؤيدية ، وأبطل النداء بالذهب والفلوس ، كما حذر من التعامل بالدينار الإفريقى إذا كان ناقصاً ، وذلك لأن بعض التجار كانوا يردونه وينقصونه ، فعالج ذلك بهذا التحذير .

وعزم السلطان في هذا العام على الحج إلى بيت الله الحرام ، وتجهز له ، ولكن

ما بلغه عن قيام قرا يوسف بحركة غزو لبعض البلاد الشامية — وهو بطارد عدوه قرا أيلك الذى لحا إلى حلب — جعله يعدل عن الحج ، ويستعد للتوجه إلى الشام لحماية بلاده من قرا يوسف ، وفى أثناء ذلك وصلته رسالة من قرا يوسف يخبره بأنه ما كان يقصد الإغارة على بلاد السلطان ، وإنما كان ذلك خارجاً عن إرادته ، ولولا ما فعله قرا أيلك لما وقع ، وعتب على السلطان أنه يسطر حمايته على عدوه قرا أيلك ، وحلّره من صداقته .

وفى هذه السنة تعرضت البلاد المصرية لحملة إرهابية قام بها الأمير فخر الدين الأستادار ، جمع من وراثتها أموالاً طائلة من دافعى الضرائب وخصوصاً من زراع ورعاة الوجه القبلى .

ولم يصل فيضان النيل فى هذه السنة إلى حده المعتاد ، ومع ذلك فإنه تراجع ونقص وأسرع فى الهبوط ، فارتفع سعر الغلال ، وبادر كثير من الناس إلى الزرع قبل أوانه ، فصادف الحر الشديد والسموم ، ففسد أكثره بأكل الدود ، وارتفعت الأسعار فى القمح والفول والبرسيم ، ثم قلّ الخبز فى الأسواق .

السنة الثانية والعشرون بعد التمامة :

وفىها خرج الأمير إبراهيم ابن السلطان المؤيد على رأس جيش مصرى وبصحبة عدد من الأمراء متجهين إلى بلاد الروم التى كان يحكمها على بك وعمد بك أبناء علاء الدين بن قرمان ؛ وذلك لأنه حدث خلاف بين الشقيقين فهرب على بك إلى مصر واستجار بالسلطان المؤيد ، فأكرمه وهب لنجدته ، كما أن محمد بك بن قرمان تعدى على بلاد السلطان . وأخذ مدينة طرسوس ، وأسر نائب السلطان بها ، وتوجه العسكر المصرى ، ورافقه العسكر الشامى ، وأوقع بمحمد بك وابنه مصطفى بك ، فقتل الثانى وأسر الأول ، واستقرت الأمور ببلاد الروم تحت حكم على بك بن قرمان نائباً عن السلطان ، وخطب فيها باسم المؤيد ، وضربت سكنتها باسمه أيضاً ، ثم عاد الأمير إبراهيم وجيشه إلى القاهرة فى التاسع والعشرين من رمضان من هذه السنة .

وفىها أيضاً أرسلت حملة إلى الصعيد ، فأوقعت بالعربان من أهل هواره ، واستحوذت على أموالهم وما يملكونه من الحيوانات .

وفى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال من هذه السنة كانت أول جمعة تقام فى مسجد السلطان المؤيد — بعد تمامه — . واهتم السلطان فى هذه السنة بعدة إصلاحات اجتماعية ، فأبطل بعض العادات التى لا تتفق وتعالىم الإسلام ، فهدم أماكن الفساد ، وأراق

الخمور ، ومنع النساء من النوح والصياح في الأماكن العامة . واهتم اهتماماً شديداً بأحوال المسلمين في الأقطار الأخرى ، ولفت النظر إلى ضرورة معاملتهم معاملة حسنة .

وفي هذه السنة استشرى وباء الطاعون في البلاد ، وكثر الموت ، فذعر الناس ، فأمر السلطان أن ينادى في الناس بصياح ثلاثه أيام فصاموها ، ثم خرجوا إلى الصحراء وعلى رأسهم الفقراء والعلماء والمشايخ والقضاة ، والوزير وكبار رجال الدولة ، ولحقهم السلطان لباساً ثياباً من صوف بسيط خشن ، ولجأ الجميع إلى الله بالدعاء ، وبكوا واستمر ذلك وقتاً طويلاً ، ثم نحررت الذبائح والقرايين ووزعت على الحوامع والزوايا والفقراء ، كما وزع من الخبز ثلاثون ألف رغيف ؛ واستمر الناس في الدعاء إلى أن اشتد حر النهار . فانصرفوا ، فبسر الله عقيب ذلك رفع البلاء .

وفي شعبان من هذه السنة سطا الفرنج على رأس القديس منصور أحد من كتب الأنجيل الأربعة ، وكانت موضوعة في مكان أمين بالإسكندرية ، وكانت لا تتم البطريقة لتقسيم من العاقبة إلا بعد أن توضع هذه الرأس في حجره ، ولذلك فقد استعظموا ذلك ورفضوا شكواهم للسلطان .

السنة الثالثة والعشرون بعد الثمانمائة :

وفيها أوفد السلطان مؤلف هذا الكتاب البدر العيني إلى بلاد الروم ومعه خلمه للأمير على بك بن قرمان ، ولكي يكشف هذه البلاد ، وينقل أخبارها للسلطان ، فلما وصل إلى مدينة «قونية» عاصمة بلاد ابن قرمان وجد على بك محاصراً لقلعتها ، وقد تحصن بها سنقر مملوك محمد بك بن قرمان ، ورفض تسليمها ، وآنح الأمر لم يستطع على بك الاستيلاء عليها وهرب ، ووقع البدر العيني ورفقاؤه في يدى سنقر هذا ، فأكرمهم وأهدى إليهم ، ثم أذن لهم في السفر ، فعاد البدر العيني إلى القاهرة ، وأخبر السلطان بما جرى .

ومن حوادث هذه السنة وفاة الأمير إبراهيم ابن السلطان المؤيد ، ويقول في ذلك البدر العيني (عقد الجمان ٦٨ : ٤٨٩) : وفي هذه الأيام بلغ كاتب السر ابن البارزى أن سيدي إبراهيم ابن السلطان يتوعدة بالقتل ، وأنه إذا ظفر به لا يشرب عليه الماء ، فشرح كاتب السر عند السلطان بالخط عليه بالطريقة . ويذكر عنده أشياء موهمة ، توهم منها السلطان ، ضمن ذلك قال له : إنه يتمنى موتك ، ويعد الأمرء بمواعيد ، وأنه يعشق بعض حظاياك ، فلأجل ذلك يتمنى موتك ، ورتب له على ذلك أمارات وعلامات . إلى أن بغض السلطان ولده ، وأحب الراحة منه ، ورتبوا له

أموراً ، وحسنوا له أن يقتله بالسهم أو يغيره إن لم يمت من مرضه - فإنه كان ضعيفاً - فأذن لبعض خواصه أن يعطيه ما يكون سبباً لقتله من غير إسراع ، ودسوا عليه من سقاء من الماء الذى يطغى فيه الحديد [الررنخ] فلما شربه أحس بالمغص في جوفه ، فبأخه الأطباء مدة ، وتدم السلطان على ما فرط منه ، وأمرهم بالمبالغة فى علاجه ، فلأزموه نصف شهر إلى أن انفصل عن مرضه قليلاً ، فركب فى نصف الشهر إلى بيت زين الدين عبد الباسط بشاطىء النيل ، ثم ركب إلى الخروبية بالجيزة فأقام (٤٩٩) بها ، وكاد أن يتعافى ، فدسوا عليه من سقاء . ثانياً - بدون علم أبيه - فانتكس ، واستمر إلى آخر الشهر ، فتحول إلى الحجازية [دار بنتها خوند تر الحجازية بنت الناصر قلاون يحفظ الجمالية] ثم حمل فى الثالث عشر من جمادى الآخرة إلى القلعة ، فمات ليلة الجمعة الخامس عشر منه ، فأشدت جزع السلطان عليه لإلأته تجلد ، وأسف الناس كافة على فقده ، وكثر الترجم عليه ، وشاع بينهم أن أباه سمه ، ولم يعيش أبوه بعده إلا سنة وستة أشهر وأيام (١. ٨) :

وأشيع فى هذه السنة بأن قرا يوسف صمم على قصد البلاد الشامية ، فشرع السلطان فى التهيؤ للسفر إلى الشام للملاقاته ، وكتب المخاضر فى القاهرة بكفر قرا يوسف وولده ، ثم نودى بالقتال معه ، ثم خرج الجيش المصرى متوجهاً إلى حلب ، فوصلها فى أول شوال من هذه السنة .

وابتأ مرض الوفاة يتزل بالمؤيد ، فجمع القضاة والأمراء وأعيان الممالك ، وعهد بالسلطنة من بعده لابنه الصغير الأمير أحمد وعمره دون الستين ، وأن يكون الأمير الكبير الطنبغا القرمشى أتابك العساكر نائباً عنه فى الحكم إلى حين صلاحته ، وحلف الجميع على ذلك ، وأخذ عليهم العهد والمواثيق . وجاءت الأخبار فى أخريات ذى القعدة من هذه السنة بوفاة قرا يوسف .

السنة الرابعة والعشرون بعد التمانمائة :

وفى يوم الاثنين الثامن من المحرم منها توفى السلطان المؤيد إلى رحمة الله قبل الظهر بنحو ساعة ، من مرض وجع المفاصل وعسر البول والإسهال والصداع ، وقد حاول كثير من الأطباء من مصر وغيرها علاجه ولكن لم يقد علاجه شيئاً ، فبجاء الأمر المحتوم الذى لا يقدر على رده أحد ، ثم تولى السلطنة ابنه أحمد ، ثم شيعت جنازته فى قلة من الأمراء ، ودفن بالجامع المؤيدى بجنب ولده الأمير إبراهيم : وأخيراً فهأنذا أقدم هذا الكتاب راجياً أن أكون قد وفقت فى تحقيقه ، وحل مغالطى ما أشكل من نصوصه ، بقدر ما استطعت وبقدر ما تيسرت لى المراجع ، وما توفيقى إلى بالله عليه توكلت وإليه أنيب :

٢١ من جمادى الأول سنة ١٣٨٦ هـ

القاهرة : الثلاثاء

المحقق

الموافق ٦ من سبتمبر سنة ١٩٦٦ م

فهم محمد علوى شلتوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى نصب على عبادہ سُرادقَ العزِّ والآن ،
ومدَّ بين أيديهم موائد اللطف والإحسان ، ونخفِض رايةَ أهلِ الظلم
والفساد والطغيان ، ورفع دينه بنصب جزبه على سائر الأديان ؛
ببعثة المؤيد ملكاً فى هذا العصر والزمان ، قامعاً للمفسدين ،
حاكماً بأمر الفرقان ، مقروناً بالنصر مكنى به بعيداً عن
الخدلان ، حاوياً لشروط السلطنة بالبيان والعيان ، وحماه
بنصره ، وجعله فى عزِّ مُشيد الأركان ، ووقاه من كل سوءٍ ومن
شر كل إنس وجان ، والصلاة على أشرف الخلق سيد بنى
عدنان ، محمد المصطفى المختار المستأثر بأعظم برهان ، وعلى
آله وأصحابه الصادقين المخلصين فى الإيمان [لا]^(١) سيما
أبى بكر وعمر وعثمان ، وعلى المرتضى الذى نَجَلَ منه الحَسَنانِ ،
وعلى علماء كل عصر وأوان ، ما كُرَّت الساعات وتجدد المَلَكُوان .

وبعد : فإنَّ العبدَ الفقير إلى رحمة ربه الغنى ، أبا محمد
محمود بن أحمد العيى ، عامله الله ووالديه بلطفه الجلى
والخفى يقول :

لَمَّا مَنَّ اللهُ تعالى على عبادہ بإرسال مَلِكٍ احتوى فضائل

(١) ما بين الحاصرتين لإضافة على الأصل .

الملوك ، ومكّنه من رقاب كل مالك ومملوك ، وجعله سلطان
 أحسن البقاع من الربع المسكون ، أرض مصر والشام وما حوتا من
 السهول والحزون ، التي أشرفها مكة المحرّسة ، والمدينة النبويّة
 والأرض المقدّسة ، فمن ملك هذا ملك زمام العرب والعجم ،
 وعلت يده على سائر البلاد والأمم ، وصار دستور أعظم السلاطين
 وأكبرهم ، وقدوة سائر الملوك وأفخرهم ، وهذا هو الملك الذي
 تفتخر به ملوك الآفاق ، كالشمس تعلو جميع النيران في الإشراق ،
 وينجّر إليه الانقياد من كل دان وقاص^(١) ، ومن كل مطيع
 وعاص^(٢) ، فلا جرم ارتفعت برّيات عدله منارات الملك
 والدين ، وانتشرت بأعلام فضله آيات الحق المبين ، وترقرق في
 سرادقات عزه أنوار سعاداته الأبدية ، وتحقق في أطناب دولته
 مخايل مفخرته السرمديّة ، وأزهر في حدائق ملكه أشجار العدل
 والإنصاف ، وأنور في دقائق حكمه أغصان الحق من غير
 إجحاف ، وانخمدت لجلال هيبتة نار الظلم والاعتساف ،
 وتفرقت بعظمة سطوته جموع المفسدين من كل أصناف ،
 وتبين بمكانه فضيلة أرباب العمام على أصحاب القلائس ،
 الذي اختاره الله لزماننا وأحيا بدولته الرسوم الدوّارس ، وانتبهت
 بنباهة عزّه لسادة قادة الحق الخلود النواعس ، السلطان الأعظم
 والإمام العظيم ، العالم العادل ، الناهض الكامل ، معمر المساجد
 والمدارس ، ومخرب البيع والكنائس ، المحكم ذباب سيفه على

(١ ، ٢) في الأصل « داني وقاصي وعاصي » وقد كثر مثل ذلك فيه وهو من خطأ الناسخ
 ولا يقع في مثله عالم كالندر العيني . وسيسير التصريب دون الإشارة إليه في الهوامش .

الطلى والقوانس ، المقلد طلس الذئاب رعى بيضاء الكوانس ،
التهلل بأنوار سلطنته وجه الزمان العابس ، المورى قبس العدل
لكل متنور قابس ، المتلمظ بشكر أبايده كل جاهر وهامس ،
المتفنى بظلال إقباله كل راج وآيس ، المرتدى فى حمى حمايته
كل رطب ويابس .

علت . دولة الإسلام واهتز عوده
وعاد إليه مأوه . وهو يابس
وأشرق من أفق الوعود سعوده
وساعدنا الدهر العنود المداحس^(١)

*

تأيدت الأحكام والشرع حينما
تولى . على مصر ملك مـــــــؤيد^(٢)
أبو النصر كناه إله خـــــــلائق
فبين الورى من ذاك بشر مـــــــؤيد
فأورق غصن العدل من بعد يُبْسِ
وأزهر نور الشرع قد كان يخدم
وقامت قناة الدين واشتد أهله
وصار أخو خوف يعيش ويرغد^(٣)

(١) المداحس : المفسد ، والذي يلمس بالشر من حيث لا يعلم (لسان العرب) .

(٢) انتقل المؤلف إلى قافية أخرى وليس هناك ما يدل على انتقاله من قصيدة إلى غيرها .

(٣) فى الأصل : وصار ذو خوف ويعيش ترغد . وما أثبتته يتفق والسياق .

تزيّن كرسيّ لشرع محمّد
عليه بساط العدل فرش ممهد
ملك به أحياء الإله شريعة^(١)
لها زمن بارت فصارت تجدد
فدولة ظلم قد تولت وولدت
وأصحاب ظلم قد أذلّوا وأُخمدوا
همام وباسيل شجاع سميذع^(٢)
أسود الشرى منه تذلل وتوطد
له غزوات مع فرنج بساحل
بصيدا وببيروت بعزّز تُشيد
وآيات رحمت بقايبه أنزلت
ومن سيفه الأعداء تذوب وترعد
فمن حسن حُبّه لسنة أحمد
أثار طحاوي^(٣) تُساق وتسند
كذلك بخاريّ بقصر سعادة
وبالجامع القرآن يُقرأ ويُسرد

(١) في الأصل « ملك به الله قد أحيى شريعة » وما أثبتته ينق ووزن .

(٢) السميذغ : السيد الموطأ الأكتاف (لسان العرب) .

(٣) الصواب « آثار » بد الألف . وقد خففت لضرورة الشعر ، والمراد هو كتاب « معاني الآثار » الذي ألفه رئيس فقهاء الحنفية أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة الأزدی الطحاوي المولود سنة ٢٣٩ هـ والمتوفى سنة ٣٢١ (الزركلي - الأعلام ١ : ٦٥ ط١ أول .

فيارب صنه من ذوى المكر والـرـدى

وأعلي له سيفاً على من تـمـرـدوا^(١)

فدولته الغرا تطـوـل بـمـنـته

وعسكره الزهرا تطـيـع وتحمـد

إيزد^(٢) تعالى أطناب سرادقات جهانداری ، وأعطاف
أذبال شهر ياری ، خداوند عالم ، بادشاه بنين وبنات آدم ،
جمشيد ثانی ، ظل يزداى ، كيهنـسـرو دهر ، أفريدون عصـر ،
فلک قدرت^(٣) ملک سيرت ، خورشيد طلعت ، ماه بهجت ،
مشتري منظر ، عطارد^(٤) مريخ هيبـت ، كيوان^(٥)
رفعت ، ناشر العدل والإحسان ، باسط الأمن والأمان ، را
باوتاد أبلى ، وباميرى سرمـيـدى ، مؤكـد دارـد ، وبـيـراز
بادشاهى ، مطرز ومـعـزـز ، بالنبي وآله .

(١) فى الأصل « وأعلى سيفه على من تـمـرـد » .

(٢) من هنا إلى قوله « معزز بالنبي وآله » عبارات فارسية مسجوعة ، تفضل بترجمتها —
مشكوراً — الأستاذ نصر الله مبشر الطرازى رئيس القهارس الشرقية بدار الكتب . والترجمة :
وأيد الله أطناب سرادقات الملك ، وأعطاف أذبال السلطنة لسيد العالم — أى شيخ المحمودى — ملك
أبناء وبنات آدم ، جمشيد الثانى ، ظل الله ، كيهنـسـرو الدهر ، أفريدون العصر ، فلكى القدرة ،
ملاكى السيرة . شمسى الطلعة ، قمرى البهجة ، مشرى المنظر ، عطاردى الجسم ، مريخى
الهيئة ، كيوانى الرفعة ، ناشر العدل والإحسان ، باسط الأمن والأمان ، باوتاد أبدية — وإمارات
سرمدية ، مطرزة بقراز الملك ، ومعززة بالنبي وآله .

(٣) فى الأصل « قدرة وسيرة وبهجة وهيبة ورفعة » بتاءات مربوطة .. وقد صوبت
وفقاً لرسم الإملاء الفاريسى .

(٤) يياض فى الأصل ، ولعلها « يكر » بمعنى الجسم وذلك اتباعاً للجمع وبها ينتظم المعنى .

(٥) كيوان : هو رئيس قبيلة بنى زهير بالخليج العربى ، وكان عزيز الجاه رفيع المتولة .

J. z. P. Des maisons : Dief. Jreecaus Fraucais. V:3 .

أَرَدْتُ أَنْ أُتَحِفَ حَضْرَتَهُ السَّنِيَّةَ وَخَدَمَتَهُ الْبَهِيَّةَ ، لِيَكُونَ سَبَبًا لِنُصَبِّ خَفِيزَ الْحَالِ ، وَرَفَعَ مَا جَزَمَ قَلْبِي مِنْ كَسْرِ الْبَالِ ، وَجَرَّ مَا يَعُودُ إِلَيْهِ مِنَ السَّرُورِ ، وَإِبْدَالَ مَا فِيهِ [٣] مِنَ الْهَمِّ وَالثَّبُورِ ، لِأَنَّ الْعَادَةَ قَدْ جَرَتْ قَدِيمًا وَحَدِيثًا بِالِاتِّحَافِ لِلْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ ، بِمَا يَسِّرُ اللَّهُ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ الْقُدْرَةِ وَالتَّمَكُّينِ ، فَارَأَيْتُ الْمُنَاسِبَ لِذَلِكَ جَمْعَ كِتَابٍ يَحْتَوِي عَلَى سِيرَتِهِ الشَّرِيفَةِ ، وَأَحْوَالِ دَوْلَتِهِ الْمُنِيفَةِ ، مُتَرَجِّمٌ بِـ « السَّيْفِ الْمُهَنْدِي فِي سِيرَةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ » وَجَعَلْتُهُ عَلَى عَشْرَةِ أَبْوَابٍ :

الباب الأول : فِي أَصْلِهِ وَجَنَسِهِ .

الباب الثاني : فِي اسْمِهِ وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ حُرُوفُهُ .

الباب الثالث : فِي كُنْيَتِهِ وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ وَمِنْ تَكْنِيٍّ بِهَا مِنَ الْمُلُوكِ .

الباب الرابع : فِي لَقْبِهِ وَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَمِنْ تَلَقُّبٍ بِهِ مِنَ الْمُلُوكِ .

الباب الخامس : فِي كَوْنِهِ تَاسِعَ السَّلَاطِينِ التُّرُكِ الْأَفَاقِيِّينَ ^(١) وَمَا فِيهِ مِنَ الْبَشَارَةِ لَهُ .

الباب السادس : فِي اسْتِحْقَاقِهِ السُّلْطَنَةَ ، وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى عَشْرَةِ فُصُولٍ :

الأول : فِي اسْتِحْقَاقِهِ مِنَ حَيْثُ السَّنِّ .

الثاني : فِي اسْتِحْقَاقِهِ مِنَ حَيْثُ الشَّجَاعَةِ وَالْقُوَّةِ .

الثالث : فِي اسْتِحْقَاقِهِ مِنْ [حَيْثُ] ^(٢) الْفُرُوسِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ أَنْدَابِ

الْحَرْبِ وَنَحْوِهَا

(١) المراد بالأفاقين : المجلدين انظر ص ١٠٥ من هذا الكتاب .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل يقتضيها نسق السياق .

الرابع : فى استحقاقه من حيث حصن الصورة والقامة .
الخامس : فى استحقاقه من حيث المعرفة والخبرة بأحوال
الرعية ، من العرب والعجم والتُّرك والترڪمان ، وأهل البلاد
والأديان .

السادس : فى استحقاقه من حيث المعرفة والذوق من أمور
الشرع والسياسة ، وتقدُّم الحكم له .

السابع : فى استحقاقه من حيث الباعث عنده إلى نشر
العدل والحلم والعفو والصفح .

الثامن : فى استحقاقه من حيث الفضل والكرّم والإحسان
إلى أهل العلم والغرباء ، وافتقاده المنقطعين .

التاسع : فى استحقاقه من حيث قربه من الناس ، وتواضعه
واختلاطه بالعلماء والفقراء .

العاشر : فى استحقاقه من حيث تَعَيُّنه لمنصب السلطنة ؛
لانفراده فى زمنه ، لعدم من يُدانيه أو يقاربه .

الباب السابع : فيما ينبغي له أن يفعل وما لا يفعل .

الباب الثامن : فيمن يُؤكِّله على خواص نفسه وعلى الرعية .

الباب التاسع : فى بيان تاريخ سلطنته ومادل عليه تاريخه .

الباب العاشر : فى الحوادث والأمور التى وقعت فى أيامه .

فها أنا أشرع فى بيانه مُستعينا بالملك الوهاب ، إنَّه
الميسّر لكل صعب ، وإليه المرجع والمآب .

البَابُ الْأَوَّلُ
فِي أَصْلِهِ وَجَنَسِهِ

اعلم أن الله تعالى خلق ثمانية عشر ألف عالم : الدنيا عالم منها ، والعُمران في الخراب كَفُسطَاط في البحر ، وميّز من بينهم أربع طوائف وهم : الملائكة ، والإنس ، والجن ، والشياطين ، جعلهم عشرة أجزاء : تسعة الملائكة ، وجزء الإنس والجن والشياطين . ثم جعل هذه الثلاثة : عشرة أجزاء ، تسعة الشياطين ، وواحد الإنس والجن . ثم جعل هذين الصنفين عشرة أجزاء : تسعة الجن ، وواحد الإنس .

فالملائكة من النور ، والجن والشياطين من النار ، والإنس من التراب . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خُلِقَتِ الملائكة من نور ، وتُخلقُ الجن من مارِج من نار ، وتُخلقُ آدم مما وصف لكم - رواه مسلم - أما الملائكة فهم أصناف : منهم حملة العرش ، وهم اليوم أربعة ، وهم في عظم لا يوصف . عن جابر [بن] ^(١) عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ ، إِنْ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ - رواه أبو داود - أحدهم على صورة بنى آدم ليشفع لبنى آدم في أرزاقها . والثاني على صورة ثور ليشفع للبهائم في أرزاقهم ، والثالث على صورة

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

السَّبْعُ ليشفع للِسَّبَاعِ في أَرْزاقها ، والرابع على صورة النَّسْرِ ليشفع للطيور في أَرْزاقها ، فإذا كان يوم القيامة أَمَدَّهُمُ اللهُ تعالى بأربعة أخرى ، وذلك قوله تعالى: « وَيَحْمِلُ عَرْشُ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ ^(١) » ومنهم الكُرُوبِيُّونَ ^(٢) الذين هم حول العرش ، وهم أَشْرَفُ الملائكة المقربون ^(٣) ، ومنهم [إِسْرَافِيلُ] ^(٤) ومن عظمته أَنَّ جبريل عليه السلام طار بأجنحته - وهي ستمائة جناح - ثلاثمائة عام ما بين شَفَقَى إِسْرَافِيلَ وَأَنْفَه فما بلغ آخره . وعن عبد الله قال : رَأَى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته وله ستمائة جناح ، كل جناح منها قد سدَّ الأفق ، يسقط من جناحه من التهاويل من الدر والياقوت ما الله به عليم - رواه الإمام أحمد .

ومنهم سُكَّانُ السَّمُوتِ السَّبْعِ ، وقال صلى الله عليه وسلم : ما في السَّمُوتِ السَّبْعِ موضع شبر إلا وفيه ملك قائم أو ملك ساجد أو ملك راکع ، فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعاً : ما عَبْدُنَاكَ حقَّ عبادتك إلا أَنَا لَمْ نُشْرِكْ بك شيئاً - رواه الطبراني ^(٥) . ومنهم الموكلون بالجنان ، وإعداد الكرامة لأهلها ، وتهبئة الضيافة

(١) الآية رقم ١٧ من سورة الحاقة .

(٢) الكروبيون : سادة الملائكة ، أو المقربون منهم (محيط المحيط) .

(٣) الرفيع على الخيرية .

(٤) ما بين الحاصرتين مقط في الأصل ، والإثبات عن السطر الذي بعد التالي .

(٥) الطبراني : أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر اللخمي الشامي ، من كبار

المحدثين . له المعاجم الثلاثة في الحديث ، وله «التفسير» ، «الأوائل» ، «دلائل النبوة» عاش في الفترة من ٢٦٠ - ٣٤٠ هـ (الزركلي : الأعلام ١ : ٣٨٤ ط أولى) :

لساكنيها من ملابس ومصاوع^(١) ومسكن ومآكل ومشارب وغير ذلك مما لاعين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . وخازن الجنة مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ : رضوان ، جاء مُصَرَّحًا به في بعض الأحاديث . ومنهم الموكلون بالنار ، وهم الزبانية ومقدموهم تسعة عشر ، وخازنها مالك وهو مُقَدَّمٌ على جميعهم ، ومنهم موكلون بحفظ بنى آدم ، كما نطق به القرآن ، وكل إنسان له حافظان : واحدٌ من بين يديه ، وآخرٌ من خلفه يحفظانه بأمر الله من أمر الله ، وملكان كاتبان عن يمينه وعن شماله ، وكاتب اليمين أمينٌ على كاتب الشمال .

وأما الجن فهم أيضًا أصناف كبنى آدم ، يأكلون ويشربون ويتناسلون ، ومنهم المؤمنون ومنهم الكافرون ، وقد اختلف العلماء في مؤمنى الجن : هل يدخلون الجنة ، أو يكون جزاء طائِعهم ألاَّ يُعَذَّبَ في النار فقط — على قولين ، والصحيح أنهم يدخلون الجنة لعمومات القرآن ، وأما كافرو الجن فكلهم أهل النار ، ومقدمهم الأكبر إبليس عليه اللعنة ، وكان اسمه قبل أن يُنْسَلَّ عزازيل . وكنيته أبو كردوس ، وجميع الشياطين من ذريته ؛ لأنَّه باض^(٢) ثلاثين بيضة : عشرة بالشرق وعشرة بالغرب وعشرة في وسط الأرض ، وخرج من كل بيضة جنس من الشياطين ، [٤] كالعفاريت والغيلان والسعالى والجنان^(٣) ،

(١) المصاوع : الأماكن المهيأة (محيط المحيط) .

(٢) في الأصل « باضت » .

(٣) الجنان : جمع جان (المنجد : ١٠٢) .

وعن مجاهد : أكبر أولاده خمسة وهم : الثُّبْرُ وزُلَيْفُون وداسِمٌ والأَعُورُ ومسوط ^(١) ، وقَسَمَ الشَّرَّ بينهم : فالثُّبْرُ صاحب المصائب ، وزُلَيْفُون صاحب رمي العداوة والفتن بين الناس ، وداسِمٌ صاحب الوسواس ، والأَعُورُ صاحب الزنا ، ومسوط صاحب الراية يركزها وسط السوق يفد ^(٢) مع أول ^(٣) من يَفْدِ في طرح بين الناس الخصومات والجدال ، وذكر النقاش ^(٤) : أن أم هؤلاء الخمسة طُوطِيَّةٌ .

وأما الإنس فكلهم أولاد آدم عليه السلام ، ولكن انقرضوا كلهم بطُوفان نوح عليه السلام ، ولم ينجُ منهم إلا أصحاب السفينة وهم ثمانون نفساً على قول الجمهور ، ثم لما استوت بهم على الجُودَى ^(٥) خرجوا منها وبنوا قرية سموها قرية الثمانين في أرض ^(٦) الجزيرة ، وعاش نوحٌ بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة ، وجميع عمره ألفٌ وسبعمائة وثمانون سنة ، ثم هلكوا ولم يبقَ منهم إلا نوحٌ وأولاده الثلاثة ، وهم : سام ،

(١) في الأصل « مسور » والتصويب عن الوارد. فيما بعد :

(٢) في الأصل « يفد » ولعلها من « الوغد » بمعنى قلدح من سهام الميسر لاحظ له .

(٣) « أول » واردة بهامش اللوحة مع الإشارة إلى مكانها في السطر بهيم .

(٤) النقاش : هو محمد بن الحسن بن زياد . أبو بكر النقاش . عالم بالقرآن وتفسيره ، ولد ونشأ ببغداد . له « شفاء الصدور في التفسير » ، « الإشارة » في غريب القرآن ، « الموضح » في القرآن ومعانيه و « المعجم الكبير » في أسماء القراء وقراءاتهم ، واختصره - عاش في الفترة من ٢٦٦ - ٣٥١ هـ (الزركلي - الأعلام ٣ : ٨٨٣ ط أولي .

(٥) الجودى : جبل ببلاد جزيرة ابن عمر بالموصل ، وبينه وبين دجلة ثمانية فراسخ .

(المسعودي - مروج الذهب ١ : ٤٠) .

(٦) أرض الجزيرة . انظر التعليق السابق ، وقيل سميت القرية بالثمانين نسبة إلى الثمانين نفساً الذين كانوا في السفينة .

وحام ، ويافث وأزواجهم ، ولما حضرت نوحاً الوفاة أوصى ابنه ساماً وجعله وليّ عهده ، وكان قد وُلد قبل الطوفان بثمانٍ وتسعين سنة ، وقسم الأرض بين أولاده الثلاثة ، فجعل لسام وسط الأرض وفيها: الحجاز، واليمن، وبيت المقدس، والشام، وفيها: النيل والفرات ، ودجلة ، وسيحون وجيحون . وجعل لحام بلاد الغرب وما وراء غربيّ النيل ، إلى منحر ريح الدبور^(١) . وجعل ليافث الجنوب وبلاد المشرق .

واتفق النسابون على أن جميع الأمم متفرعة من هؤلاء الثلاثة ، وأن يافث أكبرهم ، وحاماً أصغرهم ، وساماً أوسطهم . وخرج [الطبري]^(٢) حديثاً مرفوعاً : أن ساماً أبو العرب وفارس والروم ، وأن يافث أبو الصقاليّة والترك ويأجوج ومأجوج ، وأن حاماً أبو القبط والسودان . وذكر ابن إسحق^(٣) أن ساماً وُلد له خمسة من الأولاد وهم : أرْفَخُشْد ، ولاوذ ، وإرام ، وأشور ، وعيَلام . ووُلدَ لَأَرْفَخُشْد شالْخ ، ولشالْخ عابر ، ومن عابر العبرانيون ، ووُلدَ له وَلَدَانِ فالْغ وَيَقْطِنُ ؛ فمن فالْغ إبراهيم الخليل عليه السلام ، ومن إبراهيم إسحق وإسماعيل ، فمن إسحق يعقوب وعيسو ، فمن يعقوب بنو إسرائيل ، ومن عيسو الروم وهو روم بن سمالحين بن هوبان

(١) منحر ريح الدبور : المراد به أقصى الغرب .

(٢) سقط في الأصل . وما أتتبه عن تاريخ ابن خلدون ٢ : ١١ ، ١٢ ط بيروت .

(٣) هو محمد بن إسحق بن يسار الملقب بالملطي - أبو بكر ، من أقدم مؤرخي العرب ،

له السيرة النبوية ٤ مات سنة ١٥١ هـ (الزركلي - الأعلام ٣ : ٨٦٢ ط الأولى) .

ابن علقما بن عيصو ، ويقال عيص . ومن إسماعيل عليه السلام العرب المستعربة ، ومن ذريته نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وولد ليقطين ثلاثة عشر ولدا وهم : المرذاذ ، وهزورام ، وسالف ، وسبأ وهم أهل اليمن والتبابعة ، وكهلان ، وهذرمأوث وهم : حضرموت ، وبأراح ، وأوذال ، وذفلا ، وعموثال ، وأفيمائيل وأوفير وحويلا ، ويوفاف . وذكر النسابة أن جرهم والهند والسند من ولد يقطين ولا يُدرى من أى الأولاد .

وأما لاوذ فولد له أربعة وهم : طسم ، وعمليق ، وفارس ، وجرجان . ومن العمليق - الكنعانيون جبابرة الشام ، وفراعنة مصر .

وأما إرم فولد له عوص ، وكاثر ، وعبيل . ومن ولد عوص عاد ، ومن ولد كاثر ثمود ، وجديس ، وأميم ، وطسم في قول ، وهم العرب العاربة .

وأما آشور فولد له أربعة وهم : إيران ونبيط ، وجرموق وباسل ؛ فمن إيران الفرس ، والكرد ، والخزر ، والنبط ، والسرّيان ، ومن جرموق الجرامقة ، ومن باسل الديلم ، والجيل ، وقيل الكرد من العرب ثم تنبطوا ، وقيل إنهم أعراب العجم ، وفي مروج الذهب للمسعودي : وأما أجناس الأكراد وأنواعهم فقد اختلف الناس فيها ، فمنهم من قال إنهم من ربعة ابن نزار بن بكر بن وائل انفردوا في قديم الزمان وانضافوا إلى الجبال فتغيّرت ألسنتهم ، وقيل : إنهم من ولد كرد بن مُرد

ابن صعصعة بن هَوَازَن ، تفرقوا في قديم الزمان لوقائع ودماء كانت بينهم وبين غَسَّان ، فتغيرت ألسنتهم لمجاوريتهم^(١) من الأمم المختلفة ، وقيل هم من إماء سليمان عليه السلام حين سُلِبَ ملكه ، ووقع على إماءه المنافقات الشيطانُ المعروف بالجسد ، وعَصَمَ اللهُ منه المؤمنات ، فَعَلِقَتْ منه المنافقات . فلما رَدَّ اللهُ تعالى على سليمان عليه السلام مُلْكَهُ ، ووضعت تلك الإماء الحوامل ، أَمَرَ وقال : اكردوهنَّ إلى الجبال والأودية ، فَرَبَّتُهُنَّ أُمَهَاتُهُنَّ هناك ، وتناجوا^(٢) وتناسلوا وسموا أَكْرَادًا ، وقيل إن الضحَّاك الملك الذي يقال له الدهَّاك ، واسمه بيُّوراسب خرج بكتفيهِ حَيَّان ، فكانتا لا تغذيان إلا بأدمغة الناس ، فأَفَى خلقا كثيرا ، وكان وزيره يذبح كل يوم شاةً ورجلاً ويطعم أدمغتها لتلك الحيتين ، ويطرد من تخلص إلى الجبال ، فاجتمعوا فيها وكثروا فتناسلوا ، فهذا بدءُ الأكراد ، وهم قبائل وأصناف ، وأكثر قبائلهم الشوهجان ، والهاجردان^(٣) والشاذنجان ، والمارندان ، والماذنجان ، والبارسان ، والمسكان ، والجبارقان والجوان ، والجاليان ، والصديان ، وكل واحد منها يتفرع إلى أصناف . ومن الصديان بطن يقال لهم الرَوَّادِيَّة . منهم أصل السلطان الملك الناصر بن المظفر صلاح الدين يوسف بن الأمير

(١) في المسعودي - مروج الذهب ٢ : ١٢٣ ؛ لما جاورهم .

(٢) في المرجع السابق ٢ : ١٢٣ ؛ وتناجوا .

(٣) في المرجع السابق ٢ : ١٢٤ ؛ الهاجران .

نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان ، صاحب الديار المصرية
والشامية ، واليمينية - كان رحمه الله تعالى -

وأما عيلام فولد له أولاد منهم أهل خوزستان .

وأما حام فولد له أربعة أولاد كذا فى التوراة - وهم : مِصْرَايِم
وَكَنْعَان ، وَكُوش ، وَقُوط .

أما مِصْرَايِم فولد له فلشتين ، ومن بنى فلشتين جالوت ،
وأهل فلسطين ، وولد له أيضاً كَفْتُور وهم أهل دمياط ،
ويقال كفتوريم هو قبطقاي وهم القبط ، وقيل أهل القبط
من مصر ايم بن حام ، وولد له أيضاً عَنَامِيم وهم أهل الإسكندرية .

وأما كَنْعَان فولد له أولاد كثيرون ، منهم صيدون ، وإيمورى
وكركايسى ، فهم أهل أفريقية وبنو يى منهم البربر .

وأما [٥] كُوش فولد له السُّند ، والحَبَشَة ، والنُّوبَة ، وفَزَّان
وَزَغَاوَة ، والزنج ، والزط ، والدَّهْلَكُ ، والزَيْلَع ، والفَافُو ، والقوماطين
والغزنة ، والتكرور ، والكائيم ، والكوكو ، والدهدم ، والدمادم ، وهم
تتر السودان ، ويخرجون على السودان كل وقت ويقتلون
منهم ، والزرافات فى بلادهم كثيرة .. وقال السهيل^(١) : الحبشة
هم بنو حبش بن كوش بن حام .












وأما قوط فأكثر النسابين على أن القبط منهم والله أعلم .

(١) السهيل : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخنمى السهيلي ، توفى بمراكش
سنة ٥٨١ هـ - له الروض الأثف - فى شرح السيرة لابن هشام ، والتعريف والأعلام فيما أهتم فى
القرآن من الأسماء والأعلام ، « نتائج الفكر » (الزركلى - الأعلام ٢ : ٤٩٨ ط. أولى .

وَأَمَّا [يَافِثٌ] ^(١) فَقَدْ ذَكَرَ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ سَبْعَةٌ وَهُمْ كَوْمَرٌ ، وَيَاوَانٌ ، وَمَاذَى ، وَمَاغُوعٌ ، وَظُوبَالٌ ، وَمَاشِخٌ . - وَظَيْرَاشُ ؛ فُولَدَ لِكَوْمَرٍ ثَلَاثَةَ مِنَ الْأَوْلَادِ ، الْأَوَّلُ : رِيْفَاثٌ وَهُمْ أَصْلُ الْإِفْرَنْجِ ، فَمَدَنُهُمْ تَزِيدٌ عَلَى مِائَةِ وَخَمْسِينَ مَدِينَةً غَيْرَ الْكُورِ ، وَأَوَّلُ مَنْ اِشْتَهَرَ مِنْ مُلُوكِهِمْ : قَلُودِيَّةٌ ، ثُمَّ لَزْرِيْقٌ ثُمَّ دَقْسَرْتُ ، ثُمَّ قَاذِلَةُ . ، ثُمَّ بَنِيْقٌ ، وَكُرْسَى مَمْلَكَتُهُمْ تَسْمَى فَرَنْسَةَ ، مُجَاوِرَةٌ لِحَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ مِنْ شِمَالِهَا ، وَأَشْهُرُ أَصْنَافِهِمْ جَنْوِيَّةٌ وَبِنَادِقَةٌ وَجَلَالِقَةٌ . وَالثَّانِي : أَشْكِيَانُ وَهُمْ الصَّقَالِبَةُ . وَالثَّلَاثُ : تَوَغْرَمَا ، وَهُوَ أَصْلُ التُّرْكِ فِي قَوْلٍ . وَأَمَّا يِلَوَانُ فُولَدَ لَهُ يُونَانٌ ، وَدُودَانِيْمٌ وَأَلِيْشَا ، وَكَيْنَمٌ ، وَتَرْزِيْشِشٌ وَهُمْ أَصْلُ طَرْسُوسَ . أَمَّا مَاذَى فُولَدَ لَهُ الدِّلِيْمُ ، وَأَمَّا مَاغُوعٌ فَهُوَ أَصْلُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَهُمْ مُغْلُ الْمَغُولِ ، أَشَدُّ بَأْسًا وَأَكْثَرُ فَسَادًا ، لَا يَمُوتُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَرَى مِنْ ذَرِيَّتِهِ أَلْفًا فِصَاعِدًا ، فَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ كَالنَّخْلَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي غَايَةِ الْقِصَرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَرِشُ إِحْدَى أُذُنَيْهِ وَيَتَغَطَّى بِالْأُخْرَى . وَأَمَّا ظُوبَالٌ فَمِنْهُ أَهْلُ الصَّبِينِ . وَأَمَّا مَاشِخٌ فَمِنْ وَلَدِهِ أَهْلُ خِرَاسَانَ . وَأَمَّا ظَيْرَاشُ فَمِنْ وَلَدِهِ الْفَرَسُ عِنْدَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ، وَقِيلَ مِنْ وَلَدِهِ الْخَزَرُ ، وَالصَّبِيْحُ أَنَّ التُّرْكَ مِنْ بَنِي كَوْمَرٍ ، وَيُقَالُ تَرْكَ بَنَ يَافِثَ ، وَهُمْ فِي الْأَصْلِ عَشْرُونَ

(١) سَقَطَ فِي الْأَصْلِ . وَالْإِثْبَاتُ عَنِ الْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ١ : ٣٥

قبيلة ، وكل قبيلة منها بطون لا يُحْصَوْنَ ، فأول^(١) القبائل
 - قرب الروم - بُجْنَك ، ثم قَفْجَاق ويقال قَبْجَاق ، ثم أَغَزْ ،
 ثم يَمَآك ، ثم بَشْغُرْت ، ثم قَاى ، ثم يباقو ، ثم تثار -
 ويقال تتر . ويقال ططر ، ثم قَرَقِز ، ثم جكل ، ثم تَخِيى ،
 ثم يَغْمَا ، ثم أَغْزَاق ، ثم جرق ، ثم جمل ، ثم أَيْغَر ،
 ثم تنكت ، ثم خَتَاى ، ويقال خطاى ، ويقال خطا ، وهى
 التى تسمى صِين ، ثم توغاج ، وتسمى مَاصِين^(٢) .

ومن قبيلة أَغَزْ تتفرع التركمان ، وهم اثنان وعشرون بطنا ،
 لكل بطن منها علامة وشمة على دوابهم وأوانيهم ، يَعْرِفُهَا بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا . فَأَعْظَمُهُمْ قَنْقَ ، ومنهم السلاطين والملوك ، وعلامتهم هذه
 «  » ، ثم قَبِيعَ ويقال قَبِنَ ، وعلامتهم هذه «  » ، ثم
 بَايَنْدَر ، وعلامتهم هذه «  » ، ثم أَوَا ويقال يُوَا ، وعلامتهم
 هذه «  » ، ثم سَلْغُرَ ويقال سَلُرَ ، وعلامتهم هذه «  » ، ثم
 أَفْشَارَ ويقال لهم أَوْشَارَ وعلامتهم هذه «  » ، ثم بِكْتِيلَى ويقال
 بِكْتِيلَى ، وعلامتهم هذه «  » ، ثم بَكْدَر ، وعلامتهم هذه «  » ،
 ثم بَيَاتَ وعلامتهم هذه «  » ، ثم يَزْغَرُ ويقال يَزَرُ ، وعلامتهم
 هذه «  » ، ثم أَيْمَرُ وعلامتهم هذه «  » ، ثم قَرَايَلُكْ ،

(١) رسم التباثل التركبة التالية غير واضح في الأصل ، وقد تم تصويب الرسم وضبط بعض
 الأسماء بالشكل بعد الرجوع إلى كتاب المؤلف « الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر - ططر »
 بتحقيق المرحوم الشيخ الكوثري ، وكذلك ديوان لغات الترك ج ١ ومعاونة الأستاذ نصر الله بشر
 الطرازي .

(٢) ماصين : أى الصين الخاص ويراد به ما يقع داخل سور الصين العظيم :

وعلامتهم هذه « ㄹ » ثم ألقايلك ، وعلامتهم هذه « ㄹ »
ثم أكندر، ويقال يكندر، وعلامتهم هذه « ㄹ » ثم أكر ويقال يُكر،
وعلامتهم هذه « ㄹ » ثم توتر وعلامتهم هذه « ㄹ » ، ثم
أولا يندلغ وعلامتهم هذه « ㄹ » ، ثم تُكر ويقال دُكر
وعلامتهم هذه « ㄹ » ، ثم بُجَنك وعلامتهم هذه « ㄹ » ثم
جولنذ، وعلامتهم هذه « ㄹ » ، ثم حبي، وعلامتهم هذه « ㄹ »
ثم جرقلع ويقال^(١) جرقلو، وهي قليلة خفية علامتها ، وهؤلاء
اثنان وعشرون رجلاً ، فصار كل منهم أب بطن واحد .

وأصل ذلك أن ذا القرنين لما قصد بلاد الترك - وكان ملك
الترك يومئذ شخصاً يسمى شو، وكان له جيش عظيم لا يوصف -
فكبسهم ذو القرنين بغتة فتحيروا - وكان ذلك بالليل - فأخذ
كل إلى جهة ، فتأخر منهم في معسكرهم هؤلاء الاثنان والعشرون ،
ولم يدرکوا حملتهم ، فرآهم ذو القرنين وهم ذوو شعور ،
فقال : هؤلاء ترك مانن بالفارسية - ومعناه هؤلاء يشابهون
الترك - فبقى لهم هذا الاسم من ذلك اليوم إلى يومنا هذا ،
ولكن خففوا إحدى النونين بالحذف لكثرة الاستعمال .

ومن بطون الترك : الخنل والأشروسنه ، والصغد ، والخزلخ ،
والطغرغر ، والغزية والخزليخة ، والمغل ، والبتيته ، والبرغزية
والحزحزية ، والبرغزية ، والكهاكية ، والجفر ، والجامات ، والخلج ،

(١) عبارة « ويقال جرقلو » واردة في هامش اللوحة .

والبدية ، واليرغانية ، والخزر ، والموغان ، والغراغة ، والعلان ،
ويقال الآن .

ومن قبيلة قنق بنو سلجوق ، فأول ملكهم السلطان
طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق ، وأول من عبر
بلاد الإسلام من نهر جيحون ألب^(١) أرسلان بن جغرى بك
ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق ، وكان عسكره
مائتي ألف فارس ، ومن ذريتهم الملوك الذين ملكوا بلاد الروم ،
وآخر من ملك الروم منهم السلطان عز الدين^(٢) كيكاؤس
ابن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان
ابن سليمان بن قطلومش بن أرسلان بن سلجوق . توفي سنة
سبع وسبعين [وستمائة]^(٣) ، وكان عبور السلجوقية بلاد
الإسلام في شهر ربيع الأول من سنة خمس وستين وأربعمائة ،
ثم بعد ذلك ظهر جنكزخان ، وعبر نهر جيحون في سنة ست
عشرة وستمائة ، ثم هلك جنكزخان في سنة أربع وعشرين
وستمائة وخلف أولادا كثيرة ، وأكابرهم خمسة وهم :
توشى ، وهرتوك ، وباطو ، وبركه ، وبركجاز . فملكوا

(١) تسلط بعد عمه طغرل بك ، وتمت سلطنته سنة ٤٥٧ هـ ، وهو أول من أسلم من إخوته ،
وأول من لقب بالسلطان من بني سلجوق ، وذكر على منابر بغداد ، وقتل في جمادى الآخرة
سنة ٤٦٥ هـ .

ابن تفرى بردى - النجوم الزاهرة - ٥ : ٩٢ ، ٩٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن أبي الفدا - المختصر في أخبار البشر ٤ : ١١ ، ١٢ -
فيه أن عز الدين هذا خلف ولدا اسمه مسعود ملك سيواس ، وأرزن الروم ، وأرزنكان ،
ثم جعلت سلطنة الروم باسمه ، وانقرض وانكشف حاله ، وهو آخر من سعى سلطانا من السلجوقية
الروم .

البلاد ، ثم ملك صرصق بن توشى ، وهلاؤن بن باطو بن
جَنْكِزْخان ، ثم استقر هُلاؤن في المملكة ، وقتل الخليفة المستعصم
بالله ، وأخذ [٦] بغداد في سنة ست وخمسين وستمائة ، ثم أخذ
حَلَبَ وأخربها في سنة ثمان وخمسين وستمائة . وكذلك أخذ
نائبُهُ كَتَبْغَانُوين مدينة دمشق ، ثم مات هُلاؤن في ربيع الآخر
من سنة ثلاث وستين وستمائة ، وخلف خمسة عشر ولدا
ذكرا وهم ^(١) : جماغر وهو أكبرهم سِنًا ، وأَبْغَا ويسمى
أَبَاقَا ، ويصمت ، وتيسين ، وتكشى ، وتُكْدَار ، وأجاي ،
والأجو ، وسبوجي ، ويشودار ، ومنكوتمر ، وقنغرطاي
وطوغاي ، وتير وهو أصغرهم . وجلس موضعه أَبْغَا ، وملك
ماملِك أبوه من الأقاليم وهي : إقليم خُرَّاسَان ، وكرسيه نيسابُور
وإقليم عراق العجم وكرسيه أَصفَهَان ، وإقليم عراق العرب وكرسيه
بغداد ، وإقليم أَذربيجان وكرسيه تَبْرِيز ، وإقليم خُوزِستان
وكرسيه تُسْتَر التي تُسميها العامة تُسْتَر ، وإقليم فارس وكرسيه
شِيرَاز ، وإقليم ديار بكر وكرسيه المَوْصِل ، وإقليم الروم
وكرسيه قُونِيَّة .

ثم مات أَبْغَا في سنة إحدى وثمانين وستمائة ، فوقع

(١) جاء في جامع التواريخ لرشد الدين المملى (٢ - ١ : ٢٢٣) أنه كان لهؤلاء
أربعة عشر ولداً ، وسبع بنات ، وهم : آباقخان ، وجوموقور ، ويشموت ، وبيكين ، وطرغاي
وتوسين ، وأحمد (تاكودار) ، وأجاي ، وقونقرتاي ، ويسودار ، ومنكوتمر ، وهولاجو ،
وسياوجي ، ووطغاي تيمور - ويلاحظ أن البدر البيني ذكر أربعة عشر فقط مع اعتبار -
« طوغاي تيمور » اثنين في حين أنه اسم واحد .

النزاع بين ولده أرغون ، وبين توكدار بن هلاون ، ثم استمر
أرغون إلى أن مات في سنة أربع وتسعين وستمائة .

ثم ملك قازان بن أرغون ، ومات في سنة ثلاث وسبعمائة .
وملك بعده أخوه خربندا ويقال له خُدايَندا^(١) ، ثم توفي في
رمضان من سنة ست عشرة وسبعمائة .

وجلس في التخت بعده ولده الكبير بوسعيد ، وله من العمر
ثلاث عشرة سنة ، وكان مشغلا بالكتاب والسنة ، ثم مات
بوسعيد بالباب الحديد^(٢) في سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

وملك بعده البلاد الشيخ حسن بن حسين بن آقبا بن إيلكان
سبط أرغون بن أبغا بن هلاون ، ثم مات الشيخ حسن ببغداد
في سنة سبع وخمسين وسبعمائة .
وتولى عوضه أويس^(٣) .

وفي هذه السنة مات الأمير شَيْخُون^(٤) رحمه الله ، ثم مات
أويس في سنة ست وسبعين وسبعمائة .

(١) ومعناه بالفارسية : عبد الله ، وكان أبوه قد سباه خربندا ، وهو اسم مهمل معناه
عبد الحمار ، وسبب ذلك أن أولاده كانوا يموتون صغارا فقال له بعض الأتراك : إذا جاءك ولد
قسمه اسما قبيحا ليعيش ، فسمى هذا في الظاهر - خربندا - وسماه في الحقيقة - أبحيتو ، فلما
كبر وملك استقبح اسمه وكرهه فجعله خدابندا ، ولما أسلم تسمى بمحمد (ابن تغرى بردى -
النجوم الزاهرة ٩ : ٢٣٨) .

(٢) الباب الحديد : موضع على مسافة تسعين كيلومترا جنوبي بلدة كش - وعرضه من
١٢ مترا إلى ٢٠ مترا وطوله ثلاثة كيلومترات (الرمزى - تفتيح الأخبار ١ : ٥٣)

(٣) أويس : هو الشيخ أويس بن الشيخ حسن السابق ذكره (ابن تغرى بردى - النجوم
الزاهرة ١ : ٢٢٣)

(٤) هو الأمير الكبير أتابك الساكر شيخون بن عبد الله العمري التاصرى اللالا مدير -

وفي هذه السنة فتحت سيس^(١) ، ومات الأمير
منجك^(٢) والأمير حيار بن مهنّا أمير آل فضل^(٣) .

ثم ملك بعده دوشي بن جنكزخان ، ثم ملك تندان منكو
ثم تلابغا بن منكوتمر ، ثم ملك طقطاي بن منكوتمر ، ثم
توفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة . وكانت مدة مملكته ثلاثاً
وعشرين سنة .

ثم تولى أزيك خان بن طغرلجا بن منكوتمر بن طغان بن باطو
ابن دوشيخان بن جنكزخان ، ثم توفي أزيك خان في سنة
اثنين وأربعين وسبعمائة .

وفي هذه السنة تولى الملك الأشرف علاء الدين كجك بن الملك
الناصر محمد بن قلاوون .

وكانت مدة مملكة أزيك خان ثمانية وعشرين سنة ، ثم
تولى بعده جاني خان بن أزيك خان وانتشاً ملكاً عظيماً ، ويقال
إن عسكره بلغت سبعمائة ألف .

= الممالك الإسلامية بالديار المصرية ، توفي من أثر جرح أصابه به قتلونجا السلاح دار
بضربة سيف في موكب السلطان حسن ، وكانت وفاته في ذي القعدة أو ذي الحجة سنة ٨٧٥٨
ابن تقي بردى - النجوم الزاهرة ١٠ : ٣٢٤ .
(١) سيس : عاصمة أرمينية الصغرى وقلقية ، تقع بين أنطاكية وطرسوس . ياقوت -
معجم البلدان ٣ : ٢١٧ .

(٢) هو الأتابك منجك اليوسني ، وقد تولى نيابة حلب ونيابة الشام ونيابة السلطنة بمصر
وأتابك العساكر بها - ابن إياس - بدائع الزهور ١ : ٢٣٠ .
(٣) آل فضل : هم بنو فضل بن ربيعة ، ومنازلهم من حمص إلى قلعة جعير إلى الرحبة
آخذين على شق الفرات وأطراف العراق حتى ينتهي حدهم قبله بشرق إلى الوشم آخذين يساراً
إلى البصرة - القلقشندي - قلائد الجمان في قبائل الزمان ٧٦ .

وأما التركمان الذين يسكنون اليوم ببلاد الروم والشام فأصلهم من التركمان الذين جاءوا مع السلطان ألب أرسلان السلجوقي ، فسكنوا في البلاد رحالة ببيوت خراكوات ^(١) ، فطائفة سكنت ببلاد ديار بكر ومنهم تركمان قرامحمد ^(٢) ، وبنو يحمر ، وبنو يغمر ، ومنهم طائفة سكنت ببلاد الروم على سواحل البحر الملح ، ومنهم تركمان ورسخ ، وأولاد قرمان ، وأولاد حميدو ، وسليمان باشاه ، ومنهم أصل عثمانجق ^(٣) وولده أرتخان ، وولده مراد باك ، وولده أبو يزيد وولده كرشجي - الآن صاحب الروم .

ومنهم طائفة سكنت ببلاد الشام والأرمين ، وهم طائفتان إحداهما تسمى أوج آق ، والأخرى تسمى بزاق ، ومنهم أولاد دلغادر .

ومن طائفة الترك الجراكسة ، وأصلهم أربع قبائل وهم : جركس ^(٤) ويقال سرکس ، وأركس ، والآص ، وكسا ، وتنتفرع منهم بطون كثيرة وهي : أبازا ، وكبكنا وجنا ، وبوله ، ويزدغو ، وإسفوا وبصجقا ، وأعجيس ، وسكاغوا ،

(١) خراكوات : جمع خركاء ، واللفظ فارسي معناه الخيمة الكبيرة أو البيت من الخشب يصنع على هيئة غنوصة ويغشى بالبخ ونحوه ، ويحمل في السفر ليكون في الخيمة للمبيت القلقشندى - صبح الأعشى ٢ : ١٣٨

(٢) في هامش اللوحة عنوان بخط مغاير « تركمان قرامحمد » .

(٣) في هامش اللوحة عنوان بخط مغاير « أصل عثمانجق » .

(٤) انظر كتاب الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر « طبر » للمؤلف بتحقيق المرحوم الشيخ الكوثري والتعليقات عليه ص ١١ وما بعدها بصدد القبائل التركية .

وهو الذى يتكلم بلسان آيزا- ، وجغا وهو أيضاً يتكلم بلسان آيزا وبشزيا ، وأبخاس ، وأزغا ، وبُغرو ، وبخ ، ووقاقا ، وميميعا وبليس ، وقوص ، وأريس ، وصندى ، وهؤلاء بطنان يسكنون عند الباب الحديد ، وهو الذى يسمى دُمُرَقِي (١) من ناحية بحر طبرستان ، وصمدقا وهم بطن كبير يسكنون فى المضيق الذى بينهم وبين كُرُج ، يمنعون الناس من الدخول والخروج ، وبسنى وهم بطن كبير يُعَامِلُونَ مع التتر وَيُرْوَحُونَ إليهم ، ومن أعظم البطون وأشرفها تَصْبُغًا ، وخونية ، وأدخان ، وقيل الرابع منهم كِبَكَا ، وهم فى الأصل أولاد جبلة بن أَيْهَم الغساني لما توالدوا وتكاثروا ، نُسِبَ إلى كل منهم بطن ، وأصلُ تَصْبُغًا اسم لخركاة (٢) من فضة .

ومن أشرف بطون الجراكسة كَرُمُوك ، وهو فى الأصل اسم ملك كبير فيهم سُمِّيَ هذا البطن باسمه ، وكان حاكمًا عليهم ، فلما مات خلف ابنًا يسمى جويا فتولى جميع كرموك ، ومشي مشي أبيه ، فلما مات خلف ابنًا يسمى طقجا ، فتولى كرموك كآبيه وجده ومشي مشيهما ، ثم مات وخلف ابنًا يسمى إينال فتولى جميع كرموك كآسلافه ، ولما مات خلف ابنًا يسمى سراماش

(١) دمرقي : وبهامش اللوحة بخط مغاير « تيرقيو » وهو موضع قرب مدينة « بايكو » وأورد الرزمي (تلفيق الأخبار ١ : ٥٣) أن هذا الموضع على مسافة تسعين كيلو مترًا جنوبى بلدة « كشل » وعرضه من ١٢ إلى ٢٠ مترًا ، وطوله ثلاثة كيلو مترات . ويقال له « تيرقيو » أى الباب الحديد .

(٢) الخركاه : انظر ماسيق فى ص ٢٩ .

فتولى جميع كرموك كأجداده ، ولما مات خلف ابناً يسمى أركماس ،
وتولى كرموك بعده على عادة آبائه وأجداده ، وهو الآن موجود .

ومولانا السلطان الملك المؤيد ثبت الله قواعد دولته من ذرية
إينال المذكور ، وهو أصل شريف كبير فيما بينهم ، مشهور
بالشجاعة والشهامة والمروعة والكرم والسطوة ، وأبوه أيضاً كان
كبيراً كأسلافه ، حاكماً على طائفته . واعلم أن كرموك من بين
الجر كس والعرب ، وهم عرب غسان ؛ وأصل [٧] ذلك : أن
جَبَلَةَ بن الأَيْهَمَ لما ارتد عن الإسلام بعد أن قدم على عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه صار إلى هِرَقْل صاحب الروم ،
ولما هرب هِرَقْل من أنطاكية - لما فتحها الصحابة رضى الله عنهم
أجمعين فى سنة سبع عشرة من الهجرة - وركب البحر ، وعدى
إلى بلاد قُسْطَنْطِينِيَّةَ وماقدونية وأثينية^(١) - وهى فى بلاد
الجانب الشمالى - وهرب معه جَبَلَةُ ، ومعه خمسمائة رجل من
قومه من عرب غسان فتنصروا كلهم ، وأقاموا عندهم إلى أن
انقرض ملك القياصرة ، ثم تَحَيَّزُوا إلى جبال الجراكسة
وبلادهم ؛ وهى ما بين بحر طَبْرِسْتَانَ وبحر نِيطُش^(٢) ،
الذى يمدّه خليج قُسْطَنْطِينِيَّةَ ، فاختلطوا بالجراكسة وبلادهم ،

(١) أثينية : وردت فى الأصل دون نقط وهى : أثينا .

(٢) بحر نيطش ، هو البحر الأسود فى الجغرافية الحديثة وانظر التويرى - نهاية الأرب

وتزوَّجوا منهم نساءً ، وتزوَّجت الجراكسة منهم نساءً ، فتوالدوا وتناسلوا ، وكثرت ذرائعهم ، واختلط بعضهم ببعض ، ودخلت أنساب بعضهم في بعض ؛ حتى ليزعم كثير من الجراكسة : أن أصلهم من نسب عرب غسان ، وليس كذلك ، بل الجراكسة من أولاد يافث كما ذكرنا ، وإنما حصل الاختلاط فيما بعد ، ولكن كرموك من الجر كس والعرب كما ذكرنا ، ومن ذلك يوجد في الجراكسة خصال من خصال العرب ، منها الشجاعة الظاهرة ، والفروسية الباهرة ، ومنها الصِّدْمَةُ الأولى في الحروب ، ومنها الغيرة العظيمة على الحريم والنساء ، ومنها حسن القيام بحق الضَّيف ، وأن الضَّيف عندهم أعزُّ من أَحَبِّ الخلقِ إليهم ، ومنها أن المستجير بأحدهم لا يُضَام ، ولا يناله مكروه ولو كان عليه دَمٌ أو طلب ، ولا يقدر واحد أن يأخذه ولو كان صاحب شوكة ، ومنها أن عندهم حِلَّةٌ وزَعَارَةٌ في أخلاقهم ، ومنها أنهم يغضبون سريعاً ، ومنها أن عندهم تعصُّباً عظيماً ؛ لا يرجع عن تعصُّب له ولو كان على باطل ، ومنها أن العداوة إذا وقعت فيما بين الطائفتين لم يزالوا على ذلك ، فمن قدر منها على الأخرى يُفْنِي أَوَّلَهُم عن آخرهم ، وآخرهم عن أَوَّلِهِم ، حتى إن العداوة تستمرُّ بين أولادهم ، وأولاد أولادهم ، وكل ذلك من خصال العرب .

أما أم مولانا السلطان الملك المؤيد رحمه الله ، فقيل إنها من
الترك ، ولكن لما اجتمعت به يوم الاثنين العاشر من ربيع
الآخر ، سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ، لأجل قراءة تاريخه
وسيرته ، وسألتُه عن أمه فقال : إنها من الجركس ، فأثبتُ
ذلك مثل ما سمعت - والله سبحانه أعلم .

البَابُ الثَّانِي
فِي اسْمِهِ وَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ
وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ حُرُوفُهُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ

اعلم أنَّ اسم مولانا السلطان - خلد الله ملكه - ثلاثة أحرف
وهي الشين المعجمة والياء آخر الحروف ، والخاء المعجمة ، وهو
شيخ ، وهو امم مبارك قد ذكره الله تعالى في القرآن في حق نبيين
كريمين عظيمين ، أحدهما إبراهيم الخليل عليه السلام حيث
قال الله عز وجل حكاية عن امرأته سارة « ءَالِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ
وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ^(١) » ، والثاني شعيب عليه السلام حيث
قال الله عز وجل حكاية عن ابنتيه صفورا وحتونا « قَالَتَا
لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّهَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ^(٢) » . وذكر
المفسرون أنَّ إطلاق الشيخ على إبراهيم كان لأجل التوفير
والتعظيم ، وعلى شعيب كان لأجل الاستعطاف والشفقة ، فمن
الأول مخاطبة الناس العلماء الأجلاء ، والأئمة والفضلاء بهذه
اللفظة . ومن الثاني مخاطبتهم أصحاب السنن والأكابر في العمر ،
وكذا قال أهل اللغة : الشيخ من استبان في السن ، وكمل فيه
العقل والرأى ، وقال كمال الدين عبد الرزاق ^(٣) في رسالته في
باب الشين ، الشيخ هو الإنسان الكامل في الشريعة والطريقة

(١) الآية رقم ٧٢ من سورة هود .

(٢) الآية رقم ٢٣ من سورة القصص - وهذا وقد فات المؤلف أن يذكر قوله تعالى في
سورة يوسف الآية رقم ٧٨ في شأن يعقوب النبي « قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخاً كبيراً فخذ
أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين » .

(٣) هو كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن محمد القاشاني المتوفى سنة ٧٢٠ هـ ، ورسالته هي
شرح اصطلاح التوم في شرح اصطلاح الصوفية - انظر فهرس الكتب العربية بدار الكتب
ج ٦ ص ١٦٢ .

والحقيقة ، البالغ إلى حد التكميل ، ولهذا قيل لَأَبِي بكر الصديق رضى الله عنه شيخٌ . ولشرف هذا الاسم ، ووقوع التعظيم والتوقير به لا يُذَكَّر وَلَيْسَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ إِلَّا وَيُوصَفُ بِهِ ، وتطلق عليه هذه اللفظة ، وكذا يقال لرئيس العلماء ، هذا شيخ الجماعة ، ولكبير القوم ، هذا شيخ الطائفة .

ثم كل حرف من هذه الأحرف الثلاثة يدل على معنى فى ذات صاحبه . ، وذلك لَأَنَّ الاسم إما عين المسمى على ما قاله البعض أو لَاعَيْنُهُ ولا غيره على ما قاله أهل السنة والجماعة ، وعلى كلا التقديرين^(١) توجد المناسبة فى وضع الأسماء للمسميات على ما اقتضته الحكمة الإلهية ، ولاشك أَنَّ وضع الأسماء لا يكون إِلَّا بِالْإِلْهَامِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ، فلو لم يكن ماتصنّعه الاسم من المعانى ، أو بعضه موجوداً فى مسماه لَمَا وقع عليه بِالْإِلْهَامِ الرِّبَانِي ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّمَا سَمَّى آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِهَذَا الاسم لكونه خلق من أَدِيمِ الْأَرْضِ وهو وجهها ، وَسُمِّيَ شَيْثَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِهَذَا الاسم لَأَنَّ معناه عطية وهبة بالسَّريانية ، وسمى به لَأَنَّهُ هبة من اللَّهِ لآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، عوضاً عن هَابِيل ، وسمى نوح عليه السَّلَامَ بِهَذَا الاسم لكثرة تَوَحُّجِهِ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى ، وسمى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِهَذَا الاسم لَأَنَّ معناه أَبَ رَحِيمٍ فى السَّريانية ، وسمى أَيضاً بِالْخَلِيلِ لَأَنَّ اللَّهَ

(١) فى الأصل « وعلى كل التقدير » - ويوجد مقابلها فى هامش اللوحة عنوان بخط مغاير :
فى مناسبة الأسماء للمسميات .

تعالى اتَّخَذَهُ خَلِيلًا ، وسمَّى موسى عليه السلام بهذا الاسم لأنَّ أصله في السريانية مُوشَا ، ذ «مو» هُوَ المَاءُ و «شا» هُوَ الشَّجَرُ ، وكان قد وجد بين الماء والشَّجَرِ ، فسمَّته بهذا الاسم آسية بنت المزارح امرأة فرعون لَمَّا وجدوه في التابوت - وهو الصندوق - وهو في اليَمِّ - وهو البحر ؛ وذلك حين أَلْقَتْهُ أُمُّهُ فِيهِ خَوْفًا عَلَيْهِ كَمَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ويعقوب عليه السلام سَمَّى بهذا الاسم لأنَّه تنازع مع أَخِيهِ عِصْوَ فِي بَطْنِ أُمَّهِمَا وَكَانَا تَوَآمِيْنُ فغلبه عِصْوَ فخرج أولًا ، وخرج يعقوب عَقِيْبَهُ ، فلذلك سَمَى يعقوب ، وسمَّى عِصْوَ بهذا الاسم لأنَّه عَصَى عَلَيْهِ ، وسمَّى إِسْرَائِيلَ أَيْضًا لأنَّه لما رَحَلَ إِلَى خَالِهِ بَحْرَانِ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَخِيهِ عِصْوَ ، كَانَ يَسْرَى بِاللَّيْلِ وَيَكْتُمُنَّ بِالنَّهَارِ ؛ ذ «إِسْر» مِنَ السَّرَى بِاللَّيْلِ ، وَ«إِيل» مِنَ اللَّيْلِ وَقِيلَ «إِيل» . اسم من أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَ«إِسْر» مَعْنَاهُ الْعَبْدُ ، أَيْ عَبْدُ اللَّهِ ، وَسمَّى سُلَيْمَانُ بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّهُ كَانَ سَلِيمَ الْقَلْبِ ^(١) ، وَسمَّى أَبُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَاوُدَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدَاوِي جَرَاحَاتِ الْقُلُوبِ ، وَلَمْ يُفَسِّرْ بِهَذَا التَّفْسِيرِ إِلَّا النَّمْلَةُ الَّتِي خَاطَبَتْ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَصَّتْهَا أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ سَائِرًا يَوْمًا بِعَسْكَرِهِ عَلَى الْبَسَاطِ فِي الْهَوَاءِ إِذْ أَتَى عَلَى وَادِي النَّمْلِ فَقَالَتْ نَمْلَةٌ «يَا أَيُّهَا النَّمْلُ أَذْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ» ^(٢) «فَأَلْقَتْ الرِّيحُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي أُذُنِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ

(١) يوجد بهامش اللوحة عنوان بخط مغاير « قصة سليمان عليه السلام مع النملة » .

(٢) الآية رقم ١٨ من سورة النمل .

السلام ، وكان من جملة معجزاته عليه السلام أَنَّ كلَّ مَنْ تَكَلَّمَ بكلمة كانت الريحُ تُلقِيها في أُذنه عليه السلام ، سواء كان من قرب أو بعد ، فحين سمع سليمانُ عليه السلام بذلك أمر الريحَ بأن تضع البساط على جانب وادي النمل فوضعتهُ ، فطلب سليمانُ عليه السلام تلك النملة - وكانت حاكمة النمل وسلطانها ، وكانت عرجاء في قدر كلب في الجثة قيل اسمها طاحية - ، فقال لها : لم حدثِ قَوْمَكَ عَنِّي وعن عسْكَرِي وأنا ما عندي ظَنُّم ؟ ، فقالت : يا نبيَّ الله حَاشَاكَ من الظُّلْم ؛ وإنما قلتُ : وَهْم لا يَشْعُرُونَ ، وقيل . قالت : أردتُ حَطَم القلوب لا حَطَم الأبدان ؛ حيث يشتغل النمل بالنظر إلى عظيم عسْكَرك وبهجتها عن ذكر الله تعالى ، فعَلِمَ سليمانُ عليه السلام أنها صاحبة حكمة ، فقال لها : إني سائلك عن مسائل ، فقالت : سَلْ ، فقال : ما معنى سَواد جسمك وحركة رأسك دائما ، ورقة وسطك ؟ فقالت : يانبي الله . الدنيا دار حُزْن ومُصِيبَة ، ومن يكون في حزن ومُصِيبَة يكون لباسه السَّواد ، وأما حركة رأسي فأنا مُشْتَغلة بذكر الله تعالى دائما ، ومن كان في ذكر الله يتحرك رأسه دائما ، وأما رقة وسطى ، فأنا عبد واقف في الخدمة ، فمن كان عبدا واقفا في الخدمة يكون وسطه مشدودا . فلما سمع سليمان عليه السلام أعجبه عجباً عظيماً ، ثم قال لها : سَليني ما شئت أُعْطِكَ ، فقالت : من يعطيك أنت ؟ فقال : الله ، فقالت : فما الحاجة أَنْ أَسْأَلَكَ فَأَنْتَ أَيْضاً تَسْأَلُ غيرَكَ ،

فقال سليمان : إن من عادة الملوك مهادة بعضهم لبعض فلا بد أن تسألني شيئاً مما في خاطرك ، فقالت : إن كان لابد من ذلك فأسألك شيئاً واحداً . فقال : سلى ، فقالت : اكتب إلى خازن النار بأن يردني منها إن كان الله تعالى كتب على بالقدوم إليه ، فقال سليمان هذا ليس لي ، فقالت : اكتب إلى خازن الجنة أن يفتح لي باب الجنة إذا قدمت إليه . فقال هذا أيضاً ليس لي ، فقالت إن عجزت عن هذا فأزل السواد من جسمي ، فقال ليس لي هذا أيضاً ، فقالت : إذن أنت عاجز ، وليس لي حاجة عند العاجز مثلي ، وإنما أرفع حاجتي إلى الله الذي ظهرت قدرته في خلقه ولا يُردُّ سائله ، ولا ينقص من خزائنه شيء ، فتحير سليمان عليه السلام من ذلك ، ثم قالت : أنا أيضاً أسألك عن مسائل ، فقال : سلى . فقالت : لم سميت سليمان ، ولم سمى أبوك داود ؟ ، ولم سخر الله لك الريح ؟ ، ولم جعل ملكك في خاتمك ؟ ، فتحير سليمان فلم يجب بشيء ، فقالت أنا أجيب عن ذلك . أما أنت فإنما سميت سليمان لأنك سليم القلب ، وأما أبوك داود فإنما سمى به لأنه دأوى جراحات القلوب ، وأما تسخير الريح لك فلتعلم أن هذه الدنيا كالريح ليس لها ثبات ، وهي سريعة الزوال ، فتارة لك وتارة عليك ، كالريح تارة من اليمين وتارة من الشمال . وأما جعل ملكك في خاتمك ، فلتعلم أن هذه الدنيا ليس لها قدر عند الله إذ لو كان لها قدر لما جعلها في خاتم .

فلما سمع سليمان عليه السلام بذلك بكى بكاءً شديداً ،
ثم قال لها : فما بلغ مقدار عسكرك ؟ فقالت نحن أضعف
خلق الله تعالى فمن أين لنا القوة حتى يكون عسكراً ، فقال
سليمان عليه السلام : لا بد من عرض عسكرك على ، فقالت :
إذن نعم ، فأمرت لصنف من النمل - وهى النملة الصفراء
الصغار جداً - فخرجت من شقوق الأرض وامتدت ، فأقام
سليمان عليه السلام هناك سبعين يوماً وهى تخرج ولا تنقطع ،
فقال لها : أفلا تنقطع هذه ؟ فقالت : يانبي الله والذى بعثك
بالحق نبياً لو أقمت هنا إلى يوم القيامة لا ينقطع هذا الصنف :
وعندى تسعة وستون صنفاً غير هذا الصنف ، فقال سليمان
عليه السلام : سبحانه ربى ما أعظم شأنك ، وما أقوى
سلطانك ، فعند ذلك أمر الريح أن ترفع البساط فرفعت .

وكذلك سمى يحيى عليه السلام بهذا الاسم لأنه حيى به
رحم أمه ، وقيل لأنه كان حياً بالطاعة .

وكذلك سمى عيسى عليه السلام بهذا الاسم لأنه من
العِيس وهو البياض ، وقيل من العوس وهو السياسة ، وسمى
مسيحاً لأنه كان يمسح فى الأرض ، وقيل لأنه ولد ممسوحاً
بالدُّهن ، ويقال المسيح القاتل ، سمي به لأنه كان يقتل
الدُّجال ، وسمى الدُّجال مسيحاً لأنه ممسوح أى مقتول ،
والمسح القتل ، قال الله تعالى « فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ » (١)

وهو بالسريانية مسيحاً ، وسميت أمه مريم لأنها كانت عابدة ومعنى المريم عبادة في لغتهم ، وقيل لأنها مرت في الطاعة مرور الحوت في اليم .

وكذلك سميّ نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم - وأحمد ومحمودا ، فاسمه في الأرض محمد ، وفي السماء أحمد ، وتحت الثرى محمود ، والمعنى إذا حدثت أحداً فأنت محمد ، وإذا حمدني^(١) أحد فأنت أحمد ، وأنت محمود في السموات والأرضين .

وكذلك اسم مولانا السلطان- خلد الله ملكه - يدل على أن ذاته معظم موقر مشرف ، فالشين تدل على شرفه ، والياء تدل على يُمْنه ويُسر أمره ، والخاء تدل على خيره في أفعاله وأقواله ، ومن جملة دلالة [٩] الخاء في آخر اسمه أنه آخر السلاطين^(٢) الترك على ما رمز به بعض أصحاب الرموز ، فيكون به صلاح الدنيا ويختل بعده نظام العالم .

ومن جملة غرائب هذا الاسم أنه لم يُسم به أحد من سلاطين الترك وغيرهم في دولة الإسلام ، وقد انفرد بهذا الاسم مولانا السلطان خلد الله ملكه ، والسر فيه إشارة إلى أنه شيخُ السلاطين الذين تولوا الديار المصرية ، والدليل على ذلك أنه فاق عليهم من وجوه كثيرة ، وفيه من الخصال

(١) كذا في الأصل - ولعلها وحملكه لأن الحديث على الخطاب .

(٢) ولم يصدق ذلك فقد وصل عدد سلاطين الأتراك في مصر إلى نيف وأربعين وكان ترتيب المؤيد بينهم الثامن والعشرين .

ما لا يوجد في غيره ، ولا يَعْرِفُ إِلَّا من تَتَّبِعُ تواريخهم في
 سِيرَهم ، وقد تَتَّبَعْتُ ذلك فوجدت صدقه في أمور ، منها :
 أنه تولى السلطنة بِيسر وسهولة من غير سَلِّ سَيْفٍ ، وسَفَكِ
 دَمٍ ، بخلاف غيره من السلاطين التُّرك كما نُبِئْتُه عن قريب ،
 وقد وجدنا بالاستقراء أن كلَّ من تولى بهذه الصفة تكون
 أيامُه صالحة ، وتكون الرعيَّة في دولته آمنة ، وتطيعه العباد
 والبلاد ، والقريب والبعيد ؛ والدليل على ذلك أن النبيَّ
 صلى الله عليه وسلم لَمَّا توفى ، وانتقل إلى دار الكرامة ، وقع
 الاختلاف في نصب الإمام حتى أن بعض الأنصار قالوا :
 ينبغي أن يكون أمير من الأنصار ، وأمير من المهاجرين ،
 ووقع كلام كثير حتى بيَّن لهم الصديقُ رضى الله عنه أن
 الخلافة لاتكون إِلَّا في عَرِيش فرجعوا إليه وأجمعوا عليه .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : لما قُبِضَ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار : منا أميرٌ ومنكم
 أمير ، فَاتَّاهم عمر فقال : يامعشر الأنصار أَلَبَسْتُمْ تعلمون
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أَمَرَ أبَا بكر أن يَوْمَّ الناس ،
 فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بكر ؟ فقالت الأنصار :
 نعوذُ بالله أن نتقدَّمَ أَبَا بكر . رواه النسائي وأحمد . ثم
 اشتدَّ الحال ، وارتدَّتْ أحياء كثيرة من العرب ، ونجم النفاق
 بالمدينة ، وانحاز إلى مُسَيِّلِمَةَ الكذاب - لَعَنَهُ الله - بنوحيفة
 وخلق كثيرٌ باليمامة ، والتفت على طليحة الأسدي بنو أسد

وطيء وبَشُرٌ* بكثير أيضا ، وأدعى النبوة ، وضاق الحال حتى جعل الصديق - رضى الله عنه - على أبواب المدينة حرصا يبيتون بالجيش حولها إلى أن كشف الله هذه الغمة عن الأمة ، ولما توفى أبو بكر - رضى الله عنه - ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بين المغرب والعشاء ، بُويعَ عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه بالخلافة بعهد الصديق إليه ، فسمجوا له وأطاعوا ، ولم يتخلف عن بيعته لاصغير ولا كبير ، فانقطع في أيامه الشقاق والنفاق ، وانحسم الباطل ، وقوى الحق ، وقام السلطان ، وظهر أمر الله تعالى ، وفتحت في أيامه الفتوحات : بلاد مصر ، والشام ، وحلب ، والجزيرة ، وبلاد فارس ، وتُسْتَرُ^(١) ، والأهواز وما سَبَدَانُ^(٢) ، وقرقيسيا^(٣) ، وتكريت ، والموصل ، وحُلوان^(٤) ، والمادائن - التي هي كرى كبرى والشوس^(٥) ، وجندی

(١) تَسْر : هي القاعدة الثانية لخوزستان ، ويسمى الفرس شوسر وشوشتر ، ولها قلعة حصينة وتبعد عن الأهواز ميلا . ومنها طريق يمتد غربا إلى العراق - ليسترنج . بلدان الخلافة الشرقية ٢٦٩ .

(٢) ماسيدان : كورة بأرض الجبال على حد العراق الغربي في جنوب سهل ماى دشت (المرجع السابق ٣٣٧)

(٣) قرقيسيا : مدينة تقع عند ملتقى نهر الخابور بنهر الفرات ، ويقال إنها حصن الزباء التي أخذت خذبة الأبرش . هامش الدكتور زيادة على السلوك المعري ٢ : ٣٧٧ ياقوت ، معجم البلدان ٤ : ٦٦

(٤) حلوان : مدينة على الحدود بين العراق وإقليم الجبال (عراق العجم) -

ليسترنج . بلدان الخلافة الشرقية ٢٢٦ و ٢٢٧

(٥) الشوس : مدينة قديمة في إيران (خوزستان) وآثارها باقية ، وعندها يكرمون قبر النبي دانيال .

المنجد - معجم أعلام الشرق والغرب ٢٧١ . وكذلك الفلقشندي . صبح الأضفى ٤ : ٣٢٦

سَابُور^(١) ، وَنَهَاوَنْد ، وَأَصْبِهَان ، وَكَرْمَان ، وَالْدِيكُور^(٢) ،
وَقُمْ ، وَقَاشَان^(٣) ، وَالرَّيْ ، وَقَوْمَس^(٤) ، وَجُرْجَان ،
وَطَبْرِسْتَان ، وَبَابِ الْأَبْوَاب^(٥) ، وَجِبَالِ اللَّان^(٦) ،
وَتَقْلَيْس^(٧) ، وَمُوقَان^(٨) ، وَبِلَادِ خَرَّاسَان ، وَهَرَاة ،
وَمَرْوُ الشَّاجَان^(٩) ، وَمَرْوُ الرَّوْذ^(١٠) ، وَجُور^(١١) ،

- (١) جندی ساپور : وكانت قاعدة خوزستان في عهد الساسانيين . لسترنج بلدان الخلافة ٢٧٣ .
(٢) الدينور : مدينة بإقليم الجبال على بعد خمسة وعشرين ميلاً غربى مدينة كنگوار ،
وكانت قصبة لإمارة حسنيه في المائة الرابعة الهجرية ، وسماها المسلمون بعد الفتح « ماه الكوفة »
أى ماله لأعطيات أهل الكوفة . لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٢٢٤ .
(٣) قاشان : مدينة قرب أصفهان وبينهما ستة وثلاثون ميلاً تقريباً ، وتذكر دائماً مع
قم وبينهما اثنا عشر فرسخاً وتقع بينهما وبين ساوة . ياقوت : معجم البلدان ١٥ : ٢٩٦ و ٢٩٧
ط. بيروت .
(٤) قوس : إقليم بين جبال البرز والمفازة الكبرى ، يشقه طريق خراسان آتياً من الرى بإقليم
الجبال إلى نيسابور في خراسان ، عاصمة الإقليم « الدامغان » وسماها العرب قومس .
لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٤٠٤ و ٤٠٥ .
(٥) باب الأبواب ، ويسمى الدربند : بلدة تقع على الشاطئ الغربى لبحر قزوين شمال
ياكو وقبالة تفليس . ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٥٩٤ .
(٦) جبال اللان : وتكون ولاية من ولايتى بلاد الخزر (جورجيا) من إقليم جيلان .
لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٢١٣ .
(٧) تفليس : قصبة كرجستان « جورجيا » وتقع قرب باب الأبواب ، وهى مدينة
كبيرة يشقها نهر الكرّ في أعاليه . لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٢١٦ .
(٨) موغان : إحدى نواحي أذربيجان ، وأهلها يقولون « موغان » - ياقوت : معجم
البلدان ٤ : ١٨٦ .
(٩) مرو الشاجان : هى مرو الكبرى . مدينة وقلعة . يمر بها نهر « مرغاب » وهى عاصمة
أحد أقاليم خراسان .
لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية : ٤٣٩ .
(١٠) مرو الروذ : هى مرو الصغرى وتقع أيضاً على نهر مرغاب فوق مرو الشاجان بنحو
١٦٠ ميلاً حين يتعطف شمالاً من بعد خروجه من جبال النور -
المراجع السابق : ٤٤٧ :
(١١) جور : هى فيروز أباد كما سماها عضد الدولة البويهى وهى من أعمال فارس .
المراجع السابق : ٢٩١ وما بعدها .

ودار أبجرد^(١) ، وسجستان ، ومكران ، وغزوة الترك ،
وغزوة الأكراد ، ومن بلاد المغرب : برقة ، وزويلة^(٢) .

وكانت الدنيا آمنة عامرة بأهلها ، إلى أن قُتلَ عمر رضى
الله عنه وهو قائم يصلى فى المحراب صلاة الصبح من يوم
الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ،
ضربه أبو لؤلؤة المجوسى الأصل ، الرومى الدار ، بخنجر ذات
طرفين ؛ فضربه ثلاث ضربات ، وقيل ست ضربات إحداها
تحت الصفاق^(٣) ، ومات بعد ثلاث ، ودفن يوم الأحد
مستهل المحرم سنة أربع وعشرين .

ثم وقع الاتفاق والإجماع على عثمان بن عفان رضى الله
عنه ، ومشى الحال فى أيامه ، وفتحت الفتوحات ، وغزوا فى
أيامه أفريقية والأندلس^(٤) ، وفتحت قبرص على يد
معاوية بن أبى سفيان ، وفى أيامه [هلك]^(٥) ملك الفرس
يزدجرد آخر ملوكهم ، وانقرضت دولة الأكاسرة ، وفى

(١) دار ابجرد : أبعد كور فارس إلى الشرق .

لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٢٥ .

(٢) زويلة : هى زويلة الوردان عاصمة التزنان ، من أعمال ليبيا على ، ابنتى الطرق الصحراوية .

المنجد - معجم أعلام الشرق والغرب ٢٣٧ .

(٣) فى الأصل والسفاق ، والصفاق الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر أو غشاء ما بين الجلد
والأمعاء .

معجم الوسيط ١ : ٥١٩ .

(٤) سار إليها عبد الله بن نافع بن الحسين وغزاها وعاد سنة ٢٦ هـ -

أبو الفدا - المختصر فى أخبار البشر ١ : ١٦٧ .

(٥) ما بين الحاصرتين سقط فى الأصل . وما هنا من أبى الفدا - المختصر فى أخبار البشر

أيامه فتحت : الطَّلِقَان^(١) ، وبُلُخ ، ومَرُو الرُّوذ ، وغير ذلك .
ثم قتل عثمان رضى الله عنه بعد قصة طويلة ، يوم الجمعة
في آخر ساعة منها ، لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة
خمس وثلاثين ، وقيل قتل يوم النحر منها .

ثم تولى على رضى الله عنه بعد أمور كثيرة ، وأول
من بايعه طلحة بن عبد الله بيده اليمى ، وكانت شلاء من
يوم أخذ ؛ وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال بعض
القوم : والله لا يتم هذا الأمر ، وكان كذلك ، وهرب خلق
كثير من المدينة ، ولم يُبايعوا علياً رضى الله عنه ، ولم يبايعه
غالب أهل الأمصار ، حتى معاوية فى الشام ، ثم وقعت فى أيامه
وقعة الجمل ، وكانت فى سنة ست وثلاثين ، قتل فيها خلق
كثير ، ثم وقعت وقعة صفين ، وكانت وقعة عظيمة مشهورة
فى الإسلام ، وكان مع على رضى الله عنه مائة وخمسون
ألفاً من أهل العراق ، وكان مع معاوية مائة وثلاثون ألفاً من
أهل الشام ، وكان القتال بينهم سبعة أشهر ، وقيل تسعة
أشهر ، وقُتل من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً ، ومن أهل
العراق خمسة وعشرون ألفاً ، وكانوا يَدْفِنُونَ فى القبر الواحد
خمسين نفساً ، وكان مع كل من الفريقين جماعة من الصحابة
رضى الله عنهم ، ثم افترقوا . يرفع أهل الشام المصاحف ،

(١) الطالقان : مدينة فى الديلم بين جبلين على ثلاث مراحل من مرو الروذ من جهة بلخ .

لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٤٦٥ و ٤٦٦ .

ثم حَكَّمُوا حَكَمَيْنِ وهما : عمرو بن العاص ، وأبو موسى الأشعري ، ثم وقع الأمر لمعاوية ، وخالف أهل العراق عليا ، ولم يزل في اضطراب أمر [إلى] أن^(١) قتل يوم الجمعة سحرًا لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربعين ، ودفن بالكوفة ، وُعِيَ^(٢) قبره رضى الله عنه ، ثم بايع أهل العراق الحسن ابن علي رضى الله عنهما ، ولم يَتِمَّ له الأمر حتى شَلِّمَ [١٠] الأمر لمعاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما ، وإنما ذكرنا هذا شاهدا لما ذكرنا .

وأما بيان أحوال سلاطين التُّرك ، فأول من ملك منهم السلطان الملك المُعِزُّ أَيْبُك التُّرْكُمَانِي ، فإنه لم يتولَّ إلا بعد قَتْلِ الملك المعظم تورانشاه ابن الملك الصالح ، وبعد عَزْلِ شَجَرِ الدُّرِّ حَظِيَّةِ الملك الصالح من السلطنة ، وكانت قد تولت السلطنة مُدَّة ثلاثة أشهر ، فلما تولى الملك المُعِزُّ في أيام الفتنة ، وتحرك التُّرْكُ لَمْ يَنْتَعِشْ بالسلطنة .

وكذلك المظفر قُطُز ماتولَّاها إلا في أيام الفتنة ، وتوجَّه هُلاؤُن إلى الشام ، وبعد عزل الملك المنصور نور الدين على ابن المُعِزِّ أَيْبُك ، وكذلك الملك الظاهر بَيْرُس البُنْدُقْدَارِي ماتولَّاها إلا بعد قتل المظفر ووقوع الهرج ، وكذلك الملك المنصور قَلَاوُن ماتولَّاها إلا في أيام الفتنة : أعنى فتنة التُّرْك ،

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل ليستقيم السياق .

(٢) غيَّ : ستر (محيط المحيط)

وبعد عزل الملك العادل بدر الدين سُلامش بن الظاهر ، وفتنة سُنْقُرُ الأشقر الذى تولَّى السلطنة بدمشق وتلقَّب بالملك الكامل ، وكذلك الملك العادل زين الدين كَتَبْغَا ما تولَّى السلطنة إلا بعد خلع الناصر محمد بن قلاوون ، وبعد وقوع فتنة كبيرة من مماليك الأشراف خليل ، وكذلك المنصور لاجين ماتولى السلطنة إلا بعد فتنة كبيرة من جهة عزل العادل ، وكذلك الملك المظفر بِيَهْرَس الجاشنكير ماتولاًها إلا بعد خلع الناصر نَفْسَه عن السلطنة لَمَّا سافر إلى كَرْك في سنة ثمان وسبعمائة لأجل الفتن ، وعدم تمشية أمره مع العسكر ، وكذلك الملك الظاهر بَرْقُوق ماتولَّى السلطنة إلا بعد عزل الصالح أمير حاج ابن الأشراف ، وبعد وقوع فتن كثيرة من جهة مملوكه إِيْتَمَشْسُ الخَاصِصِي ، وكان قد اتَّفَق مع مماليك الأسياد^(١) . وبكَا الأشراف على قتل الظاهر فأعلمه الله تعالى ذلك ، وحبسهم في خزانة الشاميل^(٢) ، وهم خمسة وستون نفساً ، منهم كُرُل الخططى وَيَلْبِغَا الخَازِنْدَار ، ثم مسك الأيْبَغَا الدَوَاذَار العثماني أحد المقدمين بالديار المصرية وسجنه ، ثم بعد هذه

(١) مماليك الأسياد : هم مماليك الأمراء أبناء السلاطين الذين لم يتولوا السلطنة وكان الواحد

منهم يدعى «سيدى»

ابن إياس : بدائع الزهور ١ : ٢٧٠ .

(٢) خزانة الشاميل : نسبت إلى الأمير علم الدين شهابيل وإلى القاهرة في أيام الكامل ابن العادل أبى بكر بن أيوب . وكانت من أشنع السجون وأقبحها ؛ يحبس فيها من وجب عليه القتل ، ومن يريد السلطان هلاكه ، وقد هدمها الملك المؤيد شيخ الحمودى سنة ٨١٨ هـ وأدخلها في جملة ماهدمه من الدور وبني مكانها مدرسته وجامعه بجوار باب زويله -

المقريزى - (المواعظ والاعتبار) ٢ : ١٨٨ .

بالفتن تولى السلطنة يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان سنة
أربع وثمانين وسبعمائة .

ومنها أن مولانا السلطان الملك المويّد - خلد الله ملكه -
أصيل بالنسبة إليهم ، بيان ذلك : أن المعز أصله من التركمان
ولم يعرف له غير ذلك ، وأن الملك المظفر قُطُرُ أصله من الترك
غير معروف حتى قال بعضهم إنه من أولاد الناس^(١) ،
واسمه محمود بن مودود بن خوارزم شاه ، فإن كان هذا
صحيحاً فلا يكون داخلاً فيما نحن فيه ، وأما الظاهر بيبرس
فإن أصله قفجاق ، وقيل من بُرج أغلى وليس مشهوراً
بالأصالة ، وقيل إنه من الأرمن ؛ فانظر إلى هذا الاختلاف .

وأما المنصور قلاوون فإن أصله من خالصة القبجاق ، وقيل
من تركمان قَزْغَلِي ، وأما العادل كَتَبُغَا فإن أصله من التتر
غير معروف ، وأما المنصور لاجين فإن أصله من الجَرَكَس ،
وليست قبيلته بمشهوره ، وقيل من التتر ، وأما المظفر بيبرس
فإن أصله من التتر ، وقيل من الجَرَكَس ، وقيل غير ذلك ،
وهو أيضاً ليس بمشهور على الصحيح ، وأما الظاهر برقوق
فإن أصله من جَرَكَس كَسَا ، ولا يقارب جنس مولانا السلطان
الملك المويّد - خلد الله ملكه - ولا غيره من هؤلاء السلاطين
يُقَارَبُ جنس السلطان المويّد - خلد الله ملكه - لأننا قد ذكرنا

(١) ويقصد بهم اللطاء .

أن جنسه من كرموك ، وهو أشرف بطون الجراكسة ولا سيما هو من ذرية الملوك ، وممن اختلط في نسبهم عرب غسان . ومنها أن كل واحد من هؤلاء السلاطين تولّى السلطنة من غير أن يسبق له حكم ، وقبل أن يعرف أحوال بلاده وأحوال رعيته ، بخلاف مولانا السلطان المويّد - خلّد الله ملكه - فإنه قد تولّى النيابات في البلاد الشاميّة ، وظهرت له حكومات . وتقدّمت له [الأوامر]^(١) والنواهي ، فأول ما حكم في مدينة طرابلس ، ثم تولّى دمشق وبلادها ، ثم تولّى حلب وبلادها ، وكذلك حكم في مدينة صفد ، ومدينة كرك ، ثم حكم في الديار المصرية أميراً كبيراً ، ثم تولّى السلطنة ، وعرف أحوال الناس والرعيّة من سائر الأصناف ، ولا تحقّ السلطنة إلا لمثل هذا .

ومنها أن مولانا السلطان - خلّد الله ملكه - شارك هؤلاء السلاطين في أوصافهم الحسنة وفاق عليهم ، بيان ذلك :
 أن المعز كان مشهوراً بالحلم مع قلة التيقّظ ، ومولانا السلطان الملك المويّد مشهور بالحلم مع اليقظة والحزم . وأن المظفر قطز كان مشهوراً بمحبة العلماء والسنة ، ومولانا السلطان كذلك مشهور ، بل أعظم منه ، فإن إحسانه إلى العلماء ، ولا سيما القادمين منهم من البلاد شيء لا يوصف ، ولا سبّقه إليه أحد ، ومن جملة ما شاهدنا من ذلك : أن الشيخ

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل يقتضيها السياق .

شمس الذين الشهير بالعدوى كان قد قدم إلى الديار المصرية في أواخر ربيع الأول من سنة ثمانى عشرة وثمانمئة لزيارة مولانا السلطان - خلد الله ملكه - ، فوجد قبولا عظيما وإحسانا جسيما ، والتعظيم الذى فعله مولانا السلطان فى حقه لم يوجد من ملك قبله لعالم قدم إليه ، وكذلك المرتبات التى رتبها له لم يرتبها أحد مثله مثله .

وأما الظاهر بيبرس^(١) فإنه كان مشهورا بالغزوات مع الفرنج ، ووطئ أرض الروم حتى قيسارية ، فكذلك مولانا السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - اشتهرت له غزوات مع الفرنج بالسواحل الشامية ، وأنه وطئ بلاد الروم أميرا وسلطانا ، ووطئ الأراضى القرائية أيضا . ولم يصل إلى بلاد الروم من السلاطين غير الظاهر بيبرس ومولانا السلطان المؤيد .

وأما السلطان المنصور قلاوون فإنه كان مشهورا بالصورة [١١] الحسنة ، والبهاء والجمال ، وعلو الهمة ؛ استدلالا بالمارستان الذى بناه بين القصرين ، فكذلك مولانا السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - صاحب صورة جميلة ومنظر حسن بهيج وبهاء ، وبسطة جسم ، وحسن قامة ، وعلو همة ؛ والدليل على ذلك : شروعه فى بناء مدرسة^(٢) إذا تمت - إن شاء الله تعالى - تفوق سائر المدارس .

(١) كلمة بيبوس مدونة فى هامش اللوحة .

(٢) المراد الجامع والمنظمة بجوار باب زويلة . وقد حفر الأساس لها فى جمادى الآخر سنة ٨١٨ هـ . وتم البناء فى أواخر سنة ٨٢٢ هـ أى بعد أن أتم المؤلف هذا الكتاب - المبارك - الخطط التوفيقية ٥ : ١٣٤ وما بعدها . وابن لياس - بدائع الزهور ٢ : ٦ .

وأما العادل كَتَبُغا فإنه كان مشهوراً بالخير ، وبسط العدل ، والحكم بين الناس ، فكذلك مولانا المويّد - خلد الله ملكه - مشهورٌ بالخير والصدقات إلى أهل العلم والفقراء ، وتفرقة الأموال الكثيرة على قراء الحديث والمصاحف ، والدليل عليه : أنه أعطى لقارئ الطحاوى وسامعيه من الذهب المصرى مائة وخمسين ، ما قيمته من الفلوس الجُدِّ خمسة وثلاثون ألف درهم ، وكان الملك الذى قبله يصرف لهم من الفلوس الجدد مبلغ أربعة آلاف درهم .

وأما المنصور لاجين فإنه كان مشهوراً بقلّة الأذى للناس ، فكذلك مولانا السلطان المويّد - خلد الله ملكه - مشهورٌ بذلك ، فإن الناس أَمِنُوا في أيامه على أنفسهم وأموالهم .
وأما المظفر بيبرس فإنه مشهور بعلو الهمة استدلالاً بالخانقاه^(١) التى أنشأها داخلَ باب النصر ، فكذلك مولانا السلطان الملك المويّد كما ذكرنا .

وأما الظاهر برقوق فإنه كان مشهوراً بأنواع الفروسية من الرمح والنشّاب ونحوها ، فكذلك مولانا السلطان المويّد مشهور بلا خلاف بالفروسية وأنواع الحروب ، بل فاق عليه بقوة الجنان ، فإنه قد ثبت بالتواتر أن مولانا السلطان فى الحروب

(٧) الخانقاه: دار لتزول الصوفية يقيمون فيها عاكفين على العبادة. وخانقاه بيبرس جملة من دار الوزارة الكبرى بخط الجمالية بدأ بناءها المظفر ركن الدين بيبرس قبل أن يلى السلطنة فى سنة ٧٠٦ هـ وبني بجانبها رباطاً كبيراً ، وقبة بها قبره - المبارك - انخطط التوفيقية ٤ : ٦٨ ، والنجوم الزاهرة ١٢ : ٧٠ .

كالجبل الراسي لا يتحرك يمينا وشمالا ، ويُحَرَّضُ من يرى فيه
عجزا وكلالا ، ويجتهد في ذلك بالعزم ، ولا ينزعج من حركات
الخصم ، ولقد شاهدتُ العامةُ والخاصةُ ذلك منه في مواطن كثيرة ،
وقد أخبرني بذلك جماعةٌ كثيرة من الأمراء والأجناد وغيرهم .

ثم اعلم أنَّ من جملة أسرار حروف اسم السلطان أنها مشتملة
على الحروف النَّارِيَّةِ ، وهي الشين ، والهوائِيَّةُ وهي الياء ،
والتُّرَابِيَّةُ وهي الخاءُ . وقد علم في أسرار الحروف أَنَّها نارية ،
وهوائية ، وترابية . ومائية . ثم الشين تدل على أنَّ كل من
عاداه ، أو عصَى عليه ، أو خرج من طاعته ، أو أضمر له سوءاً ،
أو نوى له مكراً وخديعة ، فإنه يحترق بناره ، ويتلاشى أمره ،
ويتفرق شمله ، وَيَنْدَرُسُ حاله ، ولا يبقى له ولا لحاشيته
أثر ولا خبر ، كالنار إذا وقعت في أرض تأكل ما فيها كله .
والياء تدل على أنَّ من نصح له وأخلص في طاعته ظاهراً وباطناً
تَنْصَبُ عليه نفحات نسيمه الوسيم ، وتهب عليه نسيمات برّه
وخيره العظيم ، كالهواء فإنه حياة كل ذي روح ، وبقاء كل
حيوان . والحاء تدل على عمارته بلاد رعيته ، ويدل على ذلك
عدله ؛ وذلك لأنَّ التراب تخرج منه أرزاق جميع العباد
والحيوانات ، ويُستَر به من كان من الأموات ، . والشين في
الجمال الكبير ثلاثمائة ، وفي الصغير ثمانية ، والياء في الكبير
والصغير عشرة . والحاء في الكبير ستمائة ، وفي الصغير ساقطة ،
فالباقي بعد الإسقاط ستة ، فإذا أُضيف إليها ما بقي من اسم

أَمَّهُ الحَوَاءُ يَكُونُ تِسْعَةً ، فَيَكُونُ نَجْمُهُ تَاسِعُ الْبَرَجِ وَهُوَ الْقَوْسُ وَهُوَ تَاسِعُ السَّلَاطِينِ ، وَطَالَعَهُ الْمُشْتَرَى وَهُوَ بَرَجُ ذَكَرِ نَهَارِي نَارِيٍّ مُلَوَكِيٍّ ، ذُو جَسَدَيْنِ ، قُوَّتُهُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى نِصْفِهِ ، يَمْتَزِجُ فِيهِ الْخَرِيفُ بِالشِّتَاءِ ، حَارَةٌ يَابِسَةٌ ، طَبِيعَتُهَا مَرَّةً صَفْرَاءُ ، مُدْبِرُهَا بِالنَّهَارِ الشَّمْسُ ، وَبِاللَّيْلِ الْمُشْتَرَى ، وَشَرِيكُهُمَا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ زُحَلٌ ، وَإِذَا نَزَلَتِ الشَّمْسُ إِلَى هَذَا الْبَرَجِ يَكُونُ اللَّيْلُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَاعَةً وَالنَّهَارُ عَشْرَ سَاعَاتٍ ، وَلَهُ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ثَلَاثَةٌ : السَّوْلَةُ وَالنَّعَائِمُ وَالْبَلَدَةُ ، وَلَهُ ثَلَاثَةُ وُجُوهِ ، الْأَوَّلُ لِعَطَارِدَ ، وَالثَّانِي لِقَمَرٍ ، وَالثَّلَاثُ لِزُحَلٍ ، وَهُوَ آخِرُ الْقَوْسِ ، وَقَدْ كَانَ مِيلَادُ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - فِي الْوَجْهِ الثَّلَاثِ ؛ لِأَنَّ الْعَلَامَاتِ الَّتِي فِيهِ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَهِيَ تَمَامُ الْقَامَةِ ، وَبَسْطَةُ الْجِسْمِ ، وَحَسَنُ الصُّورَةِ ، وَعُلُوُّ الْهَمَةِ وَالْإِقْبَالِ وَالسُّلْطَنَةِ ، وَالرَّئَاسَةِ التَّامَةِ الْكَامِلَةِ ، وَدَلَّ هَذَا أَيْضًا عَلَى أُمُورٍ ، الْأَوَّلُ : بَيْتُ الْحَيَاةِ يَعْمُرُ طَوِيلًا ، وَيَعِيشُ حَمِيدًا سَعِيدًا .

الثَّانِي : بَيْتُ الْمَرَضِ يَعْتَلُّ عِلَّةٌ صَعْبَةٌ شَدِيدَةٌ فِي ثَلَاثِ سَنِينَ مِنْ عَمْرِهِ وَأُخْرَى فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأُخْرَى فِي ثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ ، فَإِذَا عَدَّى ذَلِكَ عَاشَ طَوِيلًا ، وَأَكْثَرَ أَمْرَاضِهِ فِي أَفْخَاذِهِ وَصُلْبِهِ ، بِسَبَبِ اسْتِيلَاءِ الْبَلْغَمِ . الثَّلَاثُ بَيْتُ الْأَقَارِبِ وَالْإِخْوَةِ : يَكُونُ هُوَ الْمَقْدَمُ عَلَيْهِمْ ، وَالْمَحْبُوبُ عِنْدَ الْوَلَدَيْنِ ، وَيَتَأَخَّرُ بَعْدَهُمْ بِزَمَانٍ ، وَيَفَارِقُهُمْ مِنْ مَكَانٍ . الرَّابِعُ بَيْتُ الْأَوْلَادِ : وَيَفْرَحُ

بالأولاد وربما يرزق ستة من الذكور غير الإناث [اللاتي] (١)
تنزوج في حياته ، وربما يأتى له توأمان . الخامس بيت
النساء : يتزوج كثيراً ، ويفرح باثنتين ، ويرى منهما البركة
والصلاح . السادس بيت المال : يرزق مالاً عظيماً ، وينفق
أكثره في سبيل الله ، وتوافقه التجارة ، وعمارة الأرضين
والبساتين . السابع بيت الأسفار : لا يخاف عليه في السفر ،
بل يرى فيه أرباحاً ومكاسب . الثامن بيت الحساد والأعداء :
كل من يعاديه يهلك أو يناله مكروه لا ينجو منه ، ولا يعمل
فيه كيدهم ، ولو سحروه لا يعمل فيه السحر ؛ لعلو نجمه
وقوته . التاسع بيت علاماته الظاهرة : دل نجمه على أن يفخذه
علامة ، وعلى صدره علامة أو شامة ، وعلى كتفه كذلك ، وربما
يكون في جسده عقر الحديد . العاشر بيت علاماته الباطنة :
شديد البأس ، جرىء في أموره ، يتكلم بكل ما يجرى على
لسانه ، ثم يندم من ساعته [١٢] ، يغضب ويرجع سريعاً ،
وهو كريم المشهد ، صدوق للهجة ، سليم الناحية ، كثير
الحلم والصفح والعفو ، قابل للحق ولو في وجه من يُجبه .
الحادى عشر ، ما يوافقه ومالا يوافقه من المشروبات :
المنقوع المَحَلَّى ، والتمر هندي المَحَلَّى ، ومن الفصوص :
الياقوت الأزرق ، ومن الدواب : الشقر ، ومن الثياب : الأصفر
والأخضر ، ومن الندماء والجلساء : من كان نجمة القوس والحمل

(١) ماين الحاصرتين إضافة للسياق .

والأسد ، ولا يوافقته من كان نجمه العقرب والحوث والسرطان ،
ويوافقته من الشهور العربية : رمضان ، ومن شهور الفرس : أذرماء
ومن شهور الروم : كانون الأول ، ومن الأيام : الخميس ، ومن
الزمان : الشتاء ، ويتوفى يوم الأربعاء^(١) . الثاني عشر بيت
ما ينبغي أن يفعله : ينبغي له إذا أراد أن يباشر النساء أن
أن يتقلل الطعام والشراب . وإذا نام يجعل رأسه مما يلي المشرق
فإنه يصبح لأحلامه ، وإذا أراد أن ينظر إلى الهلال ينظر على وجه
ذكر - والله أعلم -

فهذا الذى ذكرنا عند بعضهم إنما يمشى قبل السلطنة ؛
لأن عندهم لا يحسب للسلطين والملوك ، ومن الطوالع إلا بُرج
الأسد ، وطالع الشمس ، وهذه قاعدة عندهم واصطلاح ،
ولا منازعة فيه ، ومن خواص هذا الاسم : أنه ليس [فيه]^(٢)
حرف من الحروف التى يغلط بها الفم ، ففيه إشارة أن صاحبه
دائما فى الفتوح والبركات .

ومن النكات فيه أن حروفه موجودة فى حروف بعض أسماء
الأنبياء عليهم السلام ، فالشين موجودة فى اسم شعيب النبی
عليه السلام ، وشعيا النبی عليه السلام ، وشمويل عليه
السلام ، وشيث النبی عليه السلام ، وشمشون النبی عليه السلام .
والياء موجودة فى اسم يونس النبی عليه السلام ، ويحيى النبی عليه

(١) ولم تصدق هذه النبوءة ، وتوفى المؤيد شيخ الحمودى فى يوم الاثنين الثامن من المحرم
سنة ٨٢٤ هـ .

عقد الجمان للمؤلف م ٦٨ ص ٥٠٦ - مخطوط بدار الكتب .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة للسياق .

السلام ، وكوشع النبي عليه السلام ، ويوسف النبي عليه السلام ، ويعقوب النبي عليه السلام . ، والخاء موجودة في الخليل عليه السلام ، وخضر النبي عليه السلام . وكذلك حروف اسم مولانا السلطان موجودة في اسم نبيّنا محمد عليه السلام ، وذلك لأنّ العلماء عدّوا له سبعين اسماً — ذكرها الفارقي في كتاب البستان — منها : الشاهد والشكور وياسين ، فالشَيْن واليَاء موجودتان في هذه الأسماء الثلاثة . وأما حرف الخاء فلا توجد إلّا في اسمه المذكور في الإنجيل « خير طا » ، واسمه المذكور في التوراة « خبذاخيد » واختلف في معنى هذين الاسمين ، فقليل معنى الأول السيّد ، وقيل المختار . ومعنى الثاني نبي كريم ، وقيل نبي الرحمة ، ثم السر في هذا أنّه روى في بعض الإسرائيليات : أنّه إذا كان يوم القيامة يؤتى برجل فيحاسب فتغلّب سيئاته حسناته فيؤمر به إلى النار ، ثم ينادى أوقفوه وأنظروا هل تعلم في الدنيا في عمره شيئاً من العلم ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال انظروا هل جالس العلماء فإن العلماء لا يشقى جليسهم ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال : انظروا هل أحب العلماء فإن من أحب قوما فهو منهم ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال : انظروا أرافق العلماء في عمره مرة ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال : انظروا هل سكن في محلة فيها عالم من العلماء ؟ ، فينظرون فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال : انظروا هل يوافق اسمه اسم أحد من العلماء ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً من ذلك ، ثم

يقال : انظروا هل في اسمه حرف من حروف اسم أحد من العلماء ؟ فينظرون فيجدون في اسمه حرفاً من حروف اسم أحد من العلماء ، فيَغْفِرُ له ببركة ذلك ، ويُساق إلى الجنة . فإذا كان من يستحق النار يغفر له ببركة وجود حرف في اسمه من حروف اسم أحد من العلماء ، فأولى وأَجْدَرُ وأَحَقُّ أَنْ يغفر [له] ويستوجب الكرامة من كان في اسمه حروف من حروف اسم نبيٍّ من الأنبياء عليهم السلام ، ولاسيما حروف اسم مولانا السلطان - خلد الله ملكه - كلها موجودة في أسماء الأنبياء المذكورين عليهم السلام ، فإن قال قائل ، فكذا يوجد في أسماء غيره من السلاطين التُّرك حرف من حروف اسم نبي من الأنبياء عليهم السلام فيتساوى كلهم في هذه الفضيلة ، قلنا : لا نسلم ذلك ؛ لأنَّ كلامنا في اللفظ العربي ، فاسم مولانا لفظ عربي من المشتقات ، واسم غيره من السلاطين المذكورين لفظ أعجمي ، فإنَّ أسماءهم أَيْبُكُ وَقُطْزُ ، وَبَيْبَرْسُ ، وَقِلَاوُنُ ، وَكَنْبُغَا ، ولَاجِينُ ، وَبَيْبَرْسُ الثَّانِي وَبَرْقُوقُ ؛ فإنها ألفاظ أعجمية فلا تدخل في المأخذ الذي ذكرنا ، فإذا كان كذلك فقد فاق مولانا السلطان على هؤلاء بما تضمنه اسمه الشريف مما ذكرنا . ومن أسرار هذا الاسم أنَّ صاحبه إذا أراد أن يدعو الله تعالى عند طلب حاجة من جلب منفعة أو دفع مضرّة ينبغي له أن يذكر الله تعالى بأسمائه التي أول حروفها حروف اسمه نحو أن يقول : يا شكور ، يا شهيد ، يا خالق ، يا خبير . وأما حرف الياء فإنها تذكر في أول كل اسم عند الدعاء نحو : يا الله ، يا رحيم ، يا رحيم وغير ذلك .

البَابُ الثَّالِثُ
فِي كُنْيَتِهِ وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ
وَمَنْ تَكْنَى بِهِ مِنْ الْمُلُوكِ^(١)

(١) في الأصل : الباب الثالث في كنيته ويدل عليه من تكنى به من الملوك ، وما أثبتته عما ورد سابقا في ص ٢٦ عند تفصيل المؤلف للأبواب والقصور .

اعلم أنَّ كنيةَ مولانا السلطان أَبُو النَّصْرِ ، وهى كل اسم يُصَدَّرُ بِأَمٍّ أو أَبٍ ، ويستعملها العرب للتَّعْظِيمِ والتَّوْقِيرِ وربما يصير كالْعَلَمِ بالغلبة ، أما العرب فإن الكنية عندهم باسم أوَّلٍ وَلَدٍ يُوَلَّدُ له ، أو باسم أشهر أولاده سواء كان ذَكَرًا أو أُنْثَى . وأما الملوك والسلاطين فإن الكنية عندهم ليست كذلك بل بلفظة يختارونها تفاؤلاً بمعناها ، كما اختير لفظ «النَّصْر» فى كنية مولانا السلطان ، وكما اختير لفظ «السَّعيد» فى كُنية الملك الظَّاهر بَرَقُوق ، وكما اختير لفظ «الْفَتْح» فى كنية الملك الظاهر بِيبرَس . ثم لاشك أنَّ وضع الكنى أيضًا إلهامٌ من الله تعالى كالأسماء الأعلام ، يظهر سرُّها فى صاحبها ؛ ألا ترى أنَّ الظاهر بِيبرَس لَمَّا تَكُنَّى «بِأَبِي الْفَتْح» حصلت فى [١٣] أيامه فتوحات كثيرة ، ومنها قَيْسَارِيَّةُ^(١) الشام ، وأَرْسُوفُ^(٢) ويافا ، والشَّقِيفُ^(٣) ، وَأَنْطَاكِيَّةُ ، وَبَغْرَاسُ^(٤) ، وَطَبْرِيةُ ، والقُصَيْرُ^(٥) ، وحصن

(١) قيسارية الشام : بلدة على ساحل فلسطين -

ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٢١٤ .

(٢) أرسوف : مدينة على ساحل الشام بين قيسارية ويافا -

ياقوت . معجم البلدان ٢ : ١٥٢ ط. بيروت .

(٣) الشقيف : المراد شقيف أرثون وهى قلعة حصينة فى كهف جبل قرب باناس من أرض دمشق -

ياقوت ، معجم البلدان ١٢ : ٣٥٦ ط. بيروت .

(٤) بغراس : مدينة فى لُحى جبل اللكام قرب أنطاكية -

ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٤٦٧ ط. بيروت .

(٥) القصير : ضيعة ، وتمتد أول مترلة من دمشق لمن يريد حمص -

ياقوت . معجم البلدان ١٥ : ٣٦٧ ط. بيروت .

الأكراد^(١) ، وحصن^(٢) عكار ، والقرين^(٣) ، وصافيتا^(٤) وصفد ،
والقلبيعات^(٥) ، وحلبا ، وعرقا . وقال الثوري : أول فتوحاته
قيسارية الشام بالسواحل ، وآخر فتوحاته قيسارية الروم^(٦) . وأما عدة
فتوحاته فكانت تزيد على أربعين حصنا ، وأخذ جميع قلاع^(٧)
الإسماعيلية ، وناصف^(٨) الفرنج على المرقب^(٩) وبانياس^(١٠)

(١) حصن الأكراد : حصن يقابل حمص —

ياقوت . معجم البلدان ٢ : ٢٧٦ .

(٢) في الأصل وعكا ، والصواب ما هنا .

انظر: السلوك المقيزي ١ : ٥٩٢ والنجوم الزاهرة لابن قفري بردى ٧ : ١٨١ ويقع هذا

الحصن شمال طرابلس .

(٣) القرين : حصن قرب صفد بفلسطين — المنجد — أعلام الشرق والغرب ٤١٥ .

(٤) صافيتا : قضاء في سوريا ، وبلدة به مبنية على أنقاض البرج الأبيض للفرسان الهكليين
فتحتها بيرس سنة ١٢٧١ م — المنجد — أعلام الشرق والغرب ٣٠٢ .

(٥) القليعات : حصن قرب طرابلس الشام — المقيزي — السلوك ١ : ٥٤٥ هامش
الدكتور زيادة .

(٦) قيسارية الروم : تقع على نهر قاراصو أحد فروع نهر قزل أرمك ، وكانت عاصمة
بني سلجوق بآسيا الصغرى .

ياقوت — معجم البلدان ٤ : ٢١٤ .

(٧) الإسماعيلية : فرقة من الشيعة تنسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، صارت
دعوتها سياسية ، ويسمون أنفسهم أصحاب الدعوة الحادية — وقلاعهم هي : الكهف ، والمينقة
والقلموس والمليقة والخوابي والرصافة وميضاف والقلعة — وكانت كلها بضاعة إلى طرابلس
انظر: السلوك المقيزي ٢ : ٥٧٧ هامش الدكتور زيادة .

والنجوم الزاهرة لابن قفري بردى ٧ : ١٨٧ وها مشها ، وصبح الأعشى للقلقشندي
١٤٦ و ١٤٧ .

(٨) ناصف : أي جعل ريعها مناصفة .

(٩) المرقب : بلدة وحصن بساحل الشام قرب أنطرسوس ، وبينهما ثمانية أميال .

ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٥٠٠ .

(١٠) بانياس : بلدة في سوريا قرب نبع الأردن بسفح جبل الشيخ ، وتطلق أيضاً على مرفأ
جنوبي اللاذقية . المنجد : أعلام الشرق والغرب ٦٤ .

وبلاد أَنْطَرُ سُوُس، ومن جملة فتوحاته أَنَّهُ كَسَرَ الْمَغُولَ عَلَى أَبْلُسْتَيْنَ^(١)،
 وقتل توقو وتُداوُن، واستعاد من صاحب سيس^(٢) بلاداً كثيرة، واستردَّ
 من أيدي المتغلبين من المسلمين بعلبك وصَرْخَد^(٣)، وَعَجْلُون^(٤) وَحِمَص،
 والصِّلَت^(٥) وتَنْعُر^(٦) والرَّحْبَة^(٧) وتَل بَاشِر^(٨) والكرك^(٩) والشوبك^(١٠)

(١) أبلستين : مدينة ببلاد الروم .

ياقوت معجم البلدان ١ : ٩٣ : ٩٤ .

(٢) هُزَيْنُوم بن قسطنطين بن باسيل ، وسيس هي عاصمة أرمينية الصغرى وتقع بين
 أنطاكية وطرسوس .

هامش الدكتور زيادة على السلوك ١ : ٥٥١ . وياقوت - معجم البلدان ٣ : ٢١٧ .

(٣) صرخد : بلدة وقلة ملاصقة لحوران من أعمال دمشق - القلقشندي - صبح الأعشى
 ٤ : ١٠٧ .

(٤) عجلون : قلة من جند الأردن فوق جبل عوف بالغور الشرق . بناها عز الدين أسامة
 ابن منقذ أحد أمراء صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٠ هـ وكانت أولا ديراها ب يسمى عجلون
 فنسبت إليه وتقع قبالة بيسان .
 القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٠٥ .

(٥) الصلت : بلدة وقلة جنوبي عجلون . هامش التاجم الزاهرة لابن تغري بردي
 ٦ : ٣١٠

(٦) تدمر : مدينة شمال شرق دمشق ، وبينها وبين حلب ١٥ فرسخاً . فتحها خالد بن الوليد
 سنة ٦٣٣ م .

المنجد - أعلام الشرق والغرب ١٦٦ .

(٧) الرحبة : رحبة مالك بن طوق على شاطئ الفرات جنوبي قرقيسيا -

ياقوت - معجم البلدان ٢ : ٧٦٤ .

(٨) تل باشر : قلة وكورة شمالي حلب -

المرجع السابق ٥ : ٤٠ ط. بيروت

(٩) الكرك : مدينة محدة البناء - كانت ديراً ثم وسعه رهبانه حتى صار مأوى للنصارى ،
 ثم صار قلة -

القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٥٥ .

(١٠) الشوبك : قلة في أطراف الشام بين عمان والكرك وأيلة والقارم

ياقوت - معجم البلدان ٣ : ٣٣٢ .

وفتح بلاد النوبة بكمالها ، جَرَدَ إليها جيشًا مع الأمير شمس الدين آفَسُنْقَرُ الْفَارْقَانِي ، والأمير عز الدين أَيْبُكُ الْأَقْرَمُ في مستهل شعبان من سنة أربع وستين وستمائة ، فوصلوا إلى دُنْقَلَةَ ، ولقيهم جمع السودان واقتتلوا ، فانهزم السودان ، وقتل منهم جماعة كثيرة ، وأسر منهم ما لا يقع عليه الحصر حتى بيع كل رأس بثلاثة دراهم ، وكان مَلِكُهُمْ داوَدَ فُهْرَبَ إلى الأبواب ، وهي فوق بلاده ، فالتقاه صاحبها ، واسمه أَدْرَ وقاتله وقتل ولده وأكثر من كان معه ، ومسكه وأرسله إلى السلطان أسيرًا ، فاعتقل في القلعة إلى أن مات في السجن ، وكانت مملكته لشكندة بن عمه فأخذ داود منه الملك ظلمًا ، فهرب منه وجاء إلى السلطان متظلمًا ، فكسّر جيشُ^(١) الظاهر داوَدَ . ومَلَكُوا عَوْضَهُ شَكْنَدَهُ وَرَجَعُوا . وقال النوَيْرِي : أول من غزا النوبة في الإسلام عبد الله بن أبي السرح سنة إحدى وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه ، ثم في زمن هشام بن عبد الملك ابن مَرْوَانَ ، ثم غزاها أبو منصور^(٢) هي وبرقة في عام واحد ، ثم غزاها كافور الإخشيدي ، ثم غزاها ناصر الدولة [أبن]^(٣) حمدان سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، ثم غزاها شاهنشاه بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين يوسف في سنة

(١) في العبارة اختصار يكاد يخل بالمعنى — وانظر السلوك للمقريزي ١: ٦٢١ وما بعدها — والمراعي والاعتبار ١: ١٩٩ .

(٢) كذا في الأصل — والمقصود هو أبو جعفر المنصور الخليفة الثاني من بني العباس وهو الذي ضم برقة إلى مصر سنة ١٤٨ هـ .

(٣) ما بين الحاصرتين ، إضافة عن المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢: ١٨٩ .

ثمان وستين وخمسمائة ، قلت ثم غزاها الملك الظاهر بيبرس
كما ذكرنا وهو ثامنهم ، وسيغزوها الملك المؤيد إن شاء الله
تعالى .

وكذلك الظاهر برقوق لَمَّا تَكُنَّى بِأَبِي سعيد لم يزل سعيداً في
حركاته إلى أن مات ، ومن جملة سعادته أنه مات على فراشه بين
أولاده وعياله وحاشيته ومماليكه بِعِزَّةٍ وَحُرْمَةٍ وَأَفْرِةٍ ، وأمر
نافذ ، ووصية حسنة بأمور كثيرة ، وكانت وفاته ليلة الجمعة
منتصف شوال سنة إحدى وثمانمائة ، فأخرجوه نهار الجمعة قبل
صلاة الجمعة في ملائ من الناس ومن أمرائه ومماليكه ، ودفنوه
في الحوش الذي كان أرصده لمماليكه ، والمؤذنون يؤذنون لصلاة
الجمعة ، وهذه سعادة عظيمة لم تتفق لمن قبله من السلاطين ،
ومن جملة سعادته أن مملوكه الخاص الذي كان رباه مثل ولده
قد قصد قتله فلم يحصل له حتى قتله هو ، وقضيته مشهورة
لاتخفى ، ومن جملة سعادته أن السلطنة عادت إليه بعد أن
خرجت منه على يد يَلْبُغا الناصري ، ومن جملة سعادته أنه نجا
من الموت والقتل لما كان مَحْبُوساً في قلعة الكرك ، وكان
مِنْطَاش^(١) المتغلب قد أرسل إليه من يقتله فأنجاه الله تعالى
لأمور تكون له في أيامه ، ومن جملة سعادته رجوع تَمْرُلُنْكَ عن
بلاد بعد وصوله إلى الأراضى الفراتية ، إما خوفاً منه ، وإما لغلبة

(١) هو الأمير تمر بغا الأفضلي المعروف بمنطاش . انظر قصته في التاج الزاهرة لابن تفرى
بردى ١١ : ٣٢٢ — ٣٧٠ .

سَعْدِهِ عَلَى سَعْد تَمَرُّلِنَكَ ، ومن جملة سعادته صيرورة السلطنة بعده إلى ولّيته وهما فرج وعبد العزيز ، ثم إلى أعز خواصه من مماليكه الملك المؤيد ، ولم تخرج السلطنة من دائرته ، وغير ذلك من الأمور الغريبة التي اتفقت له [و]^(١) التي فيها دلالة على سعادته العظيمة على مالا يخفى .

وكذلك كنية مولانا السلطان المؤيد تدل على أنه منصور في كل حركاته ، وكل أموره ، وأن النصر لا يفارقه ؛ لأنه صار أباً له فصار النصر كالابن ، والابن جزء من الأب ، فكذلك النصر جزء لمولانا السلطان المؤيد ، وهذه الكنية أعظم من كنية الظاهر بيبرس ، وكنية الظاهر برقوق ؛ لأن الله تعالى ذكر لفظ النصر في كتابه الكريم في مائة موضع وستة عشر^(٢) موضعاً : في سورة البقرة « وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ »^(٣) . « وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ »^(٤) ، « مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ »^(٥) ، « وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ »^(٦) ، « مَتَى نَصَرَ اللَّهُ آلًا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ »^(٧) ، « وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ »^(٨) . « فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ »^(٩) .

(١) مابين الحاصرتين : إضافة على الأصل .

(٢) كذا ذكر المؤلف . والمعروف أن مواضع النصر وما يشتق منه في القرآن الكريم — ماعدا لفظ النصارى — مائة وأربعة وأربعون موضعاً .

انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن — لمحمد فؤاد عبد الباقي ٧٠١ وما بعدها .

(٣) الآية رقم ٤٨ . (٤) الآية رقم ١٠٧ .

(٥) الآية رقم ١٢٠ . (٦) الآية رقم ١٢٣ .

(٧) الآية رقم ٢١٤ . (٨) الآية رقم ٢٧٠ .

(٩) الآية رقم ٢٨٦ — هذا وقد سها المؤلف في حصره عن قوله تعالى في سورة البقرة أيضاً « وَثَبَّتْ أَعْدَامُنَا وَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » من الآية رقم ٢٥

وفي سورة آل عمران : « وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ ، مَنْ يَشَاءُ »^(١) .
« أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالُهُمْ مِنْ
نَصِيرِينَ »^(٢) . « فَأَعَذُّهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ »^(٣) . « لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ »^(٤) .
« أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ »^(٥) .
« يُؤَلِّقُكُمُ الْاَذْدَبَارُ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ »^(٦) . « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ
اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ »^(٧) . « وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ »^(٨) . « وَتَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ »^(٩) . « إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ
يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرِكُمْ مِنْ بَعْدِهِ »^(١٠) . « وَمَالِ لِلظَّالِمِينَ
مِنْ أَنْصَارٍ »^(١١) .

وفي سورة النساء : « وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا »^(١٢) . « وَمَنْ
يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا »^(١٣) . « وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ

(١) الآية رقم ١٣ .

(٢) الآية رقم ٢٢ .

(٣) الآية رقم ٥٦ .

(٤) الآية رقم ٨١ .

(٥) الآية رقم ٩١ .

(٦) الآية رقم ١١١ .

(٧) الآية رقم ١٢٣ .

(٨) الآية رقم ١٢٦ .

(٩) الآية رقم ١٤٧ .

(١٠) الآية رقم ١٦٠ .

(١١) الآية رقم ١٩٢ .

(١٢) الآية رقم ٤٥ .

(١٣) الآية رقم ٥٢ .

نَصِيرًا»^(١) . « وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا »^(٢)
« وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا »^(٣) . « وَلَنْ
تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا »^(٤) . « وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا
وَلَا نَصِيرًا »^(٥) .

وفي سورة المائدة : « وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ »^(٦) .
وفي سورة الأنعام : « فَصَبِّرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى
أْتَهُمْ نَصْرُنَا »^(٧) [١٤] .

وفي سورة الأعراف : « وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا
وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ »^(٨) . « لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا
أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ »^(٩) .

وفي سورة الأنفال : « وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ »^(١٠) . « فَتَاوَكُمُ وَأَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ »^(١١) .
« هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ »^(١٢) . « وَالَّذِينَ

(١) الآية رقم ٧٥ .

(٢) الآية رقم ٨٩ .

(٣) الآية رقم ١٢٣ .

(٤) الآية رقم ١٤٥ .

(٥) الآية رقم ١٧٣ .

(٦) الآية رقم ٧٢ .

(٧) الآية رقم ٣٤ .

(٨) الآية رقم ١٩٢ — وقد وردت في الأصل « ولا هم ينصرون » وهو خطأ .

(٩) الآية رقم ١٩٧ .

(١٠) الآية رقم ١٠ .

(١١) الآية رقم ٢٦ .

(١٢) الآية رقم ٦٢ ، ويبدو أن المؤلف خلط هنا بين الآيتين هذه والسابقة فقال « فَأَوَاكُم

وَأَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ » والصواب ما هنا .

ءَاوُوا وَنَصَرُوا» ^(١) . . . «وَلِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ» ^(٢) . «وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا» ^(٣) .

وفي سورة التَّوْبَةِ : «يُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ» ^(٤) .
«لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ» ^(٥) . «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ» ^(٦) . «وَمَالَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ» ^(٧) . «وَمَالَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ» ^(٨) .
وفي سورة هُود : «وَيَقُومِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ» ^(٩) . «فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ» ^(١٠) . «ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ» ^(١١) .
وفي بَنِي إِسْرَآئِيلَ ^(١٢) : «إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا» ^(١٣) .
«ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا» ^(١٤) . «وَأَجْعَلِ لِي مِنْ لَدُنْكَ مُسَلِّطًا نَصِيرًا» ^(١٥) .

(١) الآية رقم ٧٢ .

(٢) الآية السابقة .

(٣) من الآية رقم ٧٤ ، وقد ترك المؤلف قوله تعالى: «نعم المولى ونعم النصير» من الآية رقم ٤٠ .

(٤) الآية رقم ١٤ .

(٥) الآية رقم ٢٥ .

(٦) الآية رقم ٤٠ .

(٧) الآية رقم ٧٤ .

(٨) الآية رقم ١٦٦ ، وقد سقط لفظ الجلالة في الأصل .

(٩) الآية رقم ٣٠ .

(١٠) الآية رقم ٦٣ .

(١١) الآية رقم ١١٣ .

(١٢) وهي سورة الإسراء .

(١٣) الآية رقم ٢٣ .

(١٤) الآية رقم ٧٥ .

(١٥) الآية رقم ٨٠ .

وفي سورة الكهف: «وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا»^(١).

وفي سورة الأنبياء: «وَأَنْصُرُوا إِلَهَكُمْ»^(٢).

وفي سورة الحج: «وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ»^(٣). «ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ»^(٤). «وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ»^(٥).

وفي سورة المؤمنون: «قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتَنِي»^(٦). «إِنَّكُمْ مَنَا لَا تُنصُرُونَ»^(٧).

وفي سورة الفرقان: «فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا»^(٨). «وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا»^(٩).

وفي الشعراء: «هَلْ يَنْصُرُونَكُم أَوْ يَنْتَصِرُونَ»^(١٠). «وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا»^(١١).

وفي القصص: «فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْنِ»^(١٢).

(١) الآية رقم ٤٣ - وفي الأصل « ولم تكن لهم » وهو خطأ.

(٢) الآية رقم ٦٨.

(٣) الآية رقم ٤٠.

(٤) الآية رقم ٦٠.

(٥) الآية رقم ٧١.

(٦) الآية رقم ٣٩.

(٧) الآية رقم ٦٥.

(٨) الآية رقم ١٩.

(٩) الآية رقم ٣١.

(١٠) الآية رقم ٩٣.

(١١) الآية رقم ٢٢٧.

(١٢) الآية رقم ١٨.

« وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ »^(١) . « وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ »^(٢) .
 وفي العنكبوت : « وَلَكِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ »^(٣) . « وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ »^(٤) . « وَمَا لَكُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ »^(٥)
 وفي سورة الروم : « بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ »^(٦)
 « وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ »^(٧) « وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ »^(٨) .

وفي سورة الأحزاب : « وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا »^(٩) . « لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا »^(١٠) .
 وفي فاطر : « فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ »^(١١) .
 وفي يس : « لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ »^(١٢) « لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ »^(١٣) .

(١) الآية رقم ٤١ .

(٢) الآية رقم ٨١ — ويبدو أن المؤلف نسى قوله تعالى : « فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله » من الآية المذكورة .

(٣) الآية رقم ١٠ .

(٤) الآية رقم ٢٢ .

(٥) الآية رقم ٢٥ .

(٦) الآية رقم ٥ .

(٧) الآية رقم ٢٩ .

(٨) الآية رقم ٤٧ .

(٩) الآية رقم ١٧ .

(١٠) الآية رقم ٦٥ .

(١١) الآية رقم ٣٧ .

(١٢) في الأصل : « ياسين » وما هنا رسم المصحف العثماني .

(١٣) الآية رقم ٧٤ .

(١٤) الآية رقم ٧٥ .

وفى الصّافّات : « مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ » ^(١) . « وَنَصَرْنَاهُمْ
 فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ » ^(٢) . « إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ » ^(٣) .
 وفى الزّمر : « ثُمَّ لَا تَنْصَرُونَ » ^(٤) .
 وفى سورة غافر : « إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا » ^(٥)
 وفى فصلت : « وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ » ^(٦) .
 وفى الشورى : « وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » ^(٧)
 « وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » ^(٨) . وَلَمَنْ
 أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ^(٩) . « وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصَرُونَهُمْ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ » ^(١٠) .
 وفى الجاثية : « وَمَا لَكُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ » ^(١١) .
 وفى الأحقاف : « فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الْآلِينَ اتَّخَذُوا » ^(١٢) .
 وفى سورة محمد : « لَا تَنْصَرِ مِنْهُمْ » ^(١٣) . « إِنْ تَنْصَرُوا

(١) الآية رقم ٢٥ .

(٢) الآية رقم ١١٦ .

(٣) الآية رقم ١٧٢ .

(٤) الآية رقم ٥٤ .

(٥) الآية رقم ٥١ .

(٦) الآية رقم ١٦ .

(٧) الآية رقم ٨ .

(٨) الآية رقم ٣١ .

(٩) الآية رقم ٤١ .

(١٠) الآية رقم ٤٦ .

(١١) الآية رقم ٣٤ .

(١٢) الآية رقم ٢٨ .

(١٣) الآية رقم ٤ .

اللَّهُ يَنْصُرُكُمْ» ^(١) . «فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ» ^(٢) .
 وفي الفتح : « وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا » ^(٣) . « ثُمَّ
 لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا » ^(٤) .
 وفي الطور : « وَلَا هُمْ يُنصرون » ^(٥) .
 وفي القمر : « فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ » ^(٦) .
 « نَحْنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرُونَ » ^(٧) .
 وفي الرحمن : « فَلَا تَنْتَصِرَانِ » ^(٨) .
 وفي الحديد : « وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ » ^(٩) .
 وفي الحشر : « وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ » ^(١٠) . « وَلَئِنْ قُوتِلُوا
 لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُكُنَّ الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ » ^(١١)
 وفي الصافات : « يَكُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ » ^(١٢) . « مَنْ أَنْصَارِي
 إِلَى اللَّهِ » ^(١٣) . « نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ » ^(١٤) .

(١) الآية رقم ٧

(٢) الآية رقم ١٣ - وفي الأصل « ولا ناصر لهم » وهو خطأ .

(٣) الآية رقم ٣

(٤) الآية رقم ٢٢

(٥) الآية رقم ٤٦ - وفي الأصل « وهم لا ينصرون » وهو خطأ - والصواب ما هنا .

(٦) الآية رقم ١٠

(٧) الآية رقم ٤٤

(٨) الآية رقم ٣٥

(٩) الآية رقم ٢٥

(١٠) الآية رقم ١١

(١١) الآية رقم ١٢

(١٢) الآية رقم ١٤

(١٣) الآية رقم ١٤

(١٤) الآية رقم ١٤

وفي الطَّارِق : «فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ»^(١) .

وفي الْفَتْح : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ»^(٢) .

وآخر ألفاظ النصر معقَّب بالفتح حيث قال الله تعالى : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» . ولا شك أنَّ المنصور يظفَرُ بالفتح والسَّعْدِ^(٣) ، فالنصر هو أبلغ في المعنى ؛ لأنَّ الفتح والسَّعْدَ لا يفارقانه ، والنُّكْتَةُ فيه أنَّ مولانا السلطان - خلد الله ملكه - كُنِيَ بِأَبِي النصر بالإلهام الرِّبَانِيَّ والوضعِ الْإِلَهِيَّ ، وفيه إشارة له أنَّ الفتح والسَّعْدَ لا يفارقانه ، فإن شاء الله تعالى يفتحُ له البلاد التي ليست في ملكه ، ويُطِيعُ له العبادُ الذين ليسوا تحت أمره ، ولا يزال سعيدا في حركاته وسكناته ، منصورا في جميع مايتفق له من أموره ، والله على ذلك قدير ، وبالإجابة للأدعية جدير .

وكل من تَكْنَى بِأَبِي النصر من الخلفاء أو الملوك والسلاطين أو الوزراء وجدناهم بالاستقراء قد تَقَضَّتْ أيامهم بالخير والسَّروَر ، والنصر التَّام وبلوغ الآمال ، وهلاك من عاداهم .

فمن الخلفاء أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الظاهر بِأَمْرِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الناصر لدين الله أَحْمَدُ بْنُ الْمُسْتَضَى بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي الْمظفر يوسف بن المقتفى لِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمستظهر بالله

(١) الآية رقم ١٠

(٢) الآية رقم ١

(٣) كلمة «السَّعْد» واردة في هامش اللوحة وقد أُشير إلى مكانها بوضع رأس سهم

بعد كلمة «الفتح» .

أبي العباس أحمد بن المقتدى بأمر الله أبي القاسم عبد الله بن
ذخيرة الدين بن القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله بن القادر
بالله أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله أبي الفضل
جعفر بن المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق بن المتوكل
على الله جعفر بن المعتصم بالله أبي إسحاق محمد بن هارون الرشيد
ابن المهدي محمد بن عبد الله أبي جعفر المنصور محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي ، وهو
الخامس والثلاثون من خلفاء بني العباس ، يُكنى أبا النصر .
قال المؤرخون : وليس في الخلفاء من يُكنى بأبي النصر غيره .
ببيع له يوم الأحد سلخ شهر رمضان من سنة اثنتين وعشرين
وستمئة ، وتوفي يوم الجمعة ثاني عشر رجب من سنة ثلاث
وعشرين وستمئة ، وكان متواضعا ، عادلا ، محسنا إلى
الرعية .

وقال ابن كثير : وكان من أجود بني العباس سيرة
وأحسنهم سريرة ، وأكثرهم عطاء ، وأحسنهم منظرا ورداء ،
وكان قد ردَّ المظالم ، وأسقط المكوس ، وخفف الخراج عن
الناس ، وأدى ديون العاجزين عن أدائها ، وأحسن إلى العلماء
والفقراء ، وما كان يؤلَّى إلا أصحاب الديانات والأمانات ،
وكان قد كتب كتابا إلى ولاة الرعية حين تولَّى الخلافة وفيه :
بسم الله الرحمن الرحيم : اعلم أنه ليس إهمالنا إهمالا ،
ولا إغضاؤنا احتمالا ، ولكن [١٥] لنبلوكم أيكم أحسن

عملا ، وقد غفرنا لكم ماسلف من تخريب البلاد ، وتشريد
الرعايا ، وإظهار الباطل الجليّ في صورة الحق الخفى - حيلةً
ومَكيدةً - وتسمية الاستئصال والاجتياح استيفاءً واستدراكاً ؛
لأغراض انتهزتم فرصها مختلسة من برائين ليث باسل وأسد
مهيّب ، تتفقون بالألفاظ مختلفة على معنى واحد ، وأنتم أمناؤهُ
وثقاته فتميلون رأيهُ إلى هواكم ، وتمزجون باطله بحقه ؛
فيطيعكم وأنتم له عاصون ، ويوافقكم وأنتم له مخالفون ،
والآن فقد بدل الله بخوفكم أمنا ، وبفقركم غنى ، وبباطلكم
حقاً ، ورزقكم سلطاناً يُقِيلُ العُثْرَةَ ولا يؤاخذ إلا من أصرّ ،
ولا ينتقم إلا ممن أَسْتَمَرَ ، يأمركم بالعدل وهو يريده ،
وينهاكم عن الجور وهو يكرهه ، فكم يخاف الله ويخوفكم
مَكْرَهُ ، ويرجوهُ الله ويرغبُكم في طاعته ، فإن سلكتُم مسالك
خلفاء الله في أرضه وأمنائه على خلقه وإلا هلكتم والسلام .

ومن الخلفاء الفاطميين ، أبو المنصور ، وقيل أبو النصر
نِزَارُ الملقب العزيز بالله بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي
العبيدي ، صاحب مصر وبلاد مَغْرِب ، ولى العهد بمصر يوم
الخميس الرابع عشر من ربيع الآخر سنة خمس وستين
وثلاثمائة ، وتوفى يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر
رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة في مَسْلَح^(١) الحمام في

(١) المسلح هنا : الخوض وهكذا ضبط في الأصل -

انظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٢٣ .

بُلَيْس^٢، وكان كريماً شجاعاً ، حسن العفو عند المقدرة ، وهو الذى اختطَّ أساس الجامع^(١) بالقاهرة مما يلى باب الفتوح ، وفى أيامه بُنى قصرُ البَحْرِ^(٢) بالقاهرة لم يبن مثله فى شرق ولا غرب ، وقصر الذهب^(٣) ، وجامع القرافة ، والقصور بعين شمس .

وَمِنَ السُّلاطِينِ الَّذِينَ تَكَنَّوْا بِأَبَى النَّصْرِ ، بِنَهْجِ الدَّوْلَةِ فَيَرْوُزُ ابْنُ عَضِدِ الدَّوْلَةِ فَنَّاخُسْرُو ابْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ . أَبَى عَلَى الْحَسَنِ بْنِ بُوَيْهٍ بْنِ فَنَّاخُسْرُو بْنِ تَمَامَ بْنِ كُوَيْهِ بْنِ شِيرَزِيلِ الْأَصْغَرِ بْنِ شِيرَكْدَه بْنِ شِيرَزِيلِ الْأَكْبَرِ ابْنِ شِيرَازِ شَاهِ بْنِ شِيرْفَنَه بْنِ شَشَانِ شَاهِ بْنِ سَسَنَ قَرُو بْنِ شِيرَوَزِيلِ بْنِ سَسْنَادِ ابْنِ بَهْرَامِ جُورِ الْمَلِكِ بْنِ يَزْجَرْدِ بْنِ هَرْمَزِ كَرَمَانِشَاهِ بْنِ سَابُورِ الْمَلِكِ بْنِ سَابُورِ ذِي الْأَكْتَاغِ ، وَكَانَتْ سُلْطَنَتُهُ أَرْبَعًا وَعَشْرِينَ سَنَةً ، وَكَانَ شَجَاعًا بِاسِلًا .

وَمِنْهُمْ أَبُو النَّصْرِ السُّلْطَانُ مَسْعُودُ بْنُ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ ابْنِ سُبُكْتِكِينَ . كَانَ مَلِكًا جَلِيلًا ، كَثِيرَ الصَّدَقَةِ ، تَصَدَّقَ مَرَّةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ

(١) المراد به جامع الحاكم . الذى يعرف بجامع الأنور . أسسه العزيز بالله . وأتمه الحاكم بأمر الله .

انظر المقرئى - المواظ والاعتبار ٢ : ٢٧٢ .

(٢) نسبة إلى باب البحر الذى يدخل إليه منه - وكان من جملة القصور الداخلة فى القصر الكبير الشرقى .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١١٣ .

(٣) ويقال له أيضاً قاعة الذهب . وهى إحدى قاعات القصر الكبير الشرقى .

المرجع السابق ٤ : ١١٣ .

إلى العلماء وصنّفوا له التّصانيف الكثيرة ، وكان ملكه عظيما ،
ملك أَصْبَهان والرّى وطَبْرِسْتان وَجُرْجَان وَخُرَاسان وَخُوَارِزْمَ
وَكَرْمان ، وَسِجِسْتان والسُّنْدَ وَغَزَنَةَ وغير ذلك ، وأطاعه أهلُ
الْبَرِّ والبحر .

وكذلك مولانا السلطان الملك المؤيد ، كثير الإحسان إلى
العلماء خصوصا إلى القادمين منهم ، ولقد أَصْرَفَ إلى العلماء
والسامعين الحديثَ النبوى فى شهر رمضان ما لم يصرفه أحد
قبله من السلاطين .

ومنهم أَبُو النصر نصر الدولة أَحْمَد بن مَرْوان الكُرْدى
صاحب دِيَارِ بَكْرَ وَمِيافارقين^(١) . وكان ملكا عظيما ، ملك هذه
البلاد ثنتين وخمسين سنة ، وتنعم تنعما لم يقع لأحد من
أهل زمانه ، ولا أدركه فيه أحد من أقرانه ، كان عنده
خمسائة سَرِيَّة سَوى من يخدمهنّ ، وعنده خمسمائة خادم ،
وعنده من الْمُغَنِّيَّاتِ شَيْءٌ كثير ، كل واحدة مشترها خمسة
آلاف دينار وأكثر ، وكان يحضر فى مجلسه من الآلات
والأَوَانى ما تساوى مائتى ألف دينار ، وتزوّج بعدة بنات من
بنات الملوك ، وكانت بلاده آمنَ البلاد وأطيبها وأكثرها
عَدْلًا ، وقد بلغه أَنَّ الطيور تتوجه فى الشتاء من الجبال إلى
الْقَرْى فيصطادها الناس ، فَأَمَرَ بفتح الأَهْرَاءِ^(٢) وألقى

(١) ميفارقين: مدينة حصينة بديار بكر قرب آمد. ياقوت: معجم البلدان ١٨: ٢٣٥ ط بيروت

(٢) الأهراء هى الأماكن التى تخزن بها الغلال والأبنان احتياطاً للطوارئ ، وكانت

لافتتح إلا للضرورة - المقرئى - السلوك ٢ : ٥٠٧ هامش الدكتور زيادة .

ما يكفيها من الغلات مدة الشتاء فكانت تكون في ضيافته طول عمره .

وقال ابن خلكان : قال ابن الأَزرَق^(١) في تاريخه :
إنه لم يُصَادِرَ واحداً من رعيته سوى رجل واحد ، ولم تفتحه صلاة مع كثرة مباشرته اللَّذَّات ، وكانت له ثلاثمائة وستون حَظِيَّةً ، يبيت عند كل واحدة ليلة من السنة ؛ ولم [يُزَلْ]^(٢) كذلك إلى أن توفي في التاسع والعشرين من شوال من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، وعاش سبعا وسبعين سنة .

ومن الوزراء : أبو النصر عميد الملك منصور بن محمد وزير السلطان طُغرُلْبَك ، كان ذكياً فصيحاً شاعراً ، لَدَيْهِ فضائلُ جَمَّة ، حاضَرَ الجواب سريعةً .

ومنهم أبو النصر سابور بن أَرْدَشِير وزير بهاء الدولة أبي النصر [ابن]^(٣) عضد الدولة ، كان من أكابر الوزراء ، وأمائل الروساء ، جُمِعَت فيه الكفاية والدراية ، ومدَحُه الشعراءُ لكرمه وفضله .

ومنهم أبو النصر محمد بن محمد بن جَهِير الملقب بعميد الملك أحد مشاهير . الوزراء، وزير القائم ثم [وزر]^(٤) لِيُؤَلِّيه

(١) وهو عبد الله بن محمد بن عبد الوارث. أبو الفضل الأزرقي وتوفي سنة ٥٩٠ هـ وتاريخه هو تاريخ ميفارقين. حققه الدكتور بدوي عبد الطيف ونشرته وزارة الثقافة - وانظر الأعلام للزركلي ٤ : ٢٦٨ ، ٢٦٩ طابعة .

(٢) مابين الحاصرتين ، غير وارد في الأصل .

(٣) مابين الحاصرتين غير وارد في الأصل .

(٤) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل للتوضيح .

المقتدى ، وكان ذا رأى وعقل وحزم ، وتدبير وإحسان إلى العلماء والفقراء .

وممن تَكَنَّى بِأَيِّ النصر من العلماء الكبار أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي التركي أكبر فلاسفة المسلمين - والرئيس أبو علي بن سينا ، تخرج بكتبه وانتفع بكلامه . وكان إماماً عظيماً في فنون شتى ، خصوصاً المنطق والحكمة والموسيقى . وقال ابن خَلْكَان : وَيُحْكِي بَأَنَّ الآلة المسماة بالقانون من وضعه ، ، وهو أول من ركبها هذا التركيب . وقدم دمشق وكان بها إذ ذاك سيف الدولة ابن حَمْدَانَ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وكان نديمه . فانظر إلى هذا الملك الذى كان نديمه الفارابي ، وشاعره المتنبي وخطيبه ابن نُبَاتَةَ . وقال ابن خلكان : ورأيت في بعض المجاميع : أَنَّ أبا نصر لما وَرَدَ عَلَى سيفِ الدولة بن حَمْدَانَ ، وكان مجلسه مجلس العُظَمَاءِ في جميع المعارف ، فدخل عليه وهو بزي الأتراك ، فوقف وقال له : سيفَ الدولة أَقْعَدَ حَيْثُ أَنَا أَوْ حَيْثُ أَنْتَ ؟ فقال حيث أنت . فتخطى رقاب الناس حتى انتهى إلى سند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى أخرجته عنه ، وكان على رأس سيف الدولة مماليكُهُ وله معهم لسان خاص يسارهم به قَلَّ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ [١٦] ، فقال لهم بذلك اللسان إِنَّ هذا الشيخ قد آسَأَ الأدب ، وإني مسائله عن أشياء إن لم يُوفِ بها فَأَخْرَجُوا به ، فقال لهم بذلك اللسان : أَيُّهَا الأمير اصْبِرْ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِعَوَاقِبِهَا ، فعجب سيفُ الدولة منه ، وقال له :

نعم . أُنْخِينُ هذا اللسان ؟ فقال : نعم أحسن أكثر من سبعين لساناً ، فَعَظُمَ عنده ، ثم أخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فنّ ، فلم يزل كلامه يعلو ، وكلامهم يسفل حتى صمت الكلّ وبقي يتكلم وحده ، ثم أخذوا يكتبون مايقول . فصرفهم سيفُ الدولة وخلا به ، فقال له : هل لك في أن تأكل ؟ فقال : لا ، فقال : فهل تشرب ؟ فقال : لا ، فقال : هل تسمع ؟ فقال : نعم . فأمر سيفُ الدولة بإحضار القِيَّانِ - وكان له عشر جُوقٍ ، كل جوقة عشر قِيَّنَاتٍ - فأحضرهنّ ، وأحضر كل ماهو في هذه الصناعة بأنواع الملاحى ، فلم يجرك أحدٌ منهم آله إلا وغلبه الشيخ ، وقال أخطأت . فقال له سيفُ الدولة : هل تحسن في هذه الصنعة شيئاً ؟ قال : نعم . ثم أخرج من وسطه خريطة ففتحها ، وأخرج منها عيدانا فركبها ، ثم لعبَ بها فضحك كل من في المجلس ، ثم فكّها وركبها تركيباً آخر فضرب بها ، فبكى كل من في المجلس ، ثم فكّها وغيرَ تركيبها وحركّها فنام كل من في المجلس حتى البواب ، فتركهم نياماً وخرج . وكان أزهّد الناس في الدنيا ، لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن ، وأجرى عليه سيفُ الدولة كلّ يوم من بيت المال أربعة دراهم ، وهو الذى اقتصر عليها لقناعته ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة بدمشق ، وصلى عليه سيفُ الدولة في أربعة من خواصّه ،

وقد ناهز ثمانين سنة ، ودفن خارجَ الباب الصغير .

ومن العلماء المُحدِّثين الكبار الأميرُ أبو النصر سعدُ الملك
على بن هبة الله ، المعروف بابن مأكولا^(١) صاحب المصنفات
النافعة منها كتاب الإكمال وعليه اعتماد المُحدِّثين .

ومن العلماء الحنفية الكبار أبو نصر الألوسي الإمام الكبير
من أئمة الشروط ، ومنهم أبو النصر الصفار أحمد بن محمد ،
ومنهم أبو النصر^(٢) الدامغانى من البيت المشهور ، ومنهم
أبو النصر الأقطع^(٣) شارح القدورى .

ومن الشعراء المشهورين المجيدين أبو النصر عبد العزيز
ابن عمر بن محمد التميمي السغدى^(٤) ، طاف البلاد ، ومدح
الملوك والوزراء ، والرؤساء .

ومن أسرار هذه الكُنْية أَنَّ صاحبها إذا أراد أَنْ يَدْعُو اللَّهَ
تعالى عند طلب حاجة من جَلْبِ منفعة أو دَفْعِ مَضَرَّةٍ ، يَنْبَغِي

(١) هو على بن هبة الله بن على بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن الأمير أبي دلف القاسم
ابن عيسى بن إدريس بن معقل العجلي المتوفى سنة ٤٧٥ هـ وكتابه الإكمال في المختلف والمؤتلف
من أسماء الرجال . يطبع حالياً في الهند — وانظر ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى هـ :
١١٥-١١٦ .

(٢) هو قاضى القضاة أبو عبد الله الدامغانى — نسبة إلى دامغان مدينة من بلاد قومس —
محمد بن على بن محمد الحنفي ، توفى سنة ٤٧٨ هـ ودفن في القبة بجوار أبي حنيفة —
البر للذهبي ٣ : ٢٩٢ .

(٣) هو أحمد بن محمد المعروف بأبي نصر الأقطع . توفى سنة ٤٧٤ هـ —
انظر حاجي خليفة — كشف الظنون ٢ : ١٦٣١ .

(٤) السغدى : لم يستدل عليه المحقق في المراجع المبسرة له . لكن ورد في معجم البلدان هـ^١
٣ : ٢٥١ ينسب إلى السغد أبو العلاء كامل بن مكرم بن محمد بن عمر بن وردان التميمي السغدى

له أَنْ يُكْثِرَ مِنْ قَوْلِهِ : «فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» ^(١) ،
«وَتَبَّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» ^(٢) ،
«وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا» ^(٣) ، «وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا» ^(٤)
«نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِير» ^(٥) ، «وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
سُلْطَانًا نَصِيرًا» ^(٦) .

(١) الآية رقم ٢٨٦ من سورة البقرة .

(٢) الآية رقم ٢٥٠ من سورة البقرة ، والآية رقم ١٤٧ من سورة آل عمران .

(٣) الآية رقم ٤٥ من سورة النساء .

(٤) الآية رقم ٧٥ من سورة النساء .

(٥) الآية رقم ٤٠ من سورة الأنفال .

(٦) الآية رقم ٨٠ من سورة الإسراء .

البَابُ الرَّابِعُ
فِي لُقْبِهِ وَمَا يُدْلُّ عَلَيْهِ
وَمَنْ تَلَقَّبَ بِهِ مِنَ الْمُلُوكِ

اعلم أنَّ لقب مولانا السلطان المؤيَّد ، وهو من الألقاب
الحسنة التي تُشعرُ برفعة المسمَّى ، كما تَلَقَّبَ أبو بكر رضى
الله عنه بالصدِّيق والعتيق ، وهو أول من تَلَقَّبَ في الإسلام ،
وسمى صدِّيقاً لتصديقه خَبَرَ الإسراء ، وقيل لتصديقه النبيَّ
صلى الله عليه وسلم في أول الأمر ، وهو أول الناس إيماناً ،
وسمى عتيقاً لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : من أراد أن
ينظر إلى عتيقٍ من النار^(١) فليُنظر إلى أبي بكر .

وقيل سمَّى به لجمال وجهه ، وقيل إنه اُسْمُ سَمْتُهُ أمه ،
وأبو بكر كُنْيَتُهُ ، واسمه عبد الله بن أبي قُحافة عثمان بن عامر
ابن صَخْر بن كَعْب بن سَعْد بن تَيْم بن مُرَّة بن كَعْب بن
لُؤَيٍّ ، يَلْقَى أَبَا النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم في مُرَّة بن كَعْب .
وأمُّهُ أُمُّ الْخَيْرِ سَلَمَى بنتُ صَخْر بن عامر^(٢) بن كَعْب
ابن سَعْد . وكانت خلافتُهُ سنتين وثلاثة أشهرٍ وعشر ليالٍ .
وقال ابن الأثير : سنتين وأربعة . مات ليلة الثلاثاء لثمانٍ
بَقِيَّين من جُمَادَى الآخرة سنة ثلاث عشرة بين المغرب والعشاء ،
وله ثلاثٌ وستون سنة .

وتَلَقَّبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالفاروق . روى الزَّهْرِيُّ :

(١) في الأصل « من الناس » وما هنا من الكامل لابن الأثير ٢ : ٢٠٥ .

(٢) في المعارف لابن قتيبة ١٦٨ و صخر بن عمرو .

الذى لُقِّبَ به أهلُ الكِتَابِ لِفَرْقِهِ بَيْنَ الحقِّ والباطل ، وقال
الوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَائِشَةَ : أَنَّهَا سُئِلَتْ مِنْ سَمَى عُمَرَ
الْفَارُوقَ ؟ قالت : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وهو أَوَّلُ مَنْ
سُمِّيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَوَّلُ مَنْ حَيَّاهُ بِهَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ،
وَقِيلَ غَيْرُهُ .

وهو عمرُ بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن

رياح بن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عدى بن
كَعْبٍ بن [لُؤَى بن غالب] ^(١) بن فِهْرٍ بن مَالِكٍ ، يَلْقَى أَبَا النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَعْبٍ بن لُؤَى ، وَأُمُّهُ حَنْتَمَةُ ابْنَةُ هَاشِمِ
ابن الْمُغِيرَةِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا وَفَاتِهِ .

وَتَلَقَّبَ عِثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِذِي النُّورَيْنِ لِمَكَانَةِ ابْنَتَيْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَهُ وَهُمَا رُقِيَّةٌ وَأُمُّ كُلْثُومٍ .
تَزَوَّجَ أَوَّلًا رُقِيَّةً ثُمَّ لَمَّا تُوَفِّيَتْ تَزَوَّجَ بِأُمِّ كُلْثُومٍ ثُمَّ تُوَفِّيَتْ ،
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ مَا عَلَيْهَا وَرَقَةٌ إِلَّا مَكْتُوبٌ
عَلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
عمر الفاروق ، عِثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ . رواه الطبراني بإسناد فيه ضعف .
وهو عِثْمَانُ بن عَفَّانَ بن العاصِ بن أُمَيَّةَ بن عبد
شمس بن عبد مناف بن قُصَيٍّ بن كِلَابٍ بن مُرَّةَ . وَأُمُّهُ

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن المعارف لابن قتيبة ١٧٩ .

أُروى بنت كُريز بن ربيعة بن عبد شمس . وقد ذكرنا وفاته .

ويلقَّب على رضى الله عنه بالمرْتَضَى ، ويكنَّى بِأَبِي تُرَابٍ .
وأَبُو طَالِب اسمُه عبدُ مناف بن عبد المطلب . واسمُه شَيْبَةَ ، وأمُّه
فاطمةُ بنتُ أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وقد ذكرنا وفاته .
ولم تزل الخلفاءُ من بَنَى أُمِّيَّة يُلقَّبُونَ بِأُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَلَا يَذْكُرُونَ غَيْرَ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ انْتَهَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

فأولُهُمُ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب . فشرع بتو العباس يُلقَّبُونَ بِأَلْقَابِ
مختلفة كالمنصور ، والمهدي ، والهادي ، والرشيد ، والمأمون ،
والأمين ، والمعتمد ، والواثق ، والمتوكل ، والمستنصر ، والمستعين
بالله ، والمعتز ، والمعتدي ، والمعتمد ، والمعتضد ، والمستكفي
والمقتدر . والقاهر ، والراضي ، والمقتفي ، والمستكفي ، والمطيع
والطائع ، والقادر ، والقائم ، والمقتدي ، والمستظهر ، والمسترشد
والراشد ، والمستنجد ، والمستضيء ، والناصر ، والظاهر ، والمستنصر
والمستعصم ^(١) ، وهو آخر الخلفاء العباسيين بالعراق ، فبدأت
الخلافة العباسية بالعراق بعبد الله السَّفَّاح ، وختمت بها بعبد
الله المستعصم ^(٢) ، وكانت عدَّتْهُمُ سِتَّةٌ وثلاثين خليفة ، فجُملة
أَيامِهِمْ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ [١٧] وأربع وعشرون سنة ، ولم تكن أيديهم

(٢، ١) في الأصل : المستعصم .

حاكمة على جميع البلاد كما كانت بنو أمية قاهرة لجميع
البلاد والأقطار والأمصار ، وخرج عن ملكهم بلاد الغرب
بكمالها .

وقارن دولتهم دولة الفاطميين ببلاد مصر ، وبلاد الشام في
بعض الأحيان ، والحرمين في بعض الزمان ، واستمرت دولتهم
قريباً من ثلاثمائة سنة ، وكان أولهم المهدي ، وآخرهم العاضد ،
وكان مقامهم بمصر جماعتي سنة وثمانى سنين . وهؤلاء أيضاً
تلقبوا بالألقاب وهم : المهدي ، والقائم ، والمنصور ، والمعز ،
والعزيز ، والحاكم ، والظاهر والمستنصر ، والمستعلي ، والأمير ،
والحافظ ، والظاهر ، والفائز ، والعاضد .

وكذلك تلقب بتوبونه بالألقاب مختلفة وهم : معز الدولة ،
وعماد الدولة ، وركن الدولة ، وكانوا إخوة ، عماد الدولة أكبرهم ،
ثم ركن الدولة ، ثم معز الدولة ، واستولوا على البلاد وملكوا
البراقين ، والأهواز ، وفارس . ثم كل من ملك من أولادهم ،
وذريتهم يُلقب بلقب نحو عضد الدولة ، وصمصام الدولة ،
وجلال الدولة ، وسيف الدولة ، وحسام الدولة ، وغياث الدولة ،
ومؤيد الدولة ، وناصر الدولة ، ومعز الدولة ، وشرف الدولة ،
وبهاء الدولة ، وسلطان الدولة ، ومهيب الدولة ، وأسد الدولة ،
وقوام الدولة ، وشبل الدولة .

وكذلك تلقب بنو أيوب بالألقاب مختلفة وهم : الناصر
صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب مصر والشام ، وأولاده

السبعة عشر : الأفضل نور الدين على ، والعزیزُ عماد الدين عثمان ، والظاهرُ مظفرُ الدين خِضر ، والظاهرُ أبو منصور غياث الدين غازي صاحب حلب ، والمعرز فتح الدين إسحاق ، والمؤيد نجم الدين أبو الفتح مسعود ، والأعزُّ شرف الدين يعقوب ، والزاهر مجير الدين أبو سليمان داود ، والمفضل قطب الدين موسى ، والأشرف عز الدين محمد ، والمحسن ظهير الدين أحمد ، والمعظم فخر الدين ثورانشاه ، والجواد ركن الدين أيوب ، والغالب نصير الدين أبو الفتح ملكشاه ، والمنصور أبو بكر ، وعماد الدين شادى ، ونُصرة الدين مروان.. ولم يملك منهم بعده الديار المصرية والشامية غير الأفضل والعزیز والظاهر ، ثم مَلِكُ أخوه. أبو بكر وتلقَّب بالعاقل ، ثم ابنه الكامل ، ثم ابنه الصالح نجمُ الدين أيوب ، وهو الذى جلب المماليك التُّرك فى الديار المصرية .

وكذلك تلقَّب سلاطين التُّرك وأولادهم بألقاب مختلفة ، وأولهم الملك المعزُّ أَيْبُك التُّركْمَانِي ، تولى السلطنة يوم السبت آخر ربيع الأول من سنة ثمان وأربعين وستمائة ، ثم الملك المنصور نور الدين على ابن المعزِّ ، تولاها فى السادس والعشرين من ربيع الأول من سنة خمس وخمسين وستمائة ، ثم خُلِعَ فى أوائل ذى الحجة من سنة سبع وخمسين وستمائة ، وتولى عوضه الملك المظفرُّ ، ثم تولى الظاهر بيبرس ، ثم ابنه السعيد بركة قان ، ثم أخوه الملك العادل سُلايْمَشْ ، ثم الملك المنصور قلاوون ،

ثم الملك الأشرف خليل ابنه ، ثم أخوه الملك الناصر محمد ،
ثم الملك العادل كَتَبُغَا ، ثم الملك المنصور لاجين ، ثم الملك
الناصر [محمد] ^(١) ، ثم الملك المظفر بَيْرُس الجاشنكير ، ثم الملك الناصر
[محمد] ^(٢) ، ثم ابنه الملك المنصور سيف الدين أبو بكر ، ثم أخوه
الملك الأشرف كُجَك ، ثم الملك الناصر أحمد ، ثم الملك الصالح
عماد الدين إسماعيل ، ثم الملك الكامل شعبان ، ثم الملك
المظفر حاجي ، ثم الملك الناصر حسن ، ثم الملك المنصور
محمد ، ثم الملك الأشرف [شعبان بن حسين] ^(٣) ، ثم الملك المنصور على
ابنه ، ثم أخوه الملك الصالح أمير حاج ، ثم الملك الظاهر برقوق
ثم الملك المنصور حاجي ، ثم الملك الظاهر برقوق ، ثم الملك
الناصر فرج ، ثم أخوه الملك المنصور عبد العزيز ، ثم الملك
الناصر [فرج] ^(٤) ثم المؤيد أيده الله بملائكته الكرام ، وَلَقَبَهُ أَحْسَنُ
الْأَلْقَابِ ، وَكُنِيَّتُهُ أَحْسَنُ الْكُنَى ، وَهَمَّا خَاطَبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ الْكَرِيمَ
حَيْثُ يَقُولُ فِي كَلَامِهِ الْقَدِيمِ « هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ ^(٥) » .
وقد ذكر الله اشتقاق هذا اللقب في القرآن في مواضع في سورة
البقرة ، « وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ
الْقُدُسِ » ^(٦) . ذكره في موضعين ، وفي آل عمران ، « وَاللَّهُ
يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ » ^(٧) . وفي سورة المائدة : « إِذْ أَيْدَتُكَ

(١) ٤١٤٣٤٤٤ - بين الحواصر إضافة على الأصل .

(٥) الآية رقم ٦٢ - من سورة الأنفال .

(٦) الآية رقم ٨٧ ، والآية رقم ٢٥٣ .

(٧) الآية رقم ١٣ .

بُرُوحُ الْقُدُسِ» ^(١) . وفي سورة الصَّفِّ : « فَأَيُّدُنَا الَّذِينَ آمَنُوا » ^(٢) ، وفي سورة الأنفال « فَأَوَّاكُم وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ » ^(٣) « هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ » ^(٤) .

وذكروا أَنَّ من جملة أسماء النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : المؤيد ، أَخَذُوا ذلك من قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ » ^(٥) ، فلاشك أَنَّهُ مؤيد منصور ، وكفى مولانا السلطان شَرَفًا أَنْ يكون لقبه من أسماء النَّبِيِّ وصفاته؛ التي وصفه الله تعالى بها ، ولم يلقب أحد من السلاطين الذين ملكوا مصر بهذا اللقب ، وهو لقب عزيزٌ قد آخَرَهُ اللهُ تعالى لمولانا السلطان .

وممن تلقب به من ملوك الآفاق ، الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن السلطان صلاح الدين يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى مزوان صاحب رأس العين ، تَوَلَّاهَا وغيرها في حياة أبيه .

ومنهم الملك المؤيد هزبر الدين داود ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ، وكان رسولاً جَلَدَهُم من التُّرْكُمَان ، وكان ابن ابنه عمر مقدمَ عساكر أَقْسِيس بن الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب

(١) الآية رقم ١١٠ .

(٢) الآية رقم ١٤ .

(٣) الآية رقم ٣٦ .

(٥، ٤) الآية رقم ٦٢ ، ويبدو أن المؤلف عدل عن ذكر بقية آيات التأييد — كالآية رقم ٤٠ من سورة التوبة ، والآية رقم ٢٢ من سورة المجادلة ، والآية رقم ٤٧ من سورة الذاريات ، والآية رقم ١٧ من سورة ص .

ابن شادى بن مروان ، واسم أقيس يوسف ، ولقبه الملك مسعود ، وكان قد تولى اليمن أربع عشرة سنة ، وكان قد مرض باليمن ، فكره المقام بها ، وسار إلى مكة - ومكة له أيضا - فتوفي فيها في سنة ست وعشرين وستمائة ، ودفن بالمعلّى وعمره ست وعشرون سنة ، وكان لما سار من اليمن استخلف عليها عليّ بن رسول التُّرُكْمَانِي المذكور ، فلما سمع على بذلك استولى على اليمن ، وحكم بها إلى سنة تسع وعشرين وستمائة ، ثم توفي ، واستقرّ مكانه عمر بن علي ، وتلقب بالمنصور ، واستمر بها إلى سنة ثمان وأربعين وستمائة ، ثم توفي واستقر مكانه ابنه يوسف ابن عمر وتلقب بالملك المظفر . وصفت له اليمن وطالت أيامه ، وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة ، أقام في الملك سبعا وأربعين سنة ، وعمره قد جاوز ثمانين سنة . واستقر مكانه ولده الأكبر الملك الأشرف نجم الدين [١٨] عمر ، فلم يلبث سنة حتى مات . وقام أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود بن المظفر ، وأقام في الملك إلى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ثم مات ، ثم تولى بعده ولده الملك المجاهد سيف الدين عليّ ، ولا حجّ يلْبُغًا زوس نائب السلطنة بمصر وسيف الدين طاز سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وقع في تلك السنة بين طاز وبين المُجَاهِد هذا - وكان قد حجّ في هذه السنة - وكانت الواقعة على جبل عَرَقات ، فانتصر طاز ومسلّ المُجَاهِدَ وأحضره إلى الديار المصرية ، واعتقل بقلعة الجبل - سنة ، ثم أفرج عنه ، وتوجّه إلى بلاده وأقام فيها إلى

أَن توفى فى سنة سبع وستين وسبعمائة ، وتولى بعده ابنه الملك
الأفضل عباس ، واستمر فيها إلى أَن توفى فى سنة تسع
وسبعين وسبعمائة ، وتولى بعده ولده الملك الأشرف إسماعيل ،
واستمر بها إلى أَن توفى فى سنة ثلاث وثمانمائة ، وتولى عوّضه
ولده أحمد وتلقّب بالملك الناصر ، والآن هو الحاكم .

ومنهم الملك المؤيد إسماعيل ابن الملك الأفضل على ابن الملك
المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر عمر
ابن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة ، توفى فى السابع والعشرين
من محرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وكان ملكاً جليلاً
عارفاً عازماً ، وكانت له مشاركة فى عدة من العلوم ، وألف
تاريخاً^(١) كثير الفوائد ، ونظّم الحاوى نظماً مشحوناً بالفوائد ،
وله مصنفات معروفة ، باشر السلطنة بحماسة مدة طويلة
ولا بن نباتة^(٢) على التاريخ :

لله تاريخ له رونقٌ كَرَوْنَقِ الحَبَّاتِ فى عَقْدِهَا
كَادَتْ تَوَارِيخُ الْوَرَى عِنْدَهُ تَمُوتُ لِلْحَجَلَةِ فى جَلْدِهَا
وكان هازون الرشيد قد تلقّب أيضاً بالمؤيد والموفق والمظفر .

(١) المقصود به : المختصر فى أخبار البشر .

(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة الجذامى . أبو بكر جمال الدين ، توفى سنة ٧٦٨ هـ
بالقاهرة - انظر الرزكى - الأعلام ٣ : ٩٧٦ ط. أولى .

فنرجو من الله تعالى أن يؤيد مولانا السلطان ، كما أيد
هارون الرشيد إنه على ذلك قدير . وبالإجابة جدير .

ثم المؤيد اسم مفعول من أيد على وزن فعل من الأيد وهو
القوة ، ومنه قوله تعالى : « دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ » ^(١) . قال
قتادة ^(٢) ، أعطى فضل القوة ، ويقال : رجلٌ يدُ أي قوًى ،
وقد وصف الله تعالى في كتابه العزيز ثلاثة من الأنبياء الكبار
عليهم السلام ، أولهم داود عليه السلام حيث قال : « ذَا الْأَيْدِ » ^(٣) .
والثاني عيسى ابن مريم عليهما السلام حيث قال : « إِذْ أَيْدَتْكَ
بِرُوحِ الْقُدُسِ » ^(٤) « وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ » ^(٥) . والثالث
محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال : هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ ^(٦) .
وكذا وصف المؤمنين حيث قال : فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا ^(٧) .

ولم يذكر لقب من ألقاب السلاطين مثل ما ذكر هذا اللقب ،
ففيه إشارة عظيمة لمولانا السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - حيث
خصه الله بهذا اللقب الشريف ، وقد ذكرنا أن وضع الألقاب إلهام
من الله تعالى ، كما قيل الألقاب تُنزل من السماء ، وفيه دلالة

(١ و ٣) الآية رقم ١٧ من سورة ص .

(٢) هوقادة بن دعامه بن قتادة بن عزيز . أبو الخطاب السدوسي البصري مات بواسط سنة ٨١٨ في الطاعون - الزركلي - الأعلام ٢ : ٧٨٩ .

(٤) الآية رقم ١١٠ من سورة المائدة .

(٥) الآية رقم ٨٧ والآية رقم ٢٥٣ من سورة البقرة .

(٦) الآية رقم ٦٢ من سورة الأنفال .

(٧) الآية رقم ١٤ من سورة الصف .

على [أنه] ^(١) مُقَوَّى على أعدائه ، فإذا كان هو مؤيداً - بفتح الياء - ، فكذا هو مؤيدٌ - بكسر الياء - يعني يُؤيدُ شَرَائِعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ويقوَّى أحكام الدين . وقد اجتمعت فيه هذه المحاسن ، وهى : اسمه الشريف شَيْخُ الذى يدلّ على ما ذكرنا [من] ^(٢) أَنَّهُ شَيْخُ الملوك والسلاطين ، وكنيته الشريفة أَبُو النصر التى تدل على ما ذكرنا [من] ^(٣) أَن النصر صار جزءاً منه وَأَنه لا يفارقه ، ولقبه الشريف المؤيد الذى يدل على أَنه مُؤيدٌ من عند الله ، ومُؤيدٌ لدينه وشرائعه .

ومن ألقابه الحسنة السلطانُ ، ومعناه الحجة ، يعنى هو حجةٌ فى الأرض . قال تعالى : «سُلْطَانًا مُبِينًا» ^(٤) ، أى حجة ظاهرة ، وقال ابن دُرَيْد ^(٥) : سلطانٌ كلُّ شَيْءٍ حَدَثَهُ وَسَطَوْتُهُ ، ومنه اشتقاق السلطان ، وسلطان الدم تَبَيُّغُهُ ^(٦) ، وسلطان النار إلهابها . قال : والسلطانُ فى التنزيل مواضع ، وقال غيره : يقال للخليفة سلطاناً لأنه ذو السلطان : أى ذو الحجة ، وقيل لأنه به تقام الحجج والحقوق ، وكل سلطان فى القرآن ، معناه الحجة النيرة ، وقيل اشتقاقه من السَّليط ، وهو دهن الزيت

(١) ما بين الحاصرتين سقط فى الأصل .

(٢) و (٣) ما بين الحواصر إضافة على الأصل للسياق اللغوى .

(٤) الآيات ٩١ و ١٤٤ و ١٥٣ من سورة النساء .

(٥) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدى . أبو بكر . من أئمة اللغة . ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ وتوفى ببغداد سنة ٣٢١ هـ .

إرشاد الأريب ٦ : ٤٨٣ .

(٦) يقال تبغ الدم إذا هاج واضطرب (محيط المحيط) .

لِإِضَاعَتِهِ ، وقيل من سَلَطَ بالضم ، وسَلَطَ سَلَاطَةً وَسُلُوطَةً إِذَا غَلَبَ وَقَهَرَ . ومنه سَلَّطْنَاهُ عَلَى فُلَانٍ تَسْلِيْطًا ، أى جعلتُ لَهُ عَلَيْهِ قُوَّةً وَقَهْرًا . ويقال : رجل سَلِيْطٌ : أى فصيح حديد اللسان ، وامرأة سَلِيْطَةٌ : أى صَحَابَةٌ . وقال ابن دُرَيْد : السليط للذكر مذحج ، وَلِلْأُنثَى ذَم . وَيُجْمَعُ السُّلْطَانُ عَلَى سَلَاطِينَ كِبْرُهُانَ يَجْمَعُ عَلَى بَرَاهِينٍ ، وقيل لا يجمع إذا كان بمعنى الحجة والبرهان ؛ لِأَن مَجْرَاهُ مَجْرَى الْمَضْكَرِ ، وقد ذكره الله تعالى في اثنين وثلاثين ^(١) موضعا .

في سورة النساء : « جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا » ^(٢) .
« وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا » ^(٣) .

وفي الأعراف : « مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا » ^(٤) . « مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ » ^(٥) .

وفي يونس : « إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا » ^(٦) .

وفي هود : « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ » ^(٧) .

وفي يوسف : « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ » ^(٨) .

(١) يبدو أن المؤلف أخطأ الإحصاء ، والصواب أن مواضع السلطان في القرآن الكريم تسعة وثلاثون موضعاً . ونهت على سهو المؤلف في موضعه .

(٢) الآية رقم ٩١ .

(٣) الآية رقم ١٥٣ ، وترك المؤلف الآية رقم ١٤٤ من السورة .

(٤) الآية رقم ٣٣ - وقد ترك المؤلف الآية رقم ١٥١ من سورة آل عمران .

(٥) الآية رقم ٧١ .

(٦) الآية رقم ٦٨ .

(٧) الآية رقم ٩٦ .

(٨) الآية رقم ٤٠ .

وفي إبراهيم : « فَاتُّوْنَا بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ » ^(١) ، « مَا كَانَ لَنَا
أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطٰنٍ » ^(٢) ، « وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ
سُلْطٰنٍ » ^(٣) .

وفي النحل : « إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ » ^(٤) ، « إِنَّمَا
سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ » ^(٥) .

وفي بني إسرائيل : « فَقَدْ جَعَلْنَا لِيُوسُفَ سُلْطٰنًا » ^(٦) .
« إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ » ^(٧) . « سُلْطٰنًا
نَصِيرًا » ^(٨) .

وفي الكهف : « بِسُلْطٰنٍ بَيْنَ » ^(٩) .
وفي المؤمنون : « بَأَيِّتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ » ^(١٠) .
وفي النمل : « أَوْ لِيَأْتِيَنَّيْ سُلْطٰنٌ مُّبِينٌ » ^(١١) .
وفي الذّٰرِيّٰت : « إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ » ^(١٢) .

(١) الآية رقم ١٠ .

(٢) الآية رقم ١١ .

(٣) الآية رقم ٢٢ .

(٤) الآية رقم ٩٩ .

(٥) الآية رقم ١٠٠ ، وقد ترك المؤلف الآية رقم ٣٢ من سورة الحجر .

(٦) الآية رقم ٣٣ .

(٧) الآية رقم ٦٥ ، ويبدو أن المؤلف خلط بين هذه الآية والآية ٨٠ ، حيث وردت في
الأصل « إن عبادي ليس لك عليهم سلطاناً نصيراً » وهكذا خطأ وقد تم تصويبه..

(٨) الآية رقم ٨٠ .

(٩) الآية رقم ١٥ — وهي في الأصل « بسلطان مبین » وهذا خطأ والصواب ما هنا .

(١٠) الآية رقم ٤٥ .

(١١) الآية رقم ٢١ .

(١٢) الآية رقم ٣٨ وقد ذكر المؤلف هذه الآية مرة أخرى في الصفحة التالية .

- وفي القصص : « وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطٰنًا » ^(١) .
- وفي الروم : « اَمْ اَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا » ^(٢) .
- وفي سبأ : « وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطٰنٍ » ^(٣) .
- وفي الصافات : « وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطٰنٍ » ^(٤) .
- « اَمْ لَكُمْ سُلْطٰنٌ مُّبِينٌ » ^(٥) .
- وفي غافر : « بَايْتُنَا وَسُلْطٰنٌ مُّبِينٌ » ^(٦) . « اِنَّ الَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ فِيْ ءَايٰتِ اللّٰهِ يَغَيِّرُ سُلْطٰنٌ » ^(٧) .
- وفي الدخان : « اِنِّىْ ءَاتِيْكُمْ بِسُلْطٰنٍ » ^(٨) .
- وفي الذاريات : « اِلٰى فِرْعَوْنَ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ » ^(٩) .
- وفي الطور : « فَلَيَاۡتِ مُسْتَجْمِعُهُمْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ » ^(١٠) .
- وفي النجم : « مَا اَنْزَلَ اللّٰهُ بِهَا مِنْ سُلْطٰنٍ » ^(١١) .
- وفي الرحمن : « لَا تَنْفُدُوْا اِلَّا بِسُلْطٰنٍ » ^(١٢) .

(١) الآية رقم ٣٥ .

(٢) الآية رقم ٣٥ .

(٣) الآية رقم ٢١ - وقد جاءت في الأصل بدون كلمة وكان ،

(٤) الآية رقم ٣٠ .

(٥) الآية رقم ١٥٦ .

(٦) الآية رقم ٢٣ .

(٧) الآية رقم ٥٦ ، وقد ترك المؤلف الآية رقم ٣٥ .

(٨) الآية رقم ١٩ .

(٩) الآية رقم ٣٨ .

(١٠) الآية رقم ٣٨ .

(١١) الآية رقم ٢٣ .

(١٢) الآية رقم ٣٣ - وترك المؤلف الآية رقم ٧١ من سورة الحج ، والآية رقم ١٠٠ من سورة النمل ، والآية رقم ٢٩ من سورة الحاقة .

وكل من ملك مصر في دولة الإسلام يُسمى سُلْطَانًا ، ولكن إنما ظهر ذلك في دولة بني أيوب ، لأنَّ أوَّل من ملك منهم هو السُّلطان صلاح الدين أبو المظفر يوسفُ بن الأمير نجم الدين أيوب ، وكان قبل ذلك يُلقَّبُ الخلفاءُ الفاطميون كما ذكرناهم بألقاب مختلفة . وقبلهم [١٩] كانت الدَّولة الإخشيدية والطُّولونية وغيرهم كما نذكره ، ولم يُلقَّب أحدٌ منهم بسُلطان ، وإنما يُخاطَب بالأمير ، أو بلقب خاص على ما يبينه إن شاء الله تعالى .

وكل من ملك مصر قبل الإسلام ، كان يسمى فرعونًا . وكل من ملك الإسكندرية كان يسمى المَفوقس . وكل من ملك الروم يسمى قيصر . وكل من ملك الفرس يسمى كِسرى . ومن ملك اليمن يسمى تبع . ومن ملك الحبشة يسمى النجاشي . ومن ملك اليونان ^(١) يسمى بطليموس . ومن ملك الترك يسمى خاقان . ومن ملك الشام يسمى هرقل . ومن ملك اليهود يسمى قطيون . ومن ملك الصَّابئة يسمى غود . ومن ملك البربر يسمى جالوت . ومن ملك العرب من قبل العجم يسمى النُّعمان . ومن ملك نيابة ملك الروم يسمى اللُّمستق . ومن ملك فرغانة يسمى الإخشيد ومعناه بالعربية ملك الملوك . ومن ملك أسروشنه يسمى الأفشين . ومن ملك خوارزم يسمى خوارزم شاه . ومن ملك جرجان يسمى صول . ومن ملك أذربيجان يسمى أصبهيد . ومن ملك طبرستان

(١) في الأصل « الهند » وهو خطأ والصواب ما هنا .

يسمى سَالار . ومن ملك أفريقية يسمى جرجير^(١) . ومن ملك السند يسمى فورورُهمَن . ومن ملك الصين يسمى فُغفور^(٢) . ومن ملك الهند يسمى فُغبور . وعلى قول ومن ملك الزنج يسمى هَيَّاج . ومن ملك الخزر يسمى رُتبيل ، ومن ملك النوبة يسمى كَابُل . ومن ملك الصقالبة^(٣) يسمى ماجك . ومن ملك إقليم خِلاط يسمى شهرمان . ومن ملك الأرمن يسمى تَقفور . وهذه شجرة فيها عمود نسب نبينا عليه السلام ، ويتفرع منها سائر الأنبياء والملوك وغيرهم :

(١) أطلق المؤرخون العرب اسم جرجير على القائد البيزنطى فى أفريقيا ، واسمه الحقيقى جريجوريوس -

انظر . د . حسين مؤنس . تاريخ مصر ، سلسلة الحضارة المصرية ج ٢ ص ٣٢٦ ، وابن مسكويه ١ : ٢٧ .

(٢) فى تاريخ ابن مسكويه ١ : ٦٨ « من ملك الهند يسمى فور » -

وفى تاريخ ابن خلدون ٢ : ١٣٤ « ومن ملك الهند يسمى رتبيل » .

وفى المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا ١ : ١٩٥ « من ملك السند يقال له رتبيل » ، كما جاء فى نهاية الأرب للنويرى ١٥ : ٢٨٤ « وجنس يدعى مناى وملكهم رتبيل » وفى ص ٢٥٦ من نفس الجزء « رتبيل هو اسم لمن يملك هذه الجهة من الهند » ومن هذا يتضح عدم استقرار المؤلفين العرب على رأى فى ذلك الصدد .

(٣) الكلمة غير واضحة فى الأصل - وما هنا من نهاية الأرب للنويرى ١٥ : ٢٨٤ .

تعليقات خاصة بشجرة الأنساب

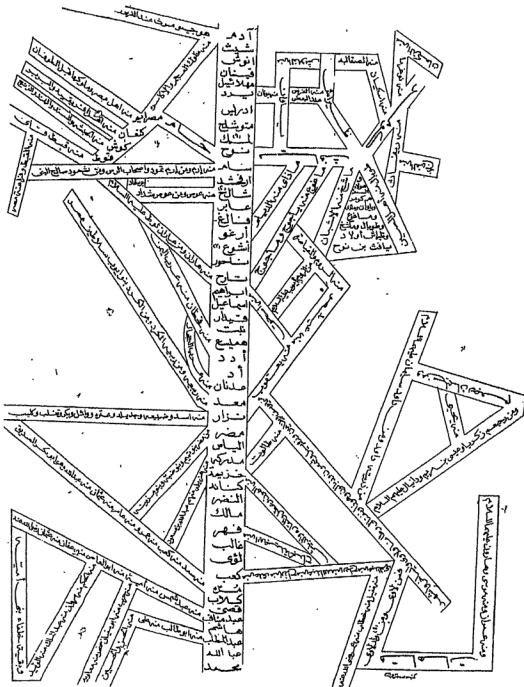
(١) ويقال له « لامخ ولامك » - المختصر فى أخبار البشر ١ : ٩ .

(٢) فى مختصر الدول لابن العبرى ١٠ « شالح هو ابن قينان بن أرفخشذ » وكذا فى المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا ١ : ١١ - وجاء فيه « أسقط قينان من النسب بسبب أنه كان ساحراً » .

(٣) كذا فى الأصل : وفى مختصر الدول لابن العبرى ١٢ ، والمختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا ١ : ١١ « هو ساروخ بن أرعو » ويلاحظ أن هذه الأسماء تختلف ضبطاً وإعجاماً ورسماً فى أمهات الكتب التى تناولتها .

(٤) « من » ولد لاوى إلى عليهما السلام « فى هذا النهر . مطموسة فى الأصل . وما هنا من المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا ١ : ١٤ .

شجرة الأنساب



البَابُ الْخَامِسُ

فِي كَوْنِهِ تَأْسِيعَ السَّلَاطِينِ الزُّكَّ
وَمَافِيهِ مِنَ الْبَشَارَةِ لَهُ

اعلم أنَّ مولانا السلطان الملك المؤيد ، وقع في السلطنة تاسع
السلّاطين التُّرك الذين جُلِبُوا إلى الديار المصرية ؛ لأنَّ أولهم
السلطان الملك المعزُّ أَيْبُك ، والثاني السلطان الملك المظفرُّ قُطُز ،
والثالث [السلطان]^(١) الملك الظاهر بَيْبَرْس ، والرابع السلطان
الملك المنصور قلاوون الألفي ، والخامس السلطان الملك
العادل كَتَبُغا ، والسادس السلطان الملك المنصور لأَجِين ، والسابع
السلطان الملك المظفرُّ بَيْبَرْس الجاشنكير ، والثامن السلطان الملك
الظاهر بَرْقُوق ، والتاسع السلطان الملك المؤيد شيخ [ابن عبد الله]^(٢) ،
والبشارة له فيه أنَّى تَبَعْتُ جميع اللُّؤل التي كانت قبل الإسلام ،
واللُّؤل التي كانت في الإسلام ، فوجدت في التي قبل الإسلام
تسع دُولٍ عظام ، وكذا في التي في الإسلام تسع دول عظام ،
ووجدت في كل دولة منها تسعة من الملوك الكبار ، ووجدت
تاسع كل تسعة أَحَبَسَنَهُمْ وَأَكْثَرَهُمْ خيرا ، وَأَبْطَسَهُمْ عدلاً ،
وَأَشَدَّهُمْ قوة ، وأَعْلَاهُمْ منزلة ، وَأَكْثَرَهُمْ أَمْنًا في عسْكَرِهِ
وبِلَادِهِ ورعيَّتِهِ ، وأَبْعَدَهُمْ من شر الأعداء والمنافقين ، وَأَوْفَرَهُمْ
رِزْقًا ودخلًا ، وَأَخْلَاهُمْ قلبًا من الهَمِّ ، وما يَجْلِبُ النُّكْد والتشويش
من جهة العباد ؛ فلما كان هؤلاء كلهم على منوال واحد ، فكذلك

(١) ما بين الحاصرتين إضافة للسياق .

(٢) موضع ما بين الحاصرتين في الأصل - حروف لا تقرأ - وما أثبت عن النجوم الزاهرة
لابن تغري بردى ٦ : ٣٢٢ ط.أمريكا

يكون مولانا السلطان المؤيد ؛ لأن ما ذكرنا صار كالقاعدة الكلية باعتبار وقوع كل منهم تاسعاً فنقول : هؤلاء موصوفون بهذه السعادات ؛ لأن كلا منهم تاسع ، وكل تاسع موصوف بهذه الصفات ، فمولانا السلطان المؤيد أيضاً تاسع ، فهو أيضاً موصوف بهذه الصفات ، وهذا بالاستقراء ، وهو يفيد اليقين غالباً ؛ لأن الاستقراء عبارة عن إثبات حكم كُلى لثبوتيه في أكثر الجزئيات ، وهو إما تام إن عُلِمَ حصر الجزئيات ، وهو الذي يسمى القياس المقسّم ، وهو يفيد اليقين على ما صرّح به في موضعه ، وإما غير تام إن لم يُعَلَمَ حصر الجزئيات على ما عرف في موضعه ، وقياسنا أيضاً برهان لأن مقدماته يقينية ؛ لأن ما ذكر عُلِمَ بالتواترين أهل النقل .

أما الدّول التسع العظام التي كانت قبل الإسلام ، فأولها الأكاسرة ، والثانية القيصرية ، والثالثة التّبايع ، والرابعة الفراعنة ، والخامسة البطالسة ، والسادسة النّماردة ، والسابعة القحاطنة ، والثامنة العداننة ، والتاسعة المناذرة .

أما الأكاسرة فهم كانوا أعظم الملوك ، ودولتهم كانت أعظم الدّول ، وهم ملوك الفُرس ، وهم على أربع طبقات :
الأولى يقال لها القيشداذية ، يقال لكل واحد منهم قيشداذ ، ويعنون بهذه اللفظة أول ميرة [٢٠] العدل ، وعدلتهم تسعة مع جيّومت .

وقال أبو منصور^(١) والفردوسى^(٢) : أَوَّلُ من ملك الأرض من الفرس جِيُومَرْت ، ويقال كِيُومَرْت ، وقد سَخَّرَ الله له جميع الإنس والجن وخصَّه بمزيد القُوَّة ، وكان يسكن الجبال ، وهو أَوَّل من لبس جلود السباع ، وكانت مدة مملكته ثلاثين سنة .

الثانى : أَوْشَهَنَج وكانت مدة مملكته أربعين سنة ، وهو أَوَّل من رَتَّب الملك ونظَّم الأعمال ، ووضع الخَراج ، واستخرج المعادن ، وقطع الحجر ، وأَوَّل من استخرج النَّار والحديد من الحجر ، وسبب إخراجه أَنَّهُ رأى ذات يوم فى شق جبل حَيَّة تتوقد حلقبتها فَأَخَذَ حجراً ورماها به ، فَأَخْطَأَهَا ووقع الحجر على حجر آخر ، وخرجت منه نَارٌ ، فَأَعَجَبَهُ ذلك فخرَّ لِيَلَهُ ساجداً ، فَأَتَّخَذَ النار قِبْلَةً ، وهذا أصل عبادة المجوس النَّار ، وهو الذى بنى مدينتى بابل والشُّوس ، وكان فاضلاً محمود السيرة ، وهو ابن كِيُومَرْت وهو أَوْشَهَنَج بن سَيَامَك بن جِيُومَرْت .

الثالث طَهُمُورَث^(٣) بن أَوْشَهَنَج ، وهو أَوَّل من كتب

(١) هو أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد عبد الله البغدادى التيمى الاسفرائينى . ولد ونشأ ببغداد وتوفى باسفرائين سنة ٤٢٠ هـ له كتب كثيرة منها الفانرخى الأوائل والأواخر وامله بمصدر هذا الخبر -

فوات الوفيات ١ : ٢٩٨ طبقات الحنفية للسبكي ٣ : ٢٣٨ .

(٢) هو أبو القاسم حسن بن محمد الطوسى المعروف بفردوسى ، بغير أداة التعريف ، صاحب الشاهنامة المتوفى سنة ٤١٦ هـ (١٠٢٦ م) .

(٣) الضبط عن تاريخ ابن مسكويه ١ : ٨ وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٣١١ و ٣١٢ ط. بيروت .

بالفارسية ، وأول من علق الشعر على الجبل ، وأول من اتخذ الفهد والكلب . وفي أيامه ظهر تعليم الجوارح للصيد ، مثل البازي والشاهين ، وكانت مدة ملكه أربعمئة سنة .

الرابع : جَمْشِيد ، وهو أَخُو طَهُمُورث ، ومعناه شعاع القمر لأنَّ «جَمْ» هو ^(١) القمر ، و«شِيد» الشعاع ، سَمِيَ به لأنَّه كان جميل الوجه ، وهو أول من أعدَّ آلات الحرب ، مثل السيف والرَّمح والدَّرْع ، والجوشن ^(٢) ، وغير ذلك . وهو الذي أمر الجنَّ بِنَحْتِ الأحجار ، وضرب اللِّين ، وبناء القصور العالية ، والقلاع الشامخة . وفي زمانه اتَّخَذَ الملبوسات من الثَّياب — وكانوا يلبسون جلود السَّباع كما ذكرنا — فاتخذها من الكُنَّان والإِبريسم ^(٣) ، وهو الذي استخرج علم الهندسة ، واستخرج معادن الذهب والفضة ، والياقوت ، والفيروزج ، وسائر الجواهر ، وأنواع الطَّيب من مستخرجاتها ، كالْمِسْك ، والعنبر ، والكافور ، واستخرج الأمواه ^(٤) من أنواع الأزاهير كالورد ونحوه . واتخذ المراكب والسُّفن وألقاها على وجه الماء .

الخامس : بَيُورَاسِب بن ريتكان ^(٥) بن وَيذر شنك

(١) في الأصل « فهو » .

(٢) الجوشن : الدرع .

(٣) الإبريسم : فارسية معناها الحرير .

« محيط المحيط »

(٤) الأمواه جمع ماء والمراد به هنا ما يحصل بالتقطير :

(٥) كذا رسمها وضبطها في الأصل — وفي تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣١٣ ط. بيروت « ريتكان »

براء مفتوحة وتاء مكسورة بعدها ياء .

ابن قار بن أَفَرَوَالِي بن جَيُومَرْت - وهو الذى قتل جَمَشِيدَ لَمَّا
بَدَل سِيرَتِهِ ، وملك موضعه ، ويقال : الدهاك ، يعنى عشر
آفات ، ثم عَرَبَ وقيل : الضَّحَاك ، وكان شَرِيْرًا ظالماً ، فوضع
العشور والمكوس ، واتَّخَذَ المغنيين وأصحاب الملاهى ، وهو
الذى ظهرت له حَيَاتَان على منكبيه كما ذكرنا حتى غبر عليه
أَلْف سنة . وكان إبراهيم الخليل عليه السلام فى أواخر أيامه ، ولذلك
زعم قوم أَنَّهُ نَمْرُود ، والصحيح أَن نَمْرُود كان عاملاً من
عماله - والله أعلم -

السادس : أَفَرِيدُون بن أَثَغِيَان^(١) من أولاد جَمَشِيد ،
وكان إبراهيم الخليل عليه السلام فى أول ملكه . وقيل إنه ذو
القرنين ، وسار فى الناس أحسن سيرة ، وكانت مدة ملكه
خمسائة سنة .

السابع : مَنُوجِهَر وهو ابن أَخ أَفَرِيدُون ، وكانت مدة
ملكه مائة وعشرين سنة ، وهو أَوَّل من خندق الخنادق ،
وأَوَّل من وضع الدَهْقَنَة^(٢) ، فجعل لكل قرية دَهْقَانًا . وفى أيامه
ظهر موسى عليه السلام ، وفى أيامه ظهر زَالُ والدُ رُسْتَم الذى
يضرب به المثل فى الشجاعة ، وزَالُ بن سام بن ريمان ،
وأم رستم رودابة بنت مهرب ملك الكابل ، واسم أم رودابة
زوجة مهرب سين دخت .

(١) فى مروج الذهب للمسعودى ١ : ٢٢٤ وأقبايان .

(٢) الدهقنة : فارسية معناها رئاسة الإقليم ، والدهقان : رئيس الإقليم .
(محيط المحيط)

الثامن : نُودِرَ بِن مُنُوجِهَر ، وفى أَيامه ظهر أَفْرَاسِيَاب
ملك التُّرك ابن بشتك^(١) ، فجمع جموعاً من التُّرك ، وتلاقى
مع نُودِرَ ، فَأَخِرَ الأَمْرَ ظَفِيرَ بِهِ وَأَسْرَهُ ، واستولى على دار الملك ،
وسرير السلطنة ، وهى الرِّى . ولما سمع بذلك زال جَمَعَ الجموعَ
وولى على الفرس زُو بن طَهْمَاسَب ، فلما ملك زُو ظَهَرَ على
أَفْرَاسِيَاب وطَرَدَهُ عن مملكة فارس حتى رَدَّه إلى بلاد التُّرك ،
وسار بَلَّحَسَن السيرة ، ووضع عن الناس الخراج سبع سنين
حتى عمروا البلاد ، واستخرج للسَّوَاد نهراً وسَمَّاه الزُّاب ،
وهو أول من اتَّخَذَ الطَّبِيخَ وأنواع الأَطعمة ، وفى أَيامه خرج
بنو إِسْرَائِيل من التَّيَّة . وفتح يوشع عليه السلام مدينة
أَرِيحَا ، وكانت مدة مملكته خمسين سنة ، وهو التاسع من
الملوك القيشداذِيَّة :

[و]^(٢) مولانا السلطان المُوَيْد — إن شاء الله تعالى — يظفر على
جميع أعدائه نحو زُو ، وتطول أَيامه بخير وسرور ؛ لَّأنَّه التاسع
من ملوك التُّرْكَمَانَ ، كما أنَّ زُو التاسع من القيشداذِيَّة .

- الطبقة الثانية من الفُرس يقال لهم الكيائية ، ويعرفون
بذلك لَّأنَّ اسم كل واحد منهم يضاف إلى « كَيَّ » ومعناه البهاء^(٣) .
أولهم : كَيْقُبَاز من ذرية مُنُوجِهَر ، وكانت مدة ملكه

(١) فى تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣١٥ عن الطبرى « أفراسياب بن أشك بن رستم بن ترك » .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) وفى المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء ١ : ٣٩ وكى لفظ للتنويه ، قيل معناه الروحاني ،

وقيل الجبار .

مائة سنة ، وكان قد تزوج امرأة من بنات ملوك الترك ، فولدت له خمسة أولاد وهم : كى دافيا ، وكى كاؤس ، وكى أراس ، وكى كينه ، وكى قاسين ، وهؤلاء هم الجابرة ، وآباء الجابرة ، وكان كى قبّاذ فى زمن سليمان عليه السلام .
 الثانى : كى كاؤس بن كيُقبّاذ ملك مائة وخمسين سنة .
 الثالث : كيُخسرو بن سيناوخش بن كيُكاؤس ملك ستين سنة .

الرابع : لهراسب ابن أنخى كيُكاؤس ، وهو الذى بنى مدينة بلخ لقتال الترك ، وكان فى زمنه بخت نصر ، وقيل كان بخت نصر أصهبدا^(١) للهراسب على العراق ، وقيل إن لهراسب لما مات استقل بخت نصر بالملك بعده .
 الخامس : كيُستاسب بن لهراسب .

السادس : بهمن^(٢) بن أشغنديار بن كيُستاسب بن لهراسب ، وكانت مدة ملكه ستين سنة ، وكان متواضعا يُخرج كُتبه : من أزدشير بهمن بن عبد الله وخادم الله السائس لأُمورك ، ويقال إنه غزا الرومية الداخلة فى ألف ألف مقاتل ، وكان أعظم ملوك الفُرس شأنًا وأفضلهم تدبيرًا .

(١) أصهبذ : معناه النائب . أبو القدا - المختصر فى أخبار البشر ١ : ٤٢

(٢) فى مروج الذهب للمسعودى ١ : ٢٢٨ كى أزدشير بهمن . وبهمن معناها الحسن النية . المختصر فى أخبار البشر لأبى القدا ١ : ٤٤

السابع : هُمَا^(١) جَهْرَازَاد بنت بهمن ، أقامت في الملك ثلاثين سنة .

ثم وضعت ابناً في أحسن صورة ، فأخفته عن الناس لأجل السلطنة ، ولما أتت عليه ثمانية أشهر وضعته في صندوق مُبَطَّن بالديباج والحريز ، وأمرت بأن يُلقَى في الفرات ، فصادفه رجل قصَّار^(٢) ، فأخذه وفتحها فإذا فيه صبي كالقمر ، نائم بين الذهب والفضة والحريز ، فأخذته [٢١] وأتى به إلى امرأته ، فلما رآته بهتت به ، وسماه القصَّار داراب ، وله قصة طويلة ، فاتَّخَر الأمر لما دنت وفاة هُمَا أعلمت الناس بأمر داراب ، وقالت : لم يبق من نسل بهمن غيره وهو وارثُ الملك والسلطنة فاتبعوا أمره ، فقبلوا ذلك منه ، وتولَّى عليهم بعدها ، وهو الثامن منهم ، وهو الذي بنى مدينة دَارْبُجُرْد^(٣) ، وهو الذي رَتَّب دَوَابَّ البريد ، ثم قصد بلاد الروم ، وكان ملكهم يسمَّى فيلقوس ، فنهض إليه من عُمُورِيَّة ، وهى التى تسمَّى اليوم أَنْكُورِيَّة^(٤) ، فتلاقوا ، وقام بينهم

(١) كذا في الأصل . وفي المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ٣٩٠ وخماني بنت أزدشير بهمن ، وفي مروج الذهب للمسعودي ١ : ٢٢٧ حاي ، وحمايه ، وفي تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣٢٧ ط . بيروت ، حماي .

(٢) القصَّار = هو محور الثياب ومبيضاها ، فارسية معربة ، المنجد : ٦٣٣ .
(٣) داربجورد . وترسم دارابجورد . وهى عاصمة كورة تحمل نفس الاسم . أبعد كور فارس نحو الشرق - وتطابق هذه الكورة ولاية شباكاره .
لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٣٢٥ وما بعدها .

(٤) هذا خطأ . فعمورية ليست هى التى تسمى أنكورية - فهذه مدينة وتلك مدينة أخرى - انظر الخريطة ٤ - مقابل ص ١٥٩ لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية .

حرب شديدة ثلاثة أيام ، فانكسر فيلقوس ، ودخل عمورية
وتحصن بها ، وبعث يطلب الصلح من داراب ، فقال :
لا أصطليح حتى يلتزم لى بالخراج ، ويزوجنى بابنته ناهيد ،
فرضى بذلك فيلقوس ، واستقر الأمر على أن يودى له كل
سنة ألف بيضة ، وزن كل بيضة أربعون مثقالاً من الذهب
الأحمر ، وبعث ابنته إلى داراب مع عشرة أحمال من الديباج
الرومى المنسوج بالذهب والفضة ، وثلاثمائة حمل من الملابس
والمفارش ، فلما وصلت دخل عليها داراب وحملت منه ،
واتفق أنه ذات ليلة كان نائماً معها فى الفراش فتنفست
فشم من نكهتها رائحة كريهة فنفرت نفسه منها ، وطلب
الحكماء فعالجوا ذلك الداء بدواء يسمى الإسكندر فى بلاد
الروم ، فطابت نكهتها ، غير أن تلك النفرة استمرت فى
قلب داراب ، وكان لا يقرب إليها ، وآخر الأمر ردها إلى
أبيها ، فلما تم لها تسعة أشهر عند أبيها ولدت ولداً فسّمته
اسكندر — تيمناً باسم الدواء الذى وجدت عليه الشفاء — ولم
يُظهر ملك الروم أنه ابنها من داراب ، وأظهر أنه ابنه هو ،
وأحبه حباً شديداً ، وجعله وليّ عهده .

ثم إن داراب لما كان قد أرسل بنت فيلقوس تزوج
ورزق ولداً ، وسماه داراً ، وجعله وليّ عهده ، وصار الأمر له
من بعده ، ولكن اسكندر غلب عليه بعد أمور كثيرة ، وأخذ
ملك أبيه داراب ، وهو التاسع ، وإنما جعلنا هذا تاسعاً ولم

نجعل داراً لأنّه كريمُ الطرفين لأنّ أباه داراب ملك الفرس ،
وأُمّه بنت ملك الروم ، فعلاً قدرُهُ بين الفرس ، وبني بَأَصْبَهَانَ
مدينة يقال لها جَي^(١) . وهذا الإسكندر هو صاحب
أَرَسْطَطَالِيس - وكان وزيره - وكان ملكاً عظيماً ، قد أخذ
البلاد وقهرَ العباد ، وكل من قصده بسوءِ هَلَك . . فكذلك
إن شاء الله تعالى مولانا السلطان الملك المويّد يكون كذلك ، لأنّه
تاسع السلاطين كما أنّ الإسكندر تاسع ملوك الفرس الكيائية .
الطبقة الثالثة من ملوك الفرس الأشغانيون ويقال الأشغانية ،
ويقال الأشكانية ، وهم ملوك الطوائف .

وأولهم الذى هو أكبرهم : أَشْكُ بن أَشْك من نسل كَيْقَبَاذ .

الثانى : سَابُور .

الثالث : جَوْدَرْز .

الرابع : بِيرَن .

الخامس : هَرْمِز .

السادس : خُسْرُو .

والسابع : أَرْدُوَان .

الثامن : بَهْرَام .

التاسع : أَرْدُوَان الأصغر^(٢) ، وكان ذا عقل وحزم ،

(١) جى : مدينة يحف بها سور به مائة برج ، وتسمى شهر ستاته .

انظر لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٢٣٨ وما بعدها .

(٢) فى الأصل « الأكبر » وما هنا من « روج الذهب للمسعودى ١ : ٣٩ » المختصر فى أخبار

البشر لأبى الفدا ١ : ٤٧ - أما الأكبر فهو السابع من الملوك .

واجتمع له جميع ملوك الطوائف . . فإن شاء الله تعالى يجتمع
لمولانا السلطان جميع أهل البلاد ويهلك أعداؤه . .

الطبقة الرابعة السَّاسَانِيَّةُ وهم الأكاسرة .

أَوَّلُهُم أَزْدَشِير بَابِكْ بِن سَاسَان بِن سَاسَان الأكبر بن بهمن
ابن أَشْفَنْدِيَار بِن كِسْتَانَسَب بِن لُهرَاسَبْت ، وهو الذي ضُبط
مُلْكُ فارس ، وجمع شمله بعد تفرقة ، وأقام أربع عشرة
سنة وعشرة أشهر . .

الثاني سَابُور بِن أَزْدَشِير ، أقام في الملك إحدى وثلاثين
سنة وستة أشهر ، وقيل : إنه في زمانه استخرج العود « آلة
اللهو » وقيل : أول من ضَرَبَ بالعود والطنبور والصنج بَنُو
إِسْرَائِيل أيام داود عليه السلام ، وقيل : أول من ضرب بها
إِبْلِيس عليه اللعنة ، وهو أول من تَغَنَّى وناح ، وقيل : إن أول
من ضرب بالعود وتغنى بالوزن والإيقاع أهل فارس ، وأهل
خراسان أول من ضرب بالصنج ، وأهل الرى أول من ضرب
بالطنبور وقيل أهل طبرستان وقيل الدِّيلم . وأهل اليمن أول
من ضرب بِالْمِعْزَف ، وأول من ضرب بِالرِّبَابِ الْيُونَان .
وأول من ضرب بِاللِّدْفِ وَالطُّبْلِ النَّبْط ، وقيل إنما عمل
العود صاحب كتاب الخيل من الفرس ، وهو معمول على
صورة الفخذ ، وجعلوا الملاوى على صورة الأصابع ، والأوتار
على صورة العروق ، وجعلوه لِيَرُدَّ الصوت بسرعة ، وجعلوا

في وسطه ثقبتيْن ليدور الصوت إذا دخل في عمقه ، ويخرج من حيث دخل ، ورتَّبوا الأوتار على طبائع الإنسان ، قلت : طبائع الإنسان أربعة حارٌّ رَطْبٌ ، وحارٌّ يابس ، وبارد رطب ، وبارد يابس ، فكذلك أوتار العود ، زيرٌ ، وقريب من الزير ، وبُسمٌ ، وقريب من البُسم . فالزير كالبارد اليابس ، والقريب منه كالبارد الرطب ، والبُسم كالحر اليابس ، والقريب منه كالحار الرطب . فكذلك ترى طبائع الإنسان في السماع مختلفة فمنهم ، [من] ^(١) يميل إلى الزير ، ومنهم من يميل إلى البُسم .

الثالث : هُرْمُز ^(٢) بن سابور ، ملك سنة ونصفاً . وقال الفردوسي أربعة أشهر .

الرابع : بَهْرَام بن هُرْمُز بن سابور ، ملك ثلاث سنين وثلاثة أشهر .

الخامس : بَهْرَام بن بَهْرَام المذكور أولاً ، أَقْبَلَ على اللهو واللعب ، فخرَّب البلاد ، ونقصت بُيُوت الأموال ، ثم رجع وترك اللهو وأمر بالعدل ، حتى كانت أيامه تسمى الأعْياد ، ملك سبع عشرة .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) الضبط بصورتيه (بضم الهاء والميم وكسرهما) عن تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣٣٧ و ٣٤٦ ط بيروت .

السادس : كِرْمَان شاه بن بَهْرَام ، فسلك مسلك أبيه في العدل والسياسة ، ملك أربع سنين وأربعة أشهر .

السابع : نريسي^(١) أخو بَهْرَام ، ملك تسع سنين .

الثامن : هُرْمُز بن نريسي ، ملك تسع سنين أيضاً .

ولما مات كان بعض نسائه حاملاً فعقدوا له بالسلطنة ، فولدت بعد أربعين يوماً ، فسَمَوْه سَابُور ، وهو التاسع ، ملك ثمانين سنة ، وكان شجاعاً ، قتل من العرب كثيراً ، وأباد الروم قتلاً وأسرًا ، وهو الذي بنى مدينة نَيْسَابُور ، وكان ملوك البلاد كلهم قد أطاعوه وهاذوا له من خوفهم منه . . . فإن شاء الله تعالى كذلك يكون مولانا السلطان المؤيد تاسع السلاطين .

وأما الملوك العظام من القياصرة .

فأولهم طوخاس ملك [٢٢] اثنتين وعشرين سنة .

الثاني : غالْيُوس .

الثالث : بُونْيُوس .

الرابع : أَعْسُطُس ولقبه قيصر ، معناه شق عنه ؛ لأن أمه ماتت قبل أن تلده ، فَشُقَّ بطنُها وأُخرجوه ، فلُقِبَ قَيْصَر ، وصار لقباً للملوك الروم بعدُ كما ذكرناه .

(١) — كذا في الأصل. — وفي تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣٤٧ طبروت « فرسين »

الخامس : طباريُوس ، ملك اثنتين وعشرين سنة ، وهو الذى بنى طَبْرِية بالشام ، واشتق اسمها منه .

السادس : غايزيُوس . ملك أربع سنين ، ولمُضَيّ السنة الأولى من ملكه رُفِعَ المسيح عليه السلام .

السابع : قلوذيوس ، ملك أربع عشرة سنة .

الثامن : قارون ، ملك ثلاث عشرة سنة .

التاسع : ططيوس ، ملك سنين كثيرة ، وهو الذى غزا اليهود وأسرهم وباعهم ، ويقال : إن الذين أسرهم من بنى إسرائيل ثلاثمائة ألف . وكان ملكًا عظيمًا ، كل من قَصَدَه بسوء هَلَكَ .. فإن شاء الله تعالى كل من قصد مولانا السلطان بسوء هلك ؛ لأنَّه هو التاسع كما ذكرنا .

وأما الملوك العظام من التَّابِعة .

فأولهم : الحارث الرائش ، ملك مائة وخمسة وعشرين سنة ، سُمِّيَ بالرَّائش لأنَّه لما دخل بالغنائم بلاد اليمن رَأَشَ الناس ، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فى شعره :

ويملك بعدهم رجلٌ عظيم [نبي] ^(١) لا يُرَخَّصُ فى الحرام
يسمى أحمدًا ياليت [أنى] ^(٢) أَعْمَرُ بعد مخرجه بعام

الثانى : ذو القرتين الصعب بن الرائش .

الثالث : ابنه ذو المنار أبرهة ، سُمِّيَ به لأنَّه أوغل فى

(٢١) ما بين الحواصر سقط فى الأصل ، ولا بد منه لسلامة وزن الشعر .

بلاد المغرب والسودان ، وأقام المنار ليتهدى به ^(١) . ملك
مائة وثمانين سنة .

الرابع : ابنه أفريقيش ، وهو الذى بنى أفريقية ، ملك
مائة وستين سنة .

الخامس : أخوه ذو الإذعار عمرو بن ذى المنار ، سُمى
بذلك لأنه أذعر الناس ^(٢) ، ملك خمسًا وعشرين سنة ،
وكان على عهد سليمان عليه السلام .

السادس : شُرَحْبِيلُ بن عمرو .

السابع : ابنه هدهاد .

الثامن : ناشر ^(٣) النعم .

التاسع : شَمَرَيْرَ عَش ^(٤) ، وكان فى زمن بَسْتَأَسَف ،
ودخل بَسْتَأَسَف فى طاعته ، وسار وافتتح سَمَرْقَنْد ^(٥) ،
وقتل خلقًا كثيرًا ، ودخل أرض الصغد ^(٦) ، وسار نحو الصين ،

(١) أى إذا رجع من مغازيه - المعارف لابن قتيبة ٦٢٧ .

(٢) ذلك لأنه رجع إلى اليمن من بلاد التماس بسبب وجوههم فى صلورهم فذعر الناس منهم .
المعارف لابن قتيبة ٦٢٨ .

(٣) كذا فى الأصل ومروج الذهب للمسعودى ٢ : ٧٦ . وفى المعارف لابن قتيبة ٦٢٩
هو ياسر بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن شرحبيل .

(٤) هو شمر بن أفريقيش : وسمى بذلك لارتعاش كان به .

المعارف لابن قتيبة ٦٢٩ .

(٥) يقول ابن قتيبة فى المعارف ٦٢٩ : هى تعريب لكلمة شمر كند أى آخر بها شمر . وكانت
قصة عامرة لإقليم الصغد فخر بها فسميت بذلك .

(٦) أرض الصغد تشمل الأراضى الخصبية فيما بين نهري سيحون وجيحون : ويروى أنها
الصغد : لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٥٠٣ وما بعدها .

وكان ملكًا عظيمًا . . فمولانا السلطان أيضًا إن شاء الله تعالى
يفتح البلاد ويدخل في طاعته أهلها .

وأما الملوك العظام من الفراعنة ، وهم ملوك القبط بالديار
المصرية .

فأولهم نقراوش ، وهو الذى بنى مدينة أمسوس وعمل
لها عجائب ، منها أنه عمل صنمين من حجر أسود في وسط
المدينة ، إذا قدم سارق لم يقدر أن يزول عنها حتى يسلك بينهما ،
فإذا دخل بينهما أطبقا عليه فيؤخذ ، وملك مائة وثمانين سنة .
الثانى : ابنه نقراش ، وبنى خلف الواحات ثلاث مدن
على أساطين ، كل ذلك أخربته الطوفان .

الثالث : ابنه مصرام وكان قد ذلّل الأسد وركبه ،
ويقال إنه ركب على عرش وحملته الشياطين حتى انتهى إلى
وسط البحر المحيط . فجعل له فيه قلعة بيضاء ، وجعل له
عليها [صنما] ^(١) للشمس ، وكتب عليها أنا مصرام
الجبار ، كاشف الأسرار ، الغالب القهار — ويقال إن إدريس
عليه السلام رُفِعَ في أيامه — وكان قد رأى في علمه وقوع
الطوفان ، فأمر الشياطين الذين يطيعونه أن يبنوا له مكانًا
خلف خط الاستواء ، بحيث لا يمكن لحوق الماء إليه ، فبنوا
القصر الذى في سفح الجبل الذى يسمى جبل القمر ، وهو
قصر النحاس الذى فيه تماثيل النحاس وهى خمسة وثلاثون

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن حسن المحاضرة لجلال الدين السيوطي ١ : ١٣

تمثالاً يخرج ماء النيل من حلوقها^١، وَيَنْصَبُ إلى بطحاء مصر .
 الرابع : ابنه عرياق ، وإليه تُعَزَى مصاحف القبط التي فيها
 تواريخهم وجميع ما يجري إلى آخر الدهر ، وعمل أعمالاً
 عظيمة ، منها عمل شجرة صُفَر^(١) لها أغصان من حديد بخطاطيف
 إذا تقرب إليها الظالم من المدَّعِين اختطفته تلك الخطاطيف
 وتعلَّقَه فلا تفارقه حتى يُقَرَّ بالحق .

الخامس : لوخيم بن نقراش .

السادس : خصليم ، وهو ^(٢) أوَّل من عمل المقياس
 لزيادة النيل .

السابع : هو صال ، ويقال كان نوح عليه السلام في
 في زمنه .

الثامن : أخوه شمروود بن هوصال^(٣) .

التاسع : ابنه سُوريد ، وكان حكيماً فاضلاً ، وهو أوَّل
 من جبي الخراج بمصر ، وأوَّل من أمر بالإنفاق على المرضى
 والزَّمنَى من خزائنه ، وعمل أعمالاً عجيبة ، منها : أنه عمل
 مرآة من أخلاط ينظر فيها إلى الأقاليم السبعة ، وما يحدث فيها
 من أمور ، وهو [الذي]^(٤) بنى الهرمين لدفع الطوفان ، وكان قد
 علم ذلك ، وكان قبل الطوفان بثلاثمائة سنة . ولما فرغ وضع
 فيها جميع خزائنه وأمواله ، ووضع فيها من الأشياء الغريبة

(١) الصفر : النحاس .

(٢) العبارة في الأصل « وهو الذي أول » .

(٣) كذا في الأصل ، ولعل كلمة « أخوه » زائدة .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

منّ السلاح الذى لا يصدأ ، والزجاج الذى ينطوى ولا ينكسر
ومن الذهب والفضة والآلئ واليواقيت مالا يُوصَف ولا يُحَدّ ،
وكتب عليها بالقبطية [ما] ^(١) تفسيره بالعربية : أنا سُوريد الملك ،
بنيت هذه الأهرام فى وقت كذا وكذا ، وأتممت بناءها فى
ست سنين ، فمن أتى بعدى ، وزعم أنه مثلى فليهدمها فى
ستمائة سنة ، وقد علم أن الهدم أيسرُ من البناء ، وإني كسَوْتُها
عند الفراغ بالديباج فليكسها بالحُصُر ، وكان ملكًا عظيمًا ،
بلغ ما أرادَه من العظمة ، وزينة الدنيا وغير ذلك . فكذلك
إن شاء الله تعالى مولانا السلطان ، لأنّه تاسع السلاطين ، كما
أن سُوريد هو تاسع مُلوك القِبْط .

وأما الملوك العظام من البطالسة ، وهم ملوك اليونان ،
عَدَّتْهم ثلاثة عشر ملكًا ، يسمّى كل منهم بَطْلَمَيْوس ومعناه أسد
الحرب .

وأولهم : بطلمىوس شىوس بن لاغوس ، وكان يلقب
بالمنطقى ، ملك عشرين سنة ، وكان يقال هو أول من لعب
بالنزة .

الثانى : بطلمىوس فيلوذ فوس ، ومعناه محبّ أخيه ، ملك
ثمانيا وثلاثين سنة ، وهو الذى نقلت له التوراة من العبرانية
إلى اليونانية .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

الثالث : بطلميوس أوراختيطيس ، ملك خمسًا وعشرين سنة ، وفي أيامه أدى له ملك الشام إتاوة .

الرابع : بطلميوس أفنديوس ، ملك أربعًا وعشرين سنة .
الخامس : بطلميوس فليوبطور ، ومعناه محب أبيه ، ملك سبع عشرة سنة .

السادس : بطلميوس^(١) أوراختيطيس [الثاني]^(٢) ، ملك تسعًا وعشرين سنة .

السابع : بطلميوس سديريطش ، ملك تسع سنين .
الثامن : بطلميوس اسكندروس ، ملك ثلاث سنين .
التاسع : بطلميوس قيلدفسوس ، ملك تسعًا وعشرين سنة [٢٣] ، وكان ملكًا عظيمًا لم يُقهر قط ، ولم ينكسر عسكره . . فإن شاء الله تعالى يكون مولانا السلطان المؤيد كذلك .

وأما الملوك العظام من النَّمَارِدة ، وهم ملوك أرض بابل ، وهم الجابرة ، ويقال : إنهم ملوك العالم الذين مهّدوا الأرض بالعمارة ، وأن الفرس أخذوا الملك منهم ، كما أخذت الروم من اليونان .
وأولهم : نمرود الجبار الذي أرمى الخليل في النار ، ملك ستين سنة .

الثاني : أبوليس الجبار ، ملك نحوًا من سبعين سنة .

الثالث : كوروس الجبار ، ملك خمسين سنة .

(١) بطلميوس : هذا أول اسم جاء على هذه الصورة أما غيره فيتقدم الميم على الباء .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن المختصر في أخبار البشر لأبي القدا ١ : ٦٠

الرابع : قوسيس الجبار ، ملك نحواً من أربعين سنة .
الخامس : فيرميوس الجبار ، ملك نحواً من مائة سنة .
السادس : سوسوس الجبار ، ملك نحواً من تسعين سنة .
السابع : لوروس الجبار ، ملك نحواً من خمسين سنة .
الثامن : أنيوس الجبار ملك نحواً من ثلاثين سنة .
التاسع : ثارليوس الجبار ، ملك نحواً من خمسين سنة ،
وكان أعظم الجبابرة ، قهر ملوكاً كثيرة ، وفتح بلاداً عظيمة . .
فإن شاء الله تعالى مولانا السلطان الملك المؤيد يقهر ملوكاً ويفتح
بلاداً .

وأما الملوك العظام من القَحَاطِنَةِ ، فهم ملوك العرب قبل
الإسلام .

وأولهم : الذي ملك أرض اليمن ، ولبس التاج وملك
مائتي سنة قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح
عليه السلام .

الثاني : يشجب ابنه .

الثالث : عبد شمس ، ولقبه سبأ ، لُقِّبَ به لأنه أكثر
الغزو في أقطار الأرض . .

الرابع : ابنه حمير ، وكان شجاعاً ، ولما ملك أخرج ثمود
من اليمن إلى الحجاز ، وُسِّمِيَ حمير لكثرة لباسه للثياب الحمرة .
الخامس : أخوه كهلان بن سبأ .

السادس : وائل بن حِمْير .

السابع : ابنه السُّكْسَك .

الثامن : ابنه يَعْفُر .

التاسع : شَدَّاد بن عَاد بن المَطَاط بن سبأ ، قيل إنه ملك الدنيا ، وولد له أربعة آلاف ولد ذكر لِيُصْلَبِهِ ، وتزوج ألف امرأة ، وعاش ألف سنة ومائتي سنة ، وهو الذى بنى مدينة إِرَم^(١) فى صحارى عَدَن ، وشَدَّها بصخور الذهب ، وأساطين الزَّبَرَجَد والياقوت ، يُحاكى بها الجنة لما سَمِعَ من وصفها - طغياناً منه وعُتُوًّا . . . فإن شاء الله تعالى يعيش مولانا السلطان طويلاً ، ويرزق أولاداً كثيرة ، ويحتوى على أملاك كثيرة لأنه تاسع كما أن ذلك تاسع .

وأما الملوك العظام من العَدَايَنَةِ ، فهم أصل النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وهم أشرف الناس أصلاً وأكرمهم نسباً ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : إن الله أصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، وأصطفى قريشاً من كنانة ، وأصطفى هاشماً من قريش ، وأصطفانى من بنى هاشم . رواه مسلم من حديث واثلة بن الأسقع رضى الله عنه .
وأولهم : عدنان بن آد بن آدَد بن اليَسَع بن الهُمَيْسَع

(١) إرم : مدينة باليمن بين حضرموت وصنعاء ، ياقوت - معجم البلدان ١ : ٢١٢ طليبرز .

ابن سلمان بن نَبْت. بن حِمل بن قَيْدار ^(١) بن إسماعيل
ابن إبراهيم عليه السلام .

الثاني : مَعَد .

الثالث : نِزَار .

الرابع : مُضَر .

الخامس : إِيَّاس .

السادس : مُدْرِكَة .

السابع : خُزَيْمَة .

الثامن : كُنَّانَة .

التاسع : النَّضْر . قال ابن هشام : هو قُرَيْش ، فمن كان
من ولده فهو قُرَيْشِيٌّ . ومن لم يكن فليس بِقُرَيْشِيٍّ ، سُمِّيَ قُرَيْشِيًّا
لأنه كان يُقَرِّشُ عَنْ خُلَّةِ النَّاسِ وَحَاجَتِهِمْ فَيَسُدُّهَا بِمَالِهِ ، من
التَّقْرِيشِ وهو التفتيش ، وكان بنوه يقرشون أهل المَوَاسِمِ من
الحَاجَّةِ فيردونهم ^(٢) بما يبلغهم بلادهم ، وقيل هو من
التَّقْرِشِ ، وهو التَّجَمُّعُ بعد التفرقة ، وذلك في زمن قُصَيِّ بْنِ
كَلابٍ ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا مُتَفَرِّقِينَ فَجَمَعَهُمْ بِالْحَرَمِ . وقيل هو من
التَّقْرِشِ ، وهو التَّكْسِبُ والتجارة . حكاه ابن هشام . وسئل ابن
عَبَّاسٍ ، لِمَ سُمِّيتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا ؟ فقال : لِذَابَةِ تَكُونُ فِي الْبَحْرِ ،
تَكُونُ أَعْظَمُ دَوَابِّهِ ، يقال لها الْقَرِشُ ، لا تَمُرُّ بِشَيْءٍ مِنَ الْغَثِّ

(١) في الأصل « قيدان » وما هنا عن شجرة النسب ص ١٠١ .

(٢) في الأصل « أهل الوسم عن الحاجة فيردونهم » والصواب ما هنا .

والسمين إِلَّا أَكَلْتَهُ ، رواه البيهقي . فالنبي صلى الله عليه وسلم
من ذريته ؛ لَأَنَّهُ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ^(١)
ابن عبد مَنَاف بن قُصَيٍّ بن كلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيٍّ
ابن غَالِب بن فِهْر بن مَالِك بن النضر ، وهو قُرَيْش كما ذكرنا .
وَأَمَّا الملوك العظام من المناذرة فهُم على صِنْفَيْن ، الأول ^(٢) :

هم ملوك العرب بأرض الحيرة ، وكانوا عُمَّالاً للأكاسرة .

وَأَوَّلُهُم : مالك بن قَهْم .

الثاني : عمرو بن قَهْم .

الثالث : جَذِيمَةَ بن مالك ويقال له الأبرش ^(٣) .

الرابع : عمرو ^(٤) بن عَلَيٍّ بن النضر بن ربيعة .

الخامس : ابنه امرؤ القيس بن عمرو .

السادس : النُّعْمَانُ الأعور ، وهو الذي بنى الخَوَزَنَةَ

والسَّيْدِرَ ، وهما قصران عظيمان .

السابع : ابنه المُنْذِرُ بن النُّعْمَانِ ، كان ملكه في زمن

قُنْبُرٍ وَزَيْرٍ بن يَزْدَجَرٍ .

الثامن : الأَشْوَدُ بن المُنْذِرِ ، وهو الذي انتصر على عرب

الشام — غَسَّان — وكان ملكه في زمن فيردون الثاني .

(١) في الأصل « بن هشام » وهو خطأ .

(٢) ولم يذكر المؤلف الصنف الثاني .

(٣) وذلك لبرص كان في يده ، كما يقال له الرضاح —

المعارف لابن قتيبة ٦٤٥ ، مروج الذهب للمسعودي ٢ : ٩٨ .

(٤) وهو ابن رقاش أخت جذيمة .

مروج الذهب للمسعودي ٢ : ٩٠ و ٩١ .

التاسع : المنذر بن المنذر بن النعمان ، وكان ذا شجاعة
وبأس ، وكان تهابه الملوك وتعظمه الأكاسرة . . فإن شاء الله يكون
مولانا الملك المؤيد كذلك تهابه الملوك والسلاطين .

وأما الدُول التسع العظام الذين كانوا في الإسلام :

فأولها : دولة بنى أمية .

والثانية : دولة بنى العباس .

والثالثة : دولة الفاطميين .

والرابعة : دولة بنى بُويه .

والخامسة : دولة السلاجقة .

والسادسة : دولة الجُذَكِرِيَّة .

والسابعة : دولة الأَغَالِبَةِ .

والثامنة : دولة بنى أيوب .

والتاسعة : دولة التُرك بالديار المصرية .

وأما دولة بنى أمية .

- فأول خلفائهم أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ،
وقد ذكرنا تاريخ أيامه .

والثانى : أمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان صخر بن
حرّ بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي
الأموي . أبو عبد الرحمن خال المؤمنين ، وكاتب وحى رسول رب
العالمين ، وأمه هند بنت عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس . أسلم

معاوية يوم الفتح ، وكانت له مواقف شريفة يوم اليرموك ، وكان أبوه قائد قريش يوم أُحُد ويوم الأحزاب ، وهو أول خليفة بايع وكده ، وأول من وضع البريد [٢٤] ، وأول خليفة اتخذ الحرس ، وأول من عمل المقصورة^(١) في المسجد ، وحج في خلافته مرتين — وكانت عشرين سنة إلا شهراً — ، وكانت إمارته أيضاً عشرين سنة ، وكان يأكل في اليوم سبع مرات بحساء بقصعة فيها لحم كثير ويصل ، وكان يأكل أيضاً من الحلوة والفاكهة شيئاً كثيراً . ويقول : والله ما أشبع . توفي سنة ستين ، ويوم توفي كان عمره خمسا^(٢) وثمانين سنة ، وصلى عليه الضحالك بن قيس ، وكان يزيد غائباً ، ودُفن بين باب الجابية^(٣) وباب الصغير^(٤) .

والثالث : ولده يزيد الظالم ، وفي أيامه جرت مصائب كثيرة ، ومن أعظمها قتل سيد أهل الجنة أمير المؤمنين الحسين ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما ، وتوفي في ربيع الأول سنة

(١) انظر سبب بناء المقصورة في المسجد ، بكتاب الأخبار الطوال للدينوري ص ٢١٥ ط وزارة الثقافة .

(٢) ويقال : اثنتان وثمانون سنة ، وثمان وسبعون سنة — المعارف لابن قتيبة ٣٤٩ .

(٣) باب الجابية : ويقع غربي دمشق ، منسوب إلى قرية الجابية وكانت هذه مدينة عظيمة في الجاهلية ، وقد دخل منه أبو عبيدة دمشق بالأمان — وهو من الأبواب الرومانية وقد أعيد بناؤه في أيام نور الدين الشهيد ثم جدد أيام الملك داود بن عيسى بن المعادل الأيوبي — الأعلام لابن شداد ٣٦ ، تاريخ دمشق ١ - ٢ : ١٨٧ ، دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد ٥٤ .

(٤) الباب الصغير : هو باب دمشق الجنوبي . وسمى بذلك لأنه أصغر أبوابها ، وقد جدد في عهد الأيوبيين ولا يزال باقياً حتى الآن وعليه النصوص التاريخية . هامش النجوم لابن تفرى بردي ١٢ : ٢٤١ .

أربع وستين بحوارين^(١) ، وحمل إلى دمشق ، ودفن في مقبرة الباب الصغير ، ويوم مات كان سنه ثمانياً وثلاثين سنة .

والرابع : ولده معاوية بن يزيد بن معاوية ، ومكث في الملك أربعين يوماً ، وقيل عشرين يوماً ، وقيل شهرين ، وكان في مدة ولايته مريضاً لم يخرج إلى الناس ، وكان الضحّاك ابن قيس هو الذي يسدّ الأمور ، وكان عمره يوم مات عشرين سنة ، وقيل تسع عشرة ، وقيل خمس عشرة ، وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع وستين ، ودفن بمقابر الباب الصغير ، وقيل مات بأردن ، وقيل أنه سُقِيَ ، وقيل طُعِنَ^(٢) والله أعلم .

والخامس : مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأمويّ ، صحابيٌّ عند جماعة ، وكان عمره ثمانين سنة يوم توفي النبي عليه السلام ، وقالت جماعة : إنه من التابعين ، ولم ير النبي عليه السلام ، توفي^(٣) في ثالث شهر رمضان سنة خمس وستين بدمشق ، وله ثلاث وستون سنة ، وكانت إمارته تسعة أشهر ، وقيل عشرة أشهر إلا ثلاثة أيام .

والسادس : ابنه عبد الملك بن مروان ، وكان قبّل الخلافة

(١) حوارين : بلدة من عمل دمشق (المعارف لابن قتيبة ٣٥١) أو من عمل حمص - كما في المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ١٩٢ .

(٢) المقصود بذلك أنه أصيب بالطاعون .

مختصر الدول لابن العبري ١١١ .

(٣) قيل خنقته زوجته أم خالد بن يزيد بن معاوية ، وصاحت : مات فجأة .

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ١٩٤ .

من الزُّهاد والعباد الفقهاء الملازمين للمسجد ، التالين للقرآن ،
وسمع من جماعة من الصحابة ، منهم عثمان ، وابن عمر ،
وأبو سعيد الخدرى ، وأبو هريرة وآخرون ، وهو أول من شتا
بالناس في بلاد الروم سنة ثنتين وأربعين ، وكان أميراً على
المدينة وله ست عشرة سنة - ولأه معاوية - وهو أول من سُمي
في الإسلام بعبد الملك ، قاله ابن أبي خيثمة ^(١) ، بويع له
بالخلافة في سنة ست وثمانين ، وتوفي بدمشق يوم الجمعة ،
وقيل الخميس ، وقيل الأربعاء النصف من شوال من سنة ست
وثمانين ، وصلى عليه ابنه الوليدُ ولَّى عهده من بعده ، وكان عمره
يوم مات ستين سنة ، ودفن بباب الجابية ، وكانت خلافته
إحدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوماً ، وكانت أسنانه مشبكة
بالذهب أفوه مفتوح الفم ، وربما غفل فانفتح فمه ويدخل
فيه اللذباب ، فلهذا يقال له أبو اللذباب ، وفي عيون المعارف ^(٢) ،
كان يُكنَّى باللذباب ^(٣) لبخره ، ولقبه رشح الحجر لبخله .
والسابع : ابنه الوليدُ بن عبد الملك ، وهو الذى بنى جامع
دمشق في سنة ثمان وثمانين ، وتكامل في عشر سنين ، وكان

(١) ابن أبي خيثمة : هو الحافظ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة ، أحد الأعلام وصاحب التاريخ الكبير ، توفي سنة ٢٧٩ هـ .

دول الإسلام للذهبي ١ : ١٢٣ .

(٢) هو كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلاف تأليف القاضي المتوفى سنة ٤٥٤ هـ وهو مخطوط بدار الكتب برقم ١٧٧٩ تاريخ .
(٣) وفي المعارف لابن قتيبة ٣٥٥ ط . وزارة الثقافة : ويلقب رشح الحجر لبخله ويكنى أبا ذبان لبخره .

أصل موضعه معبدًا بنته اليونان والكلدانيون الذين كانوا يعمرّون دمشق ، وكانوا يعبدون الكواكب السبعة ، وكانت أبوابه سبعة - قصداً لذلك - وقيل أول من بنى جُدران هذا الجامع الأربعة هود عليه السلام ، وكان [قبل] ^(١) إبراهيم عليه السلام بمدة طويلة ، وقد ورد إبراهيم دمشق عند برزة وقاتل هناك قوماً من أعدائه فظفر بهم ، وكان مقامه ببرزة . ولما عزم الوليد على بنائه بعث إليه ملك الروم مائتي صانع ، وأصرف عليه أموالاً عظيمة . وعن رُحيم عن الوليد بن مسلم عن عمرو بن مهاجر الأنصارى أنهم حَسَبُوا ما أنفق على الكرملة التي قبلة المسجد فإذا هو سبعون ألف دينار ، وحسبوا ما أنفق على الجامع - فكأنه ^(٢) - أربعمائة صندوق في كل صندوق أربعة عشر ألف دينار . قال ابن كثير : وذلك خمسة آلاف دينار وستمائة ألف دينار . وفي رواية في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار . وقال ابن كثير ؛ فعلى هذا يكون المصروف في عمارة الجامع الأُموي أحد عشر ألف دينار ومائتي ألف دينار ، وقال رُحيم عن الوليد عن عمرو بن مهاجر الأنصارى عن مروان ابن صلاح عن أبيه قال : كان في مسجد دمشق اثنا عشر ألف مرخّم ، وقيل أراد الوليد أن يجعل بيضة القبة من ذهب خالص ليعظم بذلك شأن الجامع ، فقال له العمار : إنك لا تقدر على ذلك ، فضرّبه خمسين سوطاً ، وقال : ويلك أنا أعجز عن

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل السياق .

(٢) كنّا في الأصل - ولعلها وفكان .

ذلك ؟ قال : نعم ، قال : فبين ذلك ، فأحضر من الذهب ما سبك منه لبنة فإذا هي قد دخلها ألوف من الذهب ، فقال : يا أمير المؤمنين إننا نريد من هذا كذا كذا ألف لبنة ، فإذا كان عندك ما يكفى ذلك عملناه ، فلما تحقق الوليد صحة قوله تركه ، وأطلق له خمسين ديناراً . وكان في محراب الصحابة حجر باللور ، ويقال حجر من جوهر ، وكان إذا أطفئت القناديل يضيء لمن هناك بنورها ، وكان الوليد اشترى العمودين الأخضرين اللذين تحت النسر من حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بألف وخمسمائة دينار ، قال محمد بن عائد ^(١) : سمعت المشايخ يقولون : ما تم مسجد دمشق إلا باداء الأمانة . لقد كان يفضل عند الرجل من الفعلة القلنس ورأس المسمار فيجئ حتى يضعه في الخزانة ، وكانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر ، توفي يوم السبت النصف من جمادى الآخرة من سنة ست وتسعين ، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، وكانت وفاته بدير مروان ، فحمل على أعناق الرجال حتى دفن بمقابر الباب الصغير ، وقيل [٢٥] بباب الفراديس ^(٢) ، حكاه ابن عساكر ^(٣) .

(١) هو محمد بن عائد الدمشقي صاحب المغازي توفي سنة ٢٣٣ هـ .

دول الإسلام للذهبي ١ : ١٠٢

(٢) باب الفراديس أحد أبواب جامع دمشق وينسب إلى غلة كانت تسمى الفراديس وهي الآن خراب — والفردايس بلغة الروم تعني البساتين . وهذا الباب هو الرابع من أبواب جامع دمشق وعليه منارة .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٥٧ و ٦ : ١٤٨ .

(٣) ابن عساكر : هو الحافظ ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله =

والثامن :سليمان [بن] عبد الملك ، بُويعَ له بالخلافة يوم مات أخوه ، وفي أيامه جَهَّزَ الجيوش إلى قسطنطينية ، وكانت خلافته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وخمسة أيام ، توفي يوم الجمعة لعشر بقين من صَفَرٍ من سنة تسع وتسعين ، عن خمس وأربعين سنة ، وكانت وفاته بدابق من أرض قنُسرين^(١) بين حلب وعينتاب^(٢) .

التاسع : عُمر بن عبد العزيز بويع له بالخلافة يوم مات سليمان عن عهد منه إليه ، من غير علم منه بذلك ، وكان عالمًا ورعًا دينيًا خاشعًا . وقال سفيان الثوري^(٣) ، الخلفاء خمسة : أبو بكر ، وعُمر ، وعثمان ، وعلي ، وعمر بن عبد العزيز ، وأجمع العلماء قاطبة على أنه من أئمة العدل ، وأحد الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين ، وقال الإمام أحمد بن عبد الرزاق عن أبيه عن وهب بن منبه أنه قال : إن كان في هذه الأمة مهديٌ فهو عمرُ بن عبد العزيز ، وقال أحمد بن مروان . ثنا أبو بكر أخو خطاب بن خالد بن حراش . ثنا حماد بن زيد عن موسى

== ابن الحسين بن عساكر الشافعي . مؤرخ رجالة ولد سنة ٤٩٩ هـ وتوفي سنة ٥٧١ هـ . له مؤلفات عدة .

انظر الزركلي - الأعلام ٢ : ٦٦٤ ط ١ .

(١) قنسرين : كانت وحمص شيئاً واحداً . وهي كورة بالشام بينها وبين حلب ١٢ فرسخاً

ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٨٧٠ ط ١ لبيزج

(٢) وترسم عين ناب : وهي قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٧ : ١٣٣ هامش

(٣) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري محدث ، له الجامع الصغير ، والجامع الكبير ، والفرائض . ولد سنة ٩٧ هـ وتوفي سنة ١٦١ هـ دول الإسلام للهجي ١ : ٧٨ ٤ ٧٩ :

ابن أيمن الراعي ، وكان يرعى لمحمد بن عيينة ، قال : كانت الغنم ، والأسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد ، فعرض لشاة منها ذئب ، فقالت إنا لله ، ما أرى الرجل الصالح إلّا قد هلك ، فحسبنا فوجدناه قد مات في تلك اللية ، وكانت وفاته بدئر سمعان من أرض حمص يوم الخميس لخمس بقين من رجب سنة إحدى [ومائة] ^(١) ، وقيل اثنين ومائة ، وكان عمره يوم مات تسعاً وثلاثين سنة وأشهرًا ، ومن زهده أنه كان يبكي حتى كان يبكي دمًا ، ولم يكن يجالس إلّا أهل العلم والزهد والصلاح ، وكانوا يتذكرون الموت والآخرة فيبكون حتى كأن بين أيديهم الحنّاءة ^(٢) . قال أحمد بن حنبل : لما تولى ردّ جميع المظالم حتى أنه ردّ فص خاتم كاي في يده وقال : أعطانيه الوليد من غير حق ، وخرج من جميع ما كان فيه من النعيم والملبس والمأكّل والمتاع حتى أنه ترك التمتع بزوجه ، وكانت من أحسن الناس ، ويقال إنه ردّ جهازها ، وما كان من أموالها إلى بيت المال ، وكانت بنت عمه الوليد بن مروان ، وكان دخله في كل سنة أربعين ألف دينار ، فترك ذلك كلّهُ حتى لم يبق له سوى أربعمائة دينار ، وكان حاصله حين وليّ الخلافة ثلاثمائة درهم ، وكان يلبس الخشن ، والعِدوة ^(٣)

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) في الأصل الحنّاءة والصواب ما هنا : والحناء : نبات يتخذ ورقة للخضاب الأحمر المعروف

ويزرع في البلدان الحارة . (محيط المحيط)

(٣) العِدوة : نسج من صوف الغنم . دوزي — تكملة المعجمات العربية ١ : ١٠٥ .

الغليظة ، والقميمص المرقع . وقال أبو سليمان الداراني^(١) :
كان عمر بن عبد العزيز أزهـد من أُويس القرني^(٢) ؛ لأنه ملك
الدنيا وزهد فيها ، ولا ندرى لو ملكها أُويس ماذا كان يصنع ،
وليس من جرّب كَمَنْ لم يُجرّب .. ولولانا السلطان بشارة عظيمة ،
ومسرّة عظيمة ، حيث وقعت سلطنته في درجة سلطنة عمر بن
عبد العزيز؛ لأن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز هو التاسع
من خلفاء بني أمية .. فكذلك مولانا السلطان هو التاسع من سلاطين
التُرك ، ونرجو من الله تعالى أن يُرزق من حظوظ الدنيا والآخرة
ما رزق عمر بن عبد العزيز .

وأما دولة بني العباس .

فأول خلفائهم أبو العباس السفاح ، واسمه عبد الله ، وكان
عمره يوم تولى ستاً وعشرين سنة ، وكان أول من سلّم عليه
بالخلافة أبا سلمة الخلال^(٣) ، وذلك ليلة الجمعة لثنتي
عشرة خلت من ربيع الآخر من سنة ثنتين وثلاثين ومائة

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الغنمي الملقب . زاهد مشهور من أهل داريا :
وكان من كبار المتصوفين وتروى عنه أخبار في الزهد ، توفي سنة ٢١٥ هـ .

الأعلام للزركلي ٢ : ٤٨٤ طباولي

(٢) هو أُويس بن عامر القرني . سكن الكوفة . وكان عابداً زاهداً — ويقال إنه قتل يوم
صفين ؛

السماعاني — الأنساب ٤٤٦ :

(٣) أسند محمد بن علي بن العباس إلى هذا الداعي الشيعة أمر الدعوة لبني العباس بالعراقين
بعد موت بكر بن ماهان ، ثم صار أبو سلمة هذا وزيراً للسفاح ، ومباها وزير آل محمد ، ثم قتل
بأمر أبي مسلم الخراساني . الأخبار الطوال للدينوري ٣٣٤ و ٣٥٩ و ٣٧٠ .

بالكوفة ، وذلك بقيام أبي مسلم الخراساني ، واسمه عبد الرحمن ابن مسلم بن سنقر لون بن اسفنديار المروزي ، وحكايته طويلة ، وملخصها : أن إبراهيم بن عبد الله بن العباس بعث إلى أبي مسلم - وكان في خراسان ، وكان إبراهيم في حُمَيْمَة^(١) - وقيل بالكوفة - فبعث إليه يطلبه ، فسار إليه أبو مسلم - لا يمرون ببِلْدٍ إلا سألوهم إلى أين تذهبون ؟ فيقول : إلى الخَجِّ ، ولكنه يدعو الناس خفية إلى إبراهيم بن محمّد . فلما كان ببعض الطريق أتاه كتاب آخر بأن ترجع إلى خراسان وتدعو الناس ، فرجع بمن معه ، فلم يزل يدعو واحداً بعد واحد حتى صار معه [جمع]^(٢) عظيم ، وكان إبراهيم قد أرسل إليه لواءً يدعى الظلّ على رمح طوله أربعة عشر ذراعاً ، وراية تدعى السحاب^(٣) على رمح طوله ثلاثة عشر ذراعاً ، وهما سوّداوان ، وهم أيضاً لبسوا السواد ، فصار ذلك شعار بني العباس ، ويقال : لما سار أبو مسلم إلى خراسان كان ابن تميم عشرة سنة ، راكباً على حمارٍ بالكاف^(٤) . ثم صار له ألوف من الجيوش ، فسمع بذلك مروان الجعدي^(٥)

(١) الحُمَيْمَة : قرية من قرى الشام على مسافة من الشوبك وبينهما وادي موسى .

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ٢٠٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) يقول ابن العبري في مختصر الدول ١١٩ : وتناول الظل والسحاب . أن السحاب يطبق الأرض وكما أن الأرض لا تخلو من الظل كذلك لا تخلو من خليفة عباسي آخر الدهر .

(٤) الإكاف والوكاف : البرّدة . محيط المحيط .

(٥) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم رابع عشر خلفاء بني أمية ، ولقب بالجعدي لأنه تعلم من الجعد بن درهم مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر .

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ٢٠٧ - ٢١٢ .

آخر خلفاء بنى أمية ، فأرسل إليه جيشاً بعد جيش ، فكل من أتى عليه انكسر بإذن الله ، ثم أرسل وراء إبراهيم بن محمد فحبسه في حران ، فما زال فيه حتى مات ، قيل هُدم عليه جدار ، وقيل سُم في مشروب . وقيل غير ذلك ، فلما سمعوا بذلك ، عقدوا الخلافة للسفاح ، وكان مروان يومئذ على الزاب ^(١) ، وكان معه مائة ألف وخمسون ألفاً ، فأرسل إليه السفاح عبد الله ابن علي [علي] ^(٢) عشرين ألفاً فكسرهم ، وغرق أكثرهم ، ففرق عسكر مروان في النهر ، فأخرا الأمر لم تزل عساكر السفاح وراءه إلى أن طردوه من الشام إلى عريش ، ومن عريش إلى مصر ، ومن مصر إلى الصعيد ، فاتوا إليه فوجدوه في كنيسة بوصير ^(٣) فأخذوه وقتلوه ، وانقضت به دولة بنى أمية ، ومدة ولايتهم إحدى وتسعون سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام .

ثم إن أبا مسلم عظم أمره جداً ، وولاه السفاح على خراسان وأعمالها ، وقتله المنصور لأنه صرفه عن خراسان فلم يجب إليه أبو مسلم ، ثم طالت بينهما المراسلات ، وآخر الأمر قَدِمَ أبو مسلم على المنصور بالمدائن في ثلاثة آلاف رجل ، وخطف باقي عسكره بخلوان ، فدخل عليه وقبل يده وانصرف ،

(١) الزاب : نهران أحدهما يسمى الزاب الصغير والآخر يسمى الزاب الكبير ، وهما من روافد دجلة وغرجهما من قرب جبال أذربيجان -

المسالك والممالك للكرخي ص ٥٤ - والمنجد . معجم أعلام الشرق والغرب ٢٣١

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) بوصير : قرية من قرى محافظة الفيوم - المعارف لابن قتيبة ٣٧٢

فلما كان من الغد تَرَكَ المنصورُ بعضَ حَرِيصِهِ وقالَ لَهُمْ : إذا
صَفَّقْتُ بيدِي فاخرجوا واقتلوا أبا مُسْلِمٍ ، ودعاه فلما حضر
[جعل] ^(١) المنصورُ يُعَدِّدُ ذُنُوبَهُ وأبو مُسْلِمٍ يَعْتَذِرُ عنها ويقولُ :
فعلتُ لَكُمْ كذا وكذا ، فقال المنصورُ : يا ابنَ الخبيثة :
إنما فعلتَ هذا بحِطَّتِنَا ولو كانت مكانك أُمُّهُ سوداءَ لَفَعَلْتَ
ما عَمِلْتَ . ، أَلَسْتَ الكَاتِبَ إلَيَّ تَبْدَأُ بِنَفْسِكَ قَبْلَ ؟ أَلَسْتَ
الكَاتِبَ إلَيَّ تَخْطُبُ عَمَّتِي آسِيَةَ ، وتزعمُ أَنَّكَ من [٢٦] ولد
سليط بن عبد الله بن العباس ؟ ! أتذكرُ تسليمَكَ عَلَى أَخِي
وأنا جالسٌ في مجلسٍ فلا ترائي أَهلاً لِلِسَّلامِ ؟ ! فذكرَ أَشْيَاءَ
كثيرةً ، ثم صَفَّقَ بيده فخرجوا وقتلوه . وكان في شعبان من
سنة سبعٍ وثلاثين ومائة ، وكان قالَ لَهُ : أَبْقِنِي يا أَمِيرَ
المُؤْمِنِينَ لِأَعْدَائِكَ ، فقالَ : يا كَلْبُ أَيُّ عَدُوٍّ أَعَدَيْتَ مِنْكَ ؟
ولِقَوِهِ في عِباءةٍ وَالْقَوِهِ في دِجْلَةٍ . وكان أبو مُسْلِمٍ قد قَتَلَ
في مدةِ دولته ستمائة أَلْفَ نفسٍ صَبْرًا ، وكان ينظرُ في
الملاحمِ ويَجِدُ خبره فيها ، وأنه مَمِيتٌ دولةً ومَحْيِي دولةً ،
وأنَّهُ يُقَتِّلُ ببلادِ روميةً ، وكان المنصورُ يومئذٍ بِروميةَ المدائنِ
التي بناها كَسْرَى ، ولم يخطر بقلْبِ أَبِي مُسْلِمٍ أَنَّها موضعُ
قَتْلِهِ ، بل راحَ وَهَمُهُ إلَى بلادِ الرومِ ، فلذلكَ حضرَ عندَ
المنصورِ . وكان أبو مُسْلِمٍ ممن يشتغل بالحديثِ ؛ رَوَى عن
جماعةٍ منهم ثابتُ البناني وَعِكْرِمَةُ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ ،

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

وروى عنه جماعةٌ . منهم عبد الله بن المُبارك ^(١) ، وعبد الله ابن شُبْرُمَة ^(٢) ، وقال ابن خُلِّكان : وقد اختلف في نسبه ، فقيل إنه من العَرَب ، وقيل إنه من العجم ، وقيل إنه من الكُرْد ، ومولده بمدينة أصبهان ، ومنشأه الكوفة .

الثاني : المنصور تولى الخلافة بعد موت أخيه السَّفاح بالجُدري بالأنبار ^(٣) [في] ^(٤) الثالث عشر من ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة ، ودفن بالأنبار . ولما تولَّى المنصور شرع في بناء بَغْدَاد - وكان في سنة خمس وأربعين ومائة - فجمع المهندسين والصنَّاع والفعلاء ، وكان هو أول من وضع لبنة بيده ، وقال : بسم الله والحمد لله والأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، ثم قال : أبْنُوا على بركة الله . وجعل لها ثمانية أبواب في السور البراني ، ومثلها في الجَوَّاني ، وليس كل واحد تجاه الآخر ولكن أزورَّ عن الذي يقابله ، ولهذا سميت بغداد الزوراء . وكان المهندسون

(١) هو عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي الحافظ شيخ الإسلام ولد سنة ١١٨ هـ ومات سنة ١٨١ هـ .

تلذكرة الحفاظ ١ : ٢٥٣ .

(٢) هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن جسان الكوفي القاضي - فقيه أهل الكوفة ، وبعد في التابعين . توفي سنة ١٤٤ هـ -

المزى - تهذيب الكمال ٣٤٦ ب .

(٣) الأنبار : مدينة بالعراق على نهر الفرات وكانت أكبر المدن الآهلة بإقليم العراق أيام العباسيين . لسترنج . بلدان الخلافة الشرقية ١٧ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

رسموها بالرّاماد ، فمشى في طرقها ومسالكها ، ثم سلّم كل ربيع منها لأُمير يقوم على بنائه ، وذكر أحمد بن أبي طاهر (١) في كتاب بغداد : إن ذرع بغداد ثلاثة وخمسون ألف (٢) جريب وسبعمائة وخمسون جريباً ، وإن عدّد حماماتها ستون ألف حمام ، وأقل ما في كل حمام خمسة أنفس (٣) : حمامى ، وقيم ، وزبال ، ووقاد ، ونقاء . وإن بإزاء كل حمام خمسة مساجد ، وذلك ثلاثمائة ألف مسجد ، وأقل ما يكون في كل مسجد خمسة أنفس : إمام وموذن ، وقيم ، ومأمومان ، فتناقص ذلك كله شيئاً فشيئاً إلى يومنا هذا ، ولا سيّما في أيام هلاّون بن طوليّ بن جُنكِرخان الذي أخربها ، وقتل منها ما يقرب من ألفى ألف نفس . ثم توفى أبو جعفر المنصور ، واسمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ليلة السبت ليست مضين من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ، وكانت خلافته ثنتين وعشرين سنة إلا أياماً ، وكانت وفاته بمكة ، ودفن عند ثنية المعلّى ، وكان عمره خمساً وستين سنة .

الثالث : المهدي بن المنصور ، ببيع له يوم مات أبوه ،

(١) هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بطيفور ، مؤرخ من بغداد . مات سنة ٢٨٠ هـ .

ياقوت - معجم الأدباء ١ : ١٥٦ و ١٥٧ .

(٢) ورد أمامها في الهامش بخط مغاير « ٥٣٠٠٠ ذراع بتراع يلك » .

(٣) في الأصل « نفس » وقد ورد أمامها في الهامش بخط مغاير « كان في كل حمام خمسة

نفوس » .

(٤) ورد أمامها في الهامش بخط مغاير « يقرب من كل حمام خمسة مساجد للصلاة » .

واسمه محمد] و^(١)لقب بالمهدى طمعاً أن يكون الموعود به في الأحاديث، وتوفى بماسبذان في المحرم سنة تسع وستين ومائة ، وصلى عليه الرشيد ولده ، وكانت خلافته عشر سنين وشهراً ونصفاً ، وكان عمره اثنتين وأربعين سنة ونصف سنة .

الرابع : الهادي واسمه موسى بن محمد المهدى ، وكانت خلافته سنة وشهراً وثلاثة وعشرين يوماً ، وتوفى بعيساباذ^(٢) ليلة الجمعة النصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة .

الخامس : الرشيد هارون بن محمد بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهم ، بويغ له بالخلافة يوم مات أخوه ، وكان عمره اثنتين وعشرين سنة ، وكان الهادي قد عزم على قتل الرشيد ، وعلى قتل يحيى بن خالد بن برمك ، وكان قد سجنه ، فأخرجه الرشيد من السجن ، وكان^(٣) ابنه من الرضاع ولأه حينئذ الوزارة ، وفوض إليه جميع الأعمال والأمور ، ثم دارت اللوثر إلى أن قتل جعفر بن يحيى ، وأوقع بالبرامكة وأخذ أموالهم ، وخرب دورهم على ما هو المشهور بين أهل التواريخ ، وجعفر هو ابن يحيى بن خالد^(٤)

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) عيساباذ : وتغنى بالقارسية عمارة عيسى ، وهى محلة كانت بشرق بغداد تنسب إلى

عيسى بن المهدى .

ياقوت - معجم البلدان ٧ : ٧٥٢ ط.البيروت .

(٣) أى كان الرشيد بن يحيى بن خالد البرمكى من الرضاع .

(٤) فى الأصل « بن برمك »

ابن بَرْمَك بن بشتاسف^٢ ، وكان بَرْمَك مجوسياً ، قدم على هشام بن عبد الملك فأسلم على يده وتسمّى بعبد العزيز ، وكان عارفاً بالحكمة وأنواعها من الحساب والنجوم والطب وغير ذلك ، وكان متقدماً عند الحكماء ، وأبوه مَلِكًا من ملوك الفُرس .

وتوفى القاضي أبو يوسف^(١) ، والإمام محمد الشيباني^(٢) والكسائي^(٣) في دولة الرشيد .

وتوفى الرشيد ليلة السبت مستهلّ جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة عن سبعٍ وأربعين سنة ، فكانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً ونصفاً ، ودفن بطُوس^(٤) ، وكان يقال له الموفّق ، والمظفّر ، والمؤيّد .

السادس : الأمين محمد بن الرشيد ، بويع له بالخلافة ببغداد ، وفي عسكر الرشيد صبيحة اليوم الذي توفى فيه الرشيد ، ثم وقع بينه وبين أخيه المأمون حَسَدٌ وعداوةٌ ، وآخر الأمر خُلِعَ الأمينُ من الخلافة ، واستقر المأمون ، ولكن لم يستوثق له الأمر حتى قُتل الأمين في بغداد في رابع صفر من سنة ثمان وتسعين ومائة .

(١) هو أبو يوسف صاحب أبي حنيفة مات في ربيع الآخر سنة ١٨٢ هـ .
دول الإسلام للذهبي ١ : ٨٥

(٢) وهو أيضاً من أصحاب أبي حنيفة مات بالري سنة ١٨٩ هـ . المرجع السابق ١ : ٨٦

(٣) هو أحد القراء السبعة أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي . مات بالري سنة ١٨٩ هـ .
المرجع السابق ١ : ٨٦

(٤) طوس : مدينة بخراسان تبعد عن نيسابور بنحو عشرة فراسخ -
باقوت - معجم البلدان ١٣ : ٤٩ - ٥٠ .

السابع : المأمون ، استوثقت له الخلافة يومَ قتل الأمين . ،
وأستمر في الخلافة إلى أن توفي بطرسُوس ^(١) يوم الخميس
لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمانى عشرة ومائتين ،
وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر ، وأسمه عبد الله
المأمون بن هارون الرشيد . وفي تاريخ العسقلاني مات بالبذلندون ^(٢)
من أرض الروم ، وحمل ودفن في طرسُوس ، وكان يغزو هناك ،
وذلك لأن ملك الروم توفيل بن [ميخائيل] ^(٣) قد عدى من
البحر ، وقتل جماعة من المسلمين في أرض طرسُوس نجواً من
ألف وستمائة إنسان ، فركب المأمون في الجيوش إليه وكسره
وفرق عسكره ، وفتح من بلاد الروم ثلاثين حصناً ، ودخل مصر
 ووضع أساس المقياس ، وفرق أموالاً على فقرائها ، وكذا
فعل في الشام . وفي أيامه توفي الإمام الشافعي في سنة أربع
ومائتين ، وكذلك السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن
الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم في سنة ثمان
ومائتين .

الثامن : المعتصم محمد بن الرشيد ، بويع له بالخلافة

(١) طرسوس : مدينة بغير الشام (حالياً تركيا) ويقال كان بها دور لأهل الأمصار الإسلامية يترها أهلها إذا وردوها -

المالك والمالك للكرخي ٤٧ .

(٢) البذلندون : عين ماء تسمى أيضاً عين رقة .

لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ١٦٦ .

(٣) ماين الحاصرتين إضافة عن البداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ٢٨٥ ، ودول الإسلام للذهبي ١ : ٩٧ .

يوم مات أخوه بطرسوس ، وهو الذى فتح عمورية ^(١) التى يقال لها أنكورية ، وله فيها أمورٌ عجيبة ، وتوفى بسرٌّ من رأى ^(٢) يوم الخميس لسبع عشرة ليلة [خلت] ^(٣) من ربيع الأول من سنة سبع وعشرين ومائتين ، وعمره ثمان وأربعون سنة ، وصلى عليه ابنه هارون [٢٧] [الوائق] ، وكانت خلافته ثمانى سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام ، وكان يُلقب بالسباع ، والبيطار والمُثَمَّن ^(٤) . أما السباع فلأنه كان يصيد السباع بيده . وأما البيطار فلأنه كان يصيد حُمُر الوحش ويُعِلُّهَا . وأما المَثَمَّن فمن وجوه : الأول لأنه الثامن من خلفاء بنى العباس ، والثانى لأنه كان ثامناً ولد العباس ، والثالث لأنه فتح ثمانية فتوحات : بلاد بابل ، وعمورية ، قتل منها ثلاثين ألفاً وسبى مثلهم ، وكان فى سبيله ستون بطريقاً ،

(١) ويحكى فى سبب فتحها أن امرأة من الهاشميات حين أسر الروم لها استغاثت بقولها وامتنعاه ، فلما بلغه ذلك استعظمه ونهض من وقته وجمع العساكر وقصد عمورية — وهى عين النصرانية، وأشرف عندهم من قسطنطينية ، وأنه لم يتعرض أحد إليها منذ كان الإسلام — وفتحها فى سنة ٢٢٣ هـ

المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا : ٣٣ : ٢

ومعمورية ليست هى أنكورية . وانظر معجم البلدان لياقوت - ٣ : ٧٣٠ وما بعدها .

(٢) سر من رأى : مدينة بين بغداد وتكريت شرق دجلة، كانت تسمى ساميرا فسماها المعتصم سر من رأى .

ياقوت . معجم البلدان ٣ : ١٤ وما بعدها .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق .

(٤) فى الأصل « الثن » وما هنا من ابن كثير . البداية والنهاية ١٠ : ٢٩٥ :

والزُّط^(١) ، وبحر البصرة^(٢) ، وقلعة الإحراق ،
 وديار ربيعة ، والسادر ، وفتح مصر بعد عيصانها ،
 والرابع^(٣) لأنه قتل ثمانية أعداء : بابك^(٤) ، ومازيتار^(٥)
 وناطش^(٦) صاحب عمورية ، والأفشين^(٧) ، ورئيس
 الزنادقة^(٨) وعجيف^(٩) ، وقادن^(١٠) ، وقائد الرافضة^(١١) .
 والخامس فلأنه أقام في الخلافة ثمانين سنين وثمانية
 أشهر وثمانية أيام . والسادس فلأنه خلف ثمانية ألف ألف

(١) الزُّط : جماعة عاثوا فساداً في بلاد البصرة وقطعوا الطريق ونهبوا الغلات ، وكان
 القائم بأمرهم رجل يقال له محمد بن عثمان ، فقاتلهم عجيف تسعة أشهر حتى قهرهم (ابن كثير -
 البداية والنهاية ١٠ : ٢٨٢) .

ويقال للزُّط الجات ، وهم قبائل جاءت من الهند (وهم النور على ما يقال) ولهم ديار تسمى
 الحومة من بلاد خوزستان يسمونها نهر طاب ، وبها مدينة تسمى الزُّط -
 لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٢٧٩ .

(٢) بحر البصرة : هو نهر البصرة ودجلة البصرة أو نهر العوراء . انظر لسترنج : بلدان
 الخلافة الشرقية ٤٣ وما به من المراجع .

(٣) هو بابك الخرمي الجوسي الذي استولى على طبرستان عشرين سنة ، وعظم أمره ،
 وهزم مراراً عسكر المعتصم - المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٢ : ٣٤ .

(٤) هو مازيار بن قادن يزدا هرمز (وقيل محمد بن قادن - النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٧)
 وقد خرج على الطاعة بأمل طبرستان فخرج إليه جيش المعتصم وأسره ، ثم مات في سنة ٢٢٥ هـ .
 ابن كثير . البداية والنهاية ١٠ : ٢٨٩ و ٢٩٢ .

(٥) كذا في الأصل ، وفي المرجع السابق ١٠ : ٢٨٨ (مناطش)

(٦) كان الأفشين خيزر بن قاووس أحد قادة المعتصم . المرجع السابق ١٠ : ٢٩٢ و ٢٩٣ .
 وفي النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٧ « حيدر بن كاوس »

(٧) والمراد به المبرق أبو حرب الجمالي الذي زعم أنه السفياي ودعا بالأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر أولاً إلى أن قويت شوكته فادعى النبوة . ابن تفرغ : يردى - النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٨ .

(٨) هو عجيف بن عنبسة ، وكان حرض العباس على قتل عمه المعتصم حتى يظفر بالخلافة
 فبلغ المعتصم ذلك فأبطل التدبير ، وقتل عجيف وكذلك العباس بن المأمون .
 ابن كثير : البداية والنهاية ١٠ : ٢٨٨ و ٢٨٩ .

(٩ و ١٠) لم يستدل المحقق على تعريف بهما في المراجع المبصرة له :

دينار ، ومثلها دراهم . والسابع فلأنه خُلف ثمانية آلاف^٢
غلام . والثامن فلأنه خلف ثمانية [آلاف]^(١) دابة .

التاسع : الواثق هارون بن المعتصم ، بُوع له بالخلافة
في اليوم الذي مات فيه أبوه ، وتوفي بسرٌّ من رأى يوم الثلاثاء
لست بقين من ذى الحجة من سنة ثنتين وثلاثين ومائتين ،
وصلّى عليه أخوه المتوكل ، ودفن بالمহারوني^(٢) ، وكان
عمره ستاً وثلاثين سنة وشهوراً ، وكانت خلافته خمس سنين
وتسعة أشهر وستة أيام ، وكان يبالي في الإكرام للعلويين
والإحسان إليهم ، ولما حجَّ فرَّق في الحرمين أموالاً عظيمة ،
حتى إنه لم يبق في الحرمين أيام الواثق سائل ، ولما بلغ
أهل المدينة موته كانت نسائهم تخرج إلى البقيع في كل ليلة
ويندبنه لفرط إحسانه إليهم ، وقال القاضي يحيى بن
أَكْم^(٣) : ما أحسن أحد من خلفاء بني العباس إلى آل المطلب
ما أحسن إليهم الواثق ، مات وفيهم فقير ، وكان محبوباً عند
الناس ، جميل الصورة حسن الجسم ، ولم ير في أيامه نكدًا ،
وكان يجالس العلماء والصلحاء ويحسن إليهم ويعظمهم .
فهذا هو التاسع من خلفاء بني العباس ، فمولانا السلطان

(١) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل يستقيم بها السياق ، هذا وقد جاء في دول الإسلام
للذهبي ١ : ٩٩ - أنه خلف ثمانين ألف فرس ومثلها من الجمال والبغال ، وجاء في المختصر في
أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ٣٥ ومات عن ثمانية بنين وثمانى بنات .

(٢) الماروني : مقبرة بدمشق .

(٣) هو قاضي القضاة يحيى بن أكم المروزي البغدادى مات سنة ٢٤٢ هـ -

الذهبي - دول الإسلام ١ : ١٠٧ .

المؤيد كذلك هو التاسع من سلاطين الترك ، فترجو من الله تعالى
 أَنْ يُعْطَى ما أُعْطِيَ له من السرور وعدم النكد في أيامه - إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ تعالى -

وأما دولة الفاطميين :

فأولهم المهدي أبو محمد عُبَيْدُ اللَّهِ بن الحسن بن محمد
 ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب - عَلَى زَعْمِهِمْ - وقال ابن خُلْكَانَ :
 والمحققون ينكرون دعواه في النسب . وقال ابن كثير :
 قد كتب غير واحد من الأئمة منهم الشيخ أبو حامد
 الإسفراييني^(١) والقاضي الباقلاني^(٢) ، وأبو الحسين القُدُوزي^(٣) :
 أن هؤلاء الأُدْعِيَاءَ ليس لهم نسبٌ فيما يزعمونه ،
 وإن والد عُبَيْدِ اللَّهِ هذا كان يهودياً صَبَاغاً بِسَلْمِيَّةٍ^(٤) وكان
 ظهور المهدي بِقَيْرَوَانَ^(٥) في سنة ست وتسعين ومائتين .

(١) هو أبو حامد أحمد بن طاهر الإسفراييني : من كبار فقهاء الشافعية ، وإليه انتهت رئاسة
 المذهب في عصره ، ولد سنة ٣٤٤ هـ وتوفي في شوال سنة ٤٠٦ هـ . طبقات الفقهاء للشيرازي ١٠٣
 (٢) هو محمد بن الطيب بن محمد بن أبي بكر القاضي المعروف بالباقلاني . من كبار متكلمي
 الأشعرية ، ومن رؤساء المذهب المالكي في الفقه . توفي في القعدة سنة ٤٠٣ هـ - ابن خلكان -
 وفيات الأعيان ٢ : ٢٧٨ .

(٣) هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان ، الفقيه الحنفي . انتهت
 إليه رئاسة الحنفية . ولد سنة ٣٦٢ هـ وتوفي في رجب سنة ٤٢٨ هـ -

اللباب ٢ : ٢٤٧ وطبقات الحنفية للقرشي ١ : ٩٣

(٤) سلمية : بلدة من أعمال حماتر .

ياقوت - معجم البلدان ٣ : ١٢٣ .

(٥) القيروان : مدينة في تونس أنشأها عقبة بن نافع سنة ٦٧٠ م فصارت عاصمة أفريقية .
 المنجد - أعلام الشرق والغرب ٤٢٦ .

وزالت دولة بنى العباس بتلك الناحية من هذا الحين إلى أن هلك العاضد في سنة سبع وستين وخمسمائة ، وتوفى المهدي - بالمهديّة ^(١) التي بناها في أيامه - ليلة الثلاثاء النصف من ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

الثاني : القائم بأمر الله أبو القاسم . - ولما توفى له والده ^(٢) كنم أمره سنة حتى دبر ما أراد من الأمور ، ثم أظهر ذلك ، وعزاه الناس فيه ، وكان شهماً كابيه ، فتح البلاد ، وأرسل السرايا إلى بلاد الروم ، وطلب أخذ الديار المصرية ، فلم يتفق له ذلك ، وإنما جرى ذلك على يد ابن ابنه المعز الفاطمي الذي بنى القاهرة المعزية ، وتوفى يوم الأحد الثالث عشر من شوال سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة بالمهديّة ، وله ثمان وخمسون سنة ، وكانت أيامه اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام .

الثالث : المنصور إسماعيل بن القائم ، ويكنى أبا الظاهر ، وهو الذي بنى المنصورية بالمغرب ، وتوفى في آخر شوال من سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، وله أربعون سنة ، وكانت أيامه سبع سنين وستة عشر يوماً .

الرابع : المعز واسمه معد بن المنصور ، وبويع له وعمره أربع وعشرون سنة ، وهو الذي بنى القاهرة المعزية ، وكان

(١) المهديّة : مدينة قرب القيروان اختطها المهدي سنة ٣٠٣ هـ - ياقوت معجم البلدان

١٨ : ٢٢٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ٨٠

قد سارَ جوهر^(١) غلامُ والده المنصور إلى مصر ، فسار في جيش فوصل إلى الديار المصرية يوم الثلاثاء سابع عشر رمضان من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ؛ وطبولة تضرب ، وأعلامه تخفق ، وحمل المال بين يديه ، وهو ألف وخمسمائة صندوق ، فنزل موضع القاهرة ، واستولى [عليها]^(٢) بغير قتال ولا ضرب ولا ممانعة ، وذلك لأنه لما مات كافور الإخشيدي في سنة ست وخمسين وثلاثمائة اختلفت الآراء بمصر ، فبلغ ذلك المعزَّ وجَّه هذا الجيش ، وهربت العساكر الإخشيدية قبل وصول جوهر ، فلما استولى عليها أقام الدَّعوة للمعز في الجامع العتيق^(٣) في شوال منها ، وقال ابن كثير : أَمَرَ جوهر المؤدِّتين بالجامع العتيق وبجامع ابن طولون^(٤) أن يؤدِّنوا « بحى على خير العمل » ، وأنَّ يَجْهَرَ الأئمة بالبسملة ، ثم قال : وفي هذه السنة - أعنى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة - شرع جوهر القائد في بناء القاهرة المُعزِّية ، وبني القصرين^(٥) ،

(١) هو أبو الحسين جوهر بن عبد الله . القائد المعزى المعروف بالكاتب أو جوهر الرومى . أوجوهر الصقلي مات سنة ٣٨١ هـ .

ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة ٤ : ٢٨ - ٣٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) الجامع العتيق : هو جامع عمرو بن العاص .

(٤) بناء أحمد بن طولون سنة ٢٥٩ هـ على جبل يشكر - نسبة إلى يشكر بن جزيلة من نخم .

وكان خطة لهم - وأنفق عليه مائة وعشرين ألف دينار من كثر وجده : وليس فيه عموذ .

انظر صبح الأعشى للقلقشندي ٣ : ٣٤٠ و ٣٤١ .

(٥) المراد بهما القصر الكبير الشرق والقصر الصغير الغربى .

انظر الخطط لعلى مبارك ٢ : ١٤ وما بعدها .

وَحُبَّتْ لَعْنَةُ الشَّيْخَيْنِ^(١) عَلَى أَبْوَابِ الْجَوَامِعِ وَالْمَسَاجِدِ ،
وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ كَذَلِكَ حَتَّى أَزَالَتْ ذَلِكَ دَوْلَةُ بَنِي أَيْتُوبَ ، ثُمَّ
سِيرَ جَوْهَرٌ جَيْشًا كَثِيرًا مَعَ جَعْفَرِ بْنِ فَلَّاحَ^(٢) إِلَى الشَّامِ
فَاسْتَوَى عَلَى الشَّامِ ، وَخَطَبُوا فِيهَا لِلْمَعِزِّ ، فَمَسَكُوا جَمَاعَةً مِنَ
الْأَمْرَاءِ الشَّامِيَّةِ وَالْمَصْرِيَّةِ ، وَأَرْسَلُوهُمْ إِلَى جَوْهَرَ فِي مِصْرَ ،
فَحَمَلَهُمْ جَوْهَرٌ إِلَى الْمَعِزِّ بِأَفْرِيقِيَّةٍ . ثُمَّ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ
وِثَلَاثُمِائَةٍ دَخَلَ الْمَعِزُّ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَصَحْبَتُهُ تَوَابِيْتُ
آبَائِهِ فِي الْخَامِسِ مِنْ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، فَنَزَلَ بِالْقَصْرِينِ ،
وَأَوَّلَ حُكُومَةِ انْتَهَتْ إِلَيْهِ أَنَّ امْرَأَةً كَافُورَ الْإِخْشِيدِ تَقَدَّمَتْ
إِلَيْهِ ، فَذَكَرَتْ أَنَّهَا كَانَتْ أَوْدَعَتْ عِنْدَ يَهُودَى صَوَّاعَ^(٣)
قَبَاءَ مِنْ لَوْلُؤٍ مَنسُوجٍ بِالذَّهَبِ ، وَأَنَّهُ أَنْكَرَهُ ، فَاسْتَحْضَرَهُ
وَقَرَّرَهُ فَجَعَلَ الْيَهُودَى ذَلِكَ ، فَأَمَرَ الْمَعِزُّ أَنْ يَحْفَرَ دَارَهُ فَحَفَرُوهَا
فَوَجَدُوا الْقَبَاءَ قَدْ جَعَلَهَا فِي جَرَّةٍ فَدَفَنُوهَا^(٤) ، فَسَلِمَ الْمَعِزُّ إِلَيْهَا
فَقَدَمَتْهُ إِلَيْهِ وَعَرَضَتْهُ عَلَيْهِ ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهَا وَرَدَّهُ عَلَيْهَا ،
فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ مِنْهُ النَّاسُ .

(١) أَيْ أُنِيَ بِكَرٍ وَعَمِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ؛

(٢) هُوَ الْأَمِيرُ جَعْفَرُ بْنُ فَلَّاحٍ أَحَدُ قَوَادِ الْمَعِزِّ الْمَشْهُورِينَ وَكَانَ النَّصْرَ حَلِيفَةً فِي كَافَةِ
التَّنَزُّحِ إِلَى أَنْ غَلِبَ عَلَى دِمَشْقَ فَمَلَكَهَا وَأَقَامَ بِهَا إِلَى سَنَةِ ٣٦٠ هـ . وَقَصَدَهُ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُرْمَطِيُّ
الْمَعْرُوفُ بِالْأَعْمَشِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلِيلٌ ، فَظَفَرَ بِهِ الْقُرْمَطِيُّ وَقَتْلَهُ وَقَتْلَ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ؛
ابْنُ تَغْرِي يَرْدَى — التَّجْوِمُ الزَّاهِرَةُ ٤ : ٣١ وَهَامِشُهَا .

(٣) أَيْ يَصُوغُ الذَّهَبَ وَالْقَضَّةَ .

(٤) كَذَا بِالْأَصْلِ — وَالْعِبَارَةُ فِي الْبَدَايَةِ وَالتَّهْيِاتِ لِابْنِ كَثِيرٍ ١١ : ٢٧٤ — وَالنَّقْلُ مِنْهُ ٥ قَدْ جَعَلَهُ

فِي جَرَّةٍ وَدَفَنَهُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ مِنْ دَارِهِ ٥ .

ثم توفي المعز في اليوم السابع والعشرين من ربيع الآخرة من سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وعمره خمس وأربعون سنة ، وكانت مدة أيامه في الملك ثلاثاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام ، منها بمصر سنتان وتسعة أشهر ، وكان مُنَجِّماً يعتمد ما يرصد من حركات النجوم .

الخامس : العزيز ، واسمه نزار أبو المنصور ، ولي العهد بمصر يوم الخميس [٢٨] رابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وهو الذي اختط أساس الجامع ^(١) بالقاهرة مما يلي باب الفتوح ، وحُفِرَ وبُدِيَ بعمارته سنة ثمانين وثلاثمائة في شهر رمضان . وفي أيامه بُنِيَ القصرُ بالبحر بالقاهرة . لم يبن مثله في شرق ولا غرب ، وقصر الذهب ، وجامع القرافة ، والقصور بعين شمس ، وكان آسمر أَصْهَب الشعر ، أَعْيَن أَشْهَل ، عريض المنكبين حسن الخلق ، لا يؤثر سفك الدماء ، كريماً شجاعاً ، حسن العفو عند المقدرة ، بصيراً بالخيال ، والجراح من الطير ، مُجِباً للصبيد ، مُغْرِئاً به وبصيد السباع ، وَيَعْرِفُ الجواهر والبَزَّ ^(٢) ، وكان أديباً فاضلاً ، قال ابن خلكان : فتحت له حصص وحماة وحلب ، وشيزر ، وخطب له بالموصل وأعمالها في المحرم سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، وخطب له باليمن ، ولم يزل

(١) أي جامع الحاكم . انظر ما سبق . ص .

(٢) البز - السلاح أو الثياب من القطن والكتان .

(عبط المحيط)

في سلطانه وعظم شأنه ، إلى أن خرج إلى بلبيس متوجهاً إلى الشام ^(١) ، فابتدأت به العلة في العشر الأخير من رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى ركب - يوم الأحد لخمس بقين من رمضان من السنة المذكورة - إلى الحمام بمدينة بلبيس ؛ وخرج منها إلى منزل الأستاذ أبي الفتوح برجوان ^(٢) ، وكان صاحب خزائنه بالقصر ، فأقام عنده ، وأصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع يومه ذلك ، وصبيحة نهار الثلاثاء ، وكان مرضه من حصاة ^(٣) وقولنج ، واستدعى ولده الحاكم وخاطبه بالعهد والولاية . ولم يزل العزيز في الحمام والأمر يشتد به إلى بين الصلاتين من ذلك اثنهار ، وهو يوم الثلاثاء الثامن والعشرون من رمضان من السنة المذكورة ، فتوفي في مَسَلَح ^(٤) الحمام ، ثم ترتب موضعه ولده الحاكم أبو علي المنصور . وكانت ولادته يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة بالمهدية من أرض أفريقية . وقال ابن كثير : توفي عن ثنتين وأربعين سنة ، منها ولايته بعد أبيه إحدى وعشرين سنة وخمسة

(١) يقول أبو الفدا في المختصر في أخبار البشر ٢ : ١٣١ ، إنه كان قد برز إليها لغزو الروم .

(٢) هو أبو الفتوح برجوان الخادم . وكان خصياً أبيض تام الحلقة ، ربي في دار الخليفة العزيز بالله وولاه أمر القصور ، وهو الذي تكفل بالحاكم بأمر الله لما تولى الخلافة صغيراً ، ولازم الحاكم إلى أن قتله في سنة ٣٩٠ هـ .

على مبارك - الخطط ٣ : ٣٤ .

(٣) الكلمة مطموسة في الأصل - وما هنا من النجوم الزاهرة لآل نغرى بردى ٤ : ١٢٢

(٤) المراد حوض الحمام : فقد جاء في النجوم الزاهرة لآل نغرى بردى ٤ : ١٢٣

و أن الطبيب وصف له دواء يشر به في حوض الحمام ، وغلط فيه . فشر به فمات من ساعته .

أشهر وعشرة أيام ، وكان جَمَعَ من الأموال شيئاً عظيماً ، وكان الوزير أبو الفتوح يعقوب بن إبراهيم بن هارون بن داود ابن كلّس مات في أيامه ، وحصل له منه شيء كثير . قال ابن زولاق^(١) في تاريخه . وهو أول من وُزَرَ للفاطميين بالديار المصرية ، وكانت داره بالقاهرة في موضع مدرسة الوزير صفى الدين أبي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر المختصة بالطائفة المالكية ، وإن الحارة المعروفة بالوزيرية التي بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة إلى أصحابه لأنهم كانوا يسكنونها ، ولما مرض عاده العزيز^(٢) ، ووصاه الوزير فيما يتعلق بمملكته . ولما مات أمر العزيز أن يدفن في داره ، وهي المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة داخل باب النصر ، في قبة كان بناها ، وصلى عليه ، وألحده بيده في قبره ، وانصرف حزناً لفقدِهِ ، وأمر يغلَى الدواوين أياماً من بعده .

وكان إقطاعه من العزيز في كل سنة مائة ألف دينار ، ووَجَدَ له من العبيد والمماليك أربعة آلاف غلام ، ووَجَدَ له جوهراً بأربعمائة ألف دينار ، وبزاً من كل صنف بخمسمائة ألف دينار ، وفي تاريخ النويري : وَجَدَ له آواني من كل صنف بخمسمائة ألف دينار ، وثمانمائة حظية خارجاً عن

(١) هو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان ابن زولاق اللبني المصري ، من كبار المؤرخين القدماء . توفي سنة ٣٨٧ هـ .

ابن خلكان — وفيات الأعيان ١ : ١٣٤

(٢) في الأصل « الوزير » وهو خطأ والصواب ما هنا .

جَوَارَى الخدمَةِ ، ويقال : إِنَّهُ كُفِّنَ وَحُطِّطَ بِمَا مَبْلَغُهُ
عشرة آلاف دينار . وقال ابن عساكر في تاريخه : كان
يَهُودِيًّا مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ، خَبِيثًا ذَا مَكْرٍ ، وَلَهُ حَيْلٌ وَدَهَاءٌ ،
وَفِطْنَةٌ وَذَكَاءٌ . وَكَانَ فِي قَدِيمِ أَمْرِهِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، وَنَزَلَ
إِلَى الرَّمْلَةِ ^(١) ، وَصَارَ بِهَا وَكِيلاً ، فَكَسَرَ أَمْوَالَ التِّجَارِ ،
وَهَرَبَ إِلَى مِصْرَ ، فَخَدِمَ كَافُورَ الْإِخْشِيدِ ، فَرَأَى مِنْهُ فِطْنَةً
وَسِيَاسَةً ، وَمَعْرِفَةً بِأَمْرِ الضِّيَّاعِ ، فَقَالَ : لَوْ كَانَ مُسْلِمًا
لَصَلَحَ أَنْ يَكُونَ وَزِيرًا ، فَطَمَعَ فِي الْوِزَارَةِ ، فَاسْلَمَ يَوْمَ
جُمُعَةٍ فِي جَامِعِ مِصْرَ ^(٢) ، فَلَمَّا عَرَفَ الْوَزِيرُ أَبُو الْفَضْلِ
جَعْفَرُ بْنُ الْفُرَاتِ قَصْدَهُ فَهَرَبَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَاتَّصَلَ بِبِهْوَ
كَانُوا مَعَ الْمُعَزِّ ، وَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ ، فَلَمَّا مَاتَ الْمُعَزُّ ،
وَقَامَ وَلَدُهُ الْعَزِيزُ اسْتَوَزَرَ ابْنَ كِلْسَ هَذَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ
وِثَلَاثِمِائَةٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ إِلَى أَنْ هَلَكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ
مِنْ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَكُفِّنَ فِي خَمْسِينَ ثَوْبًا ، وَيُقَالُ
إِنَّهُ رَثَاهُ مِائَةُ شَاعِرٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ عَلَى دِينِهِ وَكَانَ يَظْهَرُ
الْإِسْلَامَ ، وَالصَّحِيحُ أَنََّّهُ اسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَكِلْسَ بِكَسْرِ
الْكَافِ وَاللَّامِ الْمَشْدُودَةِ ، وَفِي آخِرِهِ سَيْنٌ مِهْمَلَةٌ .

وَكَانَ الْعَزِيزُ اسْتَوَزَرَ بَعْدَهُ رَجُلًا نَضْرَانِيًّا يُقَالُ لَهُ عَيْسَى
ابْنُ نَسْطُورَسَ ، وَآخِرَ يَهُودِيًّا اسْمُهُ مَيْشَا ، فَغَزَّ بِسَبَبِهِمَا أَهْلُ

(١) الرملة : مدينة بفلسطين . ويقول ابن تغري بردى في النجوم الزاهرة ٤ : ١٥٨
إن يعقوب هذا « انتقل إلى الرملة وعمل سمساراً فانكسر عليه مال فهرب إلى مصر » .
(٢) المراد جامع عمرو بن العاص .

هاتين الملتين في ذلك الزمان على المسلمين ، حتى كتبت إليه امرأة في قصة في حاجة لها تقول : بالذى أعز النصرارى بعيسى ابن نسطورس ، واليهود بميشا ، وأذلّ المسلمين بك لَمَّا كَشَفْتَ عن ظلامتى^(١) . فعند ذلك أمر بالقبض على هذين الرجلين ، وأخذ من النصرانى ثلاثمائة ألف دينار .

السادس : الحاكم بأمر الله أبوعلّى المنصور بن العزيز بن المعزّ ، فذكرنا أنّه تولى يوم وفاة أبيه ، وكان من أكبر الزنادقة . قال ابن خلّكان : كان جَوَادًا بالمال ، سَفَاكًا للدّماء ، قتل عددًا كثيرًا من أمائل أهل دولته ، وغيرهم وغيرهم ، وكانت سيرته من أقبح السّير ، يخترع كل وقت أحكامًا يحمل الناس على العمل بها ، منها أنّه أمر الناس في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بِكُتُبِ سَبِّ الصحابة رضى الله عنهم في حيّطان المساجد ، والمقابر^(٢) ، والشوارع ، وكتب إلى سائر أعمال الديار المصرية يأمرهم بالسبّ ، ثم أمر بقلع ذلك ، ونهى عنه في سنة سبع وتسعين ، ثم تقدّم بعد ذلك بمدة يسيرة بِضَرْبِ مَنْ يَسبُّ الصحابة وتأديبه . ومنها أنّه أمر بقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، فلم يُرَ كلب في الأسواق والشوارع والأزقة إلّا قتل ، ومنها أنّه أنهى عن بيع الفُقّاع^(٣) ، والملوخيا ،

(١) والعبارة في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١١٦ و إلا نظرت في أمرى ؟ .

(٢) في الأصل و القياس ، وما هنا عن وفیات الأعيان لابن خلّكان ٤ : ٣٧٩ .

(٣) الفُقّاع : شراب يتخذ من الشعير . سُمى بذلك لما يعلوه من الزبد والفقاعات .

هامش وفیات الأعيان لابن خلّكان ٤ : ٣٧٩

والسمك الذى لا قشر له ، وأمر بالتشديد فى ذلك والمبالغة .
 وظهر على جماعة أنهم باعوا شيئاً منه ، فضرهم بالسياط ،
 وطيفَ بهم ، ثم ضَرَبَ أعناقَهُمْ ، ومنها أنه فى سنة اثنتين
 وستين وأربعمائة نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره على اختلاف
 أنواعه ، ونهى التجار عن حمله إلى مصر ، ثم جمع منه [جملة] ^(١)
 كثيرة ، وأحرق جميعها . ويقال : إن مقدار النفقة التى
 غرموها على إحراقه كان خمسمائة دينار ، وفى هذه [٢٩] السنة
 أيضاً منع من بيع العنب ، وأنفذ الشهود إلى الجيزة حتى قطعوا
 كرومها ، قيل إنه قَطَعَ كروماً قيمتها أربعون ألف دينار .
 وكان فى مخازن الجيزة خمسة آلاف جرة عَسَل ، قاموا بكسرها
 وسكبها فى النيل . وفى هذه السنة أمر النصارى واليهود - إلا
 الحَبَابِرَةَ - بلبس العمام السوداء ، وأن يحمل النصارى فى
 أعناقهم الصلبان ما يكون طوله ذراعاً ووزنه خمسة أرطال ،
 وأن يحمل اليهود فى أعناقهم قرامى خشب على وزن صلبان
 النصارى ، ولا يركبون شيئاً من المراكب المحلاة ، وأن يكون
 ركوبهم من الخشب ، ولا يستخدمون أحداً من المسلمين ،
 ولا يركبون حماراً مُكَارِيَهُ [من] ^(٢) المسلمين ، ولا سفينة
 نُوتِيَّهَا مسلم ، وأن يكون فى أعناق النصارى إذا دخلوا [الحمام] ^(٣)

(١) مابين الحاصرتين إضافة عن وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٧٩ .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل . والعبارة فى « ابن خلكان - وفيات الأعيان

٤ : ٣٨٠ ، لكار مسلم » .

(٣) مابين الحاصرتين إضافة عن وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٨٠ .

الصلبان ، وفى أعناق اليهود الجلاجل ؛ ليعتبروا بها عن المسلمين ، ثم أفرد حمامات لليهود والنصارى ، وحطَّ على حمامات النصارى الصُّلبان ، وعلى حمامات اليهود صورَ القَرَامِي ، وذلك فى سنة ثمان وأربعمائة ،

وفىها أمر بهدم الكنيسة المعروفة بِقُمَامَة^(١) وجميع الكنائس بالديار المصرية ، وَهَبَ جميع ما فيها من الآلات وجميع مآلها من الأرباع والأحباس لجماعة من المسلمين^(٢) . ثم رسم ألاَّ يتكلم أحد فى النجوم ، وَأَنْ يُنْفَى المنجمون من البلاد ، ثم عقد عليهم توبةً ، وأَعْفَاهم عن النَّفْيِ ، وكذلك أصحاب الغِنَاءِ والملاهى .

وفى شعبان من السنة المذكورة منع النساء من الخروج إلى الطرقات ليلاً ونهاراً ، ومنع الأساكفة من عمل الخفاف لهنَّ ، ومنعهن عن الحمامات ، ولم تزل النساء ممنوعة عن الحمام إلى أيام ولده الظاهر ، وكانت مدة المنع سبع سنين وسبعة أشهر ، ثم أمر ببناء ما هدم من الكنائس ، وردَّ ما كان أُخِذَ من أحباسها .

وقال ابن الجوزى فى تاريخه المنتظم : ثم زاد ظلم الحاكم

(١) موضع هذه الكنيسة بيت المقدس وهى فى وسط البلد والصور محيط بها .

هامش النجوم بالزاهرة لابن تفرى بردى ٤ : ١٧٨

(٢) يلاحظ أن المؤلف قد نقل أخبار الحاكم بأمر الله عن ابن خلكان كما ذكر ذلك فى

ص ١٥٦ ومع ذلك فإنه قد اختصر بعض الجمل ، ولتحقيق ذلك انظر وفيات الأعيان ٤ : ٣٨٠ وقارنه بما هنا .

وعنَّ له أَن يدعى الربوبية ، فصارت قوم من الجهال إذا رأوه يقولون : يا واحدنا يا أحدنا يامحي يامميت .

وقال ابن كثير في تاريخه : والحاكم هو الذي ينسب إليه الفرقة الضالة المضلة الزنادقة الحاكمية ، وإليه نسب أهل وادي التيم^(١) من الدرزية أتباع ختكين غلام الحاكم الذي بعثه إليهم يدعوهم إلى الكفر المخفض فتأجابه ، وكان قد أمر الرعية إذا ذكره الخطيب على المنبر أن يقوم الناس على أقدامهم صفوفًا ؛ إعظامًا لذكره واحترامًا لاسمه ، وكان يفعل هذا في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين ، وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا خروا سُجَّدًا حتى إنه ليسجد بسجودهم مَنْ في الأسواق من الرعاع وغيرهم .

وأمر في وقت أهل الكنائس بالدخول في دين الإسلام كرهًا ، ثم أذن لهم في العود إلى أديانهم ، وابتنى المدارس وجعل فيها الفقهاء والمشايخ ، ثم قتلهم وخرَّبها ، وألزم الناس بإغلاق الأسواق نهارًا وفتحها ليلاً ، فامتثلوا ذلك دهرًا طويلاً حتى اجتاز مرةً بشيخ يعمل [في] ^(٢) التجارة في أثناء النهار وعنده مسرحة يسرج عليها ، فوقف عليه فقال : ألمْ أنْهَكُم عن هذا ؟ فقال : ياسيدي أما كان الناس يسهرون لما كانوا يتعشون بالنهار ، فهذا من جملة السهر ، فتبسّم وتركه . وقد كان يعمل

(١) وادي التيم : هو وادي تيم الله بن ثعلبة ، ويقع غربي دمشق . من أعمال بلياس .

ابن تغري بردى - التاجم الزاهرة ٤ : ١٨٤ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

الحِسْبَة^(١) بنفسه ، يدور في الأسواق على حمار له - وكان لا يركب إلا حماراً - فمن وجدته قد غش في معيشة أمر عبداً أسود معه ، فقال له : مسعود أن تفعل فيه الفاحشة العظمى ، وهذا أمر مُنكَرٌ ملعون لم يسبق إليه أحد .

وقال ابن خُلِّكان : وهو الذى بنى الجامع الكبير^(٢) بالقاهرة بعد أن كان شرع فيه والده العزيز بالله ، فأكمله وكَلَّه ، وبنى جامع راشدة^(٣) بظاهر مصر ، وأنشأ عدة مساجد بالقراءة وغيرها ، وحمل إلى الجوامع من المصاحف والآلات الفضية والستور والحُصُر ماله قيمة طائلة ، وكان يحب الانفراد ، والركوب على بهيمة وحده ؛ فاتفق أن خرج ليلة الإثنين السابع والعشرين من شهر شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة إلى ظاهر مصر ، وطاف ليلته كلها ، وأصبح عند قبر الفقاعى^(٤) ، ثم توجه إلى حُلُوان ومعه ركائبان ، فأعاد [أحدهما]^(٥) مع تسعة

(١) أى يقوم بأعمال وظيفية المختص .

(٢) المراد به جامع الحاكم الذى يعرف بجامع الأنور -

المواعظ والاعتبار للمقرئى ٢ : ٢٧٧ .

(٣) عرف هذا الجامع بهذا الاسم لأنه بنى في خطة راشدة بن أدب بن جديلة من لحم ، وهذه الخطة يجبل الرصد ، وموضعه الآن مساكن قائمة غربى اسطبل عترة بأثر البى جنوبى مصر الحقيقة -

المقرئى - المواظ والاعتبار ٢ : ٢٨٢ .

(٤) كان هذا القبر في طريق الذهاب من القاهرة إلى البساتين وموضعه في الفضاء الواقع غربى جبانة سيدى عقبة جنوبى الإمام الشافعى -

انظر هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٨٥ .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة عن ابن خُلِّكان وفیات الأعيان ٤ : ٣٨٢

من العرب السُّويديين^(١) ثم أعاد الركابي الآخر ، وذكر هذا أنه خَلَفَهُ عند القبر والمقبرة ، وبقي الناس [على رسمهم]^(٢) يخرجون يلتهمسون رجوعه على عادتهم ومعهم دوابُّ الموكب إلى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ، ثم خرج يوم الأحد ثانی ذی القعدة مُظَفَّرَ صاحب المظلة ، وخطب^(٣) الصقليّ ، ونسيم متولى الستر ، وابن أشتكين^(٤) التركي صاحب الرمح ، وجماعة من الكتاميين والأتراك ، فبلغوا دير القصير^(٥) والموضع المعروف بِحُلُوان^(٦) ، ثم أَمَعُوا في الدخول في الجبل ، فبينما هم كذلك إذ أَبْصَرُوا حِمَارَهُ الْأَشْهَبَ الذي كان راكباً عليه المدعو بالقمر^(٧) ، وهو على قرن الجبل وقد ضربت يداه بسيف

(١) نسبة إلى رجل من قضاة يسمى سويد بن الحارث بن حسين بن كعب بن علم .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٤ : ١٨٥ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٨٢ .

(٣) كذا في الأصل . وهو في وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٨٢ خطيباً .

(٤) لإصباح اللفظ من المرجع السابق ٤ : ٣٨٢ .

(٥) دير القصير : جاء في المخطط للمقريزي ٢ : ٥٠٤ - ٥٠٩ ضمن كلامه عن الأديرة :

ان هذا الدير بنى أعلى الجبل على سطح في قلته ، ويطل على الصحراء وعلى النيل وعلى القرية التي تعرف حالياً بالمصرة بين طره وحلوان - ويعرف هذا الدير باسم دير اليفل ، وجاء في موضع آخر : دير بخنس القصير وهو المعروف بدير القصير الذي هو ضد الطويل ويسمى أيضاً دير هرقل ، وقد خرب من زمن بعيد وموقعه فوق الجبل شرق محطة المعصرة .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٤ : ١٩١ .

(٦) في الأصل بسلوان وما هنا من النجوم الزاهرة ٤ : ١٩١ ، وحلوان مدينة جنوب القاهرة كان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي في أثناء ولايته على مصر نيابة عن أخيه الخليفة عبد الملك بن مروان ، وبها توفي وبها ولد الخليفة عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - ابن خلكان - وفيات الأعيان ٤ : ٢٨٣ .

(٧) كذا في الأصل ، وفي وفيات الأعيان لابن خلكان ، وفي كتاب الحاكم بأمر الله وآثار الدعوة الفاطمية محمد عبد الله عثان ٢١٥ (حماره الأشهب المدعو بالفخز) .

فَأَثَرٌ فِيهِمَا. وَعَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ ، فَتَبِعُوا الْأَثَرَ ، فَإِذَا أَثَرُ الْحِمَارِ فِي الْأَرْضِ ، وَأَثَرُ رَاجِلَةٍ خَلْفَهُ وَرَاجِلَةٌ (١) قَدَامَهُ ، فَلَمْ يَزَالُوا يَقْصُونَ هَذَا الْأَثَرَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْبَرَكَةِ الَّتِي فِي شَرْقِ حُلْوَانَ ، فَنَزَلَ إِلَيْهَا بَعْضُ الرِّجَالَةِ ، فَوَجَدَ فِيهَا ثِيَابَهُ وَهِيَ سَبْعُ جِبَابٍ ، وَوَجَدَتْ مُزْرَرَةً لَمْ تَحُلْ أَزْرَارَهَا ، وَفِيهَا آثَارُ السَّكَاكِينِ ، فَأَخَذَتْ وَحَمَلَتْ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَلَمْ يُشَكَّ فِي قَتْلِهِ ، مَعَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُعَالِينَ فِي حُبِّهِ ، السَّخِيفَى الْعُقُولِ يَظُنُّونَ حَيَاتِهِ ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ سَيُظْهِرُ ، وَيَحْلِفُونَ بَغِيَّةَ الْحَاكِمِ ، وَتِلْكَ خَيَالَاتُ فَاسِدَةٍ . وَيَقَالُ إِنَّ أُخْتَهُ سِتَ الْمَلِكِ دَسَّتْ عَلَيْهِ مِنْ يَقْتُلُهُ ، وَكَانَ عَمْرُهُ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَمُدَّةُ وِلَايَتِهِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ سَنَةً - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -

السَّابِعُ : الظَّاهِرُ لِإِعْزَازِ دِينِ اللَّهِ أَبُو هَاشِمٍ عَلَى ، كَانَتْ وَلَايَتُهُ بَعْدَ فَقْدِ أَبِيهِ الْحَاكِمِ ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ خَمْسَ عَشْرَةِ سَنَةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا .

قَالَ ابْنُ خُلْكَانَ ، سَمِعْتُ أَنَّهُ تَوَفَّى بِبِيسْتَانَ الدُّكَّةِ بِالْمَقْسِ وَكَانَ لَهُ [٣٠] مَصْرُ وَالشَّامِ ، وَالْخُطْبَةُ بِأَفْرِيقِيَّةِ ، وَكَانَ جَمِيلَ الصُّورَةِ مُنْصَفًا لِلرُّعْيَةِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ [سَبْعٍ] (٢) وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

الثَّامِنُ . : الْمُسْتَنْصَرُ بِاللَّهِ أَبُو تَمِيمٍ مَعَدُّ وَلَدُ الظَّاهِرِ ، وَاسْتَمَرَّتْ أَيَّامُهُ سَتِينَ سَنَةً ، وَلَمْ يَتَّفِقْ هَذَا لَخْلِيفَةِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ ، وَتَوَفَّى

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خُلْكَانَ ٤ : ٣٨٢ (وَرَاجِلُ خَلْفِهِ وَرَاجِلُ قَدَامِهِ) .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ إِضَافَةٌ عَنْ الْمُخْتَصَرِ فِي أَخْبَارِ الْبُشَرِ لِأَبِي الْقَدَا ٢ : ١٥٩ .

ليلة الثلاثاء الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع وثمانين
وأربعمائة ، وكان عمره سبعاً وستين سنة .

التاسع : ولده أبو القاسم أحمد ، الملقب بالمستعلي ، وكان
جواداً ، كريماً حليماً ، لم يسلك في دينه وأحوال رعيته كما
سلك آباؤه ، وكان الناس في أيامه — وإن كانت قليلة — في أمن ،
فهذا هو التاسع من خلفاء العبديين ، الملقب بالمستعلي المشتق
من العلو . فكذاك مولانا السلطان المؤيد تاسع الملوك المترك ،
فخرج من الله تعالى أن يزداد استعلاؤه وعلوه في الدنيا والآخرة .

وللتفاؤل بالأسماء أثرٌ ماثور غير منكور . وكان أبو القاسم
شاهنشاه الملقب بالأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي وزير
المستعلي ، وقبله وزير أبيه المستنصر ، وكان وزير السيف والقلم ،
وإليه قضاء القضاة ، والتقدم على الدعاة . ولما توفي مقتولاً في
في سلخ رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة ، خلف من الأموال
ما لم يسمع قبلها . قال صاحب الدول المنقطعة^(١) : خلف ستمائة ،
ألف ألف دينار عيئاً ، ومائتين وخمسين إردباً دراهم ، [من]^(٢)
نقد مصر ، وخمسة وسبعين ألف ثوب ديباج أظلس ، وثلاثين
راحلة أحقاق ذهب عراقى ، ودواة ذهب فيها جوهر قيمته
اثنا عشر ألف دينار ، ومائة مسمار من ذهب ، وزن كل مسمار

(١) الدول المنقطعة : كتاب في التاريخ ألفه الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن كمال الدين
أبي المنصور ظافر بن حسين الأنصارى الخزرجى المصرى المتوفى سنة ٦٣٣ هـ .

فهرس الكتب العربية ٥ : ١٨٥ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

مائة مثقال ، في عشرة مجالس في كل مجلس عشرة مسامير ،
على كل مسمار منديل مشدود مذهب ملون من الأموال - أيما
أحبّ منها لبسه - وخمسة صندوق كسوة لخاصة نفسه من
دبيق^(١) ودِمياط ، وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب
والتجمل^(٢) والحلى ما لم يعلم قدره إلا الله ، وخلف خارجا من
ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يُستَحى من ذكر عدده ،
وبلغ ضمان ألبانها في سنة وفاته ثلاثين ألف دينار ، ووَجِدَ في
تركته صندوقان كبيران فيهما إبر من ذهب برسم النساء
والجوارى ، وكان يسكن بمصر في دار الملك^(٣) التي على بحر
النيل ، وهي اليوم دار الوكالة - وقال النويري : لما قتل نقل
ما خلفه الخليفة الفاطمي إلى حواصله وخزائنه ، وهو ابن أمير
الجيش الذي تسميه العامة مرجوش ، وإليه تنسب قيسارية
أمير الجيش بالقاهرة ، وسوق المرجوشي ، وكان أرمني الجنس
اشتره جمال الدولة ابن عمار ، وتربى عنده وتقدم لسنه .

(١) دبيق : بلدة مصرية قديمة كانت تقع على بحيرة المتزلة بالقرب من تنيس ، وموضعها
اليوم تل دبيق شمال شرق صان الحجر ، وإليها ينسب نوع من الأقمشة الحريرية المزركشة .

هامش ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٤ : ٨١ .

(٢) اللفظ غير منقوط في الأصل .

(٣) دار الملك : كانت من جملة مناظر الفاطميين ، بناها الأفضل أمير الجيوش وانتقل
إليها من دار القباب ، وحول إليها الدواوين من القصر . وكانت تقع على شاطئ النيل في آخر
مصر القديمة بجوار المدرسة المعزية التي بناها المعز أليك سنة ٦٥٤ هـ ، وعلمها في عصر المقرئ
جامع عابدى بك الشهير بجامع رويش ، ومكانها حاليا جملة مباني قسم شرطة مصر القديمة ومكتب
التلغراف والكنيسة الإنجليزى والوكالة وقفت أبى رابية .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤ : ٩٢ .

وَأَمَّا دَوْلَةُ بَنِي بُيُوتِهِ ،

فَأَوَّلُ الْمُلُوكِ مِنْهُمْ عِمَادُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بُيُوتِهِ ابْنُ فَنَّاخْشَرُو الدَّيْلَمِيِّ وَبَقِيَّةُ النَّسَبِ قَدْ مَرَّ [فِ] ^(١) صَاحِبُ بِلَادِ فَارَسَ ، وَكَانَ أَبُوهُ صِيَادًا وَلَيْسَتْ لَهُ مَعِيشَةٌ إِلَّا مِنْ صَيْدِ السَّمَكِ ، وَكَانُوا ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ ، عِمَادُ الدَّوْلَةِ أَكْبَرُهُمْ ، ثُمَّ رَكْنُ الدَّوْلَةِ الْحَسَنُ ، ثُمَّ مَعَزُ الدَّوْلَةِ ، وَالْجَمِيعُ مُلْكُوا ، وَكَانَ عِمَادُ الدَّوْلَةِ سَبَبُ سَعَادَتِهِمْ ، وَانْتِشَارِ صِيَتِهِمْ ، وَاسْتَوَلَى عَلَى الْبِلَادِ ، وَامْلَكُوا الْعِرَاقَيْنِ وَالْأَهْوَازَ وَفَارَسَ ، وَيُقَالُ اتَّفَقَتْ لِعِمَادِ الدَّوْلَةِ أَسْبَابٌ عَجِيبَةٌ كَانَتْ سَبَبًا لِثَبَاتِ مُلْكِهِ ، مِنْهَا أَنَّهُ مَلِكٌ شِيرَازَ ، فِي أَوَّلِ مُلْكِهِ اجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ وَطَالِبُوهُ بِالْأَمْوَالِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَا يَرْضِيهِمْ بِهِ ، وَأَشْرَفَ أَمْرُهُ عَلَى الْإِنْجِلَالِ فَاعْتَمَّ لَذَلِكَ . فَبَيْنَمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ قَدْ اسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ فِي مَجْلَسٍ قَدْ خَلَا فِيهِ لِلْفِكْرَةِ إِذْ رَأَى حَيَّةً قَدْ خَرَجَتْ مِنْ مَوْضِعٍ مِنْ سَقْفِ ذَلِكَ الْمَجْلَسِ وَدَخَلَتْ مَوْضِعًا آخَرَ ، فَخَافَ أَنْ تَسْقُطَ عَلَيْهِ ، فَدَعَا الْفَرَاشِينَ وَأَمَرَهُمْ بِإِحْضَارِ سُلَمٍ ، وَأَنْ تُخْرَجَ الْحَيَّةُ ، فَلَمَّا صَعِدُوا وَبَحِثُوا عَنْ الْحَيَّةِ وَجَدُوا ذَلِكَ السَّقْفَ يُفْضِي إِلَى غُرْفَةٍ بَيْنَ سَقْفَيْنِ ، فَعَرَفُوهُ ذَلِكَ ، فَأَمَرَهُمْ بِفَتْحِهَا فَفُتِحَتْ ، فَوَجَدَ عِدَّةَ صِنَادِيقٍ مِنَ الْمَالِ وَالْمَصَاغَاتِ قَدَرِ خَمْسِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، فَحُمِلَ الْمَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَسُرَّ بِهِ وَأَنْفَقَهُ فِي رَجَالِهِ ، وَثَبَّتَ أَمْرُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ قَدْ أَشْفَى عَلَى الْإِنْخِرَامِ ، ثُمَّ إِنَّهُ قَطَعَ ثِيَابًا ، وَسَأَلَ عَنْ خِيَاطِ

(١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ إِضَافَةٌ عَلَى الْأَصْلِ .

حاذق ، قَوُصِفَ له خياطٌ كان لصاحب أَلْبَدِ قَبْلَهُ ، فأمر بإحضاره ، وكان أَطْرُوشاً^(١) ، فوقع له أَنَّهُ قد سُجِيَ بِهِ في ودِيعَةٍ كانت عنده لصاحبه ، وَأَنَّهُ طَلِبَ لهذا السبب ، فلما خاطبه حلف أَنَّهُ ليس عنده إِلَّا اثنا عشر صندوقاً لا يَدْرَى ما فيها ، فَعَجِبَ عمادُ الدَّولة من ذلك ، ووجَّه معه من يحملها ، فوجد فيها أموالاً وثياباً بجملته عظيمة .

فكانت هذه الأسباب من أقوى دلائل السعادة له ، ثم تمكَّنت حاله ، واستقرت قواعده ، ولم يزل مسروراً إلى أن توفي يوم الأحد لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين ، وقيل تسع وثلاثين وثلاثمائة بشيراز . وأقام في في الملك ست عشرة سنة .

الثاني : ركن الدولة أَبُو علي الحسن بن بُويْه ، كان صاحب أَصْبَهَانَ والرِّيَّ وَهَمْدَانَ ، وجميع عراق العجم ، وكان مَلِكًا جليلَ القَدْر ، على الهمة ، وتوفي ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلاثمائة بالرِّيَّ ، وملك أربعاً وأربعين سنة وشهراً وتسعة أيام .

الثالث : مُعِزُّ الدَّولة أَبُو الحسين أَحْمَد بن بُويْه ، كان صاحب العراق والأهواز . وقال ابن الجوزي^(٢) : كان في أول

(١) المراد بالأطروش قليل السمع .

(٢) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي الحنبلي الفقيه المؤرخ — مات ببغداد سنة ٥٩٧ هـ .

هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقريزي ١ : ٢١٩ .

أمره يحمل الحطَبَ على رأسِهِ ، ثم ملك هو وإخوته البلاد ،
وآل أمرهم إلى ما آل ، وتوفى يوم الاثنين سابع عشر ربيع
الآخر سنة ست وخمسين وثلاثمائة ببغداد ، ودفن في داره ،
ثم نقل إلى مشهد بُنِي له في مقابر قريش .

الرابع : عز الدولة أبو المنصور بختيار ، تولى مملكة أبيه
معز الدولة يوم موته ، وتزوج الإمام الطائع لله [٣١] ابنته شاه
دنان^(١) على صداق مبلغه مائة ألف دينار ، وكان ملكاً قوياً
شديد القوى ، يُمِسِكُ الثور العظيم بقرنيه فيصرعه ، وكان
متوسعاً في الإخراجات والكُلف . ذكر بشر الشمعي أنه كانت
وظيفة وزيره أبي الطاهر محمد بن بَقِيَّة^(٢) في كل شهر ألف
مَن من الشمع . وكان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات
في الملك أدَّت إلى الحِرَاب ، فالتقيا يوم الأربعاء ثامن عشر شوال
سنة سبع وستين وثلاثمائة ، فقتل عز الدولة في المصاف ، وكان
عمره ستاً وثلاثين سنة ، وحُمِلَ رأسه في طَسْت ، ووضع بين
يدى عضد الدولة ، فلما رآه وضع مِنْدِيلَهُ على عَيْنَيْهِ وبكى .
وملك بغداد بعد قتله ..

(١) كذا في الأصل - وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٤ : ١٢٩ .

« شاه زمان - أو - شاه نار » .

(٢) هو الوزير أبو طاهر محمد بن محمد بن بَقِيَّة ، وقد قتله عضد الدولة تحت أرجل
الفيلة ثم صلبه سنة ٣٦٧ هـ وقال فيه الخطيب الشاعر أبو الحسن الأنباري قصيدته المشهورة التي أولها :
علو في الحياة وفي الممات لحق أنت إحدى المعجزات
المرجع السابق ٤ : ١٣٠ .

الخامس : عضد الدولة فَنَاحُشُرُو بن رُكْن الدولة أَبِي عَلِيّ
الحسن بن بُوَيّه . ولما ملك حصل له مالم يحصل لأحد من أهل
بيته من سعة الملك ، والاستيلاء على الملوك ، وهو أول من خُوطِبَ
بالملك في الإسلام ، وأول من خُطِبَ له على المنبر ببغداد بعد
الخليفة . وكان من جملة ألقابه ، تاجُ المِلة ، وكان فاضلاً محباً
للفضلاء مشاركاً بعدة فنون . وصنّف له الشيخ أبو على الفارسي
كتاب الإيضاح ، والتكملة في النحو . وقصده فحول شعراء
عصره ، فمدحوه بأحسن المدائح ، فمنهم أبو الطيّب المُنْتَقِي ،
وَرَدَّ عليه بشيراز ، وفيه يقول من قصيدة مشهورة بالهائية :

وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاها
وَمَنْ مَنَايَاهُمْ بِرَاحَتِهِ يَأْمُرُهَا فِيهِمْ وَيَنْهَاهَا
أَبَا شَجَاعَ بِفَارِسِ عَضَدِ الدَّوْلَةِ فَنَاحُشُرُو شَهْنَشَاهَا
أَسَامِيًّا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً وَإِنَّمَا لَذَّةُ ذِكْرِنَاهَا
وكانت لعضد الدولة أشعار ، فمن ذلك أبيات من قصيدته
التي فيها البيت الذي لم يُفْلِح بعده ، وهي :

ليس شرب الراح إلا في المطر وغنائ من جَوَارٍ في السحر
غانيات سالبات للنهي نَاعِمَاتٍ في تضاعيف الوتر
مبرزات الكأس في مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن رُكْنِهَا مَلِكُ الْأَمْلَاقِ غَلَّابُ الْقَدَرِ
فَيُحْكِي أَنَّهُ لَمَّا احْتَضَرَ لَمْ يَنْطِقْ لِسَانُهُ إِلَّا بِتِلَاوَةِ :-

« ما أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهٗ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ »^(١). ويقال إنه ما عاش بعد هذه الأبيات إلا قليلا ، وتوفى بعلّة الصرّع في يوم الإثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ببغداد ، ودُفِنَ بدار الملك بها ، ثم نقل إلى الكوفة ، ودفن بمشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وعمره سبع وأربعون سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة أيام ، وقال ابن كثير : وعُضِدَ الدولة أوّل من تسمى بشاهنشاه ، ومعناه ملك الملوك . وقد ثبت في صحيح^(٢) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أَوْضِعْ اسْمَ - وفي رواية أَخْنَعِ^(٣) اسم عند الله عز وجل رجل يسمّى ملك الأملاك ، لا ملك إلا الله عز وجل .

السادس : صَمَصَامُ الدَّوْلَةِ بن عُضِدِ الدَّوْلَةِ ، تَوَلَّى المملكة بعد أبيه ، وركب إلى دار الخلافة ، فخلع عليه الخليفة سبع خلع ، وطوّقه وسوره وألبسه التّاج ، ولقّبهُ شمس الدَّولة^(٤) ، وولاه ما كان أبوه يتولاه ، واسمه كَالِيَجَارِ المَرْزُبَان ، قتل في سنة ثمان وثمانين^(٥) وثلاثمائة ، قتله ابن عمه أَبُو نَصْرٍ بن بَخْتِيَار ، وكان عمره يوم مات خمسا وثلاثين سنة . ومدة مُلْكِهِ تسع سنين وأشهُرا .

(١) الآية رقم ٢٨ ، ٢٩ من سورة الحاقة .

(٢) المراد في حديث صحيح .

(٣) وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢ : ٨٤ « إن أَخْنَعَ الأسماء من تسمى ملك الأملاك » أى أَضَلَّهَا وَأَوْضَعَهَا . والخانع ، الذليل الخاضع .

(٤) وفي النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٤٣ « شمس الملة »

تصويبا عن تاريخ الإسلام للذهبي ومرة الزمان والمتنظم .

(٥) في الأصل « ثلاثين » وما هنا من المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ١٣٤ .

السابع : بهاء الدولة أبو نصر قيرُوز بن عَضُد الدولة بن بُوَيَّه ، وهو الذى قبض على الطائِع الخليفة - [و] ^(١) جَمَعَ من الأموال مالم ^(٢) يجمعه أحد من بنى بُوَيَّه . وكان يَبْخُل بالدرهم الواحد ، ويُؤثِّر المصادرات ، وتوفى بأَرْجَان فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعمئة ، وكانت إمارته أَرْبَعاً وعشرين سنة وثلاثة أيام ، [و] ^(٣) عمره اثنتين وأربعين سنة ، ملك بعده ابنه أبو شجاع .

الثامن : أبو شجاع فَنَّاخُشَرُو ، الملقب سلطان الدولة ، توفى فى المحرم من سنة خمس عشرة وأربعمئة بشيراز ، وعمره اثنتان وعشرون سنة .

التاسع : منهم جلال الدولة أبو ظاهر بن بهاء الدولة بن عَضُد الدولة بن بُوَيَّه ، صاحب بغداد وغيرها من البلاد ، وكانت فيه محبة عظيمة للعلماء والعُبَّاد ، يزورهم ويلتمس الدُّعَاءَ منهم . وقد نكب مراراً عديدة ثم يَنْتَصِرُ ، وكان ملكاً ذكياً صيتاً ^(٤) عفيفاً ، توفى ليلة الجمعة الخامس من شعبان من سنة خمس وثلاثين وأربعمئة ، وله من العمر اثنان وخمسون سنة ، وكانت ولايته بغداد وغيرها ست عشرة سنة ، فهذا هو التاسع منهم . فكَذلِكَ مولانا السلطان الملك المؤيد تاسع الملوك الترك ، فترجو

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) فى الأصل « مالا يجمعه » .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٤) كذا فى الأصل . ولعلها « حياً »

من الله أَنْ يُرْزَقَ من السعادات أَكْثَرَ مما رَزَقَ^(١) جلال الدولة ،
وَأَلَّا يفارقه الجلال ، وينصره ذُو الجلال - بحرمة محمد
وآله .

وأما دولة السلاجقة .

فَأُولَ ملوكهم : طُغْرُكُوكَ ، واسمه محمد بن ميكائيل
ابن سلجوق بن دُقَاقَ ، قال الخطيب^(٢) : أَوَّلَ ملوك السلاجقة
ببلاد العراق طُغْرُكُوكَ . وقال ابن خلكان : وكانت السلاجقة
قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر بموضع
بينه وبين بُخَارَى مسافة عشرين فرسخًا ، وهم أَتْرَكانُ ، وكانوا
عددًا يَجِلُّ عن الحصر والإحصاء ، وكانوا لا يدخلون تحت
طاعة سلطان ، فإذا قصدهم جمعٌ لاطاقة لهم بهم دخلوا
المَقَاوِزَ ، وتحصنوا بالرمال ، فلا يصل إليهم أحد ، وكان
السلطان محمود^(٣) صاحب غَزَنَةَ كُلِّ وقت يُوقِعُ بهم ،
وكان مَسَكٌ كبيرهم وحَبَسَه عنده ، وآخر الأمر لما توفي
السلطان محمود ضعف حال عسكره ، وقويت شوكة السلاجقة ،
فتفرقوا في البلاد وملكوها ، وكان طُغْرُكُوكَ حليما كريما ،

(١) في الأصل « أَكْثَرَ ما رَزَقَ » .

(٢) هو الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أحد الحفاظ المؤرخين
توفي سنة ٤٦٣ هـ . له كتب كثيرة منها « تاريخ بغداد » .

انظر الأعلام - للزركلي ١ : ٥٥ طه.أولى .

(٣) هو محمود بن سبكتكين المتوفى في ربيع الآخر سنة ٤٢١ هـ .

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ١٥٧ .

محافظا على الصلوات الخمس بجماعة ، وكان يصوم الاثنين والخميس ، ويكثر الصدقات ويبني المساجد ، ويقول : أستحي من الله أن أبني لى دارا ، ولا أبني بحداثها مسجدا . ولما تمهّدت له البلاد ، وملك العراق وبغداد سير إلى الإمام القائم ، وخطب ابنه ، فشقّ ذلك على القائم واستعفى منه ، وتردّدت الرُّسل بينهما ، وكان ذلك فى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، فلم يجد من [٣٢] ذلك بداً وزوجها بها ، وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز^(١) . ثم لما دخل بغداد فى سنة خمس وخمسين سير وطلب الزّفاف ، وحمل مائة ألف دينار برسم كلفة القماش والمهم ، ثم زفّت إليه ليلة الاثنين خامس عشر صفر بدار المملكة ، وأجلست على سرير مُلبّس بالذهب ، ودخل السلطان إليها فقبل الأرض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها فى ذلك الوقت حتى قدّم لها تحفاً لا توصف ، ولم تُقِم بنتُ الخليفة صحبته إلا ستة أشهر حتى توفى طغرلُك بالرى يوم الجمعة ثامن رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، وعمره سبعون سنة ، ونُقل إلى مرو ودفن عند أخيه داود . وقال ابن كثير : طغرلُك هو السلطان الملك الكبير . ولما خلع عليه الخليفة ، خلع سبع خلع ، ولقّب بملك المشرق والمغرب .

(١) تبريز ويقال توريز : أشهر مدن أذربيجان وبها كرمى بيت هولكو ، وكانت عاصمة إيران .
صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٣٥٧ .

الثاني : جُغرى بك داود ، توفي في سنة خمسين وأربعمائة ،
وكان مقيماً ببُلخ بإزاء أولاد السلطان محمود بن مُبُكْرِكِين .

الثالث : السلطان الملك العادل عضد الدولة أبو شجاع
أَلْب أرسلان ، واسمه محمد بن جُغرى بك داود بن ميكائيل
ابن سلجوق بن دقاق صاحب المملكة المتسعة [و] ^(١) كان ملكاً عادلاً ،
يسير في الناس سيرةً حسنة ، كريماً رحيماً ، شفقاً على
الرعية ، رقيقاً على الفقراء ، باراً بأهله ، كثير الصدقات ،
يتصدق في كل رمضان بخمسة عشر ألف دينار ، ولا يعرف
في زمانه جباية ولا مصادرة ، بل كان يقنع من الرعايا بالخراج
في قسطين رفقا بهم ، وكان شديد الحرص على حفظ مال
الرعايا ، بلغه أن غلاماً من غلمانه أخذ إزاراً لبعض التجار
فصَلَبَهُ ، فارتعد به سائر الممالك خوفاً من سطوته ، وقال
ابن خلّكان : قصد بلاد الشام ، فانتهى إلى مدينة حلب ^(٢) ،
وصاحبها يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس
الكلابي ^(٣) ، فحاصره مدة ، ثم نزل إليه محمود ليلاً ومعه
أمه فتلقاهما بالجميل ، وخلع عليهما وأعادهما إلى البلد ،
ورحل عنهما . قال المأموني ^(٤) في تاريخه : قيل إنه لم يعبر

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) كان ذلك في سنة اثنتين وستين وأربعمائة للهجرة .

المتنصر في أخبار البشر لأبي القدا ٢ : ١٨٦ .

(٣) توفي محمود هذا سنة ٤٦٩ هـ .

المرجع السابق ٢ : ١٩٢

(٤) لم يعثر المحقق على ترجمة له في المراجع التي تيسرت له .

الْفُرَاتِ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ وَلَا حَدِيثُهُ فِي الْإِسْلَامِ مَلِكٌ تُرْكِيٌّ قَبْلَ
 أَلْبِ أَرْسَلَانَ ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَبَرَهُ مِنْ مَلُوكِ التُّرْكِ . وَلَمَّا عَادَ
 عَزَمَ عَلَى قَصْدِ بِلَادِ التُّرْكِ ، وَقَدْ كَمَلَ عَسْكَرُهُ مَائَتِي أَلْفٍ
 فَارِسٍ أَوْ يَزِيدُونَ ، فَمَدَّ عَلَى جَيْحُونَ جِسْرًا ، وَأَقَامَ الْعَسْكَرَ
 يَعْبُرُ عَلَيْهِ شَهْرًا ، وَمَدَّ السَّمَاطَ فِي بُلَيْدَةٍ يُقَالُ لَهَا قِرْبَرٌ^(١) ،
 وَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ صَاحِبَ حِصْنِهَا مَقِيدًا [و] ^(٢) كَانَ قِدَارَتُكَبِ جَرِيمَةً
 [و] ^(٣) يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ الْخَوَارِزْمِيُّ . فَلَمَّا قَرَبَ مِنْهُ أَمَرَ أَنْ تَضْرِبَ
 أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ لَتَشُدَّ أَطْرَافُهُ الْأَرْبَعَةَ إِلَيْهَا ، وَيَعَذِّبُهُ ثُمَّ يَقْتُلُهُ ،
 فَقَالَ لَهُ يَوْسُفُ : يَا مُخَنَّثُ مِثْلِي يُفْعَلُ بِهِ هَذِهِ الْفَعْلَةُ ؟ ! فَغَضِبَ
 أَلْبُ أَرْسَلَانَ ، وَأَخَذَ قَوْسَهُ ، وَجَعَلَ فِيهِ سَهْمًا ، وَأَمَرَ بِحُلِّهِ
 مِنْ قَيْدِهِ ، وَرَمَاهُ فَأَخْطَأَهُ ، وَكَانَ لَا يَخْطِئُ فِي رَمْيَةٍ ، وَكَانَ
 جَالِسًا عَلَى سَرِيرِهِ ، فَنَزَلَ عَنْهُ مَغْضِبًا ، فَعَثَرَ وَوَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ ،
 فَبَادَرَ يَوْسُفُ الْمَذْكُورَ وَضَرَبَهُ بِسِكِّينٍ كَانَتْ مَعَهُ فِي خَاصَرَتِهِ ،
 فَوَثَبَ عَلَيْهِ فَرَّاشٌ أَرْمَنِيٌّ فَضَرَبَهُ بِمِرْزَبَةٍ فِي رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ ،
 وَانْتَقَلَ أَلْبُ أَرْسَلَانَ إِلَى جِهَةِ أُخْرَى مَجْرُوحًا ، ثُمَّ تَوَفَّى يَوْمَ
 السَّبْتِ : عَاشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ،
 وَكَانَتْ مَدَّةَ مَمْلَكَتِهِ تِسْعَ سِنِينَ وَأَشْهُرًا ، وَنُقِلَ إِلَى مَرَوْ ،
 وَدُفِنَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ دَاوُدَ ، وَوَعَمَهُ طُغْرُكْبَكُ . وَهُوَ الَّذِي بَنَى

(١) الضبط عن صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٤٥٦ .

وفيه أنها المعبر من بلاد ماوراء النهر إلى خراسان .

(٢ و ٣) مابين الحواصر لإضافة على الأصل .

على الإمام أبي حنيفة قبةً ومشهداً ، وبني ببغداد مدرسةً أنفق عليها أموالاً كثيرة .

الرابع : السلطان ملك شاه جلال الدولة ابن السلطان ألب أرسلان . كان ملكاً عظيماً امتدت مملكته من أقصى بلاد الترك إلى أقصى بلاد اليمن ، وزاسله الملوك من سائر البلاد والأقطار ، حتى ملك الروم والخزر واللان ، وكانت دولته صارمة ، والطرق آمنة . ومع عظيمته يقف للمرأة والمسكين والضعيف ، وعمر العمارات الهائلة ، وبني القناطر ، وأسقط المكوس والضرائب ، وحفر الأنهار الكبار الخراب ، وبني منارة القرون من صُيُودِه بالكوفة ، ومثلها فيما وراء النهر ، وضبط ما صاده بنفسه في جنوده ، فكان نحواً من عشرة آلاف صيد ، فتصدق بعشرة آلاف دينار ، وقال : إني خائف من الله أني أكون أهرقت نفس حيوان لغير مأكلة . وقد كانت له أفعال حسنة ، وسيرة صالحة ، من ذلك أن فلاحاً أنهى إليه أن غلماناً أخذوا له جملَ بطيخٍ هو رأسُ ماله ، فقال : اليوم أرد عليك جملك ، ثم قال لأصحابه : أريد أن تأتوني اليوم ببطيخ ، ففتشوا فوجدوا في خيمة الحاجب بطيخاً فحملوه إليه ، فاستدعى الحاجب ، فقال : من أين لك هذا ؟ فقال جاء به الغلمان ، قال : أحضرهم ، فذهب فهربهم ، فأرسل إليه فأحضروه فسلمه إلى الفلاح ، وقال خذ بيده فإنه مملوكي ومملوك أبي فيالك أن

تفارقة ، ورد حمل البطيخ ، فخرج الفلاح بحمله ، وفي يده الحاجب ، فاستفك نفسه منه بثلاثمائة دينار . وأسقط مرة بعض المكوس ، فقال رجل من المستوفين^(١) : يا سلطان العالم إن هذا يعدل ستمائة ألف دينار وأكثر ، فقال : وَيَحْكُ إن المَالَ مالُ الله ، والعباد عبيده ، والبلادُ بلادُه ، وإنمَّا يَبْقَى هذا إلى ، ومن نازعني في هذا ضربت عنقه . وكانت وفاته ليلة الجمعة . النصف من شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة عن سبع وثلاثين سنة وخمسة أشهر ، وكانت مدة مملكته من ذلك تسع عشرة سنة وأشهرًا .

الخامس : بَرَكِيَارُوق أَبُو المظفر ابن السلطان مَلِك شاه ، وَكَانَ ملكًا عَالِي الهِمَّة ، مسعودًا في حركاته ، وكان مع ذلك مُلَازِمًا للشَّرَاب والإِدْمَان عليه ، توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، وأقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة وأشهرًا .

السادس : تاج الدَّولة أَبُو سعيد تُتُش بن أَلْب أَرسلان ابن داود بن سلجوق بن دُقَاق ، صاحب البلاد الشرقية والحلبية ، وكان قد جرى بينه وبين ابن أخيه بَرَكِيَارُوق مشاجرات أدت إلى المحاربة ، فتوجه إليه وتصافا بالقرب من مدينة

(١) هم كتاب الأموال بالدواوين الذين يضبطون ما يتبعها ، وينهون إلى ما فيه مصلحتها من استخراج الأموال ونحوه ، وهناك مستوى الصبغة الذي يساعد الوزير ، ومستوى الدولة ، وهو كسافقه ، ومستوى الخاص ويكون في ديوان الخاص ، ومستوى المرتجعات ويكون في ديوان المرتجعات .

انظرهما مش الدكتور زيادة على السلوك للمقرئ ١ : ١٩٢ .

الرَّيَّ يوم الأحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين ، [٣٣]
فانكسر تُتُّش ، وقتل في المعركة ذلك النهار .

السابع : فخر الملك رضوان بن تُتُّش صاحب حلب ،
توفى في سلخ جمادى الأولى سنة سبع وخمسمائة .
الثامن : دُقاق^(١) شمس الملوك أَبُو نصر بن تُتُّش تاج
الدولة صاحب الشام ، توفى في رمضان سنة سبع وتسعين
وأربعمائة .

التاسع : السلطان سِنَجَر بن مَلِك شاه ، سلطان خُرَاسَان
وَعَزَنَة ، وما وراء النهر ، وخطب له بالعراقيين ، وأَذَرَبَيْجَان ،
وَأَرَّان ، وأَرْمَنِيَّة ، والشام ، والمَوْصِل ، وديار بكر وربيعة ،
والحرمين ، ويلقَّب بالسلطان الأعظم معزِّ الدين ، كان من
أعظم الملوك همةً وأكثرهم عطاءً . وَذُكِرَ عنه أَنَّهُ اصطبَح
خمسَ أياَم متوالية ، ذهب في الجود بها كل مذهب ، فبلغ
ما وهبه من العَيْن سبعمائة ألف دينار ، غير ما أَنعم به من
الخَيْل والخَلَع والأثاث وغير ذلك .

واجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع في خزائن أحد من

(١) يقول ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة ٢ : ١٨٩ وفيها توفى دقماق بن تُتُّش . . .
وسماه الذهبى وصاحب مرآة الزمان دقاقاً (بلا ميم) ولعل الذى قلناه هو الصواب فإننا لم نسمع
باسم قبل ذلك يقال له دقاق ، وأيضاً فإن جد السلجوقيين الأعلى اسمه دقماق ، وهذا أكبر الأدلة
على أن اسمه دقماق . انتهى .

والبلد العينى يسائر هنا الذهبى وصاحب مرآة الزمان فقد ذكر في ترجمة تاج الدولة أبى
سعيد أن جده دقاق صاحب البلاد الشرقية والحلبية .

الملوك الأكاسرة . وقال له خازنه يوماً ، حصل في خزانتك ألف ثوب ديباج أطلس ، وأحب أن تبصرها ، فسكت وظننت أنه رضى بذلك ، فأبرزت جميعها ، وقلت أما تنظر إلى مالك فتحمد الله تعالى على ما أعطاك ؟ فحمد الله ثم قال : يقبح لمثلي أن يقال : مال إلى المال ، وأمر للأمرء أن يدخلوا عليه فدخلوا ، ففرق عليهم تلك الثياب .

واجتمع عنده من الجوهر ألف وثلاثون رطلاً ، ولم يسمع عند أحد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ، ولم يزل أمره في ازدياد وسعادة وافرة إلى أن ظهرت عليه الأغز^(١) في ثمان وأربعين وخمسمائة ، ف وقعت بينهم وقعة عظيمة ، ثم كسروه وفرقوا شمله ، وقتلوا منهم خلقاً لا يحصون ، وأسروا السلطان سنجر ، وأقام في أسرهم مقدار خمس سنين ، ثم أفلت من الأسر وعاد إلى خراسان . وتوفي يوم الاثنين رابع عشر ربيع الأول من سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن فيها .. وانقطع بموته استبداد الملوك السلاجقية بخراسان على أكثر مملكة خوارزم شاه بن محمد بن أنوشكين ، وقطعت الخطبة ببغداد للسلاجقية عند وصول خبر موته في أيام المقتفى لأمر الله .

قال ابن الجوزي . وكانت البلاد آمنة في زمانه ، فجلس

(١) وهم الترك الغزنويون في التجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٢ : ٣٢٢ وها منها ، والتركمان الغزنويون في دول الإسلام للذهبي ٢ : ٥٠ .

على سرير الملك إحدى وأربعين سنة ، وقبله في النيابة عن أخيه نحواً من عشرين سنة ، ولم يكن أحد من الخلفاء والسلطين أقام هذه المدة ؛ فإنها تناهز ستين سنة .

فكما أن السلطان سنجر هو التاسع من سلاطين بني سلجوق ، والمسعود منهم بالمال الكثير ، والدولة الطويلة ، وكذلك مولانا السلطان المؤيد تاسع سلاطين التتر ، فترجو من الله تعالى أن تكون أيامه طويلة محفوفة بالسعادات ، وبكثرة الخيرات . إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير ..

وأما دولة الجنكزية .

فأول ملوكهم جنكيزخان اللعين ، وكان ظهوره وعبوره نهر جيحون في سنة ست عشرة وستمائة ، وهم طائفة كانوا يسكنون جبال طغاج من أرض الصين ، ولغتهم مخالفة للغة سائر التتر ، وهم من أشجعهم وأصبرهم على القتال ، وكان في ابتداء أمره خصيصاً عند الملك أونك^(١) خان ، وكان إذ ذاك شاباً حسناً ، وكان اسمه أولاً تمرجي^(٢) .

(١) يقول ابن العبري في تاريخ مختصر الدول ٢٢٦ و فيها - أي في سنة ٥٩٤ هـ - كان ابتداء دولة المغول وذلك أنه في هذا الزمان كان المستول على قبائل الترك المشاركة أونك خان وهو المسمى ملك يوحنا من القبيلة التي يقال لها « كريت » وهي طائفة تدين بدين النصرانية .

(٢) في تلفيق الأخبار للزمزى ١ : ٣٤٥ و ٣٤٦ و تموجين « سياه أيره به باسم خان التتار الذي كان هلك في العام المذكور ، ولما تغلب على أعدائه لقب نفسه بجنكيزخان - قبل لقبه به واحد من رعاياه كان يدعى الكهانة . وعلم الغيب وقال له : إني أمرت أن ألقبك بجنكيزخان ومعناه شاهنشاه وملك الملوك ، وكان ذلك سنة ٥٩٩ هـ . وعمره ٤٩ سنة - وسياه ابن العبري في تاريخ مختصر الدول ٢٢٦ و تموجين » وأورد قصة طويلة لتغلبه على « أونك » .

ثم لما عظم سُمِّي نفسه جِنْكَزْخَانَ ، وقد كانت أمه تزعم أنها حملت به من شعاع الشمس . فلهذا لا يُعرَف له أبٌ ، والظاهر أنه مجهول النسب^(١) ، وكان سبب اتِّصاله بالملك أن أُولئك خان قد غضب بسبب وَشَى وشاة عنده ، فأخرجه من عنده ولم يقتله ، لأنه لم يجد له طريقاً على قتله ، وكان الملك قد غضب على مملوكين من خواصه فهربا منه ، ولجأ إلى جِنْكَزْخَانَ فأكرمها وأحسن إليهما ، فأخبراه من أن نية الملك أن يقتله ، فأخذ جِنْكَزْخَانَ حِذْرَهُ ، وجمع خلقاً كثيراً من طائفته ، ثم صار ناسٌ يَفِرُّون من أُولئك خان ويذهبون إليه ، حتى اجتمع عنده جمعٌ كثير ، فقويت شوكته ، وكثرت جنوده ، ثم حارب مع أُولئك خان ، فظفر به وقتله ، وغلب على مملكته ، وانضاف إليه عُدُّهُ وعُدُّهُ ، وعظم أمره ، وبعد صيته ، وخضعت له قبائل التُّرك ببلاد طُمغاج^(٢) كلها ، حتى صار يركب في ثمانمائة ألف مقاتل ، وأكبر القبائل قبيلة التي هو من أصلهم يقال لها : قنات^(٣) ، ثم شرع يحارب مع السلطان علاء الدين خُوَارَزْم شاه ، صاحب بلاد خراسان

(١) انظر نسب جِنْكَزْخَانَ في كتاب جامع التواريخ لرشيد الدين المملائي ٢-١ : ٢٠٤ الفصل الأول من الباب الثاني ، وأيضاً المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٣ : ١٢٣ ، وأيضاً تلقيح الأخبار للارمزي ١ : ٣٤٣ وما بعدها .

(٢) طمغاج هي طفاج وقد جاء في ص ١٥٦ أنها جبال من أرض الصين .

(٣) رسم الكلمة غير واضح في الأصل وما هنا عن دائرة المعارف للبستاني م ٦ ص ٥٥٢ .

والعراق وأذربيجان ، فآخِرُ الأمرِ كَسَرَهَ وغلبه ، واستحوذ على سائر بلاده ، وعظم أمرُه جدا . وقال الجويني ^(١) : كان يصطاد من السنة ثلاثة أشهر ، والباقي للحرب والحُكْم ، وكان يضرب الحلقة يكون مابين طرفيها ثلاثة أشهر ، ثم تتضايق فيجتمع فيها من أنواع الحيوانات شيء كثير لا يُحْدُ كثرة . وتوفى اللعين في سنة أربع وعشرين وستمائة ، ولما توفى جعلوه في تابوت من حديد ، وربطوه بسلاسل وعلقوه بين جبلين هنالك . وخطف أولاداً ^(٢) كثيرة . ولكن خمسة منهم عظماءهم ، توشى ، وهرتوك ، وباطو ، وبركة ، وبركجان ، ملك كلٍّ منهم إقليماً .

ولكن كان أكبرُ الكل دوشى خان ، وهو الثانى من الجَنْكِزِيَّة .

الثالث : صرطق ، أقام في المملكة سنةً وشهوراً ، ثم توفى في سنة اثنتين وخمسين وستمائة .

الرابع منهم : هلاون ^(٣) بن باطو بن جَنْكِزْخان ، فلما تولى بعد وفاة صردق ^(٤) ، عظم شأنه جداً ، وكثرت

(١) الجويني : علاء الدين عطا مالك بن محمد (٦٢٣ - ٦٨١ هـ) مؤرخ وحاكم فارسى .

(٢) انظر أولاد جَنْكِزْخان في تَلْفِيحُ الأخبار للرمزى ٣٥٨ ، وما بعدها ، وأيضاً في تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ٢٢٧ وما بعدها ، ويتضح أن الكتب قد اختلفت في رسم كثير من أسمائهم .

(٣) ورد بهامش اللوحة بجلاء هذه الكلمة عنوان بخط مغاير « قاتل المستعصم هلاون » وهلاون هو الذى اشتهر باسم هولاكو .

(٤) سبق ورود هذا الاسم يرسم « صرطق » :

جنوده ، واستولى على البلاد ، وأخذ بغداد وأخربها ، وقتل الخليفة المستعصم وأهل بيته في سنة ست وخمسين وستمائة . ثم توفي اللعين في تاسع عشر ربيع الأول من سنة ثلاث وستين وستمائة بالقرب من كورة مُرَاغَه ، وخلف خمسة عشر^(١) ولداً ذكراً وهم : جُمَا غَار وهو أكبرهم سناً ، وأبَاقَا ، وهو أَبَا ، وَيَصْمُت ، وَتَيْشِينَ ، وَتَكْشَى ، وَتُكْدَار ، وَأَجَاي ، وَأَلَاجُو ، وَسُيُوجِي ، وَيَشُودَان ، وَمَنْكُئُر ، وَقُنْغُرْطَاي ، وَطُرْغَاي ، وَطَغَاي ، وَتَمُر .

واستولى موضعه أَبُغَه بن هَلَاوَن ، وهو الخامس من الجنكزَيَّة ، واستقرت له البلاد التي كانت بيد والده حال وفاته ، وهي إقْلِيم خُرَّاسَان ، وَكُرْسِيَّة نَيْسَابُور ، وإقْلِيم عِرَاق العَجَم ، وَكُرْسِيَّة أَصْبَهَانَ ، وإقْلِيم عِرَاق [٣٤] العرب ، وَكُرْسِيَّة بَغْدَاد ، وإقْلِيم أَذْرَبَيْجَانَ ، وَكُرْسِيَّة تَبْرِيز ، وإقْلِيم خُوزِسْتَانَ ، وَكُرْسِيَّة شُسْتَر ، وإقْلِيم فَارِس ، وَكُرْسِيَّة شِيرَاز ، وإقْلِيم دِيَار بَكْر ، وَكُرْسِيَّة المَوْصِل ، وإقْلِيم الرُّوم ، وَكُرْسِيَّة قُوزِيَّة ، وكانت له شوكة عظيمة وعسكر عظيم ، وتوفي في سنة إحدى وثمانين وستمائة مسموماً ، وكانت مدة مملكة نحو سبع عشرة سنة وكسور .

(١) كلنا ذكر المؤلف في حين أنه ورد في (كتاب جامع التواريخ لرشد الدين المذاني) ٢-١ : ٢٢٣ أن عددهم أربعة عشر ولداً ، ويلاحظ أيضاً الخلاف الشديد في الرسم للأسماء بين المراجع المختلفة .

السادس منهم المشهور بالصيت : مَنكُتَمِرُ صاحب بلاد دشت ^(١) وصرای ^(٢) وهو مَنكُتَمِرُ بن طُغان بن بَاطُو بن جِنكِرْخان ، وهو أيضا توفي في سنة إحدى وثمانين وستمئة . السابع منهم : تُدَان مَنكُو بن طُغان بن بَاطُو خان بن جِنكِرْخان ، تولى مملكة الدشت بعد وفاة أخيه مَنكُتَمِر .

الثامن منهم من المشهورين : أُزْبَك خان بن طغرلجا ابن مَنكُوتَمِر بن طُغان بن بَاطُو بن دُوشى خان بن جِنكِرْخان ، وتولّى المملكة في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، وتوفي في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وكان ذا بأس وإقدام ، وديانة وعبادة ، يؤثر الفقراء ، ويحب العلماء ، ويسمع منهم ، ويرجع إليهم ، ويعطف عليهم ، ويتردد إلى المشايخ ويحسن إليهم .

التاسع منهم : جَانِي بَك خان بن أُزْبَك خان المذكور ، كان ملكاً عظيماً ذا همة عالية ، وبأس شديد ، بلغت عدة عسكره إلى سبعمائة ألف فارس ، وكان أكثر معاشرته مع

(١) دشت: هي القسم الغربي من الإمبراطورية المغولية التي أسسها جنكيزخان ، وهي بلاد قفجاق ، وكانت حدودها تنطبق على التركستان الروسية والقوقاز وقازان الحالية إلى نهر الفولجا غرباً إلى باسارابيا على حدود رومانيا .

انظر هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٠ : ٣٣٥ .

(٢) صراى وسراى : عاصمة بلاد التار الشمالية غربي بحر الخزر وتقع على نهر الأتل « الفولجا » من الجانب الشرقى :

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١ : ١٩٥ .

العلماء والصالحين ، وكان يحسن إليهم غاية الإحسان ، ويتواضع إليهم غاية التواضع ، ويجلس معهم كآحاد الناس ، وكان إذا جاء إليه عالم أو صالح نهض إليه ونزل من تخته واستقبله استقبالا حسنا ، وعانقه وقبل يده ، وأخذ بيده ومشى معه إلى أن أجلسه معه على تخته ، ولم يزل يحادثه ويلطفه ، ويطلب منه الدعاء إلى أن يُشيعه بأحسن حالة ، وذلك بعد إنعام جليل وعطايا وافرة ، ويأمر لأكابر جنده أن يمشوا في خدمته منزلة ، ثم لم يزل يواصله بالتحية والسلام والهدايا الغريبة ، والتَّحَف السنيّة ، وربما ينزل عنده بعسكره العظيم بعد سيره من موكب .

ولقد أخبرني أحد مشايخي الشيخ الإمام العلامة نظام الدين الأسبجاني قال : كنت في مدينة صراى في سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وبلغ الملك المذكور قدوم الشيخ قطب الدين التختاني ^(١) ، فركب بنفسه لملاقاته وصُحبته جميع عساكره ، واستقبله من مقدار بريد وأكثر . فلما قرب منه الشيخ ترجّل الملك ، فلما رآه الشيخ وأراد أن ينزل أرسل إليه أميرا من الأمراء الكبار وأقسم عليه ألا ينزل ، فامتثل الشيخ كلامه ، ولكنه حصل له خجلٌ وحياءٌ عظيمٌ ثم دنا منه الملك ومشى في خدمته وهو ماسك بلبجام فرس

(١) هو محمود بن محمد الرازي المعروف بالقطب التختاني مات في ذي القعدة سنة ٧٦٦ هـ .
ابن حجر - الدرر الكامنة ٤ : ٣٣٩ .

الشيخ ، وجميع العسكر مشاة بين يديه ، ويقول : الحمد لله الذى بعث إلى إقليمى عالماً مثلك ، وأنا أفتخر بما أنا فيه من خدمتك ، ولم يزل يحلف على الملك حتى ركب ، ولم يزل سائراً (١) معه إلى أن بلغ المدينة ، ثم أنزله فى مكان يليق به . ثم لم تزل البُصَيَّافات والهدايا والتحف متتابعة إليه من الملك والأمراء وأكابر المدينة وأعيانها ، حتى خواتين الملك والأمراء ، حتى [أصار] (٢) الشيخ ومن معه فى نعمة عظيمة ، ثم لم يزل الملك كل حين يعمل وقتاً عظيماً ، يجمع فيه علماء المدينة وصلحاءها ، وطلبة العلم منهم ، فيقع بينهم مباحثات عظيمة ، يسمع الملك ويفرح بهم . ثم يأمر بالإنعام عليهم ، كل واحد بحسب حاله .

قال الشيخ رحمه الله : ولقد حضرت يوماً فى مجلسهم ، وكان غاصاً بالعلماء - فسألوا الشيخ فى ذلك اليوم عن (٣) المواضع المشككة فى الكشاف (٤) والمفتاح (٥) ونحوهما -

(١) فى الأصل « ولن يزال يسائر » .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) عبارة الأصل « فسألوا عن الشيخ فى ذلك اليوم من المواضع المشككة » وما هنا يستقيم به المعنى .

(٤) الكشاف : كتاب فى تفسير القرآن الكريم صنفه محمود بن عمر بن محمد الخوارزمى الرغشرى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ . طءأولى .

الزركلى - الأعلام ٣ : ١٠١٧ .

(٥) المفتاح : هو مفتاح العلوم فى البلاغة ، صنفه السكاكى أبو يعقوب بن أبى بكر بن محمد ابن على الخوارزمى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

سركيس - معجم المطبوعات ١٠٧٣ :

فأجاب عن الكل بأحسن الجواب ، فتعجب الحاضرون من ذلك ، حتى إن الملك لما رأى ذلك ازدادت محبته ، وقوى إعظامه . فهذا هو الملك السعيد ، فكما أنه هو الملك التاسع من ملوك ذُرِيَّةِ جَنْكِزْخَان ، فكذلك مولانا السلطان المؤيد تاسع ملوك التُّرك ، فإن شاء الله تعالى يُعْطَى له ما أُعْطِيَ هذا الملك من الخيز الكثير والعسكر العظيم والسعادة الوافرة .

وأما دولة الأغالبة بإفريقية وما والاها .

فأول ملوكهم : إبراهيم بن الأغلب ^(١)

الثاني : ولده أبو العباس عبد الله ^(٢) بن إبراهيم .

الثالث : أخوه زيادة الله بن إبراهيم ، توفي في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وكان يقول : ما أبالي - إن شاء الله - بأهوال يوم القيامة ، فقد قدّمت أربعة أشياء : بنائي الجامع بالقيروان ، وقد أنفقت عليه ستة وثمانين ألف دينار . وبنائي القنطرة بباب الربيع . وبنائي حصن الرباط بسوسة ^(٣) . وتوليّتي أحمد ابن أبي محرز ^(٤) القضاء .

(١) هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقّال التميمي ، عهد إليه هارون الرشيد بولاية إفريقية في جمادى الآخرة سنة ١٨٤ هـ ، وقد سبقه على ولاية إفريقية والده الأغلب بن سالم التميمي بعدهم من المنصور وذلك في جمادى الآخرة سنة ١٤٨ هـ .

ابن عذارى المراكشي - البيان المغرب في أخبار المغرب ١ : ٨٦ و ١١٦ و ١٢٠ ط. بيروت .

(٢) وتولى إفريقية سنة ١٩٦ هـ بعد وفاة والده . وتوفي في ذي الحجة سنة ٢٠١ هـ . المرجع السابق ١ : ١٢١ .

(٣) سوسة : مدينة صغيرة بينها وبين سفاقس يومان ، وتنسج فيها الثياب السوسية الرفيعة . ياقوت - معجم البلدان ٣ : ١٩٠ و ١٩١ .

(٤) أحمد بن أبي محرز : هو أحد العلماء العاملين الزاهدين توفي سنة ٢٢١ هـ =

الرابع : أخوه أبو عقاب الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب ،
توفي سنة ست وعشرين ومائتين .

الخامس : أخوه أبو العباس^(١) محمد بن إبراهيم بن الأغلب .
السادس : أخوه أحمد .

السابع : أخوه عبد الله أبو^(٢) إبراهيم .
الثامن : أبو عبد الله محمد بن أحمد^(٣) .

التاسع : زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد
ابن محمد بن الأغلب أبو مضر^(٤) ، وكان ملكاً عظيماً ،
وكان له ممالك كثيرة ، حتى كان له ألف مملوك من
الصيقل^(٥) ، في أوساطهم مناطق الذهب . وكان قد بعث
مرة إلى الخليفة المقتفى بهدايا عظيمة : من خيل وثياب

= المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ٣٣

وانظر هذا الخبر في البيان المغرب في أخبار المغرب لابن عذاري المراكشي : ١٣٧ - ١٣٨
(١) وقد توفي أبو العباس هذا في الحرم سنة ٢٤٢هـ وولي بعده أخيه ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد .
أما أحمد فإنه لم يتول ولإنما استولى على تدبير الأمور دون إمارة ، وحجب أخاه أبا العباس محمداً .
ثم ظفر به أبو العباس سنة ٢٣٢هـ وحجبه ثم نفاه إلى الشرق فمات بالعراق .

البيان المغرب في أخبار المغرب لابن عذاري المراكشي ١ : ١٤١ و ١٤٢ .

(٢) في الأصل عبد الله بن إبراهيم . وما هنا من المرجع السابق ١ : ١٤٧ ، وتاريخ
ابن خلدون ٤ : ٤٢٩ - وهذا وقد توفي في ذي القعدة سنة ٢٤٩هـ .

(٣) وهو الملقب بأبي الغرائق ، ولى سنة ٢٥٠هـ ، وتوفي سنة ٢٦١هـ . وبعده ولى أخوه
إبراهيم بن أحمد بن أحمد .

المرجع السابق ١ : ١٥٠ - ١٥٣ .

(٤) في الأصل : أبو منصور ، وما هنا من المرجع السابق ١ : ٢١٠ ، تاريخ ابن خلدون
١ : ٤٣٩ .

(٥) الصيقل : المراد بهم أهل جزيرة صقلية .

ودنانير ودراهم ، في كل دينار عشرة دنانير ، وفي كل درهم
عشرة دراهم ، وكتب على الدينار والدرهم من الجانب الواحد :
يا سائراً نحو الخليفة قُلْ لَهُ
أَنْ قَدْ كَفَّاكَ اللهُ أَمْرَكَ كُلَّهُ
بزيادة الله بن عبد الله سيف الله
من دون الخليفة سَلِّهِ
وعلى الجانب الآخر :

لا يَنْبِرِي لَكَ بِالشَّقَاقِ مَنَافِقُ
إِلَّا أَبَاحَ حَرِيمَهُ وَأَذْلَهُ
مَنْ لَا يَرَى لَكَ طَاعَةً فَاللهُ قَدْ
أَعَمَّهُ عَنْ سُبُلِ الْهُدَى وَأَصْلَهُ
وَذَكَرَ فِي كَنْزِ الدُّرَرِ^(١) : أَنْ مُلْكُهُمْ كَانَ مِائَةَ سَنَةٍ وَاثْنَتَيْ
عَشْرَةَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ
مَلِكًا .

والناسع منهم هو زيادة الله ، وكان ملكًا عظيمًا كما قد
ذكرناه . فكذلك مولانا السُّلْطَانُ الْمُؤَيَّدُ تاسع ملوك التُّرك ،
فَإِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ، يُعْطَى مَا أُعْطِيَ زِيَادَةُ اللهِ مِنْ زِيَادَةِ [٣٥]
الْإِنْعَامِ وَالْقُوَّةِ وَالْخَيْرِ .

(١) أُلِفَ هَذَا الْكِتَابُ أَبُو بَكْرٍ بِنِ عَبْدِ اللهِ بِنِ أَيْلِكَ الدَّوَادَارِيِّ .

أما دولة بنى آيُوب .

فأولُهم : هو أصلهم وكبيرهم الملكُ نجم الدين أبو الشكر أيوب بن شادى بن مَرَوَّان بن يعقوب ، وكان من أكابر الملوك عند السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد محمود [ابن زنكى] ^(١) وكان رجلاً مُباركاً كثيرَ الصَّلاحِ ، مائلاً إلى الخير ، حسن النِّيَّةِ ، جميل الطَّويَّةِ ، وكان مولدُه ببِلدة سِجِسْتان ^(٢) ، وتوفى فى القاهرة أيام وَلَدِه السلطان الملك النَّاصر صلاح الدين يوسف . يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحِجَّة من سنة ثمان وستين وخمسمائة ، ونقل إلى المدينة النبويَّة ودفن هناك .

الثانى : للسلطان الأكبر الملك المعظم تُوْران شاه بن آيُوب ، الذى افتتح بلاد اليمن عن أمر أخيه السلطان الناصر صلاح الدين يوسف ، وكان صاحب البلاد اليمنِيَّة ، وجمع فيها أموالاً عظيمة ، وقَدِمَ إلى أخيه صلاح الدين ، وحضر معه غزوات كثيرة ومواقف حسنة ، ثم أرسله أخوه إلى الإسكندريَّة ، وتوفى بها سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ثم نقلته أخته ست الشام بنت أيوب إلى دمشق فدفنته بتربتها التى بالشامية البرانيَّة ^(٣) .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لآين تغرى بردى ٥ : ٣٨٨ .

(٢) وفى النجوم الزاهرة لآين تغرى بردى ٦ : ١٢ أنه ولد فى «أجدائق» وهى قرية على باب «دوين» من عمل أذربيجان .

(٣) تقع المدرسة الشامية البرانيَّة فى حى العقبة بدمشق وتعرف كذلك بالحنامية لأن الأمير حسام الدين بن ست الشام المذكورة دفن بها .
تختصر تنبيه الطالب وإرشاد المدارس فى إختيار المدارس ص ١٢ .

الثالث : السلطان الأعظم أَبُو المظفر الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيُّوب ، صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والفراتية ، وكان مثل أبيه من الأمراء الكبار غند السلطان نور الدين الشهيد ، ثم ملكه الله تعالى الديار المصرية وغيرها ؛ وذلك أن الفرنج لما أقبلت في جحافل كثيرة إلى الديار المصرية ليأخذوها مع مساعدة المصريين على ذلك - وذلك في سنة اثنتين وستين وخمسمائة - بلغ ذلك أسد الدين شيركوه عم السلطان صاحب البلاد الحمصية ، فاستأذن السلطان العادل نور الدين أن يذهب إلى مصر ليستنقذ المسلمين من الكفرة المتحردين ، وكان كثير الحق على الوزير شاور وزير مصر لِمَا كان يبلغه من مساعدته الفرنج - لعنهم الله - فأذن له فصار إليها في ربيع الآخر من السنة المذكورة ، ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بعسكر عِدَّتْهم ألفا فارس ، وقد وقع في النفوس أن صلاح الدين سيملك الديار المصرية ، وفي ذلك يقول الشاعر حسان :

رَبِّ كَمَا مَلَكْتَهَا يَوْسُفَ الصَّدِيقَ مِنْ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ
فَمَلَكْتَهَا فِي عَصْرِنَا يَوْسُفَ الصَّادِقَ مِنْ أَوْلَادِ أَيُّوبَ

فلما بلغ الوزير شاور قدوم أسد الدين بمن معه من الجيش بعث إلى الفرنج فجاءوا من كل فج عميق . وبلغ أسد الدين ذلك ، واستشار من معه من الأمراء ، فكلهم أشار عليه بالرجوع إلى الملك نور الدين لكثرة الفرنج ، إلا أميراً واحداً يقال له

شرف الدين برَغَش ، فإنه قال : من خاف الأسر والقتل فليقعد في بيته عند زوجته ، ومن أكل أموال المسلمين فلا يُسَلِّم بلادهم إلى العدو ، وقال مثل ذلك صلاح الدين يوسف ، فعند ذلك تأكَّد عزمهم ، فساروا فوصلوا إلى الدِّيار المصريَّة ، واستولوا على الجيزة ، واستغلها أسدُ الدين شيركوه واستغلَّ بلادها ، ثم توجَّه إلى الصَّعيد ، وسار شاورٌ مع الفرنج في طَلَبِهِمْ ، والتقوا على بلد يقال له أبوان^(١) فانهمز الفرنج والمصريون ، وقَتِل منهم خلقٌ كثير لا يعلمهم إلا الله عزَّ وجلَّ ، واستولى شيركوه على تلك البلاد ، ثم سار إلى الإسكندرية ، وملكها وجبى أموالها ، واستناب عليها ابنُ أخيه صلاح الدين يوسف ، وعاد إلى الصعيد فملكه ، وجمع منه أموالاً جزيلة جداً ، ثم اجتمع عسكْرُ مصرَ والفرنج ، وحاصروا صلاح الدين بالإسكندرية ثلاثة أشهر ، وذلك في غيبة عمِّه بالصعيد ، وامتنع بها صلاح الدين ومن معه أشدَّ الامتناع ، وضافت عليهم الأقوات^(٢) ، فسار إليهم شيركوه فصالحه الوزيرُ شاورٌ على الإسكندرية بخمسين ألف دينار ، [يدفعها لشيركوه]^(٣) ، فأجابته إلى

(١) أبوان : كذا في الأصل ، وفي المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٣ : ٤٣ . أما في السلوك للمقريزي ١ : ٤٣ فاسمها « البابين » . وتقع على عشرة أميال جنوبى المنيا ، وقد اشتبك عندها - في ١٨ من أبريل سنة ١١٦٧ م - شيركوه مع شاور وحليفه عمورى ملك الدولة الصليبية بيت المقدس وانتصر شيركوه بفضل قائد قلب جيشه صلاح الدين الأيوبي .

هامش د. زيادة على السلوك .

(٢) في الأصل « الأوقات » ، ما أثبتته ترجيح صحته .

(٣) ما بين الحاصرتين . إضافة عن المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٣ : ٤٤ .

ذلك ، وخرج صلاح الدين منها ، وسلمها إلى المصريين في منتصف شوال من هذه السنة ، وسار شيركوه بمن معه إلى الشام .

واستقر ^(١) الصلح بين الإفرنج والمصريين على أن يكون للفرنج بالقاهرة شحنة ^(٢) ، وتكون أبوابها بيد فرسانهم ، ويكون لهم من دخل مصر في كل سنة مائة ألف دينار .

ولما كان كذلك طغت الفرنج بالديار المصرية . وسار إليها إمداد الفرنج ، وسار أيضا مرمى ملك عسقلان ^(٣) في جحافل كثيرة ، فأول ما أخذوا مدينة بلبيس ، فقتلوا منها خلقا وأسروا آخرين ، ونزلوا بها وتركوا فيها أثقالهم ، وساروا منها ونزلوا على القاهرة من ناحية باب البرقية ^(٤) عاشر صفر من سنة أربع وستين وخمسمائة ، فأمر الوزير شاور للناس أن يحرقوا مصر ، وأن ينتقل الناس إلى القاهرة ، فنهب البلد ، وبقيت النار تعمل في مصر أربعة وخمسين يوما ، فأرسل العاضد الخليفة الفاطمي إلى الملك العادل نور الدين يستغيث به ،

(١) في الأصل « وأسفر » وما هنا من المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٣ : ٤٤ .

(٢) الشحنة : جماعة من العسكر الشرطة وقائدها يسمى الشحنة أيضا أو رئيس الشحنة .

(٣) هو عموري « Amaury » . ملك الصليبيين بيت المقدس .

هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقرئ ١ : ٤٣ .

(٤) باب البرقية : يوجد بابان بهذا الاسم . أحدهما أنشأه جوهر القائد في سور القاهرة الشرق والثاني اكتشف أخيراً تحت التل الواقع على يمين الداخل عن طريق « قطع المرأة » الموصلة من شارع الغرب إلى جبانة المحاورين والعنقبي - وقد أشار إليه القلقشندي في صبح الأعشى ٣ : ٣٥٤ - والبرقية جماعة من أهل برقة جاءوا مع المغز لدين الله الفاطمي .

انظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤ : ٤٧ ، ٩ : ٢٠٥ وهامشهما ، وكذلك الخطط للمقرئ ٣٢٦٢ .

وأرسل في الكتب شُعُورَ نسائه [و] ^(١) يقول : أَدْرِ كُنِّي وَأَسْتَفِذْ
نِسَائِي من أَيْدِي الْفَرَنْجِ « وَالتَزَمَ لَهُ بِثَلْثِ خَرَجِ مِصْرَ ، عَلَى أَنْ
يَكُونَ أَسَدُ الدِّينِ مُقِيمًا عِنْدَهُ . فشرع نور الدين في تجهيز
الجيوش إلى الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ ، فَعَيَّنَ أَسَدَ الدِّينِ [و] ^(٢) طَلَبَهُ
من حمص إلى حلب ، فسار إليه من حمص إلى حلب في يوم
واحد فرحَّبَ به ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِمَائَتِي أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ
من الأمراء جماعةً ، كل منهم يبتغي رضاء الرحمن . وكان فيهم
ابن أخيه صلاح الدين يوسفُ بن أيُّوبَ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ سِتَّةَ
آلَافٍ مِنَ التُّرْكَمَانِ ، فَسَارُوا ، وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ
وَجَدُوا الْفَرَنْجَ قَدْ انشَمَرُوا عَنْهَا خَائِفِينَ . وَكَانَ هَذَا الْفَتْحُ فَتْحَ
جَدِيدٍ بِمِصْرَ ، فَدَخَلَ شِيرِكُوهُ عَلَى الْعَاضِدِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ،
وخلع عليه خلعةً سنِيَّةً ، وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ التَّحْفُ وَالْكَرَامَاتُ ، وَخُرِجَ
إِلَيْهِ وَجُوهُ النَّاسِ ، وَكَانَ فَيَمُنْ خَرَجَ الْخَلِيفَةُ الْعَاضِدُ مُتَنَكِّرًا
فَأَسْرَ إِلَيْهِ أُمُورًا مُهِمَّةً ؛ مِنْهَا : قَتْلُ الْوَزِيرِ شَاوَرَ .

ثم إن شاور عزم على أن يعمل وليمة لشيركوه وأمرائه
ويقبض عليهم ، وكان من عادة شيركوه أن يصلّي الصبح عند
الإمام الشافعي [٣٦] رضى الله عنه ، فاتفق أن شاور أتى إلى مخيم
شيركوه يطلبه للدعوة فلم يجدّه ، فقال له صلاح الدين : هو
ذهب إلى الشَّافِعِيِّ ، فراح إليه ، فعندما راح أتى لصلاح الدين

(١ ، ٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

رجلٌ من الناصحين فأخبره بما اتفق عليه شاور من الغدر
بشيركوه ، فعند ذلك نهض صلاح الدين وركب مسرعاً ومعه
عز الدين جرديك^(١) فلحقا شاور وألقوه عن فرسه ومسكوه ،
فهرب أصحابه عنه ، وبلغ الخبر العاضد ، فأرسل إلى شيركوه
يطلب منه إنفاذ رأس شاور ، فقتله وأرسل إليه رأسه ، ثم دخل
عليه في القصر فخلع العاضد عليه خلعةً سنية ، وولاه الوزارة ،
ولقبه بالملك المنصور أمير الجيوش ، وسار بالخلعة إلى دار
الوزارة - وهي دار شاور - ونهب ما فيها . ثم شرع في بعث العمال
إلى الأعمال ، وأقطع الإقطاعات ، وولى الولايات ، وفرح بنفسه
أياماً معدودات حتى أدركه الممات . وكانت ولايته شهرين
 وخمسة أيام ، ثم ولى صلاح الدين الوزارة بعد عمه ، فخلع
عليه العاضد ، ولقبه الملك الناصر ، وذكر أبو شامة^(٢) صفة
الخلعة التي لبسها وهي : عمامة بيضاء تنثنى بطرف ذهب ،
وشوب ديبقي^(٣) بطراز ذهب ، وجبة بطراز ذهب ، وطيلسان

(١) هو جرديك النورى نسبة إلى نور الدين الشهيد .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٥ : ٣٨٨ .

(٢) أبو شامة : شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى
الدمشقى . مؤرخ له كتاب « الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية » و « ذيل الروضتين »
وغيرهما من كتب التاريخ . توفي سنة ٦٦٥ هـ .

فوات الوفيات ١ : ٢٥٢ وبغية الوعاة ٢٩٧ .

(٣) الديبقي : نوع من الأقمشة الحريرية المزركشة التي تصنع في ديبق ، بلدة مصرية قديمة .
وقد زالت . وموضعها اليوم تل ديبق في الشمال الشرقى لقرية صان الحجر بمركز فاقوس محافظة
الشرقية .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ٨١ .

مُطَرَّزٌ بذهب ، وعقد جوهر بعشرة آلاف دينار ، وسيف مُحَلًى
 بخمسة آلاف دينار ، وحجرة ^(١) بثمانية آلاف دينار ، عليها
 سَرَجٌ ذهب ، وسرفسار ^(٢) ذهب معجور ، وفي رأسها مائتا
 حبة جوهر ، وفي قوائمها أربعة عقود جوهر ، وفي رأسها قَصَبَةٌ
 بذهب ، ومع الخلعة عدة بقج ^(٣) وَخَيْلٌ وأشياءٌ أُخَر . ومنشور
 الوزارة مكتوب في ثوب أطلس أبيض ، وكان ذلك يوم الإثنين
 الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من سنة أربع وستين
 وخمسائة ، وسار الجيش بكماله في خدمته ، وأقام صِفَةً
 نَائِبٍ للملك نور الدين الشهيد ، يخطب له على المنابر بالديار
 المصرية ، ويكتبه نور الدين (بالأمير اسفَهسلار ، وكتب
 إليه) ^(٤) نور الدين يُعَنِّفه على قبول الوزارة بدون مرسومه ،
 وأَمَرَهُ أَنْ يَقيمَ حسابَ الديار المصرية ، فلم يلتفت صلاح الدين
 إلى ذلك ، وجعل نور الدين يقول : مَلِكُ ابْنِ أَيُّوبَ . ثم
 أرسل صلاح الدين إلى نور الدين يطلب أباه أَيُّوبَ وإخوته
 وأقاربَه ، فأرسلهم إليه مُكْرَمِينَ . وَلَمَّا وصلوا إلى الديار المصرية

(١) الحجر : القرس الأثني .

(محيط المحيط) .

(٢) سرفار : الجزء الذي يقبض عليه الراكب من اللجام . دوزى — تكلمة المعجمات العربية

(٣) بقج : جمع بقجة لكلمة فارسية معناها الصرة ونحوها مما توضع فيه الثياب أو ما يشبهها .

(محيط المحيط) .

(٤) ما بين القوسين وارد بالهامش بخط مغاير ، والاسفَهسلار وظيفة من وظائف أرباب

السيف وعامة الجند . وصاحبها زمام كل زمام وإليه أمر الأجناد . وهي أعجمية تعريبها قائل
 الجيوش .

انظر هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ٨١ .

خرج العاضدُ لِملاقاتهم بنفسه ، وصُحِبَتْهُ صلاح الدين ،
« وَقَالَ أَذْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ » ^(١) . ولما اجتمعوا .
قرأ بعض القرآن من قوله [تعالى] ^(٢) « وَرَفَعَ أَبُوبِهِ » إلى قوله
[تعالى] ^(٣) « تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ » ^(٤) .

ثم بعد ذلك أخذت دولة المِصْرِيِّين في الضَّعْف والدَّوْلَةُ
الْأَيُوبِيَّة في القوة ، وكان في قصر العاضد خصيَّ يسمى مؤتمن
الخلافة ، وكان حاكمًا على القصر ، فلما تمكَّن صلاح الدين
ثقلت عليه وظيفته ، وكاتب الفرنج ، فعلم به صلاح الدين
ودسَّ عليه من قتله ، فلما علم به السودان عبيد القصر ثاروا -
وكانوا يزيدون على خمسين ألفاً - فنهض إليهم صلاح الدين ،
فقامت الحرب بينهم يومين ، وصار السودان كلما أَلْتَجَّسُوا إلى
محلة أحرقها صلاح الدين عليهم ، وكانت لهم محلة عظيمة
على باب زُوَيْلَة تعرف بالمنصورة ، فأرسل صلاح الدين إليها
من أطلق الحريق فيها على أموالهم وأولادهم فاحترقوا جميعاً ،
فلما أتاها الخبر بذلك أنهزموا ، وركبتهم السيوف وأبادتهم
الجميع . ثم ولي صلاح الدين على القصر بهاء الدين قراقوش

(١) آية رقم ٩٩ من سورة يوسف .

(٢) ما بين الحواصر إضافة على الأصل .

(٤) أي من «ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً وقد أحسن إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم . رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين » .

الآيتان ١٠٠ و ١٠١ من سورة يوسف .

الأسدى وكان خصياً أبيض ، ثم عزل صلاح الدين قضاة مصر لأنهم كانوا شيعة ، وقطع الأذان بحى على خيز العمل ، ثم شرع فى تمهيد الخطبة لبني العباس ، وكانت انقطعت منذ مائى سنة وثمانى سنين .

وانقطعت دولة الفاطميين بموت آخرهم فى سنة سبع وستين وخمسائة ، ثم استحوذ صلاح الدين على القصر بما فيه ، واستعرض حواصل القصرين ، فوجدَ فيهما أشياء لا توصف ، فمنها : سبعمائة يتيمة من الجوهر ، وقضيب زمرّد طولُهُ أكثر من شبر ، وسمكُهُ نحو الإبهام ، وحبلٌ ^(١) من الباقوت ، وإبريق عظيم من الحجر المانع ، وطبلٌ للقولنج إذا ضربَ عليه أحد خرج من دبره ريحٌ وزال ما به من القولنج ، فاتفق أن بعضُ أمراء الأكراد أخذه فى يده ولم يدرك ما شأنه ، فلما ضربَ عليه حبّ ^(٢) فآلقاه من يده فانكسر ، فبطل عمله .

ومن جملة ما وجدَ فيهما خزانة كتب تشتمل على ألفى ألف مجلد ، ومن عجائب ذلك أنه كان بها ألفٌ ومائتان وعشرون من تاريخ الطبرى . قال ابن الأثير : كان فيها من الكتب بالخطوط المنسوبة مائة ألف مجلد ، ووجدَ أيضاً فيها ذهباً كثيراً ، وأرسل من ذلك تحفة كثيرة إلى الملك نور الدين الشهيد .

(١) فى الكامل لابن الأثير ١١ : ١٦٥ و فنه الحبل الباقوت وزنه سبعة عشر درهماً وسبعة عشر مثقالاً - أنا لا أشك فى أنى رأيت ووزنته .

(٢) فى المرجع السابق ١١ : ١٦٥ و فضر به فضرط ، وهو معنى حب .

ثم قوى أمره جدًّا لا سيَّما بموت العادل نور الدين الشهيد
في سنة تسع وستين وخمسمائة .

قال النويري: وفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة أمر السلطان
صلاح الدين ببناء السور الدائر على مصر والقاهرة والقلعة على
جبل المقطم ، ودوره تسعة وعشرون ألف ذراع بالهاشمي ،
وتولى بناء السور الأمير بهاء الدين قراقوش الأسدي ، ولم يزل
العمل في السور إلى أن مات السلطان صلاح الدين يوسف في
سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وكان سلطانًا عظيمًا خيرًا دينًا
ضالِّحًا ، صاحب فتوحات وغزوات ، وجميع ما فتحه من القلاع
والحصون سبعة وستون . منها عكة وطبرية ونابلس وبيت المقدس
والداروم ^(١) وغزة وعسقلان والرملة وصفد وكرك وشوبك وسرمين
وجبله واللاذقية وصهيون ودريساك وبغراس وشعر وبكاس
وغير ذلك .

وخلف من الأولاد سبعة عشر ولدًا ذكرًا وبناتًا واحدة تسمى
مؤنسة خاتون ، تسلطن من أولاد ثلاثة .

الملك العزيز عماد الدين عثمان في الديار المصرية .

والملك الأفضل نور الدين على في البلاد الشامية .

والملك الظاهر غياث الدين غازي في المملكة الحلبية ، وهو
سادس بني أيوب .

(١) في الأصل : الدارون ، والداروم قلعة قرب غزة من جهة مصر خربها صلاح الدين
لما ملك الساحل سنة ٥٨٤ هـ .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٥ : ٣٤٧ .

وأما السابع: فهو الملك العادل أبو بكر بن أيوب، ملك مصر تسع عشرة سنة، كان حازماً متيقظاً، غزيرَ العقل، سديد الآراء، ذا مكر وخديعة، صبوراً حليماً، ديناً عاقلاً وقوراً، أبطل المُحرّمات والخمور والمعازف من ممالكه كلها، وقد كانت ممالكه مهدة من أقصى بلاد مصر واليمن والشام والجزيرة وإلى همذان، أخذها كلها بعد أخيه السلطان صلاح الدين بسوى حلب، فإنه أقرها بيد ابن أخيه الظاهر غازي بن صلاح الدين؛ لأنه كان زوج ابنته الست صفية^(١) [٣٧] خاتون، وكان ميسك اليد، لكنه أنفق في أيام الغلاء بمصر أموالاً عظيمة جداً، وتصدق على أهل الحاجة بشيء كثير، ثم في العام [الذي] ^(٢) بعده في الفناء مكّن ثلاثمائة ألف إنسان من الغرباء، وكان كثير الصدقة في أيام مرضه، يخلع جميع ما عليه ويتصدق به وبمركوبه، وما يحبه من أمواله، وكان كثير الأكل مع كثرة صيامه، وكان يأكل في اليوم الواحد أكلات جيدة، ثم بعد كل حال يأكل وقت النوم من الحلوى السكرية اليابسة رطلاً بالدمشقي، توفي في جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة وستمائة.

الثامن: الملك الكامل أبو المعالي ناصر الدين محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب، كان ملكاً ذكياً مهيباً

(١) كذا في الأصل. والصحيح: ضيفة خاتون. وقد ولدت في سنة ٥٨١ هـ أو سنة ٥٨٢ هـ بقلعة حلب حين كان أبوها ملكاً لحلب. وكان عند أبيها ضيف فساها ضيفة.

هامش د. الشيال على مفرج الكروب لابن واصل ٣: ٢١٢.

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل.

ذا بأس شديد ، عادلاً منصفاً . قال ابن خلكان : كان سلطاناً عظيم القدر ، جميل الذكر ، محبّ العلماء والفقراء ، متمسكاً بالسنة النبوية ، معاشراً لأرباب الفضائل ، يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من العلماء ، ويشاركهم في مباحثهم ، ويسألهم عن المواضع المشككة من كل فن ، وقد بنى [قبة ^(١)] على ضريح الإمام الشافعي رضى الله عنه ، ودفن أمه عنده ، وأجرى إليها ماءً من النيل ، وغرم على ذلك جملة عظيمة . قال ابن واصل ^(٢) : كان الملك الكامل كثير الحلم والإغضاء حتى إن بعض الشعراء هجأه مراراً كثيرة فلم يلتفت إليه حتى تجرأ ذلك الشعراء وقال :

وما تركهم للقتل حِلماً وإنما يرون بقاء المرء في عصرهم أشقى

وبلغ ذلك الملك الكامل فلم يعاقبه وعفا عنه ، وكان من عدله ألا يتجاسر أحد أن يظلم أحداً . شق جماعة من الأجناد أخذوا شعيراً لبعض الفلاحين بأرض آمد ، واشتكى إليه بعض الركبدارية ^(٣) أن أستاذه استعمله ستة أشهر بلا أجر ،

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم الزاهرة لابن تفرى بردى ٦ : ٢٢٩ . وقد جاء في الهامش : وقد أنشأها الكامل في سنة ٦٠٨ هـ ، وجدها الأشرف قايتباي والسلطان الغوري ثم أمير اللواء علي بيك الكبير دفتردار مصر سنة ١١٨٥ هـ .

(٢) هو جمال الدين محمد بن سالم بن واصل المتوفى سنة ٨٩٧ هـ . وهو مؤلف كتاب مفرج الكرب في أخبار بني أيوب .

(٣) الركبدارية : ويتبعون بيت الركائب الذي تحفظ فيه السروج واللجم ونحوها ، وهم يحملون الغاشية بين يدي السلطان في المراكب الرسمية .
القفشندى - صبح الأعشى ٤ : ١٢٧ .

فأحضر الجندي وألبسه ثياب الركبدار ، وألبس الركبدار ثياب الجندي ، وأمر الجندي أن يخدم الركبدار ستة أشهر على هذه الهيئة ، ويحضر الركبدار الموكب والخدمة حتى ينقضى الأجل ، فتأدب الناس بذلك غاية الأدب . وكانت له اليد البيضاء في ردّ ثغر دميّاط إلى المسلمين بعد أن استحوذ عليه الفرنج ، وبني مدينة عند مفترق البحرين وسماها المنصورة ، ونزل بها بعساكره ، ورابط الفرنج أربع سنين حتى استنقذ دميّاط منهم .

ومن شعره يستحث أخاه الأشرف^(١) من بلاد الجزيرة :

يا مُسْعِفِي إِنْ كُنْتَ حَقًّا مُسْعِفِي
فَارْحَلْ بِغَيْرِ تَفْنِيدٍ وَتَوَقُّفٍ
وَاطْوَِ الْمَنَازِلَ وَالْدِيَارَ وَلَا تُنِخْ
إِلَّا عَلَى بَابِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ
قَبْلَ يَدَيْهِ لَا عِلْمْتَ وَقُلْ لَهُ
عَنِي بِحَسَنِ تَعَطُّفٍ وَتَلَطُّفٍ
إِنْ مَاتَ يَصْنُوْكَ عَنْ قَرِيبٍ تَلْقَهُ
مَا بَيْنَ حَدِّ مُهْنَدٍ وَمُتَقَفٍ
أَوْ تُبْطِ عَنْ إِنْجَادِهِ فَلْقَاؤُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عِرَاضِ الْمَوْقِفِ

(١) هو الأشرف مظفر الدين موسى أبو الفتح بن محمد العادل ، ولد سنة ٥٧٨ هـ بالقاهرة

وتوفى بدمشق سنة ٦٣٥ هـ .

الرزكلي - الأعلام ٣ : ١٠٨٤ .

وهو الذى بنى بالقاهرة دارَ الحديث بين القصرين يقال لها الكاملية^(١) ، [و]^(٢) كانت مدة ملكه لمصر - نائباً عن أبيه ومستقلاً بعده - نحواً من أربعين سنة ، وعمره حين توفى نحو ستين سنة ، وكانت وفاته بدمشق فى شهر رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة .

التاسع : السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن أيوب بن مروان ، كان ملكاً مُهاباً ، عالى الهمة ، عفيفاً طاهر اللسان والذليل ، شديد الوقار ، كثير الصمت ، جمع من الممالك التُّرك ما لم يجمع غيره من أهل بيته ، [و]^(٣) كان أكثر أمراء العسكر مماليكه ، وتسلمن من مماليكه جماعة منهم الملك المعز أيُّبك التُّركماني ، والسلطان الملك المظفر قُطز ، والسلطان الملك الظاهر بيبرس ، والسلطان الملك المنصور قلاوون . ورتَّب جماعة من الممالك حول دهليزه^(٤) وسماهم البحرية ، وكان لا يجسر أحد أن يخاطبه إلا جواباً ، ولا يتكلم أحد بحضرته

(١) الكاملية : أنشئت سنة ٦٢٢ هـ . وهى ثانى دار عملت للحديث والأولى دار الحديث النورية التى بناها نور الدين محمود بن زنكى بدمشق ، وقد أوقفها الكامل على المشتغلين بالحديث النبوى ومن بعدهم على فقهاء الشافعية ، وهى موجودة إلى اليوم بشارع بين القصرين بجوار مسجد السلطان برقوق من بحريه وتعرف باسم جامع الكاملية أو جامع كامل .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٢٢٩ .

(٢ و ٣) ما بين الحواصر إضافة عن الأصل .

(٤) الدهليز : هو خيمة السلطان وتراقفه فى الحروب أو فى الصيد والتبره .

«دوى : تكلمة المعجمات العربية .

ابتداءً ، وكانت القصص توضع بين يديه مع الخدام . فيكتب عليها بيده وتخرج للموقعين^(١) ، وكان لا يستقل أحدٌ من أهل دولته بأمر من الأمور إلا بعد مشاورته بالقصص ، وكان غاوياً بالعمارة ، وبنى الصالحية وهي بليدة بالسائح^(٢) ، وبنى له بها قصوراً للتصيد ، وبنى قصرًا عظيمًا بين مصر والقاهرة وسماه بالكيش^(٣) ، وبنى المدرسة الصالحية^(٤) بين القصرين ، ورتب فيها المذاهب الأربعة ، والآن فيها القضاة الأربعة من أربعة مذاهب ، وبنى بحذائها التربة له ، وكانت أم الملك الصالح جارية سوداء تسمى وَرْدُ الْمُئِي ، غشيها السلطان الملك الكامل فحملت بالملك الصالح ، وكانت مملكته للديار المصرية تسع سنين وثمانية أشهر وعشرين يومًا ، توفي على المنصورة في منتصف شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة ، وكان مُرابطًا بها لأجل الفرنج .

(١) الموقعون : هم الذين يكتبون المكاتبات والولايات في ديوان الإنشاء السلطاني .

القلقشندي : صبح الأعشى ٥ : ٤٦٥ .

(٢) السائح : يطلق على منطقة الأراضي الواقعة على جانبي الرعة السعيدية بين ناحيتي سودة والصالحية بمركز قاقوس بمحافظة الشرقية وقد بنيت الصالحية سنة ٦٤٤ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٣٤١ والمماش .

(٣) قصر الكيش : على الجبل بجوار جامع ابن طولون .

السلوك للمغريزي ١ : ٣٤٤ و ٣٤٢ .

(٤) كانت هذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة وقد بقي منها واجهتها وعليها المثلثة وتشرّف على شارع بين القصرين .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٣٤١ .

فكما أنَّ السلطان الملك الصالح تاسع السلاطين من بني أيُّوب
فكذلك مولانا السلطان الملك المؤيَّد تاسع سلاطين الترك ،
فنرجو من الله تعالى أنَّ تكون أيامُه سعيدةً كما كانت أيامُ
السلطان الملك الصالح ، ويُعطى من الخيرات وبسط الملك
ما أُعطى ذاك ؛ إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

البابُ السادسُ
فِي اسْتِحْقَاقِ السَّاطِئَةِ
وَهُوَ كَشْمَلٌ عَلَى عَشْرِ فُصُولٍ

الفصل الأول

في استحقاقه من حيث السن

وإنما قلنا : إن مولانا السلطان الملك المؤيد استحق السلطنة من حيث السن لأنه لما تولاها كان عمره أربعاً وأربعين سنة بالتقريب ، وسن الأربعين ، هو سن كمال العقل ووفور الرؤى ، ووقت الإنابة ، والرجوع إلى الله تعالى ، والإقبال إلى الخيرات ، والتوجه إلى الله تعالى . ولهذا كان يوحى إلى أكثر الأنبياء على رأس الأربعين . وقال ابن إسحاق^(١) : نزل القرآن على نبيِّنا عليه السلام وله من العمر أربعون سنة . وحكى ابن جرير الطبري^(٢) عن ابن عباس وسعيد بن المسيب^(٣) رضي الله عنهم : أنه كان عمره إذ ذاك ثلاثاً وأربعين سنة . وعن عامر الشعبي^(٤) : أن

(١) ابن إسحاق : هو محمد بن إسحاق الملقب صاحب السيرة النبوية التي هذبها ابن هشام .
توفي سنة ١٥١ هـ .

سركيس . معجم المطبوعات ١٦٢٨ .

(٢) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري . مؤرخ مفسر ، توفي سنة ٣١٠ هـ .

الزركلي - الأعلام ٣ : ٨٧٦ ط.أولى .

(٣) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزين بن أبي وهب الخزومي القرشي . سيد التابعين

وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة . توفي سنة ٩٤ هـ .

المرجع السابق ١ : ٣٧٤ ط.أولى .

(٤) هو عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميري ، راوية يضرب بحفظه المثل ، توفي

سنة ١٠٣ هـ .

المرجع السابق ٢ : ٤٦٣ و ٤٦٤ ط.أولى .

رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة ، فُقرن بنبوته لإسرافيل عليه السلام ثلاث سنين ، فكان يعلمه الكلمة والثنتين ولم ينزل القرآن . فلما مضت ثلاث سنين قُرن بنبوته جبريل عليه السلام ، فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة ، عشرا بمكة ، وعشرا بالمدينة ، فمات وهو ابن ثلاث [٣٨] وستين سنة . رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح .
ومن الدليل على ما ذكرنا ما نصَّ الله تعالى [عليه] ^(١) في كتابه العزيز بقوله « حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ^(٢) واختلف العلماء في الأشدَّ ، فقال الشعبي ، وزيد بن أسلم ^(٣) : إذا كُتِبَتْ عليه السيئات وله الحسنات . وقال ابن إسحاق : ثمانية عشر عاماً ، وقيل : عشرون عاماً . وقال ابن عباس وقتادة ^(٤) : ثلاثة وثلاثون عاماً . وقال هلال بن يسار ^(٥) وغيره : أربعون عاماً . قال ابن عطية ^(٦) : من قال بالأربعين قال في الآية : إنه

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) الآية رقم ١٥ من سورة الأحقاف .

(٣) هو أبو عبد الله زيد بن أسلم العمري المدني ، فقيه مفسر . من أهل المدينة . توفي

سنة ١٣٦ هـ .

الزركلي - الأعلام ١ : ٣٤٤ طهأولى .

(٤) هو قتادة بن دعامة بن عذرة بن عذرة بن عذرة . أبو الخطاب السدوسي البصري . مفسر حافظ

ضريح أئمه . توفي في الطاعون بواسط سنة ١١٨ هـ .

المرجع السابق ٢ : ٧٨٩ .

(٥) هو هلال بن زيد بن يسار بن بولا البصري أبو عقاب . مولى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، ويقال مولى أنس .

ابن حجر تهذيب التهذيب ١١ : ٧٩ .

(٦) هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الغرناطي . مفسر فقيه عارف بالأحكام

والحديث توفي سنة ٥٤٢ هـ . الزركلي - الأعلام ٢ : ٤٧٨ طهأولى .

أكد وفسر الأشد بقوله وبلغ أربعين سنة ، وإنما ذكر الله أربعين لأنه حد الإنسان في فلاحه ونجاحه . وفي الحديث « إن الشيطان يجرّ يده على وجه من زاد على أربعين ولم يتب فيقول : بأى وجه لا تفلح » . وفيما دون الأربعين أيام الشباب ، والميل إلى ملأ الدنيا وشهواتها ، ومن يكون بهذه المثابة يكون في عقله قصور ، ويكون أكثر رأيه على نهج الفساد ، ولا سيّما إذا تولى أمراً من أمور المسلمين ، ألا ترى أن جماعة من أولاد السلاطين تولّوا السلطنة وحصلت منهم مفسد كثيرة منهم :

ابن الملك المعز أيّبك التركمانى أول مملوك ولّوه السلطنة بعد أن قتلت شجر الدر أباه الملك المعز المذكور .

قال بيبرس^(١) في تاريخه : ولّوه السلطنة وعمره حول عشرين سنة ، ولقبوه بالملك المنصور نور الدين على في ربيع الأول من سنة خمس وخمسين وستمائة ، وجعلوا سيف الدين قطز مدبر المملكة ؛ ليدبّر شهامته ، ولصغر السلطان وميله إلى اللعب . ولما تحرك هلاؤن في سنة سبع وخمسين وستمائة ، وقصد أرض الشام بعد تخريبه بغداد ، وقتله الخليفة المستعصم وألقى ألف نفس من أهل بغداد ، عقد سيف الدين قطز المجلس . وقال : لابد من سلطان قاهر يقاتل التتر ، وهذا صبي صغير لا يعرف تدبير المملكة - وكان كذلك فإنه كان يركب الحمير الفرة^(٢) ،

(١) هو بيبرس المنصورى الخطائى الدوادار . أمير مؤرخ من سكان مصر توفى سنة ٨٧٢هـ . وله تاريخ في ٢٥ مجلداً . الزركلى - الأعلام ١ : ١٦٠ طراولى .
(٢) الفرة : جمع فاره وهى الشيطة الحاذقة الكريمة . (محيط المحيط) .

ويلعب بالحمام مع الخُدام ، فعند ذلك اتفقوا ولوا قُطْرَ سلطانا ،
ولقبوه بالملك المظفر .

ومنهم ابن الملك الظاهر بيبرس ناصر الدين محمد بركة
خان ، تولى السلطنة وله تسع عشرة سنة ، وكانت توليته سنة
 وفاة أبيه الملك الظاهر سنة ست وسبعين وستمائة ، ولما تولى
 غلبت عليه الخاصكية^(١) ، فجعل يلعب معهم في الميدان لعب
 « أول هوا »^(٢) فربما جاءت النوبة عليه ، فأنكرت الأمراء عليه ،
 وأنفوا أن يكون ملكهم يلعب مع الغلمان ، فراسلوه ليترجع عن ذلك
 فلم يقبل ، فخلعوه في سنة ثمان وسبعين وستمائة . ثم ولوا بدر
 الذين سلا مش أخاه ، ولقبوه الملك العادل ، وله من العمر
 سبع سنين ، ثم بعد مائة يوم عزلوه لعدم فائدة بقاء الصبي
 الصغير ، لانتشار السمعة في البلاد ، وامتهان الحرمة في أنفُس
 الحواضر والبواد^(٣) ، واتفقوا على تولية سيف الدين قلاون الألفي ،
 وسموه الملك المنصور ، وذلك لدينه وشهامته وشجاعته وجلالة
 قدره في العسكر .

ومنهم الملك الناصر [محمد]^(٤) بن قلاون ، تولى السلطنة
 وعمره ثمان سنين ، وذلك في سنة ثلاث وتسعين وستمائة ،

(١) الخاصكية : فرقة من الممالك . يختارهم السلطان من الأجلاب الذين دخلوا خدمته
 صغارا . ويعمل منهم حرسه الخاص ويكلفون بالقيام بالمهمات الشريفة .

انظر هامش السلوك للمقرئ ١ : ٦٤٤ .

(٢) لم يستطع المحقق أن يجد تعريفا لهذه اللعبة في المراجع المتداولة في هذه الحواشي ، ويستفاد من
 النص — أن المألوف فيها يكون في وضع غير كريم لا يليق بالسلطان .

(٣) كذا في الأصل وحققها البوادي جمع بادية. ولكن الترام السج اقتضاه حذف الياء .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل للتوضيح .

وليصغره جرت عليه أمور عظيمة ؛ وهي أنه خُلِعَ ثلاث مرات ،
الأولى في سنة أربع وتسعين وستمائة ، وكانت مدة سلطنته سنة
واحدة . وتولى زين الدين كُتُبُغا ، وتلقَّب بالملك العادل ، وأقام
سنتين ثم خُلِع ، وتولى حسام الدين لاجين ، وتلقَّب بالملك
المنصور ، وأقام سنتين ثم قتل ، وعادت السلطنة إلى الملك
الناصر [محمد بن قلاوون] ^(١) في سنة ثمان وتسعين ، واستمر سلطاناً
إلى أن سافر إلى الكرك في سنة ثمان وسبعمائة ، وخلع نفسه من
السلطنة ؛ والسبب في ذلك أنه طلب يوماً خروفاً رخيصاً ^(٢) فمنع
منه ، وقيل له حتى يجيء كاتب بيبُرس ^(٣) ، وكان الناصر محجوراً
عليه من جهة بيبُرس وسلاّر ، فلذلك غَضِبَ وخلع نفسه ،
وتولى السلطنة ركن الدين بيبُرس الجاشنكير في سنة ثمان
وسبعمائة ، وأقام في السلطنة أحد عشر شهراً ثم قتل ، ثم عادت
السلطنة إلى الملك الناصر [محمد بن قلاوون] ^(٤) بعد أن خرَّجَ من الكرك
إلى دمشق ، ومن دمشق إلى الديار المصرية ، واستمر سلطاناً إلى
أن مات في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، والذي اتَّفَقَ له لم
يتفق لغيره ، أبطلَ مكوساً كثيرة ومظالم كبيرة ، وجمع ثلاث مرات ،
وزار القدس الشريف ، وأجرى إليه الماء ، وبني الجوامع والمساجد
 والمدارس والخوانق ، وجدَّد قلعة جَعْبَر ^(٥) وأخذ مَلَطِيَّة ، وفتحت

(١) ما بين الحواصر إضافة على الأصل .

(٢) الرميس السمين . (محيط المحيط) .

(٣) هو القاضي كريم الدين كاتب بيبُرس الجاشنكير .

بدايع الزهور لابن لياس ١ : ١٤٩ .

(٥) قلعة جعبر : من ديار بكر في البر الشرقي الشامي للفرات . عرفت بسابق الدين جعبر

القشيري الذي ملكها في أيام السلاجقة . ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٣٨ .

في أيامه دارندة^(١) وإياس^(٢) وطرسوس ، وعدة من القلاع الشامية^(٣) ، [و] ^(٤) باشر السلطنة أكثر من ثلاث وأربعين سنة ، وتوفي وعمره ثمان وخمسون سنة ، وخلف جملة أولاد ، تولى المملكة منهم ثمانية وهم : أبو بكر ، وكجك ، وأحمد ، وشعبان ، وإسماعيل ، وحاجي ، وحسن ، وصالح .

أما أبو بكر فإنه تولى بعد أبيه وعمره عشرون سنة ، ولقبوه بالملك المنصور ، ثم خلعه وجهّزه إلى الصعيد ، وكان آخر العهد به . وكانت مدة ولايته شهرين ، وكان السبب في ذلك أن الأمير قوصون^(٥) جمع الأمراء وقال لهم : هذا السلطان يريد أن يقتلكم ولا يخلّي أحداً منكم ، ومع هذا هو يفسق ، وينزل كل ليلة في نصف الليل على الحمار الفاره^(٦) هو وجماعة من خواصه إلى بيت ولي الدولة ، ويجتمعون على المغاني والمنكر ، ويتفقون هناك على من يمسكونه ، فعند ذلك اتفقوا

(١) دارندة : مدينة قرب قيسارية الروم .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٧ : ١٧٢ .

(٢) إياس : ثغر بأرمينية الصغرى على شاطئ البحر الأبيض المتوسط .

هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقرئى ١ : ٦١٨ .

(٣) وهى بهستا والمرعى وتل حمدون والقيرو ونجيمة والحارونية واسفندكار .

بدائع الزهور لابن إياس ١ : ١٧٤ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٥) فى الأصل « قوسون » وهو الأمير سيف الدين قوصون مدبر الدولة ورأس المشورة فى عهد السلطان أبى بكر . وقد قتل فى سجن الإسكندرية سنة ٧٤٢ هـ فى سلطنة أحمد بن محمد بن قلاوون .

السلوك للمقرئى ٢ : ٦١٥ .

(٦) الفاره : الجيد الخافق المدرب .

محيط المحيط .

دخلوه . وولّوا كُجْجَكَ ولَقَبُوهُ الملكَ الْأَشْرَفَ ، وعمره يومئذ عشر سنين . ثم قالت الأمراء : السلطان صغير لا يفهم الخطاب ، ولا يُعْطَى الْجَوَابَ ، واختاروا أَن يكون قَوْصُونَ نائباً عنه عوضاً عن طُقُزْتَمُرَ ، فاستمر نائباً ، ولكن سيفَ الْخِلَافِ^(١) مشهور ، وأرباب الدولة ما بين محزون ومسرور ، وفيه قال الشاعر^(٢) :

سُلْطَانُنَا الْيَوْمَ طِفْلٌ وَالْأَكَابِرُ فِي

خُلْفٍ وَبَيْنَهُمَا الشَّيْطَانُ قَدْ نَزَعَا

فكيف يطمع من مستنه مظلمة

أَن يَبْلُغَ السُّؤْلُ وَالسُّلْطَانُ مَا بَلَغَا

ثم خلعه وولّوا عوضه أحمد بن الملك الناصر محمد ، ولَقَبُوهُ الملكَ الناصرَ أَيضاً ، ثم خلعه ، وكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر وأربعة وعشرين يوماً .

ثم ولّوا أخاه عماد الدين إسماعيل ، ولَقَبُوهُ الملكَ الصالحَ ، ولمّا تولّى أرسل من يقتل أخاه الناصر أحمد ، وكان في مدينة كرك ، وأتى برأسه إلى القاهرة . ثم توفي الملك الصالح في ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وسبعماية ، وكان له من العمر تسع عشرة سنة ، وأقام في الملك ثلاث سنين وشهرين واثني عشر يوماً .

(١) في الأصل « الخليفة » وما هنا يتفق مع السياق .

(٢) قال أبو الفدا في المختصر في أخبار البشر ٤ : ١٣٥ : « وقلت في ذلك شعر آخر » ، وأورد

هذين البيتين كما هنا .

ثم ولّوا أخاه شهاب الدين شعبان^(١) ولقبوه الملك الكامل ، ثم إنه أساء السيرة ، وتعاطى الخمر ، وعزم على مسك الأمراء الكبار ، فعند ذلك اتفقوا على قتله ، فخنقوه ودفنوه بالقرافة ، وكانت [٣٩] مدة سلطنته سنة وشهراً وسبعة وعشرين يوماً .

ثم ولّوا أخاه حاجي ولقبوه الملك المظفر ، ثم ثارت فتنة بينه وبين الأمراء بسبب لبعه الحمايم إلى أن أدّت إلى ركوبهم وخروجهم إلى قبة النصر^(٢) ، فلما تلاقوا طعن أحد مماليك بيبغاؤوس فرس السلطان فوقع على ركبتيه ، ووقع السلطان ، فمسكوه وخنقوه وعمره عشرون سنة ، وكان ذلك ثاني عشر رمضان من سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

ثم ولّوا أخاه حسن ابن الناصر محمد ، ولقبوه الملك الناصر مثل لقب والده ، وعمره حينئذ أربع عشرة ، واستقر بيبغاؤوس نائباً عنه ، وشيخون^(٣) لآلاه^(٤) ، ومنشك^(٥) وزيراً له ، ثم وقعت فتنة بين طاز^(٦)

(١) كذا في الأصل — وفي السلوك للمقرئ ٢ : ٦٨٠ . سيف الدين ٤ .

(٢) قبة النصر : كانت زاوية يسكنها فقراء العجم وهي خارج القاهرة بالصحرَاء تحت الجبل الأحمر . جددها الناصر محمد بن قلاوون ، وكانت في القضاء الكائن شرق خاتقاه برفوق . وقد اندثرت . أما خاتقاه برفوق فلا تزال باقية وتعرف باسم قرية برفوق ببيانة المماليك .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧ : ٤١ والمماش .

(٣) هو الأمير سيف الدين شيخون بن عبد الله العمري الناصري وهو أول من سعى بالأمير الكبير . وتوفي سنة ٧٥٨ هـ . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٠ : ٣٢٤ و ٣٢٥ .

(٤) اللالا : المربي ويقال أيضاً لآلته . هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٢ : ٢٩٢

(٥) هو منشك اليوسفي . ويرسم منجك .

بدائع الزهور لابن لباس ١ : ١٩٠ — والسلوك للمقرئ ٢ : ٧٤٨ .

(٦) هو الأمير طاز بن قطاج — بقاء وطاه وغين معجمة ثم جيم — مات سنة ٧٦٣ هـ .

ابن حجر — الدرر الكامنة ٢ : ٢١٤ .

وبين السلطان حسن أدت إلى أن أمسكوه وسجنوه في قاعة صغيرة ، وكانت مدة سلطنته هذه ثلاث سنين وتسعة شهور واثنى عشر يوماً .

ثم ولّوا أخاه صالحاً ، ولقبوه الملك الصالح ، واستقر شيخون أتاك^(١) العساكر . ثم بعد ذلك اتفق جمهور الأمراء مع شيخون - وكان الأمير طاز مسافراً يتصيد في البُحيرة - على خلع السلطان الملك الصالح ، وإعادة أخيه حسن إلى السلطنة أولاً ، فخلعوه وألزموه بيته ، فتكون مدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأربعة أيام .

ثم ولّوا السلطان الملك الناصر حسن ، وأعادوه إلى سلطنته - أولاً - يوم الاثنين الثاني من شوال من سنة خمس وخمسين ، [وسبعماية] ^(٢) ، واستمر سلطاناً إلى سنة اثنتين وستين . ثم وقع بينه وبين يلبغا^(٣) الخصام ، وكان السلطان بكوم برا^(٤) ، فركب على يلبغا في نفر قليل ، وكان يلبغا مستعداً

(١) أتابك العساكر : الأتابك أو الأطايك معناه : الوالد أو الأمير ، والمراد به أبو الأمراء ، وهو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب .

انظر صبح الأعشى للقلندى ٤ : ١٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) هو أتابك الديار المصرية ومدير البوالة بها . سيف الدين يلبغا .

ابن كثير - البداية والنهاية ١٤ : ٢٤٠ . وهو يلبغا العمرى صاحب الكبش وسمى بذلك لأنه كان من الأمراء الذين سكنوا بالكبش .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٠ : ٣٠٧ والحامش .

(٤) كوم برا : بلدة من أعمال البحيزة .

بدائع الزهور لابن لباس ١ : ٢٠٨ .

للقِتال ، فَوَلَّى السُّلْطَانُ وَمِنْ مَعَهُ ، وَعَدُّوا النِّيلَ بِاللَّيْلِ ، وَطَلَعَ الْقَلْعَةُ .
فَلَمَّا سَبَحَ الْمُسَيِّحُ رَكِبَ السُّلْطَانُ وَمَعَهُ آيْدُمُ الدُّوَادَارِ - ، وَلَبِسا
لِبَاسَ الْعَرَبِ لِيَتَوَجَّهَا إِلَى الشَّامِ ، فَلَقِيَهُمَا بَعْضُ الْمَمَالِكِ فَأَنكَرُوا
عَلَيْهِمَا ، وَأَحْضَرُوهُمَا إِلَى بَيْتِ الْأَمِيرِ شَرْفِ الدِّينِ بْنِ الْأَزْكَيِّ
أَسْتَادَارِ الْعَالِيَةِ - كَانَ - ، فَمَسَكَهُمَا وَأَحْضَرَهُمَا إِلَى يَلْبُغَا
الْخَاصِكِيِّ ، فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِالسُّلْطَانِ ، فَلَمْ يُعْلَمْ لَهُ خَبَرٌ وَلَا عَيْنٌ
وَلَا أَثَرٌ ، فَكَانَتْ مَدَّةُ سُلْطَنَتِهِ الثَّانِيَةِ سِتِّ سِنِينَ وَسَبْعَةِ أَشْهُرٍ ،
وَعُمُرُهُ يَوْمَ قَتْلِهِ بَضْعَ وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَكَانَ أَشَقَرَّ أَنْمَشٍ ^(١) .

ثُمَّ وَلَّوْا مُحَمَّدَ بْنَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرَ حَاجِيَّ بْنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
مُحَمَّدَ بْنَ قَلَّادُونَ ، وَلَقَّبُوهُ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ ، وَكَانَ عُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ
سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَأَسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ يَلْبُغَا الْخَاصِكِيِّ هُوَ وَطَبِغَا
الطَوِيلُ ، ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَ يَلْبُغَا عَنْ هَذَا السُّلْطَانِ أَنَّهُ يَدْخُلُ بَيْنَ
نِسَاءِ الْأُمَرَاءِ ، وَيَبِيعُ كَعْكًا فِي زَنْبِيلٍ ، وَيَأْخُذُ ثَمَنَهُ مِنْهُنَّ ،
وَيَعْمَلُ مُكَارِيًّا لِلْجَوَارِ ، وَيَفْسُقُ بِالْحَرِيمِ ، وَيَتْرِكُ الصَّلَاةَ
وَيَجْلِسُ [عَلَى كُرْسِيِّ الْمَلِكِ] ^(٢) وَهُوَ جَنْبٌ ، فَخَلَعَهُ يَلْبُغَا
لَأَجْلِ ذَلِكَ ، وَسَجَنَهُ دَاخِلَ الدُّورِ السُّلْطَانِيَةِ .

ثُمَّ وَلَّوْا شُعْبَانَ بْنَ حُسَيْنٍ [بْنِ] ^(٣) النَّاصِرِ مُحَمَّدَ ، وَلَقَّبُوهُ بِالْمَلِكِ
الْأَشْرَفِ ، وَعُمُرُهُ عِشْرَتَيْنِ سَنَةً فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَاسْتَمَرَّتْ

(١) أَنْمَشٌ : النَّشُّ نَقَطٌ بِيضٌ أَوْ سَوْدٌ أَوْ يَقَعُ فِي الْجِلْدِ تَخَالُفٌ لَوْنِهِ .

الْمُنْجِدُ ٨٣٩ .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مَطْمُوسٌ فِي الْأَصْلِ . وَمَا هُنَا مِنَ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ لَا يَنْفَرُ بِرَدَى ١١ : ٧ .

(٣) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ إِضَافَةٌ عَلَى الْأَصْلِ .

الحال إلى سنة ثمان وسبعين وسبعمئة ، ثم إن الأشرف توجه إلى الحجاز الشريف ، وجرى عليه ماجرى إلى أن قتل في هذه السنة . ثم ولّوا عليّ بن الأشرف ، ولقبوه الملك المنصور ، واستقرّ طشتّمّر اللفاف أتابك العساكر ، وقرطاي الطازي رأس نوبة كبيراً ^(١) ، واستمرّ الحال إلى سنة ثلاث وثمانين ، وتوفي الملك المنصور في هذه السنة وعمره اثنتا عشرة سنة ، وكانت مدة مملكته خمس سنين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً . ثم ولّوا أمير حاجي بن الأشرف ، ولقبوه الملك الصالح . وكان سيف الدين برقوق أتابك العساكر .

ثم في سنة أربع وثمانين وسبعمئة خلعوا الملك الصالح ، وعُبد بالسلطنة لسيف الدين برقوق ، ولقبوه الملك الظاهر .

وهؤلاء الذين ذكرناهم ممن تسلطن وهو صغير جرى في أيامه أمور عظيمة وحروب كثيرة ؛ وقتل أمراء كبار ، منهم الأمير قوْصون ؛ قتل في سجن اسكندرية في أيام الملك الناصر أحمد ابن الملك الناصر محمد ، في سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة ، وكذلك طشتّمّر الناصري الملقب بالحمص الأخضر ، قتل في الكرك في سنة ثلاث وأربعين ، وقتل آقْسُتُرّ الناصري ، وبكْتُمّر الحجازي ، ويَلْبَغَا اليحياوي ، وطُغَيْتُمّر الدَّوَيْدَار ، وبَيْلَدُمّر البَلْبَرِي ؛ قتلهم الملك المظفر في سنة ثمان وأربعين [وسبعمئة] ^(٢)

(١) رأس نوبة كبير : وظيفة رأس النوبة الحكم على الممالك السلطانية والأخذ على أيديهم -
صحيح الأعشى للقلقشندي ٤ : ١٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

وَضُرِبَ الْأَمِيرُ شَيْخُونُ بِالْإِيوَانِ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ ؛ ضَرْبُهُ مَمْلُوكٌ
يَسْمَى قُطْلُوخُجَا ثَلَاثَ ضَرِبَاتٍ فَأَصَابَتْ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَذِرَاعَهُ ،
فَمَاتَ بَعْدَ مَلَّةٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَالْأَمِيرُ
صَرَّغْتَمِشُ تَوَفَّى بِسُجُنِ إِسْكَندَرِيَّةِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ .

وَعَصَى بَيْتَمُرُ بِالشَّامِ ، وَمَعَهُ أَسْنَدُمُرُ وَمَنْشُكُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَسِتِينَ . وَالْأَمِيرُ طَازُ سُجُنِ بِشُغْرِ إِسْكَندَرِيَّةِ وَسُجِلَ ، ثُمَّ أُطْلِقَ ؛
وَمَاتَ بِدِمَشْقَ وَهُوَ بَطَّالٌ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ . وَكَانَ أَخَذَ الْفَرَنْجَ
مَدِينَةَ إِسْكَندَرِيَّةِ ، وَمَحَاصِرُهُ الْجُرْجِيَّ ^(١) قَلْعَةَ خَرْتِ بَرْتِ ^(٢) .
وَوَقَعَةُ طَبِغَا ^(٣) الطَّوِيلُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَكَانَتْ
وَقَعَةُ يَلْبُغَا الْخَاضِكِيَّ ^(٤) وَمَقْتَلُهُ . وَوَقَعَةُ أَسْنَدُمُرُ ^(٥) النَّاصِرِيُّ فِي
سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَكَانَتْ وَقَعَةُ أَلْجِيَّةِ ^(٦) . وَغَرَقَهُ

(١) لعله يقصد جورجى الإدريسي نائب حلب ثم طرابلس .

انظر ابن تغرى بردى — النجوم الزاهرة ١١ : ٢٧ ، ٣٤ .

(٢) خرت يرت : اسم أرمى للحصن المسمى بمحصن زياد فى أقصى ديار بكر وبينه وبين
ملطية مسيرة يومين .

ياقوت . معجم البلدان ٢ : ٤١٩ .

(٣) والواقعة : أنه قتل على يلبغا العمري ، فدبر له حتى صدر له تشريف بنبأه دمشق فامتنع
وتحارب مع يلبغا فانتصر عليه يلبغا وقبض عليه وعلى أعوانه وسجنهم بالاسكندرية . ثم أفرج عنه
وأخرج إلى القدس بطالا .

انظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١١ : ٣٠ وما بعدها .

(٤) انظر قصته وخروجه مما يليكه عليه وانضمهم السلطان لهم ثم قتل يلبغا بأيديهم فى المرجع
السابق ، ١١ : ٣٥ وما بعدها .

(٥) انظر قصته فى المرجع السابق ١١ : ٤٢ وما بعدها .

(٦) هو الجاى الیوسنى أتاتك الماسكر فى سلطنة الأشرف شهبان ، وكان قد تزوج أم السلطان
الأشرف . فلما ماتت اختلف معه على الميراث وتحارب مع السلطان ثم انهمز وتبعه أمراء السلطان
فألقى بنفسه وفرسه فى النيل فغرق .

ابن تغرى بردى — النجوم الزاهرة ١٢ : ٢٧ وما بعدها .

بالنيل في سنة خمس وسبعين . وكان رُكوب أَيْتَبَك الْبَدْرِيّ على
قَرَطَاي الشَّهَابِي . واستقرار سيف الدين برقوق أمير آخور^(١) ،
ثم استقر أتابك العساكر في سنة تسع وسبعين وسبعمئة . وكان
ركوب إينال اليُوسُفِيّ في سنة إحدى وثمانين . وكانت وقعة
زين الدين بركة وموته في سجن إسكندرية ، وحضور الأمير
أنس والد الملك الظاهر [برقوق]^(٢) في سنة اثنتين وثمانين
وسبعمئة .

(١) أمير آخور : وهو المشرف على اصطبل السلطان وخبوله .

صحيح الأعمش للقلقشندي ٤ : ١٨

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

الفصل الثاني

في استحقاق من حيث الشجاعة والقوة

واعلم أن العلماء ذكروا أن الإمام الأعظم أو السلطان ينبغي بل يجب أن يكون من أهل الشجاعة والشهامة والصرامة ؛ وذلك [لأنه] ^(١) إذا كان السلطان شجاعاً تخافه الملوك، وتباهيه الجبابرة ، ولا يأمن منه الظلمة والمفسدون ، وينتظم به نظام الناس ، وتستقيم أحوالهم ، ويأمنون على أنفسهم وأموالهم ، وتكون البلاد آمنة والعباد مطمئنة ؛ ألا ترى أن الله تعالى لم يبعث رسولا إلا وهو أشجع أهل زمانه ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ؛ وذلك لأن الله تعالى ألقى هيبتَه في قلوب الكفار ، فحيثما بلغ خبره ووصلت كُتُبُه أذعنوا له وذلُّوا ، ونَزَلَ عليهم الصَّغارُ والهوان . إلا أنه صلى الله عليه وسلم لما بعث كُتُبَه ورسلَه إلى الملوك - وهم ثلاثة عشر [٤٠] تدعوهم إلى الإسلام ، بعث ستة نفر في يوم واحد وهم : عبدُ الله ابن حُدَافَةَ إلى كِسْرَى برويز بن هُرمز ، ودِخْيَةُ بن خليفة الكلبي إلى قَيْصَر ملك الروم ، وحاطبُ بن أبي بلتَعَة إلى صاحب مصر وهو المقوقس جُرَيْج بن بَمْتَى ، وعمرُو بن أمية الضمري

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

إلى النجاشي ملك الحبشة واسمه أَصْحَمَه ، وشجاعُ بن وهبِ
الأسدي ، إلى الحارث بن أَبِي شَمْرٍ الغساني ملك البلقاء من أرض
الشام ، وسليطُ بن عمرو العامري إلى هَوْدَةَ بن عليٍّ^(١) ملك
اليَمَامة ، والعلاءُ بن الحَضْرَمِيِّ إلى المنذر بن ساوى العبدى
ملك البَحْرَيْنِ من قبل الفرس ، والمهاجرُ بن أَبِي أُمَيَّة المخزوميُّ
إلى الحارث بن عبد كُلال الجَمِيرِيِّ قَلِك اليَمَن ، ومعاذُ بن
جَبَلَةَ إلى اليمن ، والحارث بن عمير إلى ملك بُصْرَى ، وجَرِيرُ
ابن عبد الله البَجَلِيّ إلى ذى الكُلاع وذِي عمرو ، والسائب
ابن العوّام أَخو الزُبَيْر إلى قروة بن عمرو الجذامي ، وكان عاملاً
لقيصر بمعان^(٢) ، وعبيّاشُ بن أَبِي ربيعة المخزومي إلى الحارث
وفروخ ونعيم بنَي عبد كُلال من حمير .

أَمَّا كسرى فمَزَّق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقَالَ :
يَكْتَابُنِي هَذَا وهو عبدى ؟ ولما بلغه عليه السلام ذلك قال : مَزَّق
اللهُ ملكه ، وكان كذلك ، وأُسْلِبَ المُلْكُ منهم في خلافة عثمان
من يد آخر ملوكهم يزددجرد بن شهريار ، وكان لَأَسْلَافِهِ في
الملك ثلاث آلاف سنة ومائة وأربع وستون سنة ، وكان أول
ملوكهم جيومرث بن أُميم من لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام .
وأما قيصر فإنه أَكْرَم دحية ، ووضع كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على فخذه ، وسأله عن النبي عليه السلام ،

(١) في السيرة لابن هشام ٤ : ٢٥٤ ، وسليط بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي إلى ثَمَامَة
ابن أثال ، وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة .

(٢) معان : مدينة في طرف بادية الشام - الأردن حالياً - تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء .

ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٥٧١ ط . لينزج .

وثبت عنده صحة نبوته ، فهمت بالإسلام ، فلم يوافقه الروم ، فخافهم على ملكه ، فأمسك وردّ دحية ردّاً جميلاً .

وأما مقوقس فإنه قبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرم حاطباً وأحسن نزلَه ، وأهدى إلى النبي عليه السلام معه أربع جوار ، إحداهنّ مارية أم سيدى إبراهيم ، والأخرى شيرين التى وهبها لحسان بن ثابت ، فولدت له عبد الرحمن ابن حسان ، وفرساً يقال له اللّزاز^(١) وحصاراً يقال له يعفور ، وبغلة بيضاء تدعى ذلّذل ، وقباء ، وألف مثقال ذهباً ، وعشرين ثوباً من قباطى مصر ، وقدحاً من زجاج ، وربعة^(٢) إسكندرانية ، فيها مرآة تسمى المدلة^(٣) ، ومشط عاج وقيل ذبيل^(٤) ، وقيل من ظهر السلحفاة البحرية ، ومقراضاً^(٥) يسمى الجامع ، وعسلاً من عسل بنها - فأعجب النبي عليه السلام ، ودعا فيه بالبركة ، وخفيين أسودين سادّجيين^(٦) ، وخصياً يدعى مأبور ، وقال صلى الله عليه وسلم : ظنّ الخبيث أن يدوم له ملكه ولا بقاء لملكه .

وأما النجاشي فإنه أخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اللزاز : المجتمع الخلق ، أو من لز به إذا التزق به كأنه يلتزق بالمطلوب .

التويرى - نهاية الأرب ١٨ : ٢٩٩ .

(٢) الربعة : إناء مربع كجوزة العطار وهى من جلد ينعلم فيه الطيب أو أدوات الزينة .

المرجع السابق ١٨ : ٢٩٤ .

(٣) المدلة : لم يتيسر توضيح هذه المرأة وتسويتها بالمدلة من المراجع التى تحت يد المحقق .

(٤) الذبيل بفتح المعجمة وسكون الموحدة : شىء كالعاج ، ظهر السلحفاة البرية وقيل البحرية . فجعل منه الأمشاط . لسان العرب ١٣ : ٢٧٢ ط بولاتى ، شرح الرزقاني على المواهب اللدنية ٣ : ٤٥٨

(٥) المقراض : المراد به المقص .

(٦) أى غير منقوشين ، أو لا شعر عليهما ، أو على لون واحد لا يخالط سوادهما لون آخر .

التويرى - نهاية الأرب ١٨ : ٢٩٢ .

ووضعه على عينيه ، ونزل عن سريره وجلس على الأرض ، وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب ، وحسن إسلامه ، ولما مات صلى عليه النبي عليه السلام (١) .

وأما الحارث الغساني فإنه لما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى به وقال : ها أنا سائرٌ إليه . فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بَادَ مُلْكُهُ .

وأما هُوَذَةُ بن عليٍّ فإنه كَتَبَ إلى النبي عليه السلام : ما أحسن ما تدعو إليه ، ولكن إن جعلت لي بعض الأمر ، وإلا قصدتُ حرَبَكَ . فقال النبي عليه السلام : لا ولا كرامة . وقال : اللهم اكفنيهِ ، فمات .

وأما المُنْذِر بن ساوَى فإنه أسلم وصدق ، وأسلم جميع العرب بالبحرين ، وكذلك عامة أهل اليمن أسلموا .
وأما ملك بُصْرَى فإنه سَلَّطَ على رَسُولٍ (٢) رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - من قتله ، ولم يُقْتَلْ لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - رسولٌ غيره .

وأما قروة بن عمرو فإنه أسلم ، وكتب إلى النبي عليه السلام بإسلامه ، وبعثَ إليه هديّة مع مسعود بن سعد ، وهى بغلة شهباء يقال لها : فِضَّة ، وفرس يقال له : الطَّرب (٣)

(١) المقصود بذلك صلاة الغائب .

(٢) يعنى على الحارث بن عمير .

(٣) الطرب : الجميل ، سعى بذلك لقوته وصلافة حافره .

التويرى - نهاية الأرب ١٨ : ٢٩٩ .

وقبأ سندسئى مُحَوَّضٌ بالذهب ، فقبل عليه السلامُ هديَّته .
وأجاز مسعوداً رضى الله عنه اثنتى عشرة أوقية .

وكذلك الخلفاء الأربعة كانوا شجعانا وفرسانا مشهورين ،
لا يُشكُّ فى ذلك . ألا ترى أن أبا بكر رضى الله عنه أظهر
الشجاعة يوم تصدَّيه لقتال أهل الردَّة من الأعراب حتى إنه
ركب فى الجيوش الإسلامية شاهرا سيفه مسلولاً من المدينة ،
وعلى رضى الله عنه يقود براحلته ، وأمر فى ذلك اليوم أحد
عشر من الشجعان الأبطال ، وعقدَ لهم الألوية ، وهم : سيف الله
خالد بن الوليد ، وعكرمة بن أبى جهل ، وشُرْحِبِيل بن حسنة ،
ومُهَاجِر بن أبى أمية ، وخالد بن سعيد بن العاص ، وعَمْرُو
ابن العاص ، وحُذَيْفَة بن مِحْصَن ، وطريفَة بن حاجز ،
وسُوَيْدُ بن مُقَرَّن ، والعلاء بن الحضرمي . وكان سيّدُ الأمراء
ورأس الشجعان الصناديد أبا سليمان خالد بن الوليد ، الذى
لم يقهر فى جاهلية ولا إسلام .

وروى الإمام أحمد بن [حنبل] ^(١) من طريق وَحْشِيٍّ
[ابن حرب] ^(٢) : أن أبا بكر الصديق - رضى الله عنه -
لما عهد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردَّة قال : سَمِعْتُ
رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - يقول : زعمَ عبدُ اللهِ وأخو
العشيرة خالدُ بن الوليد ، وسيفٌ من سيوف الله ، سلَّه الله

(١) ما بين الحاصرتين ساقط فى الأصل .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن سير أعلام النبلاء للذهبي ١ : ٢٦٧ ، والبداية والنهاية
لابن كثير ٧ : ١١٣ .

على الكُفَّار^(١) والمنافقين ، وكيف لا وله مواقف مشهورة ،
 وحروب عظيمة ببلاد العراق والشام ، ولا سيما في وقائع
 يَرْمُوكَ ومرج الديباج^(٢) ، ووقعة قِنْسَرِينَ^(٣) ، وأنطاكية
 وغيرها . وقد روى الوَاقِدِيُّ عن عبد الرحمن بن أبي الزيات
 عن أبيه قال : لما حَضَرَتْ خَالِدًا الوفاةُ ، بكى ثم قال :
 لقد حَضَرْتُ كذا وكذا زَحْفًا ، وما في جَسَدِي شِبْرٌ إِلَّا وفيه
 ضربةٌ بِسَيْفٍ أَوْ طَعْنَةٍ برمح ، وها أَنَا أَمُوتُ على فراشي
 حتفٌ أَنفَى كما يَمُوتُ البعير ، فلا نَأْمَتُ أَعْيُنُ الْجُبَنَاءِ .
 وقد ظهر هذا الدِّينُ الحقُّ على سائر الأديان الباطلة ،
 وَعَلَتْ رَايَةُ الْإِسْلَامِ على رَايَةِ الْكُفْرِ والضَّلَالِ بالخُلَفَاءِ الشُّجْعَانِ ،
 والسلطين الأبطال .

منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى أعزَّ اللهُ الإسلامَ
 به ، وفُتِحَتْ بلاد الشام والعراق ومصر في أيامه ، ومن شجاعته
 كان الشيطانُ يَفِرُّ منه . وفي الحديث قال له النبي صلى الله عليه
 وسلم : والله ما سَلَكَتَ فَجًّا قَطُّ إِلَّا [٤١] سَلَكَ الشَّيْطَانُ
 فَجًّا خِلافَ فَجِّكَ .

ومنهم أسدُ الله حمزةُ بن عبد المطلب عمُّ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، قال ابن هشام : وَقَفَ النَّبِيُّ صلى الله

(١) ورد هذا الحديث في الإصابة لابن حجر ٢ : ٩٨ ، مستد أحمد بن حنبل ١ : ٤٥ ،
 عن طريق وحشى بن حرب بن وحشى عن أبيه عن جده وحشى بن حرب .
 (٢) مرج الديباج : واد عجيب المنظر تراه بين الجبال على عشرة أميال من المصيبة .
 ياقوت : معجم البلدان ٤ : ٨٨ طبع لبيزج .
 (٣) انظر هامش ص ١٣٤ .

عليه وسلم على حمزة وهو مقتول يوم أُحُد قال : لن أَصَابَ
بمثلك أبدا ، ثم قال : جاءني جبريل عليه السلام فَأَخْبَرَنِي
أَنَّ حمزة مكتوبٌ في أهل السَّمَوَاتِ السَّبع حمزة بن عبد المطلب
أَسَدُ اللَّهِ ، وَأَسَدُ رَسُولِهِ .

ومنهم عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي لَهُ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ يَوْمَ بَدْرٍ ،
بَارَزَ الْأَبْطَالَ فَقَهَرَ وَغَلَبَ ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قال : دَفَعَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّايَةَ إِلَى عَلِيٍّ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ
ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً . وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : نَادَى
مَنَادٌ فِي السَّمَاءِ يَوْمَ بَدْرٍ : لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ ، وَلَا فَيْءَ إِلَّا
عَلِيٌّ . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ
اللَّهُ عَلَيْهِ » فَدَعَا عَلِيًّا فَبَعَثَهُ فَفَتَحَ عَلَيْهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَكَانَ
ذَلِكَ يَوْمَ خَيْبَرَ . وَمِنْ غَايَةِ شَجَاعَتِهِ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقُصَّاصِ :
أَنَّهُ قَاتَلَ الْجِنَّ فِي بَشَرِ ذَاتِ الْعِلْمِ - قَرِيبَةً مِنَ الْجَنَّةِ .

وَمِنَ الْخُلَفَاءِ الشُّجْعَانِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَإِنَّهُ غَزَا
غَزَوَاتٍ فِي بِلَادِ مَلْطِيَّةٍ وَغَيْرِهَا ، وَفَتَحَ فَتُوحَاتٍ عَظِيمَةً ،
فُتِّحَتْ الْأَنْدَلُسُ وَالْهِنْدُ وَالسِّنْدُ فِي أَيَّامِهِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ
الْمَارِسْتَانَ ، وَدَارَ الضِّيَافَةِ ، وَوَسَّعَ مَسْجِدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
وَبَنَى الْأَمْيَالَ ^(١) فِي الطَّرَفَاتِ ، وَصَفَّحَ بَابَ الْكَعْبَةِ وَالْمِيزَابَ

(١) الْأَمْيَالُ هُنَا عِلَامَاتُ الْمَسَافَاتِ فِي الطَّرَفَاتِ .

بثلاثين ألف مثقال من الذهب ، وهو الذى عقدَ القبة على
صخرة بيت المقدس ، وبني جامع دمشق ، وأنفق عليه أربعمائة
صندوق ؛ فى كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار . قال
ابن كثير : فعلى هذا يكون المصروف فى عمارة الجامع الأموى
ألف ألف دينار ومائتى ألف دينار .

ومنهم أبو جعفر المنصور ، قعد فى الخلافة ثنتين وعشرين
سنة ، وكان شجاعاً حازماً رأى قد عرَّكته الأيام ، كان
يخطب بالسواد كله ^(١) لأجل الحروب ، ويقال إنه كان
تعهدَ بيته بألف مثقال مسك فى الشهر ، وهو الذى قتل
أبا مسلم الخراسانى ، واسمه عبد الرحمن بن مسلم صاحب
الدولة العباسية ، كان من الشجعان الفاتكين . ذكر ابن جرير
أنه قتل فى حروبه ، وما كان يتعاطاه ستمائة ألف صبراً ،
وكان مقتله فى سنة سبع وثلاثين ومائة .

ومن الشجعان المشهورين من السلاطين الملك صلاح الدين
يوسف [بن أيوب] ^(٢) صاحب الفتوحات الكثيرة ، منها
القدس المطهرة . والسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب
صاحب الغزوات مع الفرنج . ومن سلاطين الترك السلطان
الملك المظفر قطز الذى كسر عسكر هلاؤن على عين جالوت ^(٣) ،

(١) هذا اللفظ وارد بهامش اللوحة .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) عين جالوت : بلدة بين نيسان ونابلس .

ياقوت — معجم البلدان ٣ : ٧٦٠ .

وهم يزيدون على مائة وعشرين ألفاً ، ومعه مقدار أربعة آلاف نفس .

ومنهم السلطان الملك الظاهر بَيْرُس صاحب الفتوحات والغزوات ، الذى قتل ألوفا من الفرنج وكسر التتر فى صحراء أبلُسْتين .

ومنهم سيدنا ومولانا السلطان المؤيد ، صاحب الشجاعة المشهورة ، التى اعترف بها كل قريب وقاص ، وكل مطيع وعاص ، وله مواقف مشهورة مع الترك والتركمان والكُرْد والعُرْيَان ، والإفرنج وعبدة الصُّلْبَان ، وله غزوتان مشهورتان ، إحداهما وهو أمير لَطْرَابُلُس ، والأخرى على صَيْدَا وببيروت وهو نائب بالشام ، ولقد أَخْبَرْنِي - أَيُّدَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ كَانَ عَلَى مَدِينَةِ بَعْلَبَك ، وبلغه الخبرُ بذلك ، فركب فى الساعة الراهنة ، فوصل إلى صَيْدَا وببيروت فى ليلة ، وقاتل الفرنج بعد أَنْ دخلوا فى بلاد صَيْدَا وببيروت ، وعاثوا فيها بالفساد ، فكسروهم كسراً شنيعاً ، وقتل منهم سبعين نفساً ، ولقد أَخْبَرْنِي جماعة من الأمراء والأجناد الثقات : أَنَّهُمْ شَاهَدُوا مَوْلَانَا السلطان الملك المؤيد فى الحروب وهو كالطود الثابت ، والجبل الراسخ ، لا يتحرك من موضع الحرب ولا ينزعج لذلك ، وربَّما شاهدوه والسَّهَام تنزل عليه وعلى جوانبه مثل المطر وهو لا يلتفت لذلك ، بل يُحَرِّضُ الناس على القتال وَيُغْرِهِم ، فلذلك كان منصوراً فى حركاته ، سعيداً فى سكناته .

الفصل الثالث

في استحقاقه من حيث الفروسية ومعرفة أُنْدَاب الحرب وتحوها

اعلم أنَّ الفروسية أمر عظيم في الشجاعة والأبطال ولا سيما في الملوك والسلاطين ، فالسلطان إذا كان فارساً عالماً بأُنْدَاب^(١) الحرب بصيراً بحيلها ، لا يزال أمره غالباً ، وصيته بعيداً في البلاد ، ويكون أميراً لجنده وعساكره ، فارقاً بين فارسه وغير فارسه ، فيُقدِّم من يستحق التقديم من الفرسان ، ويؤخر من يستحق التأخير من غيرهم ، وبه ينتظم حال عسكره ، ويستقيم أمر جنده ، ولا سيما عند الحروب ، وتسوية الصفوف . وإذا كان السلطان غير فارس ، فلا يعرف الفارس من غيره ؛ فيختلُّ به نظامُ عسكره ، ويكون فسادُه أكثر من صلاحه . فمولانا السلطان فارس مشهور لا يُدافع ، وصنديد مذكور لا يُمانع ، عالم بأُنْدَاب الحرب وحيلها ، بصير بأنواع رجلها وخيلها ، فلا جرم كان سعيُّه مشكوراً وأمره مشهوراً .

(١) الأُنْدَاب : جمع نَدَب ، ونَدَب الشاب نوع من اللعب به . يقال لعب أُنْدَاباً في الميدان ، وأظهر أُنْدَاباً غريبة في الحرب . والمقصود فنون الحرب .
هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٧ : ٣١٢ .

ثم الفروسيّة على أنواع كثيرة ، وأعظمها وأقواها شيثان :
أحدهما معرفة اللّعب بالرمح ، والآخر معرفة الرّمي بالسّهام ،
وهما ثابتان بالحديث ، قال صلى الله عليه وسلم : «عليكم
بالقناة والقسيّ ؛ فإن الله يُمكنكُم بهما في البلاد والعباد»
أو كلاما هذا معناه .

وقد ذكر الله تعالى الرماح في كتابه العزيز بقوله «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ» (١).

وَأنداب اللّعب بالرمح كثيرة ، ومن جمعتها ندب
يشتمل على اثنتي عشرة منزلة ، وهي : أوّل المنازل (٢) .
والترتيب ، والفتح ، والكشف ، والمقص ، والكُلاب البراني ،
والكُلاب الجواني ، والكُلاب الميمنة ، والكُلاب الميسرة ،
والسلسلة ، والسيصرة الطويلة ، وحفظ الفارس .

وأصل اللّعب بالرمح من العرب . وقيل أوّل من أخرج
الرمح ومسكه إسماعيل عليه السلام . وقيل إنما تعلّم من
جرهم حين تزوّج منهم امرأة ، ثم تداولته الناس إلى يومنا
هذا . ولكن أندابه حدثت في زمن التّرك لاسيما [٤٢] في دولة
الملك الناصر حسن إلى دولة الظاهر برقوق .

وأما أصل الرّمي بالسّهام فقد أنزل الله تعالى على آدم
قوساً من شجر الجنة ، ثم تداوله أولاده ، وقيل أوّل من

(١) الآية رقم ٩٤ من سورة المائدة .

(٢) كذا في الأصل : وقد يكون في العبارة سقط بعد لفظ هي - ولم يتيسر إثباته ولو ترجحاً .

رمى به إسماعيل عليه السلام ، ثم اختلفوا فقبل نزل به جبريل عليه السلام وعلمه الرمي ، وقيل ألهم بذلك فأخذ غصناً من دَوْحَةٍ وجعله قوساً ، ثم أخذ غصناً آخر واتخذهُ نَبَلاً ، ثم تداولته أولادُهُ ، وقيل هذا أصل القوس العربي .
وأما القوس العجمي فقد ظهر في أيام طَهْمُورَث بن أَوْشَهْنَج .
وأما أول من رمى في سبيل الله في الإسلام فهو سعدُ بن أبي وقَّاص أحد العشرة المشهود لهم بالجنة - رضى الله عنهم .

وأما أصول الرمي فَسَبْعَةُ أَشْيَاءٍ وهى ^(١) : الانتصاب ، والتفريق ، والقفل ، والقَبْضَةُ ، والاعتماد ، والإفلات ، والفتحة ، بالشمال .
ونهايته ثلاثة أَشْيَاءَ : السرعة بالسَّداد ، والاستيفاء بالاستواء والاستتار بالدَّرَقَةِ ^(٢) . ثم بُعد ذلك يحتاج إلى معرفة الإيتار ، وهو على عشرة أوجه ، ومعرفة الوقوف ، وهو على ثلاثة أوجه : الانحراف الشديد وهو مذهب بهرام جور ، وبين التحريف والتربيع وهو مذهب إسحاق الرِّفا ، والتربيع وهو مذهب ظاهر البلخي ، ويحتاج إلى معرفة الجلوس أيضاً ، وإلى معرفة أخذ السَّهام ، والقَبْضُ ^(٣) ، والعُقُود ^(٤) ،

(١) انظر كتاب الفروسية لابن القيم إمام الحوزية ١٠٦ وما بعدها .

(٢) البرقة : الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب ، والجمع درق وأدراق ودراق .

لسان العرب - طبروت ١٠ : ٩٥ .

(٣) القبض : لفظ اصطلاحى معناه القبض على القوس بأصابع اليد اليسرى .

انظر كتاب الفروسية لابن القيم إمام الحوزية ص ١١٨ .

(٤) العقود : لفظ اصطلاحى معناه المقد على الوتر بأصابع اليد اليمنى عند الرمي بالقوس

والنشاب .

المرجع السابق ص ١١٨ .

والمدد^(١) ، والإطلاق ، وتحريك السهم ، والعيوب المحدثه من ذلك ، ومعرفة أوزان القيسى والسهم ، فالقوس العربى بحيث أن يكون طولها ستة أشبار ونصف شبر بشير الرامى لها ، وأقواها ما بلغ جرّه مائة وعشرين رطلا . وأما زنة السهم ، فإن كان جرّ القوس مائة رطل فيكون السهم عشرة دراهم بغير نصل ، وعلى هذا فقيس ، وأما زنة النصل فيجب أن تكون عُشر زنة السهم . وأما وزن القُدَد فيجب أن يكون وزن ثلث النصل . وأما الوتر فيجب أن يكون نصف وزن السهم ، وما هنا أمور كثيرة ليس هذا الكتاب موضعها . ومن أنواع آلات الحرب السيف ، وأول من قاتل بالسيف إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه .

لكن أفضل آلات الحروب الرمى بالسهم . وعن عُقْبَةَ ابن عامر رضى الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ»^(٢) أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ — قالها ثلاثا — وعن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : عليكم بالرمى فإنه من خَيْرِ لَعَبِكُمْ . وعن أبي هريرة قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَشْلَمَ يَرْمُونَ فَقَالَ : ارْثُمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنْ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا . وعن عُقْبَةَ بن عامر

(١) المد : ويراد به مد السبابة :

وانظر المرجع السابق ص ١١٨ •

(٢) الآية رقم ٦٠ من سورة الأنفال :

الْجَهَنِّي قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ اللَّهُ تَعَالَى
 يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ الْجَنَّةَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ : صَانِعُهُ - يَحْتَسِبُ فِي
 صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ - ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَمُنْبِلُهُ ، وَارْمُوا وَارْكَبُوا ،
 وَإِنْ تَرَمُّوا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا . وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَقَّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُعَلِّمَهُ
 كِتَابَ اللَّهِ ، وَالسَّبَّاحَةَ ، وَالرَّمْيَ . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ
 أَنْ عَلَّمَهُ فِيهِ نِعْمَةٌ جَحَدَ بِهَا . وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ النَّبِيِّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَقَدْ عَصَانِي .
 فَمَوْلَانَا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ إِنْ ذَكَرَتِ الرِّمَّةُ فَهُوَ أَحْسَنُهُمْ ،
 وَإِنْ ذَكَرَتِ الرَّمَّاحِينَ فَهُوَ أَجْمَلُهُمْ ، وَإِنْ ذَكَرَتِ السَّيَافِينَ
 فَهُوَ أَقْوَاهُمْ وَأَعْدَلُهُمْ ، وَكَيْفَ لَا وَهُوَ أَبُو عُذْرٍهَا ، وَقَدْ أَذَاقَ
 النَّاسَ مِنْ حُلُوهَا وَمُرَّهَا ، وَبَرَّهَانَ ذَلِكَ مَا صَدَّرَ عَنْهُ فِي وَقَائِعِهِ
 الْمَشْهُورَةِ ، وَمَا ظَهَرَ مِنْهُ فِي حُرُوبِهِ الْمَذْكُورَةِ ، فَلَا جَرَمَ كَانَتْ
 صِفَتُهُ هَذِهِ إِحْدَى الْأَسْبَابِ لِاسْتِحْقَاقِهِ السُّلْطَنَةَ ، مَدَّ اللَّهُ
 سُلْطَنَتَهُ وَأَدَامَ نِعْمَتَهُ .

الفصل الرابع

في استخفافه من حيث حسن الصورة والفائمه والبسطة في الجسم

اعلم أَن صاحبَ الوجه الجميل مقبولٌ بين الناس ، محبوبٌ في القلوب ، يميلُ إليه كلُّ أحدٍ ، ويقصدُ إليه في كلِّ حاجة ، ولهذا ورد الحديث : اطلبوا الخيرَ عند الوجوه الحسان . والمرءُ إذا كان قبيحا كرهه المنظر يكون مُؤدِّرِي بين الناس ، ولا تشتهي العيون تنظرُ إليه [لا] سِما^(١) الملكُ الذي يريد كلُّ أحدٍ أَن ينظرَ إليه ، فإذا كان رضى الوجهَ أحبه كلُّ من يراه . ألا ترى أَن يُوسُفَ - عليه السلام - أحبه أهلُ مصر حين شاهدوا جماله ، وكان يوسف عليه السلام لم يزل مُلثَمًا حتى لا يفتتنَ به مَنْ ينظرُ إليه . ويحكى أَنه لما وقع الغلاء بأرض مصر باعت النَّاسُ أموالهم ، وأولادهم وأنفسهم من يوسف - عليه السلام - حتى صاروا عبيدًا ، وكان يَخْرُجُ في كلِّ ثلاثة أيام إلى مجامع الناس ، ويكشف اللثام عن وجهه ، فكل من كان يراه يشبع ويُمسِك عن الطَّعام ثلاثة أيام ، وكان إذا مشى في أزقة مصر يُرى تألُّو وجهه على الجُدران ، كما يُرى نُورُ الشمس عليها ، وكان إذا ابتسم

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

رَأَيْتَ النَّوْرَ فِي ضَوَا حِكِهِ . وَإِذَا تَكَلَّمَ رَأَيْتَ فِي كَلَامِهِ شِعَاعَ
النَّوْرِ يَنْبِهُهُ عَنْ ثَنَائِيهِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ وَرِثَ الْحَسَنَ مِنْ جَدِّهِ إِسْحَقَ ،
وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، وَإِسْحَقُ هُوَ الضَّاحِكُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ،
وَإِسْحَاقُ وَرِثَ الْحَسَنَ مِنْ أُمِّهِ سَارَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ صَوَّرَهَا عَلَى
صُورَةِ الْخُورِ الْعَيْنِ ، وَلَكِنْ لَمْ يُعْطِهَا صِفَاءَهُنَّ ، وَأَعْطَى اللَّهَ
يُوسُفَ مِنَ الْحَسَنِ ، وَصِفَاءَ اللَّوْنِ ، وَنَقَاءَ الْبَشَرَةِ بِمَا لَمْ يُعْطِهَا
أَحَدًا ، إِنْ كَانَ لَيَاكُلُ الْبَقُولَ وَالْفَوَاكِهَ الْخُضَرَ فَتَرَى حِينَ
يَزْدَرِدُهَا فِي حَلْقِهِ وَصَدْرِهِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى صَدْرِهِ ، وَقَالَ وَهْبُ :
الْحَسَنُ عَشْرَةُ أَجْزَاءَ ، تِسْعَةُ أَجْزَاءَ لِيُوسُفَ وَوَاحِدٌ بَيْنَ النَّاسِ .
وَلَمَّا سَمِعَتْ زُلَيْخَا بِحَدِيثِ النِّسَاءِ فِي حَقِّهَا اتَّخَذَتْ مَأْدِبَةً
فَدَعَتْ أَرْبَعِينَ امْرَأَةً مِنْهُنَّ ، وَأَعَدَّتْ لَهُنَّ تَرْتُجًا ^(١) وَبَطِيخًا
وَمُوزًا ، وَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا ، وَقَالَتْ لِيُوسُفَ :
أَخْرِجْ عَلَيَّهِنَّ - وَكَانَ فِي مَجْلِسٍ آخَرَ - فَخَرَجَ عَلَيَّهِنَّ ، فَلَمَّا
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَهَالَيْنَ أَمْرَهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ [٤٣] بِالسَّكَاكِينِ
الَّتِي مَعَهُنَّ ، وَهَنَ يَحْسِبْنَ أَنَّهِنَّ يَقَطَعْنَ الْأَتْرَجَ . قَالَ قَتَادَةُ :
أَبْنَى أَيْدِيَهُنَّ حَتَّى أَلْقَيْنَهَا ، وَقَالَ وَهْبُ : وَبَلَغَنِي أَنَّ تِسْعًا مِنَ
الْأَرْبَعِينَ مُتْنَنَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَجَدًا بِيُوسُفَ ، وَقُلْنَ حَاشَى لِلَّهِ
مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ .

وَكَذَلِكَ الْمَلِكُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ بَسِطَةٌ فِي الْجِسْمِ ؛

(١) الترتج : ثمر من جنس الليمون يستعمل في صنع الحلوى ، ويزرع شجره على شواطئ
البحر الأبيض المتوسط ، ويقال له أيضاً الأترج ، والعامة تسميه « الكباد » .

لأنه إذا كان جسيماً وصاحب قامة يملأ العين جهاده ؛ لأنه أعظم في النفوس وأهيب في القلوب . ألا ترى أن الله تعالى كيف مدح طالوت في كتابه الكريم بقوله : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ (بالحرب) وَالْجِسْمِ »^(١) يعنى بالطول والقوة ، وكان يفوق الناس برأسه ومنكبه ، ولذلك سمى طالوت نطوله ، وكان أجمل بنى إسرائيل وأعلمهم . ومولانا السلطان الملك المؤيد قد حاز هاتين الصفتين ، وهما حسن الصورة وبسطة الجسم ، والشاهد لذلك أنك لاترى أحداً في الدولة أضواً صورة منه ، وصدق الشاعر في قوله :

رَأَيْتَ الْهَلَالَ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمْ أَذَرْ أَيَّهِمَا أَنْوُرُ
سوى أن هذا قريب المزا . وهذا بعيد لِمَنْ يَنْظُرُ
وذاك يغيب وذا حاضر وما مَنْ يَغِيبُ كَمَنْ يَحْضُرُ

وقال الآخر ، وقد صدق في قوله :

أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ مَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى مِثْلِهِ
ولا بدأ لى وَجْهُهُ طالعا
إِلَّا سَأَلْتُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ

وقد قال آخر وأحسن فيه :

نَظَرْتُ إِلَى مَنْ زَيْنَ اللَّهُ وَجْهَهُ
فَكَبَّرْتُ عَشْرًا ثُمَّ قُلْتُ لَصَاحِبِي
فِيَانظَرَةُ كَادَتْ عَلَى عَاشِقٍ تَقْضِي
مَتَى نَزَلَ الْبَذْرُ الْمُنِيرُ إِلَى الْأَرْضِ؟

(١) الآية رقم ٢٤٧ من سورة البقرة ، ما عدا كلمة بالحرب ولذلك وضعت بين حاصرتين

بمثابة التفسير .

وكذلك لانرى فى الملوك أحسن قامه منه ، ولا أملاً للعيون
منه ، وهو ظاهر لا يدفع وجلى لا يُقنّع . ولقد قال الشاعر
فيه وأحسن : -

مُعْتَدِلٌ مِنْ كُلِّ أَعْطَافِهِ مُسْتَحْسَنُ الْقَامَةِ وَالْمُلْتَفَتِ
لَوْ قِيسَتِ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا بِسَاعَةِ مِنْ وَضَلَهُ مَا وَقَتِ

الفصل الخامس

في استخفافه من حيث المعرفة بأحوال الرعية
من العرب والعجم والترك والفرجاء وأهل البلاد والأديان

ولاشك أن السلطان إذا كان عالماً بأحوال رعيته ، خبيراً
بأُمُورهم ، يحصل لهم رفقٌ عظيمٌ وخيرٌ جسيمٌ ؛ وذلك لأنَّ الملوك
قلماً يَسْلُمُونَ من البَطَائِنِ السَّوِّءِ والسَّعَاةِ والوُشَاةِ ، فإذا كان
الملك خبيراً بأحوال رعيته ، لا يُؤَثِّرُ كلامُ هؤلاء فيهم عنده ،
ولا يَمْشِي حالهم . فيحصل بذلك سلامة المَلِكِ عن الوقوع في
المُحْدَثِ ، وسلامة الرعية من الوقوع في المكروه . وإذا كان
الملك جاهلاً بأحوال رعيته ، غير خبير بأُمُورهم ، يَتِمَكَّنُ منه
حينئذ سعاةٌ ووُشَاةٌ ، يُدْلِسُونَ عليه أُمُوراً يحصل منها فسادٌ
كبيرٌ في الرعية .

فمولانا السلطان الملك المؤيَّد عارفٌ بأحوال رعيته ،
خبيرٌ بأُمُورهم ، لا يخفى عليه من حالهم شيءٌ ؛ فلذلك
انْقَطَعَتْ آمالُ السَّعَاةِ والوُشَاةِ ، وَأَمِنَتِ النَّاسُ في أوطانهم
على أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، والشاهدُ على معرفته بأحوال الرعية
من الطوائف المذكورة كثرةُ تِرْدَادِهِ في البلاد المصرية والشامية

والحليّة ، ومعاشرته لأهلها ، واختلاطه بهم ، ووقوفه على
أحوالهم ظاهرًا وباطنًا .

أما معرفته بأحوال بلاد مصر ، فإنه سافر إلى جهة الصعيد
وغيرها في أيام أستاذه الملك الظاهر برقوق [و] ^(١) في أول دولة
الناصر أيضا ؛ فلذلك لم يحضر وقعة الأمير أَيْتَمُش ، ^(٢)
وكانت يوم الأحد التاسع من ربيع الأول من سنة اثنتين
وثمانمائة ، وكان أَيْتَمُش قد انكسر وهرب إلى الشام ،
ومعه خمسة من المقدمين الألوف وهم : تَغْرِي بِرْدَى البُشْبُغَاوِي ^(٣)
أمير سلاح ، وأرغُن شاه البيدمري ^(٤) أمير مجلس ،
و[سيف الدين] ^(٥) فارس حاجب الحجاب ، ويعقوب شاه ^(٦)
الحاجب الثاني . ومن الطبلخانات تسعة ، ومن العشرينات ستة ،
ومن العشرات خمسة عشر ، وكان النائب بدمشق إذ ذاك
تَنَم الحَسَنِي ^(٧) وبحلب آقْبَغَا الجمالي ، وبحماة دُرُودَاش

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) ويذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة أن شيخاً الممردى كان مع المالك السلطانية
ضد أيتمش - خلافاً لما هنا .

انظر النجوم الزاهرة ١٢ : ١٨٧ وما بعدها وخطط على مبارك ١ : ٤٧ .

(٣) هذا هو والد المورخ أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي صاحب النجوم الزاهرة .

(٤) هو الأمير سيف الدين أرغون شاه البيدمري ثم الظاهري - قتل بقلعة دمشق في ١٤ .

شعبان سنة ٨٠٢ هـ . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ١١٤ ط. كاليفورنيا .

(٥) أضيف ما بين الحاصرتين من المرجع السابق ٦ : ١١٤ ط. كاليفورنيا .

(٦) هو الأمير سيف الدين يعقوب شاه الظاهري . كان من خواص الظاهر برقوق وقتل
أيضاً في ١٤ شعبان سنة ٨٠٢ هـ .

المرجع السابق ٦ : ١٤٧ ط. كاليفورنيا .

(٧) هو تَبَك الحَسَنِي الظاهري . المعروف بتم الظاهري وقد خرج على الناصر فرج ، وانضم =

[المحمدي] ^(١) ، وبطرابلس يونس بلطا ^(٢) ، وبصفد الطنبيغا العثماني ، وبغزة قرقماس .

وأما معرفته ببلاد الشام فإنها كانت وطنه لكثرة أحكامه فيها ، ومعرفته بسهلها وحزنها ، وقراها ومدنها ، وخاصتها وعامتها ، وتركها وتركمانها وكردها ، وعربها وعجمها .

وأما معرفته بالبلاد الحليية فإنها كانت دار حكمه ، يعرف مدنها وقراها ، والتراكمين المقيمين بها طائفة طائفة ، وبيتا بيتا ، وغير ذلك من البلاد حتى بلاد أطراف الروم ، والبلاد الفراتية ، وبلاد الحجاز أيضا ؛ لأنه سافر إلى مكة المشرفة وهو أمير للحجاج في أيام أستاذه الملك الظاهر برقوق ، في السنة التي توفي فيها برقوق ، وهي سنة إحدى وثمانمائة ، وكانت وفاته ليلة الجمعة الخامس عشر من شوال من السنة المذكورة ، وكان السلطان الظاهر قد عينه للسفر بالحجيج ، وخلع عليه بذلك قبل موته ، واستمر عليه إلى أن سافر — وهو إذ ذاك أمير طبلخانة ، ورأس نوبة — وكان أمير الركب الأول بهادر الطواشي مقدم المماليك السلطانية .

= إليه الأمراء ، فلما انهزم قبض عليه وسجن بقلعة دمشق وعوقب على المال ثم خنق في ٤ رمضان ٨٠٢ هـ .

المرجع السابق : ٦ : ١٤٦ ط: كاليفورنيا .

(١) مابين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٣٩ ط: كاليفورنيا

(٢) هو الأمير يونس الظاهري المعروف بيلطا . قتل بقلعة دمشق مع نتم — وهذا الاسم مضبوط في النجوم الزاهرة . بضم الباء وسكون اللام — وفتح الباء وسكون اللام . وفتح الباء واللام . انظر مواضعه بالمرجع المذكور ج ١٢ ط: دار الكتب و ٦ ط: كاليفورنيا .

الفصل السادس

في استحقاقه من حيث المعرفة والذوق من أمور الشرع والسياسة وتقدم الحكم له

أما معرفته فإن أحداً لا يشك أن معرفته تامة ، وأنه عارف بالأمور الدينية والدنيوية ، وأن عنده ذوقاً من أمور الشرع والانقياد إليه ، حتى إنه إذا تقدمت عنده دعوى وطلب أحد المتخاصمين الشرع أمره بالذهاب إليه وهو منشراح لذلك ؛ وذلك لمحبه في الشرع وذوقه منه ، وكثير من الملوك والحكام إذا طلب منهم الشرع يتحرف ؛ لذلك عدم ذوقه من أمور الشرع ، ومولانا السلطان المؤيد ناصر للشرع ومحبه له ، وهذا كله من آثار العدل .

وأما تقدم الحكم له فإنه قد حكم في البلاد الشامية والطرابلسية والحلبية ، وأول توليته مدينة طرابلس في سنة اثنتين وثمانمائة ، وذلك لما دخل السلطان الملك الناصر دمشق بعساكره بعد كسرهم تنم والعساكر الشامية على بيدرأس^(١) بين غزة والرملة ولّى نواباً على القلاع الشامية ،

(١) في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ٢٠٦ ، وبلدائع الزهور لابن إياس ١ : ٣٢٣ على مكان يسمى «الجبين» مثنى جب ، وهي قرية قرب غزة .
ياقوت - معجم البلدان ٥ : ١٨ .

فولى سيدى سُوْدُون^(١) [٤٤] نائبا بالشام [عوضا]^(٢) عن تَنَم الحَسَنِى، وولى مولانا السلطان نائبا بطرابُلُس، وكان إِذْ ذاك أَحَدَ المقدمين بالديار المصرية - عَوْضَا عن يونس بَلَطَا، وولى الأَمِير دُقَمَاق [المحمدى]^(٣) الذى كان حاجب الميسرة بمصر نائبا بحماة - عَوْضَا عن دِمْرُدَاش [المحمدى]^(٤) وولى دِمْرُدَاش [المحمدى]^(٥) نائبا بحلب عَوْضَا عن أَقْبَغَا اللِّكَّاش، واستمر بِالطَّنْبَغَا العثماني نائبا بَصَفَد على عادته، وولى جَرَمَكَس^(٦)، وإِلَد تَنَم نائبا بِكَرْك عَوْضَا عن سُوْدُون الظريف، وولى بهاء الدّين عمر بن الطَّحَّان نائبا بغزة عَوْضَا عن آقْبَغَا اللِّكَّاش، وخلع على الأَمِير يَشْبُك [الشعبانى الظاهرى]^(٧) الخَازِنْدَار اللّالا، واستقر دُوَيْندَارًا كَبِيرًا عَوْضَا عن سيدى سُوْدُون بحكم انتقاله إلى نيابة الشام.

وأما مولانا السلطان فإنه استمرَّ على نيابة طَرَابُلُس إلى أَن جاء تَمْرُكُنْكَ^(٨) على حلب وأخذها يوم السبت الثالث عشر من ربيع الأول من سنة ثلاث وثمانمئة، وجرى ما لا يخفى

(١) هو سودون اللوادار قريب الظاهر برقوق.

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٨ طمكاليقورنيا.

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل.

(٣) ٥٤٣ هـ) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٩ طمكاليقورنيا

(٤) في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١٥٦، الأمير جركس المعروف بوالد تَنَم الحَسَنِى،

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة عن المرجع السابق ٦ : ٣٩ (طمكاليقورنيا).

(٨) انظر قصة حروب تيمورلنك ونسبه وبداية ملكه في المرجع السابق.

٦ : ٥٠ وما بعدها طمكاليقورنيا.

على الناس ، فمسك فيها جماعة من الأمراء ، وهم مولانا
السلطان نائب طرابُلُس إذ ذاك ، وَدِرْمُزْدَاش نائب حَلَب ،
وسيدى سُودُون نائب الشَّام ، والأمير دُقَمَاق [المحمدي] ^(١)
نائب حماة ، والامير الطُّنْبُغَا [العثماني] ^(٢) نائب صَفَد ،
والامير بهاء الدين عمر [بن الطحان] ^(٣) نائب غَزَّة ، والامير
صَرِيَتْمَر ^(٤) أتابك عسكر دمشق ، والامير بَتَّخَاص ،
والامير بِيَّغُوت ، والامير فارس ، والامير آقْبَلَاط ، والامير
يونس الحافظي ، والامير آقْمُول ، والامير شهاب الدين
ابن الهذباني ، والامير سُودُون الظريف أتابك حلب ، والامير
أَسْنَبْغَا التَّاجِي الحاحب - وكان قد حَرَضَ لإخراج العساكر
الشامية وغيرهم من الأمراء والطلبخانات والعشروات ، وسائر
الأكابر من الأعيان - ثم أطلق تَمَرْلُنْكَ منهم أَسْنَبْغَا التَّاجِي ،
ومعه بَطْخَاص ^(٥) البريدي ، وقال لهما : اذهبا إلى مصر ،
وَأَخْبِرا بما رأيتما .

وَأما مولانا السلطان فإنه استمرَّ في أَسْر تَمَرْلُنْكَ مدةً
طويلة ، ولقد حَرَّرَتْ تلك المدة فوجلدتها بِمَقْدَار أربعة أشهر ،
وذلك لِأَنَّهُ أُسِرَ مع مَنْ أُسِرَ في منتصفِ ربيع الأول من سنة

(١) و(٢) و(٣) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ٤٩ ط. كاليغورنيا .

(٤) ويرسم أيضاً « صراى نمر » المرجع السابق .

١٢ : ٢٠٤ ط. دار الكتب .

(٥) وقد سبق رسمه وبتخاوص .

ثلاث وثمانمائة ، وقَدِمَ إلى الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ بعد هروبه من
الْأَسْرِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ السَّابِعِ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، فَجَمِيعُ
الْمُدَّةِ مِنْ حِينَ أُسِرَ إِلَى حِينَ قَدِمَ إِلَى مِصْرَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَاثْنَانِ
وَعِشْرُونَ يَوْمًا ، فَإِذَا صَرَفْنَا الْإِثْنَيْنِ وَالْعِشْرِينَ يَوْمًا إِلَى الْمَسَافَةِ
مِنْ أَسْرِهِ إِلَى قُدُومِهِ تَبَقِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ مُدَّةَ أَسْرِهِ ، وَلَقَدْ
أَخْبَرَنِي - نَصَرَهُ اللَّهُ - أَنَّ هُرُوبَهُ كَانَ فِي أَرْضِ الشَّامِ ، وَأَنَّهُ
قَاسَى شِدَائِدَ عَظِيمَةٍ مِنْ مَشْيٍ وَجُوعٍ وَعَطَشٍ وَخَوْفٍ وَدَوْرَانٍ
فِي جِبَالِ بَغْلَبَكَّ وَطَرَابُلُسَ ، وَأَوْدِيَّتِهَا وَصَحْرَاوَاتِهَا إِلَى أَنْ وَصَلَ
إِلَى طَرَابُلُسَ - بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى . بِخَيْرٍ وَعَافِيَةٍ - ثُمَّ رَكِبَ
الْبَحْرَ الْمِلْحَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى سَاحِلِ دِمِشَاقَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ -
بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلُطْفِهِ - وَقَدِمَ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ فِي التَّارِيخِ
الْمَذْكُورِ ، وَاسْتَمَرَ مُقِيمًا فِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ إِلَى أَنْ خَلَعَ عَلَيْهِ
يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثَ ، وَاسْتَمَرَ
نَائِبًا بِطَرَابُلُسَ عَلَى عَادَتِهِ ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَيْهَا بَعْدَ مُدَّةٍ ، وَاسْتَمَرَ
فِيهَا نَائِبًا إِلَى شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ،
وَفِي هَذَا الشَّهْرِ جَاءَهُ تَقْلِيدُ بِنَايَةِ دِمَشْقَ الْمَحْرُوسَةِ - عِوَضًا عَنْ
الْأَمِيرِ آقْبَغَا الْجَمَالِيِّ الْأَطْرُوشِ بِحُكْمِ عَزْلِهِ وَإِقَامَتِهِ بِالْقُدْسِ
بَطَّالًا - وَتَوَلَّى طَرَابُلُسَ الْأَمِيرُ دَرْمُودَاشَ ، وَاسْتَمَرَ مَوْلَانَا
السُّلْطَانُ بِدِمَشْقَ حَاكِمًا إِلَى مُدَّةٍ نَذَكُرُ آخِرَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
ثُمَّ فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْمُدَّةِ رَكِبَ الْأَمِيرُ يَشْبُكُ^(١) الشَّعْبَانِي ،

(١) ورد هذا الاسم فيفتح الباء مرة ويضمها مرة أخرى في النجوم الزاهرة لابن تغري
بردي طه دار الكتب ج ١٢ في مواضعه .

ومعه جماعة من الأمراء على الملك الناصر ، ليلة الأحد الرابع من جمادى الأخرى من سنة سبع وثمانمائة ، فآخِر الأمر انكسروا وهربوا إلى الشام ، وتلقاهم مولانا السلطان [المؤيد]^(١) وأنزلهم عنده ، وأحسن إليهم إحسانا جزيلا ، وكان مولانا السلطان قد أخرج الأمير نوروز من حبس الصُبيّة ، وكان الملك الناصر قد حبسه فيها ومعه قنباى الهلائى ، وكان قد هرب من الحبس ، وآخر الأمر اتفقوا كلهم على المُنشئ إلى القاهرة المحروسة ، وبعثوا وراء الأمير جُكَم^(٢) ليتفق معهم ، وكان مُتغلبا على حلب وطرابلس وحماة ، وكان هو أيضا فى الحبس فى قلعة^(٣) وأطلقه فجاء إليهم ، وفى أثناء ذلك هرب نوروز من عند مولانا السلطان بعد أن عقد معهم وحلف ، وكان مولانا السلطان قد أنعم عليه بالدورة فى بلاد الشام ، فخرج وحصل جملة من الأموال والخيول ثم هرب . ثم إن الأمراء خرجوا من الشام فى صحبة مولانا السلطان ومعه الأمير جُكَم والأمير قرأ يوسف التُّركمانى ، وتوجهوا إلى القاهرة المحروسة ، ووصلوا إلى للصالحية^(٤) يوم

(١) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح .

(٢) هو الأمير جُكَم بن عبد الله الظاهرى ، قتل بظهر آمد على يد أحد جنود قرايلى التركمانى فى ٢٧ من ذى القعدة سنة ٨٠٩ هـ .

التجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٢١٧ طمكاليفورنيا .

(٣) جاء فى التجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١١٠ ، أن جُكَم نوسودون طاز كانا محبوسين ببعض حصون طرابلس وأفرج عنهما الأمير دمر داش نائب طرابلس :

(٤) بى مدينة الصالحية السلطان الملك الصالح نجم الدين . أيوب فنسبت إليه ، وهى من قرى محافظة الشرقية . السلوك - للمقريزى ١ : ٣٣٠ .

الأحد التاسع من ذى الحجة من سنة سبع وثمانمائة ، وخرج الملك الناصر يوم السبت الثامن من ذى الحجة . [و] ^(١) في ليلة الخميس الثالث عشر من ذى الحجة كبست العساكر الشامية على العساكر المصرية بأرض السعيدية ^(٢) قريبا من بلبيس ، فانكسرت المصرية ، وتفرقوا شَغَر بَغَر ^(٣) فقتل منهم خلق كثير ، ومُسِكَت القضاة الأربعة ، والخليفة ، وقريبٌ من ثلاثمائة مملوك ، فأصبحت العساكر الشامية متوجهة إلى القاهرة ، فوصلوا قريبا من تربة قَلَمَطَاي ^(٤) يوم الأحد السادس عشر من ذى الحجة ، ثم في أوَّل النهار كان الظُّهُورُ للشاميين ، ولكن خامرَ جماعةٌ منهم وطلبوا الأمان من الناصر ، وهم جَمَعَ نائب كَرَكَ ، والأمير آسنبای [المعروف بالتركمانى] ^(٥) وسُوْدُونُ الحمزاوى ، وإينال حطب ، ويَلْبَغَا الناصرى ، فكلهم دخلوا المدينة واجتمعوا بالناصر ، وهرب الأمير يَشْبُك ، [الشعبانى] ^(٦) وتَمَرَّاز [الناصرى] ^(٧) وجَرَكُس [القاسمى المصارع] ^(٨)

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) كانت مدينة السعيدية : تعرف بالخشبي . وهى فيها بين بليس والصاحلية :

السلوك - للمقريزى ١ : ٣٧٤ والهامش :

(٣) يقال : تفرقوا شغَر بَغَرى فى كل ناحية (محيط المحيط) .

(٤) تربة قَلَمَطَاي : عند باب الصوة . بالقرب من باب الوزير خارج القاهرة ، أنشأها الأمير سيف الدين قَلَمَطَاي بن عبد الله العثاقى الظاهرى الدوادار الكبير بالديار المصرية فى عهد الظاهر برقوق ، وكانت وفاته فى جمادى الأولى سنة ٨٠٠ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ١٦٣ طه دار الكتب بمصر .

(٥) ١٦٥ و ١٧٥) ما بين الحواصر إضافة عن المرجع السابق .

٦ : ١٢٥ طه كاليفورنيا .

واختفوا في المدينة ، ولم يبق في العساكر الشامية إلا مولانا السلطان والأمير جكم والأمير قرأ يوسف التركماني ، فعند ذلك ردوا وساقوا إلى أن وصلوا إلى دمشق ، واستقر مولانا السلطان بالشام على عادته ، وذهب الأمير جكم إلى حلب ، واستمر عليها على عادته .

ثم في شهر ذى الحجة يوم الإثنين الخامس منها من سنة ثمان وثمانمائة كانت وقعة عظيمة بين مولانا السلطان وبين الأمير جكم على أرض رستن بين حماة وحمص ، فظهر جكم ، ورجع مولانا السلطان ، قيل كان ذلك من شؤم [٤٥] دمردأش - وكان مع مولانا السلطان - فجاء مولانا السلطان إلى القاهرة ومعه دمردأش المحمدي ، والأمير خير بك نائب غزة . وألطنبغا العثماني حاجب الحجاب بالشام ، والأمير يونس الحافظي ، وسودون الظريف وغيرهم . وكان قدومه يوم الإثنين الثالث من صفر من سنة تسع [وثمانمائة] ^(١)

وفي يوم الخميس السادس من صفر خلع الملك الناصر على مولانا السلطان ، واستقر في نيابة الشام على عادته ، وخلع أيضا على دمردأش أيضا ، واستقر في نيابة حلب على عادته .

وفي يوم الإثنين مستهل ربيع الأول من سنة تسع خرج مولانا السلطان ومعه دمردأش ومعهما من أمراء مصر سودون

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

الطَّيَّار أَمِير سِلَاح ، وَسُوْدُوْن الحِمَزَاوِي الدُّوَاكَار الكَبِير (١).
ثم في يوم الإثنين الثامن من ربيع الأول خرج الناصر
بعساكره ورحلوا ، فوصلوا دمشق يوم الإثنين سابع ربيع
الآخر - ومولانا السلطان حاكم بالشَّام على عادته - ثم خرج
مع السلطان إلى حلب ، وهرب الأَمِير جَكَم ومن معه إلى أَنَّ
عَتُوا الفرات ، وأقام السلطان هناك مُدَّةً ، ثم رجع إلى القاهرة ،
واستمرَّ مولانا السلطانُ على الشام على عادته ، ثم عاد الأَمِير
جَكَم بمن معه إلى حلب ، قبل وصول الناصر إلى دمشق ، فلما
خرج الناصر من دمشق متوجِّهاً إلى القاهرة ، هرب منه
الأَمِير سُوْدُوْن الحِمَزَاوِي ، وتحصَّن بقلعة صَفَد ، ثم إن
مولانا السلطان الملك المؤيد لما رَأَى أَنَّ جَكَم جمع جموعاً ،
وجهب عساكر كثيرة ، واجتمع عنده جماعة من المفسدين ،
وحرَّضوه على تولية السلطنة فاجَّاهم إلى ذلك ، وعقدوا له ،
وخطبوا له ، ولقَّبوه بالعدل ، تَحِيلٌ إلى أَنَّ أَخَذَ قلعة صَفَد ،
وانتقل من الشَّام إليها ، وهرب [سودون] (٢) الحِمَزَاوِي
إلى غَزَّة ، وكان فيها جماعة من الأمراء ، منهم الأَمِير إينال
باي (٣) [بن قَجْمَاس] (٤) وكان قد هرب من القاهرة ،

(١) الدوادارية : وظيفة موضوعها تبليغ الرسائل عن السلطان، وإبلاغ عامة الأمور وتقديم
القصاص إليه، والمشاورة على من يجده على الباب الشريف، وتقديم البريد؛ ويأخذ الخط على عامة
المنابر والتواقيع والكتب . - صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ١٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) في الأصل « بيه » وما هنا عن الصفحة التالية وبدائع الزهور لابن لياس ١ : ٣٤١ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ١٨٢ طبع الكافورنيا .

والأمير يَشْبُكُ بن أَزْدَمَر ، وتغلب نُوْرُوْز على الشَّام من جهة جَكَم ، وخطبوا باسمه من غَزَّة إلى أَقْصَى بلاد حلب ما خلا صَفَد ؛ لوجود مولانا السلطان فيها . وكانَّ القدرَ يقول : ياجَكَم لا تغتر بهذا الأمر الذي أَنْت فيه ؛ فإن هذا لا يَتِمُّ لك ، وإنما السلطان عند الله . وعند الناس هو الملك الذي في صَفَد . واستمر السلطان المؤيَّد فيها ، إلى أوائل سنة عَشْرٍ - على ما تذكره إن شاء الله تعالى .

وأما ما كان من أمر جَكَم فإنه جمع جموعه ، وتوجه نحو قَرَّا يلك التركمانى ، وهم نازلون في السُّوق على مدينة آمد^(١) ، فاتَّخِرُ الأمر قُتِلَ جَكَم هناك ، وقتل معه الملك الظَّاهر مجد الدين عيسى . صاحب مَارْدِين^(٢) ، وحاجبه فَيَاض ، والأمير ناصر الدين [محمد]^(٣) . بن شهرى حاجب الحُجَّاب بحلب - كان - والأمير آقمول نائب عينتاب وغيرهم . وكانت الواقعة يوم السابع والعشرين من ذى القعدة من سنة تسع وثمانمئة .

وأما الأمراء الذين كانوا بغَزَّة فإن مولانا السلطان المؤيَّد

(١) آمد : من ديار بكر . مدينة غربي دجلة ويندورالنهر حولها كالحلال ، ويطل عليها جبل عال وسورها من حجر الأرحية الأسود .

لسنرج - بلدان الخلافة الشرقية ١٤٠ - ١٤٢ .

(٢) ماردین . قلعة على قمة جبل الجزيرة تشرف على نصيبين (ياقوت معجم البلدان ٤ : ٣٩٠) وتقع حالياً في تركيا وهي محطة حديدية على بعد ٤١١ ك . م من حلب .

(المنتجد - معجم أعلام الشرق والغرب ٤٧٠) .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١٨٦٧ .

رمكب إليهم من صفد ، ومكس عليهم على أرض جديدة ،
وأشبك بينهم قتالٌ إلى أن قتل إينال باى [بن قجماس] ^(١) ،
ويونس الحافظى نائب حماة - كان - وسودون قرناص ،
ومسك الأمير سودون الحمزاوى ، وهرب يشبك بن أزدمر ،
وكانت الوقعة يوم الخميس الرابع من ذى الحجة سنة تسع
[وثمانمائة] ^(٢) . ثم إن السلطان الناصر خرج إلى الشام يوم
الجمعة الثانى من صفر من سنة عشر ، ونزل إليه مولانا
السلطان [المؤيد] ^(٣) من صفد ، وذهب معه إلى دمشق ،
ثم إن الشيطان قد نزع بالناصر ووسوس له ، مع تحريك
من المفسدين له ، إلى أن قبض على أتابك العساكر ^(٤) ،
ومعه مولانا السلطان المؤيد واعتقلهما الناصر ^(٥) بقلعة
دمشق ، ثم إن الله تعالى من على يشبك بالخلاص ببركة
مولانا السلطان ؛ وذلك أن السلطان لما اعتقلهما وأراد بهما
السوء ، قال له لسان الحال : مهلاً أيها الناصر هذا الذى
تريده بالسوء هو الذى سمّاه الله تعالى مؤيداً ، وجعله سلطاناً
عوضك ، فلا تقدر عليه ، فلا تتعب قلبك بقلبك ، فإن
هذا أمر قد تم ، وقضاء قد سبق ، وسعادة مولانا السلطان

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن يدائع الزهور لابن إياس ١ : ٣٤١

(٢) و٣٠٢) ما بين الحواصر إضافة على الأصل .

(٤) وهو الأمير يشبك الشعبانى . النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١٨٩ ط كاليغورنيا .

(٥) كلمة الناصر واردة فى هامش اللوحة بخط مائل ؛

التي حَرَسَتْهُ ، وسلطنتُهُ التي قُدِّرَتْ له قد أُنْجَتْه ، ولقد أَحْسَنَ
الشاعر (١) في قوله :

وإذا السعادة أحرستك عيونها نم فالمخاوف كلُّهنَّ أمانُ
وأصطدُّ بها العنقاءُ فهي حبالُهُ واقتد بها الجوزاءُ فهي عِنانُ
ومن آثار تلك السعادة سَخَّرَ اللهُ له نائب القلعة ؛ وهو
الأمير منتوق (٢) ، حتى أنزلهما من القلعة في ظلمة الليل ،
ونزل معهما ، وفَدَى نفسه لهما ، ثم علم الناصر بذلك ،
فأرسل وراءهم جماعة فآدركوا منتوقا وقتلوه ، وصاحب
السعادة قد فات بسعادته ، لأمر قَدَرَهُ اللهُ له .

ثم خرج الناصر من دمشق متوجِّهاً إلى القاهرة ، بعد أن
أرسل خلعة نيابة الشام إلى نوروز ، وهو مقيمٌ بحلب عند
تَمْرُبُغَا المشطوب المتغلب عليها ، ثم بعد ذلك عاد مولانا
السلطان [المؤيد] (٣) إلى دمشق ، وطرد نائب الغيبة بها من
جهة نوروز ، وهو بَكْتَمُرُ شَلْقُ ، ثم خرج منها إلى ناحية
شَيْرَز ، ثم عاد إلى الشام وظهر عليها .

ثم في محرم سنة اثنتي عشرة وثمانمائة عاد الناصر

(١) الشاعر : هو القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف أبي المجد على ابن القاضي
السعيد أبي محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن المفرج بن أحمد اللخمي العسقلاني المولد ،
المصري الدار ، المعروف بالقاضي الفاضل ، الملقب بحبي الدين وزير السلطان الناصر صلاح الدين
الأيوبي ، توفي سنة ٥٩٦ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ١٥٦ و ١٥٧ طدار الكتب .

(٢) والرسم في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ١٨٩ ط كاليفورنيا . ١ منطوق .

(٣) سمين الحاصرتين إضافة على الأصل .

إلى دمشق ، وقبل دخوله هرب منه جماعة ، منهم ثمرار الناصري وإينال الجلالى ، وسودون بقجه ، وقرائشيك ، وسودون الحمصى وغيرهم . وأما مولانا السلطان المؤيد فإنه ذهب إلى قلعة صلخد^(١) بمن معه وتحصن فيها ، وأتاه الناصر - فإنه قد خرج وراءهم - وأقام على صلخد مدة ، ولم يقض بشئ ، ثم عاد إلى دمشق بعد الاتفاق على أن يرؤح مولانا المؤيد إلى طرابلس ، ثم خرج الناصر من دمشق بعد أن قرر بكتمر شلق نائباً عليها .

ولما وصل الناصر إلى بلبيس مسك جمال الدين^(٢) الأستاذ ، وآخر الأمر أخذ ماله وقتله ، وأما مولانا السلطان المؤيد فإنه كسر بكتمر شلق نائب الشام على خان ذى النون^(٣) ، ودخل الشام على عادتته ، وأما بكتمر فإنه هرب بمن معه وجاء إلى القاهرة .

ثم فى ربيع الأول من سنة ثلاث عشرة وثمانمئة خرج الناصر إلى جهة الشام ، وكان مولانا السلطان إذ ذاك على حماة يحاصر نوروز من مدة شهر ، وكان قد أشرف على أخذه ، فلما سمع نوروز بمجيء الناصر أطاع لمولانا الملك

(١) هى «صرخد» والرسم هنا وفقاً لنطق العامة.

(٢) هو جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البيرى الحلبى الألبانى ، استقر استداراً عوضاً عن سعد الدين بن غراب سنة ٨٠٧ هـ ، ثم صار حاكم النولة ومديرها إلى أن قتل فى ليلة الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة ٨١٢ هـ .

التجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٢٢١ و ٢٢٢ طة كاليفورنيا .

(٣) هى قرية خان يونس بفلسطين .

المؤيد وأذن له بالانقياد ، ثم مشى في خدمته إلى حلب ومعه جماعة من الأمراء ، منهم تَبْرَازُ الناصري وتَمْرِيقُ المشتوب الذي كان نائب حلب بعد جَكم ، وإينال المنقار ، ويشبك ابن أَرْدُمُر ، وسودون بُقْجَة ، ولَمَّا وصلوا إلى حلب هرب نائبها [٤٦] دِرْمُرْدَاش ، ثم لما سمعوا بتوجه الناصر إلى حلب خرجوا منها إلى عين تاب^(١) ، ثم إلى مَرَعَش^(٢) ، ثم إلى صوب قيسارية الروم .

وأما الناصر فإنه مشى وراءهم إلى آن وصل إلى أبلُستين ، وأقام فيها ما يقارب خمسين يوما ، ثم عاد ولم يظفر بشيء ، وعاد مولانا المؤيد وراءه ، فلما وصل الناصر إلى حلب ولّى قرقماس نائبا عليها عوضا عن دِرْمُرْدَاش .

ولقد بلغني من الثقات أَنَّ الملك المؤيد سبق الناصر في عوده ، وأخذ ناحية البرية حتى أتى بمن معه إلى غزّة ، ثم وصلوا إلى القاهرة في يوم الأحد ثامن رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، واحتاطوا عليها حتى وصلوا إلى سوققة منع^(٣) ، ثم نزل المؤيد ومعه نوروز في بيته الذي في الرُميلة^(٤) ،

(١) عين تاب : وترسم عيتاب ، قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٧ : ١٣٣ .

(٢) مرعش : مدينة بأرمينيا على حدود سوريا الشمالية فتحها أبو عبيدة صلحا سنة ٦٣٧ م .

المتجدد - معجم أعلام الشرق والغرب ٤٩٢ .

(٣) سوققة منع بخط الصليبية تجاه القصر السلطاني .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ٨٦ طه دار الكتب بمصر .

(٤) الرميّة : هي ميدان صلاح الدين (ميدان المنشية) . هامش المرجع السابق ١٢ : ٢٩٤ .

وتحاربوا مع أهل القلعة ذلك اليوم إلى أن ملكوا مدرسة [السلطان] ^(١) حسن في آخر ذلك اليوم ، ثم أخذوا مدرسة الأشرف ^(٢) ليلة الثلاثاء عاشر رمضان . فلما رأى أمير أرغون ^(٣) ذلك - وكان نائب الغيبة مقيما بباب السلسلة - هرب وطلع إلى القلعة عند الأمراء هناك وهم : كَتَبُغا الجمالي نائب القلعة ، والأمير شرباش الكباشي ، والأمير كافور - الزمام ، ولما رأى هؤلاء أن مولانا المؤيد مَلَكَ بَابَ السلسلة والمدرسَين ضعفت قلوبهم ، ومالوا إلى الصلح والتسليم ، فبينما هم في المراسلة إذ أتى الخبرُ إلى مَنْ في القلعة بأنَّ النَّاصر قد وصل بعساكره ، فعند ذلك تأخروا عن التسليم ، وشرعوا في

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل ، ومدرسة السلطان حسن تقع بميدان صلاح الدين تحت القلعة وتعد من مفاخر العمارة الإسلامية، أنشأها السلطان حسن بن محمد بن قلاوون لتكون مسجداً ومدرسة للمذاهب الأربعة، وألحق بها مساكن للطلبة، وتمتاز بضخامة عقد إيوانها الشرقي الذي لا نظير له في العمارة الإسلامية ، وبدئ في إنشائها سنة ٧٥٧ هـ ويتوسط القبة قبر الشهاب أحمد ابن السلطان حسن الذي توفي سنة ٧٨٨ هـ ، أما السلطان فلم يدفن بها ولم يعرف له قبر .
كتاب تاريخ المساجد الأثرية ١ : ١٦٥ - ١٨١ .

(٢) هي مدرسة الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون وكانت نجاة الطليخاناه عند الصورة . النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ٢٣٤ طبع بالفيوكتيا .

(٣) هو الأمير أرغون بن يشيغا أمير آخوركبير . المرجع السابق ٦ : ٢٢٨ .

(٤) باب السلسلة هو باب القلعة الموجود حالياً بميدان صلاح الدين، وعرف قديماً بباب الاسطبل وباب الإنكشارية، وأخيراً عرف بباب العزب نسبة إلى طائفة من العسكر تسمى عزبان وظيفتهم المحافظة على القلاع ، والباب الحالي جددّه الأمير رضوان كتحداً الجلي سنة ١١٦٠ هـ وبدخله مسجد أحمد بن كتحدا العزب الذي أنشئ سنة ١١٠٩ هـ ويشتمل على بقايا مصلى وسبيل السلطان المؤيد شيخ .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ١٢ : ٢٨٧ وما به من المراجع .

رمى السهام ، وأقاموا الحرب ، فبينما هم في ذلك فإذا بأول
عسكر الناصر قد وصل ، فلما تحقق ذلك المؤيد نزل هو
ونوروز إلى الرميثة ليفرقا عسكرهما في المدينة ، لا للخوف
و [إنما] ^(١) لا اعتقادهما أن الناصر في العسكر - ولم يكن
فيهم إلا بكتُم شَلَق . وطوغان الحسنى ، ويشبك الموساوى ،
والطنبغا العثماني ، وأسنبغا الزردكاش . وغيرهم - ثم إن
مولانا المؤيد ومن معه توجهوا إلى باب القرافة ^(٢) . وخرجوا
منها ، ولسان القدر يقول مخبرا عن المسطور : يا أبا النصر
اذهب وأنت مسرور ، فلا بد من عودك سلطانا وأنت مجبور ،
وإنما أخرتُ هذا الوقت لأمرٍ مقدور ، وكل من عاداك يصير
ما بين مقتول ومأسور .

ولقد جرت حكمة الله تعالى إذا أراد أن يُكرم
أحدا من عبيده يُحمّله مشاق كثيرة ، ويتعب قلبه وقالبه ،
ويوقعه في مكاره ، ويُورده في شدائد ، وكأنَّ الحكمة الإلهية
اقتضت أن يكون هذا لتدريبه وتمرينه ، وأيضا فإنَّ النعمة
إذا جاءت من غير شدة لا يعرف صاحبها قدرها ولا يقوم
بشكرها ، فتنقلب النعمة عليه وبالا ، وإذا جاءت بشدة وتع
عرف قدرها وقام بشكرها فيزداد بها جمالا ، ألا ترى أن الله

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل يستقيم بها السياق .

(٢) باب القرافة أحد أبواب سور صلاح الدين الأيوبي بجوار مدفن عمرابى الحسينى الذى

يفصل بينه وبين باب السيدة عائشة « قابتباى » .

انظر هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ٢٨٥ وما به من المراجع .

سبحانه وتعالى لما أراد أن يوحى إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنزل عليه جبريل بالقرآن فقال له : اقرأ ، فقال : ما أنا بقارئ . قال : فَأَخَذْنِي وَغَطَّنِي ^(١) ثلاث مرات ، وروى فسَأَبَّنِي ^(٢) ، ويروى وقد غَطَّنِي ، والكل بمعنى واحد وهو الخنق والغمر ، وكل هذا كان للتَّمرين والتَّدريب . وكذلك موسى عليه الصلاة والسلام رعى لِشُعَيْبِ أَعْنَامَهُ عَشْرَ سِنِينَ ، ثم تزوّج بصفراء ، وعاد بها إلى أرض مصر . ولما كان في أثناء الطريق أَخَذَهَا الطَّلُقُ في ليلةٍ شاتيةٍ باردةٍ مظلمةٍ ممطرةٍ ، وكانت معه غنمٌ بَشَرَدَتْ وحماراً أَلْقَتْ ما عليها ، وكلما ضَرَبَ الزَّئِدَ على الزَّئِدِ لم تُورِ ناراً ، وهو تائهٌ في وسطِ المفازة ، فتحيّر موسى - عليه السلام - فالتفت يميناً وشمالاً كالمستغيث ، فنظر فإذا بنُورٍ يلوح من بُعدٍ فَقَصَّصَهُ ، فلما قَرُبَ منها ^(٣) « نُودِيَ مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ » ^(٤) ، وكل هذا كان من الله تعالى ابتلاءً واختباراً وامتحاناً وتمريناً .

ثم إن مولانا المؤيد لما انفصلَ من باب القرافة وتوجّه نحو مدينة كركك على طريق البرية ، وأخذ نَوْرُوزَ طريقاً آخر ، وقاسوا

(١) الغط والغت سواه . ومعناها العصر والخنق بشدة .

انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣ : ٣٤٢ طه الحلي بمصر .

(٢) سَابَ بمعنى خنق والسَاب الخنق .

انظر المرجع السابق ٣ : ٣٤٢ .

(٣) الضمير هنا عائد على النار التي لم يرد ذكرها فيما سبق وإنما ورد النور .

(٤) الآية رقم ٣٠ من سورة القصص .

فى الطريق شدائد من قلة الظَّهر والزاد والعليق . فلما وصلوا إلى كَرَكَ ما سَلَّم أهلها المدينة إلا لمولانا المؤيد .

ومن أغرب ما اتفق أن مولانا المؤيد دخل الحمام يوماً ، واتفق حاجب^(١) كَرَكَ مع جماعة من المفسدين من أهل المدينة وهجموا على الحمام ، فنصر الله تعالى مولانا المؤيد لأمر قد خُيِّ له فى الغيب ، ولكنَّ بعدَّ أن جُرَّج بالسَّهام جرحاً شديداً ، ولقد أخبرنى مولانا المؤيد - ثبت الله قواعد دَوْلته - فقال لى : لَمَّا جُرِّحْتُ أَقَمْتُ ثلاثة أيام لا أعرف نفسى ، ولا أعرف الداخلى عندى من الخارج ، والدم يستيل حتى أيسُوا منى ، وبكت حاشيتى على ، ولكنَّ لسان القدر يقول : كُفُوا عن الخوف والبكاء ، ولا تبالوا بما أصابه من ذلك ؛ فإن هذا يصير ملكاً له شان ، ويقهر كل من يعاديه ببرهان ، وإنما مثله كمثلى أستاذة الظاهر [برقوق]^(٢) حيث أرسل إليه تَمَرُبُغا الأفضلى من يقتله وهو محبوس فى قلعة الكَرَكَ ، فخيَّب الله آماله وردَّ عليه أعماله ، وجُعِلَ كتابه الذى سببُ لهلاكه سببا لخلاصه . وأعادَه إلى سلطنته على رغم أعدائه .

وأما الناصر فإنه لما بلغه هذه الأمور ، وأن مولانا المؤيد توجه إلى الكَرَكَ - وهو مقيم بدمشق - توجه إلى كَرَكَ ، ونزل

(١) هو الأمير شهاب الدين أحمد .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٢٤٠ طوكاليفورنيا .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل .

عليها واستعد للقتال ، فبعدَ أمرٍ طويلٍ أوقع اللهُ بينهم الصُّلْحَ ،
ونزلوا إلى الناصر فخلع عليهم خِلْعًا سنّية ، فولىَ مولانا المؤيد
نيابة حلب عوضا عن قرقماس ابن أخى دِمْرُذَاش ، وولى
قرقماس نيابة صَفَدَ عوضا عن سُودُون بن عبد الرحمن ، وولى
نُورُوز نيابة طرابُلُس عوضًا عن جانم ، وكذلك خلّع على الأمير
تَغْرِي بَرْدِي أتابك العساكر بالديار المصريّة ، وتولى نيابة
دمشق .

ثم ذهب كل منهم إلى محل ولايته ، وعاد السلطان [الناصر
فرج] ^(١) إلى القاهرة . واستمر مولانا المؤيد حاكما بمدينة
حلب إلى سنة خمس عشرة وثمانمائة ، ففي هذه السنة كانت
الوقعة التي كانت سببًا لقتل الناصر .

وذلك أنَّ الناصر خرج يوم الإثنين الثامن من ذى الحجة من
سنة أربع عشرة وثمانمائة ، ولما وصل إلى مدينة غَزّة بلغه أنَّ
جاليش ^(٢) عساكره هربوا وعَصَوْا عليه ، وهم بَكْتَمُرْشَلُق
أتابك وزوج بنت الناصر ، وطُوغَان الحسنى الدُّوَادَارَ الكبير ،
وشاهين الأفرَم أمير سلاح ، فظهرت هناك مخايلُ الكسر
والخذلان من شُؤم الظلم والطغيان ، فلما دخل دمشق بلغه أنَّ
مولانا المؤيد ونُورُوز ومن انضم إليهما نازلين على حِمَص ، فخرج

(١) ١٠ بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) الجاليش هنا : مقدمة الجيش .

مسرّعاً [٤٧] ، وَلَمَّا بَلَغَ مَدِينَةَ قَارَا^(١) بَلَغَهُ أَنَّهُمْ صَوَّبُوا نَحْوَ بَغْلَبَكْ ، فَصَوَّبَ هُوَ أَيْضاً نَحْوَهَا ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَغْلَبَكْ بَلَغَهُ [أَنَّهُمْ نَزَلُوا]^(٢) عَلَى بَقْعٍ^(٣) ، وَلَمَّا بَلَغَ إِلَى بَقْعٍ وَجَدَهُمْ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى خَانَ لَجُونٍ^(٤) ، فَاسْرَعَ فِي الْمَشْيِ إِلَى أَنَّ أَدْرَكَهُمْ آخِرَ النَّهَارِ - فَهُوَ وَمَنْ مَعَهُ وَخِيُولُهُمْ فِي نَصَبٍ شَدِيدٍ - وَاشْتَبَكَ الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى بَعْدِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَكَانَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْمَحْرَمِ سَنَةِ خَمْسَةِ عَشْرَةِ وَثَمَانِمِائَةٍ ، فَانْجَلَى الْحَرْبُ عَنْ انْكِسَارِ النَّاصِرِ وَهَرُوبِهِ إِلَى دِمَشْقَ ، وَتَفَرَّقَ [عَسَاكِرُهُ]^(٥) شَعَرَ بَغْرَ ، وَاسْتَوْلُوا عَلَى ثَقْلِهِمْ وَحَوَائِجِهِمْ .

ثُمَّ إِنَّ الْمُؤَيَّدَ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ ذَهَبُوا إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَحْلَقُوا بِهَا مُحَاصِرِينَ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّتِ الْحَالُ عَلَى هَذَا اثْبَتُوا مَحَاصِرَ يَكْفُرُ النَّاصِرَ ، وَصُلُّوا أُمُورَ مِنْهُ تَقْتَضِي انْخِلَاعَهُ مِنَ السُّلْطَانَةِ .

ثُمَّ قَلَدُوا الْمُسْتَعِينِ^(٦) بِاللَّهِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ . قَلَدُوهُ وَبَايَعُوهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ انْخَمَدَ أَمْرُ النَّاصِرِ وَتَفَرَّقَ أَكْثَرُ مَنْ مَعَهُ .

(١) قَارَا : قرية قرب حمص .

ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٢ و ١٣ .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ إِضَافَةٌ لِيَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ .

(٣) الْبَقْعُ : هِيَ أَرْضُ الْبَقَاعِ بَيْنَ دِمَشْقَ وَبَغْلَبَكْ وَحَمَصَ ، وَبِهَا قُرَى كَثِيرَةٌ .

ياقوت - معجم البلدان ١ : ٦٩٩ و ٣ : ٧٦٠ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمُرَادُ اللَّجُونُ وَهِيَ بِلَدٌ بِالْأُرْدُنِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَبْرِقَةِ عَشْرُونَ مِيلًا .

ياقوت - معجم البلدان ٤ : ٣٥١ .

(٥) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ إِضَافَةٌ عَلَى الْأَصْلِ .

(٦) فِي أَصْلِ اللَّتَنِ « الْمُسْتَعَصِمُ » ، وَمَا هُنَا مِنْ هَامِشِ اللَّوْحَةِ ، وَبِدَائِعِ الزُّهْرِيِّ لَا بَيْنَ إِيَّاسَ .

وجاء هذا الخبر كُزِلَ الأَجْرُود العَجَمِي . وآخِرُ الأمر بعد حروب
شديدة ، وأمورٍ كثيرةٍ نَزَلَ النَّاصِرُ من قلعة دمشق مستأمنًا
مولانا المؤيد ، ووقع في قبضتهم ، وجاء الخبر إلى القاهرة بذلك
مع خُسْرُو الخاصكي في الثاني والعشرين من صفر ، ثم في يوم
الاثنين الثاني من ربيع الأول جاء قَرَابُغا البريدي ، وأخبر بقتل
السلطان الناصر ، وكان قتله ليلة السبت السابع عشر من صفر ،
ثم وقع الاتفاق بين مولانا السلطان المؤيد أن يكون نَوْرُوز
حاكمًا بالديار الشَّامِيَّة ، وأن يكون مولانا المؤيد حاكمًا بالديار
المصريَّة ، ثم توجه مولانا المؤيد إلى الديار المصريَّة ، فدخلها
يوم الثلاثاء الثاني من ربيع الآخر من سنة خمس عشرة
وثمانمائة .

الفصل السابع

في استحقاقه من حيث الباعث عنده
إلى نشر العدل والحكم والعفو والصفا

إعلم أن هذه الصفات لأبد للملك أن يتصف بها ؛ لأن نظام العالم وانتظام أحوال المسلمين بهذه الأشياء ؛ وذلك كما قيل « لا ملك إلا بالجنْد ، ولا جنْد إلا بالمال ، ولا مال إلا بالرعيَّة ، ولا رعيَّة إلا بالعدل » . فعلمنا أن رأس الأمور هو العدل ، وبه ينتصر الملك ، وينخذل عدوه ، وتعمر بلاده ، ويكون الملك به منصورا في الدنيا ، محظوظا في العقبى ، وقد روينا عن البخارى يروى بسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : سبعة يظلهم الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل يكون قلبه معلقا بالمساجد ، ورجلان تحاببا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقالت : إني أخاف الله ، ورجل تصدق بيمينيه وأخفاها عن شماله . وقد قال بعض الحكماء : إن الدين بالملك ، والملك بالجنْد ، والجنْد بالمال ، والمال بعمارة البلاد ، وعمارة البلاد بالعدل في العباد ؛ لأن الرعيَّة لا تثبت على

البحر ، والبلاد تخربُ إذا استولى عليها الظَّالِمُونَ ، ويتفرَّق أهل الولايات ، ويقع النقصُ في الملك ، ويقلُّ الدُّخْلُ في البلاد ، وتخلو الخزائنُ مِنَ الأموال ، ويتكدَّرُ عيشُ الرعايا لأنَّهُم لا يحبُّونَ جائراً ، ولا يزالُ دعاوهم عليه مُتَوَاتِراً ، فلا يتمنعُ المَلِكُ بمملكته ، وتُسرعُ إليه دَواعى هلكته . قال سقراط الحكيم : العالمُ مُركَّبٌ من العدل ، فإذا جاء الجورُ فلا يُثبِتُ ، ولا يَسْتَقِرُّ ، وتحدث الحوادث الرديئة ، التي لا يكون معها صلاحٌ ولا نجاح . وسئل بُزْرجُمهر : بأي شيء يظهر عِزُّ المَلِكِ ؟ فقال : بثلاثة أشياء : حفظ الأطراف مع دفع العدو عن الجور ، وإكرام العلماء وإعزازهم ، ومعبة أهل الفضل ؛ لأنَّه كلما جار السلطانُ خافَ أهلُ الأطراف ، وإن كانت نِعَمُهُمْ كثيرة غزيرة فإنها مع الخوف لا تَنسَاغُ ولا تَصْفُو ، فإذا كانت النِّعمُ قليلة أنْسأتْ ^(١) مع الأمن .

ومولانا السلطان المؤيَّدُ فإنه حين وَلِيَ آثارَ العدل للعباد والبلاد ، وأَمِنَتِ الناسُ في أوطانهم على أنفسهم وأولادهم ، وكانوا قَبْلَه في ولايةِ الناصر [فرج] ^(٢) في وَجَلٍ عظيم ، وَمُصَادَرَةٍ وغرامات ، وما كان أحد منهم يستجرىء يَلْبَسُ ثوباً حسناً خوفاً على نفسه من المُصَادَرَةِ ، حتى إنهم صُوِّدُوا مراراً عديدة ، وأُخِذَتِ أموالُهُم ، وفُتِحَتِ حواصلُهُم وهم غُيَّبُ ،

(١) أنْسأت : نمت وكثرت . (محيط المحيط) .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

فَزَادَ الظُّلْمَ فِيهِمْ حَتَّى أَخَذَتْ أَمْوَالُ الْإِيْتَامِ وَالتَّجَارِ وَالْغُرَبَاءِ ،
 وحصل عليهم مالا يوصفُ ولا يُحَدُّ ، ولم يزالوا كذلك حتى منَّ اللهُ
 عليهم بفضله ولطفه ، وأرسل إليهم مَلِكًا اصطفاه واختاره لرفع
 هذه المظالم ، وإزاحة هذه المفاسد ، ولَقَّب مؤيدًا لتأييد دينه
 ونُصْرَةً لشريعته .

وَأَمَّا حِلْمُهُ فَإِنَّهُ أَجَلَ مِنْ أَنْ يُحَدَّ وَيُوصَفَ ، وَقَدْ ظَهَرَتْ
 آثاره بين الخلق حيث عَمَّا عَنْ جَمِّ غَفِيرٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ لِعِبُوا
 بَأَلْسِنَتِهِمْ ، وبلغه ذلك فَحَلَّمَ بِهِمْ وَرَفَّقَ ، عملا بقوله عليه
 الصلاة والسلام « كُلُّ وَال لَا يَرْفِقُ بِرِعِيَّتِهِ لَا يَرْفِقُ اللهُ بِهِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ » وكان من دعاء النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ اطْفِئْ
 بِكُلِّ وَالٍ يَلْتَطِفُ بِرِعِيَّتِهِ .

وَأَمَّا عَفْوُهُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَرَائِمِ وَصَفْحُهُ عَنْ ذَوِي الْجَرَائِرِ
 فظاهرٌ لا يخفى ، ولقد ثبت عندنا بِأَخْبَارِ الثَّقَاتِ وَبِمَشَاهِدَةٍ مِنَّا
 وَعَيَانٍ : أَنَّهُ قَدْ صَفَحَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ ظَهَرَتْ مِنْهُ جُنَايَةٌ كَبِيرَةٌ ،
 حَتَّى إِنْ مِنْهُمْ مَنْ اسْتَحَقَّ لَهَا الْقَتْلُ ، وَأَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ
 أَعْطَى لِبَعْضِهِمْ إِقْطَاعَاتٍ ، وَلِبَعْضِهِمْ وَلايَاتٍ مِنَ الْإِمْرَةِ وَالْقَضَاءِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَلَقَدْ هَدَاهُ اللهُ تَعَالَى حَتَّى دَخَلَ فِي زُمرَةٍ مِنْ دَخَلَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى « وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ
 الْمُحْسِنِينَ » ^(١) ، وَمِمَّا حَكِي أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ قَدَّمَ إِلَيْهِ
 طَعَامًا فَلَمَّا قَرَّغَ مِنْهُ اسْتَدْعَى بِمَا لِيُغْسَلَ يَدَيْهِ فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ

(١) الآية رقم ١٣٤ من سورة آل عمران .

بَطَّشَتْ وإبريقٍ فَسَكَبَتْ عَلَى يَدَيْهِ ، وَكَانَ الْمَاءُ حَارًّا فَأَحْرَقَ
يَدَيْهِ ؛ فَامْتَلَأَ الرَّشِيدُ غَضَبًا ، وَأَرَادَ إِيقَاعَ الْفِعْلِ بِهَا ، فَفَطِنَتْ
الْجَارِيَةُ لِذَلِكَ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى
« وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ » ؟ فَقَالَ : كَظَمْتُ غَيْظِي ، فَقَالَتْ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَعْدَهُ « وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ » ، قَالَ : عَفَوْتُ
عَنْكَ ، فَقَالَتْ : بَعْدَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ « وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ » ^(١) ، قَالَ : فَانْتِ حَرَّةٌ لَوَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَكَ
أَلْفُ دِينَارٍ .

وَحُكِّيَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ أَمَرَ بِقَتْلِ رَجُلٍ ، وَالْمُبَارَكِ بْنِ
الْمُفَضَّلِ حَاضِرٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْمِعْ مِنِّي خَبْرًا مِنْ قَبْلِ
أَنْ تَقْتُلَهُ : رَوَى الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي
صَعِيدٍ وَاحِدٍ نَادَى مُنَادٌ ؛ مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ حَقٌّ أَوْ يَدٌ فَلْيَقُمْ ،
فَلَا يَقُومُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا مَنْ عَفَا عَنِ النَّاسِ » [٤٨] فَقَالَ : أَطْلُقُوهُ
فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ .

(١) مَا بَيْنَ الْأَقْوَامِ مَتَالِيًا مِنَ الْآيَةِ رَقْم ١٣٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ

الفصل الثامن

في استحقاق السلطنة من حيث الفضل والكرم والإحسان إلى أهل العلم والغرباء وإيفاده المنفطعين

اعلم أن الدين والمُلْكَ تَوْأمان فينبغي أن يكون المَلِكُ ذِيَّنا يُحِبُّ الدِّينَ ؛ لِأَنَّهُمَا كَالْأَخَوَيْنِ ، وَلِذَا فِي بطن واحدٍ ، فيجب أن يهتم المَلِكُ بِأُمُورِ الدِّينِ ، ويؤدى الفرائض في أوقاتها ، ويجتنب البدع والهوى والمُنْكَرَ ، وذلك لا يحصل له إلا بمجالسة العلماء ، وبالحرص على استماع نصيحهم ، وإعزازهم وإكرامهم والإحسان إليهم ، وهذه الصفات الحميدة موجودة في مولانا السلطان المؤيد .

أما فضله وكرمه وإحسانه إلى أهل العلم والفضل فأظهر من الشمس . ومن جملة الدليل على ذلك : أنه من حين قدم الديار المصرية في التاريخ الذى ذكرناه لم يزل يحسن إلى أهل العلم والفضل ، من ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وقماشٍ وَخَيْلٍ وغير ذلك ، وفرق مراراً عديدة جملة مستكثرة من الذهب والفضة على أهل المدارس والخوانق وأصحاب الزوايا ، حتى لم يُبْقَ منهم أحداً إلا وقد شمله

شيء من ذهب وفضة مما يكفيه إلى مدة طويلة ، بل ربّما كان يبقى عنده شيء من ذلك إلى حين إخراج صدقة أخرى ، وكان يرسل أناساً أمناء ثقات ومعهم جملة من الذهب والفضة فينزلون إلى المدينة ، ويجولون في أزقتها وخفاياها^(١) ، ويسألون عن المحتاجين والمنقطعين ؛ فيُفَرِّقون عليهم ما يكفيهم ، ويغنيهم عن السَّعى والتردد إلى الناس ، وهذا شيء لم يفعله ملك قبله .

ومن جملة محاسن مولانا السلطان أنه يذكّر بنفسه المنقطعين من العلماء ، ويرسل إليهم جملة من الذهب ، ولقد شاهدنا ذلك في جماعة كثيرين ، منهم الشيخ الإمام العلامة عز الدين ابن جماعة^(٢) ، وكان يرسل إليه في كل مرة من الذهب الأحمر خمسين ديناراً ، ومصارفتها اثنا عشر ألف درهم . ومنهم الشيخ شمس الدين الصوفي والشيخ السالك نصر الله العجمي وغيرهم من العلماء والقادمين إلى الديار المصرية ، .

ولما وقع الغلاء المُفْرِط في أول سنة تسع عشرة وثمانمائة — بحيث قد عُدِم الخبزُ من الدكاكين ، والدقيق من الطواحين والأفران ؛ بحيث حصل للناس من ذلك أمرٌ عظيم ، حتى إن الإردب من القمح كان يقف على مشتره مطحوناً بألف درهم — أرسل مولانا السلطان المؤيد إلى كل واحد من المدرسين في المدارس ،

(١) في الأصل « وحايها » ولعل الصواب ما أثبتته .

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد . عالم بالأصول واللغة والبيان ، أصله من حماة وولد ببينج سنة ٧٥٩ هـ ، وانتقل إلى القاهرة وتوفى بها سنة ٨١٩ هـ . وله مصنفات كثيرة . الزركلي — الأعلام ٣ : ٨٧٢ طابولى .

والمشايع في الخوانق والزوايا مبلغ عشرة دنانير وإردباً من القمح الطيب ، ورتب في كل يوم عشرين ألف رغيف من الدقيق الأبيض ، يُفرَّق على كل واحد من الفقراء والمساكين والغرباء القادمين القاطنين في الجوامع والمدارس والخوانق والزوايا رغبين رغبين ، وكان إذ ذاك كثير من الناس يأكل خُبْز الشعير وخبز الحمص والقول ، ومنهم من كان لا يجد الخُبْز أصلاً . عشرة أيام وأكثر ، حتى الأغنياء منهم ومعهم [المال] ^(١) يدورون في المدينة وسواحل البحر ، ولا يجلدون شيئاً ، فإن وجدوا وجدوا بعض شيء بمشقة . وقد وقع للملك الظاهر قبله أنه وقع في أيامه غلاء ، ففرَّق في كل يوم عشرين ألف رغيف على فقراء مصر والقاهرة ، وذلك في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، ولكن أين هذا من ذاك ؟ ! فإن القمح بيع في أيام الظاهر في ذلك الغلاء كل أردب بمائة وستين درهما ، وفي أيام مولانا المؤيد حين كان يُفرَّق الخُبْز بلغ الإردب مطحوناً إلى ألف كما ذكرنا ، والفرق بين القصتين مثل ما بين الثري والثرى ، ومع هذا كانت شؤن الملك الظاهر مملوءة بالقمح وغيره ، وكذلك شؤن الأمراء والأعيان ، ولم يكن في شؤنة مولانا الملك المؤيد قدح من القمح ، ولا في شؤن الأمراء إلا نزر يسير ، حتى إن مولانا السلطان المؤيد أرسل مع زين الدين مُرجان عشرة آلاف

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل ليستقيم المعنى .

دينار إلى الوجه القبلى ؛ ليشتري بها قمحاً لأجل مصالح المسلمين ، فحصل لهم بذلك خيرٌ كثير ورفق عظيم .

ومن جملة محاسن مولانا السلطان وإحسانه إلى أهل العلم : أنه لما قَدِمَ الشيخ شمس الدين الهَرَوِيُّ^(١) من القدس الشريف إلى القاهرة تلقاه بالقبول والتعظيم ، ثم أنزله في بيت عظيم ، ورتَّبَ له كل يوم مائتي درهم ، وثلاثين رطلاً من اللحم الضأن ، وأنعمَ عليه ببديلتين من القماش المختلف ما بين صوف وسنَجَاب وأبيض وغير ذلك ، وأزكَّبه فرساً خاصاً بسرج مغرق^(٢) كامل العدة . وهذا شيء لم يفعله أحدٌ من ملوك الترك قبله . ومن ذلك أنه أنعم على شخص من أهل العلم قدم من البلاد يدعى قطب الدين بمائة دينار بعد أن اجتمع به مرّة أو مرتين .

ومن ذلك أنه لما قدم القاضى علاء الدين بن المغلى الحنبلى الحموى^(٣) تلقاه بالقبول ، وأحسن إليه غاية الإحسان ، ورتب له مرتبات ، ثم ولَّاه قضاء القضاة الحنابلة بالديار المصرية يوم الاثنين الثانى عشر من صفر من سنة ثمانى عشرة وثمانمائة .

(١) هو قاضى القضاة شمس الدين بن عطاء الله بن محمد بن أحمد بن محمود ، ولد بهراة سنة ٧٦٧ هـ ، وفاق فى العقليات ، وولى قضاء الشافعية وكتابة السر . مات فى ذى القعدة سنة ٨٢٩ هـ .

حسن المحاضرة للجلال السيوطى ١ : ٢٣٦ .

(٢) سرج مغرق : أى مطعم بالقضية أو غيرها من المعادن .
(محيط المحيط) .

(٣) هو قاضى القضاة علاء الدين على بن محمود بن أبى بكر الحموى . مات فى صفر سنة ٨٨٢ هـ .

الجلال السيوطى — حسن المحاضرة ١ : ٢٠٦ .

ومن ذلك أنه لما قدم الشيخ تقي الدين ابن الحبتى الحموى
الحنفى^(١) أنعم عليه إنعاماً عظيماً ، وقرّره قاضى العساكر ،
ومفتى دار العدل ، وكل ذلك لتعظيم العلم وأهله .

ومن ذلك أنه لما شغَرَ منصبُ قاضى القضاة الحنفية بالديار
المصرية بموت ناصر الدين ابن العديم^(٢) ، وسعى بعض
الناس بالنَّهَبِ الجزيل لم يلتفت مولانا السلطان إلى ذلك حفظاً
لِحُرْمَةِ الشرع ، وأرسل إلى الشيخ شمس الدين ابن الديري^(٣)
الحنفى المفتى بالقدس الشريف ، فلما قدم تلقّاه بالقبول ، ثم
ولاه قضاءً قضاة الحنفية يوم الاثنين السابع عشر من جمادى
الأولى من سنة تسع عشرة وثمانمائة .

ومن جملة تعظيمه للعلم وأهله ومحبته لسنة الرسول صلى الله
عليه وسلم ، أنه صرف جملةً من الذهب والفضة لقراء البُحَاثِ
وسامِيعِهِ فى القَصْرِ السلطاني ، ولم يصرف من الملوك قبله مثل^(٤)
ذلك ، وكذلك صرف لقراء الطَّحَاوِى^(٥) مائة وخمسين ديناراً

(١) هو الشيخ المحدث تقي الدين أبو بكر بن عثمان بن محمد الحبتى الحنفى قاضى العسكر
بالديار المصرية توفى سنة ٨١٩ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٥٤ ط كالمفردية .

(٢) هو قاضى القضاة ناصر الدين محمد ابن كمال الدين عمر بن إبراهيم بن محمد المعروف
بابن أبى جرادة وابن العديم الحلبى الحنفى ، توفى ليلة السبت تاسع ربيع الآخر سنة ٨١٩ هـ .
المرجع السابق ٦ : ٤٥٥ ط كالمفردية .

(٣) هو قاضى القضاة شمسُ الدين بن محمد بن عبد الله المقدسى ، مات فى ذى الحجة
سنة ٨٢٧ هـ .

الجلال السيوطى - حسن المحاضرة ١ - ٢٠١ .
(٤) فى الأصل « من » ولعل الصواب ما ذكرته .

(٥) الطحاوى : إنظر التعليق ٣ ص ٩٤ .

مصارفتها أربعون ألفاً فلوساً جديداً ، وكان الناصر قبله يصرف أربعة آلاف فلوساً ، فلننظر الفرق بين العطاءين ، وكان ذلك في كل سنة في شهر رمضان .

ومن ذلك أن الشيخ محي الدين يحيى ابن الشيخ سيف الدين السيرامي^(١) شيخ الظاهرية^(٢) الجديدة كان قد ضاقت به الأحوال ، واشتدت به الفاقة إلى أن أراد أن ينتقل من الديار المصرية ، وبلغ السلطان ذلك فمنعه من ذلك ، وأحسن إليه غاية الإحسان ، ورُتب له من الجوالى^(٣) شيئاً يبلغ مائة درهم زيادة على ما بيده [٤٩] من الوظائف ، وذلك كله لمحبة العلم وأهله . ومن ذلك أنه أحسن إلى الشيخ شرف الدين ابن الشيخ جلال الدين التبانى غاية الإحسان ، وأنعم عليه بوظائف منها النظر على الكُسوة^(٤) ، ووكالة بيت^(٥) المال ، ومشیخة

(١) هو يحيى بن يوسف بن محمد بن عيسى السيرامي (بالسين ويقال أيضاً بالصاد) القاهري الحنفى . ولد قبل الثمانين وسبعمئة ، واختص بالمؤيد ، وتوفى بالطاعون سنة ٨٣٣ هـ . السخاوى - الضوء اللامع ١ : ٢٦٦ و ٢٦٧ .

(٢) المدرسة الظاهرية الجديدة . بخط بين القصرين ويقال لها اليوم جامع السلطان بقوق ، ولا تزال قائمة عامرة بالشعائر الدينية بشارع المعز لدين الله الفاطمى وقد تم بناؤها سنة ٧٨٨ هـ . النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١١ : ٢٤٠ . والهامش .

(٣) الجوالى : هى الضرائب السلوك للمقريزى . فهرست الألفاظ الاصطلاحية ١ : ١١٦٥ .
(٤) النظر على الكسوة : وظيفة موضوعها شئون خزائن الكسوة ، وهى خزائن الخصاص وفيها الحراصل من الديباج الملون الدبى والسقلاطون وغير ذلك من أنواع الأقمشة الفاخرة وكذلك الطشت خاناه وإليها ينقل القماش المفصل بالخزائن الأولى .
القلقشندى - صبح الأعشى ٣ : ٤٧٢ .

(٥) وكالة بيت المال : وظيفة دينية موضوعها مبيعات بيت المال ومشترياته من أرض ودور وغير ذلك ، والمعاقدة عليها ، ولا يليها إلا أهل العلم والديانة ، ويجلسه بدار العدل .
القلقشندى - صبح الأعشى ٤ : ٣٧ .

الشيخونية^(١) ، والمرتب على الديوان المفرد^(٢) بجملته ، والمرتب على الجوالى بجملته زيادة على ما بيده من الوظائف الدينيّة القديمة .

وكان السلطان الملك الناصر حسن قد أنعم على الشيخ الإمام العلامة الإتقاني قوام الدين^(٣) بالتدريس في الجامع المارديني^(٤) ، ومرتبته يناهز ثلاثمائة درهم ، وكان الناس يضربون به المثل ، وأن الأمير شَيْخُون قد فوّض مشيخة خانقائه إلى الشيخ أكمل الدين البابر^(٥) ، وكان هذا أمراً عظيماً عند الناس ، وكذلك الأمير صرغتمش فوّض مشيخة مدرسته^(٦) إلى الشيخ

(١) الشيخونية : هي خانقاه الأمير سيف الدين شيخون العمري الناصري ، بناها سنة ٧٥٦ هـ ، ويقالها مسجد شيخون وهي بشارع الصليبية الحالية .

على مبارك - الخطط التوفيقية ٢ : ١٦ .

(٢) ديوان المفرد : الديوان المختص بما أفرد من البلاد لصرف غلتها على ممالك السلطان من جاميكيات وعليق وكسوة . ويقال إنه من منشآت العصر الفاطمي في مصر .

القلقشندى - صبح الأعشى ٤ : ٤٥٧ .

(٣) هو أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي قوام الدين أبوحنيفة الاتقاني ، كان إماماً في مذهب الحنيفة . له شرح الهداية وشرح الاخشيكي وغيرهما . توفي في شوال سنة ٧٥٨ هـ .

الجلال السيوطي - حسن المحاضرة ١ : ٢٠٠ .

(٤) الجامع المارديني : بجوار خط التباة خارج باب زويلة ، بناء الأمير الطنطا المارداني ومفتوح على عيّن منبره أن الأمير أنشأه في شهور سنة ٧٤٠ هـ .

(٥) على مبارك - الخطط ٥ : ٩٨ و ٩٩ ولا يزال موجوداً تقام به الشعائر حتى الآن .

(٦) هو محمد بن محمد بن محمد البابر . أكمل الدين . له شرح الهداية وشرح النار وشرح مختصر ابن الحاجب وغيرها - مات في رمضان سنة ٧٨٦ هـ .

الجلال السيوطي - حسن المحاضرة ١ : ٢٠٠ .

(٦) مدرسة صرغتمش : بناها الأمير صرغتمش في الفترة من رمضان سنة ٧٥٦ هـ إلى جمادى الأولى سنة ٧٥٧ هـ وتقع في شارع الصليبية على عيّن المتجه إلى القلعة تجاه مسجد الخضيري .

على مبارك - الخطط ٥ : ٣٨ .

الإمام العلامة قوام الدين الإنقائي، وكان في ألسنة الناس أمراً عظيماً . فاطلب الفرق بين هذا وبين ما فعله مولانا المؤيد بواحد من العلماء المذكورين تجده كما بين السماء والأرض .

ومن جملة تعظيمه للعلم والعلماء شرع في بناء مدرسة وجامع بحذاء باب الزويلة ، وكان شروعهم في هدم خزانة الحبس^(١) . والأملك المجاورة لها في العشر الأول من ربيع الآخر من سنة ثمانى عشرة وثمانمئة ، وكان الشروع في حفر أساسها يوم الخميس الرابع من جمادى الأخرى من السنة المذكورة ، ورتب فيها صنّاعاً وبنّائين ومهندسين وعتّالين وفعلة وغيرهم من أناس كثيرين ، ورتب دواب كثيرة من الخمير والجمال برسم نقل الأتربة والحجارة والطين وغير ذلك ، ولقد سمعت مولانا السلطان المؤيد نصره الله يقول : يصرف في كل يوم برسم علائق دواب العمارة خمسمائة عليقة ، والمسئول من الله تعالى إتمامها بفضله وكرمه - وهذا كله من غاية محبته للعلم والعلماء ، واجتهاده في إقامة منار الشريعة ، ورفع أهلها الأجلاء . فالله تعالى يُديم نِعَمَهُ عليه ، ويسوق سُحْبَ فضله إليه .

(١) هى خزانة شبايل ، وكانت سجنًا يحبس فيه أصحاب الجرائم . نسبت إلى « شبايل » ، وإلى القاهرة في عهد الملك الكامل ، وكان الملك المؤيد شيخ من جملة من حبس في خزانة شبايل في دولة الناصر فرج بن برقوق وقامى بها شدائد عظيمة ، فنذر في نفسه إن خلس من هذه الشدة وصار سلطاناً أن يهدم هذا السجن ويبنى مكانه جامعاً . فلما تولى الملك بمصر هدمه وبني هذا الجامع والمدرسة . وتم البناء في سنة ٨٢٢ هـ .
بدائع الزهور لابن إياس ٢ : ٦ .

الفصل التاسع

في استحقاق السلطنة

من حيث قربهم من الناس وتواضعهم

واختلاطهم بالعلماء والفقهاء

اعلم أنَّ التواضع أمر ممدوح ، فإذا كان من الملِّك يكون
أوقع في المدح ، وقال صلى الله عليه وسلم « من تواضع لله
ألبسه الله حُلَّ الكرامة يوم القيامة » أما تواضع مولانا السلطان
فأجل من أن يخفى على أحد ، قد علم بذلك جميع الناس ؛
وذلك لأنه يصل إليه كل من يقصده ولا يُمنع من بابه ،
ولذلك ازدحمت على بابه أهل العلم والفقه والحديث ، وأصحاب
الفضائل والنوادر ، وأصحاب سائر الصناعات الدقيقة ،
بخلاف من كان قبله من الملوك ، فإنهم كانوا محجوبين ،
وأهل الفضائل عنهم ممنوعين ، حتى إن أحداً من ذوى
الحاجات ، أو من ذوى الفضل والأدب لو أراد أن يجتمع
بواحد منهم لكان يحتاج إلى زمنٍ طويل ، وإلى وسائل كثيرة
من الناس ، ولذلك كانت أماكنهم خالية من العلماء ومجالسهم
خاوية من الفضلاء .

وأما اختلاطه بالعلماء والفقراء فظاهر . فلذلك كان يوم الأحد والأربعاء يجتمع عنده جماعة من العلماء وطائفة من الصلحاء ، يقعدون عنده - وهوفيما بينهم كأحدهم - من قبلي العصر بساعة إلى قُرب المغرب في القصر ، يتباحثون بالعلوم الشريفة ويتذاكرون من المسائل العويصة ، وهو يسمعهم وربما يشاركهم بلطف وأدب ، ثم إذا فرغوا يأمر بأن يسقوا من السُّكَّر المكرَّر المُعَدُّ لنفسه في سلطانيات كبار ، في كل سلطانية قطعة كبيرة من الثلج في أيام الصيف والهواجر ، وهذا شيء لم يفعله أحد من الملوك قبله ، وكذا يجتمع عنده في غالب ليالي الجمع جماعة من الفقهاء وطائفة من القراء والوعاظ ، فيقعد معهم إلى أنصاف الليالي ، فالقراء يتلون كتاب الله ، والعلماء يتباحثون بالعلوم ، والوعاظ ينشدون القصائد والموشحات ، ويمضي كل وقت لا يوجد له نظير ، وأعد لهم من الأطعمة المختلفة ، والمواكيل الطيبة والمشارب الرائقة ، والفواكه البديعة ؛ بحيث إنهم يأكلون من ذلك ويحملون ، وهذا شيء لم يفعله أحد قبله من الملوك ، ومع هذا يُحَسِّن إلى كل واحد منهم بحسب ما يليق بحاله . ومن جملة من أحسن إليه مؤلف هذه السيرة المؤيدية من ذهب وفضة ، وخطعة بتقريره في الحسبة^(١) الشريفة

(١) الحسبة : من الوظائف التي ينظر صاحبها في رقابة التجار على اختلاف أنواعهم ، والسقائين ومعلمي الصبية ومعلمي السباحة ، وينظر في المكايل والموازين ودار العيار، وينبه الجميع إلى =

بالقاهرة المحروسة ، ثم بخلعة أخرى بتقريره في نظر
الأجباس^(١) بالديار المصرية ، وكل ذلك كان مِنْهُ على
المؤلف إنعاماً ، فنرجو من الله تعالى دوام سعادته ، وطول
أيامه ، إنه على ذلك قدير .

« ما يجب عليهم ، ويراقب تنفيذ التنبهات ، ولا مجال بينه وبين مصلحة رآها ، والولاية تساعده
في وظيفته إذا احتاج لذلك .

الخطوط المقرري ١ : ٤٦٣ و ٤٦٤ صبح الأعشى للقلقشندي ٣ : ٤٨٧ و ٥ : ٤٥١

(١) نظر الأجباس : نظر الأوقاف .

السلوك للمقرري ٢ : ١٠٧٩ فهرست الألفاظ الاصطلاحية .

الفصل العاشر

في استخفاف السلطنة

من حيث تعيينه لها لا يفراده في زمنه لعدم من يدانيه أو يفاربه

اعلم أن الشخص إذا انفرد بأوصافٍ وتعين بها لاستحقاق
وظيفة من الوظائف يجب عليه أن يقبل تلك الوظيفة
لتعيينه لذلك ، حتى إذا لم يقبل وتولى من لم يتعين لذلك
أثم كلاهما ، أما المتعين فلتتركه الواجب عليه ، وأما الآخر
فلإقدامه على أمرٍ غيره أولى بتعيينه فيه ، مع عدم قدرته
على أداء حقوق ذلك الأمر ، وسواء كانت تلك الوظيفة
وظيفة قضاء ، أو ولاية على موضع ، أو سلطنة على إقليم ،
أو وظيفة تدريس أو مشيخة ، وغير ذلك من الأسباب .
فإذا تولى وظيفة من هو غير أهل لها أو عاجز عن أداء حقوقها
يظهر منه فساد عظيم ، ويختل نظام أمور المسلمين ، وقد
فسدت بلاد كثيرة بتولية من لا يصلح للولاية ، يقف على
ذلك من ينظر في تواريخ الملوك والحكام ، ولا ينكر ذلك
إلا معاندا .

فمن ذلك عرفت أن مولانا الملك المؤيد قد كان معينا

للسلطنة ، والسلطنة كانت مُتَعَيِّنَةً له ؛ لوجود شروط السلطنة فيه . وقد ذكرناها فيما مضى ، وإنما قلنا إن السلطنة قد تعيَّنت له وهو قد تعيَّن لها لانفراده في زمنه في المملكة الإسلامية وأهل مملكتها من الترك والجَرَكْس والروم .

أما من التُّرك فظاهرٌ ، ومن الروم كذلك ؛ فإنه لم يكن في هاتين الطائفتين أحدٌ يماثل مولانا المؤيد ولا يُدَّأِيه ولا يقربُ منه ؛ لوجود الصفات المذكورة في مولانا المؤيد وعدمها فيهم ، مع شهرته العظيمة ، وبعد صيته في البلاد ، وعند ملوك الأطراف ، وتقدُّم الولايات له في القلاع الإسلامية [٥٠] والبلاد الشامية والحلبية والصَّفديَّة والطرابُلسيَّة والكرَكسيَّة وغير ذلك كما ذكرناه .

وأما من الجَرَكْس فكَذلك لم يكن فيهم من يشابه ولا يقاربه .

وأما ما كان من نَوْرُوز فإنه لم يكن أهلاً لأن يكون حاكماً ؛ لأنَّه كان عَسُوفاً جَبَّاراً متكبِّراً غَضُوباً سريع الغضب بطيء الرجوع . والغضب هو عدوُّ العَقْل وآفَتُهُ ، ولم يكن في غضبه مائلاً إلى جانب العفو ، بل كان مُصِرّاً على الانتقام .

ومولانا الملك المؤيد بخلاف ذلك لأنَّه حلِيمٌ رَحِيمٌ متواضع بطيء الغضب ، سريع الرجوع ، مائل في غضبه إلى جانب العفو ، غير مُؤَيَّدٍ للانتقام ، فلذلك قَدَّمَهُ اللهُ عليه وعلى غيره

على رغم آنافهم^(١) ، وكساه حُلَّةَ السِّلْطَنَةِ ، وزين به مملكة الإسلام ، وأقام به منار الشرع والعدل .

ومن جملة تواضعه أنه كان عنده جمع من العلماء ، وزمرة من الفضلاء يوم الأحد مستهل جمادى الأولى من سنة تسع [عشرة]^(٢) وثمانمائة ، وكانوا يتذكرون في المسائل الفقهية والعلوم الشريفة إلى أن انتهى كلامهم إلى ذكر الخطبة وحال الخطباء ، فعند ذلك أمر مولانا السلطان المؤيد لخطيبين كانا هناك من أكابر الخطباء وهما الشيخ زين الدين أبو هريرة بن النقاش^(٣) خطيب جامع أحمد بن طولون ، والشيخ شهاب الدين بن حجر^(٤) ، أنهما إذا كانا يخطبان وهما قائمان على درجة من درجات المنبر ينزلان إلى درجة أسفل من تلك الدرجة عند وصولها إلى ذكر اسمه تعظيماً لاسم الله سبحانه وتعالى ، وتوقيراً لاسم النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى لا يتساوى اسمه مع اسم الله واسم رسوله عند الذكر في

(١) الآثاف : جمع أثف .

(٢) محيط المحيط .

(٣) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل ليستقيم السياق .

وانظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٩ ط . كاليفورنيا .

(٤) هو زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن ابن شمس الدين محمد بن أبي إمامة بن علي ابن عبد الواحد بن يوسف بن عبد الرحمن الدكالي الشافعي المعروف بابن النقاش . توفي سنة ٨١٩هـ . النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٥٦ ط . كاليفورنيا .

(٥) هو شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكتاني السعدي من أئمة العلم والتاريخ . أصله من عسقلان وولد وتوفي بمصر ، وولى قضاء عاهرات ، وله تصانيف كثيرة . مات سنة ٨٥٢هـ . الزركلي - الأعلام ١ : ٥٢ و ٥٣ ط الأولى

مكان واحد ، فهذا يدل على غاية حُسن الاعتقاد ، وغاية تواضعه ، فمن يكون هذا اعتقاده ، وهذه الصفات الحميدة صفاته كيف لا يستحق السُّلْطَنَة ؟ وهذا الذى أَمَر به للخطباء شىء لم يفعله أحد من الملوك لا من المتقدمين ولا من المتأخرين ، فإن أَرَدْتَ صِدْقَ ذلك فأنظر فى توارىخهم وسيرهم ، فلهذه الأمور اختاره الله تعالى لهذا المنصب العظيم ، وجعله نائب رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسلوكه فى زمرة من سلوكهم فى ظلّه حيث قال نبيّه الكريم ، عليه أفضل الصلاة وأشرف التسليم : السلطان ظلُّ الله فى الأرض يأوى إليه كل مظلوم .

ومن ذلك أنه أَخْبَرَ بتوليّته الشريفة قبل وقوعها جماعة من الصلحاء ، وأهل الخير ، وبعض أهل الملاحم^(١) فى بعض مؤلفاتهم ، ورأيت فى شرح ملحمة ابن عربى^(٢) يذكر صفات مولانا السلطان ، وتوليّته السلطنة بالديار المصرية ، ومن جملة ما ذكر ابن عربى أنه يتولى بعد الباء والفاء والعين شين ، وقد ظنَّ بعض الناس أنه من شعبان أو نحوه ؛ قال الله

(١) أهل الملاحم : هم المشتغلون بالفلك والتنجيم .

(٢) فى الأصل « ابن العربى » ، والصحيح ما هنا ، وهو الفيلسوف محمد بن عل بن محمد الحاتمي الطائى الأندلسى أبو بكر ، المعروف بمحيى الدين بن عربى ؛ الملقب بالشيخ الأكبر . ولد فى الأندلس وزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز ، واستقر فى دمشق فتوفى فيها سنة ٦٣٨ هـ . له نحو ٤٠٠ كتاب .

الزركلى : الأعلام ٣ : ٩٤٨ ط ١ولى .

فوات الوفيات ٢ : ٢٤١ .

: «إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ»^(١) ولم يدروا أَنَّ هذا هو الشين
 ى ذَكَرَ الله تعالى نظيره فى القرآن على مارمنا إليه فيما
 قدم ، ورئيت له منامياتٌ صالحةٌ منها ما دلّت على وقوع
 سلطنته ، ومنها مادلاً على حسن حاله وطول أيامه . ، ومنها
 ما رآه الفقير إلى الله تعالى حسن الأحمدي ، وذكر أنه كان
 نائماً فى ليلة الجمعة السابع عشر من ربيع الأول من سنة
 تسع^(٢) وثمانمائة ، ورأى نفسه أنه كان ماراً تحت قلعة
 الجبل ، وكان تحتها ناس كثيرٌ ، يقول بعضهم لبعض
 انظروا ، فنظروا فإذا بطائرين عظيمين على سور القلعة ، كل
 واحد قدر الجمل العظيم ، ثم رأيتهما تحولا شابين من أحسن
 ما يكون ، وفى ظنّي أنهما ملكان من الملائكة ، وتحول سورُ
 القلعة جديداً ، ثم بسطاً أيديهما وسألا الله تعالى لمولانا
 السلطان يقولان : يارب خلعة للسلطان ، وإذا فى يد أحدهما
 سيفٌ فناوله لمولانا السلطان ، فهزّه السلطان بيده فخرج منه
 نورٌ حتى بانّت أرض الشام وما فوقها ، وقائل يقول :
 انظروا إلى هذا النور كيف دخل إلى بلاد لم يملكها ملكٌ
 أبداً ، فالتفت ذلك الملك إلى الناس وقال : إن الله أعطاه ،
 وعلى العباد ولّاه ، وبلغه مناه ، والمخلول من عآداه ، ثم

(١) الآية رقم ١٢ من سورة الحجرات .

(٢) فى الأصل تسع عشرة وثمانمائة ، وهو خطأ ، لأن المؤيد شيخ تولى سنة ٨١٥ هـ . وإذا
 فلا محل للإرماس بتوليته السلطنة فى سنة ٨١٩ هـ .

إنهما اختفيا عن أعين الناس ، ثم إني رأيت مولانا السلطان
 والسيفُ بيده راكبا على فرس أخضرَ وعليه قباءُ أحمرُ .
 والناس ينظرون إليه وقد خرج من مكان ضيقٍ إلى مكان
 واسع خضر نضر ، وقد حصل له بسطة في جسمه وعلا علواً
 حتى مَسَّكَ الشمس بيده ، فخطر للفقير أن يسكت عن هذا
 الأمر ، وإذا يقائل يقول : لا تُخَفِّهِ ، فانتبهتُ فَرِحاً مسروراً .
 وبلغني عن شخص من أهل العلم أنه حكى عن شخص من
 أهل الصَّلاح أنه رأى مولانا المؤيد قبل تسلطنه وهو واقف
 على سطح الكعبة المشرفة ، وبيده مكنسة يكنس بها سطح
 الكعبة ، فقصَّها على شخص من أهل العلم فقال : إن صدَقَ
 . منأملك يتولى هذا الرجلُ السلطنة ؛ لأنَّ كنسَ سطح الكعبة
 خدمةٌ لها ، والسلطانُ يُدعى خادمَ الحرمين — وهكذا وقع ،
 والله وليُّ التوفيق .

البَابُ السَّابِعُ
فِيمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَفْعَلَ وَمَا لَا يَفْعَلُ

اعلم أنَّه من جملة الواجبات أن يعرف الملكُ قدرَ الولاية ،
 ويعلم خطرها ، فإن الولاية نعمة عظيمة من نالها نال من
 السعادة ما لا نهاية له ، والدليل على عظم شأنها وجلالة قدرها
 ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « عدلُ السلطان
 يوما واحداً أفضلُ من عبادة سبعين سنة » وقال صلى الله عليه
 وسلم « والذي نفسُ محمد بيده إنه ليرفعُ لِسُلْطَانِ العادل
 إلى السماء من العمل الصالح مثلُ جملة عمل رعيته ، وكل
 صلاة يُصليها تعدل سبعين ألف صلاة » فإذا كان كذلك
 فلا نعمة أجَل من أن يُعطى العبدُ درجة السلطنة ، وتُجعل ساعة
 من عمره بجميع عمر غيره .

ويحكى أن ملك الروم أرسل إلى عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه لينظر إلى أفعاله ، فلما دخل المدينة قال : يا أهل
 المدينة أين ملككم ؟ قالوا : مالنا ملك بل لنا أميرٌ قد خرج
 إلى المدينة ، فخرج الرسول في طلبه ، فرآه نائما في الشمس
 فوق التراب على الأرض ، وقد وضع الدرة تحت رأسه كالوسادة ،
 فلما رآه الرسول على هذه الصفة وقع الخشوع في قلبه فقال :
 رجل تهابه جميع الملوك في أقصى الأرض ولا يقرُّ لهم قرارٌ

من هيبته وتكون هذه حالته ! ولكنك ياعمرُ عدَلْتَ فَأَمِنْتَ
فنمت ، وملكننا يَجُورُ ولا جرم أَنه لايزال ساهراً خائفاً ،
أَشْهَدُ أَنَّ دِينَكُمْ هذا هو الدين الحق — فَأَسْلَمَ .

ومنها أَن يشتاق [٥١] أبداً إلى رؤية العلماء ، ويحرص
على استماع نصيحهم ، وَأَن يَحْذَرَ من رؤية علماء السوء الذين
يَحْضُونَ على الدنيا ، فَإِنَّهُمْ يُثْنُونَ عَلَيْكَ وَيُغْرُونَكَ ، ويطلبون
رِضَاكَ ، طمعاً لما في يَدِكَ من حُطَامِ هذه الدنيا ؛ لِيَحْصُلُوا منه
شيئاً بالمكر والخداع والحيل .

ومنها أَنه لا ينبغي للملك أَن يقنع برفع يَدِهِ عن الظلم ،
ثُمَّ يَهْدُبْ غِلْمَانَهُ وَأَصْحَابَهُ وَعَمَلَاءَهُ وَنَوَابِهِ ، ولا يرضى
لهم بالظلم ، فَإِنَّهُ يُسْأَلُ عن ظلمهم كما يُسْأَلُ عن ظلم نفسه .
وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى عامله أَبِي موسى
الأشعري : أما بعد . فَإِن أَسْعَدَ الْوَلَاةَ مِنْ سَعِدَتْ بِهِ رِعِيَّتُهُ ،
وإِن أَشَقَّى الْوَلَاةَ مِنْ شَقِيَّتْ بِهِ رِعِيَّتُهُ ؛ فَإِيَّاكَ وَالتَّبَسُّطَ فَإِن
عمالك يقتدون بك في الأمور ، وإِنما مثلك مثل دَابَّةٍ رَأَتْ
مَرْعًى مَخْضِراً فَمَالَتْ إِلَيْهِ . ترعى منه وَسَجِنَتْ ، وكان سمنها
سبب هلاكها ؛ لِأَنَّهَا بِذَلِكَ السمن تَذْبَحُ وتؤكل .

ومنها أَنه في كل واقعة تصل إليه وتعرض عليه فينبغي
أَن يُقَدَّرَ أَنَّهُ واحدٌ من جملة الرعية ، وَأَنَّ الحاكم سواه ،

وكل مالا يرضاه لنفسه لا يرضاه لأحد من المسلمين ، وإن هو رضى لهم بما لا يَرْضَاهُ لنفسه فقد خان رعيته ولم يَعْدِلْ في أهل ولايته . وَيُحْكِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَاعِدًا يَوْمَ بَدْرٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فَهَيْطَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ تَقَعُدُ فِي الظِّلِّ وَأَصْحَابُكَ فِي الشَّمْسِ ؟ فَعَوَّيْتُ فِي هَذَا الْقَدْرِ .

ومنها أَلَا يَحْقِرَ انْتِظَارَ أَرْبَابِ الْحَوَائِجِ وَوَقُوفَهُمْ بِيَابِ دَارِهِ ، وَيَحْذَرُ مِنْ هَذَا الْخَطَرِ الْعَظِيمِ ، وَمَهْمَا كَانَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ حَاجَةٍ فَلَا يَشْتَغِلُ عَنْهُ بِنَوَافِلِ الْعِبَادَةِ . فَإِنَّ قَضَاءَ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ مِنْ نَوَافِلِ الْعِبَادَةِ . وَكَانَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَوْمًا يَقْضِي حَوَائِجَ النَّاسِ فَجَلَسَ إِلَى الظُّهْرِ وَتَعَبَ ، فَدَخَلَ دَارَهُ لِيَسْتَرِيحَ مِنْ تَعَبِهِ ، فَقَالَ لَهُ وَلَدُهُ : وَمَا الَّذِي وَمَا الَّذِي^(١) يَوْشُكَ أَنْ يَأْتِيَكَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَعَلَى بَابِكَ مَنَظَرٌ لِحَاجَتِهِ إِلَيْكَ وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ فِي حَقِّهِ ، فَقَالَ : صَدَقْتَ يَا بَنِيَّ ، ثُمَّ نَهَضَ وَعَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ .

ومنها أَنَّهُ لَا يُعَوِّدُ نَفْسَهُ الشَّغْلَ بِالشَّهَوَاتِ ، مِنْ لِبْسِ الثِّيَابِ الْفَاحِشَةِ ، وَأَكْلِ الْأَطْعِمَةِ الطَّيِّبَةِ ، لَكِنْ يَسْتَعْمَلُ الْقَنَاعَةَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ، فَلَا عَدْلَ إِلَّا بِالْقَنَاعَةِ .

وحكى أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَوْمًا لِبَعْضِ الصَّالِحِينَ : هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا مِنْ أَحْوَالِ تَكْرَهُهِ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ

(١) كذا في الاصل . ولعل المعنى وما الذى ينجلك وما الذى تحل به ؟

أَنَّكَ وضعتَ رَغيفين في مائدتك ، وَأَنَّ لَكَ قَمِيصين . أَخَذَهُمَا
لَّيْلٍ وَالْآخِرَ لِلنَّهَارِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَلْ غَيْرُ
هَذَيْنِ شَيْءٌ ؟ [فَقَالَ لَا^(١)] فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنْ هَذَيْنِ أَيْضًا لَا يَكُونَانِ .

وَمِنْهَا أَنَّ يَجْتَهِدُ أَنْ تَرْضَى عَنْهُ جَمِيعُ رَعِيَّتِهِ بِمُوافَقَةِ
الْشَّرْعِ ، وَيَنْبَغِي أَلَّا يَغْتَرَّ بِكُلِّ مَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ،
وَأَلَّا يَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ الرَّعِيَّةِ مِثْلُهُ رَاضُونَ عَنْهُ ، فَإِنَّ الَّذِي
يُثْنِي عَلَيْهِ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ خَوْفِهِ مِنْهُ أَوْ مِنْ طَمَعِهِ ، بَلْ
يَنْبَغِي أَنْ يُرْتَّبَ نَاسًا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمْ يَسْأَلُونَ عَنْ حَالَاتِهِ مِنَ
الرَّعِيَّةِ ، وَيَتَجَسَّسُونَ لِيَعْلَمَ عَيْبَهُ مِنَ أَلْسِنَةِ الرَّعِيَّةِ .

وَمِنْهَا أَلَّا يَطْلُبَ رِضَاءَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بِمُخَالَفَتِهِ الشَّرْعَ ؛
فَإِنَّهُ مِنْ سَخَطٍ بِخِلَافِ الشَّرْعِ لَا يَضُرُّهُ سَخَطُهُ ، وَكَانَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِنِّي أَصْبِحُ كُلَّ يَوْمٍ
وَنَصِفُ الْخَلْقَ عَلَى سَاحِطٍ ؛ وَلَا بَدَّ لِكُلِّ مَنْ يُؤْخَذُ مِنْهُ الْحَقُّ
أَنْ يَسْخَطَ .

وَمِنْهَا أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَنْظُرَ فِي أُمُورِ رَعِيَّتِهِ ، وَيَقِفَ
عَلَى قَلِيلِهَا وَكَثِيرِهَا ، وَجَلِيلِهَا وَحَقِيرِهَا ، وَلَا يَشَارِكُ رَعِيَّتَهُ
فِي الْأَشْيَاءِ الْمَذْمُومَةِ ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ احْتِرَامُ الصَّالِحِينَ ،
وَالْمُسَارَعَةُ فِي نَصِيحَةِ الْعَارِفِينَ ، وَأَنْ يَثِيبَ عَلَى الْفَعْلِ الْجَمِيلِ .
وَيُعَاقِبُ الْمَفْسِدَ عَلَى ارْتِكَابِ الْفُسَادِ ، وَلَا يَحَاجِي مِنْ أَصَرٍّ عَلَى
الْمَعْصِيَةِ مِنَ الْعِبَادِ ؛ لِيُرْعَبَ النَّاسُ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَتَجَنَّبُوا مِنَ

(١) مَا بَيْنَ الْحَاضَرَتَيْنِ سَقَطَ فِي الْأَصْلِ وَإِثْبَاتُهُ يَسْتَقِمُ السِّيَاقُ .

السيئات ، ومتى كان الملك بلا سياسة ولم يَنْه^(١) الْمَفْسَد
عن الفساد ، وتركه على المراء ، أفسد سائر الأمور في البلاد .
قالت الحكماء : طباع الرعية نتيجة طباع الملِك ؛ لأنَّ
العامة يقتدون بملوكهم ، ويتعلَّمون منهم ، ويلزمون طباعهم .
قالت الحكماء : الملك كالسُّوق . وكلُّ أحد يجلب إلى
السوق ما يعلم أنَّه نافق ، وإنَّ الناس بملوكهم أَشبه منهم
بزمانهم ، والله تعالى لا يَخْفَى عليه شيء من أفعال عباده ،
وإنه ينصف المظلوم في الدنيا ولكنَّ نحن غافلون .

وحُكِيَ أَنَّ موسى - عليه الصلاة والسلام - كان ينادي
رَبِّه على الطُّور فقال : إِلَهِي أَرِنِي مِنْ بَعْضِ عَذْلِكَ ، فقال :
يا موسى لاتصبرُ على ذلك . فقال : إِلَهِي أَصْبِرْ بِمَشِيئَتِكَ .
فقال : امضِ إلى العين الفلانية ، واقعد بإزائها مخفياً ،
وانظر إلى قدرتي وعلمي بالغيوب ، فمضى موسى وصعد إلى
تلِّ بإزاء تلك العين وقعد مخفياً ، فوصل إلى العين فارساً
فنزل عن فرسه ، وتوضَّأ من العين ، وشرب ، وحلَّ من
وسطه هِمَّيَاناً^(٢) فيه ألف دينار فوضعه إلى جانبه وصلى ، ثم
ركب ونسَى الكيس في موضعه ، فجاء بعده صبيٌّ صغيرٌ
فَشَرَبَ من الماء ، وأخذ الهِمَّيَان ، ومضى فجاء بعده شيخٌ
أَعْمى فَشَرَبَ وتوضَّأ ووقف يُصَلِّي وذكَّرَ الفارسُ الهِمَّيَان

(١) في الأصل ولم يَنْه عن الفساد ، والخطأ واضح ، والصواب ما هنا .

(٢) الهِمَّيَان : كلمة فارسية معناها كيس يجعل فيه النقود .

فرجع إلى العين فوجد الشيخ الأعمى فلزمه وقال : إني نسيتُ
هَمِيَانًا فيه أَلْفُ دينار في هذا الموضع في هذه الساعة ، وما جاء
إلى هذا المكان أحدٌ سواك ، فقال : أنا رجلٌ أعمى كيف أبصرت
هَمِيَانَكَ ؟ فغضب الفارس من قوله ، وجذب سيفه فضرب
به الأعمى فقتله ، وفتشه عن الهَمِيَان فلم يجده ، فتركه
ومضى ، فقال موسى عند ذلك ؛ إلهي وسَيِّدي . قد نَفَدَ صبري ،
وأنت عادل ، فعرفني كيف هذه الأحوال ، فهبط جبريلُ
عليه السلام ، فقال : ياموسى . البارئ جَلَّتْ قدرُته يقول
لك : أنا عَالِمُ الأسرار ، أعلمُ مالا تَعْلَمُ . أما هذا الصبيُّ الصغير
الذى أخذ الهَمِيَان فأخذ حَقَّهُ وملكه ، وكان أبو هذا الصبيِّ
أَجِيرًا لذلك الفارس ، واجتمع له عليه بقدر ماى الهَمِيَان ،
فالآن وصلَّ الصبيُّ إلى حَقِّه ، وأما ذلك الشيخ فإنه قبل
أن يعمَى قتل أباه ذلك الفارس ، فقد اقتصَّ منه ، ووصل
كل ذى حقٍّ إلى حَقِّه ، وعدلنا وانصافنا دقيقٌ كما ترى .
فلما سمع موسى ذلك تحيّر واستغفر [٥٢]

ومنها أنه يجب عليه أن يسأل عن أحوال نوابه وعماله
كل ساعة ، فإذا تحقّق عنده أن أحدًا على غير طريق عزله
وأبدله بغيره ^(١) ممن هو أهلٌ للولاية ، ويوصى عند توليته
بالنصح للمسلمين . وكان عمرُ رضى الله عنه إذا أنفذ عُمالًا
إلى بلدٍ قال لهم : اشترُوا دوابكم وأسلحتكم من أرزاقكم ،

(١) في الأصل « وأبدله بغير غيره ممن هو أهل للولاية » .

ولا تملّوا أيديكم إلى بيت مال المسلمين ، ولا تغلقوا أبوابكم
دون أرباب الحوائج .

ومنها أنه يجب على الملك أن يكون صاحب سياسة ؛
لأن الملك الذى لا سياسة له ليس له في أعين الناس خطرٌ
ولا محلٌ ، بل يكون الخلق عليه ساخطين ، يذكرونه في
كل وقتٍ بالقبيح ، ويدعون عليه في الخلوات ، وفي أثناء
الليالي ، فلا يدوم ملكه .

ومنها : ينبغي للملك أن يجعل وزيره الرأي ، ونديمه
التدبير في الأمور والإكثار من قراءة الأخبار ، وحفظ سير
الملوك ، والفحص عن الأحوال ، وترك الغفلة والإهمال ،
والنظر إلى الأعمال التي اعتمدها الملوك وعملوا بها ، لأن هذه
الدنيا بقية دول المتقدمين الذين ملكوها ، ثم مضوا وانقرضوا ،
وصاروا تذكارة للناس ، يذكر كل إنسان منهم بفعله .
قال أرسطاطاليس : للدنيا كنز وللاخرة كنزٌ ، فكنز
هذه الدنيا حسن الثناء ، وطيب الذكر ، وكنز الآخرة العمل
الصالح ، واكتساب الأجر .

وسأل الإسكندر أرسطاطاليس : أيهما أفضل للملوك ،
الشجاعة أم العدل ؟ قال الحكيم : إذا عدل السلطان لم يحتج
إلى الشجاعة .

وكان الإسكندر في بعض الأيام راكبا في موكب فقال له

رجل من خواصه : إن الله سبحانه وتعالى قد أعطاك مُلكًا عظيمًا فاستكثر من النساء لتكثر أولادك فتذكرهم بعد موتك ، فقال له الإسكندر : ليس ذكُرُ الرجال بعد موتهم بكثرة الأولاد لكن بحُسن السيرة والعدل في الرعية ، ورجلٌ غلب رجال الدنيا وملوكها لايجوز له أن تغلبه النساء .

ومنها : ينبغي للملك أن يُقسمَ النهار أربعة أقسام ، قسم لعبادة الله وطاعته ، وقسم للنظر في أمور السلطنة ، وإنصاف المظلومين ، والجلوس مع العلماء والعقلاء ، وأرباب الآراء لتدبير أمور المملكة ، وأخذ رأيهم في السياسة ، وإقامة الهيبة ، وانتظام أمور الجمهور ، وعمارة الثغور ، وكتابة الكتب ، وإنفاذ الرسل ، وتركيب الحججة على الخليفة ليسلكوا أحسن الطريقة ، وقسم للأكل والشرب والنوم ، وأخذ الحظوظ من الفرح والسرور ، وقسم للصيد ولعب الكرة والصولجان وما أشبه ذلك ، ولا ينبغي أن يواظب عليها ولا على لعب الشطرنج والنرد ونحوهما ، فإن المواظبة على هذه الأشياء تشغله عن النظر في أمور الولاية ؛ -فيتطرق عليه الخلل في أمور المملكة .

ومنها : يجب عليه أن يجتنب مجالس الملاحى والمغائى والمسكرات وسائر المنكرات ، خصوصًا إذا واظب عليها فإن ذلك يشغله عن السياسة والعدل ، والنظر في مصالح الرعية ، فيتطرق عليه الفساد ، ويقل مال الخزانة ، ويثول أمره إلى الضعف . وقال أرسطو طاليس : أربعة أشياء على الملوك من جملة الفرائض :

إبعاد الأشرار^(١) عن مملكتهم ، وعمارة المملكة بتقريب
العقلاء ، وحفظ آراء المشايخ وأولي الحكمة والتجربة ، والزيادة
في أمر المملكة بالإقلال من الأعمال الدنيئة .

ويقال لما تولى الأمر عمر بن عبد العزيز كتب إلى الحسن
البصري : أَنْ أَعْنِي بِأَصْحَابِكَ ، فكتب إليه : أَمَّا طَلَبُ الدُّنْيَا
فَلَا نُنْصَحُ لَكَ ، وَأَمَّا طَلَبُ الْآخِرَةِ فَلَا نَرْغَبُ فِيكَ^(٢) ،
وتحت هذه معان كثيرة ، وما يعقلها إلا أولو الأبواب .

(١) الكلمة غير تامة في الأصل وتكملتها كما هنا تتفق مع السياق .

(٢) ولعل المعنى : إنك لست ممن يؤجر على نصحه يوم القيامة لأنك لست في حاجة
إلى نصيحة وتوجيه إلى طلب الآخرة .

البَابُ الثَّامِنُ

فِي مَنْ يُؤَلِّمُهُ عَلَى خَوَاصِّ نَفْسِهِ وَعَلَى الرِّعَايَةِ

إَعْلَمَ أَنَّ مِمَّا يَتَعَيَّنُ عَلَى الْمَلِكِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُؤْتَى جَمَاعَةٌ عَلَى خَوَاصِ نَفْسِهِ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ حَاشِيَتِهِ أَمَنَاءَ النَّاسِ وَأَتَقِيَاءَهُمْ وَخِيَارَهُمْ، خُصُوصاً عَلَى مَنْ يُؤْتَى عَلَى مَآكِلِهِ وَمَشَارِبِهِ ، وَلَا يَتَهَاوَنُ فِي ذَلِكَ ، فَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْمُلُوكِ يَأْتِي عَلَيْهِمْ أُمُورٌ وَمَفَاسِدُ مِنْ جِهَةٍ هَؤُلَاءِ ، وَلِذَلِكَ يَنْبَغِي أَلَّا يُؤْتَى عَمَلاً مِنْ أَعْمَالِهِ مَنْ لَيْسَ أَهْلاً لَذَلِكَ ، كَيْلَا يَقَعَ الْفَسَادُ فِي الْمَمْلَكَةِ . أَلَا تَرَى كَيْفَ حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ يُوسُفَ الصَّدِيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ » ^(١) ، يَعْنِي أَمِينَ كَاتِبَ حَاسِبٍ . وَسَأَلَ بَعْضُهُمْ ^(٢) بِهَرَامِ جُورٍ : إِلَى كَمْ يَحْتَاجُ السُّلْطَانُ حَتَّى يَكُونَ وَاثِقاً بِدَوَامِ دَوْلَتِهِ ، وَيَرْضَى عَنْهُ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ ؟ فَقَالَ : يَحْتَاجُ إِلَى سِتَّةِ أَشْيَاءَ : أَحْذَاهَا الْوَزِيرُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ الْمُشْفِقُ ، الثَّانِي الْفَرَسُ الْجَوَادُ لِيُوصِلَهُ يَوْمَ الْحَاجَةِ إِلَى النَّجَاةِ ، وَالثَّلَاثُ السِّيفُ الْقَاطِعُ ، وَالسَّلَاحُ الْمَحْكَمُ ، وَالرَّابِعُ الْمَالُ الْجَزِيلُ خُصُوصاً مَا خَفَّ حَمْلُهُ وَكَثُرَ ثَمَنُهُ ، كَالْجَوْهَرِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَالْخَامِسُ الزَّوْجَةُ الْحَسَنَاءُ لِتَكُونَ مُؤَنِّسَةً لِقَلْبِهِ ، وَالسَّادِسُ الطَّبَآخُ الْخَبِيرُ الَّذِي يَكُونُ لَهُ خُبْرَةٌ بِأَنْوَاعِ الْأَطْعِمَةِ وَإِيَصَافِ الْأَدْوِيَةِ .

وَقَالَ أَرْدَشِيرُ : يَجِبُ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَطْلُبَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ :
الْوَزِيرَ الصَّالِحَ الْأَمِينَ الْعَاقِلَ ، وَالكَاتِبَ الْعَالِمَ الْوَرَعَ ، وَالْحَاجِبَ

(١) الْآيَةُ رَقْم ٥٥ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ .

(٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَارِدَةٌ فِي هَامِشِ الْوَحْةِ بِنُحْطِ مَغَايِرَ .

الشفوق ، والنديم الناصح ، لأنه إذا كان الوزير أميناً صالحاً دلّ على بقاء الملك وسلامته من الآفات ، وإذا كان الكاتب عالماً دلّ على عقل الملك ورزاقته ، وإذا كان الحاجب شفوفاً دلّ على أن أهل المملكة لم يغضبوا على الملك ، وإذا كان النديم صالحاً دلّ على انتظام أهل المملكة وصالحهم .

قال أهل التجارب : يجب أن يكون الوزير عالماً عاقلاً ناصحاً شبيخاً ، لأنّ الشاب وإن كان عاقلاً لا يكون في التجربة كالشيخ ، وكذلك قال صلى الله عليه وسلم : « البركة مع أكابرهم » ، فإذا كان الوزير شبيخاً فهو زين السلطنة ، وبه تتأكد الأمور وينجح المطلوب .

قال أردشير بابك : يجب أن يكون الوزير مُتَّسَبِّتاً عالماً عارفاً مُتَّيَقِّظاً واسع الصدر ، شجاعاً بارعاً حسن المقالة ، مليح الوجه ، حسن الصورة ، كامل العقل ، كثير الصمت ، متواضعاً سخيّاً محبوباً إلى الناس ، نظيف العرض ، محمود الطرائق ، جيد الاعتقاد ، صحيح المذهب ، خبيراً بغوامض الأشياء ، وأن يكون ذا تجارب . فإذا كان كذلك حسن حال المليك واستقامت أموره دولته .

ومن أعظم الواجبات على الملك أن يكون رسله إلى ملوك الأطراف علماءً أمناءً صادقين في أقوالهم تاركين الطمع [٥٣] . وفيه (١) سئل بعض الحكماء : أيُّ الأشرار أكثر شراً ؟ فقال :

(١) أي وفي هذا الأمر سئل بعض الحكماء .

الرسل الخونة الذين يخونون في الرسالة لأجل أطماعهم ؛ فكل خراب المملكة منهم ، كما قال أَرْدَشِير في حقهم : كم سفكوا من الدماء ، وكم هزموا من الجيوش ، وكم هتكوا من أَسْتَارِ ذَوِي الحرمات الأحرار ، وكم أخذوا من الأموال بالمكر والاحتتيال ، وكم من يمين كذبوها لخيانتهم ، وكم من عهود نقضوها بِقِلَّةِ أمانتهم .

وكان ملوك العجم في هذا الأمر يتحززون ويتحفظون ، وما كانوا يُنْفِذُونَ رسولاً حتى يجربُوهُ ويمتَحِنُوهُ ، وبعد ذلك إذا عرفوا أمانته وصدقه ونصحه أنفذوه . ويقال عن ملوك العجم إنهم كانوا إذا أرسلوا رسلهم إلى الملوك أرسلوا معهم جاسوساً ليكتب جميع مناقالوه وسمعه ، فإذا عاد الرسول قابلوا كلامه بالنسخة التي كتبتها الجاسوس ، فإن صحَّ كلامه علموا أنه صادق ، فكانوا يرسلونه بعد ذلك إلى الأعداء .

ويحكى أن الإسكندر أرسل رسولاً إلى الملك دارا بن دارا ، فلما رجع الرسول وأعاد الجواب شكَّ الإسكندر في كلمة تكلم بها الرسول ، فأنكر عليه الإسكندر ، فقال : يا مولاي أنا سمعت هذه الكلمة منه بأذنيَّ هاتين ، فأمر الإسكندر أن يكتب كتاب وتكتب تلك الكلمة بعينها فيه ، ثم أرسله إلى دارا مع رسول آخر ، فلما وصل إليه وقرأه قلع تلك الكلمة من الكتاب بالسكِّين وأعادها إلى الإسكندر ، وكتب إليه : إنَّ الاعتماد على مقالة الرُّسل الأمانة ؛ لأنَّ الرسول لسان الملك ،

يقول ما يقوله الملك من السؤال ، ويسمع ما يسمعه من الجواب ،
ورسولك قد خانَ في التبليغ ، ولم أجد سبيلا إلى قطع لسانه
فقلعت تلك الكلمة من الكتاب ؛ لأنها لم تكن من كلامي
ولا تَلَفَّظْتُ بها . فعند ذلك طلب الرسول ، فقال : وَيْلَكَ ، ما حملك
على إتلاف ملك من الملوك بتلك الكلمة التي تكلمت بها ؟
فقال : إِنَّهُ قَصَرَ في حقِّي وَأَسَخَطَنِي ، فقال الإسكندر: أرسلتك
للإصلاح أو للفساد ؟ وتسعى في الناس بالفرص والكذب
والفساد ؟ ! ثم أمر به فسلَّ لسانه من قفاه .

وسئل ملك من الملوك - وكان قد زال عنه الملكُ - فقيل له :
لأَيِّ سبب زالت الدولة عنك وسُلبت المملكتُ منك ؟ فقال :
لاغترأزي بالدولة والقوة ، ورضائي برأيي ، وتولييتي لأصاغر العمال
على أكابر الأعمال ، وتضييعي الحيلة في وقتها ، وقلة تفكري
في العاقبة ، والتوقف في مكان العجلة ، والعجلة في مكان التوقف ،
والتهاون في قضاء حوائج الناس ، والتجاوز عن أصحاب الذنوب ،
وترك الإحسان إلى مستحقه .

قال برونز : ثلاثة لا يجوز للملك التجاوز عن سيئاتهم :
من قدح في ملكه ، ومن أفشى [سره] ^(١) ، ومن أفسد في
دولته .

والنصائح كثيرة ، ومولانا السلطان المؤيد بها من العارفين ،
ولكنها هي ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين

(١) ما بين الحاصرتين سقط في الأصل .

البَابُ التَّاسِعُ
فِي بَيَانِ تَارِيخِ سُلْطَانِهِ
وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ تَارِيخُهُ

قد ذكرنا أنّ مولانا المؤيد دخل الديار المصرية يوم الثلاثاء
ثاني ربيع الآخر من سنة خمس عشرة وثمانمائة ، ومعه الخليفة
المستعين بالله ، وكان دخولهم من باب النصر ، وفُزِشت لهما
شقق من التّبانة^(١) إلى باب السلسلة ، وطلع الخليفة القصر ،
والسلطان إلى باب السلسلة .

وفي يوم الإثنين ثامن ربيع الآخر اجتمعت الأمراء عند المستعين ،
وخلع على مولانا المؤيد خلعة عظيمة ، فوّض إليه سائر الأمور — والأمور
بالديار المصرية — وخلع على الأمير طوغان [الحسنى]^(٢) واستقر على
دويداريتته^(٣) ، وعلى الأمير شاهين الأفّرم ، واستقر أمير سلاح^(٤) كما
كان ، وعلى يَلْبَغَا الناصرى ، واستقر أمير مجلس^(٥) ، وعلى الأمير
إينال الصّصلاى ، واستقر حاجب الحُجَاب^(٦) عوضاً عن الناصرى ،

(١) التّبانة : شارع يمتدّ عند المقارق التي بجوار جامع غارف باشا ويتّهى بأول شارع
باب الوزير بجوار جامع إبراهيم أغا .
على مبارك : الخطط ٢ : ١٠٢ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن ابن تغرى بردى — النجزم الزاهرة ٦ : ٣١٢ ط ، كاليفورنيا .
(٣) الدودارية : وظيفة يتولى صاحبها نقل الرسائل والأوامر عن السلطان ويعرض القصص
والبريد ، ويأخذ الخط السلطاني على عامة المناشير .

القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ١٩ .

(٤) أمير سلاح : لقب أطلق على الذى يتولى أمر سلاح السلطان أو الأمير .

المرجع السابق ٥ : ٤٥٦ .

(٥) أمير مجلس : هو الذى يتولى أمر مجلس السلطان فى الترتيب وغيره ، ويتحدث على
الأطباء والكحالين ومن شاكلهم .

القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ١٨ و ٥ : ٤٥٥ .

(٦) حاجب الحُجَاب : هو الذى يشير إليه السلطان ويقوم مقام النائب ، وإليه يتقدم من
يعرض ومن يرد ، وإليه عرض الجند وما شابه ذلك .
المرجع السابق ٤ : ١٩ .

وعلى الأمير سُودُون الأَشَقَر ، واستقرَّ رأس نوبة النوب^(١) عوضاً
عن الأمير سُنْقُر [الرومى]^(٢) .

وفى يوم الثلاثاء تاسع ربيع الآخر عرض مولانا المؤيد
الممالك السلطانية وغيرهم ، وفرق عليهم الإقطاعات بحسب
الحال .

وفى يوم السبت الثالث عشر من ربيع الآخر ، خلع على
الأمير تاج^(٣) واستقر الى القاهرة عوضاً عن بهاء الدين بحُكْمٍ
عزله .

وفى يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأولى خلع
على القاضى صدر الدين بن الأدمى ، واستقر فى قضاء القضاة
الحنفية عوضاً عن القاضى ناصر الدين بن العديم .

(١) رأس نوبة النوب : هو الذى يتحدث على ممالك السلطان أو الأمير، وينفذ أمره فيهم،
وهو أعلامهم .

القلقشندى - صبح الأعشى ٥ : ٤٥٥ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣١٦ ط كاليغورنيا

(٣) هو الأمير تاج بن سيف الشويكى القازانى .

المرجع السابق ٦ : ٣١٧ ط كاليغورنيا .

ذكر سلطنة مولانا السلطان المؤيد حسب الله ملكه

لما كان مستهل شعبان من سنة خمس عشرة وثمانمائة
اتفقت الآراء من الأكابر والأصاغر ، خصوصاً من العلماء والصلحاء
والقضاة على تولية مولانا السلطان المؤيد ؛ لاضطراب الأمور ،
 واحتياج الزمان إلى سلطان كبير ، يفهم الخطاب ويردّ الجواب ،
 ويكون صاحب لسان وحُسام ، وفهم وإفهام ، فلذلك عقدوا
لمولانا الملك المؤيد ، لِمَا عَلِمُوا فيه من حسن سيرته ، وكمال
شجاعته وفروسيته ، ووفور عقله ومروءته ، وحسن تدبيره في
سيادته ^(١) ، وانقياده لِسُنَنِ النبي عليه السلام وشريعته ،
ولما فيه من المصلحة التامة للخاصة والعامة ، ولاستحقاقه
السلطنة من الوجوه التي ذكرناها ، فعقدت له بحضور القضاة
والعلماء ، والأمراء والأعيان من العساكر الإسلامية وغيرهم ،
وألبس خلعة الخلافة المعظمة ، وهي فرجية سوداء بتركيبة زركش ،
وترز زركش ، وعمامة سوداء بطرف ذهب مرقوم ، وسيف
بداوى ^(٢) مُسَقَّطٌ بذهب ، وتحت الفرجية حرير أخضر . وتكنّى

(١) كذا في الأصل ولعلها (سياسته) .

(٢) سيف بداوى . كذا بالأصل — وقد أورد ابن ياس في بدائع الزهور ١٠٥ : ٥

والسيف البدوى ؛ ضمن خلعة السلطنة لطومانباى . هذا ، وهو السيف المستقيم ذو الحدين وعلق على =

بأبي النصر - نصره الله - وتلقب بالمؤيد - أيده الله - وركب من الاسطبل السلطاني وطلع إلى القصر من باب السر^(١) ، وتباشرت الناس بذلك ، ودقت البشائر وزينت مصر والقاهرة ، وكان ركوبه في ساعة عظيمة ، فيها بشارة عظيمة لمولانا السلطان - عز نصره - من ثبات دولته وطول أيامه بالخير والهناء ، يعرف ذلك من تمعن نظره في هذا الجدول .

جدي دعبراس	مريخ لدخ زمردة د مدع	عطارد فوس السط عطار سدر	عقرب افتاب ميتك نطح
حوت	زحل	شمس مريخ	سنبلة
حمل ثور	زحل ح ٨	جوزاء مارس سولم نط ٩	اسد مريخ

= الكنف بزم ، ويسمى بالسيف العربي والسيف البداوى - انظر ل . م ، ماير - الملابس الملكية ٤٤ ، ٤٥ ط . جنيف .

(١) كان جاب السر هو المخصص من أبواب القلعة لأكابر الأمراء ، ومدخله يقابل الإيوان الكبير ، وهو المعروف حالياً بالباب الوسطاني أو البوابة الوسطانية التي تفصل بين دهليز الباب البحري للقلعة وبين الحوش الذي به جامع السلطان الناصر محمد بن قلاوون .

صبح الأعشى - القلعة شدى ٢ : ٣٧٢ والنجوم الزاهرة لابن تغرى برتى ٨ : ١٧٢ والمهامش

من هاتور من تشرين الثاني من بسفندارماه الغجر بالزبانا ،
وقد ذكر بعضُ المحققين من أهل الملاحم في ملحمة وضع فيها
جدولاً ذكر فيه سلاطين التُّرك بِصُورِهِمْ ، وفيهم مولانا
السلطان - نصره الله تعالى - :

ا	ع	ق	ب	م	س	ق	خ	م	ك	لا	ب	ب	ك	ا
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥
٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠

البَابُ الْعَاشِرُ

فِي الْحَوَادِثِ وَالْأُمُورِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي أَيَّامِهِ

ففى يوم السبت السادس من شعبان سادس يوم سبطنة مولانا
السلطان خلع على الأمير طرباى [الظاهرى]^(١) ، وسفر على
البريد إلى دمشق ، ومعه خلعة للأمير نوروز .

وفى يوم الإثنين الثامن من شعبان عملت بخدمة الإيوان ، وخلع
على يلبغا الناصرى ، واستقر أتابك العساكر بالديار المصرية ، وعلى
طوغان [الحسنى]^(٢) واستقر على وظيفة الدؤدارية ، وعلى شاهين
كدك [الأفرم]^(٣) أمير سلاح ، وعلى سودون الأشقر رأس نوبة كبير
- على حاله - وخلع على قانبأى المحمدى ، واستقر أمير آخور كبير ،
وعلى سائر أرباب الوظائف والمباشرين ، وهم : فتح الله^(٤) كاتب
السّر الشريف ، وبدر الدين بن نصر الله^(٥) ناظر الجيش
المنصور ، والصاحب سعد الدين بن البشيرى^(٦) ، وتقى الدين

(١ و ٢ و ٣) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٢٤ ط .
كاليفورنيا .

(٤) هو فتح الله بن معتمض بن نفيس الدوادارى العتافى التبريزى . كان رئيس الأطباء زمن
السلطان برقوق ، ثم تولى كتابة السّر فى عهده وعهد ابنه فرج ، ثم فى عهد شيخ المحمودى . فاعتقله
وعوقب ثم خلى ، وكان من خير أهل زمانه علماً وديناً وسياسة .

المقريزى - المواظ والاعتبار ٢ : ٦٢ .

(٥) هو الأمير بدر الدين حسن بن نصر الله الاستادار ولد ببلدة قوة سنة ٧٦٦ هـ . وصار
أمير مجلس فى دولة السلطان برقوق ، وولى الحسبة ونظر الجيش والوزارة ، ثم نظر الخاص فى دولة
الناصر فرج وكنّا فى الدولة المؤبدية . وتوفى سنة ٨٤٦ هـ .

على مبارك - المخطوط ١٤ : ٨٢ .

(٦) هو الصاحب الوزير سعد الدين إبراهيم بن بركة المعروف بابن البشيرى . توفى بالقاهرة
فى رابع عشر صفر سنة ٨١٨ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٥٠ ط ، كاليفورنيا .

ابن أبي شاکر^(١) ناظر الخواص الشريفة^(٢) ، وغيرهم .
 وفى يوم الخميس الحادى عشر من شعبان خلع على القضاة
 الأربعة ، وهم القاضى جلال الدين البلقينى الشافعى^(٣) ،
 والقاضى صدر الدين بن الأدمى^(٤) الحنفى ، والقاضى شمس
 الدين المذنبى^(٥) المالکى ، والقاضى مجد الدين سالم الحنبلى ،
 وشمس الدين محمد بن الشيخ جلال الدين^(٦) ، واستقر قاضى
 العسكر المنصور .

وفى أوائل رمضان من سنة سلطنة مولانا السلطان المؤيد

(١) هو الوزير تقي الدين عبد الوهاب ابن الوزير فخر الدين عبد الله ابن الوزير تاج الدين
 موسى ابن علم الدين أبي شاکر ابن تاج الدين أحمد ابن شرف الدولة إبراهيم ابن الشيخ سعيد
 الدولة ، توفى فى حادى عشر ذى القعدة ٨١٩ هـ .

التجزم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٥٦ طه كاليفورنيا .

(٢) ناظر الخواص الشريفة : هو المتحدث فيما هو خاص بمال السلطان — وشاغل الوظيفة
 كالوزير فى قربه من السلطان وتصرفه ، ويرجع إليه تدبير الأمور وتعيين المباشرين ولا يستقل
 بأمر إلا بمراجعة السلطان .

القلقشندى — صبح الأعشى ٤ : ٣٠ .

(٣) هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن البلقينى الشافعى مات سنة ٨٢٤ هـ .

الجلال السيوطى — حسن المحاضرة ١ : ١٨٦ .

(٤) هو قاضى القضاة : صدر الدين على ابن أمين الدين محمد الدمشقى الحنفى . المعروف
 بالأدمى . ولحقه نظر الجيش وكتابة السر وجمع بين القضاء وحسبة القاهرة ، ومات فى ثامن رمضان
 سنة ٨١٦ هـ .

السخاوى — الضوء اللامع ٦ : ٨ .

ابن تغرى بردى — النجوم الزاهرة ٦ : ٤٣٧ طه كاليفورنيا .

(٥) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن على بن عبد القادى المعروف بالمذنبى المالکى
 توفى عاشر ربيع الأول سنة ٨١٩ هـ .

المرجع السابق ٦ : ٤٥٧ .

(٦) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد ابن العلامة جلال الدين رسولان بن يوسف التركانى
 الحنفى المعروف بابن التبانى — توفى بدمشق فى ثامن رمضان سنة ٨١٨ هـ .
 النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٥٥٧ طه كاليفورنيا .

قَدِمَ طَرَبَائِي [الظاهري] ^(١) من الشام ، وأخبر أن نَوْرُوز
أظهر العصيان ومسك الأمير جَقْمَق الدَّوَادَار ، واعتقله بالقلعة .
وفي يوم الخميس التاسع من شوال مُسِكَ الْقَاضِي فَتْحُ اللَّهِ
واحتيط عليه ^(٢) .

وفي يوم الإثنين الثالث عشر من شوال خلع على القاضي
ناصر الدين بن البارزِي الحموي ^(٣) ، واستقرَّ كَاتِب السِّرِّ
الشريف ^(٤) ، عوضاً عن فتح الله بحكم عزله .
وفي يوم الإثنين الثالث من ذى الحجة خُلِعَ على الأمير قَرَقَمَاس
المعروف بسيدى الكبير ، وتولى نيابة الشام عوضاً عن نَوْرُوز
بحكم خروجه عن الطاعة .

وفي ذلك اليوم خلع أيضاً على الشيخ شرف الدين ابن الشيخ
جلال الدين الثَّبَانِي ^(٥) ، عوضاً عن ناصر الدين ابن العَدِيم .

(١) مابن الحاصرتين إضافة من النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٢٤ ط كاليغورنيا .

(٢) انظر ترجمته في هامش ص ٣١١ وقد ذكر ابن لياس في بدائع الزهور ٣ : ٣
أن المؤيد قبض على القاضي فتح الله كاتب السر واحتاط على موجوده من صامت وناطق ثم
أنه خنقه ودفنه تحت الليل .

(٣) هو القاضي ناصر الدين أبوالمعالى محمد ابن القاضي كمال الدين محمد بن عز الدين
ابن عثمان ابن كمال الدين محمد بن عبد الرحمن بن هبة الله الجُهَي الحموي الشافعي المعروف
بأبن البارزى . كاتب السر بالديار المصرية . وعظم النبوة المؤيدية . ولد بحماة سنة ٧٦٩ هـ .
وتوفي ثامن شوال سنة ٨٢٣ هـ . النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٧١ ط كاليغورنيا .

(٤) كاتب السر : تكرر ورود هذه الوظيفة فيما سبق من الحواشي . وهى وظيفة اختصاصها
قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها ، وأخذ خط السلطان عليها ، وتفسيرها وتصريف
المراسيم ، والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها ، ومشاركة الوزير في بعض الأمور
مع مراجعة السلطان فيما يحتاج إلى المراجعة ، والتحدث في أمور البريد والقضاء ، ومشاركة الدرادار
في أكثر الأمور السلطانية ، وبديوان كاتب السر يوجد كتاب الدست وكتاب الدرج .

صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٣٠ .

(٥) لم يستدل على الشيخ شرف الدين هذا في المراجع المتيسرة ولعله الشيخ شمس الدين
السابق ذكره فيمن خلع عليهم في شهر شعبان .

فَصْل

فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة عشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة المباركة وسلطان مصر وبلادها الملك المؤيد أبو النصر شيخ ، والخليفة هو المستعين بالله ، ولكنه مَعَوَّقٌ في القلعة [بالقاهرة] ، وليس له نائب في مصر ، وأصحاب الوظائف من الأمراء والمستعممين والمباشرين على حالهم ، ونائب الإسكندرية الأمير خليل ، ونائب غزة الطنبغا العُثماني ، ونائب صفد الطنبغا القُرْمِشِي ، ونائب دمشق الأمير نوروز المتغلب ، ونائب طرابلس الأمير طوخ ^(١) المتغلب ، ونائب حماة قمش ^(٢) المتغلب ، ونائب حلب يشبك بن أزدَمَر ^(٣) المتغلب . ولكن لما ظلم [يشبك] أهل حلب ظلما فاحشاً اتَّفَقُوا وغلَّقُوا عليه أبواب المدينة حين خرج إلى السير ، فحارب معهم على بَانْقُوسَة ^(٤) ، وقتل منهم جماعة ، فانكسر ابن

(١) هو الأمير سيف الدين طوخ بن عبد الله الظاهري . المعروف بطوخ بطيخ . قتل بدمشق مع نوروز وغيره في ليلة الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ٨١٧ هـ .
التجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ٤٤٤ ط . كاليقونيا .

(٢) هو الأمير سيف الدين قمش بن عبد الله الظاهري — قتل مع نوروز وغيره .
المرجع السابق ٦ : ٤٤٤ .

(٣) « بن أزدَمَر » مدونة همامش اللوحة مع الإشارة إلى مكانها في الأصل .

(٤) بَانْقُوسَة — وبانقوسا : من قرى حلب سميت باسم جبل بانقوسا ، وهو في ظاهر حلب من ضواها .

ياقوت — معجم البلدان ١ : ٤٨٢ و ٢ : ٣١١ .

أَزْدَمَر ، وهرب إلى الشام . وكان الأمير دِمْرْدَاشَ المَحمَديّ في قلعة الروم من حين هرب من الناصر من قلعة دمشق ، فأرسل إليه أهل حلب وطيّبه ، فجاءه وملك جَلَب .

وفي محرم وصفر من هذه السنة كان فناءً بالديار المصرية ، وبلغ عدد الموتى إلى مائة وعشرين [في اليوم الواحد]^(١) وكان صرف الإفرنتيّ^(٢) بمائتين وثلاثين درهماً ، والناصرى^(٣) بمائتين وعشرة ، والدينار من الهرجة^(٤) بمائتين وأربعين وأكثر .

وفي يوم الثلاثاء سابع ربيع الأول سُمِّى الأمير فارس المَحمُودى ، ثم وَسَطَ في الرُميلة ؛ لفتنة أَرَمَها بين السلطان وبين طوغان وشاهين الأقرم .

وفي يوم الخميس التاسع من ربيع الأول توفيت بنت تسمى^(٥) وعمرها ناهز تسع سنين لمولانا السلطان ؛ وكان قد عقد عليها للأمير طوغان الدوّادار لمصلحة رآها مولانا المؤيد ،

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل ليستقيم السياق .

(٢) الإفرنتى : هو الدينار الإفرنجى ، ويسمى الشخص لوجود صورة الحاكم الذى ضرب في عهده . على أحد وجهيه وعلى الوجه الآخر توجد صورتاهما القديسين بطرس وبولس الحواريين ، ويطلق على هذه الدراهم اسم الدوكات أيضاً .
الأب أنستاس الكرملى . التقود العربية ١١١ .

(٣) الناصرى : دينار ضربه الناصر فرج بن برقوق على وزن الدنانير الإفرنتية . على أحد وجهيه « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وعلى الوجه الآخر اسم السلطان . المرجع السابق ١١٢

(٤) الهرجة : جاء في هامش النجوم الزاهرة ١٢ : ٢٩٧ ولعله الدينار المهرج أى الردىء المخلوط ، لكن هذا يخالف ما هنا حيث أن قيمته تزيد على قيمة الناصرى - المحقق .

(٥) لم يذكر المؤلف هنا اسم بنت السلطان ولا اسم ولده الآتى ذكر وفاته ولم يذكرهما كذلك في عقد الجمان حين تحدث عنهما في وفيات هذه السنة .

ومات قبلها ابن^{*} مولانا المؤيد يسمى وعمره
يناهز ثمانى سنين .

وفى يوم الإثنين الثامن عشر من ربيع الآخر خلع على شهاب
الدين الأموى المالكى ، واستقر قاضى القضاة المالكية عوضاً عن
القاضى شمس الدين الملقى بحكم عزله .

وفى يوم الأربعاء الخامس من جمادى الأولى كان وفاء
النيل ، ونزل مولانا السلطان المؤيد للكسر^(١) الذى هو جبر^٢
للمسلمين .

وفى يوم الخميس السادس من جمادى الأولى خلع على تاج
الدين عبد الرزاق بن الهيصم ، واستقر وزيراً بالديار
المصرية - عوضاً عن صاحب سعد الدين بن البشيرى بحكم
عزله ومنسكه للمصادرة .

وفى يوم السبت السابع من جمادى الأولى خلع على القاضى
علم الدين [داود]^(٢) بن الكؤيز ، واستقر ناظر الجيش
المنصور - عوضاً عن القاضى بدر الدين حسن [بن] نصر الله بحكم
عزله ، وخلع على بدر الدين بن نصر الله ، واستقر ناظر الخواص
الشريفة - عوضاً عن القاضى تقي الدين بن أبى شاکر بنحكم عزله
ومسكه للمصادرة .

وفى يوم الخميس [٥٥] الثانى عشر من جمادى الأولى خلع على

(١) الكسر : هو رفع السد الواقع عند فم الخليج يوم وفاء النيل - النجوم الزاهرة ٤ : ٩٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين لإضافة عن بدائع الزهور لابن إياس ٢ : ٣ .

القاضى صدر الدين بن الأدمى قاضى القضاة الحنفية - بالديار المصرية محتسباً بمصر والقاهرة ، مضافاً إلى ما بيده من القضاء - عوضاً عن ابن شعبان بحكم عزله ، وضربه الضرب المؤلم ؛ بسبب عدم نظره فى مصالح المسلمين ، وأخذ أموال الناس ، وخلع على الأمير جانك الصوفى ، واستقر رأس نوبة كبير- عوضاً عن الأمير سودون الأشقر ، وخلع على الأشقر. واستقر أمير مجلس ..

وفى يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأولى أُشيع بركوب الأمير طوغان [الحسى] ^(١) الدوادار ، وكان قد انقطع من الخدمة يوم الإثنين ، وليس هو وألبس مماليكه ليلة الثلاثاء ، ووقف فى اسطبله إلى قرب الصبح مترقباً حضور جماعة قد اتفقوا معه ، فلم يحضر أحد ، فلما تحقق انحلال أمره نزل وفرق جمعه ، وخرج من باب اسطبله ومعه مملوك كان ليس إلا ، وحصل الاختلاف فى كيفية حاله ، ومع هذا لم يلتفت إليه مولانا المؤيد ، ولا ظهر منه انزعاج لذلك ؛ وذلك من شجاعته الظاهرة وسعاده الباهرة .

وفى يوم الجمعة العشرين منه ظهر طوغان فى بيت سعد الدين ابن بنت الملكى، فَمَسِكَ وَطَّلَعَ به إلى باب السلسلة ، وسُفِّرَ آخر النهار إلى الإسكندرية ؛ للاعتقال بها صحبة الأمير طوغان المؤيدى .

(١) مابين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦: ٣٢٨ ط. كاليفورنيا .

وفي يوم السبت الحادى والعشرين منه مُسِكَ سُوْدُونُ الْأَشْقَرِ
 أَمِيرَ مَجْلَسٍ ، وَكَمَشَبَغًا ^(١) الْعَيْسَاوَى أَمِيرَ شِكَارٍ ^(٢) ، وَشَمْرًا
 آخِرَ النَّهَارِ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ - صَحْبَةَ الْأَمِيرِ بَرْسَبَايَ [الدَّقْمَاقَى] ^(٣)
 وفي يوم الأحد الثانى والعشرين منه وَسَطَ أَرْبَعَةِ أَنْفُسٍ
 مِنَ التُّرْكِ لِلذَّنُوبِ صَدَرَتْ مِنْهُمْ تَقْتَضَى قَتْلَهُمْ .

وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين منه خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالُ
 الصَّضَلَانِ وَاسْتَقَرَّ أَمِيرَ مَجْلَسٍ عَوْضًا عَنْ سُوْدُونِ الْأَشْقَرِ ، وَخَلَعَ
 عَلَى الْأَمِيرِ قُبُجَى ، وَاسْتَقَرَّ حَاجِبُ الْحَجَابِ بِالْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ
 عَوْضًا عَنِ الصَّضَلَانِ .

وفي يوم السبت ثامن والعشرين منه خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ جَانِيكَ
 الدُّوَادَارِ ^(٤) الثَّانِى ، وَاسْتَقَرَّ دُوَادَارًا كَبِيرًا عَوْضًا عَنْ طُوْغَانَ ^(٥)
 الْحَسَنِ ، بِحَكْمِ عَزْلِهِ وَمُسْكِهِ .

وفي يوم الاثنين سَلَخَ جَمَادَى الْأَوَّلَى خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ فخر
 الدين [عبد الغنى] ^(٥) بن [تاج الدين ، بن] ^(٥) أبى الفرج
 كَاشِفَ الشَّرْقِيَّةِ ، وَاسْتَقَرَّ أَسْتَاذًا عَالِيَةً ؛ عَوْضًا عَنِ الْأَمِيرِ

(١) فى الأصل « كَتَبَا » وما هنا عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦: ٢١٣ ط: كاليغورنيا

(٢) أمير شكار : هو الذى يتولى طيور الصيد وسائر الأمور المتعلقة به .

القلقشندى - صبيح الأعشى ٤ : ٢٢ و ٥ : ٤٦١ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٢٩ ، وهو الذى
 صار فيما بعد الملك الأشرف برسباي وتولى السلطنة فى ٨ من ربيع الأول سنة ٨٢٥ هـ . واستمر
 سلطانًا إلى ١٣ ذى الحجة سنة ٨٤١ هـ . حيث توفى وعمره ستون سنة .

(٤) هذه العبارة مدونة بهامش اللوحة .

(٥) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٢٩ - وانظر
 ترجمته فى نفس المرجع ٦ : ٤٦٣ و ٤٦٤ ط: كاليغورنيا .

بدر الدين حسن بن محب الدين الشامي بحكم عزله ، ونخلع
على بدر الدين المذكور واستقر مشير الدولة ^(١) .

وفى يوم الثلاثاء السادس من رجب قدم إلى السلطان المؤيد
جرأقطلى أتابك العسكر بدمشق هارباً من نوروز ، فخلع عليه
خلعة سنّية .

وفى يوم الخميس ثامن رجب عملت وليمة عظيمة لسيدى
إبراهيم ولد السلطان المؤيد بسبب تزوجه بنت السلطان الناصر
فرج .

وفى يوم الاثنين الثانى عشر منه قديم الأمير أَلطُنْبَغَا الْقِرْمَاشِي
نائب صفد ؛ بسبب طلب مولانا السلطان إِيَّاهُ ، وتولى عوضه فى
صفد الأمير قَرَقَمَاس الملقب بسيدى الكبير ، وكان قد تولى
الشام فى التاريخ الذى ذكرناه ، ولكن لم يتمكن من الدخول
فيها بسبب نوروز ، وكان مقيماً تارة على غزّة ، وتارة على
الرّملة ، وتولى أخوه الأمير تَغْرِى بَرْدَى نيابة غزّة عوضاً عن
أَلطُنْبَغَا العثمانى ، وكان المذكور هرب منهما ؛ قيل لأنه أحس
منهما الموافقة مع نوروز فى الباطن .

ثم فى يوم الثانى والعشرين من شعبان قديم الأمير قَرَقَمَاس
إلى القاهرة ، وكان أخوه معه فتخلف عنه عند الصّالحية .

(١) مشير الدولة : هو الناصح الذى يؤخذ رأيه ، وهو لقب الأمراء من مقدمى الألف ،
ونظراً لدلالته على أجمالة الرأى والحكمة غلب استعماله على المدنيين .
دكتور حسن الياشا : الألقاب الاسلامية ٤٧١ .

وفى يوم السبت مستهل رمضان قديم الأمير دمرّ دَاش من
البحر الملح ، ومعه جماعة من التُّرك هربوا من طوخ المتغلب على
حلب ، وخلع عليه خِطعة سنية .

وفى يوم الجمعة السابع من رمضان أخرج السلطان شِرْذمةً
من العسكر وفيهم الأمير سُودُون القاضى ، وقشقار القردمى
وأقبردى [المنقار المؤيدى] ^(١) رأس نوبة ، وأُشيع بأنهم خرجوا
لكبسة عَرَب ، ولم يكن إلا لمسك تغرى بردى . وفى ليلة
السبت الثامن منه مُسك دمرّ دَاش ، وابن أخيه قَرَقَمَاس ،
وفى صبيحته سُفراً إلى الإسكندرية ، صحبة الأمير آقباى
الخازندار .

وفى يوم الإثنين العاشر منه ، خُلع على القاضى ناصر الدين
ابن العديم ، واستقر قاضى القضاة الحنفية عوضاً عن القاضى
صدر الدين بن العجمى — بحكم وفاته ليلة السبت المذكور .

وفى يوم الخميس الثالث عشر منه خلع على الأمير قانباى
أمير آخور كبير ، واستقر نائب الشام عوضاً عن نوزوز ،
وخلع على أَلْطُنْبغا القِرْمِشى ، واستقر أمير آخور كبير ،
وعلى إينال الصّصلافى ، واستقر نائب حلب عوضاً عن طوخ ،
وعلى سُودُون قَرَاصُقَل ، واستقر نائب غزّة عوضاً عن إينال
الرجبى المتولى من جهة نوزوز .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٣٣ ط كالفورنيا .

وفى يوم السبت السادس من شوال خلع على الأمير بدر الدين حسين بن [محب الدين مشير]^(١) الدولة ، واستقر فى نيابة إسكندرية عوضاً عن الأمير [خليل التبريزى الدشارى]^(٢) بحكم عزله ، وفى هذا اليوم عدى مولانا السلطان المؤيد إلى برّ الجيزة .

وفى يوم الإثنين التاسع عشر من ذى القعدة علق الشاليش^(٣)

وفى يوم السبت الخامس والعشرين منها عرضت الأجناد والممالك الظاهرية والناصرية والمؤيدية ، وفيه خرج الأمير إينال الصنضلى نائب حلب ، وسودون قرأصقل نائب غزة .

وفى يوم الخميس السادس عشر من ذى الحجة خرج الأمير قانباى نائب الشام . وفى ذلك اليوم خلع السلطان على داود بن المتوكل على الله العباسى ، واستقر خليفة المسلمين ، وتلقب بالمعتضد ، وتكنى بأبى الفتح عوضاً عن أخيه أبى الفضل المستعين بالله العباسى . وفى ذلك اليوم أنفق السلطان على الممالك كل واحد مائة ناصرى .

وفى يوم الإثنين العشرين من ذى الحجة خرج طُلب^(٤) سودون القاضى وسودون^(٥) من عبد الرحمن ، وفيه رحل

(١) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٣٣ و ٣٣٤

(٢) الشاليش : ويراد به هنا راية كبيرة تكون فى مقدمة الجيش .

(٣) الطلب : فرقة الممالك الخاصة بالأمير من الأمراء .

دوزى ٢ : ٥١ .

(٥) سودون من عبد الرحمن : كثيراً ما ترد لفظة « من » بين أسماء الأمراء الممالك وما يليها من الأسماء . وقد يظن أنها « ابن » التى تدل على البتة — ولكن يرجع أنها مجرد نسبة الأمير المملوك إلى الاسم الذى بعده إذا كان جالبه أو أستاذه .

قَانْبَايَ مِنَ الرَّيْدَانِيَّةِ ، وفيه خُلِعَ عَلَى الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ
مُحَمَّدِ بْنِ التَّبَّانِي قَاضِي الْعَسَاكِرِ ، وَاسْتَقَرَّ قَاضِي الْقَضَاةِ
الْحَنْفِيَّةِ بِالشَّامِ الْمُحْرُوسِ .

وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهَا خَرَجَتْ خِيَامُ
مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْمُؤَيَّدِ وَضُرِبَتْ فِي الرَّيْدَانِيَّةِ .

وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهَا ضَرَبَ السُّلْطَانُ
الْوَزِيرَ تَاجَ الدِّينِ بْنِ الْهَيْصَمِ ، وَأَهَانَهُ إِهَانَةً بِالْغَةِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ
خَلَعَ عَلَيْهِ خُلْعَةَ الرِّضَا وَالْإِسْتِمْرَارِ ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ
السَّنَةِ الْأَمِيرَ كُزُلَ الْعَجْمِيِّ .

فصل

فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة عشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة المباركة ومولانا السلطان المؤيد في استعداد السفر إلى [٥٦] الشام بسبب عصيان نوزور .

ففي يوم الاثنين من المحرم خرج مولانا السلطان المؤيد من المدينة ، ونزل في الريدانية ، ولم تنزل أطلاب الأمراء تخرج ساعة فساعة .

وفي يوم السبت التاسع منه رحل مولانا السلطان من الريدانية بعد أن خلع على جماعة ، منهم القاضي صدر الدين ابن العجمي ، واستقر ناظر الجيش - بدمشق - المحروس ، واستقر في مشيخة التربة الناصرية ^(١) التي كانت معه زين الدين الحاجي الرومي ^(٢) ، وقد كان مولانا السلطان أناب في القاهرة الأمير الطنبغا العثماني نازلا بباب السلسلة ، وخطى في القلعة الأمير بُردبك [قضقا] ^(٣) ، والأمير صماي [الحسنى] ^(٤) وفي المدينة الأمير فُجُجُ حاجب الحجاب نازلاً في

(١) هي التي بناها الملك الناصر فرج بن يرقوق على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق بالصحرى .
النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٥٠ طه كاليغورنيا .

(٢) هو زين الدين حاجي الرومي الحنفي . توفي ليلة الرابع من شوال سنة ٨١٨ هـ .

المرجع السابق ٦ : ٤٥٠ طه كاليغورنيا .

(٣ و ٤) ما بين الخواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٠ طه كاليغورنيا .

بيت مَنْجَك ، وسافر مع مولانا السلطان الخليفة داود ،
والقضاة الأربعة وهم : القاضي جلال الدين التُّبْلَقِي الشافعي ،
وناصر الدين بن العديم الحنفي ، وشهاب الدين الأموي المالكي ،
ومجد الدين سالم الحنبلي ، والقاضي ناصر المدين بن البارزي^(١)
كاتب السر الشريف ، والقاضي علم الدين [داود بن الكويز]^(٢)
ناظر الجيوش ، وأخوه القاضي صلاح الدين^(٣) ، والوزير
تاج الدين بن الهَيْصَم ، ثم بعد شهر سافر الأمير فخر الدين
ابن أبي الفرج الأستاذار ، ومعه القاضي بدر الدين ناظر
الخواص الشريفة .

ثم لما سافر مولانا السلطان المؤيد — بخير وعافية — دخل
مدينة غَزَّة يوم الثلاثاء العشرين من المحرم ، وأقام فيها يومى
الأربعاء والخميس .

ثم فى يوم الجمعة التاسع والعشرين منه توجه إلى ناحية
الشام وقلبه مسرور ، متيقن بأنه منصور ، وقصدته أهل تلك
البلاد — مستبشرين به — من كل ناد ، وهو مُظْهِرٌ للشجاعة مع
عسكره الزاهرة ، ومتيقنٌ بنصر الله على الطائفة المارقة الجائرة ،
وقد نُشِرَتْ عليه أعلام النصر والظهور ، وكُتِبَتِ الخدمة على
أعدائه من أهل النفاق والفجور . ولما قَرُب من الشام ومعه

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٣٤٦: ٦ ط. كالمغورنيا

(٢) هو الرئيس صلاح الدين خليل بن زين الدين عبدالرحمن بن الكويز ، ناظر ديوان
المفرد — توفي عاشر رمضان سنة ٨٢٣ هـ .
المراجع السابق ٦ : ٤٧١ ط. كالمغورنيا .

النصر والتمكين ، تخرج خوفاً كل من فيها من المفسدين ،
فشرفت العصاة من الخوف على أنفسهم يتحرشون ، ظانين
بأنهم يُخَلِّصُونَ أنفسهم فَيَتَخَلَّصُونَ ، «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا
تُوعَدُونَ» ^(١) ، ولم يزل مولانا السلطان ثابتاً على
سُرجه كالأسد الكاسر ، للمقبل أمان وللمدبر آسر ، والعدو
ما بين الإنهزام والإدبار ، متيقن بالانخدال والانكسار ،
ففي أول الأمر نأوشوا من الحمية الجاهلية والفضلال ، ولم
يدروا أن عاقبتهم للقيد والنكاح ، وكل هذا ومولانا السلطان
المؤيد ثابت كالطود الراسخ ، والجبل الشامخ ، ولقد أحسن
القائل :

ضَجَرَ الْحَدِيدِ مِنَ الْحَدِيدِ وَشَيْخُنَا مِنْ نَصْرِدِينَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَضْجَرْ
حَلَفَ الزَّمَانُ لِيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ حَنَنْتَ يَمِينُكَ يَا زَمَانُ فَكُفِّرْ

ولما نزل مولانا السلطان على دمشق بعسكره الزهراء ،
رأيت حراس أبوابها مشتتين بتراً ، وقد ضعفت قلوبهم
وبألهم ؛ وتشتت شملهم وتلاشت حالهم ، فكأنهم وقد
نفخت فيهم الصور ، أو حُشِرُوا إلى يوم النشور ، وعلا السيفُ
الشريفُ على المدينة وأهلها المفسدين ، وتحيزت البقية إلى
القلعة هاربين ، ظانين بالنجاة وهى عنهم بعيدة ، وكيف
ينجون ووراءهم الزمرة السعيدة ! ، ولم يلبث إلا والقلعة قد
وقعت في القبضة الشريفة ، واستولت عليها الرايات المنيفة ،

(١) الآية رقم ٣٦ من سورة المؤمنين

وقد نزل كبيرهم الضال نَوْرُوز ، ولسان حاله ينطق بالرموز
« مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ »^(١) ، ولما وَقَعَ
هُوَ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْقَبْضَةِ الشَّرِيفَةِ ، وَظَهَرَتْ آرَاؤُهُمُ السَّخِيفَةُ ،
اِقْتَضَتْ شُرُوطُ السُّلْطَانَةِ بِفَتْوَى الشَّرِيعَةِ إِعْدَامَ هَؤُلَاءِ الْمُفْسِدِينَ ؛
تَطْهِيرًا لِلْأَرْضِ وَمِنْ عَلَيْهَا مِنَ الْعَالَمِينَ ، وَحَسَمًا لِمَادَةِ الْفُسَادِ
مِنَ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ ، فَعُنِدَ ذَلِكَ قَطْعَ رَأْسِ نَوْرُوزِ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ
الْمُفْسِدِينَ ، فَصَارَ عِبْرَةً لِبَقِيَةِ الْمُتَمَرِّدِينَ ، وَمَوْعِظَةً لِلطَّائِعِينَ
الْمُتَّقِينَ ، ثُمَّ حُمِلَ رَأْسُ نَوْرُوزٍ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، عِبْرَةً لِلطَّائِفَةِ
الْجَائِرَةِ ، وَكَانَ وَصُولُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ مُسْتَهْلَ جُمَادَى الْأُولَى
صَحْبَةَ الْأَمِيرِ جَرَبَاشٍ^(٢) ، فَشَقَّ وَعُلِّقَ فِي بَابِ الْمَدْرَجِ^(٣) ،
ثُمَّ بِيَابِ الزَّوِيلَةِ أَيَّامًا ، ثُمَّ ذُهِبَ بِهِ إِلَى الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ . فَهَذَا
أَقْلَ جَزَاءٍ مَنْ خَالَفَ أَمْرَ الرَّحْمَنِ بِإِطَاعَةِ السُّلْطَانِ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى
الْأَمْرِ مِنْكُمْ »^(٤) ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اسْمَعُوا
وَأَطِيعُوا وَلَوْ كُنتُمْ عَلَيَّكُمْ عَبْدًا حَبْشِي كَانَ رَأْسُهُ زَبِيْبَةً » وَقَدْ
أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ بِقَتْلِ الْمُفْسِدِينَ وَتَطْهِيرِ الْأَرْضِ

(١) الْآيَتَانِ رَقْمَ ٢٨ وَرَقْمَ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « صَرِبَاش » وَمَا هُنَا مِنَ النُّجُومِ الْزَاهِرَةِ لَا يَنْ تَقْرَأُ بِرَدَى .
٦ : ٣٣٩ ط، كَالِيفُورْنِيَا .

(٣) بَابُ الْمَدْرَجِ : هُوَ بَابُ بَحْوَارِ بَابِ الْقَلْعَةِ الْعُمُومِيَّةِ — الَّذِي يَعْرِفُ بِالْبَابِ الْجَدِيدِ
— مِنَ الدَّخْلِ .

هَامِشُ الْمَرْجِعِ السَّابِقِ ٧ : ١٦٣ ط، دَارُ الْكُتُبِ بِالْقَاهِرَةِ

(٤) الْآيَةُ رَقْمَ ٥٩ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ .

منهم حيث قال في كتابه العزيز « إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ »^(١) والمراد من هذا قُطَاع الطريق والسعاة الخارجون عن طاعة السلطان ، وقد أَوَعَدَ اللَّهُ لَهُمْ بِشَيْئَيْنِ : الخزى فى الدنيا ، والعذاب فى الآخرة ، أما الخزى فى الدنيا فهو القتل والقطع والصلب ، وأما العذاب فى الآخرة فهو نار جهنم .

ولقد أخبرنى ثقة أَنَّ هذه القضية كانت فى السابغ عشر من ربيع الآخر ، ومن الغريب كان انتصاره على الناصر فى ربيع الأول من سنة خمس عشرة .

ثم لَمَّا أزال مولانا السلطان المؤيدُ المفسدين من الشام نَظَرَ فى أحوال أهلها ، فولى وعزل^(٢) وقطع ووصل ، ودانت له البلاد ، وذلت له العباد ، وقصدته الخلائق من كل ناد ، ولقد أحسن القائل حيث يقول :

قَصَدَ الْمُلُوكُ حِمَاكَ وَالْخُلَفَاءُ فافخر فإنَّ محلَّكَ الجوزاءُ
أَنْتَ الَّذِى أَمْرَاؤُهُ بَيْنَ الْوَرَى مثلُ الملوك وجندُهُ أُمَرَاءُ
مَلِكٌ تَزِينَتْ الْمَمَالِكُ بِاسْمِهِ وتجمَّلت بِمَدِيحِهِ الْفُصَحَاءُ
يَبْقَى كَمَا يَبْقَى الزَّمَانُ^(٣) وَمُلْكُهُ باقٍ لَهُ ، وَلِحَاسِدِيهِ فَنَاءُ

(١) الآية رقم ٣٣ من سورة المائدة .

(٢) فى الأصل « وعدل » وما أثبتته يناسب السياق .

(٣) الكلمة مطموسة فى الأصل — وما أثبتته يتفق مع السياق والوزن .

دَامَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَدَامَ مُخَلَّدًا مَا أَقْبَلَ الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
ثم إن مولانا السلطان خرج من دمشق يوم الثلاثاء
سادس جمادى الأولى وأقام بِبِرْزَةِ^(١) إلى صبيحة [٥٧] يوم
الخميس ثامن الشهر ، ثم رحل إلى حَلَب ، ثم من حَلَب
إلى أبلُسْتَيْن ، ثم إلى مَلَطِيَّة ، وولى عليها كُرُل ، وأنقذ
أهلها من التغلبين من تركمان ابن كبك ، ثم رجع منها إلى
حلب ، واستمر بنائبها إينال الصَّصَلَانِي ، ثم توجَّه إلى دمشق ،
واستمر بنائبها قَانْبَايَ المَحْمَدِي ، وولى على حماة تنبك البجاسي
وعلى طرابلس سُودُون من عبد الرحمن ، وعلى غَزَّة الأمير
طَرَبَايَ [الظاهري]^(٢) .

ثم لما خرج من دمشق أتى إلى القدس الشريف ، ثم توجه
إلى الديار المصرية . ولما نزل على الخانقاه^(٣) يوم الخميس
الرابع والعشرين من شعبان أقام فيها إلى غُرَّة رمضان ، ثم
دخل القاهرة يوم الخميس مستهل رمضان ، وكان يومُ طلوعه
يوما مشهودا .

وفي يوم الخميس الثامن من رمضان خلع على الأمير
أَطْنَبَغَا العثماني ، واستقر أتابك العساكر بالديار المصرية
عوضا عن الأمير يَلْبَغَا الناصري^(٤) بحكم وفاته ، وكانت
وفاته ليلة الجمعة الثاني من رمضان ،

(١) برزة : قرية بغوطة دمشق من شمالها . ياقوت - معجم البلدان ١ : ٥٦٣

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤٠ ط كاليغورنيا

(٣) المقصود خانقاه سرياقوس . المرجع السابق ٦ : ٣٤٠ ط كاليغورنيا

(٤) هو الأمير سيف الدين يلغا الناصري الظاهري ، كان من خاصكية السلطان شيخ =

وفى يوم الاثنين الثاني عشر منه مسك ثلاثة من المقدمين
 وهم قُجُجُ [الشعباني] ^(١) حاجب الحجاب ، ويلْبُغا المظفرى ،
 وتمان تمرأرق [اليوسنى] ^(٢) ، وسُفُروا إلى الإسكندرية صحبة
 الأمير صجاي [الحسنى] ^(٣) . وفيه خلع على القاضى جمال الدين
 الأقفهسى ^(٤) ، واستقر قاضى القضاة المالكية بالديار
 المصرية ، عوضا عن القاضى شهاب الدين الأموى ، وكان
 مولانا السلطان قد عزله وهو فى دمشق .

وفى يوم الخميس الخامس عشر من رمضان خلع على سُودُون
 القاضى ، واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضا عن
 قججق ، وعلى قشقار القرَدَمى ، واستقر أمير مجلس ، وعلى
 جانبك الصوفى رأس نوبة كبير ، واستقر أمير سلاح
 عَوْصًا عن شاهين الأفرم بحكم وفاته ، وكانت وفاته فى
 الرملة ومولانا السلطان المؤيد فى التجريدة ، وعلى الأمير
 كُزُل العجمى [الأجروود] ^(٥) ، واستقر أمير جندار ^(٦)

= الخمودى وترقى فى عهده حتى صار أتابك العسكر فى الديار المصرية ، ونعت بالناصرى نسبة
 إلى تاجره خواجه ناصر الدين - المرجع السابق ٦ : ٤٤٤ ط. كاليفورنيا .

(١ و ٢ و ٣) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى : ٣٤١ و ٣٤٣ .

(٤) هو قاضى القضاة جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل الأقفهسى المالكي قاضى
 القضاة بالديار المصرية ، توفى فى الرابع عشر من جمادى الأولى سنة ٨٢٢ هـ وكان إماماً بارعاً
 مفتياً ومدرساً .

المرجع السابق ٦ : ٤٧٠ ط. كاليفورنيا :

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة عن المرجع السابق ٦ : ٣٤٤ ط. كاليفورنيا .

(٦) أمير جندار : لقب على الذى يستأذن على الأمراء وغيرهم فى أيام الموابك عنده
 الجلوس بدار العدل ، وهو مركب من ثلاثة ألفاظ «أمير» وهو عربى ، و«جان» فارسى =

عِوضاً عَنْ جَرَبَاش^(١) الْكَبَّاشِي بِحَكْمِ نَفْيِهِ إِلَى الْقُدْسِ
بَطَّالاً .

وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ
تَنْبُكْ بِيَق^(٢) وَاسْتَقَرَّ رَأْسُ نُوْبَةِ كَبِيرٍ عِوضاً عَنْ جَانِبِكَ
الصُّوفِي بِحَكْمِ انْتِقَالِهِ إِلَى وَظِيْفَةِ أَمِيرِ سِلَاحٍ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ
آقْبَايَ [الْمُيْدِي]^(٣) الْخَازِنْدَارَ ، وَاسْتَقَرَّ دُوَادَرًا كَبِيرًا عِوضاً
عَنِ الْأَمِيرِ جَانِبِكَ [الْمُيْدِي]^(٤) الَّذِي جَرَحَ فِي وَقْعَةِ الشَّامِ ،
وَتَوَفَّى وَمَوْلَانَا السُّلْطَانُ ذَاهِباً إِلَى حَلَبٍ .

وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ
بِلَرْ الدِّينِ بْنِ الْمُحِبِّ الَّذِي كَانَ نَائِبَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، وَاسْتَقَرَّ
أُسْتَاذُ الدَّارِ الْعَالِيَةِ عَلَى عَادَتِهِ عِوضاً عَنْ فَخْرِ الدِّينِ [عَبْدِ الْغَنِيِّ]^(٥)
ابْنِ أَبِي الْفَرَجِ ، وَكَانَ قَدْ تَسَحَّبَ وَمَوْلَانَا السُّلْطَانُ فِي الشَّامِ ،
وَاسْتَقَرَّ فِي نِيَابَةِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ صُمَايُ الْحُسْنَى ، وَحُجَّجَ بِالنَّاسِ
فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْأَمِيرُ جَقْمَقُ [الْأَرْغُونُ شَاوِي]^(٦) الدُّوَادَارَ الثَّانِي .

= بِمَعْنَى الرُّوحِ ؛ وَدَارَةٌ فَارْسِيٌّ بِمَعْنَى مَمْلُوكٍ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى الْأَمِيرُ الْمَمْلُوكُ الرُّوحُ وَالْمُرَادُ الْحَافِظُ
لِلْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فَلَا يَأْذَنُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ يَتَّقِي فِيهِ .

صَبِيحُ الْأَعْيُنِ لِلْقَاسِقِ ٥ : ٤٦١ .

(١) فِي الْأَصْلِ سِرْمَاشُ وَمَا هُنَا مِنَ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ لَا يَنْ تَغْرِي يَرْدِي ٦ : ٣٤١ .

(٢) هُوَ الْأَمِيرُ تَنْبُكُ الْعَلَايُ الْفَاهِرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِبِيَقٍ .

الْمَرْجِعُ السَّابِقُ ٦ : ٣٤١ ط . كَالْفُورْنِيَا .

(٣) ٤ و ٥ و ٦ مَائِينَ الْخَوَاصِرِ إِضَافَةً عَنِ الْمَرْجِعِ السَّابِقِ .

٦ : ٣٤١ و ٣٤٢ ط . كَالْفُورْنِيَا .

فصل

فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة عشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة المباركة وسلطان البلاد المصرية والشامية السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ ، وأصحاب الوظائف من الأمراء والمتعممين الذين ذكرناهم على حالهم ، وكذلك نواب البلاد الشامية والحليّة .

وفي يوم الخميس مستهل محرم هذه السنة دخل مولانا السلطان القاهرة عائدا من سفر تروجة ، وكان يوما مشهودا ، وكان خروجه من القاهرة يوم الاثنين الثالث من ذى القعدة من العام الماضي ، وكانت مدة غيبته سبعة وخمسين يوما ما بين مُدّة سفره ومُدّة إقامته في ذلك البرّ ، في الذهاب والإياب .

وفي يوم الإثنين ثالث عشر صفر خلع على القاضي علاء الدين ابن المغلّ^(١) الحموي الحنبلي ، واستقر قاضي القضاة الحنابلة بالديار المصرية عوضا عن القاضي مجد الدين سالم بحكم عزله ، وعلى القاضي ثقي الدين بن الحقي الحموي الحنفى ، واستقر قاضي العساكر المنصورة بالديار المصرية .

(١) في الأصل والمغالى ، وما هنا من النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤٤ - وهو علاء الدين على بن محمود بن أبي بكر بن مغل .

وفى شهر ربيع الأول أخرج مولانا السلطان دراهم جُدُداً
من فضة خالصة ، كل درهم بشمانية عشر من الفلوس ، وكل
نصف درهم بتسعة دراهم^(١) ، وكل وزن ربع درهم بأربعة دراهم^(٢)
ونصف درهم^(٣) ، فحصل للناس بذلك رفق عظيم ، وفى هذا
التاريخ رسم أَنَّ يُحْفَرُ من عند منشية المَهْرَانِ^(٤) إلى جامع
الخطيرى^(٥) ، وجعل هناك أمراء ومشيرين وفعلة كثيرة ،
وثيرانا بجراريف ، ثم قوى العمل إلى أَنَّ أَلْزَمُوا سائر الجَرَفِ
بالطلوع إلى هناك ، كل طائفة يوماً .

وفى يوم الاثنين.. الثالث من ربيع الآخر نزل السلطان
بعساكره إلى موضع العمل ، وأخذ القُفَّةَ بيده ، فعند ذلك
شرعت الأمراء والعسكر بجميعه ، وأرباب الوظائف ، والعلماء ،
وسائر الأعيان فى تحويل الأتربة من موضع الحفر إلى موضع
الصَّب ، وأقام مولانا السلطان المؤيد هناك إلى قرب العصر .

وفى شهر ربيع الأول عزل الأمير طوغان [أمير آخور المؤيد]^(٦)

(١) ٢٠ ، ٢٠ ، ٢٠ كلنا فى الأصل ولعل الصواب هو « فلوس ، وفلس »

(٤) منشية المهراني : كانت عند قنطرة السد وعملها الأرض الواقعة بين النيل والخليج
وكان موضعها يعرف بالكوم الأحمر - سعى بذلك من أجل أمانة الطوب التي كانت به .
على مبارك - الخطط ٣ : ٦١ .

(٥) جامع الخطيرى فى بولاق بالقاهرة بناه الأمير عز الدين إيدمر الخطيرى وسعى جامع
التوبة ، وتم فى سنة ٧٣٧ هـ . ثم خرب ، وعمر جانباً كبيراً منه الشيخ رمضان البولاقى المجهذوب
وأقام فيه الشعائر . المرجع السابق ٤ : ١٠٩ .

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤٦
و ٣٤٧ ط ، كاليغورنيا .

من نيابة صَفَد ، وتولى حاجب الحجاب بدمشق ، وتولى
الأمير خليل [التبريزي الدشاري] ^(١) نيابة صَفَد .

وفي يوم الإثنين السابع من جمادى الأولى خلع على الأمير
أَلْطُنْبَغَا العثماني أتابك العساكر ، واستقرَّ في نيابة دمشق
عوضاً عن قَانْبَايَ بحكم عزله ، وخلع على الأمير آقْبُرْدِي
[المؤيدى المنقار] ^(٢) واستقرَّ في نيابة الإسكندرية عوضاً عن
الأمير [صُمَاي الحسنى] ^(٣) بحكم عزله .

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الأولى كان
وفاء النيل ، ونزل مولانا السلطان للكسر الذى هو جبرٌ
للمسلمين .

وفي يوم الأحد سلخ جُمَادَى الأولى زاد النيل المبارك بإذن
الله خمسة عشر إصبعاً ، وهذا شيء غريب لم يُعْهَد مثله إلا في
النادر ، وهو بسعادة مولانا السلطان المؤيد .

وفي يوم السبت سادس جمادى الأخرى خرج الأمير
أَلْطُنْبَغَا العثماني متوجهاً إلى الشام لنيابتها ، ثم جاءت الأخبار
بأن قَانْبَايَ نائب الشام قد امتنع من المثول بين يدي المواقف
الشريفة ، وأظهر العصيان ، وجرت في الشام فتنة كبيرة ،
ثم جاء الخبر بأن نائب غَزَّة الأمير طَرَبَايَ أظهر العصيان
أيضاً ، وأخل غَزَّة وذهب إلى نائب الشام ، فعند ذلك عيّن

(٣٠٢٠١) الإضافات عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤٤٦٦، ٣٤٧ ط، كاليغورنيا .

مولانا السلطان المؤيد الأمير يُشَبِّك [المؤيدى المشد]^(١) وأضاف
إليه جماعة من المماليك ، وأرسلهم إلى أَلْطُنْبَغَا العثماني تقوية
له .

وفي يوم الاثنين [٥٨] العشرين من جمادى الآخرة خلع
على الأمير مشترك [القاسمى الظاهري]^(٢) واستقر في نيابة
غزة عوضاً عن طرباي بحكم عصيانه .

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الآخرة
خلع على الأمير أَلْطُنْبَغَا الْقِرْمِشِيَّ أمير آخور كبير ، واستقر
أتابك العساكر بالديار المصرية عوضاً عن أَلْطُنْبَغَا العثماني بحكم
انتقاله إلى نيابة الشام ، وعلى تَنبِك [العلائي الظاهري]^(٣)
رأس نوبة كبير ، واستقر أمير آخور كبيراً عوضاً عن الأمير
أَلْطُنْبَغَا الْقِرْمِشِيَّ .

وفي يوم الاثنين الرابع من رجب خلع على الأمير سُودُون
قَرَأَصْقَل ، واستقر حاجب الحجاب عوضاً عن سُودُون القاضي
حاجب الحجاب ، بحكم استقراره رأس نوبة كبير عوضاً
عن الأمير تَنبِك [العلائي الظاهري]^(٤) بحكم استقراره أمير
آخور كبير .

وفي يوم الاثنين الحادي عشر منه خرج الأمير أَقْبَايَ

(١) ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ الإضافات عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤٨ و ٣٥٠ و ٣٥٢
و ٤٦٠ ط كاليفورنيا .

الدَّوَيْدَار الكبير ، ومعه جماعة من المماليك لِمُحَارَبَةِ العصاة المذكورين .

وفى يوم الخميس الرابع عشر من رجب مُسِيك الأمير جَانِيك الصُّوفى أمير سلاح كبير ، وحبس فى البُرْج بِالْقَلْعَةِ ، وفى ذلك اليوم رُسم بتجهيز السفر إلى الشام .

وفى يوم الإثنين الثامن عشر من رجب فَرَّق مولانا السلطان المؤيَّد النفقات على المماليك .

وفى يوم الثلاثاء التاسع عشر من رجب مُسِيك الوزير تاج الدين [عبد الرزاق]^(١) ابن الهَيْصَم ، وضرب ضربا شديدا .

وفى يوم الجمعة الثانى والعشرين من رجب خرج مولانا السلطان من القاهرة بعد صلاة الجمعة مُتَوَجِّهاً إلى الشام ؛ طلباً لِحَسْم مادة الفساد ، وتطمينا للبلاد والعباد ، وإزاحة لأهل العصيان والعناد ، وقد [عين السلطان]^(٢) لنباية القاهرة الأمير طَطَّر^(٣) ، وأمره بالإقامة فى باب السلسلة^(٤) ، وجعل سُودُون قراصقل مقيما بمدينة القاهرة للحكم بين الناس^(٥)

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥١ ط. كاليفورنيا

(٢) الإضافة للتوضيح .

(٣) هو الأمير سيف الدين ططر الظاهرى الجركسى وتولى السلطنة بعد وفاة السلطان أحمد

ابن المؤيد شيخ الحمودى .

على مبارك - الخطط ١ : ٤٤ .

(٤) و (٥) موضع ما بين الرقمين عبارة غير واضحة فى الأصل ، ونصها « وسودون

سقل فى المدينة » وما هنا من ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة ٦ : ٣٥٢ ط. كاليفورنيا .

وقتلوا بغا التنىمى [وأنزله ^(١)] فى القلعة ، ولم يسافر مع السلطان المؤيد من القضاة إلا ناصر الدين [محمد] ^(٢) ابن العديم الحنفى ، ولم ينزل مولانا السلطان المؤيد بعد خروجه إلا فى منزلة عكرشة ^(٣) ، وبات هناك ليلة السبت ، فلما أصبح صلى الصبح ، وأكل السَّماط ، ورحل وقلبه محبور ومسرور ، ومتيقن بأنه منصور ، ودخل غزّة يوم الجمعة التاسع والعشرين من رجب ، وصلى فيها الجمعة ، ثم خرج متوجّهاً إلى ناحية الشام ، مؤيداً من عند الله بنصره التّام .

وأما ما كان من الأمراء المخامرين فإن نائب الشام ^(٤) قد ركبت عليه الذلّة والقتام ، وضاق عليه كل مكان ومقام ، حتى التجأ إلى الهروب والتشريد ، ما بين سائق وطريد ، فهرب ومعه نائب حماة ^(٥) ، وقد ضاق عليه ما بين الأرض والسماء . ومعه نائب طرابلس ^(٦) وغزّة ^(٧) ، وقد انسلخوا من كل خير وعزّة ، وتوجهوا إلى مدينة حلب ، وهم فيما بين رهب وهرب ، وإن مولانا السلطان المؤيد قد دخل الشام ، ومعه عساكره مسرورة ، ورايات النصر عليه منشورة ، وأقبلت إليه

(١ و ٢) ما بين الحواضر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تفرى بردى ٦ : ٣٥٢ ط. كاليغورنيا .

(٣) عكرشة : بلدة تابعة لشبين القناطر ، وقيل إنها المكان الذى اتقى فيه يوسف الصديق

بأبيه . هامش المرجع السابق ١٢ : ٣١٨ ط. دار الكتب بالقاهرة .

(٤) هو الأمير قانى باى المملى الظاهرى .

(٥) هو الأمير تنبك البجاسى .

(٦) هو سودون من عبد الرحمن .

(٧) هو طرباى الظاهرى .

الخلائق ساعية ، وألسنتهم بنصره داعية ، وقد حصل للناس سرور وبهج ، بزوال كل من بغى وخرَج ، ولسان الحال ينطق بالمقدور : أيها الملك المجبور ، لا تَكْتَرِثْ فَإِنَّكَ مَنْصُورٌ ، وكل من عاداك فهو مقهور ، ما بين مقتول ومملوك ومأسور .

وكان دخوله يوم الجمعة يوم الزيد ، ولأهل الشام عيد على عيد ، وأقام فيه يومين بسرور وزيين ، ثم خرج متوجهاً إلى حلب ، للهاربين بكل طلب ، وقد كان تقدمت شِرْذمة من عسكر مولانا السلطان المؤيد إلى ناحية حلب ، وفيهم الطُنْبُغَا العثماني ، والأمير آقباي الدوادار الكبير ، والأمير يَشْبُك وغيرهم ، فوقع بينهم وبين الخارجين وقعة عظيمة على موضع قريب من حلب ، إلى أن انهزمت الشِرْذمة ، وسلك منهم جماعة من الأعيان ، منهم آقباي الدوادار ، ولكن هذه هزيمة بعدها غنيمة ، ومن شَأْنٍ مَنْ أَعَزَّهُ اللَّهُ بالنصر التام أَنَّ يَنْهَزِمَ في بعض حروبه ؛ لِأَنَّ الحرب سجال ، وكذلك كان يجري للأنبياء عليهم السلام ، وقد انهزم عسكرُ نبيِّنا عليه السلام في غزوة هَوازِنَ ^(١) يوم حُتَيْنَ ، قال ابنُ إسْحَاقَ : مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُريدُ لنا هَوازِنَ حتى انحط بهم الوادي في غمامة الصبح ، فلما انحط الناس ثارت في وجههم الخيل فشدت عليهم وانكفأ الناس منهزمين ، لا يُقْبَلُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، ورسول الله

(١) وكانت هذه الغزوة في شوال سنة ثمان من الهجرة .

انظر المختصر في أخبار البشر لأبي القدا ١ : ١٤٦ و ١٤٧ .

صلى الله عليه وسلم ثابتٌ وهو يقول : أيها الناس هلموا إلىّ أنا رسول الله ، أنا محمد بن عبد الله . فعند ذلك تراجع المسامون ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وأخذ رسول - الله صلى الله عليه وسلم - حِفْنةً من تراب فرمى بها في وجه المشركين ، وكانت الهزيمة ، ونَصَرَ اللهُ المسلمين ، وأَتْبَعُوا المشركين يقتلونهم ، ويأسرونهم ، وكان ذلك ببركة النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وكذلك هذه الشزيمة من عسكر مولانا السلطان المؤيد ، وإن كانت قد انهزمت ولكن قد تعقبت لهم الغنيمة والبشرى ببركة حضور مولانا السلطان المؤيد وسعاده التامة ؛ وكان الأمر في هذا أن هؤلاء الشزيمة لما حصل عليهم ما حصل ، جاء الصَّريخ لمولانا السلطان وهو على أراضى سَبرمين^(١) ، فعند ذلك نهض نهوض الأسد الكاسر الجافي ، وأسرع سرعة الصحيح القوادم والخوافي ، فنزل على الخارجين المتمردين ، الطريدين المتشردين ، نُزُولُ السَّبَاعِ على فرائسها المفروسة . وجعلهم حصائد مدكوسة^(٢) مدسوسة ، فلم يشعر إلا وهم في قبضته الشريفة ، وسطوته المنيغة ، ولم ينفلت من أعيانهم أحد ، وسبق كل واحد في جِيزِهِ حَبْلٌ من مَسَد ، فَعَرَضُوا على مولانا السلطان ، وهم في

(١) سَرمين : بلدة في منتصف الطريق بين حلب والمرة .

القلقشندی : صبح الأعشى ٤ : ١٢٦ .

(٢) أى تراكب بعضها فوق بعض ودفنت تحت التراب .

(يحيط المحيط) .

أسوأ حال وأقبح شان ، أولهم نائب الشام^(١) الذى أفسد النظام ، والثانى نائب^(٢) حلب ، الذى أمره من أعجب العجب ؛ وذلك أن مولانا السلطان قد بلغه إلى غاية الرتب ، ونال فى أيامه من الأرب ، ما لم ينل فى أيام غيره ممن ذهب ، وثالثهم الحاجب^(٣) الكبير الذى كان أمير جندار ، زلّ به القدم فصار إلى ما صار ، والرابع تمان تمر^(٤) الذى خان ، فلا جرم أسرف قبضة الخان ، فهذا أدنى جزء من خامر [٥٩] على السلطان وأظهر العصيان ، ألم يعلم هؤلاء أن مخالفة السلطان هى مخالفة الرحمن ؟ ولكن سؤلت لهم أنفسهم فعاثل الشيطان ، فلذلك قتلوا بسيف الشريعة ، وحملت رؤوسهم إلى البلدان ، وعلقت على باب قلعة الجبل ، عبرة لمن عصى ونكل ، ثم على أكبر أبواب القاهرة ، وفى ذلك موعظة زاجرة .

وكانت الواقعة المذكورة يوم الخميس الرابع عشر من شعبان ، التى أبانت عن عظم الشان ، لسيدنا ومولانا السلطان .
ولما انجلت الحرب عن هذه الأمور ، وظهر فيها كل ما كان من المقدور ، دخل مولانا السلطان حلب وقلبه مسرور ، فشرع فى النظر فى أحوال المسلمين ، وإزاحة ما صدر من المفسدين ، وأقبل إليه كل قريب وقاص ، وذلت له رقاب كل نافر وعاص ،

(١) ٢ و ٣ و ٤) المقصود هؤلاء الأمراء على التوالي قاتى باى الخمدى الظاهرى ، وسيف الدين ايتال بن عبد الله الصلالى الظاهرى ، وسيف الدين جرباش بن عبد الله الظاهرى المعروف بكباشة ، وسيف الدين تمان تمر اليوسنى الظاهرى المعروف بأرق .
النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٤٩ و ٤٥٠ طه كاليفورنيا .

فولى وعزل ، وقطع ووصل ، وفوض نيابة حلب إلى آقباى [المؤيدى] ^(١) الدوادار ، الذى دار معه الخير حيثما دار ، ونيابة طرابلس للأمير يشبُك الذى كان شداً ^(٢) ، الناصح لأستاذه نصحاً مستبداً ، ثم عاد إلى مدينة حماة ، وولى فيها جرّاً قُطلى ^(٣) الذى هو من جملة الحماة ، وأقام فيها مولانا السلطان مدة من الزمان ، ثم توجه إلى الشام على أحسن النظام ، وأحسن إلى الصغير والكبير ، والجليل والعقير ، والأمير والوزير ، وبسطة بساط العدل بين العباد ، ومدَّ سُرَادِقَاتِ الأمان للخائفين الشاردين في البلاد ، حتى أُن على نفسه كل شاردة عاص ، وأقبل إليه كل هارب قاص ، ومن جملة من أقبل إليه ، وهو يرجو العفو من لطفه العميم ، ويأمل الصفح من فضله الجسيم ، الأمير فخر الدين بن أبى الفرج الأستاذار ، الذى دار في بلاد الغربية مادار ، ولكن لَمَّا شَمِلَهُ النظرُ الشريف والإقبال ، والعفو والصفح والإفضال ، استبدل همَّ سروراً ، وترحه فرحاً وحبوراً ، فلا جرم خلعت عليه خلعة سنيّة ، وأعيدت إليه وظائفه البهيّة ، ودخل القاهرة على هيئة جليلة ، يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال ، أحد أشهر الحج المحترمة بالإجلال . ثم إن مولانا السلطان توجه إلى القاهرة ، وأعّين الناس إليه شاهرة ، وزار في

(١) ماين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٤ ط. كاليفورنيا .

(٢) المقصود بذلك أن الأمير يشبك هذا كان مشداً للشرائع .

(٣) والرسم في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٤ وفي عقد الجمان للمؤلف ٦٨ :

٤٢٠م و جار قتل .

طريقه القدس ومدينة خليل^(١)، ليحصل له من كل خير حظ جليل .

ثم في يوم الخميس الخامس عشر من ذى الحجة الحرام ، وصل مولانا السلطان بعساكره الأجلاء العظام ، ونزل على مرج السماسم^(٢) ، بقلب منشرح ووجه باسم ، وتلقته الناس من كل مكان يبتهزون ، « فَرَحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ »^(٣) . وفي ليلة تلك الجمعة عمل وقتا ، وجمع جمعه من العلماء والفقهاء والوعاظ والمنشدين ، وذلك في الخانقاة الناصرية بأرض سرياقوس ، وكانت تلك الليلة ليلة مشهودة ، وأنفق على الجماعة في تلك الليلة مائة ألف درهم ، وفي صبيحة تلك الجمعة نزل مولانا السلطان على خليج الزعفران^(٤) .

وفي صبيحة يوم السبت السادس عشر من ذى الحجة ، دخل القاهرة مولانا السلطان المؤيد بعساكره المنصورة ، وكان يوماً مشهوداً .

وفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة أمر بالمنادة في المدينة بالأمن والأمان ، وأنه يتولى بنفسه أمور الحسبة

(١) المراد مدينة الخليل ، وهي بفلسطين وفيها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام .

المنجد - أعلام الشرق والغرب ١٥٠ .

(٢) مرج السماسم : شالي خاتقاه سرياقوس .

التجزم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٣٥٥ ط ، كاليفورنيا

(٣) الآية رقم ١٧ من سورة آل عمران .

(٤) خليج الزعفران ويقع في طرف الريدانية (العباسية الحالية) .

التجزم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٤٥٥ ط ، كاليفورنيا .

الشريفة ، وكان قد عزل الأمير « تاج » قبله بأيام ؛ لأمر جرث في المدينة بسبب الغلاء وقلة الواصل .

وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذى الحجة خلع على الأمير جقمق [الأرغون شاوى] ^(١) ، واستقر دواكدارا كبيرا ، عوضا عن الأمير آقباي [المؤيدى] ^(٢) الذى استقر نائب حلب ، وكان مولانا السلطان قد أنعم عليه بتقدمة وهو فى السفر .

وفي يوم السبت سلبخ ذى الحجة الحرام خلع على حرز نقيب الجيش ، واستقر فى ولاية القاهرة عوضا عن الأمير تاج ، وخلع على الأمير تاج واستقر أستاذار الصُحبة لمولانا السلطان المؤيد .

ومن جملة الحوادث فى هذه السنة ، أن الأمير بُردبك استقر رأس نوبة النوب عوضا عن سُودُون القاضى بحكم مسكه ، وكان مسكه ومولانا السلطان فى السفر .
وحج بالناس فى هذه السنة الأمير تَنبَك المشد ، وكان مقدم الركب الأول الأمير يَشْبُك الدواكدار الصغير .

(١ و ٢) الإضافات عن التجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٦ ط. كاليغوريا .

فصل

فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة المباركة وسلطان الديار المصرية والشامية والحلبية والفراتية مولانا الملك المؤيد ، وخليفة الوقت المعتضد بالله ، والنائب بدمشق الطنبغا العثماني ، وبحلب الأمير آقباي ، وبحماة الأمير جراقطلي ، وبطرابلس الأمير يشبّك ، وبصغد الأمير خليل ، وبغزة الأمير مُشترك ، وبإسكندرية الأمير آقبردى . وقاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية القاضى جلال الدين الشافعى ، وقاضى القضاة الحنفية القاضى ناصر الدين ابن العديم . وقاضى القضاة المالكية جمال الدين الأقفهسي ، وقاضى القضاة الحنابلة علاء الدين بن المغلى ، وكاتب السر الشريف القاضى ناصر الدين محمد بن البارزى الحموى . وناظر الجيش القاضى علم الدين ابن الكؤيز ، وناظر الخاص بدر الدين حسن بن نصر الله ، ووظيفة الوزارة شاغرة ، وكان علم الدين أبوكم متكلماً فيها بطريق النظر على الدولة .

وفي يوم الخميس الخامس من المحرم خلع على مؤلف هذه

السيرة بحسبة^(١) القاهرة ، وكان مولانا السلطان إذ ذاك
بمنزلة الأوسيم^(٢) .

وفى يوم الخميس التاسع عشر منه كانت خدمة الإيوان
بالقلعة لأجل الرسل القادمين من البلاد ، منهم القاضى زين
الدين مُفلح قاصد السلطان الملك الناصر صاحب اليمن ، وفى
هذا اليوم قدمت مقدمة صاحب اليمن ما يناهز مائتى حمال^(٣)
من الأشياء الطريفة ، والتحف الغريبة ، بجملة مقومة مستكثرة .
وفى هذا اليوم خلع على القاضى تقى الدين بن أبى شاکر ،
واستقر فى وزارة الديار المصرية [٦٠] وكانت الوزارة شاغرة
كما ذكرنا .

وفى يوم الإثنين الثامن والعشرين من صفر خلع على الأمير
قُطْلُوْبَغَا ، واستقر فى نيابة إسكندرية عوضاً عن الأمير
أَقْبَرْدَى [المنقار]^(٤) .

وفى هذا الشهر وقع الفناء بالقاهرة ، وتزايدتْ أَنْ بلغت عدة
الأموات فى ربيع الأول كل يوم إلى أربعمائة وأكثر ، مع

(١) حسبة القاهرة : وظيفة يتولى شغلها الأمر والنهى فيما يتصل بالمعيش والصنائع والتصرف
بالحكم والتولية بالوجه البحرى يكمله خلا الإسكندرية ، ومن اختصاصه حفظ ومراقبة الأسعار .
انظر صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٣٧ .

(٢) الأوسيم : قرية من قرى محافظة البحيرة غربى ناحية إمبابة .

ياقوت - معجم البلدان ٤ : ٩٢٩ .

(٣) كذا فى الأصل ، وهى لغة العصر . والصواب حمل .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٨ ط ، كالفورنيا .

وقُوع الغلاء المفروط في هذه الأشهر ، حتى بلغت البطة^(١) الدقيق إلى مائتين وخمسين درهماً ، ويقاس عليه سعر القمح .

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول عزك صاحب هذه السيرة عن وظيفة الحسبة ، وعوض عنه من لا يصلح أن يذكر في التواريخ^(٢) ، ثم خُلع على مؤلف هذه السيرة يوم الاثنين السابع والعشرين منه ، واستقر في نظر الأجاس^(٣) المبرورة عوضاً عن القاضي شهاب الدين بن الصفدي بحكم وفاته .

وفي يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الآخر مُسك الأمير بدر الدين [حسن بن محب الدين]^(٤) استادار العالية ، واستقر عوضه الأمير فخر الدين بن أبي الفرج ، وخلع عليه يوم الاثنين الخامس والعشرين منه .

وفي يوم الإثنين السابع عشر من جمادى الأولى خلع على القاضي شمس الدين بن الديري القدسي ، واستقر قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية ، عوضاً عن القاضي ناصر الدين بن العديم بحكم وفاته .

(١) البطة : وعاء على هيئة البطة .

معجم الوسيط ١ : ٦١ .

(٢) يقصد بذلك ابن شعبان .

عقد الجمان للمؤلف م ٦٨ : ٤٢٣ .

(٣) نظر الأجاس وصاحبها يتحدث في رزق الجوامع والمساجد والأرباط والزوايا والمدارس من الأراضي المفردة لذلك ، وما هو من ذلك القليل على سبيل البر والصدقة لأناس معينين ، صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٣٨ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٣٥٠ ط ، كالمغورنيا :

وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الأولى نُفِيَ
 الأمير كُزُلُ العجمي أمير جَندار إلى حلب على إمرة . وفي يوم
 الاثنين الثامن [من] ^(١) جمادى الأخرى ^(٢) كان وفاء النيل
 المبارك ، فنزل إليه مولانا السلطان الملك المؤيد لأجل الكسر
 الذي فيه جبر للمسلمين ، وكان موافقا لعشرة أيام من مسرى .
 والحمد لله وحده .

إلى هنا تم ما اعتنى بجمعه الشيخ الإمام العالم العلامة بدر الدين
 العيني رحمه الله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) في الأصل « الأولى » وهو خطأ لأنه لا يستقيم مع الاثنين السابق والذي يوافق ٢٣
 جمادى الأولى .

الفهارس

- ١ - الموضوعات ٣٤٩
- ٢ - الأعلام ٣٧٠
- ٣ - الأمم والقبائل والبطون والطوائف والجماعات . . . ٣٩٩
- ٤ - الأماكن والبلدان ٤٠٥
- ٥ - المصطلحات والوظائف ٤١٧
- ٦ - الأيام والغزوات والوقائع ٤٢٣
- ٧ - الكتب الواردة في النص والتعليقات ٤٢٤
- ٨ - المراجع ٤٢٦

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المؤلف ومنهجه في تصنيف هذا الكتاب .	١
الباب الأول : في أصل السلطان المؤيد شيخ وجنسه	١٠
الملائكة وبعض أصنافهم
الجن . حكم الشرع في دخول المؤمنين الجنة - إبليس وذريته .	١١
تقسيم البشر بينهم
الإنس . تناسلهم من آدم وبنوه .	١٤
أولاد نوح عليه السلام (سام - حام - يافث) تقسيم الأرض بينهم - نسبة الأمم إليهم	...
سام وبنيه وذرياتهم .	١٥
ما قيل في أصل الكرد الروادية ومنهم السلطان صلاح الدين الأيوبي - قبائل الأكراد	...
وأصنافهم ..	١٦
حام وبنيه وذرياتهم .	١٨
يافث وبنيه وذرياتهم .	١٩
أصل الإفرنج
أصل الترك - قبائلهم وعلاماتهم
بنو سلجوق - أول ماوئكهم - أول من عبر بلاد الإسلام منهم	٢٢
ظهور جنكركان - أولاده
هلاون (هولاكو) - أولاده - تقسيم الأقاليم بينهم .	٢٣
تركمان الروم والشام .	٢٦
الترك الجراكسة وبنوهم
كرموك أصل ذرية السلطان المؤيد شيخ
الباب الثاني : في اسم المؤيد شيخ وما تدل عليه حروفه	٣١
اسم شيخ ووروده في القرآن الكريم - سبب إطلاق هذا الاسم - معنى حروفه الثلاثة	٣٣
وضع الأسماء لإمام من الله - دلالة أسماء بعض الأنبياء
نبي الله سليمان - قصته مع الخلة
اسم شيخ لم يسم به أحد من سلاطين الترك أو غيرهم في دولة الإسلام	٣٩
خلافة أبي بكر (رضي الله عنه) - حربه للمرتدين .	٤٠

٤١	خلافة عمر (رضي الله عنه) فتوحاته - مقتل عمر
٤٣	خلافة عثمان - رضي الله عنه - فتوحاته - اقراض دولة الأكاسرة - مقتل عثمان
٤٤	خلافة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وقعة الجمل - وقعة صفين - حادث التحكيم - مقتله
٤٥	أحوال سلاطين الأتراك - تحرك التتار - السلطان المعز أبيبك - تحرك التتار - السلطان المنصور قطز - قدوم هلاون إلى الشام - السلطان الظاهر بيبرس - السلطان المنصور قلاوون - تولية سنقر الأشقر للسلطنة بلحش
٤٦	الملك العادل زين الدين كتبغا - السلطان المنصور لاجين - الملك المنصور بيبرس الجاشنكير - الملك الظاهر برقوق - فتنة أيتمش الخاصكي
٤٧	أصل المؤيد شيخ بالنسبة إلى ملوك الأتراك - أصل المعز أبيبك - أصل المنصور قلاوون - أصل الظاهر بيبرس - أصل المنصور لاجين - أصل المنصور بيبرس - أصل الظاهر برقوق - معرفة السلطان المؤيد شيخ بالبلاد قبل توليه السلطنة - مشاركة المؤيد لسلطين في أوصافهم الحسنة وتفوقه عليهم فيها - الصفات التي اشتهر بها السلطان المنصور قلاوون - الصفات التي اشتهر بها العادل كتبغا - الصفات التي اشتهر بها المنصور لاجين - الصفات التي اشتهر بها المنصور بيبرس الجاشنكير - الصفات التي اشتهر بها الظاهر برقوق
٥١	بعض أسرار حروف اسم السلطان وشيخه وحسابها
٥٢	طالع المؤيد شيخ - وجود حروف اسمه في أسماء الأنبياء
٥٥	اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الإنجيل والتوراة
٥٧	الباب الثالث : في كنيته وما تدل عليه ومن تكنى بها من الملوك
٥٩	كنية السلطان المؤيد شيخ - كنى الملوك بألفاظ يختارونها للتفاؤل - كنية الظاهر بيبرس - دلالتها - فتوحاته - غزو التوبة - الذين غزوا التوبة قبله وبعده
٦٣	كنية الظاهر برقوق - دلالتها
٦٤	أبو النصر كنية المؤيد شيخ - دلالتها - واضح ورد النصر وما اشتق منه في القرآن الكريم

- ٧٢ ... بعض من تكتي بأبي النصر من الخلفاء والملوك والسلاطين والوزراء - ... كتابه إلى الولاة الخليفة العباسي الظاهر بأمر الله محمد - وفاته - بعض صفاته وأعماله -
- ٧٤ ... الخليفة القاطن أبو منصور أو أبو النصر نزار - العزيز بالله - ولايته العهد - وفاته - صفاته وأعماله - ...
- ٧٥ ... السلطان بهاء الدولة فيروز ابن عضد الدولة البويهي - نسب وسلطته - ... السلطان أبو النصر مسعود بن محمود بن سبكتكين - صفاته وأعماله -
- ٧٦ ... أبو النصر نصر الدولة أحمد بن مروان الكردى صاحب ديار بكر وميا فاروقين - صفاته - وأعماله -
- ٧٧ ... الوزير أبو النصر عبد الملك منصور بن محمد ، وزير السلطان طغرل بك - صفاته - الوزير أبو النصر ساوير من أردشير . وزير بهاء الدولة فيروز - صفاته -
- ... الوزير أبو النصر محمد بن جهير . عبد الملك . وزير اتقائم وابنه المقتدى - صفاته -
- ٧٨ ... العالم أبو النصر اتقاراني - صفاته وأعماله - قصته مع سيف الدولة - ... ابن حمدان - وفاته -
- ٨٠ ... العالم احدث الأمير أبو النصر سعد الملك علي بن هبة الله - المعروف بابن ماكولا - ... العالم الحنفي : أبو النصر الألومي - ...
- ... العالم الحنفي : أبو النصر الصفار - ...
- ... العالم الحنفي : أبو النصر الدماغان - ...
- ... العالم الحنفي : أبو النصر الأقطع - ...
- ... الشاعر أبو النصر عبد العزيز بن عمر بن محمد التيمي السعدي - ... بعض أسرار هذه الكنية - ...

٨٣ ... الباب الرابع : في لقبه وما يدل عليه ومن تلقب به من الملوك ...

- ٨٥ ... لقب المؤيد ودلالته - ... لقب أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - وسببه - ... لقب عمر - رضى الله عنه - ومن لقبه به - نسب - ...
- ٨٦ ... لقب عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وسببه - نسب - ...
- ٨٧ ... لقب علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - وكنيته - ... ألقاب الخلفاء العباسيين - مدة دولتهم - ...
- ٨٨ ... ألقاب الخلفاء القاطنين - ... ألقاب سلاطين بني بويه - ...
- ... ألقاب سلاطين بني أيوب - ...
- ٨٩ ... ألقاب سلاطين الترك وأولادهم - ...
- ٩٠ ... مواضع ورود التأييد وما اشتق منه في القرآن الكريم - ...

٩٠	بعض ملوك الآفاق الذين تلقوا بالمويد
...	...
...	الملك المويد نجم الدين مسعود ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي
٩١	الملك المويد عزير الدين داود ابن الملك المنصور شمس الدين يوسف - حفيد علي بن رسول
...	صاحب اليمن
٩٢	خلفاء علي بن رسول ملك اليمن حتى عهد المؤلف
٩٣	الملك المويد إسماعيل ابن الملك الأفضل علي - صاحب حماة
٩٤	معنى المويد - من وصف بالتأييد من الأنبياء في القرآن الكريم
...	ما يشير إليه هذا القب بالنسبة لسلطان شيخ المحمدي
٩٥	معنى السلطان - مواضع وروده في القرآن الكريم
٩٩	أول من تسمى بسلطان من حكام مصر
...	ما تسمى به مارك الفول قبل الإسلام
١٠١	شجرة الأنساب

الباب الخامس : في كونه تاسع السلاطين الترك ، وما فيه من البشارة له

١٠٥	سلاطين الترك المغلوبين إلى الديار المصرية
...	تتبع تسع دول قبل الإسلام وتسع دول بعده ، وتتبع تسعة ملوك من كل دولة ، ومعرفة أحوال التاسع منهم
١٠٦	<u>دولة الأكاسرة</u>
...	الطبقة الاولى منهم القشداذية
...	أول ملوكهم : جيومرت - صفاته وأعماله
١٠٧	الثاني : أوشهنتج - صفاته وأعماله
...	الثالث : طهمورث - صفاته وأعماله
١٠٨	الرابع : جمشيد - معناه - صفاته وأعماله
...	الخامس : بيوراسب (الضحاك) - صفاته وأعماله
١٠٩	السادس : أفريدون بن أنغيان - صفاته - مدة ملكه
...	السابع : منوچهر - مدة ملكه - أعماله - ظهور موسى عليه السلام في عهده
...	- ظهور زال والد رستم -
١١٠	الثامن : نود بن منوچهر - انكساره أمام أفراسياب ملك الترك
...	التاسع : زو بن منوچهر - انتصاره على أفراسياب - سيرته وأعماله - خروج بني إسرائيل من التيه -
...	الطبقة الثانية - الكيائية
...	معنى « كي »
...	أول ملوكهم : كيتباذ - مدة ملكه - سيرته - أبناءه

- ١١١ الثاني : كي كارس - مدة ملكه
 الثالث : كيخسرو - مدة ملكه
 الرابع : لهراسب - أعماله - مختصر وصلته به
 ١١١ الخامس : كيستاسب
 السادس : بهمن - مدة ملكه - صفاته - أعماله
 السابع : هماغ جهرآزاد بنت بهمن - مدة ملكها - قصة ابنها داراب - (الثامن
 من ملوك الباكائية) أعماله - فتحه لبلاد الروم - شروط صلحه مع فيلقوس ملك
 الروم - قصته مع زوجته ابنة فيلقوس وأم ولده الإسكندر (وهو الملك التاسع)
 الثامن : داراب - دارا بن داراب ؛ تغلب الإسكندر عليه
 التاسع : الإسكندر - أعماله - صفاته
 ١١٤ الطبقة الثالثة الأشغانيون (ملوك الطوائف)
 أول ملوكهم : أشك بن أشك
 الثاني : سايور
 الثالث : جوذر
 الرابع : بيرن
 الخامس : هرمز
 السادس : خسرو
 السابع : أردوان
 الثامن : بهرام
 التاسع : أردوان الأصغر - صفاته
 ١١٥ الطبقة الرابعة الساسانية ، وهم الأكاسرة
 أول ملوكهم : أردشير بابك - أعماله - مدة ملكه
 الثاني : سايور - مدة ملكه - قصة اختراع العود (الآلة الموسيقية) - الأمم
 وما عزفت عليه من الآلات
 ١١٦ الثالث : هرمز - مدة ملكه -
 الرابع : بهرام - مدة ملكه -
 الخامس : بهرام بن بهرام - سيرته - مدة ملكه
 ١١٧ السادس : كرماني شاه - سيرته - مدة ملكه
 السابع : نرسی - مدة ملكه
 الثامن : هرمز بن نرسی - مدة ملكه
 التاسع : سايور بن هرمز - قصة سلطنته - صفاته - أعماله

دولة القياصرة :

- أول ملوكهم : طوخاس - مدة ملكه
 الثاني : غالينوس
 الثالث : يوليوس
 الرابع : أغسطس ، ولقبه قيصر - معناه - ١١٧
 الخامس : طيباريوس - مدة ملكه - أعماله ١١٨
 السادس : غانيوس - مدة ملكه - رفع المسيح في عهده
 السابع : كلوديوس - مدة ملكه
 الثامن : قارون - مدة ملكه
 التاسع : ططيس - مدة ملكه - غزوه لليهود - صفاته

دولة التبابعة :

- أول ملوكهم : الحارث الرائش - مدة ملكه - معنى الرائش - ذكره للتبى صلى الله عليه وسلم
 الثاني : ذو القرنين (الصبغ بن الرائش)
 الثالث : ذو المنار (أبرهة) سبب تسميته بذى المنار - مدة ملكه
 الرابع : أفرقيش بن أبرهة - مدة ملكه ١١٩
 الخامس : ذو الإذعار عمرو بن أبرهة - سبب تسميته بذى الإذعار - مدة ملكه - معاصره لسليمان عليه السلام
 السادس : شرحبيل بن عمرو -
 السابع : هدهاد بن شرحبيل
 الثامن : قاشر النعم
 التاسع : شمر يرعش - دخول بستانف في طاعته - أعماله وحروبه - صفاته

دولة الغراعة :

- أول ملوكهم : نقراوش : أعماله - مدة ملكه
 الثاني : نقراش بن نقراوش - أعماله
 الثالث : مصرام بن نقراش - أعماله - ما قيل عن رفع لإدريس عليه السلام في أيامه - ما عمله إثناء اللطوفان
 الرابع : عرياق بن مصرام - صلته بمصاحف القبط التي فيها تواريخهم - أعماله ١٢١
 الخامس : لوخيم بن نقراش
 السادس : خصليم - أول من عمل مقياس التيل
 السابع : هوصال - ما قيل من معاصره لنوح عليه السلام

الموضوع

الصفحة

الثامن : شمرودين هوصال
التاسع : سوريد - صفاته - أعماله - بناء الأهرام

الملوك العظام من البطالسة « وهم ملوك اليونان » : ١٢٢

أول ملوكهم : بطلميوس شيوس بن لاغوس - مدة ملكه - أعماله
الثاني : بطلميوس فيلوفوس - مدة ملكه - نقل التوراة الى اليونانية في عهده
الثالث : بطلميوس أورانيطيس - مدة ملكه - أعماله ١٢٣
الرابع : بطلميوس أفقيوس - مدة ملكه
الخامس : بطلميوس قليونطور - مدة ملكه
السادس : بطلميوس أورانيطيس الثاني - مدة ملكه
السابع : بطلميوس سديطش - مدة ملكه
الثامن : بطلميوس اسكندروس - مدة ملكه
التاسع : بطلميوس قليونفوس - مدة ملكه - صفاته

الملوك العظام من النجاردة « وهم ملوك أرض بابل الجبابرة » :

أول ملوكهم : نمرود الجبار - ما قيل من أنه رمى لإبراهيم الخليل عليه السلام في النار - مدة ملكه
الثاني : أبوليس الجبار - مدة ملكه
الثالث : كوروس الجبار - مدة ملكه
الرابع : قوريس الجبار - مدة ملكه ١٢٤
الخامس : فيرميوس الجبار - مدة ملكه
السادس : سوسوس الجبار - مدة ملكه
السابع : لوروس الجبار - مدة ملكه
الثامن : أنيوس الجبار - مدة ملكه
التاسع : ثارليوس الجبار - أعماله

الملوك العظام من القحاطنة « ملوك العرب قبل الاسلام » :

أول ملوكهم : قحطان بن عامر بن شائع بن أرفخشذ
الثاني : يشجب بن قحطان
الثالث : عبد شمس و سبأ
الرابع : حمير بن سبأ - صفاته وأعماله - سبب تسميته بجمير
الخامس : كهلان بن سبأ
السادس : وائل بن حمير ١٢٥
السابع : السكك بن وائل

الثامن : يعفر بن السكك
التاسع : شداد بن عاد بن اللطاف بن سبأ - أعماله - عدد أولاده - عدد نسائه .
طول عمره -

الملوك العظام من العدانة :

أول ملوكهم : عدنان بن أد بن أدد بن البع
الثاني : معد
الثالث : نزار
الرابع : مضر
الخامس : إلياس
السادس : مدركة
السابع : خزيمه
الثامن : كنانة
التاسع : النضر ، وهو قريش - سبب تسميته بقريش - كون النبي عليه السلام
من ذريته

الملوك العظام من المناذرة :

أول ملوكهم : مالك بن فهم
الثاني : عمرو بن فهم
الثالث : جذيمة بن مالك ويقال له الأبرش
الرابع : عمرو بن عدى بن النضر
الخامس : امرؤ القيس بن عمرو
السادس : النعمان الأعور - بناؤه الخورنق والسدير
السابع : المنذر بن النعمان
الثامن : الأسود بن المنذر - انتصاره على عرب الشام
التاسع : المنذر بن المنذر بن النعمان - صفاته

١٢٨

الدول التسع العظام الذين كانوا في الاسلام :

دولة بني أمية :

أول خلفائهم : أمير المؤمنين عثمان بن عفان
الثاني : أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان - حياته وأعماله - وفاته
الثالث : يزيد بن معاوية - ما جرى في عهده من المصائب - قتل الحسين رضي الله

١٢٩

١٣٠

عنه
الرابع : معاوية بن يزيد - قصر عهده - وفاته
.....

- الخامس : مروان بن الحكم بن أبي العاص - الخلاف حول صحابته أو تابعيته ... ١٣٠
- وفاته - مدة خلافته
- السادس : عبد الملك بن مروان - صفاته قبل الخلافة - أعماله - وفاته - مدة خلافته - صفاته وألقابه
- السابع : ابنه الوليد بن عبد الملك - بناؤه الجامع الأموي (مسجد دمشق) - وفاته ... ١٣١
- الثامن : سليمان بن عبد الملك - تجهيزه الجيوش إلى القسطنطينية - وفاته ... ١٣٤
- التاسع : عمر بن عبد العزيز - ميثلته من الخلفاء - وفاته - شيء من زهده ...
- دولة بني العباس : ١٣٦
- الأول : أبو العباس السفاح - كيف تولى الخلافة - دور أبي مسلم الخراساني في قيام الخلافة العباسية - صفة اللواء المسمى بالظفر ، والراية المسماة ...
- بالسحاب - السواد الذي هو شعار بني العباس
- تولية أبي مسلم الخراساني على خراسان وأعمالها - كيف قتله الخليفة المنصور ، وسبب ذلك
- الثاني : أبو جعفر المنصور - ولايته بعد وفاة أخيه السفاح - وضع أساس مدينة بغداد وكيف خططت وسبب تسميتها بالزوراء - ما فيها من المساجد والحمامات - وفاة الخليفة المنصور ١٤٠
- الثالث : محمد المهدي بن المنصور - وفاته ١٤١
- الرابع : الحادي موسى بن المهدي - خلافته - وفاته ١٤٢
- الخامس : الرشيد هارون بن محمد بن عبد الله بن العباس - كيف يوقع له بالخلافة - علاقته بالبرامكة - أصل البرامكة - كيف دخلوا الإسلام
- وفاته القاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة ، والإمام محمد الشيباني من أصحاب أبي حنيفة ، والكسائي أحد القراء السبعة
- وفاته الرشيد هارون
- السادس : الأمين محمد بن الرشيد - كيف يوقع له بالخلافة - علاقته بأخيه المأمون
- خلع الأمين ١٤٣
- السابع : عبد الله المأمون بن الرشيد - خلافته - وفاته - حروبه مع الروم وانتصاراته ١٤٤
- الثامن : المعتصم محمد بن الرشيد - خلافته - فتح غورية - وفاته - ألقابه وسبب تلقيبه بها - فتوحاته وانتصاراته
- التاسع : الواثق هارون بن المعتصم - خلافته - وفاته - علاقته بالموليين وآل المطلب ... ١٤٧

دولة الفاطميين :

- أولهم : المهدي أبو محمد عبد الله - نسبة ورأى العلماء في هذا النسب - خلفته ... ١٤٨
- الثاني : القائم بأمر الله أبو القاسم - خلفته - وفاته ... ١٤٩
- الثالث : المنصور إسماعيل بن القائم - وفاته ...
- الرابع : المعز معد بن المنصور - خلفته - جوهر الصقلي - سيرته إلى الديار المصرية واستيلائه عليها سبب انتصاره - النداء في الأذان : وحى على خير العمل - الشروع في بناء القاهرة - مظاهر التشيع - فتح الشام - دخول المعز الديار المصرية - وفاته ...
- الخامس : العزيز بالله نزار أبو المنصور - خلفته - منشأته - صفاته - فتوحاته ... ١٥٢
- وفاته وولاية ابنه الحاكم ...
- الوزير يعقوب بن كلس - أول من وزر للفاطميين - إقطاعاته من العزيز - ما حصله من الأموال - أصله - وفاته ...
- وزراء العزيز بعده = موقف لبعض الرعية منهم ...
- السادس : الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور ابن العزيز - صفاته - آرائه - الزنادقة الحاكية - منشأته - قصة نهاية حياته ... ١٥٦
- السايع : الظاهر لإعزاز دين الله - أبو هاشم علي - خلفته - صفاته - وفاته ... ١٦٢
- الثامن : المستنصر بالله أبو تميم معد ولد الظاهر - طول خلافته - وفاته ...
- التاسع : ولده أبو القاسم أحمد الملقب بالمستعلي - صفاته - وفاته ... ١٦٣
- أبو القاسم شاهنشاه الملقب بالأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي - وظائفه - وفاته - ما خلفه من أموال ...

دولة بني بويه :

- أولهم : عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي - أصله وكيف ملك هو ولحقه العراقيين والأهواز وفارس - بعض الحوادث الغريبة التي وقعت له ... ١٦٥
- الثاني : ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه - مملكته - وفاته ...
- الثالث : معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه - مملكته - وفاته ...
- الرابع : عز الدولة أبو المنصور - اختيار صفاته - مقتله في وقعة بينه وبين ابن عمه عضد الدولة ... ١٦٧
- الخامس : عضد الدولة فناخسرو ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه - صفاته - صلته بالعلماء - قوله الشعر وقصة في ذلك - وفاته ... ١٦٨
- السادس : مصمبم الدولة ابن عضد الدولة - مملكته - وفاته ... ١٦٩

- السابع : بهاء الدولة أبو نصر فيروز ابن عضد الدولة بن بويه - قبضه على الخليفة ١٧٠
الطائع - صفاته - وفاته
الثامن : سلطان الدولة أبو شجاع فناخسرو - وفاته
التاسع : جلال الدولة أبو ظاهر ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة بن بويه - مملكته -
صفاته - وفاته

١٧١ دولة السلاجقة :

- أولهم : طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق - أصل السلاجقة -
علاقتهم بالسلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي - صفات طغرل بك -
زواجه من ابنة الإمام الخليفة القائم - وفاته
الثاني : جفري بك داود - وفاته
الثالث : السلطان الملك العادل عضد الدولة أبو شجاع ألب أرسلان - صفاته -
علاقته برعيته - قدومه إلى الشام ومعاملته لصاحب حلب محمود بن نصير صالح
الكلائي - وفاته - منشأته
الرابع : السلطان ملك شاه جلال الدولة بن ألب أرسلان - مملكته - أعماله -
صفاته - ولعه بالصيد
الخامس : بركياروق أبو المظفر ابن السلطان ملك شاه - صفاته - وفاته
السادس : تاج الدولة أبو سعيد تنش بن ألب أرسلان - مملكته - مقتله في حرب ...
مع ابن أخيه بركياروق
السابع : فخر الملك رضوان بن تنش صاحب حلب - وفاته
الثامن : دقاق شمس الملوك أبو نصر بن تنش - مملكته - وفاته
التاسع : السلطان سنجر بن ملك شاه - مملكته - صفاته - ما اجتمع له من ...
الأموال - أسرته في حروبه مع الغزنم - هربه - وفاته - انحلال أمر الدولة السلجوقية

١٧٩ دولة الجغتوية :

- أولهم : جنك خان - أصل التتر - حياة جنك خان - حربه مع علاء الدين ...
خوارزم شاه صاحب خراسان - ولعه بالصيد
الثاني : دوشن خان بن جنك خان
الثالث : صرطق - مدة ملكه - وفاته
الرابع : هلاون بن باطو بن جنك خان - مملكته - استيلائه على بغداد - قتل ...
الخليفة المستعصم - أولاد هلاون
الخامس : أيبة (أباقا) بن هلاون - الاقاليم التي كانت بيده - وفاته
السادس : منكومتو بن طغان بن باطو بن جنك خان - وفاته

السابع : ندان منكوب بن طغان بن باطو بن جنكر خان - مملكته ... ١٨٣
 الثامن : أزيك خان بن طغرلجا - نسبه - صفاته - وفاته ...
 التاسع : جاني بك خان بن أزيك خان - صفاته - علاقته بالعلماء ...

دولة الأغالبه بأفريقية :

أولهم : إبراهيم بن الأغلب ...
 الثاني : أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب ...
 الثالث : زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب ...
 الرابع : أبو عقاب الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب - وفاته ... ١٨٧
 الخامس : أبو العباس محمد بن إبراهيم بن الأغلب ...
 السادس : أخوه أحمد بن إبراهيم ...
 السابع : أخيه عبد الله أبو إبراهيم ...
 الثامن : أبو عبد الله محمد بن أحمد ...
 التاسع : أبو مضر زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب - علاقته بالخليفة المقتدى ... ١٨٧

دولة بني أيوب :

أولهم : الملك نجم الدين أبو الشكر أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب - صلتته بالملك العادل نور الدين الشهيد - مولده - وفاته ...
 الثاني : السلطان الأكبر الملك توران شاه بن أيوب - فتح اليمن - وفاته ...
 الثالث : السلطان الأعظم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب - ... ١٩٠
 مملكته - سبب قدومه إلى مصر مع عمه أسد الدين شيركوه - الحرب بينهما وبين الفرنج - وياور - إقامة صلاح الدين في الإسكندرية - مصالحة شاور وخروج أسد الدين وابن أخيه صلاح الدين إلى الشام - الصلح بين المصريين والفرنج - شروط الصلح - استفحال أمر الفرنج بمصر - حريق مصر بأمر الوزير شاور - هجرة الناس إلى القاهرة - نهب البلد - استغاثة العاضد الفاطمي بنور الدين الشهيد ...
 شروع نور الدين في تجهيز الحملة الثانية إلى مصر بقيادة أسد الدين شيركوه ، ١٩٣
 ومعه صلاح الدين - دخول أسد الدين مصر - هروب الفرنج - استقبال العاضد له - مؤامرة شاور على أسد الدين وقتل شاور ...
 تولية أسد الدين شيركوه وزارة مصر - وفاته - تولية صلاح الدين وزارة مصر ١٩٤
 بعده - صفة خلعة العاضد عليه - علاقته بالسلطان نور الدين الشهيد - قدوم والديه من الشام - قتل مؤمن الخلافة ، ومسيه ...
 الحرب بين صلاح الدين والسودانيين عبيد الفاطميين - حرق محلاتهم وإبادتهم ... ١٩٦

- ١٩٦ تولى بهاء الدين قراقوش على قصر الخليفة - عزل قضاة مصر لنشيعهم - ...
 قطع الأذان ؛ حتى على خير العمل ؛ تمهيد الخطبة للعباسيين - انتهاء دولة الفاطميين ...
 بمصر - ما وجد في قصر الخليفة العاضد
 ١٩٨ بناء السور الدائر على مصر والقاهرة - وفاة صلاح الدين - فتوحاته
 أولاده - من تولى الملك منهم
 ١٩٩ السابع : الملك العادل أبو بكر بن أيوب - صفاته - ممالكه - وفاته
 الثامن : الملك الكامل أبو المعالي ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك الكامل - ...
 صفاته - بناء قبة الإمام الشافعي - استرداد ثغر دياط من يد الفرنج - بناء ...
 مدينة المنصورة - شعره إلى أخيه الأشرف يستحثه على حرب الفرنج
 التاسع : السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السلطان الملك الكامل محمد - ...
 صفاته - كثاره من الممالك الترك - من تولى السلطة من ممالكه
 الممالك البحرية - منشأته - وفاته

الباب السادس : في استحقاق المؤيد للسلطنة - وهو يشتمل على عشرة فصول ٢٠٥

الفصل الأول : في استحقاقه من حيث السن : ٢٠٧

- السن الذي نزل فيه الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم - معنى الأشد
 ٢٠٨ في قوله تعالى «حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً»
 ٢٠٩ الذين تولوا السلطة صفاراً من الأتراك وما جرى عليهم
 ٢٠٩ الملك المنصور نور الدين ابن المعز أيلك
 ٢١٠ الملك ناصر الدين محمد بن بركة خان ابن الظاهر بيبرس
 الملك انتاصر محمد بن قلاؤن
 ٢١٢ الملك المنصور أبو بكر بن محمد بن قلاؤن
 ٢١٣ الملك الأشرف كجك بن محمد بن قلاؤن
 الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاؤن
 الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاؤن
 ٢١٤ الملك الكامل شهاب الدين شعبان بن محمد بن قلاؤن
 الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاؤن
 الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاؤن
 ٢١٥ الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاؤن
 ٢١٦ الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي
 الملك الأشرف شعبان بن حسين
 ٢١٧ الملك المنصور على ابن الأشرف شعبان
 ٢١٧ الملك الصالح أمير حاجي ابن الأشرف شعبان

بعض الأحداث الكبيرة التي وقعت في أيامهم

٢٢٠ الفصل الثاني : في استحقاقه من حيث الشجاعة :

وجوب تحلى السلطان بالشجاعة

شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم

رسل النبي عليه السلام إلى الملوك وشجاعتهم

٢٢١ موقف كسرى من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

موقف قيصر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كتابه

٢٢٢ موقف المقوقس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كتابه

موقف النجاشي من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإسلامه على يد جعفر

٢٢٢ ابن أبي طالب

٢٢٣ موقف الحارث الغساني من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

موقف هذلة بن علي من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

موقف المنذر بن ساوى من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإسلامه وجميع

... أهل اليمن

موقف ملك بصرى ، وقتل الحارث بن عمير رسول الله صلى الله عليه وسلم

موقف قروة بن عمرو من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإسلامه

٢٢٤ شجاعة أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - قواد جيوشه في حرب أهل الردة

٢٢٥ شجاعة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه

شجاعة أسد الله حمزة بن عبد المطلب

٢٢٦ شجاعة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -

شجاعة الوليد بن عبد الملك

٢٢٧ شجاعة أبي جعفر المنصور

شجاعة بعض سلاطين الأيوبيين

شجاعة بعض سلاطين الترك

٢٢٨ شجاعة السلطان المؤيد شيخ الحمودى

الفصل الثالث : في استحقاقه من حيث القروسية + ومعرفة أنداب الحرب

٢٢٩ ونحوها :

وجوب تحلى السلاطين بالقروسية

٢٣٠ أعظم أنواع القروسية

اللعب بالرمح وأصله

الرمى بالسهم وأصله

الموضوع	الصفحة
أصول الرمي	٢٣١
أفضل آلات الحرب الرمي بالسهم	٢٣٢
اتصاف السلطان المؤيد شيخ بالقروسية	٢٣٣

الفصل الرابع : في استحقاقه من حيث حسن الصورة والقامة والبضطة في

الجسم !	٢٣٤
قيمة الجمال بالنسبة للإنسان	...
جمال نبي الله يوسف بن يعقوب عليه السلام وأثره	...
قيمة بسطة الجسم في السلاطين	٢٣٥
اتصاف السلطان المؤيد شيخ بالجمال وبسطة الجسم	٢٣٦

الفصل الخامس : في استحقاقه من حيث المعرفة بأحوال الرعية من العرب

والعجم والترك والتركان وأهل البلاد والأديان :	٢٣٨
أهمية معرفة السلطان بأحوال الرعية	...
معرفة المؤيد شيخ بأحوال رعيته	...
معرفة بأحوال بلاد مصر	٢٣٩
معرفة ببلاد الشام	٢٤٠

الفصل السادس : في استحقاقه من حيث المعرفة والدون من أمور الشرع

والسياسة وتقدم الحكم له :	٢٤١
تولية المؤيد شيخ نيابة طرابلس	٢٤٢
وقوعه في أسر تيمور لنتك - هربه من الأسر وقدمه إلى مصر	٢٤٣
خروج الأمير يشيك الشهباني وبعض الأمراء على السلطان الملك الناصر فرج ثم	...
إنكسارهم وهربهم إلى الشام	٢٤٤
خروج أمراء الشام ومعهم المؤيد شيخ على السلطان الملك الناصر فرج ومسيرهم	...
إلى مصر ثم هزيمتهم	...
موقعة الرستن بين جكم والمؤيد شيخ وانتصار جكم	٢٤٧
تولية المؤيد شيخ نيابة الشام	...
خروج السلطان الناصر فرج وجيشه إلى الشام لمقاتلة جكم	...
سلطنة الأمير جكم	٢٤٨
قتل جكم في وقعة آمد	٢٤٩
خروج الناصر فرج إلى دمشق - ثانياً - وفرضه على المؤيد شيخ	٢٥٠
حرب المؤيد شيخ من قلعة دمشق بمعاونة نائبها	٢٥١

- ٢٥١ تولية الأمير نوروز نيابة الشام بدلا من المؤيد شيخ
... .. عودة الناصر فرج إلى القاهرة
... .. عودة المؤيد شيخ إلى دمشق وطرد نائب الغيبة عن نوروز
خروج الناصر فرج إلى الشام - ثالثاً - وتسحب المؤيد شيخ إلى صلخد ، ثم الاتفاق
٢٥٢ على ذهابه إلى طرابلس ؛ وعودة الناصر فرج إلى القاهرة
... .. خروج الناصر فرج إلى الشام - رابعاً - لحرب المؤيد شيخ ، وتنبه في بلاد الشام
... .. قدوم المؤيد شيخ ونوروز وأتباعهما إلى القاهرة في غيبة الناصر فرج وتغلبهم على
٢٥٣ أمرائه
... .. هزيمة المؤيد شيخ ونوروز وأتباعهما وهربهم إلى الشام
٢٥٥ محاولة قتل المؤيد شيخ في الكرك ونجائه مجروحاً
٢٥٧ محاصرة السلطان الناصر فرج للمؤيد شيخ بالكرك ، ووقوع الصلح بينهما على أن
... .. يتولى شيخ نيابة حلب ، وعودة الناصر فرج إلى القاهرة
... .. خروج الناصر فرج إلى الشام - خامساً - لمحاربة المؤيد شيخ ونوروز وأتباعهما
... .. ومتابعته لهما في البلاد الشامية
٢٥٩ انكسار الناصر فرج في وقعة خان الاجون ، وهربه إلى دمشق
... .. عزل السلطان الناصر فرج بن برقوق ، وتقليد الخليفة المستعين بالله العباسي
... .. السلطنة
... .. قتل الناصر فرج بن برقوق بدمشق ، ووقوع الاتفاق بين نوروز والمؤيد شيخ
... .. على أن يحكم الأول بالديار الشامية والثاني بالديار المصرية

الفصل السابع : في استحقاقه من حيث الباعث عنده الى نشر العدل

- ٢٦١ والحلم والعفو والصفح !
... .. وجوب اتصاف الملك بهذه الصفات ، وأثر ذلك في الرعية
٢٦٢ اتصاف المؤيد شيخ بهذه الصفات ، والحوادث الدالة على ذلك
٢٦٣ صورة من عفو هارون الرشيد وصفحه
٢٦٤ صورة من عفو أبي جعفر المنصور وصفحه

الفصل الثامن : في استحقاقه السلطنة من حيث الفضل والكرم والاحسان

- ٢٦٥ الى أهل العلم والتغريباء واقتاده الميقتفين :
... .. صلة الدين بالملك
... .. اتصاف المؤيد شيخ بهذه الصفات ، والحوادث الدالة على ذلك
٢٧٢ شروعه في بناء مسجده ومدرسته بجوار باب زويلة سنة ٨١٨ هـ

الفصل التاسع : في استحقاقه السلطنة من حيث قربه من الناس وتواضعه،

٢٧٣ واختلاطه بالعلماء والفقهاء *

قيمة هذه الصفات بالنسبة للملوك
إتصاف المؤيد شيخ بهذه الصفات والحوادث الدالة على ذلك

الفصل العاشر : في استحقاقه السلطنة من حيث تعيينه لها ، لانفرادها في

٢٧٦ زمنه لعلم من يدانيه أو يقاوبه *

٢٧٦ وجوب قبول الوظيفة على من عين لها ، ووقعه في الإثم إذا رفضها .
تعيين السلطان المؤيد شيخ للسلطنة من بين الترك والبركس والروم
بعض صفات المؤيد شيخ التي تدل على تفرد وتعيينه للسلطنة

الباب السابع : فيما ينبغي له أن يفعل وما لا يفعل

٢٨٥ وجوب معرفة الملك لقدر الولاية وخطورها وأثر ذلك
الوصايا الموجهة إلى السلطان المؤيد شيخ
قصة عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع رسول ملك الروم
٢٨٦ كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى أبى موسى الأشعرى
٢٨٧ الخليفة عمر بن عبد العزيز وولده ، وحرصهما على قضاء حوائج الرعية
قصة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومن سأله عن الرغيفين والثوبين
٢٨٩ قصة موسى عليه السلام وطلبه من الله أن يريه بعض عدله ، وما أراه ربه
٢٩٠ وصية عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعماله على الأقاليم

الباب الثامن : في من يوليه على خواص نفسه وعلى الرعية

٢٩٧ ما يجب على الملك بالنسبة لاختيار حاشيته
مقاله أردشير في ذلك
٢٩٨ وجوب أن يكون رسل الملك إلى ملوك الأطراف علماء أمناء صادقين
٢٩٩ إهتمام ملوك العجم بذلك الأمر
قصة الإسكندر مع رسول الملك دارا بن دارا

الباب التاسع : في بيان تاريخ سلطنته وما دل عليه تاريخه

٣٠١
٣٠٣ تاريخ دخول المؤيد شيخ إلى القاهرة بعد قتل الناصر فرج بن برقوق
تفويض الخليفة السلطان المستعين بالله للمؤيد شيخ بجميع الأمور بالديار المصرية ..
٣٠٥ ذكر سلطنة السلطان المؤيد شيخ

الباب العاشر : في الحوادث والامور التي وقعت في أيامه

٣٠٨
٣١١ إنعامه بالخلع والولايات على بعض الأبرام

٣١٢	إنتعامه بالتخلع على قضاة المذاهب الأربعة ..
٣١٣	قدوم طرباي من الشام وإخباره بعصيان نوروز ..
	الإنتعام على القاضي ناصر الدين بن البارزى الحموى وتعيينه كاتب السر ..
	تولية الأمير قرقماس المعروف بسيدى الكبير نيابة الشام ..

فصل : فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة عشر بعد الثمانمائة :

	أرباب الوظائف من الأمراء والمتعممين في صدر هذه السنة ..
٣١٥	بداية وقوع القتال بالديار المصرية ..
	تسمير الأمير فارس الحمودى ثم توسطه وسبب ذلك ..
	وفاة بنت السلطان المؤيد شيخ المعقود عليها للأمير طوغان الدوادار ..
٣١٦	الإنتعام على الشيخ شهاب الدين الأموى المالكي وتعيينه قاضى قضاء المالكية ..
	وفاء التل في يوم الأربعاء الخامس من جمادى الأولى من هذه السنة ..
	الإنتعام على تاج الدين عبد الرازق بن الميصم وتعيينه وزيراً بالديار المصرية ..
	الإنتعام على القاضي علم الدين داود بن الكريز ، وتعيينه ناظرًا للجيش ..
	الإنتعام على القاضي صدر الدين بن الأدمى قاضى قضاء الحنفية وتعيينه محتسباً بمصر والقاهرة مضافاً إلى ما يبلده ..
٣١٧	الإنتعام على الأمير جانبك الصوفى ، وتعيينه رأس نوبة كبير ..
	عصيان الأمير طوغان الحسى الدوادار مع مماليكه على السلطان ثم يفرق جماعته واعتقاله بسجن الإسكندرية ..
	إعتقال الأمير سودون الأشقر - أمير مجلس - والأمير كشيفا العساوى - أمير شكار - بسجن الإسكندرية ..
٣١٨	الإنتعام على الأمير إيثال الصصلاوى ، وتعيينه أمير مجلس ..
	الإنتعام على الأمير قجق ، وتعيينه حاجب الحجاب ..
	الإنتعام على الأمير جانبك - الدوادار الثانى - وتعيينه دواداراً كبيراً ..
	الإنتعام على الأمير فخر الدين عبد الغنى ابن تاج الدين بن أبى الفرج - كاشف الشرقية ، وتعيينه أستاذار العالية ..
٣١٩	تعيين الأمير بدر الدين حسن بن محب الدين مشيراً للدولة ..
	قدوم الأمير جراقطلى - أنابك الساكر بدمشق - إلى القاهرة هارباً من الأمير نوروز ..
	الاحتفال بزواج سيدى إبراهيم ابن السلطان المؤيد شيخ بانية السلطان الناصر فرج ابن برقوق ..
	عزل الأمير الطنبغا القرمشى - نائب صفد - وتولية الأمير قرقماس الملقب بسيدى الكبير مكانه ..

الموضوع

الصفحة

- ٣٢٠ تعيين الأمير تغرى بردى فى نيابة غزة..
 قلوب الأمير دمردداش ومعه جماعة من الترك هاربين من طوخ المتغلب على حلب ...
 خروج جماعة من الأمراء إلى غزة لمسك الأمير تغرى بردى . فمسك وسفر مع
 دمردداش وقرقماس للاعتقال بالإسكندرية
 الإنعام على القاضي ناصر الدين بن العديم ، وتعيينه قاضى قضاة الحنفية
 الإنعام على الأمير قاتباى - أمير آخور كبير - وتعيينه نائب الشام
 الإنعام على الأمير الطنباغا القرمشى ، وتعيينه أمير آخور كبير
 الإنعام على الأمير إينال الصصلافى ، وتعيينه نائب حلب
 الإنعام على الأمير سودون قرصقل ، وتعيينه نائب غزة
 الإنعام على الأمير بدر الدين حسن بن عبد الدين - مشير الدولة - وتعيينه فى نيابة
 الإسكندرية
 عرض الأجناد ، وخروج الأمراء وأطلائهم إلى الشام
 تعيين المعتضد دواد بن المتوكل على الله العباسى خليفة للمسلمين عوضاً عن أخيه
 أبى الفضل المستعين بالله
 ٣٢٠ خروج خيام السلطان المؤيد شيخ إلى الريدانية استعدادا للسفر إلى الشام
 ضرب السلطان للوزير تاج الدين بن الميضم وإهاتته ثم الرضا عنه

فصل : فيما وقع من الحوادث فى السنة السابعة عشرة بعد الثمانمائة :

- ٣٢٣ رحيل السلطان المؤيد من الريدالية إلى الشام
 الإنعام على القاضي صبر الدين بن العجمى ، وتعيينه ناظر الجيش بدمشق
 تعيين زين الدين الحاجبى الرومى فى مشيخة القربة الناصرية
 ٣٢٤ الذين سافروا مع السلطان المؤيد إلى الشام
 وصول السلطان المؤيد إلى غزة
 سقوط قلعة دمشق فى يد السلطان المؤيد والقبض على نوروز
 ٣٢٥ قتل نوروز وجماعة من الأمراء الذين كانوا معه
 ٣٢٦ خروج السلطان المؤيد من دمشق قاصداً حلب
 ٣٢٨ عودة السلطان المؤيد إلى الديار المصرية
 الإنعام على الأمير الطنباغا البغالى ، وتعيينه أتابك العساكر بالديار المصرية
 اعتقال الأمراء المقدمين : قجق الشعبانى حاجب الحجاب ، ويليغا المظفرى ، وثمان
 تمر أرق اليوسى ، بسجن الإسكندرية
 ٣٢٩ الإنعام على القاضي جمال الدين الأقفهسى ، وتعيينه قاضى قضاة المالكية بالديار
 المصرية
 الإنعام على سردون القاضي ، وتعيينه حاجب الحجاب بالديار المصرية

- الإنتعام على الأمير قششار القردمي ، وتعيينه أمير مجلس ٣٢٩
- الإنتعام على الأمير جانبك الصوفي - رأس نوبة كبير - وتعيينه أمير سلاح
- الإنتعام على الأمير كرل العجمي الأجروود ، وتعيينه أمير جندار ٣٣٠
- الإنتعام على الأمير تنبك بيق ، وتعيينه رأس نوبة كبير
- الإنتعام على الأمير آقاي المؤيدي الحازندار ، وتعيينه دواداراً كبيراً
- الإنتعام على الأمير بذر الدين حسن بن محب الدين - نائب الإسكندرية - وتعيينه
- استدار العالية
- تعيين الأمير صباي الحسني في نيابة الإسكندرية

٣٣١ فصل : فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة عشرة بعد الثمانمائة :

- عودة السلطان المؤيد من خروجه إلى تروجة التتره
- الإنتعام على القاضي علاء الدين بن المغل الحموي الحنبل ، وتعيينه قاضي قضاة
- الحنابلة
- الإنتعام على القاضي تقي الدين بن الحنبل الحموي الحنفي وتعيينه قاضي العساكر بالديار
- المصرية
- ضرب عملة جديدة من القضة الخالصة ٣٣٢
- حفر خليج من منشية المهراني إلى جامع الخطيري ٣٣٢
- عزل الأمير طوغان - أمير آخور - من نيابة صفد
- تولية الأمير خليل التبريزي نيابة صفد ٣٣٣
- الإنتعام على الأمير الطنباغا العثاني - أثبابك العساكر - وتعيينه في نيابة دمشق .
- الإنتعام على الأمير آقبردي المؤيدي المقار ، وتعيينه في نيابة الإسكندرية
- وفاء التيل في يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الأولى
- عصيان قانباي الذي كان نائب الشام ، ومعه الأمير طرباي نائب غزة
- الإنتعام على الأمير مشترك القاسمي الظاهري وتعيينه في نيابة غزة ٣٣٤
- الإنتعام على الأمير الطنباغا القرمشي - أمير آخور كبير - وتعيينه أثابك العساكر
- بالديار المصرية
- الإنتعام على تنبك العلاني الظاهري - رأس نوبة كبير - وتعيينه أمير آخور كبير
- الإنتعام على الأمير سودون قراصل ، وتعيينه حاجب الحجاب
- خروج الأمير آقاي الدوادار الكبير ومعه جماعة لمحاربة العصاة بالشام
- اعتقال الأمير جانبك الصوفي - أمير سلاح - ببرج القلعة ٣٣٥
- مسك الوزير تاج الدين عبد الرازق بن الهيصم ، وضربه ضرباً شديداً
- خروج السلطان المؤيد متوجهاً إلى الشام لمحاربة العصاة
- إقامة الأمير ططر نائباً بالقاهرة

...	إقامة الأمير سودون قراصقل مقبها بالقاهرة للحكم بين الناس
٣٣٦	إقامة مير قطلو بغا نائباً بقلعة الجبل
...	هروب الأمراء العاصين إلى حلب
...	دخول السلطان المؤيد مدينة دمشق
٣٣٧	هزيمة مقلمة جيش السلطان المؤيد قرب حلب وأسر جماعة من الأعيان
...	اختيار الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم حنين
٣٣٨	هزيمة الأمراء العاصين على يد السلطان المؤيد وأسرهم وضرب أعناقهم
٣٤٠	تعيين الأمير آقباى المؤيدى الدوادار فى نيابة حلب
...	تعيين الأمير جراقطلى فى نيابة حماة
...	توجه السلطان المؤيد إلى القاهرة
...	تولى السلطان المؤيد نفسه حسبة القاهرة بسبب الغلاء
٣٤٢	الإنتعام على الأمير جقمق الأرغون شاولى ، وتعيينه دواداراً كبيراً
...	الإنتعام على الأمير حرز - نقيب الجيوش - وتعيينه فى ولاية القاهرة
...	الإنتعام على الأمير تاج ، وتعيينه أستاذ الصحة للسلطان
...	تعيين الأمير بردبك رأساً لثوبة النوب
٣٤٣	فصل : فيما وقع من الحوادث فى السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة :	...
...	أصحاب الوظائف من الأمراء والمتعممين فى صدر هذه السنة
...	الإنتعام على البلر العيى - مؤلف الكتاب - وتعيينه فى حسبة القاهرة
٣٤٤	الاحتفال بالرسل القادمين من قبل صاحب اليمن فى الإيوان بالقلعة
...	الإنتعام على القاضي تقي الدين بن أبى شاکر ، وتعيينه فى وزارة الديار المصرية
...	الإنتعام على الأمير قطلوبغا وتعيينه فى نيابة الإسكندرية
...	وقوع الفتنة بالقاهرة وتزايد
٣٤٥	وقوع الغلاء المفرط فى هذا الشهر (صفر)
...	عزل البلر العيى من وظيفة الحسبة ، ثم تعيينه فى نظير الأحياس
...	مسك الأمير بلر الدين حسن بن عبد الدين استدار العالية
...	الإنتعام على القاضي شمس الدين بن الديرى القدى ، وتعيينه قاضى القضاة الحنفية
...	بالديار المصرية
٣٤٦	نفي الأمير كزل العجمى - أمير جندار - إلى حلب على إمرة
...	وفاء النيل فى يوم الإثنين الثامن من جمادى الآخرة من هذه السنة - وكان
...	يوافق العاشر من مسرى -	...

فهرس الأعلام

(أ)

الأبغا الدوادار العثماني ١٥، ٤٦
 أبغة بن هلاون = أباقا ١٨٢ : ٩
 إلبليس ١٥ : ١٣
 ابن أبي غيثمة = الخافظ أبو بكر أحمد
 ١٧ : ١٣١
 ابن أثنشكين التركي (صاحب الرمح) ١٦١ : ٦
 ابن الأثير = عز الدين أبو الحسن علي بن محمد
 ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني
 الجزري - المؤرخ ٨٥ : ١٤ - ١٩٧ : ١٦
 ابن أذمر = يشبك ٣١٤ : ١٣
 ابن الأزرق = عبد الله بن محمد بن عبد الوارث
 أبو الفضل الأزرق ٧٧ : ٣ : ١٨
 ابن إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار المطلي
 المدني . أبو بكر ١٥ : ١٢ - ٢١٠ - ٢٠٧ :
 ١٦ : ٣٣٧ - ١٠ : ٢٠٨ - ١٢ : ٨
 ابن أمير الجيوش = الأفضل الجمالي ١٦٤ : ١١
 ابن أيوب = صلاح الدين الأيوبي ١٩٥ : ١٣
 ابن جرير الطبري = محمد بن جرير بن يزيد
 الطبري المؤرخ ٢٠٧ : ١٥٠٩ - ٢٢٧ : ١١
 ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي بن محمد .
 أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي الحنبلي
 المؤرخ ١٥٨ : ١٧ - ١٦٦ : ١٨ ، ٢٠ -
 ١٩ : ١٧٨
 ابن خلكان ٧٧ : ٣ - ٧٨ : ٧ - ١٢٠ - ١٤٠ :
 ٢ - ١٤٨ : ٧ - ١٥٢ : ١٧ - ١٥٦ :
 ٨ ، ٢٠ ، ٢٢ - ١٦٠ : ٥ - ١٦٢ : ١٤ -
 ١٧١ : ٧ - ١٧٣ : ١٣ - ٢٠٠ : ١ :
 ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد الأزد
 أبو بكر ٩٥ : ١١ - ٢٠٠ - ٩٦ : ٤

آدم (عليه السلام) ٥ : ١٧ - ١١ : ١٧ -
 ١٤ : ٨ - ٣٤ : ١٣ ، ١٦
 آسية بنت علي عمه أبي جعفر المنصور ١٣٩ : ٧
 آسية بنت المراحم ٣٥ : ٣
 آقاي المؤيد الخازندار ثم الدوادار الكبير
 والأمير ٣٢٠ : ٩ - ٣٣٠ : ٦ - ٣٣٤ :
 ١٨ - ٣٣٧ : ٩ : ١٢ - ٣٤٠ : ١ -
 ٣٤٢ : ٥ - ٣٤٣ : ٥
 آقيردي المتقار المؤيد ٣٢٠ : ٣٦ - ٣٣٣ : ٥
 ٣٤٣ : ٨ - ٣٤٤ : ١٣
 آقيفا الجمالي ٢٣٩ : ١٣ - ٢٤٢ : ٦
 آقيفا اللكاش ٢٤٢ : ٩
 آقبط ، الأمير ٢٤٣ : ٧
 آقسكر الزاصري ٢١٧ : ١٧
 آقمول «نابت عيتاب» ٢٤٣ : ٨ - ٢٤٩ : ٢٣
 الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور ٨٨ : ٩
 أباقا خان = أبغا ٢٣ : ١٩ - ١٨٢ : ٥
 إبراهيم بن الأغلب ١٨٦ : ٨ ، ١٦
 إبراهيم الخليل عليه السلام ١٥ : ١٦ - ٣٣ :
 ٤٤ : ٩ - ٣٤ : ١٨ - ١٠٩ : ٦ - ١٠ -
 ١٣٢ : ٥٤ : ٥ - ٢٣٢ : ١١ - ٣٤١ : ١٧
 إبراهيم (ابن محمد عليه السلام) ٢٢٢ : ٥
 إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن العباس
 ١٣٧ : ٣ : ٤٤ ، ٧ - ١٠ : ١٣٨ : ٢
 إبراهيم ابن المؤيد شيخ ٣١٩ : ٧
 الأبرش = جديعة بن مالك ١٢٧ : ٩
 أبغا = أباقا ٢٣ : ٧ - ١٧ : ١٨٢ : ٦

ابن زولاق = محمد بن الحسن بن ابراهيم
ابن الحسين بن علي بن خالد بن راشد
ابن عبد الله بن سليمان بن زولاق المصري
١٥٤ : ٤ ، ١٩

ابن شعبان (المحتسب) ٣ : ٣١٧
ابن شكر = الوزير صفي الدين أبو محمد
عبد الله بن علي ١٥٤ : ٧

ابن طولون = السلطان أحمد بن طولون ١٥٠ : ٢٠
ابن عباس = عبد الله بن عباس ٨٦ : ١٤ -
١٣٩ : ٢٠ - ٢٠٧ : ١٠ - ٢٠٨ : ١١ -
٢٢٦ : ٦

ابن عربي = محمد بن علي بن محمد الحارثي الطائي
الأندلسي . أبو بكر . الشيخ الأكبر ٢٧٩ :
١٢ ، ١٧

ابن عساكر = الحافظ ثقة الدين أبو القاسم علي
ابن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
بن عساكر ١٣٣ : ١٦ ، ٢٣ - ١٥٥ : ٢
ابن عطية = أبو محمد عبد الحق بن غالب
ابن عبد الرحيم الغرناطي ٢٠٨ : ١٣ ، ٢٥
ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٣١ : ٢
ابن كيك (المتقلب على ملطية) ٣٢٨ : ٦

ابن كثير = عماد الدين أبو القاسم إسماعيل بن عمر
ابن كثير البصري ٧٣ : ١٤ - ١٣٢ :
١٢ ، ١٤ - ١٤٨ : ٨ - ١٥٠ : ١٠ -
١٥٣ : ١٥ - ١٥٩ : ٣ - ١٦٩ : ٦ -
١٧٢ : ١٧ - ٢٢٧ : ٤

ابن ماکولا = علي بن هبة الله بن علي بن
جعفر بن علي ٨٠ : ٣ ، ١٤
ابن الملك المعز أبيك = المنصور نور الدين علي
٢٠٩ : ٨

ابن نباتة = محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة
الجذامي . أبو بكر جمال الدين ٧٨ : ١١ -
٩٣ : ١٣ ، ١٨
ابن هشام = أبو محمد عبد الملك بن هشام - صاحب
سيرة النبي ١٢٦ : ١٠ - ١٧٠ : ٢٢٥ : ١٨

ابن واصل = محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم
ابن واصل . أبو عبد الله المازني البجلي -
صاحب مفرج الكرب ٢٠٠ : ٧
أبو بكر رضى الله عنه ١٢ : ٣٤ - ١ -
٤٠ : ١٦ : ١٧ ، ١٨ - ٤١ : ٤ - ٨٥ :
٢ ، ٣ ، ٧ ، ٩ - ١٣٤ : ١٠ - ٢٢٤ :
٤ ، ١٦ .

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي = الخطيب
١٧١ : ١٨ .

أبو بكر أخو خطاب بن خالد بن حراش
١٣٤ : ١٤ .

أبو بكر جمال الدين = محمد بن محمد بن الحسين
ابن نباتة ٩٣ : ١٨
أبو بكر (السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب)
٨٩ : ١١ - ١٩٩ : ١

أبو بكر (الملك المنصور ابن الملك الناصر محمد
ابن قلاوون ٢١٢ : ٤ ، ٦ ، ٢٢
أبو بكر = محمد بن الحسن بن دريد الأزدي
٩٥ : ٢٠

أبو بكر النقاش = محمد بن الحسن بن زياد ١٤ :
١٨ ، ٦

أبو تراب = علي بن أبي طالب ٨٧ : ٣ .
أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي
الطحاوي ٤ : ٢٠

أبو جعفر محمد بن علي ٢٢٦ : ٨
أبو جعفر المنصور (الخليفة العباسي) ١٤١ :
١١ - ٢٢٧ : ٦ - ٢٦٤ : ٩

أبو حامد الإسفراييني ١٤٨ : ٩ ، ١٤
أبو الحسن الأنباري . الشاعر الخطيب ١٦٧ : ٢٠
أبو الحسين القدوري = أحمد بن محمد بن أحمد
ابن جعفر بن حمدان ١٤٨ : ١٠ ، ١٩
أبو حنيفة النعمان الإمام ١٧٥ : ١
أبو الخطاب السدوسي البصري = قتادة بن دعامة
ابن قتادة بن عزيز ٩٤ : ١٧

أبو عقاب = الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب
١ : ١٨٧

أبو الغرائق = أبو عبد الله محمد بن أحمد
٢٠ ، ٦ : ١٨٧

أبو الفتوح برجوان ١٨٣ : ٦ ، ١٨

أبو الفتوح يعقوب بن إبراهيم بن هارون بن
داود بن كلس = يعقوب بن كلس . الوزير
٢ : ١٥٢

أبو الفضل جعفر بن القرات - الوزير -
٩ : ١٥٥

أبو القاسم أحمد (الخليفة المستعلي) ١٦٣ : ٣ ، ٦

أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر
الخنسي الشامي = الطبراني ١٢ : ٢١

أبو القاسم شاهنشاه = الأفضل ابن أمير الجيوشي
بدر الدين الجمالي ١٦٣ : ٩

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد
الخنسي السهيلي = السهيلي ١٨ : ١٩

أبو كردوس = إيليس ١٣ : ١٦

أبو لؤلؤة والحجومي ٤٣ : ٦

أبوليس البخار = من ملوك التماردة ١٢٣ : ١٨

أبو محمد سجد بن المسيب بن حزين بن أبي
وهب الغزومي القرشي = سعيد بن المسيب
٢٠٧ : ١٧

أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن
الغزنائي = ابن عطية ٣٠٨ : ٢٥

أبو محمد محمود بن أحمد العيني = بدر الدين
العيني ١ : ١٤

أبو مسلم الخراساني ١٣٦ : ٢٣ - ١٣٧ : ١ ،
١٣٠٤ - ١٣٨ : ١٣ ، ١٥٠١ - ١٦٠٣ : ٢٣٩ - ٢٠٠

١٠ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٩ - ٢٢٧ : ١٠

أبو منصور = أبو جعفر المنصور ٦٢ : ١٥ ، ٢١
أبو منصور عبد الظاهر بن طاهر بن محمد

ابن عبد الله البغدادي ١٠٧ : ١ ، ١٧

أبو داود = سليمان بن الأشعث بن إسحاق
ابن بشر الأزدي السجستاني ١١ : ١٦

أبو الذباب = عبد الملك بن مروان ١٣١ : ١٣
أبوراغ مولى النبي صلى الله عليه وسلم ٢٣٣ : ٤

أبو سعيد = الظاهر برقوق ٦٣ : ٤

أبو سعيد الخدري ١٣١ : ٣

أبو سلمة الخلال ١٣٦ : ١٣

أبو سليمان الداراني = أحمد بن عطية العنسي
الملحجي ١٣٦ : ١ ، ١٥

أبو شامة = شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن
ابن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي ١٩٤ :
١٢ ، ١٧

أبو شجاع فناخسرو = سلطان الدولة ١٧٠ :
٨ ، ٧

أبو طالب = ابن عبد المطلب الهاشمي ٨٧ : ٤
أبو الظاهر محمد بن بركة ١٦٧ : ١٠ ، ١٩

أبو الطيب التنبخي ١٦٨ : ٨
أبو الظاهر = المنصور اسماعيل ابن القائم بأمر الله

١٤٩ : ١٣

أبو العباس السفياح = الخليفة ٨٧ : ٩ -
١٣٦ : ١١

أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب =
١٨٦ : ٩

أبو العباس محمد بن إبراهيم بن الأغلب ١٨٧
٣ : ١٤ ، ١٥

أبو عبد الله زيد بن أسلم العمري المدني = زيد
ابن أسلم ٢٠٨ : ١٦

أبو عبد الله محمد بن أحمد الأغوي = أبو
الغرائق ١٨٧ : ٦ ، ٢٠

أبو عبيدة بن الجراح ١٢٩ : ١٩ - ٢٥٣ :
١٩

أبو علي بن سينا ٧٨ : ٥

أبو علي الفارسي ١٦٨ : ٦

أبو المنصور نزار العزيز بالله ابن المعز الفاطمي
٧٤ : ١٤

أبو موسى الأشعري - ٤٥ : ١ - ٢٨٦ : ١٢
أبو النصر الأقطع - أحمد بن محمد ٨٠ : ٨ ،
٢١

أبو النصر الألوسي - الإمام ٨٠ : ٥
أبو نصر بن بختيار - « بن معز الدولة بن بويه »
١٦٩ : ١٥

أبو النصر الدامغاني - قاضي القضاة عبد الله
الدامغاني = محمد بن علي بن محمد الحنفي
٨٠ : ٧ ، ١٨

أبو النصر ساجورين أردشير ٧٧ : ١٢
أبو النصر سعد الملك علي بن هبة الله = ابن
ماكولا ٨٠ : ٢ ، ٣

أبو النصر - شيخ المحمودى - السلطان المؤيد
١٢ : ٣ - ٥٩ : ١ - ٧٢ : ٧ - ٧٣ : ٨
٩٥ : ٦ - ٢٥٥ : ٨ - ٣٠٦ : ١

أبو النصر الصغار أحمد بن محمد ٨٠ : ٦
أبو النصر عبد العزيز بن عمر بن محمد التميمي
السغدئ - الشاعر ٨٠ : ١٠ ، ٢٣

أبو النصر عميد الملك منصور بن محمد - وزير
السلطان طغرل بك ٧٧ : ٩

أبو النصر = بهاء الدولة فيروز ابن عضد الدولة
فناخسرو ٧٥ : ٦

أبو النصر السلطان مسعود ابن السلطان محمود
ابن سبكتكين ٧٥ : ١٤

أبو النصر محمد بن محمد بن جهمر ٧٧ : ١٦
أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان القاراني
= القاراني ٧٨ : ٣ ، ١٢

أبو النصر نزار = العزيز بالله ابن المعز الفاطمي
٧٤ : ١٤

أبو هريرة - رضى الله عنه ١٣١ : ٣ - ٢٢٦ :
١٠ - ٢٣٢ : ١٨ - ٢٣٣ : ٦

أبو يزيد بن عثما بنحى - التركمانى ٢٦ : ٨

أبو يعقوب بن أبى بكر بن عماد بن علي
الخوانزسمى = السكاكي ١٨٥ : ٢٢ -

أبو يوسف = القاضي يعقوب بن إبراهيم
ابن حبيب بن سعد بن حبة - صاحب أبى
حنيفة - ١٤٣ : ٦ ، ١٨

الإتقاني = قوام الدين وأمير كاتب بن أمير
عمر بن غازى - أبو حنيفة الاتقاني ٢٧١ :
٥ ، ١٦

أجاي بن هلاون (هولاكو) ٢٣ : ٨ ،
٢٠ - ١٨٢ : ٦

أحمد = النبي محمد عليه الصلاة والسلام
٤ : ١٣ - ١١٨ : ١٧

أحمد بن إبراهيم بن الأغلب ١٨٧ : ٤ ، ١٥
أحمد بن أبى محرز ١٨٦ : ١٥ ، ٢٤

أحمد = تاكودار بن هلاون ٢٣ : ٢٠
أحمد بن السلطان حسن ٢٥٤ : ١٤

أحمد بن حنبل - الإمام ١٢ : ١١ - ٤٠
١٨ : ١٣٥ - ١٠ : ٢٠٨ - ٦ : ٢٢٤
١٥ :

أحمد بن طاهر = أبو الفضل أحمد بن أبى
طاهر ، المعروف بطيفور ١٤١ : ٢ ، ٧
أحمد بن طولون ٢٧٨ : ٩

أحمد بن عبد الرزاق - الإمام ١٣٤ : ١٢
أحمد بن عطية العنسى المذحجي - المتصوف
الزاهد = أبو سليمان الدراني ١٣٦ : ١٥

أحمد بن كنفلة الغزب ٢٥٤ : ٢٣
أحمد بن محمد بن قلاون - الملك الناصر
أحمد ٩٣ : ٥ - ٢١٢ : ١٢٤٤

أحمد بن مروان ١٣٤ : ١٤
أحمد بن المؤيد شيخ المحمودى ٣٣٥ : ١٩
الإخشيد « علم لكل من كان يحكم فرغاة »

٩٩ : ١٧ ، ١٨
أدر « ملك الأبواب » ٦٢ : ٧
إدريس عليه السلام ١٢٠ : ١٥

لأدام « بن سام بن نوح » ١٥ : ١٤
أرخان « بن عما نيق - التركاني » ٢٦ : ٨
أردشير بابك « بن ساسان بن ساسان الأكبر
ابن بهمن ١١٥ : ٤ - ٢٩٧ : ١٨ - ٢٩٨ : ١١ :

أردوان الأصغر « من الطبقة الثالثة من ملوك
الفرس » ١١٤ : ١٨
أردوان الأكبر « من الطبقة الثالثة من ملوك
الفرس » ١١٤ : ١٦ ، ٢٢
أرسطاطاليس - أرسطاطاليس - أرسطوطاليس
١١٤ : ٤ - ٢٩١ : ١٤ ، ١٧ - ٢٩٢ :

٢١
أرغون « بن شينغا - أمير آخو كير ٢٥٤ : ٢٥٤ ، ٣ ،
١٩

أرغو شاه البید مرى الظاهري ٢٣٩ : ٩ ، ١٩
أرفخشذ « بن سام بن نوح ١٥ : ١٣ ، ١٤
أركاس « بن كرموك ٢٨ : ١
لأدم « بن أرفخشذ ١٦ : ١١
أروى بنت كرز « بن زبيعة « بن عبد شمس
١ : ٨٧

أز بلك خان « بن طغر بلخان منكو تهر ٢٥ : ٧ ،
٨ ، ١٢ - ١٨٣ : ٦
أزديشير بهمن « بن عبد الله « من ملوك الفرس -
١١ : ١٥

إسحاق « بن إبراهيم عليهما السلام ١٥ : ١٦ ،
١٧ - ٢٣٥ : ٢ ، ٣ ، ٤
إسحاق الرقا ٢٣١ : ١٤
إسحاق « بن المقتدر بالله إلى الفضل جعفر العباسي
٧٣ : ٣

أسد الدولة « بن بويه ٨٨ : ١٨
أسد الله « حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه
٢٢٥ : ١٧ - ٢٢٦ : ٤
أسد الدين شيركوه ١٩٠ : ٧ ، ١٨ ، ١٩ -
١٩١ : ٥ ، ٩ ، ١٥ ، ١٩ - ١٩٣ :

٣ ، ٤ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨
إسرائيل ١٢ : ٧٥ - ٢٠٨ : ٢
إسرائيل ٣٥ : ٩ ، ١٣
الإسكندر ١١٣ : ١٥ ، ٢٠ - ١١٤ : ٣ ،
٧ - ٢٩١ : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٩٢ - ٣ -
٢٩٩ : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠
إسماعيل « بن إبراهيم عليهما السلام ١٥ : ١٧
١٦ : ١ - ٢٣٠ : ١٤ - ٢٣١ : ١
إسماعيل بن جعفر الصادق ٦٠ : ٢١
إسماعيل « الملك الصالح إسماعيل ابن الناصر
محمد بن قلاوون ٢١٢ : ٥ :

أستى المعروف بالتركاني - الأمير ٢٤٦ : ١١
أستىغا التاجي - الأمير الحاجب ٢٤٣ : ١٠ ،
١٢

أستىغا الزرد كاش ٢٥٥ : ٦
أستمر الناصري - الأمير ٢١٨ : ٥ ، ١٠
الأسود « بن المنذر « (من ملوك العرب بالحيرة)
١٢٧ : ١٦

الأشرف إسماعيل « بن الأفضل عباس ابن الخياط
سيف الدين على « من ملوك آل رسول باليمن
٩٣ : ٣

الأشرف برسبای الدقمانی ٣١٨ : ٢٠
الأشرف خليل « بن قلاوون ٤٦ : ٥ - ٩٠ : ١

الأشرف شعبان « بن حسين ٩٠ : ٨
الأشرف عز الدين محمد « بن صلاح الدين
الأيوبي ٨٩ : ٦

الأشرف علاء الدين كجك « بن الناصر محمد
ابن قلاوون ٢٥ : ١٠ - ٩٠ : ٥

الأشرف قايتباي ٢٠٠ : ١٧
الأشرف مظفر الدين موسى أبو الفتح « بن محمد
العادل ٢٠١ : ٩ ، ١٣ ، ٢٠

الأشرف نجم الدين عمر ٩٢ : ١٣
أشك « بن أشك « من نسل كَيْقَبَاذ ١١٤ : ١٠

آشور بن سام ١٥ : ١٤ - ١٦ : ١٤
 أصبهيد « علم لكل من كان يحكم أذربيجان »
 ٢٠٠ : ٩٩
 الأعز شرف الدين يعقوب ٨٩ : ٤
 الأعور ، من ذرية لإيليس ١٤ : ٢ ، ٤
 أغسطس من ملوك القباصة ١١٧ : ١٦
 الأغلب بن سالم التميمي ١٨٦ : ١٧
 أفراسياب - ملك الترك - بن بشتك ١١٠ : ١ ، ١٩ ، ٦ ، ٢
 أفريون بن أنغيان ١٠٩ : ٩ ، ١٣
 أفريقيش بن أبرهة ذى المنار - من ملوك التابعة
 ١١٩ : ٧
 الأفشين « علم لكل من كان يملك أشرو سنة »
 ١٨ : ٩٩
 الأفشين خيزر بن قاووس ١٤٦ : ٤ ، ٢٢
 الأفضل أمير الجيوش الجمالى ١٦٣ : ١١ -
 ١٦٤ : ١٩
 الأفضل عباس « ابن المجاهد سيف الدين على
 ابن المؤيد هزبر الدين داود - من ملوك
 آل رسول بايجن » ٩٣ : ٢
 الأفضل نور الدين على بن صلاح الدين الأيوبي
 ١٨٩ : ١ ، ١٠ - ١٩٨ : ١٧
 أفغاثيل « بن يقطن » ١٦ : ٦
 أقيسيس يوسف ابن الملك الكامل ابن الملك
 العادل ابن أيوب ٩١ : ١٧ - ٩٢ : ١
 أكمل الدين البابرني والشيخ ٢٧١ : ٨ ، ٢٢
 الأجو « بن حلاون » ٢٣ : ٩ - ١٨٢ : ٧
 ألب أرسلان السلجوقي ٢١ : ١٠ - ٢٢ : ٥ -
 ٢٦ : ٢ - ١٧٤ : ٢ ، ١٠ ، ١٥
 ألباي اليوسني « ألبجي » ٢١٨ : ١٩
 ألبجي « ألباي اليوسني » ٢١٨ : ١١ ، ١٩
 ألطنغا العناني ٢٤٠ : ١ ، ٢ - ٢٤٢ : ٧ -
 ٢٤٣ : ٤ - ٢٤٧ : ١٢ - ٢٥٥ : ٦ -
 ٣١٤ : ٧ - ١٥٩ : ٣١ - ٣٢٣ : ١٣ -
 ٣٢٨ : ١٧ - ٣٣٣ : ٤ ، ١٥ - ٣٣٤ : ٢ ، ٩
 ٣٣٧ : ٨ - ٣٤٣ : ٥
 ألطنغا القرمشي ٣١٤ : ٨ - ٣١٩ : ٩
 - ٣٢٠ : ١٦ - ٣٢٤ : ٨ ، ١٢
 إلياس « بن مضر بن نزار - من الملوك العدانية »
 ١٢٦ : ٦
 أليشا « بن ياون » ١٩ : ١٠
 أم خالد بن يزيد بن معاوية ١٣٠ : ٢٢
 أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر ٨٥ : ١٢
 أم كلثوم « بنت محمد عليه السلام » ٨٦ : ١٢ ، ١٣
 امرؤ القيس بن عمرو بن عدى (من ملوك
 العرب بالحيرة) ١٢٧ : ١١
 أمير حاجي بن الأشرف = الملك الصالح ٢١٧ :
 ٨ ، ١٠
 أين « ميم كاثر بن لادم » ١٦ : ١٢
 الأمين محمد بن هارون الرشيد ٨٧ : ١٢
 - ١٤٣ : ١٢ ، ١٥ ، ١٦ - ١٤٤ : ١
 أنس - والد الملك الظاهر برفوق ٢١٩ : ٦
 أنيوس الجبار « من ملوك القنطرة » ١٢٤ : ٥
 أوزال « بن يقطن » ١٦ : ٦
 أوشهنيج « بن سيامك بن جيو مروت - من
 ملوك الفرس » ١٠٧ : ٦ ، ١٤
 أوفير « بن يقطن » ١٦ : ٧
 أونك خان « الملك » ١٧٩ : ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ،
 ٢٣ - ١٨٠ : ٤ ، ٩ ، ١١
 أويس « بن عامر » القرن ١٣ : ٢ ، ٣
 أيتمش الخاصكي - الأمير ٤٦ : ١٢ - ٢٣٩ :
 ٥ ، ٧ ، ١٦
 أيلمر اللوادار ٢١٦ : ٢
 إيران « من ولد آشور » ١٦ : ١٤ ، ١٥
 إرعوري « من ولد كنعان » ١٨ : ١٠
 إرنال « بن طنجابن جويان كرموك » ٢٧ :
 ١٦ - ٢٨ : ٤

آشور بن سام ١٥ : ١٤ - ١٦ : ١٤
 أصبهيد « علم لكل من كان يحكم أذربيجان »
 ٢٠٠ : ٩٩
 الأعز شرف الدين يعقوب ٨٩ : ٤
 الأعور ، من ذرية لإيليس ١٤ : ٢ ، ٤
 أغسطس من ملوك القباصة ١١٧ : ١٦
 الأغلب بن سالم التميمي ١٨٦ : ١٧
 أفراسياب - ملك الترك - بن بشتك ١١٠ : ١ ، ١٩ ، ٦ ، ٢
 أفريون بن أنغيان ١٠٩ : ٩ ، ١٣
 أفريقيش بن أبرهة ذى المنار - من ملوك التابعة
 ١١٩ : ٧
 الأفشين « علم لكل من كان يملك أشرو سنة »
 ١٨ : ٩٩
 الأفشين خيزر بن قاووس ١٤٦ : ٤ ، ٢٢
 الأفضل أمير الجيوش الجمالى ١٦٣ : ١١ -
 ١٦٤ : ١٩
 الأفضل عباس « ابن المجاهد سيف الدين على
 ابن المؤيد هزبر الدين داود - من ملوك
 آل رسول بايجن » ٩٣ : ٢
 الأفضل نور الدين على بن صلاح الدين الأيوبي
 ١٨٩ : ١ ، ١٠ - ١٩٨ : ١٧
 أفغاثيل « بن يقطن » ١٦ : ٦
 أقيسيس يوسف ابن الملك الكامل ابن الملك
 العادل ابن أيوب ٩١ : ١٧ - ٩٢ : ١
 أكمل الدين البابرني والشيخ ٢٧١ : ٨ ، ٢٢
 الأجو « بن حلاون » ٢٣ : ٩ - ١٨٢ : ٧
 ألب أرسلان السلجوقي ٢١ : ١٠ - ٢٢ : ٥ -
 ٢٦ : ٢ - ١٧٤ : ٢ ، ١٠ ، ١٥
 ألباي اليوسني « ألبجي » ٢١٨ : ١٩
 ألبجي « ألباي اليوسني » ٢١٨ : ١١ ، ١٩
 ألطنغا العناني ٢٤٠ : ١ ، ٢ - ٢٤٢ : ٧ -
 ٢٤٣ : ٤ - ٢٤٧ : ١٢ - ٢٥٥ : ٦ -
 ٣١٤ : ٧ - ١٥٩ : ٣١ - ٣٢٣ : ١٣ -

إينال باي بن قجماس ٢٤٨ : ١٦ ، ١٧ -

٢ : ٢٥٠

إينال الجلالى ٢٥٢ : ٢

إينال حطب ٢٤٦ : ٢

إينال الرجوى ٣٢٠ : ١٨

إينال الصصلى ٣٠٣ : ١١ - ٣١٨ : ٦

٣٢٠ : ١٧ - ٣٢١ : ٨ - ٣٢٨ : ٧

إينال المبقار ٢٥٣ : ٣

إينال اليوسى ٢١٩ : ٤

آينيك البدرى ٢١٩ : ١

أيوب «والد صلاح الدين» ١٩٥ : ١٤ .

(ب)

بابك «الخرمى المجوسى» ١٤٦ : ١ ، ١٦

بأراح «بن يقطن» ١٦ : ٦

باسل «من ولد آشور» ١٦ : ١٥ ، ١٦

باطور «بن جنكر خان» ٢٢ : ١٦ - ١٨١ : ٩

الباقلانى «محمد بن الطيب بن محمد بن أبى بكر .

المعروف بالقاضى الباقلاى» ١٤٨ : ١٠ ، ١٦

بتخاص = بطخاى البريدى ٢٤٣ : ٦

البخارى = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن

المغيرة البخارى أبو عبد الله ٢٦١ : ١٠

بختنصر «ملك الكلدانين» ١١١ : ٩ ، ١٠ ، ١١

بدر الدين حسن بن عبد الدين الشامى ٣١٩ :

١ ، ٢ - ٣٢١ : ١ - ٣٣٠ : ١٠ - ٣٤٥ :

٩ :

بدر الدين حسن بن نصر الله = ٣١١ : ١٠ ،

١٨ - ٣١٦ : ١٥ ، ١٦ - ٣٢٤ : ٨ -

٣٤٣ : ١٤

بدر الدين سلامش ابن الظاهر بيبرس = الملك

العادل ٢١٠ : ٩

بدر الدين العيى ٣٤٦ : ٧

البدر العيى = بدر الدين العيى ٢ : ٢٢ -

١٧٧ : ٢١

برديك قصقا . الأمير ٣٢٣ : ١٤ - ٣٤٢ : ١٢

برسباى النقماني = الأشرف برسباى ٣١٨ : ٣

برقوق = السلطان الظاهر ٥٦ : ١٥ - ٣٩١ :

١٥ ، ١٩

بركة «بن جنكر خان» ٢٢ : ١٦ - ١٨١ : ٩

بركجار «بن جنكر خان» ٢٢ : ١٦ - ١٨١ :

٩ :

بركيا روق أبو المظفر ابن السلطان ملك شاه

١٧٦ : ١٠ ، ١٦

برويز ٣٠٠ : ١٦

برجمهر ٢٦٢ : ٨

بشاشف ١١٩ : ١١ ، ١٢

بشر الشمعى ١٦٧ : ٩

بطخاص البريدى ٢٤٣ : ١٣ ، ٢١

بطرس - القديس ٣١٥ : ١٧

بطلمىوس «علم لكل من ملك اليونان» ٩٩ :

١٣ - ١٢٢ : ١٢

بطلمىوس اسكتندروس ١٢٣ : ٩

بطلمىوس أققرس ١٢٣ : ٣

بطلمىوس أراخيظيس ١٢٣ : ١

بطلمىوس أراخيظيس الثانى ١٢٣ : ٦ ،

٢٠ ، ٢١

بطلمىوس سدير يطش ١٢٣ : ٨

بطلمىوس شيوس ١٢٢ : ١٤ ، ١٥

بطلمىوس فليطور ١٢٣ : ٤

بطلمىوس فيلوزفوس ١٢٢ : ١٧

بطلمىوس قبلدافوس ١٢٣ : ١٠

بك الأشرفى ٤٦ : ١٣

بكتمر الحجازى ٢١٧ : ١٧

بكتمر شلق - الأتابك زوج بنت الناصر

فرج ٢٥١ : ١٤ - ٢٥٢ : ٨ ، ١١ ، ١٢

٢٥٥ - ٥ : ٢٥٨ : ١٤

بهاء الدولة = أبو نصر فيروز - بن بويه -

٨٨ : ١٨ - ١٧٠ : ١

بهاء الدين عمر بن الطحان ٢٤٢ : ٨ ، ٩ -

٢٤٣ : ٥ - ٣٠٤ : ٧

بهاء الدين قراقوش الأسدي ١٩٦ : ١٦ -
١٩٨ : ٦

بهادر الطواشي ٢٤٠ : ١٦
برام وبن أرخوان ١١٤ : ١٧
برام بن برام ١١٦ : ١٤
برام جور ٧٥ : ١١ - ٢٣١ : ١٣
برام بن هرمز بن سابور ١١٦ : ١٢
بهمن بن أسفنديار بن كيستانسب ١١١ : ١٣،
١٩ - ١١٢ : ١٠
بيريس = الظاهر بيريس البندقاري ٥٦ : ١٤
بيريس الثاني = المظفر بيريس الجاشنكير - ٥٦
١٥ :

بيريس = المنصور الخطاي. النوادر. المؤرخ
٣٠٩ : ١١ ، ٢٠
بيغاروس - الأمير ٢١٤ : ٨ ، ١٢
بيدر البدرى ٢١٧ : ١٨ - ٢١٨ : ٥
بيرن وبن جوزء ١١٤ : ١٣
بيسودار وبن هلاون ٢٣ : ٢٠
البيطار = المعتصم بن الرشيد ١٤٥ : ٨ ، ٧
بيغوت - الأمير ٢٤٣ : ٧
بنيق ومن ملوك الفرنج ١٩ : ٦
بوتيس ومن ملوك القياصرة ١١٧ : ١٥
بولس و القديس ٣١٥ : ١٧
البهقي = أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي ١٢٧ : ١
بيوراسب = الدهاك = الضحاك ١٧ : ١٠
بيوراسب بن ريتكان بن ويلرشنك ١٠٨ : ١٦
(ت)

تاج وبن سيفا الشوبكي القازاني ٣٠٤ :
١٦ ، ٧ - ٣٤٢ : ١ ، ١٠
تاج الدولة أبو سعيد تنش بن ألب أرسلان
ابن داود بن سلجوق ١٧٦ : ١٤
تاج الدين عبد الرازق بن الهيم ٣١٦ : ٩
٣٢٢ : ٧ - ٣٢٤ : ٧ - ٢٣٥ : ٩

تاج الملة = عضد الدولة فناخسرو بن ركن
الدولة أبي علي الحسن بن بويه ١٦٨ : ٥
تبع و علم على كل من كان يحكم اليمن ٩٩ : ١٢
تنش وبن ألب أرسلان ١٧٧ : ٢
تندان منكو وبن طغان ٢٥ : ٣ - ١٨٣ : ٤
تداون وقائد المغول ٦١ : ٢
ترشيش وابن يوان ١٩ : ١١
ترك و ابن يافث ١٩ : ١٨
تصبغا ومن أولاد جبلة بن أبيهم ٢٧ : ٨ ، ١٠
تغرى بردى البشغاوى - الأتابك - والد أبي
الحاسن يوسف المؤرخ ٢٣٩ : ٨ - ٢٥٨
٦ :

تغرى بردى الأمير - آخر قرقماس سيدى
الكبير ٣١٩ : ١٤ - ٣٢٠ : ٨
تقفور و علم لكل من كان يحكم الأرمن ١٠٠ : ٧
تقي الدين بن أبي شاعر ٣١١ : ١١ - ٣١٢ :
٩ - ٣١٦ : ١٧ - ٣٤٤ : ٨
تقي الدين بن الحسين الحموى الحنفى - الشيخ
٢٦٩ : ١ ، ١٥ - ٣٣١ : ١٥
تكدار = أحمد بن هلاون ٢٣ : ٨ - ١٨٢ : ٦
تكشى وبن هلاون ٢٣ : ٨ - ١٨٢ : ٦
تلابغا بن منكوتمر ٢٥ : ٤
تمان تمر أرق = سيف الدين تمان تمر ٢٢٩ : ٣
- ٣٣٩ : ٦
تمر وبن هلاون ٢٣ : ١٠ - ١٨٢ : ٨
تمراز التاصرى ٢٤٦ : ١٤ - ٢٥٢ : ١ -
٢ : ٢٥٣
تمر باى الحسينى ٢٥٥ : ٢٠
تمر جى = جنكرخان ٧٩ : ١٥ ، ١٩
تمر بغا الأفضل ٢٥٧ : ١٣
تمر بغا المشطوب ٢٥١ : ١٢ - ٢٥٣ : ٢
تمرلنك ٦٣ : ١٨ - ٦٤ : ١ - ٢٤٢ : ١٤ ،
٢٢ - ٢٤٣ : ١٢ ، ١٥

ثوجين = ثمرجي = جنكر خان ١٧٩ : ١٩ ،
٢٣

تنبك البجاسي ٣٢٨ : ٨ - ٣٣٦ : ٢١
تنبك العلائي الظاهري المعروف ببيق ٣٣٠ : ٤ ،
١٩ - ٣٣٤ : ١٠ ، ١٦

تنبك المشد - الأمير ٣٤٢ : ١٥
ثم الحسني ٢٣٩ : ١٣ ، ٢٥ - ٢٤١ : ١٥
- ٢٤٢ : ٨ ، ١٥ ، ٢٠

توران شاه بن أيوب ١٨٩ : ١١
توران شاه بن الملك الصالح ٤٥ : ١١
توسين بن هلاون ٢٣ : ٢٠

توشي بن جنكر خان ٢٢ : ١٦ - ١٨١ : ٩
توغرما بن كومه ١٩ : ٩
توفيل بن ميخائيل ١٤٤ : ٧

توقوه القائد المغولي ٦١ : ٢
تيسين بن هلاون ٢٣ : ٨
تيشين = تيسين بن هلاون ١٨٢ : ٦

(ث)
ثابت الثاني ١٣٩ : ٢٠
ثارليوس الجبار ١٢٤ : ٦
الثبر ومن ذرية إيليس ١٤ : ١ ، ٢

ثمامة بن أثال ٢٢١ : ٢٠
(ج)

جابر بن عبد الله ١١ : ١٣
جالوت ١٨ : ٦
جالوت «علم لكل من كان يحكم البربر»

٩٩ : ١٥
جانك الصوفي - الأمير ٣١٧ : ٥ - ٣٢٩
١١ : ٣٣٠ - ٤ : ٣٣٥

جانك المقيدي الدوادار ٣١٨ : ١٠ - ٣٣٠ : ٧
جانم نائب طرابلس ٢٥٨ : ٥
جاني بك خان بن أزيك خان ٢٥ : ١٣ -

١٨٣ : ١٣
٣٧٨

جبريل «عليه السلام» ١٢ : ٦ ، ٩ - ٢٠٨ :
٤ - ٢٣١ : ٢

جبله بن الأييم الفسائي ٢٧ : ٩ - ٢٨ : ٨ ،
١٣
جديس «بن كائر» ١٦ : ١٢

جديمة بن مالك ١٢٧ : ٩٠
جراقتلي = جراقتلو ٣١٩ : ٤ - ٣٤٠ : ٥ ،
٢٢ - ٣٤٣ : ٦

جرباش الكباشي - الأمير ٣٢٦ : ١٠ - ٣٣٠ :
١
جرحان «بن لاوذه» ١٦ : ٩

الجرجي = جرجس الإدريسي ٢١٨ : ٨ ، ١٢
جرجير «علم لكل من كان يحكم أفريقية»
١٠٠ : ٩٤١

جر كس القاسمي المصارع ٢٤٢ : ٧ ، ٢٠ -
٢٤٦ : ١٤

جر كس المعروف بوالد ثم الحسني = جر كس
القاسمي ٢٤٢ : ٢٠

جرموق «من ولد أشور» ١٦ : ١٤
جرير بن عبد الله البجلي ٢٢١ : ٧
الجعدي بن درهم ١٣٧ : ٢٣

جعفر بن أبي طالب ٢٢٣ : ٢
جعفر بن فلاح ١٥١ : ٣ ، ١٧
جعفر بن يحيى «بن خالد البرمكي» ١٤٢ :
١٥ ، ١٧

جفري بك داود ١٧٣ : ١
جقمق الأرغون شاي - الأمير ٣١٣ : ٢
٣٣٠ : ١٤ - ٣٤٢ : ٤

جكم «بن عبد الله الظاهري» ٢٤٥ : ٨ ،
١٥ ، ١٨ ، ٢١ - ٢٤٧ : ٢ ، ٤ ، ٨ ،
٩ - ٢٤٨ : ٥ - ١١ ، ٢٤٩ : ٢ ،
٤ ، ٨ ، ١٠ - ٢٥٣ : ٣

جلال الدولة وملك شاه بن ألب أرسلان

١٧٥ : ٣

جلال الدولة بن عضد الدولة ابن بوية ٨٨

١٦ : ١٧٠ : ١١ : ١٧١ : ١

جلال الدين البلقيني - الشافعي ٣ : ٣١٢

١٧ - ٣٢٤ - ٢ : ٣٤٣ : ٨

جلال الدين التتائي ٢٧٠ : ٢١

جماعار بن هلاون ١٨٢ : ٥

جماعار - جماعار بن هلاون ٢٣ : ٧

جمال الدولة بن عمار ١٦٤ : ١٤

جمال الدين أبو الحسن علي بن كمال الدين

أبي المنصور ظافر بن حسين الأنصاري

المصري ١٦٣ : ٢٠

جمال الدين الأستاذ ٢٥٢ : ١٩٠٩

جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل

الأقفهسي ٣٢٩ : ٤ : ١٨ - ٣٤٣ : ١٠

جمال الدين محمد بن سالم بن واصل ابن واصل

٢٠٠ : ١٩

جمشيد الثاني ٥ : ١٧

جمشيد بن أوشهنج ١٠٨ : ٤ : ١٠٩ - ٩٠١

جمن و نائب الكرك ٢٤٦ : ١١

جنكر خان ٢٢ : ١٣ : ١٤ - ١٧٩ : ١٠

٢٠ : ٢١ - ١٨٠ : ١ : ٨٠ - ١٧

١٨١ : ١٨٦ : ٤

الجواد ركن الدين أيوب بن صلاح الدين

الأيوبي ٨٩ : ٧

جورجي الإدريسي ٢١٨ : ١٢

جوزر - من الطبقة الثالثة من ملوك الفرس

الأشغانية ١١٤ : ١٢

جوموقور - جماعار بن هلاون ٢٣ : ١٩

جوهر - أبو الحسين جوهر بن عبد الله الرومي

أوالصقل ١٥٠ : ١ : ٩ : ١١ : ١٤

١٥١ : ٣ : ٦ - ١٩٢ : ٢٠

الجويني ١٨١ : ٢ : ١٧

جيومت ١٠٦ : ٢٠ - ١٠٧ : ٢ - ٢٢١ : ١٧

(٥)

حاجي و ابن الناصر محمد بن قلاوون = الملك

المظفر حاجي ٢١٢ : ٥

الحارث بن أبي شمر الغفاني ٢٢١ : ٢ -

٢٢٣ : ٤

الحارث الرائي ١١٨ : ١٣

الحارث بن عبد كلال الحميري ٢٢١ : ٦

١٠

الحارث بن عمير ٢٢١ : ٧

حاطب بن أبي بلتعة ٢٢٠ : ١٦ - ٢٢٢ : ٤

الحافظ - الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد الحميد

ابن الأمر أبي القاسم محمد الفاطمي ٨٨ : ١٠

الحاكم بأمر الله - أبو علي المنصور بن العزيز

بألف الفاطمي ٧٥ : ١٧ - ٨٨ : ٩ -

١٥٣ : ٩ : ١٣ - ١٩ - ١٥٦ : ٦ -

١٥٨ : ١٧ : ٢٠ - ١٥٩ : ٣ : ٥ -

١٦٢ : ١٢

حام و بن نوح ١٥ : ١ : ٥ : ٩ : ١٢ -

١٨ : ٤

حتونا و ابنة شعيب عليه السلام ٣٣ : ٧

حليفة بن محسن ٢٢٤ : ١١

حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ١٣٣ : ٨

حرز - الأمير - تقيب الجيش ٣٤٢ : ٨

حسام الدولة و من بني بويه ٨٨ : ١٦

حسام الدين ابن ست الشام - الأمير ١٨٩ : ٢٢

حسام الدين لاجين - الملك المنصور ٢١١ : ٤

حسان بن ثابت ٢٢٢ : ٦

حسان و الشاعر ١٩٠ : ١٥

الحسن بن أحمد القرمطي - المعروف بالأعصم

١٥١ : ١٨

حسن الأحمدى ٢٨٠ : ٥

الحستان - الحسن والحسين ابنا علي كرم الله وجهه

١٢ : ١

خليل - الأمير نائب الإسكندرية ٣١٤ : ٧
 خليل التبريزي الدشاري - الأمير ٣٢١ : ٣
 ٣٣٣ : ٢ - ٣٤٣ : ٧
 خماني بنت أزدشير بهمن ١١٢ : ١٦
 خواجه ناصر الدين ٣٢٩ : ١٦
 خوارزم شاه و علم لكل من كان يحكم خوارزم
 ٩٩ : ١٩
 خوارزم شاه بن محمد بن أنوشكين ١٧٢ : ١٦
 خيربك - الأمير ٢٤٧ : ١٢
 خيرطا و اسم النبي محمد عليه السلام في الإنجيل
 ٥٥ : ٨
 خيزر بن قاووس - الأفشين ١٤٦ : ٢٢

(د)

دارا بن دارا ٢٩٩ : ١٤
 دارا بن داراب ١١٣ : ١٩ - ١١٤ : ١
 داراب و بن بهمن ١١٢ : ٨ ، ١٠ - ١١٣ :
 ١٠٨ ، ١٦ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٦ ، ٢١ - ١١٤ : ١
 داسم و من ذرية إيلينس ١٤ : ١
 داود و عليه السلام ، ٣٥ : ١٤ - ٣٧ : ١٣ ،
 ١٦ - ٩٤ : ٧ - ١١٥ : ١١

داود و والدأب أرسلان ١٧٤ : ١٨
 داود بن عيسى بن العادل الأيوبي = الملك
 الناصر صلاح الدين داود ١٢٩ : ٢٠
 داود بن المتوكل على الله العباس = الخليفة
 المعتضد ٣٢١ : ١١ - ٣٢٤ : ١
 داود ملك السودان ٦٢ : ٦ ، ١٠ ، ١١
 داود بن ميكائيل بن سلجوق ١٧٢ : ١٧
 دقسرت و من ملوك الفرنج ١٩ : ٦
 دحية بن خليفة الكلابي ٢٢٠ : ١٥ - ٢٢١ :
 ١٨ - ٢٢٢ : ٢

دفلو و بن يقطن ١٦ : ٦
 دقاق شمس الملوك أبو نصر بن تنش . تاج الدولة
 ١٧٧ : ٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢

الحسن البصري ٢٦٤ : ١١ - ٢٩٣ : ٤
 الحسن بن علي و رضى الله عنهما ٤٥ : ٥
 حسن بن محمد بن قلاوون السلطان الملك الناصر
 حسن ٢١٢ : ٥ - ٢١٤ : ١١ - ٢١٥ :
 ١ ، ٧ - ٢٥٤ : ٢ ، ١١
 الحسين بن علي و رضى الله عنهما ١٢٩ : ١٣
 حماد بن زيد ١٣٤ : ١٥
 حمزة بن عبد المطلب ٢٢٦ : ١ ، ٣
 حمير و بن عبد شمس ١٢٤ : ١٨ ، ١٩
 حنطة ابنة هاشم بن المغيرة و أم عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه ٨٦ : ٩
 حويلا و بن يقطن ١٦ : ٧
 حيار بن مهنا ٢٥ : ٢

(ذ)

خاقان و علم لكل من كان يحكم الترك ، ٩٩ : ١٣
 خالد بن سعيد بن العاص ٢٢٤ : ١٠
 خالد بن الوليد ٢٢٤ : ٩ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٩ - ٢٢٥ : ٥
 خبذا خيد و اسم النبي محمد عليه السلام في
 التوراة ٥٥ : ٨
 خنكين و غلام الحاكم بأمر الله الفاطمي ، ١٥٩ :

٥

خزيمة و بن منركة بن إلياس ١٢٦ : ٨
 خسرو و من الطبقة الثالثة من ملوك الفرس
 الأشعانية ١١٤ : ١٥
 خسرو الخاصكي ٢٦٠ : ٤
 خصليم و من ملوك القراعنة ١٢١ : ٨
 خضر النبي عليه السلام ٥٥ : ٣
 خطاب بن خالد بن خراش ١٣٤ : ١٥
 خطيلا = خطي الصقلي ١٦١ : ١٤
 خطي الصقلي = خطيلا ١٦١ : ٥
 الخطيب = أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت
 البغدادى - الحافظ المؤرخ ١٧١ : ٦ ، ١٨
 الخطيب - إبراهيم عليه السلام ٣٤ : ١٩ - ٥٥ : ٢
 ١٢٣ : ١٦

دعماق بن تنش = دقاق شمس الملوك أبو نصر

ابن تنش ١٧٧ : ١٧ ، ١٩

دعماق الحمدي - الأمير ٢٣٩ : ١٣ - ٢٤٢ :

٤ - ٢٤٣ : ٣

دمرداش الحمدي - الأمير ٢٤٢ : ٥ - ٢٤٣ :

٢ - ٢٤٤ : ١٨ - ٢٤٥ : ٢٢ - ٢٤٧ :

٢٥٨ - ١١ : ٥ : ٢٥٣ - ٢٠ ، ١٧ ، ١١ ، ٩ :

٨٠ : ١ - ٣٢٠ : ٨٠ : ١

الدمستق و علم على كل من ملك العرب نيابة

عن الروم ٩٩ : ١٧

الدهاك = الضحاك ١٧ : ٩ - ١٠٩ : ٢

دودانم ١٩ : ١٠

دوشي بن جنكر خان = توشي ٢٥ : ٣ -

١١ : ١٨١

الديلم و من ولد ماذاي ١٩ : ١١

(ذ)

الذباب = عبد الملك بن مروان ١٣١ : ١٤

ذخيرة الدين بن القائم بأمر الله ٦٩ : ٢

الذهبي = الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد

ابن أحمد بن عثمان بن قايماز الركاني

الذهبي ١٧٧ : ٢١

ذو الإذعار عمرو بن ذي المنار ١١٩ : ٥

ذو عمرو ٢٢١ : ٨

ذو القرنين = أفرينون بن أنغيان ٢١ : ٩ ،

١٠ : ١٠٩ - ١٣ : ١١

ذو القرنين الصعب بن الرائي ١١٨ : ١٨

ذو الكلاع ٢٢١ : ٨

ذو المنار أبرة ١١٨ : ١٩٠

(ر)

الراشد = أبو جعفر بن المسترشد العباضي ٨٧ : ١٦

راشدة بن أدب بن جديلة ١٦٠ : ١٧

الراضي = الخليفة الراضي بالله محمد ولد المقتدر

العباسي ٨٧ : ١٤

الرائس = الحارث ملك القباية ١١٨ : ١٢

ربيعة و بن نزار بن بكر بن وائل ١٦ : ١٩

رتبيل و علم لكل من يحكم الخزر ١٠٠ : ٤

رحيم ١٣٢ : ٨ ، ٣٦

رستم بن زال ١٠٩ : ١٦ ، ١٨

رسول الله = محمد صلى الله عليه وسلم ١١ : ١٠

١٢ - ٩ : ٤٤ - ٧ : ٨٦ - ١٤ : ١٦٩ :

١٥ ، ٣ : ٢٢٢ - ٨

رشح الحجر = عبد الملك بن مروان ١٣١ :

١٤ ، ٢٢

الرشيد = الخليفة هارون الرشيد بن المهدي ٨٧ :

١١ - ١٤٢ : ٣ : ١٢٠٩ : ١٣ - ١٤٣ :

١٤ ، ٨ ، ١٣ : ٧

رضوان - حارس الجنة ١٣ : ٣

رقية و بنت محمد صلى الله عليه وسلم ٨٦ :

١٢ ، ١٣

ركن الدولة أبو علي الحسن بن يويه ٧٥ : ٧

٨٨ : ١٢ ، ١٣ - ١٦٥ : ٥ - ١٦٦ : ١٢

ركن الدين يبيرس الجاشنكير ٢١١ : ٩ ، ١٠

١١

رمضان الولائي المجنوب - الشيخ ٣٣٢ : ٢٠

رودابه بنت مهرا ب ١٠٩ : ١٨

روم بن سباحين بن هويان ١٥ : ١٨

ريقات و بن كورم ١٩ : ٤

(ز)

زال بن سام بن ريمان و والدرستم ١٠٩ :

١٧ ، ١٦

الزاهر مجير الدين أبو سليمان داود ٨٩ : ٥

الزبير بن العوام ٢٢١ : ٩

زليخا و امرأة العزيز ٢٣٥ : ١٠

زليفون و من ذرية إيليس ١٤ : ١ : ٣

زو بن طهماسب ١١٠ : ٥ ، ١٤ : ١٥٠

زيادة الله بن إبراهيم (بن الأغلب) ١٨٦ : ١٠

زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد

سعد الدين بن البشري - صاحب ٣١١ : ١ ،

٢٢-٣١٦ : ١١

سعد الدين ابن بنت الملكى ٣١٧ : ١٧

السعيد = الملك الظاهر يرقوق ٥٩ : ٧

السعيد بركة ٨٩ : ٢

سعید بن المسیب = أبو محمد سعيد بن المسيب

ابن حزين بن أبى وهب الخزومى القرشى

٢٠٧ : ١٠ ، ١٧

السفاح = أبو العباس السفاح ١٣٨ : ٥ ، ٦ ،

٨-١٣-١٤٠ : ٥

سفیان الثورى ١٣٤ : ٩ ، ٢٣

السفياني = المبرقع أبو حرب البجلي ١٤٦ : ٢٤

السكسك و بن وائل بن حمير ١٢٥ : ٢

سلار و المنصورى - نائب السلطنة بديار مصر

٢١١ : ١٠

سليط بن عبد الله بن العباس ١٣٩ : ٨

سليط بن عمرو العامرى ٢٢١ : ٣ ، ٢٠

سليجان و عليه السلام ١٧ : ٣ ، ٦-٣٥ :

١٣ ، ١٦ ، ١٩-٣٦ : ٣ ، ٥ ، ١١ -

٣٧ : ١ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤-٣٨ : ١ ،

٤ ، ٧ ، ١٠-١١١ : ٤-١١٩ : ٧

سليجان باشا ٢٦ : ٧

سليجان بن عبد الملك بن مروان ١٣٤ : ١ ، ٨

سنجر بن ملك شاه - السلطان ١٧٧ : ٨ -

١١ : ١٧٨-١٧٩ : ٤

سنقر الأشقر ٤٦ : ٢

سنقر الرومى ٣٠٤ : ٢

السهيل = أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله

ابن أحمد الخنمى السهيلي ١٨ : ١٦ ، ١٩

سودون الأشقر - الأمير ٣٠٤ : ١-٣١١ :

٧-٣١٧-٦-٣١٨ : ١ ، ٧

سودون بقيقه ٢٥٢ : ٢-٢٥٣ : ٤

سودون والحمازى - الشهير يسيدى سودون

قريب الظاهر برقوق ٢٤٢ : ١ ، ١١ ،

ابن الأغلب . أبو مضر ١٨٧ : ٧-١٨٨ :

١٥ ، ١٧

زيد بن أسلم = أبو عبد الله زيد بن أسلم العمرى

للدنى ٢٠٨ : ٩ ، ١٦

زين الدين أبو هريرة بن القاش و الشيخ

٢٧٨ : ٨ ، ٩

زين الدين بركة - الأمير - ٢١٩ : ٥

زين الدين حاجى الرومى - الخنقى ٣٧٣ : ١٢ ،

١٨

زين الدين كتيغا = الملك العادل كتيغا ٢١١ : ٣

زين الدين مرجان ٢٦٧ : ١٩

زين الدين مفلح - القاضي ٣٤٤ : ٤

(س)

سابق الدين جعفر القشبرى ٢١١ : ٢٣

ساوير و من الطبقة الثالثة من ملوك القرس ١١٤ :

١١

ساوير بن أردشير ١١٥ : ٨

ساوير بن ساوير ذى الأكتاف ٧٥ : ١١

ساوير بن هرمز بن نرسى ١١٧ : ٦

سارة و زوجة إبراهيم عليه السلام ٣٣ : ٥ -

٢٣٥ : ٤

سالار و علم لكل من يحكم طبرستان ١٠٠ : ١

سالف و بن يقطن ١٦ : ٥

سام و بن فوح ١٤ : ١٤-١٥ : ٢ ، ٣ ،

٩ ، ١٠ ، ١٣

السائب بن العوام ٢٢١ : ٨

سبأ و بن يقطن ١٦ : ٥

سبوح بن هلال ٢٣ : ٩-١٧٢ : ٧

ست الشام و بنت أيوب ١٨٩ : ١٦

ست الملك و أخت الحاكم بأمر الله ١٦٢ : ٩

سرامش و بن كرموك ٢٧ : ١٧

مستأذن بن بهرام جور ٧٥ : ١٠

سنن قرو بن شيروزيل ٧٥ : ١٠

سعد بن أبى وقاص ٢٣١ : ٦-٢٣٢ : ١٥

سيف الدين = السلطان للملك الظاهر ططر

١٩ : ٣٣٥

سيف الدين فارس ١٣٩ : ١٠

سيف الدين قطز ٢٠٩ : ١٣٥ : ١٧

سيف الدين يلبغا الناصري الظاهري ٣٢٨ : ٢٤

سين دخت « زوجة مهرب ملك تبتكابل »

١٩ : ١٠٩

(ش)

الشافعي « الإمام محمد بن إدريس بن العباس
ابن عثمان الهاشمي القرشي المظلي - أبو

عبد الله « ١٤٤ : ١٢

شالغ « بن أرفخشذ « ١٥ : ١٤

شاه دنان « بنت عز الدولة بن المنصور »

١٧ : ٦ : ١٦٧

الشاهد = محمد صلى الله عليه وسلم ٥٥ : ٦

شاه زمان = شاه دنان ١٦٧ : ١٧

شاهنشاه = عضد الدولة ١٦٩ : ٧ : ١٧٩ : ٢٢

شاهنشاه بن أيوب ٦٢ : ١٨

شاهين كندك الأفرم - الأمير ٢٥٨ : ١٦ -

٣٠٣ : ٩ : ٣١١ - ٦ : ٣١٥ - ١١ -

١٢ : ٣٢٩

شاور « الوزير « ١٩٠ : ١٠ : ١٨٠ : ١٩١ :

٦ : ١٥ : ١٩ : ١٩٢ : ١٢ : ١٩٣ :

١٤ : ١٥ : ١٧ - ١٩٤ : ١ : ٣ : ٥ : ٨

شبل الدولة « من بني بويه « ٨٨ : ١٩

شجاع بن وهب الأسدي ٢٢١ : ١

شجرة الدر ٤٥ : ١٢ : ٢٠٩ : ١٠

شداد بن عاد بن المطاط ١٢٥ : ٤

شرباش الكباشي - الأمير ٢٥٤ : ٦

شرحبيل بن حسنة ٢٢٤ : ٩

شرحبيل بن عمرو ١١٩ : ٨

شرف الدين بن الأركشي ٢١٦ : ٤

شرف الدين بن برغش - الأمير ١٩١ : ١

١٦ - ٢٤٣ - ٣ - ٢٤٦ - ١٢ - ٢٤٨ :

١٠ : ١٥ : ٢٥٠ : ٤

سودون الحمصي ٢٥٢ : ٣

سودون طاز ٢٤٥ : ٢١

سودون الطيار ٢٤٧ : ٢٠

سودون الظريف ٢٤٢ : ٨ - ٢٤٣ : ٩ -

١٣ : ٢٤٧

سودون القاضي ٣٢٠ : ٥ : ١٦ : ٣٢٩ :

١٣ : ٣٣٤ - ١٤ : ٣٤٢ - ٨

سودون قراصل ٣٢٠ : ١٨ - ٣٢١ : ٨ -

١٦ : ٣٣٥ - ١٣ : ٣٣٤

سودون قرناص ٢٥٠ : ٣

سودون من عبد الرحمن ٢٥٨ : ٤ - ٣٢١ :

١٦ : ٢١ - ٣٢٨ - ٩ : ٣٣٦ : ٢٢

سوريد « بن شمرد بن هوصاك « ١٢١ : ١٣ -

٣ : ١٢٢

سوسوس الجبار ١٢٤ : ٣

سويد بن مقرن ٢٢٤ : ١٢

سياوجي « بن هلاون « ٢٣ : ٢١

سيف الدولة بن حمدان ٧٨ : ٩ : ١٣ : ١٥ ،

١٧ : ١٨ : ٢٢ - ٧٩ : ٥ : ٧ : ١١ ،

١٨ : ٢١ - ٨٨ : ١٦

سيف الدولة « من بني بويه « ٨٨ : ١٦

سيف الدين إينال بن عبد الله الصمصافي ٣٣٩ :

١٩

سيف الدين برقوق = الملك الظاهر برقوق ٢١٧ :

٩ : ١١ - ٢١٩ : ٢

سيف الدين تمان تمر اليوسني الظاهري المعروف

بأرق ٣٣٩ : ٢١

سيف الدين جرباش بن عبد الله الظاهري

المعروف بكباشة ٣٣٩ : ٢٠

سيف الدين السيرامي ٢٧٠ : ٤ : ١٣

سيف الدين شيخون العمري ٢٧١ : ١٠

سيف الدين طاز ٩٢ : ١٧ : ١٨ : ١٩

شرف الدين ابن الشيخ جلال الدين التتائي ٢٧٠ :

١٠ - ٣١٣ : ١١ ، ٢٧٠

شرف الدولة و من بنى بويه ٨٨ : ١٧

ششان شاه بن مسن قرو ٧٥ : ١٠

شعبان بن حسين ابن الناصر محمد بن قلاون =

الملك الأشرف شعبان ٢١٦ : ١٧ - ٢١٧ :

١ - ٢١٨ : ١٩ ، ٢٠

شعبان ابن الناصر محمد بن قلاون = الملك الكامل

شهاب الدين شعبان ٢١٢ : ٥٠

الشعبي = عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي

الحميري ٢٠٨ : ٩

شعيا النبي عليه السلام ٥٤ : ١٧

شعيب النبي عليه السلام ٣٣ : ٦ ، ١٠ - ٥٤ :

١٦ - ٢٥٦ :

شكنبة و ملك الأبواب ٦٢ : ١٠ ، ١٢

الشكور = محمد عليه السلام ٥٥ : ٦

[شمروود بن هوصال ١٢١ : ١٢

شمير يرعش بن أفرقيش ١١٩ : ١١ ، ١٩

شمس الدين آقستغر القارقاني ٦٢ : ٢

شمس الدين بن الديري ٢٦٩ : ٧ ، ٢١ -

٣٤٥ : ١٣

شمس الدين الصوفي ٢٦٦ : ١٢

شمس الدين محمد بن التتائي ٣١٢ : ٦ ، ٢٧ -

١ : ٣٢٢

شمس الدين الشهر بالعدوى ٤٩ : ١

شمس الدين المدني المالكي ٣١٢ : ٤ -

٥ : ٣١٦

شمس الدين الهروي ٢٦٨ : ٤ ، ١٦

شمشون النبي عليه السلام ٥٤ : ١٨

شمويل عليه السلام ٥٤ : ١٧

شهاب الدين - أبو القاسم عبد الرحمن =

أبو شامة ١٩٤ : ١٧

شهاب الدين الأموي المالكي ٣١٦ : ٣ -

٣٢٤ : ٣ - ٣٢٩ : ٦

شهاب الدين بن حجر ٢٧٨ : ١٠ ، ٢٢

شهاب الدين شعبان = الملك الكامل ٢١٢ : ٥ -

١ : ٢١٤

شهاب الدين بن الصفدي ٣٤٥ : ٧

شهاب الدين بن الهذباني ٢٤٣ : ٨ ، ٩

شو و ملك الترك ٢١٠ : ١٠

شهرمان و علم لكل من كان يحكم إقليم خلاط و

١٠٠ : ٦

شيث النبي عليه السلام ٣٤ : ١٥ - ٥٤ : ١٨

شيخون العمري . الأمير ٢١٤ : ١٣ ، ١٩ -

٢١٥ : ٦ - ٢١٨ : ١ - ٢٧١ : ٧

شيراز شاه بن شيرفته ٧٥ : ٩

شيرزيل الأكبر ٧٥ : ٩

شيرفته بن ششان شاه ٧٥ : ١٠

شيركويه بن شيرزيل الأكبر ٧٥ : ٩

شيركوه = أسد الدين شيركوه ١٩٢ : ٢ -

١٩٤ : ٢ ، ٤

شيروزيل بن سسناذ ٧٥ : ١٠

شميرين و أخت مارية القبطية زوجة النبي عليه

السلام ٢٢٢ : ٦

(ص)

الصالح أمير حاج ابن الأشرف شعبان ٤٦ :

١٠ - ٩٠ : ٩

صالح = الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاون

٢١٢ : ٥ - ٢١٥ : ٤ ، ٧

الصالح = عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاون

٩٠ : ٥ - ٢١٣ : ١٣ ، ١٥

الصالح نجم الدين أيوب ٤٥ : ١٢ - ٨٩ :

١٢ - ٢٠٢ : ٦ - ٢٠٣ : ٩ ، ١٠ -

٢٠٤ : ٤ - ٢٢٧ : ١٦ - ٢٤٥ : ٢٣

صدر الدين بن الإدي - القاضي ٣٠٤ : ١٠ -

٣١٢ : ٤ - ٣١٧ : ١ - ٣٢٠ : ١٣

صدر الدين بن المعجمي ٣٢٣ : ٩

الصاديق = أبو بكر ٤٠ : ١١ - ٤١ : ٦ ، ٢

صردق و بن جنكرخان ١٨١ : ١٦

صرطق = صردق بن جنكرخان ٢٣ : ١ -

١٨١ : ١٣ ، ٢٣

صرغتمش = الأمير سيف الدين صرغتمش

الناصري ٢١٨ : ٣ - ٢٧١ : ٩

صريت = الأمير ٢٤٣ : ٦ ، ١٩

الصصلائي = إينال الصصلائي ٣١٨ : ٩

صفراء و بنت شبيب عليه السلام ٢٥٦ : ٦

صفورا = صفراء بنت شبيب عليه السلام ٣٣ : ٧

صفي الدين أبو محمد عبد الله بن علي - المعروف

بابن شكر ١٥٤ : ٦

صفية خاتون = صفية خاتون ١٩٩ : ٨

٢٠

صهاى الحنفي - الأمير ٣٢٣ : ١٤ - ٣٢٩ :

٤ - ٣٣٠ : ١٣ - ٣٣٣ : ٧

صمصام النولة و من بني بويه ٨٨ : ١٥ -

١٦٩ : ١١ : ١٣ ، ١٤ ، ٢١

صلاح الدين خليل ابن زين الدين عبد الرحمن

ابن الكوازي ٣٢٤ : ٦ ، ٢٠

صلاح الدين يوسف بن أيوب ٦١ : ١٣ -

٦٢ : ١٨ - ٩٩ : ٣ - ١٨٩ : ١٤ -

١٩٠ : ١٢ ، ١٤ - ١٩١ : ٣ ، ١٠ ،

١٢ : ١٣ - ١٩٢ : ١ - ١٩٣ : ٨ ،

١٨ : ١٩ - ١٩٤ : ٢ - ١٩٥ : ١٢ ،

١٤ - ١٩٦ : ١ ، ٨ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ،

١٣ : ١٦ - ١٩٧ : ١ ، ٦ - ١٩٨ :

٤ ، ٧ ، ٢٠ - ١٩٩ : ٦ - ٢٥٥ : ٢٠

٢٢٧ : ١٤

صول و علم لكل من كان يحكم جرجان ،

٢٠ : ٩٩

صيلون و بن كتعان ١٨ : ١٠

(ض)

الضحاك = يوراسب ١٧ : ٩ - ١٠٩ : ٣

الضحاك بن قيس ١٠٩ : ١٠ - ١٣٠ : ٥

صفية خاتون = صفية خاتون ١٩٩ : ٢٠ ، ٢١

(ط)

طاز = الأمير طاز بن قطعاغ ٢١٤ : ٢٤ -

٢١٥ : ٦ - ٢١٨ : ٦

طالوت ٢٣٦ : ٣

الطائع = الخليفة الطائع لله عبد الكريم ابن المطيع

القضل ابن المتقير العباسي ٨٧ : ١٥ -

١٧٠ : ٢

الطبراني = أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب

ابن مطر النخعي الشامي ١٢ : ١٥ ، ٢١ -

٨٦ : ١٧

الطبري = ابن جرير الطبري ١٥ : ١٠

طياروس (من الملوك القياصرة) ١١٨ : ١

الطحاوي = أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة

الأزدى الطحاوي ٤ : ١٥ ، ٢٠

طرباي الظاهري - الأمير ٣١١ : ٢ - ٣١٣ :

١ - ٣٣٣ : ١٨ - ٣٣٤ : ٦ - ٣٣٦ : ٢٣

٣٣٨ - ١٠

طرخاي و بن حلاون ١٨٢ : ٨

طريقة بن حاجز ٢٢٤ : ١١

طسم و من ولد لاوذ ١٦ : ٩ ، ١٢

طشتمر الغاف المحمدي ٢١٧ : ٤ ، ١٦

طشتمر الناصري الملقب بالخص الأخصر =

طشتمر بن عبد الله السابق الناصري ٢١٦ :

١٦

ططر = السلطان سيف الدين ططر الجركسي

٣٣٥ : ١٥ ، ١٩

ططيرس و من ملوك القياصرة ١١٨ : ٧

طغاي و بن حلاون ١٨٢ : ٨

طغر بلق محمد بن ميكائيل بن سيلجوق السلطان

٢٢ : ٤ ، ١٧ - ١٧١ : ٥ ، ١٦ ، ١٦ -

١٧٢ : ١٥ ، ١٧ ، ١٩ - ١٧٤ : ١٨

طغتمرد الديلدار ٢١٧ : ١٨

طقجا و بن جوياء ٢٧ : ١٥

طقزمر و الحموي ٢١٣ : ٤

طقطاي بن منكوتمر ٢٥ : ٤

طلحة بن عبد الله ٤٤ : ٦

طليحة الأسدي ٤٠ : ٢١

طهمورث بن أوشنج ١٠٧ : ١٦ - ١٠٨ : ٤ - ٢٣١ : ٥

طوخاس ومن ملوك القياصرة ، ١١٧ : ١٣
طوخ = سيف الدين طوخ بن عبد الله الظاهري
الشهير بطوخ بطيخ ٣١٤ : ٩ ، ١٤ -
٣٢٠ : ٢ : ١٧

طورغاي = طرغاي بن هلاون ٢٣ : ١٩
طوغان الحسني التوادار ٢٥٥ : ٥ - ٢٥٨ :
١٥ : ٣٠٣ - ٨ - ٣١١ : ٦ - ٣١٢ :
٥ - ٣١٥ : ١١ ، ١٤ - ٣١٧ : ٩ ،
١٢ : ٣١٨ - ١١

طوغان المؤيدي = أمير آخور ٣١٧ : ٢٠ -
٣٣٢ : ١٤

طوغاي = طوغاي تيمور ٢٣ : ١٠ ، ٢١
طومان باي = السلطان طومان باي ٣٠٥ : ١٨
طيبغا الطويل ٢١٦ : ١١ - ٢١٨ : ٩

(ظ)

الظافر = الظاهر بأمر الله إسماعيل - القاطمي
١٠ : ٨٨

الظافر مظفر الدين خضر بن صلاح الدين
الأيوبي ٨٩ : ٢

الظاهر أبو منصور غياث الدين غازي بن صلاح
الدين الأيوبي ٨٩ : ٢ ، ١٠ - ١٩٨ :
١٨ : ١٩٩ : ٢

الظاهر برقوق ٤٦ : ٩ ، ١٣ - ٤٧ : ١٦ -
١٥ : ٥٩ - ٨ : ٦٣ - ٤ - ٦٤ : ١٠ -
٩٠ : ٩ - ١٠٥ : ٨ - ٢١٧ : ١١ - ٢٣٠ :
١٧ : ٢٣٩ - ٤ - ٢٤٠ : ١٠ ، ١١ ،
١٣ : ٢٥٧ - ١٣ - ٢٦٧ : ٩ ، ١٢ ،
١٦ : ٣٢٣ - ١٦

ظاهر البليخي ٢٣١ : ١٥
الظاهر بيبرس البندقداري ٤٥ : ١٧ - ٤٧ :
٨ - ٤٩ : ٧ ، ١٢ - ٥٩ : ١٠ - ٦٢ :

١١ - ٦٣ : ١ - ٦٤ : ٩ - ٨٩ : ٢٠ -

١٠٥ : ٤ - ٢٠٢ : ١٣ - ٢١٠ : ٣ ، ٥ -

٢٢٨ : ٣

الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم علي بن الحاكم
بأمر الله القاطمي ٨٨ : ٩ - ١٥٨ :
١٤ - ١٦٢ : ١١

الظاهر محمد الدين عيسى - صاحب ماردين
٢٤٩ : ١٠

الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد
ابن المستضيء العباسي ٧٢ : ١٦ - ٨٧ : ١٦

ظربال بن ياقث ١٩ : ٢ ، ١٦
ظيراش بن ياقث ١٦ : ١٥ - ١٩ : ٣ ،
١٧

(ع)

عابر بن شالغ ١٥ : ١٥

عادي ومن ولد عوص ١٦ : ١٢

العادل = أبو بكر الأيوبي ٨٩ : ١١
العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر ٤٦ :
١ - ٨٩ : ٢١

العادل وجكم ٢٤٨ : ١٤
العادل زين الدين كتيبا ٤٦ : ٣ ، ٦ - ٤٧ :

١٢ - ١٠٥ : ١ - ٩٠ : ٢ - ١٠٥ : ٦
العادل نور الدين الشهيد محمود بن زنكي ١٨٩ :

٤ - ١٩٠ : ٨ - ١٩٢ : ١٥

العاضد = أبو محمد عبد الله بن يوسف بن
الحافظ لدين الله القاطمي ٨٨ : ٦ ، ١٠ -

١٤٩ : ٢ - ١٩٢ : ١٤ - ١٩٣ : ١١ ،
١٣ - ١٩٤ : ٤ ، ٦ ، ١٢ - ١٩٦ : ١ ، ٦ ،

عامر الشعبي = عامر بن عبد الله بن شراحيل
الشعبي الحميري ٢٠٧ : ١١ ، ٢٠

عائشة وأم المؤمنين رضى الله عنها ١١ : ٩ -
٨٦ : ٢

العباسي بن عبد المطلب الهاشمي ٧٣ : ٧ - ٨٧
١١ : ١٤٥ - ١١ :

العباسي وابن المأمون ١٤٦ : ٢٦ ، ٢٧

عبد الرحمن بن أبي الزناد ٢٢٥ : ٤

عبد الرحمن بن حسان ٢٢٢ : ٦

عبد الرحمن بن علي بن محمد - أبو الفتح
جمال الدين ابن الجوزي = ابن الجوزي

١٦٦ : ٢٠

عبد الرحمن بن مسلم بن منقر لون = أبو مسلم
الخراساني ١٣٧ : ١ - ٢٢٧ : ١٠

عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف أبي المجد على
ابن القاضي السعيد أبي محمد محمد بن الحسن

٢٥١ : ١٧ ، ١٩

عبد شمس - سبأ من ملوك القحاطنة ١٢٤ : ١٦٦

عبد العزيز «يرملك» ١٤٣ : ٢

عبد العزيز «بن تمرلنك» ٦٤ : ٢

عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي ١٦١ : ٢٣ :

عبد الله أبو إبراهيم «بن إبراهيم بن الأغلب»
١٨٧ : ١٨ ، ٥

عبد الله أبو جعفر المنصور محمد بن علي ٧٣ : ٦

عبد الله بن أبي السرح ٦٢ : ١٣

عبد الله بن حذافة ٢٢٠ : ١٤

عبد الله السفاح ٨٧ : ١٨

عبد الله بن شيرمة ١٤٠ : ١ ، ٨

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ٧٣ : ٧

عبد الله بن علي «بن العباس» ١٣٨ : ٦

عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس = أبو
جعفر المنصور ١٤١ : ١٢

عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ١٤٤ : ٤

عبد الله بن المبارك «بن واضح المروزي -
الحافظ شيخ الإسلام» ١٤٠ : ١ ، ١٥

عبد الله المستعصم ٨٧ : ١٩

عبد الله بن مسعود ٤٠ : ١٣

عبد المطلب الهاشمي ٧٣ : ٧

عبد الملك بن مروان ١٣٠ : ١٧ - ١٣١ : ٦

عبيد «بن لرم» ١٦ : ١١

العتيق = أبو بكر الصديق ٨٥ : ٣

عبدان بن عفان رضي الله عنه ١٢ : ٤٣

١٠ : ٤٤ - ٢ : ٦٢ - ١٤ : ٨٦

١١ : ١٨ - ١٢٨ : ١٥ - ١٣١ : ٢

١٣٤ : ١٠ - ٢٢١ : ١٤

عنه ٢٦ : ٧

عجلون والراهب ٦١ : ١٣

عجيف «بن عيسى» ١٤٦ : ٥ ، ٩ ، ٢٦ ، ٢٧

عدنان بن أد بن أدد ١٢٥ : ١٧

عرباق «بن مصرام» ١٢١ : ٢

عزازيل = إبليس ١٣ : ١٦

عز الدولة - أبو المنصور بختيار - من بني بويه

٨٨ : ١٧ - ١٦٧ : ٥ ، ١٣

عز الدين أسامة بن مقد ٦١ : ١٢

عز الدين أبيك ٦٢ : ٢

عز الدين أيدمر الخطيري ٣٣٢ : ١٩

عز الدين جرديك «النوري» ١٩٤ : ٣ ، ١٥

عز الدين بن جماعة ٢٦٦ : ٩ ، ٢٠

عز الدين كيكافوس بن كيخسرو بن قليج

أرسلان ٢٢ : ٨ ، ٢٢

العزير بالله بن المعز بن المنصور بن القائم
ابن المهدي العبيدي = العزيز بالله الفاطمي

٧٤ : ١٥

العزير بالله الفاطمي ٧٥ : ١٧ - ٨٨ : ٩٠

١٥٢ : ٦ - ١٥٣ : ١٩ - ١٥٥ :

١٢ : ١٨ - ١٦٠ : ٦

العزير عماد الدين عثمان «بن صلاح الدين

الأيوبي» ٨٩ : ١ ، ١٠ - ١٩٨ : ١٦

العسقلاني = شهاب الدين بن حجر ١٤٤ : ٥

عضد الدولة أبو شجاع ألب أرسلان = محمد

ابن جفري بك ١٧٣ : ٣

عبد الدولة فتاخسرو وابن ركن الدولة أبي علي

الحسن بن يويه ٧٥ : ٧ - ٨٨ : ١٥

١٦٧ : ١١ ، ١٥ ، ١٩ - ١٦٨ : ١

١٢ ، ١٤ ، ١٩ - ١٦٩ : ٦

عقبة بن عامر ٢٣٢ : ١٢ ، ١٣ ، ١٩ -

٢٣٣ : ٨

عقبة بن قافع ١٤٨ : ٢٤

عكرمة بن أبي جهل ٢٢٤ : ٩

عكرمة ومولى بني العباس ١٣٩ : ٢

العلاء بن الحضرمي ٢٢١ : ٤ - ٢٢٤ : ١٢

علاء الدين خوارزم شاه ١٨٠ : ١٦

علاء الدين بن المغل = علاء الدين علي بن محمود

ابن أبي بكر بن مغل ٢٦٨ : ١٢ - ٣٣١ :

١٢ ، ١٨ - ٣٤٣ : ١١

علم الدين أبو كم ٣٤٣ : ١٥

علم الدين داود بن الكويز ٣٢٤ : ٥ - ٣٤٣ :

١٣ :

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١ : ١٢ -

٤٤ : ٩ ، ١٣ - ٤٥ : ١ - ٨٧ : ٣ -

١٣٤ : ١٠ - ٢٢٤ : ٧ - ٢٢٦ : ٥ ، ٧ ،

١٠ ، ١٢

علي بك الكبير - أمير الواو دفتر دار مصر

٢٠٠ : ١٣

علي بن الأشرف = الملك المنصور ٢١٧ : ٣

علي بن رسول التركاني ٩٠ : ٥ ، ٦

علي بن عبد الله بن عباس ٧٣ : ٦

عماد الدولة أبو الحسن علي بن يويه بن فتاخسرو

الدبيلي ٨٨ : ١٢ - ١٦٥ : ٢ ، ٥ ، ٦ ،

٨ - ١٦٦ : ٥

عماد الدين إسماعيل = الملك الصالح ٢١٣ : ١٣

عماد الدين شاذي = ابن صلاح الدين الأيوبي

٨٩ : ٩

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١ : ١٢ - ٢٨ :

٨ - ٤٠ : ١٥ - ٤١ : ٦ - ٤٣ : ٣

٨٥ - ١٧ : ٨٦ - ٣ ، ٢ : ٦ - ١٣٤ :

١٠ - ٢٢٥ : ١٢ - ٢٨٥ : ١١ - ٢٨٦ :

١ ، ١٢ - ٢٨٧ : ١٩ - ٢٨٨ : ٢ ،

١٢ - ٢٩٠ : ١٩

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ١٣٣ : ١٨

١٣٤ : ٧ ، ١٠ ، ١٤ - ١٣٥ : ٢

١٣٦ : ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٩ - ٢٨٧ : ١٠

٢٩٣ : ٤

عمر بن علي = ابن رسول = المنصور حاكم

البحر ٩١ : ١٥ ، ١٦ - ٩٢ : ٨

عمر بن أمية الضمري ٢٢٠ : ١٧

عمر بن العاص ٤٥ : ١ - ١٥٠ : ١٩

٢٢٤ : ١٠

عمر بن عدي ١٢٧ : ١٠ ، ٢٢

عمر بن فهم ١٢٧ : ٨

عمر بن مهاجر الأنصاري ١٣٢ : ٨ ، ١٦

عمليق = ابن لاوذ ١٦ : ٩ ، ١٠

عموثال = ابن يقطين ١٦ : ٦

عمري = مري وملك الصليبيين بيت المقدس

١٩١ : ١٩ - ١٩٢ : ١٨

عتايم = ابن مصرايم ١٨ : ٩

عوص = ابن لادم ١٦ : ١١

عياش بن ربيعة الخزومي ٢٢١ : ١٠

عيسى = ابن مريم عليه السلام ٣٨ : ٢٥ ،

١٧ - ٩٤ : ٨

عيسى بن نسطورس ١٥٦ : ١٨ - ١٥٦ : ٢

عيصو = ابن إسحق ١٥ : ١٧ ، ١٨ - ١٦ : ١

٣٥ : ٩٠ ، ٧ ، ١٠

عيلام ١٥ : ١٤ - ١٨ : ٣

(غ)

الغالب نصير الدين أبو الفتح ملكشاه ٨٩ : ٨

غالوريوس = من ملوك القيصرية ١١٧ : ١٤

غالوريوس = من ملوك القيصرية ١١٨ : ٣

غوذ «علم لكل من كان يحكم الصابغة»

١٥ : ٩٩

الغورى = السلطان: قصره الغورى ١٧ : ٢٠٠

غياث الدولة «من بنى يويه» ١٦ : ٨٨

(ف)

القاراني = أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان

ابن أوزلغ القاراني ٧٨ : ٤ ، ١١

فارمن «بن لاوذ» ١٦ : ٩

فارمن - الأمير ٢٤٣ : ٧

فارمن المحمدي ٣١٥ : ٩

القارقي - صاحب كتاب البستان ٥٥ : ٥

فاطمة بنت أسد بن هاشم ٨٧ : ٥

فالغ «بن عابر» ١٥ : ١٦

القائز «بنصر الله أبو القاسم عيسى ابن الظاهر

إسماعيل القاطمي» ٨٨ : ١٠

فتح الله «بن معصم بن نفيس اللواداري»

٣١١ : ٩ ، ١٤ - ٣١٣ : ٣ ، ٧ ، ١٥

فخر الدين عبد الغنى بن تاج الدين بن أبي الفرج

٣١٨ : ١٨ - ٣٢٤ : ٧ - ٣٣٠ : ١١

٣٤٠ : ١٢ - ٣٤٥ : ١٠

فرج «السلطان الناصر فرج بن برقوق ٣١١ :

١٥

فرج «بن تمرلنك» ٦٤ : ٢

الفرزدوسى «أبو القاسم حسن بن محمد الطوسى»

١٠٧ : ١ ، ٢١ - ١١٦ : ١١

فرعون «علم لكل من كان يحكم مصر» ٩٩ : ٩

فرعون = عزيز مصر فى عصر يوسف عليه

السلام ٣٥ : ٤

فروح «بن عبد كلال» ٢٢١ : ١١

فثبور «علم لكل من كان يحكم الهند» ١٠٠ : ٣

فثفور «علم لكل من كان يحكم الصين»

١٠٠ : ٣ ، ١٣

فلشتين «بن مصرام» ١٨ : ٦

فناخسرو بن تمام بن كوهى ٧٥ : ٨

فورورهمن «علم لكل من كان يحكم السند»

١٠٠ : ٢

فياض «حاجب الملك الظاهر مجد الدين عيسى

صاحب ماردین» ٢٤٩ : ١١

فيردون الثانى ١٢٧ : ٢٧

فيرميوس الجبار ١٢٤ : ٢

فيروز بن عضد الدولة فناخسرو ٧٥ : ٦

فيلانوس «من ملوك الروم» ١١٢ : ١٤ -

١١٣ : ١ ، ٤ ، ١٨

(ق)

القادر «الله أحمد بن الأمير إسحاق بن المنتصر

العباسى ٧٣ : ٢ - ٨٧ : ١٥

قادن ١٤٦ : ٥

قاذلة «من ملوك الإفرنج» ١٩ : ٦

قارون «من ملوك القباصرة» ١١٨ : ٦

قاناوى «الملأى» ٢٤٥ : ٦

قاناوى المحملى الظاهرى ٣١١ : ٨ - ٣٢٠ :

٣٢١ - ٩ - ٣٢٢ : ١ - ٣٢٨ : ٨

٣٣٣ : ٥ ، ١٦ - ٣٣٦ : ٢٠ -

٣٣٩ : ١٩

القاهر «أبو منصور محمد بن المعتضد بالله أحمد

العباسى ٨٧ : ١٤

القائم «بأمر الله أحمد ابن القادر بالله أحمد

العباسى ٧٣ : ٢ - ٧٧ : ١٧ - ٨٧ : ١٥

١٧٢ : ٤ ، ٥

القائم «بأمر الله محمد بن المهدي عبد الله القاطمي»

٨٨ : ٨ - ١٤٩ : ٥

قبطاى بن مصرام ١٨ : ٨

قنادة «بن دعامة بن عزيز . أبو الخطاب

السدوسى البصرى» ٩٤ : ٥ ، ١٧ - ٢٠٨ :

١١ : ١٩ - ٢٣٥ : ١٥

قنقق الشيبانى - الأمير ٣١٨ : ٨ - ٣٢٣ : ١٥

٣٢٩ : ٢ ، ١٠ -

فطحان بن عابر بن شالف ١٢٤ : ١٣

قرايغا البريدى ٢٦٠ : ٥

قرايشيك ٢٥٢ : ٢

قرايلك ٢٤٥ : ١٨ - ٢٤٩ : ٩

قرا يوسف التركانى ٢٤٥ : ١٥ - ٢٤٧ : ٢

قرطاي الشهابى ٢١٩ : ٢

قرطاي الطازى = قرطاي الشهابى ٢١٧ : ٤

قرقماس وبن أخى دمرداش للملقب بسيدى

الكبير ٢٤٠ : ٢ - ٢٥٣ : ١١ - ٣١٣ :

٨ - ٣١٩ : ١١ - ١٧ : ٣٢٠

قروة بن عمرو الجندى ٢٢١ : ٩ - ٢٢٣ : ١٦

قريش = النضر بن كنانة ١٢٦ : ١٠ ، ١١ ،

١٨ ، ١٥

قشقر القردى ٣٢٠ : ٥ - ٣٢٩ : ١٠

قصى بن كلاب ١٢٦ : ١٥

قطب الدين التحتانى = محمود بن محمد الرازى

١٨٤ : ١٤ ، ٢٠

قطز = الملك المظفر ٥٦ : ١٤ - ١٠٥ : ٣

٢١٠ : ١

قطلوغا التمنى ٣٣٦ : ١

قطلوغا ونائب الإسكندرية ٣٤٤ : ١٢

قطلوخجا ، السلجدار قاتل شيخون العمري

٢١٨ : ٢

قطيون = علم لكل من كان يحكم اليهود

٩٩ : ١٤

قلاون = السلطان المنصور قلاون الألى

٥٦ : ١٤ - ١٠٥ : ٥

قلوذية ومن ملوك الفرنج ١٩ : ٥

قلوذيوس ومن ملوك القياصرة ١١٨ : ٥

قمش = سيف الدين قمش بن عبد الله الظاهري

٣١٤ : ١٠ ، ١٧

قنبر = وزير بن يزدر ١٢٧ : ١٥

قنبرطاي وبن هلاون ٢٣ : ٩ - ١٨٢ : ٧

قوام الدولة ومن بنى بويه ٨٨ : ١٩

٣٩٠ :

قوام الدين الإنشائى ٢٧٢ : ١

قوسيس الجبار ١٢٤ : ١

قوصون والأمير سيف الدين قوصون ٢١٢ :

٩ ، ٢١ - ٢١٣ : ٣ - ٢١٧ : ١٣

قوط وبن حام ١٨ : ٥ ، ١٨

قنبرطاي = قنبرطاي بن هلاون ٢٠ : ٢٠

قيشداذ = علم لكل ملك من ملوك القيشدازية ،

١٠٦ : ١٩

قيصر = علم لكل من كان يحكم الروم ٩٩ :

١١ - ١١٧ : ١٧ - ٢٢٠ : ١٦ - ٢٢١ :

١٠ ، ١٨

(ك)

كابل = علم لكل من كان يحكم التوبة ١٠٠ : ٥

كائر وبن لرم ١٦ : ١١ ، ١٢

كافور الإخشيدى ٦٢ : ١٦ - ١٥٠ : ٦

١٥١ : ٩ - ١٥٥ : ٦

كافور الزمام - الأمير ٢٥٤ : ٦

كاليجار المرزبان = صمصام الدولة ١٦٩ :

١٤

الكامل = السلطان الملك الكامل أبو المعالي

ناصر الدين محمد ابن العادل أبي بكر بن

أيوب ٤٦ : ٢ - ٨٩ : ١١ - ٢٠٠ :

٨ ، ١٢ ، ١٧ - ٢٠٣ : ١٠

الكامل شعبان ٩٠ : ٦

كتيفا = الملك العادل ٥٦ : ١٥

كتيفا الجمالى ٢٥٤ : ٥

كتيفانوين ونائب هلاون ٢٣ : ٥

كجك وبن الناصر محمد بن قلاون = السلطان

الأشرف ٢١٢ : ٤ - ٢١٣ : ١

كرد بن مرد ١٦ : ٢١

كرشجى وبن عثمانجى ٢٦ : ٨

كركاس ومن ولد كتمان ١٨ : ١١

كرمان شاه بن بهرام ١١٧ : ١

كرمان شاه بن ساپور ٧٥ : ١١

كريم الدين « كاتب بيرس الجاشنكير »

٢١ : ٢١١

كرل الأجرود العجمي ٢٦٠ : ١ - ٣٢٢ :

٩ - ٣٢٨ - ٥ : ٣٢٩ - ١٤ : ٣٤٦ : ٢ :

كرل الخططي ٤٦ : ١٥ :

الكسافي وأبو الحسن على بن حمزة ١٤٣ :

٧ ، ٢١

كسرى « علم لكل من كان يحكم القرس »

٩٥ - ١١ : ١٣٩ : ١٧ :

كسرى برويز بن هرمز ٢٢٠ : ١٥ - ٢٢١ :

١١

كعب بن لؤي - ٨٦ : ٩ :

كفتور بن مصرام = كفتورم ١٨ : ٧ :

كفتورم بن مصرام = قبطقاي ١٨ : ٨ :

كمال الدين عبد الرزاق ٣٣ : ١٤ ، ٢٠ :

كشيفا البينساوي ٣١٨ : ٢ :

كنعان « بن حام » ١٨ : ٥ ، ١٠ :

كنانة « بن خزيمعة بن مدركة » ١٢٦ : ٩ :

كهلان بن سبأ ١٢٤ : ٢٠ :

كهلان « بن يقطن » ١٦ : ٥ :

الكوثري ٢٠ : ٢٠ :

كوروس الجبار ١٢٣ : ١٩ :

كوش « بن حام » ١٨ : ٥ :

كومر « بن يافت » ١٩ : ٢ ، ٣ ، ١٩ :

كوهي بن شيرزيل الأصغر ٧٥ : ٨ :

كي أراس « بن كيقباز » ١١١ : ٣ :

كيخسرو بن سياوخش بن كيكاوس ١١١ :

٦ :

كي دافيا « بن كيقباز » ١١١ : ٢ :

كيستاسب بن لهراسب ١١١ : ١٢ :

كي قاسين « بن كيقباز » ١١١ : ٣ :

كيقباز « من ذرية منوچهر » ١١٠ : ٤ ، ١٨ :

كيكاوس « بن كيقباز » ١١١ : ٢ ، ٥ ، ٨ :

كي كبة « بن كيقباز » ١١١ : ٣ :

كيمان « بن يايوان » ١٩ : ١٠ :

كيوان « رئيس قبيلة بني زهير » ٥ : ٩ ، ٢٤ :

كيومرث « جيومرت » ١٠٧ : ٢ ، ١٤ :

(ل)

لاجين « الملك المنصور حسام الدين لاجين »

٥٦ : ١٥ :

لاوذ « بن سام » ١٥ : ١٣ - ١٦ : ٩ -

٢٢١ : ١٧ :

لزريق « من ملوك الفرنج » ١٩ : ٦ :

لهراسب « من ملوك القرس » ١١١ : ٨ ، ١٠ ،

١١

لوعيم بن نقراش ١٢١ : ٧ :

لوروس الجبار ١٢٤ : ٤ :

(م)

ماجك « علم لكل من كان يحكم الصقالية »

١٠٠ : ٥ :

ماذاي « بن يافت » ١٩ : ٢ ، ١١ :

مارية القبطية « زوجة النبي عليه السلام » ٢٢٢ : ٥ :

مازيار بن قادن يزد أهرمز ١٤٦ : ٣ ، ١٨ :

ماشخ « بن يافت » ١٩ : ٣ ، ١٦ :

ماضوع « بن يافت » ١٩ : ٢ ، ١٢ :

مالك بن طوق ٦١ : ٢١ :

مالك بن فهم ١٢٧ : ٧ :

مأبور « خصي أهلي إلى النبي صلى الله عليه »

وسلم » ٢٢٢ : ١٣ :

المأمون « عبد الله بن هارون الرشيد » ٨٧ : ١١ -

١٤٣ : ١٤ - ١٥ : ١٤٤ - ١ ، ٩ :

المبارك بن الفضل ٢٦٤ : ٩ :

المبرقع أبو حرب إيماني ١٤٦ : ٥ ، ٢٤ :

المنتهي « أبو الطيب »

١١ : ٧٨ :

المتوكل على الله جعفر ابن المتصم بالله أبي

إسحاق العباسي ٧٣ : ٤ - ٨٧ : ١٢ -

١٤٧ : ٦ :

الملقب = المعتصم محمد بن الرشيد ١٤٥ : ١٤٧ ، ٩
 مجاهد ، المحدث ١٤ : ١
 المجاهد سيف الدين علي ٩٢ : ١٦ ، ١٨ ، ٢٠
 المجاهد محمد الدين سالم الحنبلي ٣١٢ : ٥ -
 ٣٢٤ : ٤ - ٣٣١ : ١٤
 الحسن ظهير الدين أحمد ، ابن صلاح الدين
 الأيوبي ، ٨٩ : ٦
 محمد - رسول الله صلى الله عليه وسلم ١ :
 ١٠ - ٤ : ١ - ٢٦ : ٢ - ٣٩ : ٤٠ ،
 ٥٥ - ٤ : ٩٤ - ١٠ : ١٢٧ : ٢ ،
 ١٧١ - ٢ : ٢٠٨ - ١ : ٢٨٧ - ٥٠ -
 ٣١٥ : ٢١ - ٣٣٨ : ٣ ، ٦ - ٣٤٦ : ٨٠
 محمد بن إسحاق الملقب = ابن إسحاق ٢٠٧ : ١٢
 محمد بركة خان ٢١٠ : ٣
 محمد بن جرير بن يزيد الطبري = ابن جرير
 الطبري . المؤرخ ٢٠٧ : ١٥
 محمد الشيباني والإمام صاحب أبي حنيفة
 ١٤٣ : ٢٠ ، ٦
 محمد بن عائذ ١٣٧ : ٩
 محمد عبد الله عثمان ١٦١ : ٢٧
 محمد بن عثمان والقائم بأمر الزط ١٤٦ : ٩
 محمد بن علي بن العباس = أبو العباس السفاح
 ١٣٦ : ٢١
 محمد بن عيسى ١٣٥ : ١
 محمد بن قادن = مازيار بن قادن ١٤٦ : ١٨
 محمد المهدي بن المنصور ١٤٢ : ١٠
 محمود بن سيكتكين - السلطان ١٧١ : ١٣ ،
 ١٥ : ٢١ - ١٧٣ : ٢
 محمود بن عرب بن محمد الخوارزمي الرغشري
 ١٨٥ : ١٩
 محمود بن محمد الرازي = القطب التتاري
 ١٨٤ : ٢٠

محمود بن مودود بن خوارزم شاه ٤٧ : ٧
 محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي
 ١٧٣ : ١٤ ، ١٥ ، ٢١
 محي الدين يحيى ابن الشيخ سيف الدين السيرامي
 ٢٧٠ : ٤
 مدركة بن إلياس ٢٦ : ٧
 مراد بك = ابن عثمان ٢٦ : ٨
 مرجوش = أمير الجيوش ١٦٤ : ١٢
 المرزاذ بن يقطين ١٦ : ٤
 مرة بن كعب ٨٥ : ١١
 مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ١٣٠ :
 ١٠
 مروان بن صلاح ١٣٢ : ١٦
 مروان - الجعدي - بن محمد بن مروان بن
 الحكم الأموي ١٣٧ : ١٥ ، ٢٢ - ١٣٨ :
 ٨ ، ٥ :
 مري = ملك عقلا ١٩٢ : ٨ ، ١٨
 مريم = ابنة عمران = عليهما السلام ٣٩ : ١
 المسترشد = ابن المستظهر بالله أحمد بن المعتدي
 العباسي ٨٧ : ١٥
 المستضيء = بأمر الله أبو محمد الحسن بن المستجد
 العباسي ٨٧ : ١٦
 المستضيء = بأمر الله أبو المظفر يوسف الخامس
 والثلاثون من خلفاء بني العباس ٧٢ : ١٧
 المستظهر بالله أبو العباس أحمد ٧٢ : ١٨ -
 ٨٧ : ١٥
 المستعصم = بالله العباسي . آخر خلفاء بني العباس
 ببغداد ٢٣ : ٢ - ٨٧ : ٧ - ١٨١ : ٢١
 - ١٨٢ : ٢ - ٢٠٩ : ١٦
 المستعلي = بالله أبو القاسم أحمد ابن المستنصر
 أبو تميم معد - القاطن ٨٨ : ٩ - ١٦٣ :
 ١١ :
 المستعين بالله = أحمد بن المعتصم بن الرشيد
 ٨٧ : ١٢

المستعين بالله أين المتوكل على الله العباسي
٢٥٩ : ١٣ - ٣٠٣ : ٣ ، ٦ - ٣١٤ :

٤ - ٣٢١ : ١٣

المستكني وتوزن عبد الله بن المكتنى ، ٨٧ :
١٣ ، ١٤

المستنجد وابن المقتنى لأمر الله محمد ابن المستظهر
بالله أحمد بن المقتدى العباسي ، ٨٧ : ١٦

المستنصر بالله أبو نجم معد ٨٨ : ٩ - ١٦٢ :
١٨ - ١٦٣ : ١١

المستنصر وأبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر
الله العباسي ، ٨٧ : ١٦

مسعود بن سعد ٢٢٣ : ١٧ - ٢٢٤ : ٢

مسعود بن عز الدين كيكالوس ٢٢ : ٢٢
المسعودي وأبو الحسن على بن الحسين بن على

صاحب مروج الذهب ، ١٦ : ١٨

مسلم الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري النيسابوري - أبو الحسين ، ١١ :

١١ - ١٢٥ : ١٦ - ٢٢٦ : ١٢

مسوط ومن ذرية إيليس ، ١٤ : ٢ ، ٤
المسيح وعيسى عليه السلام ، ٣٨ : ١٨ -

٤ : ١١٨

مسيلة الكذاب ٤٠ : ٢٠

مشترك القاسمي الظاهري ٣٣٤ : ٥ - ٣٤٣ :
٧ -

مصرام « بن قراش » ١٢٠ : ١١ ، ١٤

مصرام « بن حام » ١٨ : ٤ ، ٦ ، ٩

مضر « بن نزار » ١٢٦ : ٥

المطيع « الله الفضل بن المقتدر » ٨٧ : ١٤

المظفر يبرم الجاشنكير ٤٦ : ٧ - ٤٧ :

١٤ - ٥٠ : ١٢ - ٩٠ : ٣ - ١٠٥ : ٧

المظفر حاجي ٩٠ : ٧ - ٢١٤ : ٥ - ٢١٧ :

١٩

مظفر صاحب مظلة الحاكم بأمر الله ، ١٦١ : ٥

المظفر وقطر ٤٥ : ١٥ ، ٢٨ - ٤٧ : ٥

٤٨ - ١٧ : ٨٩ : ٢٠ - ٢٠٢ : ٢١

٢١٠ - ٢ : ٢٢٧ : ١٨

المظفر = هارون الرشيد ٩٣ : ١٦

المظفر يوسف بن علي ٩٢ : ١٠

معاذ بن جيلة ٢٢١ : ٦

معاوية بن أبي سفيان ٤٣ : ١٣ - ٤٤ : ١٠ ،

١٤ - ٤٥ : ٢ ، ٧ - ١٢٨ : ١٧ ، ١٨

١٢٩ : ١ - ١٣١ : ٥

معاوية بن يزيد بن معاوية ١٣٠ : ٣

المعتز بالله محمد بن المتوكل بن المتصم ، ٨٧ :

١٣

المعتصم بالله أبو إسحاق محمد بن الرشيد ، ٨٧ :

١٥ - ١٤٤ : ١٦ - ١٤٥ : ٢٠ - ١٤٦ :

١٧ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٧

المعتضد بالله أبو العباس أحمد - العباسي ٧٣ :

٤ - ٨٧ : ١٣ - ٣١٧ : ٨

المعتضد « داود بن المتوكل العباسي ٣٢١ : ١٢

٤ - ٣٤٣ :

المعتمد وعلى الله أبو العباس أحمد بن المتوكل

على الله ، ٨٧ : ١٣

معد ١٢٦ : ٣

المعز أيلك التركاني ٤٥ : ١٠ ، ١٣ - ٤٧ :

٤ - ٤٨ : ١٥ - ٨٩ : ١٥ - ١٦٤ :

٢١ - ٢٠٢ : ١٢ - ٢٠٩ : ١٠

معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه ٨٨ :

١١ ، ١٣ - ١٦٥ : ٦ - ١٦٦ : ٧ -

١٦٧ : ٦

معز الدين سنجر بن ملك شاه ١٧٧ : ١١

المعز فتح الدين إسحاق ٨٩ : ٣

المعز لدين الله الفاطمي ٨٨ : ٨ - ١٤٧ : ٩

٩ - ١٤٩ : ٩ ، ١٧ - ١٥٠ : ٨ ، ٩ -

١٥١ : ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ -

١٥٢ : ١ - ١٥٥ : ١١ - ١٩٢ : ٢٣ -

٢٧٠ : ١٧

المعظم فجر الدين تورانشاه ٨٩ : ٧

المغيرة بن شعبة ٨٦ : ٤

المفضل قطب الدين موسى ٨٩ : ٥

المقتدر بالله أبو الفضل جعفر ٧٣ : ٣ - ٨٧

١٤ :

المقتدى بأمر الله أبو القاسم عبد الله ٧٣ : ١

٨٧ : ١٥ -

المقتنى لأمر الله أبو عبد الله محمد ٧٢ : ١٨ -

٨٧ : ١٤ - ١٧٨ : ١٧ - ١٨٧ : ١١

المقريزي = تقي الدين المؤرخ ١٦٤ : ٢١

المقوس و علم لكل من كان يحكم الإسكندرية

٩٩ : ١٠

المقوس جريج بن متى ٢٢٠ : ١٧ - ٢٢٢ : ٣

منطاش و صاحب عمورية ١٤٦ : ٢١

منتوق ٢٥١ : ٦ - ٨

منجك اليوسى ٢٥ : ٢ - ٢١٤ : ٢٢

المنذر بن ساءى العبدى ٢٢١ : ٤ - ٢٢٣ : ١١

المنذر بن المنذر بن النعمان ١٢٨ : ١

المنذر بن النعمان ١٢٧ : ١٤

منشك = منجك اليوسى ٢١٤ : ١٣ - ٢٢ -

٢١٨ : ٥

المنصور أبو بكر و بن صلاح الدين الأيوبي

٨٩ : ٨

المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد النعماني

٨٧ : ١١ - ١٣٨ : ١٤ - ١٦ - ١٣٩ :

١٠٤٠ : ٥ ، ١٦ ، ٤ ، ٣ ، ١٩ - ١٤٠ :

١٨٦ : ٧ - ١٨ :

المنصور لإسماعيل ابن القاسم بأمر الله محمد بن

المهدي الميبدى الفاطمي ٨٨ : ٨ - ١٤٧ :

١٣ : ١٤٩ : ١٣ - ١٥٠ :

المنصور سيف الدين أبو بكر بن محمد بن قلاون

٩٠ : ٤

المنصور سيف الدين قلاون الأتقي ٢١٠ : ١٣

المنصور عبد العزيز بن الظاهر برفوق ٩٠ : ١١

المنصور على ابن الملك الأشرف شعبان بن حسين

٩٠ : ٨ - ٢١٧ : ٣ ، ٦

المنصور عمر بن علي بن رسول ٩٢ : ٨

المنصور قلاون ٤٥ : ١٩ - ٤٧ : ١١ -

٤٩ : ١٣ - ٨٩ : ٢١ - ٢٠٢ : ١٣

المنصور محمد ابن المظفر حاجي ابن الناصر محمد

٩٠ : ٧ - ٢١٦ : ٩

المنصور نور الدين علي بن المنز أليك ٤٥ : ١٦ -

٨٩ : ١٧ - ٢٠٩ : ١٢

المنصور لاجين = حسام الدين لاجين ٤٦ : ٥ -

٤٧ : ١٣ - ٥٠ : ٩ - ٩٠ : ٢ - ١٠٥ :

٦

منطاش = الأمير تمر بغا الأنفلى ٦٣ : ١٧ ،

٢٠

منكتمر بن طغان بن باطو بن جنكر خان

١٨٣ : ١ - ٢ ، ٥

منكوتمر بن هلاون ٢٣ : ٩ - ١٨٢ : ٧

منكوتيمر = منكوتمر ٢٣ : ٢٠

منوجهر و من ملوك القرس ١٠٩ : ١٣

المهاجر بن أبي أمية الخزومي ٢٢١ : ٥ - ٢٢٤ :

١٠

المهتدى و بالله محمد بن الواثق بالله ٨٧ : ١٣

المهدي أبو محمد عبيد الله الفاطمي ٨٨ : ٦ -

١٤٨ : ٥ ، ١٣ - ١٤٩ : ٢

المهدي محمد بن عبد الله أبي جعفر المنصور ٧٣ :

٨٧ : ١١ - ١٤١ : ١٦

مهيب الدولة و من بنى بويه ٨٨ : ١٨

مؤمن الخلافة ١٩٦ : ٦

موسى عليه السلام ٣٥ : ١ - ١٠٩ : ١٦ -

١٣٤ : ١٥ - ٢٥٦ : ٥ ، ١٠ ، ١٣ -

٢٨٩ : ٩ - ١٣٠ - ٢٩٠ : ٦ ، ٨ ، ١٥

يومى بن محمد المهدى = موسى الهادى ١٤٢ :

٦

موشا = موسى عليه السلام ٣٥ : ٢ :

الموفق بن المتوكل على الله ٧٣ : ٤ :

الموفق هارون الرشيد ٩٣ : ١٦ :

مؤنسة خاتون بنت صلاح الدين الأيوبي ١٩٨ :

١٥

المؤيد إسماعيل ابن الملك الأفضل ٩٣ : ٦ :

المؤيد شيخ الحمودى = السلطان المؤيد ٦ : ٧ -

٢٨ : ٣ : ٤٧ : ٣ : ١٨ : ١٩ : ٤٨ :

٥ : ١٦ : ٤٩ : ٩ : ١٢ : ١٥ : ٥٠ :

٢ : ١٠ : ١٤ : ١٦ : ٥٢ : ١٠ : ٥٤ :

٢٠ : ٦٣ : ٢ : ٦٤ : ٣ : ٦ : ٩ : ٨٥ :

١ : ٩٠ : ١٢ : ٩١ : ٥ : ٩٤ : ٣ :

١٣ : ٩٥ : ٤ : ٧ : ١٠٥ : ١ : ٨ :

٦ : ١٠٦ : ٤ : ١١٠ : ١٣ : ١١٤ : ٦ :

١١٧ : ١٠ : ١٢٣ : ١٢ : ١٢٤ : ٨ :

١٢٨ : ٣ : ١٤٨ : ١ : ١٦٣ : ٧ :

١٧٠ : ١٨ : ١٧٩ : ٦ : ١٨٦ : ٤ :

١٨٨ : ١٦ : ٢٠٤ : ٢ : ٢٠٧ : ٣ :

٢٢٨ : ٦ : ٢٣٣ : ١٧ : ٢٣٨ : ١٠ :

١٣ : ٢٤١ : ١٠ : ٢٤٥ : ٣ : ٢٤٨ :

١١ : ٢٤٩ : ١٦ : ٢٥٠ : ٨ : ١١ :

٢٥١ : ١٣ : ٢٥٢ : ٣ : ٢٥٣ : ١١ :

١ : ١٠ : ١٢ : ١٦ : ٢٥٤ : ٧ : ٢٤ :

٢٥٥ : ٧ : ٢٥٦ : ١٦ : ٢٥٧ : ٢ :

٣ : ٢٥٨ : ١٧ : ٢٥٩ : ٢ : ١٨ :

٢٥٩ : ١٠ : ٢٦٠ : ٣ : ٢٦١ : ٩ :

٢٦٢ : ١٤ : ٢٦٥ : ١١ : ٢٦٦ : ١٨ :

٢٦٧ : ١٤ : ٢٦٧ : ١٩ : ٢٦٧ : ١٤ :

٢٧٢ : ١٢ : ٢٧٦ : ١٧ : ٢٧٧ : ٦ :

٢٨ : ٢٧٨ : ٧ : ٢٨٠ : ٢٠ : ٢٨١ :

٨ : ٣٠٠ : ١٩ : ٣٠٣ : ١ : ٣٠٤ :

٣ : ٣٠٥ : ١ : ٣٠٦ : ٧ : ١ :

٣١١ : ١٥ : ٣١٢ : ٨ : ٣١٤ : ٤ :

٣١٥ : ١٤ : ٣١٦ : ١ : ٣١٧ : ٧ :

١٠ : ٣١٩ : ٣ : ٣٢١ : ٤ : ٣٢٢ :

٥ : ٣٢٣ : ٣ : ٣٢٤ : ٥ : ٣٢٥ : ١٠ :

٨ : ٣٢٧ : ١٢ : ٣٢٩ : ١٣ : ٣٣٠ :

٤ : ٣٣٢ : ١٣ : ٣٣٣ : ١٣ : ٣٣٤ :

١ : ٣٣٥ : ٦ : ٣٣٦ : ٢ : ٣٣٧ : ١٥ :

٣٣٧ : ٨ : ٣٣٨ : ٧ : ٣٤١ : ٤ : ١١ :

١٣ : ٣٤٢ : ٦ : ١١ : ٣٤٣ : ٤ : ٣٤٦ :

المؤيد نجم الدين أبو الفتح مسعود ابن السلطان صلاح

الدين الأيوبي ٨٩ : ٣ : ٩١ : ١٠ : ١١ :

المؤيد هارون الرشيد ٩٣ : ١٦ :

المؤيد هزير الدين داود بن المظفر ٩١ : ١٤ -

٩٢ : ١٤ :

مؤيد الدولة = من بنى بويه ٨٨ : ١٧ :

ميشا و وزير العزيز بالله القاطمى ١٥٥ :

١٩ : ١٥٦ : ٣ :

(٥)

ناشر النعم = ياشر بن عمرو بن يعفر بن عمرو

ابن شرحبيل ١١٩ : ١٠ : ١٨ :

الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون ٩٠ : ٥ -

٢١٣ : ١٠ : ١٤ : ٢١٧ :

الناصر - لدين الله - أحمد بن المستنقى بأمر

الله العباسى ٧٢ : ١٧ : ٨٧ : ١٦ :

الناصر حسن و ابن الناصر محمد بن قلاوون و

٩٠ : ٧ : ٢١٥ : ١٠ : ٢٣٠ : ١٧ -

٢٧١ : ٤ -

الناصر - أبو المظفر - صلاح الدين يوسف

بن أيوب ١٧ : ١٨ : ٨٨ : ٢٠ : ١٨٩ :

٧ : ١٢ : ١٩٠ : ١ : ١٩٤ : ١٢ -

٢٥١ : ١٩ :

الناصر فرج بن برقوق ٩٠ : ١١ : ١٢ -

٢٣٩ : ٥ : ٢٤١ : ١٤ : ٢٤٥ : ١ :

٦ : ٢٤٦ : ١٠ : ١٣ : ٢٤٧ : ١٥ -

النجاشي « علم لكل من كان يحكم الحبيشة » ٩٩ :

١٢ - ٢٢١ : ١ - ٢٢٢ : ١٥

نجم الدين أبو الشكر أيوب بن شاذي - الأمير

« والد صلاح الدين الأيوبي » ٩٩ : ٣ :

٤ - ١٨٩ : ٢ :

نرمسي وأخو بهرام » ١١٧ : ٣ :

نزار « بن معد » ١٢٦ : ٤ :

النسائي « أحمد بن شعيب بن علي بن ستان »

الحافظ المحدث ٤٠ : ١٨ :

نسيم « متولى ستر الحاكم بأمر الله القاطمي »

١٦٦ : ٥ :

نصرة الدين مروان ٨٩ : ٩ :

نصر الله المعجمي ٢٦٦ : ١٢ :

النضر « قريش » ١٢٦ : ١٠ - ١٢٧ : ٤ :

نظام الدين الأسيبجاني ١٨٤ : ١١ :

النعمان « علم لكل من كان يحكم العرب من

قبل المعجم » ٩٩ : ١٦ :

النعمان الأهور ١٢٧ : ١٢ :

نعم بن عبدكلال ٢٢١ : ١١ :

نقشة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي

ابن أبي طالب ١٤٤ : ١٣ :

النقاش « محمد بن الحسن بن زياد - أبو بكر

النقاش ١٤ : ١٨ : ٦ :

نقراش « بن نقراوش » ١٢٠ : ٩ :

نقراوش « من ملوك القراغة » ١٢٠ : ٥ :

نمرود الجبار ١٠٩ : ٧ - ١٢٣ : ١٦ :

نوح عليه السلام ١٤ : ٩ : ١٢ : ١٤ - ١٥ :

١ - ٣٤ : ١٧ - ١٢١ : ١٠ :

نود بن منوهر ١١٠ : ١ : ٣ :

نور الدين الشهيد « محمود بن زكي » ١٢٩ :

٢٠ - ١٩٠ : ٤ : ٢١ - ١٩٣ : ٣ -

١٩٥ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٣ : ١٤ -

٢٤٨ : ٢ : ٨ : ٢٥٠ : ٩ : ٩ :

١٤ : ٢١ - ٢٥١ : ٧ : ١٠ : ١٦ : ٢٥٢ :

٩ : ١٥ : ٩ : ١٠ : ٨ : ٢٥٣ : ١٧ :

١٢ : ٢٥٤ - ٩ : ٢٥٥ : ٢ : ٤ : ٢٥٧ :

١٧ : ٢٥٨ - ٢ : ٨ : ١١ : ١٢ : ١٥ -

٢٥٩ : ٨ : ١٢ : ١٤ : ٢٦٠ : ٢٦٢ -

٢٦٢ : ١٦ - ٢٧٠ : ١ - ٢٧٢ : ٢٢ -

٣١١ : ٢٠ - ٣١٥ : ٢٠ - ٣١٩ : ٧ :

الناصر محمد بن قلاوون ٤٦ : ٤ : ٧ : ٩٠ :

١ : ٢ : ٣ : ٤ - ٢١٠ : ١٦ - ٢١١ :

٦ : ٩ - ٢٦٤ : ١٦ :

الناصر « صاحب اليمن » ٣٤٤ : ٥ :

ناصر الدولة « من بني بويه » ٨٨ : ١٧ :

ناصر الدولة بن حمدان ٦٢ : ١٧ :

ناصر الدين بن البارزي ٣١٣ : ٦ : ١٧ -

٣٢٤ : ٥ - ٣٤٣ : ١٢ :

ناصر الدين بن المديم ٣٠٤ : ١١ - ٣١٣ :

١٢ - ٣٢٠ : ١١ - ٣٢٤ : ٣ - ٣٣٦ :

٢ - ٣٤٣ : ٩ - ٣٤٥ : ١٤ :

ناصر الدين محمد بن شهري ٢٤٩ : ١٢ :

ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر

ابن أيوب ١٩٩ : ١٨ :

الناصرى « بليغا الناصرى ٣٠٣ : ٢١ :

ناطش « ناطش صاحب صورية ١٤٦ : ٤ :

٢١

ناهيد « ابنة فيلقوس » ١١٣ : ٣ :

نايط « من ولد آشور » ١٦ : ١٤ :

النبي صلى الله عليه وسلم « محمد رسول الله

عليه السلام ١١ : ١٤ - ٨٥ : ١١ - ٨٦ :

٣ - ٩١ : ٤ : ٧ - ٩٥ : ٣ - ١٢٥ : ١٢ -

١٣٠ : ١٢ : ١٣ - ٢٢٢ : ٤ : ١٢ :

١٩٧ : ١٨ - ١٩٨ - ١ : ٢٠٢ : ١٧
 نوروز و الحافظي ، ٢٤٥ : ٥ : ١١ : ٢٤٩ :
 ١ - ٢٥١ : ١١ : ١٤ - ٢٥٢ : ١٦ :
 ١٧ - ٢٥٣ : ١٦ : ٢٥٥ - ٣ : ٢٥٦ :
 ١٧ - ٢٥٨ : ٥ : ١٨ - ٢٦٠ - ٧ :
 ٢٧٧ - ١٤ : ٣١١ - ٣ : ٣١٣ - ٩ :
 ٣١٤ : ٨ - ٣١٩ : ٤ : ٨ :
 ١٦ - ٣٢٠ : ١٥ : ١٩ - ٣٢٣ - ٤ : ٣٢٦ :
 ١٣ : ١١ : ١ :
 النويري = شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب
 ابن محمد بن عبد السلام القرشي التيمي البكري
 - المؤرخ ٦٠ : ٢ - ٦٢ : ١٢ - ١٥٤ :
 ١٧ - ١٦٤ : ١٠ : ١٩٨ - ٣ :

(٥)

هاثيل ٣٤ : ١٧
 الهادي = موسى ابن المهدي محمد العباسي ٨٧ :
 ٨٧ - ١١ : ١٤٢ - ٦ : ١١ :
 هارون الرشيد بن المهدي ٧٣ : ٥ - ٩٣ :
 ١٦ - ٩٤ : ٢ - ١٤٢ : ٩ - ١٨٦ - ١٦ :
 ٢٦٣ : ١٩ - ٢٦٤ : ٢ :
 هارون الواثق بن محمد المعتصم ١٤٥ : ٥ :
 هذعاد بن شرحبيل بن عمرو ، ١١٩ : ٩ :
 هلز ماوث و بن يقطين ، ١٦ : ٥ :
 هرتوك و بن جنكر خان ، ٢٢ : ١٦ - ١٨١ : ٩ :
 هرقل و علم لكل من كان يحكم لشام ، ٩٩ :
 ١٤ :
 هرقل صاحب الروم ٢٨ : ٩ : ١٠ :
 هرمن و من الطيقة الثالثة من ملوك القرس ،
 ١١٤ : ١٤ :
 هرمن بن ساوير ١١٦ : ١٠ :
 هرمن كومان شاه ٧٥ : ١١ :
 هرمن بن نرسی ١١٧ : ٤ :
 هرورام و بن يقطين ، ١٦ : ٤ :

هشام بن عبد الملك ٦٢ : ١٤ - ١٤٣ : ٢ :
 هلال بن يسار = هلال بن زيد بن يسار بن بولا
 البصري - أبو عقال ٢٠٨ : ١٢ : ٢٢ :
 هلاون بن باطو بن جنكر خان = هولاكو ٢٣ :
 ١ : ٢ : ٥ - ٤ : ١٦ - ١٤١ : ١٠ -
 ١٨١ : ١٥ : ٢١ : ٢٢ - ٢٠٩ : ١٥ -
 ٢٢٧ : ١٨ :

همای جهرزاد بنت بهمن ١١٢ : ١ : ٩ :
 هند بنت عتبة بن ربيعة ١٢٨ : ٢٠ :
 هود عليه السلام ١٣٢ : ٤ :
 هوذة بن علي الحنيني ٢٢١ : ٣ : ٢١ -
 ٢٢٣ : ٧ :
 هوصال و من الملوك القراعنة ، ١٢١ : ١٠ :
 هولاجو = هلاون ٢٣ : ٤٠ :
 هولاجو = هلاون ٢٣ : ١٨ :
 هياج و علم لكل من كان يحكم الرنج ، ١٠٠ : ٤ :
 هينوم بن قسطنطين بن ياسيل ٦١ : ٧ :

(و)

الواثق هارون بن المعتصم ٨٧ : ١٢ - ١٤٧ :
 ٣ : ١٠ : ١٤ :
 الواثق بن أبي عبد الله محمد ٨٦ : ٢ - ٢٢٥ :
 ٤ :

والث بن حمير ١٢٥ : ١ :
 وائلة بن الأسقع ١٢٥ : ١٦ :
 ورد المني و أم الصالح نجم الدين أيوب ، ٢٠٣ :
 ٩ :

وحشي بن حرب ٢٢٤ : ١٥ : ٢٠ :
 الوليد بن عبد الملك بن مروان ١٣١ : ٩ :
 ١٥ - ١٣٢ : ٦ : ١٨ - ١٣٣ : ٧ - ٤ :
 ١٣٥ : ١٢ : ١٥ - ٢٢٦ : ١٥ :
 الوليد بن مسلم ١٣٢ : ٨ :
 وهب بن منبه ١٣٤ : ١٣ - ٢٣٥ : ٨ : ١٦ :
 (ي)
 ياسين = محمد عليه السلام ٥٥ : ٦ :

يقطن ١٥ : ١٥ - ١٦ : ٨٤٤
 يليقا الخازندار ٤٦ : ١٥
 يليقا الخاصكي = سيف الدين يليقا ١٣ : ٢١٥
 ١٤ - ٢١٦ : ١٠ : ١٢ : ١٥ -
 ٢١٨ : ١٠ : ٢١٨
 يليقا روس نائب السلطنة ٩٢ : ١٦
 يليقا العمري ٢١٥ - ٢٠ : ٢١٨ : ١٧ : ١٨
 ٢١
 يليقا المظفري ٣٢٩ : ٢
 يليقا التاصري ٦٣ : ١٥ : ٢٤٦ : ١٢ -
 ٣٠٣ : ١٠ : ٣١١ - ٥ : ٣٢٨ : ١٨ : ٢٣
 يليقا اليحيوي ٢١٧ : ١٨
 يوحنا = الملك أوتك خان ١٧٩ : ١٨
 يوسف بن عمر = الملك المظفر ٩٢ : ٩ : ١٠
 يوسف و بن يعقوب = يوسف الصديق عليه
 السلام ٥٥ : ١ - ١٩٠ : ١٦ : ٢٣٤
 ٩ : ١٠ : ١٣ : ٢٣٥ - ٦ : ١٢ : ٩
 ١٧ - ٢٩٧ : ٧ - ٣٣٦ : ١٨
 يوسف الخوارزمي و قاتل ألب أرسلان
 ١٧٤ : ٩٠٧ : ١٣
 يوسف و صلاح الدين الأيوبي ١٩٠ : ١٧
 يوشع النبي عليه السلام ٥٥ : ١ - ١١٠ : ١٠
 يوقاف بن يقطن ١٦ : ٧
 يوثان ١٩ : ١٠
 يونس عليه السلام ٥٤ : ١٩
 يونس بلطا ٢٤٠ : ١ : ٢٤٢ - ٣
 يونس الحافظي ٢٤٣ : ٨ - ٢٤٧ : ١٣ -
 ٣ : ٢٥٠

ياقث و بن نوح ١٥ : ١ : ١٠ : ٩ : ١١ -
 ١ : ١٩
 ياون و بن ياقث ١٩ : ٢ : ١٠ - ٣٨ : ١٣
 يحيى و عليه السلام ٥٤ : ١٩
 يحيى بن أكرم المروزي البغدادي ١٤٧ : ١٢ ،
 ٢٢
 يحيى بن خالد بن برمك ١٤٢ : ١٢
 يزديجرد ٤٣ : ١٤
 يزديجرد بن شهريار ٢٢١ : ١٥
 يزديجرد بن هرمز كerman شاه ٧٥ : ١١
 يزيد و بن معاوية ١٢٩ : ١٠ : ١٢
 يشك و بن أردمر ٢٤٩ : ١ - ٢٥٠ : ٤ -
 ٢٥٣ : ٣ - ٣١٤ : ١٠ : ١١
 يشك الشعماني الظاهري ٢٤٢ : ١٠ - ٢٤٤ :
 ٢٠ - ٢٤٦ : ١٣ - ٢٥٠ : ١٢ : ٢٠
 يشك الموسوي ٢٥٥ : ٥
 يشك المؤيدي ٣٣٧ : ٩ - ٣٤٠ : ٣ -
 ٣٤٢ : ١٦ - ٣٤٣ : ٦
 يشكر بن جزيلة ١٥٠ : ٢٠
 يشموت و بن هولكو ٢٣ : ١٩
 يشودار بن هلاون ٢٣ : ٩
 يشودان = يشودار بن هلاون ١٨٢ : ٧
 بصمت بن هلاون ٢٣ : ٨ - ١٨٢ : ٦
 يعفر و بن السكسك ١٢٥ : ٣
 يعقوب و النبي عليه السلام ١٥ : ١٧ - ٣٥ :
 ٨ - ٥٥ : ٢
 يعقوب شاه ٢٣٩ : ١٠
 يعقوب بن كلس ٣٥٥ : ١٢

فهرس الأمم والقبائل والبطون والطوائف والجماعات

(أ)

أغز ٢٠ : ٢ : ٨	آيزا ٢٧ : ١
الأغز = الترك الغز ١٧٨ : ٩ : ٢٠	آدخان ٢٧ : ٨
أفشار ٢٠ : ١٤	الآص ٢٦ : ١٤
الإلرنج ١٩ - ٤ : ١٩٢ - ٤ : ٢٢٨ : ٩	آل فضل ٢٥ : ٢ : ٢٢
الأكاسرة ٤٣ : ١٤ - ١٠٦ : ١٣ : ١٦ -	آل المطلب ١٤٧ : ١٣
١١٥ : ٣ - ١٢٧ : ٢ : ١٢٨	أبازا ٢٦ : ١٥
أكندر ٢١ : ٢	أبخاس ٢٧ : ٢
الأكراد ١٦ : ١٨ - ١٧ : ٩ : ١٣ - ٤٣ : ٢	الأنراك ١٦١ : ٧ - ١٧١ : ٩
الآن = العلان ٢٢ : ٢	أركر ٢١ : ٢
ألقابلق ٢١ : ١	أركس ٢٦ : ١٤
أمراء الأكراد ١٩٧ : ١٢	الأرمين ٢٦ : ١٠ - ٤٧ : ١٠ - ١٠٠ : ٦
أمراء العسكر ٢٠٢ : ١١	أريس ٢٧ : ٣
الأنصار ٤٠ : ٩ : ١٠ : ١٧	أزغا ٢٧ : ٢
أهل الردة ٢٢٤ : ٥	الإسراييليون ١٩ : ١٨
أهل السنة والجماعة ٣٤ : ٨	إسفوا ٢٦ : ١٦
أهل الكتاب ٨٦ : ١	الإسماعيلية ٦٠ : ٥ : ٢١
أرا ٢٠ : ١٢	الأشاعرة ١٤٨ : ١٧
أرج أقي ٢٦ : ١١	الأشروسنة ٢١ : ١٧
أوشار = أفشار ٢٠ : ١٤	الأشغانيون ١١٤ : ٨
أولا يتدلف ٢١ : ٤	الأشغانية = الأشغانيون ١١٤ : ٨
أولاد أيوب ١٩٠ : ١٧	الأشكانية = الأشغانيون ١١٤ : ٩
أولاد حميدو ٢٦ : ٧	أشكيان ١٩ : ٨ : ٩
أولاد قرمان ٢٦ : ٦	أصحاب السفينة (سفينة نوح) ١٤ : ٩
أولاد دلقادر ٢٦ : ١٢	أعجيس ٢٦ : ١٦
أولاد يعقوب ١٩٠ : ١٦	أعراب ١٦ : ١٧
أيفر ٢٠ : ٥	أعزاق ٢٠ : ٥
أيمر ٢٠ : ١٧	الأغالبة ١٢٨ : ١١ - ١٨٦ : ٧
الأيوبيون ١٢٩ : ٢٣	

(ب)

- ١٩٨ : ١٩٨ - ١ : ١٨٩ - ٢ : ١٥١ -

١ : ٢٠٤

بنو بويه ٨٨ : ١١ - ١٢٨ - ٨ : ١٧٠ - ٣ :

بنو حبش بن كوش ١٨ : ١٧ :

بنو حنيفة ٤٠ : ٢٠ :

بنو زهر ٥ : ٢٤ :

بنو سلجوق ٢٢ : ٣ - ١٨٠ - ١٧٩ : ٤ :

بنو سى ١٨ : ١١ :

بنو العباس ٧٣ : ١٤ - ٨٧ - ٧ : ١٠ -

١٢٨ : ٦ - ١٣٦ - ١٠ : ١٣٧ - ١٣ -

١٤٥ : ١٠ - ١٤٧ : ١٣ : ١٧ - ١٤٩ :

١ - ١٩٧ : ٣ :

بنو يحمى ٢٦ : ٥ :

بنو يحمى ٢٦ : ٥ :

بوله ٢٦ : ١٦ :

بيات ٢٠ : ١٦ :

(ت)

التبايعه ١٦ : ٥ - ١٠٦ - ١٣ - ١١٨ : ١٢ :

تتار ٢٠ : ٣ :

تتر = تتار ٢٠ : ٤ - ٢٧ - ٧ : ١٤ : ٤٥ ،

١٩ - ٤٧ : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ : ١٧٩ - ١٣ :

- ٢٠٩ : ١٨ - ٢٢٨ : ٤ :

تتر السودان = الدمام ١٨ : ١٥ :

تخنى ٢٠ : ٤ :

الترك ٦ : ١٣ - ٧ - ٣ : ١٥ - ١١ : ١٩ -

- ٢١ : ١٥ ، ١٧ - ٤٣ - ١ : ٤٧ - ٥ :

٥٦ : ١٠ - ٩٩ - ١٣ - ١١٠ - ٢ : ١١١ :

٩ - ١٢٨ : ١٣ - ١٣٦ : ٨ - ١٦٣ : ٧ :

- ١٨٠ : ١٣ - ١٨٦ : ٥ - ١٨٨ : ١٦ -

٢٢٨ : ٨ - ٢٣٠ : ١٦ - ٢٧٧ : ٤ :

٥ : ٣١٨ - ٥ : ٣٢٠ : ٢ :

الترك الجراكسة ٢٦ : ١٣ :

الترك الغز = الأغز ١٧٨ : ٤ :

الترك المشاركة ١٧٩ : ١٧ :

اليارسان ١٧ : ١٥ :

يايندر ٢٠ : ١٢ :

اليتيه ٢١ : ١٨ :

يچنك ٢٠ : ٢ - ٢١ : ٥ :

يلىس ٢٧ : ٣ :

البلديه ٢٢ : ١ :

البرامكة ١٤٢ : ١٦ :

البربر ١٨ : ١١ - ٩٩ : ١٥ :

برج أوغلى ٤٧ : ٩ :

البرغزى ٢١ : ١٩ :

البرقية (أهل برقة) ١٩٢ : ٢٣ :

بز آق ٢٦ : ١١ :

بز دغو ٢٦ : ١٦ :

بسى ٢٧ : ٧ :

بشزيا ٢٧ : ٢ :

بشغرت ٢٠ : ٣ :

بصمجا ٢٦ : ١٦ :

البطالسه ١٠٦ : ١٤ - ١٢٢ : ١١ :

بغزو ٢٧ : ٢ :

البغرغزى ٢١ : ١٨ :

يكتلى ٢٠ : ١٤ :

يكتلى ٢٠ : ١٤ :

يكدلى = يكتلى ٢٠ : ١٤ :

يكدز ٢٠ : ١٥ :

ينادقة (أهل مدينة البندقية) ١٩ : ٨ :

ينو أسد ٤٠ : ٢١ :

ينو إسرائيل ١٥ : ١٧ - ١١٠ : ١٠ - ١١٥ :

١١ - ١١٨ : ٩ - ٢٣٦ : ٦ :

ينو أسلم ٢٣٢ : ١٨ :

ينو اسماعيل ٢٣٢ : ١٩ :

ينو أمية ٨٧ : ٦ - ٨٨ : ١ - ١٢٨ : ٥ :

١٤ : ١٣٦ - ٧ : ١٣٨ - ١ : ١١ :

ينو أيوب ٨٨ : ٢٠ - ٩٩ : ٢ - ١٢٨ : ١٢ :

التركان ٧ : ٣ - ٢٠ : ٨ - ٢٦ : ١ ،
٩ : ١٩٣ - ١٦ : ٩١ - ٤ : ٤٧ - ٦ : ٢

٦ : ٣٢٨ - ٨ : ٢٢٨ -

تركان = تركان ٢١ : ١٤

تركان قرا محمد ٢٦ : ٤

تركان قرغلي ٤٧ : ١٢

تصبغا ٢٧ : ٨

التكرور ١٨ : ١٤

تنكت ٢٠ : ٦

توتر ٢١ : ٣

توغاج ٢٠ : ٧

توكر ٢١ : ٤

(ث)

تعود ١٦ : ١٢ - ١٢٤ : ١٨

(ج)

الجابارقان ١٧ : ١٥

الجات = الرط ١٤٦ : ١١

الجاليان ١٧٥ : ١٦

الجامات ٢١ : ١٩

الجاوان ١٧ : ١٥

الجابارة ١١١ : ٣ ، ٤ - ١٢٣ : ١٤ - ١٢٤ : ٧

الجراسكة ٢٧ : ١٢ - ٢٨ : ١٧ - ٤٨ : ١

الجرامقة ١٦ : ١٦

جرق ٢٠ : ٥

جرقلع ٢١ : ٧

جرقلو = جرقلع ٢١ : ٧

الجركنس ٢٦ : ١٤ - ٢٨ : ٧ - ٣٠ : ٤ -

٤٧ : ١٣ ، ١٥ ، ١٧ - ٢٧٧ : ١٢

جرهم ١٦ : ٧ - ٢٣ : ١٥

جغا ٢٧ : ١

الجفر ٢١ : ١٩

جكل ٢٠ : ٤

جلالقة ١٩ : ٨

جمل ٢٠ : ٥

جنا ٢٦ : ١٥

الجفكرية ١٢٨ : ١٠ - ١٧٩ : ٩ - ١٨١ :

١٠ : ١٨٢ - ١٢

جنوية (أهل جنوة) ١٩ : ٨

جولدز ٢١ : ٦

الجليل ١٦ : ١٦

(ح)

حبي ٢١ : ٦

الحبشة ١٨ : ١٢

الحززية ٢١ : ١٩

حضر موت ١٦ : ٦

حمير ٢٢١ : ١١

(خ)

ختاي ٢٠ : ٦

الختل ٢١ : ١٧

الخرز ١٦ : ١٥ - ١٩ : ١٨ - ٢٢ : ١ -

١٠٠ : ٤

الخرلغ ٢١ : ١٧

الخرلخية ٢١ : ١٨

خطا = ختاي ٢٠ : ٦

خطاي = ختاي ٢٠ : ٦

الخلج ٢١ : ١٩

خلفاء بني العباس ٧٣ : ٨

الخلفاء العباسيون ٨٧ : ١٧

خلفاء البيهقيين = الفاطميون ١٦٣ : ٦

الخلفاء الفاطميون ٧٤ : ١٤ - ٩٩ : ٤

خنوية ٢٧ : ٨

(د)

الدرزية ١٥٩ : ٥

ذكر = توكر ٢١ : ٤

الدمادم ١٨ : ١٤

الدهدم ١٨ : ١٤

الدملك ١٨ : ١٣

الدليم ١٦ : ١١٥ - ١٥

(ج)

الرافضة ١٤٦ : ٦

الروادية ١٧ : ١٧

الروم ١٥ : ١١ ، ١٨ - ٢٠ : ٢٢ ، ٧

٨ - ٩٩ : ١٠ ، ١٧ - ١١٧ - ٨ : ١٣٢

٧ - ١٤٤ : ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٤٥ - ١٣

١٥٣ : ١٧ - ١٧٥ : ٦ - ٢٧٤ - ٤

٢٨٥ : ١١

(ز)

الزبائية ١٣ : ٤

الزط ١٨ : ١٣ - ١٤٦ : ١ ، ٨ ، ١١

زغاوة ١٨ : ١٣

الزنادقة ١٥٦ : ٧

الزنادقة الحاكية ١٥٩ : ٤

الزنج ١٨ : ١٣ - ١٠٠ : ٤

الزبلع ١٨ : ١٣

(س)

الساسانية ١١٥ : ٣

سركس ٢٦ : ١٤

السريان ١٦ : ١٥

سكاغوا ٢٦ : ١٦

السلاجقة ١٢٨ : ٩ - ١٧١ : ٤ ، ٦ ، ٧

١٥ - ٢٤١ : ٢٤

السلاطين الترك ٤٠ : ٤ - ٣٩ : ١٣ ، ١٦ -

٤٥ : ٤ - ٨٩ : ١٤ - ١٠٥ : ٢ - ١٤٨ :

١ - ٢٠٤ : ٢ - ٢٢٧ : ١٧ - ٣٠٧ :

السلجوقية ٢٢ : ١١ - ١٧٧ : ١٩ - ١٧٨ :

١٥ ، ١٧

السلجوقية الروم ٢٢ : ٢٣

سلر = سلغر ٢٠ : ١٣

سلغر ٢٠ : ١٣

السند ١٦ : ٨ - ١٨ : ١٢ - ١٠٠ : ٢

السودان ٦ : ٤ - ١٥ : ١٢

سودان المعاضد ١٩٦ : ٩ ، ١١

السويديون ١٦١ : ١ ، ١١

(ش)

الشهود ١٥٧ : ٨

الشيعة ١٩٧ : ٢

(ص)

الصائفة ٩٩ : ١٥

الصحابة ٢٨ : ١٠ - ٤٤ : ١٨ - ١٣١ :

٢ - ١٥٦ : ١٢ ، ١٦

الصدبان ١٧ : ١٦ ، ١٧

الصفد ٢١ : ١٧

الصقالبة ١٥ : ١١ - ١٩ : ٩ - ١٠٠ : ٥

صمدقا ٢٧ : ٥

صندى ٢٧ : ٣

الصياقلة ١٨٧ : ١٠ ، ٢٥

صبرين = ختاي ٢٠ : ٧

(ط)

ططر = تتر ٢٠ : ٤

الطغرغر ٢١ : ١٨

طبيء ٤١ : ١

(ع)

العبرانيون ١٥ : ١٥

العبيد ١٥٤ : ١٥

العجم ٧ : ٣ - ١٦ : ١٧ - ٩٩ : ١٦

١٤٠ : ٣

العذانة ١٠٦ : ١٥ - ١٢٥ : ١٢

العرب ٧ : ٣ - ١٥ : ١٠ - ١٦ : ١٧ -

٢٨ : ٧ - ٩٩ : ١٦ - ١٤٠ : ٣

عرب الشام ١٢٧ : ١٦

العرب العاربة ١٦ : ١٣

عرب غسان ٢٨ : ٧ ، ١٤ - ٤٨ : ٢

العرب المستعربة ١٦ : ٢

العلان ٢٢ : ١

العلويون ١٤٧ : ٨

(غ)

٢ الغراعة ٢٢ : ١

الغزاة ١٨ : ١٤

الغزية ٢١ : ١٨

(ف)

فارس ١٥ : ١١

الفاطميون ١٢٨ : ٨ - ١٤٨ : ٤ - ١٥٤ :

٤ - ١٩٧ : ٥

القافور ١٨ : ١٣

الفرس ١٦ : ١٥ - ١٩ : ١٧ - ٩٩ : ١١ -

١١٠ : ١٦ - ١١٤ : ٢ - ١٤٣ : ٥ -

٢٢١ : ٥

الغراعة ١٦ : ١٠ - ١٠٦ : ١٤ - ١٢٠ : ٣

الفرنج ٤ : ٩ - ١٩٠ : ٥ ، ١١ ، ١٩ ،

٢١ - ١٩١ : ٦ ، ٧ ، ١٢ - ١٩٢ : ٥ ،

٧ - ١٩٣ : ٢ - ١٩٦ : ٨ - ٢٠١ : ٦ ،

٧ - ٢٠٣ : ١٣ - ٢١٨ : ٧ - ٢٢٧ :

١٧ - ٢٢٨ : ٤

فزان ٦٨ : ١٢

(ق)

قاي ٢٠ : ٣

قبيجاق = قبيجاق ٢٠ : ٢

القبط ١٥ : ١٢ - ١٨ : ٨ - ١٨ - ١٢٠ :

٣ - ١٢٢ : ١٠

قبطاي = القبط ١٨ : ٨

قبيع ٢٠ : ١١

قبن = قبيع ٢٠ : ١١

القحاطنة ١٠٦ : ١٥ - ١٢٤ : ١٠

قرايلك ٢٠ : ١٧

قرقرز ٢٠ : ٤

قريش ٤٠ : ١٢

قفجاق = قبيجاق ٢٠ : ٢ - ٤٧ : ٩

قنات ١٨٠ : ٦٥

قنق ٢٠ : ١٠ - ٢٢ : ٣

قوص ٢٧ : ٣

القوماطين ١٨ : ١٣

القياصرة ٢٨ : ١٥ - ١٠٦ : ١٣ - ١١٧ : ١٢

القيشاذية ١٠٦ : ١٨ - ١١٠ : ١٢ - ١٥٠ :

(ك)

الكاتم ١٨ : ١٤

كبيكا ٢٦ : ١٥ - ٢٧ : ٩

الكتاميون ١٦١ : ٧

كرج ٢٧ : ٦

الكردي ١٦ : ١٥ - ١٧ : ١٤٠ - ٤ - ٢٢٨ :

كرموك ٢٧ : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ - ٢٨ :

١٠٦ - ٤٨ : ١

كريت ١٧٩ : ١٨

كسا ٢٦ : ١٤

الكلدانيون ١٣٢ : ١

الكنعانيون ١٦ : ١٠

الكهاكية ٢١ : ١٩

الكوكو ١٨ : ١٤

الكيابية ١١٠ : ١٦

(م)

مأجوج ١٩ : ١٢

الماذنجان ١٧ : ١٥

المارندان ١٧ : ١٥

ماصين = طوخاج ٢٠ : ٧ - ٢٢

المالكية ١٥٤ : ٧

المجوس ١٤٣ : ١

المسكان ١٧ : ١٥

المصريون ١٩١ : ٧ - ١٩٢ : ١٠٤

المغل ٢١ : ١٨
 مغل المغول = ياجوج ومأجوج ١٩ : ١٢
 المغول ٦١ : ١ - ١٧٩ : ١٧
 الملوك الأكاسرة ١٧٨ : ١
 ملوك الترك ١١١ : ١ - ١٧٠ : ١٨ - ٧١٤ :
 ٢ - ١٨٨ : ١٦ - ٢٦٨ : ٩
 ملوك التركمان ١١٠ : ١٥
 ملوك الطوائف = الطبقة الثالثة من ملوك
 القرس ١١٤ : ٩ - ١١٥ : ١
 ملوك المعجم ٢٩٩ : ٧ - ٩
 ملوك العرب ١٢٧ : ٦
 ملوك القرس ١٠٦ : ١٧ - ١١١ : ١٧
 ملوك القرس الكيائية ١١٤ : ٧
 ملوك اليونان ١٢٢ : ١١
 الماليك ١٥٤ : ١٥ - ٣٢١ : ١٤ - ٣٣٥ : ٧
 ماليك الأسياذ ٤٦ : ١٢ - ١٧٤ :
 الماليك الترك ٨٩ : ١٢ - ٢٠٢ : ١٠
 الماليك السلطانية ٣٠٤ : ٤
 الماليك الظاهرية (نسبة إلى الظاهر برقوق)
 ٣٢١ : ٧
 الماليك المؤيدية (نسبة إلى المؤيد شيخ)
 ٣٢١ : ٧
 المناذرة ١٠٦ : ١٥ - ١٢٧ : ٥
 المهاجرون ٤٠ : ١٠
 الموغان ٢٢ : ١
 (ن)
 الناصرية (ممالك الناصر فرج) ٣٢١ : ٧

النبط ١٦ : ١٥ - ١١٥ : ١٧
 النجاردة = الجبابرة ١٠٦ : ١٤ - ١٢٣ : ١٤٠
 النوبة ١٨ : ١٢ - ١٠٠ : ٥
 النوبة ١٨ : ١٢ - ١٠٠ : ٥
 النور و قبائل جاءت من الهند ١٤٦ : ١١

(هـ)

الهند (من ولد يقطن) ١٦ : ٧

(و)

وبخ ٢٧ : ٢١

ورسخ ٢٦ : ٦

وقاقا ٢٧ : ٢

(ى)

ياجوج ١٥ : ١١ - ١٩ : ١٢

يباقو ٢٠ : ٣

اليرغانية ٢٢ : ١

يركر = أكر ٢١ : ٢

يزر = يزغر ٢٠ : ١٦

يزغر ٢٠ : ١٦

يفغا ٢٠ : ٥

يكلر = أكلر ٢١ : ٢

يماك ٢٠ : ٣

يمغا ٢٧ : ٢

اليهود ٩٩ : ١٤

يوا = أوا ٢٠ : ١٢

اليونان ٩٩ : ١٣ - ١١٥ : ١٦ - ١٣٢ : ١

فهرس الأماكن والبِلدان

(أ)

- أمد ٢٠٠ : ١٦ - ٢٤٩ : ٩ ، ١٧
 أمل طبرستان ١٩ : ١٤٦
 أبلستين ١ : ٦١ - ٢٥٣ : ٨ - ٣٢٨ : ٥
 الأبواب ٦٢ : ٧
 الأبواب الرومانية ١٩ : ١٢٩
 أبوان ١٧ : ١٩١ : ٧ ، ١٧
 أثينية ١٨ : ١٢ : ٢٨
 أجدانقان ١٨ : ١٨٩
 أذربيجان ١٩ : ١٧٧ - ٢٠ : ١٣٨ - ١٩ : ١٧٧
 ٩ : ١٨١ - ١ : ١٨٢ - ١٣ : ١٨٩ : ٢٠
 الأراضي القراتية ١١ : ٤٩ - ٦٣ : ١٩
 أران ١٧٧ : ١٠
 أرجان ٤ : ١٧٠
 الأردن ١٢ : ٦١ - ١٣٠ : ٩ - ٢٢١ : ٢٢-
 ٢٠ : ٢٥٩
 أوزن الروم ٢٢ : ٢٢
 أوزنكان ٢٢ : ٢٢
 أرسوف ١٦ : ١٢ : ٥٩
 أرض الحيرة ١٧٧ : ٦
 أرض الروم ٨ : ٤٩
 أرض السجلية ١٦ : ٤ : ٢٤٦
 أرض الشام ١٥ : ٢٨٠ - ٦ : ٢٤٤
 أرض الصفد ٢٣ : ١٣ : ١١٩
 لرم ١٨ : ٧ : ١٢٥
 أرمينية ١٩ : ١٧٧ - ١٠ : ٢٥٣
 أرمينية الصفري ١٦ : ٢١٢ - ٧ : ٦١
 أزيجا ١١ : ١١٠
- أسروشة. ٩٩ : ١٨
 الاسطبل السلطاني ٢ : ٣٠٦
 اسطبل عتير ١٨ : ١٦٠
 إسفرايين ١٨ : ١٠٧
 اسفندكار ١٨ : ٢١٢
 الإسكنلوية ١٨ : ٩ - ٩٩ : ١٠ : ١٨٩ :
 ١٥ - ١٩١ : ٩ : ١٢ : ١٥ : ٢١٢ :
 ٢٢ - ٢١٧ : ١٤ : ٢١٨ : ٤ : ٦ ،
 ٨ : ١٨ - ٢١٩ : ٥ : ٣١٧ : ١٩ -
 ٣ : ٣١٨ - ٣٢٠ : ٩ : ٣٢٦ :
 ١١ - ٣٢٩ : ٣ : ٣٣٠ : ١٠ : ١٣ -
 ٣٣٣ : ٦ : ٣٤٣ - ٧ : ٣٤٤ : ١٢ :
 ١٧ ،
 أصبهان ٢٣ : ١١ - ٤٢ : ١ - ١١٤ : ٢-
 ١٤٠ : ٤ - ١٦٦ : ١٣
 أفريقية ١٨ : ١١ : ٤٣ - ١٢ : ١٠٠
 ١ - ١١٩ : ٣ : ١٤٨ - ٢٤ : ١٥١ :
 ٦ - ١٥٣ : ١٥ : ١٦٢ - ١٥ : ١٨٦ :
 ٧١ ، ٢٠
 إقليم أذربيجان ٢٣ : ٢٣
 إقليم خراسان ٢٣ : ١١
 إقليم خلاط ١٠٠ : ٦
 إقليم خوزستان ٢٣ : ٢٣
 إقليم دياربكر ١٨٢ : ١٥
 إقليم الروم ٢٣ : ١٥ : ١٨٢ :
 إقليم عراق العجم ٢٣ : ٢٣
 إقليم عراق العرب ٢٣ : ٢٣
 إقليم فارس ٢٣ : ١٤ - ١٨٢ : ٤
 ألمان ١٧٥ : ٦

امبابة ٣٤٤ : ١٩

أسوس ١٢٠ : ٥

الأنبار ١٤٠ : ٦ ، ٧ ، ٢١

الأنطلس ٤٣ : ١٢ - ٢٢٦ : ١٧ - ٢٧٩ : ١٩

أنطاكية ٢٨ : ١٠ - ٥٩ : ١٣ - ٦١ : ٨ -

١٣٤ : ١٩ - ٢٥٣ : ١٧

أنطرسوس ٦٠ : ٢٧

أنكورية ١١٢ : ١٥ - ١٤٥ : ٢ ، ١٨

الأهواز ٤١ : ١١ - ٨٨ : ١٤ - ١٦٥ :

٨ - ١٦٦ : ١٨

الأوسيم ٣٤٤ : ٢ ، ١٩

أياس ٢١٢ : ١٦ ، ٢٨

أيلة ٦١ : ٢٨

الإيوان و بقعة الجبل ٢١٨ : ١ ، ٣٠٦ : ١٠

(ب)

باب الأيواب ٤٢ : ٣ ، ١٦

باب الاصطبل ٢٥٤ : ٢٠

باب الانكشارية ٢٥٤ : ٢١

باب البحر ٧٥ : ٢٠

الباب البحري - بقعة الجبل ٣٠٦ : ١١

باب البرقية ١٩٢ : ١١ ، ٢٠

باب الخاية ١٢٩ : ١٨ ، ١٣١ : ١٠

الباب الجديدي باب المدرج بقعة الجبل ٣٢٦ : ٢٠

الباب الحديد ٢٧ :

باب الربيع ١٨٦ : ١٤

باب زويلة ٤٩ : ٢٠ - ١٩٦ : ١٣ - ٢٧١ :

١٧ - ٢٧٢ : ٥ - ٣٢٦ : ١١

باب السر ٣٠٦ : ٢ ، ٩

باب سعادة ١٥٤ : ٨

باب السلسلة ٢٥٤ : ٤ ، ٧ - ٣٠٣ : ٥ -

٣١٧ : ١٧ - ٣٢٣ : ١٣ - ٣٣٥ : ١٥

الباب الصغير ٨٠ : ١ - ١٢٩ : ١١ - ٢٢ -

١٣٠ : ٢ ، ٨ - ١٣٣ : ١٥

باب الصورة ٢٤٦ : ١٩

باب العزب ٢٥٤ : ٢١

باب الفتوح ٧٥ : ٢٥ - ١٥٢ - ١٩

باب القرايس ١٣٣ : ١٦ ، ١٩

باب القراقة ٢٥٥ : ٧ ، ٢٠ - ٢٥٦ : ١٦

باب المدرج ٣٢٦ : ١٠ ، ٢٠

باب النصر ٥٠ : ١٣ - ١٥٤ : ١١

٣ : ٣٠٣ -

باب الوزير ٢٤٦ : ١٩ - ٣٠٣ : ١٣

الباب الوسطاني = باب السر بقعة الجبل ٢٠٦ : ١٠

بايل ١٠٧ : ١٣ - ١٢٣ : ١٣ - ١٤٥ : ١١

البابين ١٩١ : ١٨

بادية الشام ٢٢١ : ٢٢

باسارايا ١٨٣ : ١٨

باتقوسة ٣١٤ : ١٣ ، ٢٠

باتياس ٦٠ : ٥ ، ٣٠

البحر = البحر الأبيض المتوسط ١٤٤ : ٨

البحر الأبيض المتوسط ٢١٢ : ١٦

بحر البصرة ١٤٦ : ١ ، ١٤

بحر الخزر ١٨٣ : ٢٠

بحر طبرستان ٢٧ : ٥

البحر الملح = البحر الأبيض المتوسط ٣٢٠ : ٢

بحر النيل ١٦٤ : ٩

البحرين ٢٢١ : ٥ - ٢٢٣ : ١٢

البحيرة (محافظة) ٢١٥ : ٦

بحيرة المترلة ١٦٤ : ١٥

بخارى ١٧١ : ٩

البذندون ١٤٤ : ٥ ، ٢٠

بر البحيرة ٣٢١ : ٤

البرج و بقعة الجبل ٣٣٥ : ٤

برزة ١٣٢ : ٥ ، ٦ - ٣٢٨ : ٣ ، ٢٠

١٧ - ٢٤١ : ١٢ - ٢٧٧ : ١٠ -
 ٦ ، ٣ : ٣٣١
 البلاد الشرقية ١٧٦ : ١٥ - ١٧٧ : ٢٢
 البلاد الصيفية ٢٩٧ : ١٠
 البلاد الطرابلسية ٢٧٧ : ١٠
 بلاد طمغاج = طغاج ١٨٠ : ١٣ ، ٢٠
 بلاد الغرب ١٥ : ٥
 بلاد فارس ٤١ : ١١ - ١٦٥ : ٣
 البلاد القراتية ١٩٠ : ٣ - ٢٤٠ : ٩
 بلاد قسطنطينية ٢٨ : ١٢
 بلاد قفقاز = دشت ١٨٣ : ١٦
 بلاد قومس ٨٠ : ١٨
 البلاد الكركية ٢٧٧ : ١٠
 بلاد ما وراء النهر ١٧٤ : ٢٠
 بلاد مصر ٤١ : ١٠ - ١٩٩ : ٥
 البلاد المصرية ٣٣١ : ٣
 بلاد المغرب ٤٣ : ٢ - ٧٤ : ١٦ - ٨٨ : ٢
 ١ : ١١٩
 بلاد النوبة ٦٢ : ١
 البلاد اليمنية ١٨٩ : ١٣
 بلبس ٧٥ : ١ - ١٥٣ : ١ - ٥ : ١٩٢
 ٩ - ٢٤٦ : ٤ ، ١٦ - ٢٥٢ : ٩
 بلخ ٤٤ : ١ - ١١١ : ٩ - ١٧٣ : ٢
 اللقاء ٢٢١ : ٢ : ٢٢ ، ٢٢
 بنها ٢٢٢ : ١٢
 بيسنا ٢١٢ : ١٨
 البوابة الوسطانية = باب السر ٣٠٦ : ١٠
 بولاق ٣٣٢ : ١٩
 بيت المقدس ١٥ : ٤ - ١٩٢ : ١٨ - ١٩٨ :
 ٢ : ٢٢٧ - ١٠
 بيت منجك ٣٢٤ : ١
 يندراس ٢٤١ : ١٦
 بئر ذات العلم ٢٢٦ : ١٤
 بيروت ٤٠ : ١٠ - ٢٢٨ : ١٣ ، ١٤
 بين القصرين ٤٩ : ١٥ - ٢٠٢ : ١ - ١٨ -

بركة (شرقي حلوان مصر) ١٦٢ : ٣
 البساتين ١٦٠ : ٢١
 بستان النكة ١٦٢ : ١٤
 بصري ٢٢١ : ٧ - ٢٢٣ : ١٣
 بطحاء مصر ١٢١ : ١
 بعلبك ٦١ : ٣ - ٢٢٨ : ١٢ - ٢٥٩ :
 ١٨ ، ٢
 بغداد ٢٢ : ١٨ - ٢٣ : ٣ - ١٣ - ١٤٠ :
 ٨ ، ١٤ - ١٤١ : ٣ - ١٤٢ : ١٩ -
 ١٤٣ : ١٦ - ١٤٥ : ١٩ - ١٥٥ :
 ٣ : ١٦٦ : ٢٣ - ١٦٧ : ٣ - ١٦ ،
 ١٦٨ : ٤ - ١٦٩ : ٣ - ١٧٠ : ١٢ ،
 ١٧ - ١٧٢ : ٤ ، ٨ - ١٧٥ : ١ - ١٧٨ :
 ١٧ - ١٨٢ : ١ - ١٣ - ٢٠٩ : ١٧
 بغراس ٥٩ : ١٣ - ٢١ - ١٩٨ : ١٢
 يقع ٢٥٩ : ٣ ، ١٨
 بكاس ١٩٨ : ١٢
 بلاد إنطرسوس ٦١ : ١
 بلاد التار ١٨٣ : ٢٠
 بلاد الترك ٢١ : ٩ - ١١٠ : ٦ - ١٧٤ : ٣ -
 ١٧٥ : ٥
 بلاد الجزيرة ٢٠١ : ٩
 بلاد الحجاز ٢٤٠ : ٩
 بلاد حلب ٢٤٩ : ٢
 البلاد الحلبية ١٧٦ : ١٥ - ١٧٧ : ٢٢ -
 ٢٤٠ : ٦ - ٢٧٧ : ١٠ - ٣٣١ : ٦
 البلاد الحمصية ١٩٠ : ٨
 بلاد الروم ٢٦ : ١ - ٥ - ٤٩ : ١٠ - ١١٢ :
 ١٤ - ١١٣ : ١١ - ١٣١ : ٤ - ١٣٩ :
 ١٨ - ١٤٩ : ٨
 بلاد خراسان ٤٢ : ٤ - ١٨٠ : ١٦
 بلاد الشام ٢٦ : ١٠ - ٨٨ : ٤ - ٢٤٠ : ٣
 البلاد الشامية ٤٨ : ٦ - ١٩٠ : ٣ - ١٩٨ :

٢٠٣ : ٤ - ٢٧٠ : ١٦

(ت)

التبالة ٣٠٣ : ٤ ، ١٢

تبريز ٢٣ : ١٣ - ١٧٢ : ٨ ، ٢٠ - ١٨٢ :

١٣

تدمر ٦١ : ٤ ، ١٨

تربة برقوق ٢١٤ : ١٧

تربة قلمطاي ٢٤٦ : ٨

الترية الناصرية ٣٢٣ : ١١ ، ١٦

الترعة السعيدية ٢٠٣ : ١٦

التركستان الروسية ١٨٣ : ١٧

تركيا ٢٤٩ : ٢١

تسر ٢٣ : ١٤ - ٤١ : ١١ ، ١٤ - ٤٢ :

٢٠ ، ٤

تكريت ٤١ : ١٢ - ١٤٥ : ١٩

تل حمدون ٢١٢ : ١٨

تل ديق ١٦٤ : ١٦ - ١٩٤ : ٢٢

تنيس ١٦٤ : ١٥

توز - تبريز ١٧٢ : ٢٠

تونس ١٤٨ : ١٤

(ج)

الجامع - جامع الحاكم ٧٥ : ١ ، ١٧ -

١٥٢ : ٨ ، ٢٠

الجامع بالقبروان ١٨٦ : ١٢

جامع إبراهيم أغا ٣٠٣ : ١٣

جامع ابن طولون ١٥٠ : ١١ - ٢٠٣ : ١١ -

٢٧٨ : ٩

الجامع الأموي ٢٢٧ : ٤

جامع الأتير ٧٥ : ١٧ - ١٦٠ : ١٥

جامع التوبة ٣٣٢ : ١٩

جامع الخطيرى - جامع التوبة ٣٣٢ : ١٩٠٥

جامع دمشق ١٣١ : ١٥ - ١٣٢ : ٤ -

٢ : ٢٢٧

جامع راشدة ١٦٠ : ٧ ، ١٧

جامع رويش ١٦٤ : ٢٢

جامع السلطان برقوق ٢٧٠ : ١٦

جامع السلطان الناصر محمد بن قلاوون ٣٠٦ :

١١

الجامع الكبير - جامع الحاكم ١٦٠ : ٥ ، ١٥٤

جامع عابدى بك - جامع رويش ١٦٤ : ٢٢

جامع عارف باشا ٣٠٣ : ١٢

الجامع العتيق - جامع عمرو ١٥٠ : ١٠ ، ١١ ،

١٩

جامع القراقة ٧٥ : ٤ - ١٥٢ : ١٢

جامع الكامبية ٢٠٢ : ١٩

الجامع الماردني ٢٧١ : ٥

جامع مصر ١٥٥ : ٩ ، ٢٢

جبال بعلبك ٢٤٤ : ٨

جبال الجراكسة ٢٨ : ١٥

جبال طغاج ١٧٩ : ١٣

جبال التيجاق ٤٧ : ١١

جبال اللان ٤٢ : ٣ ، ١٨

جبانة سيدى عقبة ١٦٠ : ٢٢

جبانة المجاورين ١٩٢ : ٢٢

جبانة للمالك ٢١٤ : ١٧

الجبل الأحمر ٢١٤ : ١٦

جبل الجزيرة ٢٤٩ : ٢٠

جبل الرصد ١٦٠ : ١٨

جبل الشيخ ٦٠ : ٣٠

جبل عرفات ٩٢ : ١٩

جبل عوف ٦١ : ١٢

جبل القمر ١٢٠ : ١٩

جبل المقطم ١٩٨ : ٥

جبل يشكر ١٥٠ : ٢٠

جبلة ١٩٨ : ١٢

الجحفة ٢٢٦ : ١٤

جرجان ٤٢ : ٢ - ٩٩ : ١٩

١٤ : ٣٣٧ - ١٠ ، ٧ : ٣٣٨ - ١٨ :
 ٣٣٩ : ١٦ ، ٢ : ٣٤٠ - ١ : ٣٤٢ : ٦
 ٣٤٣ - ٥ : ٣٤٦ : ٢
 حلبا ٦٠ : ٢
 حلوان - المعجم ٤١ : ١٣ ، ٢٢ : ١٣٨ :
 ١٧
 حلوان و من ضواحي القاهرة ١٦٠ : ١٣ -
 ١٦١ : ٨ ، ١٨ : ٢٢ - ١٦٢ : ٣
 الحمام و بيليس ١٥٣ : ٥ ، ١٠ : ٢٣ :
 حماة ٩٣ : ٨ ، ١٢ : ١٤٨ - ٢٢ : ١٥٢ :
 ١٧ - ٢٣٩ : ١٣ - ٢٤٢ : ٥ : ٢٤٣ :
 ٤ - ٢٤٥ : ٩ - ٢٤٧ : ٨ - ٢٥٠ : ٣ :
 ٢٦٦ - ١٦ : ٣١٣ - ١٩ : ٣١٤ - ١٠ :
 ٣٢٨ - ٨ : ٣٣٦ - ١٢ : ٣٤٠ - ٤ :
 ٦ : ٣٤٣
 حمص ٦٠ : ٦ - ٦١ : ٣ - ١٣٠ : ١٨ -
 ١٣٥ : ٥ - ١٥٢ : ١٧ - ١٩٣ : ٥ :
 ٢٤٧ : ٨ - ٢٥٨ : ١٨ - ٢٥٩ : ١٨ :
 حمية ١٣٧ : ٤
 حواريين ١٣٠ : ١ ، ١٨ :
 حوران ٦١ : ١٠
 الحومة ١٤٦ : ١٢
 (ح)
 خاتقاه برقوق ٢١٤ : ١٦ ، ١٧ :
 خاتقاه بيرس ٥٠ : ١٣ ، ١٩ :
 الخاتقاه الناصرية بسرياقوس ٣٢٨ : ١٢ :
 ٢٢ - ٣٤١ : ٨ ، ١٩ :
 خان بلجون ٢٥٩ : ٤ ، ٢٠ :
 خان يونس ٢٥٢ : ١٣
 خراسان ١٩ : ١٧ - ١١٥ : ١٣ - ١٣٧ :
 ٤ : ٨ ، ١٣ : ١٣٨ - ١٣ : ١٤ :
 ١٧٨ - ٨ : ١٧٧ - ٢٠ : ١٧٤ - ١٣ :
 ١٥ - ١٨٢ : ١١
 خرت دوت ٢١٨ : ٨ ، ١٤ :

الجزيرة ١٤ : ١٢ ، ٢٠ - ٤١ : ١٠ :
 ١٩٩ : ٥
 جزيرة الأندلس ١٩ : ٧
 الجودي ١٤ : ١١ ، ٢٢ :
 جور ٤٢ : ٥ ، ٣٠ :
 جتي ١١٤ : ٣ ، ١٩ :
 الجيتين ٢٤١ : ١٨
 الجيزة ١٥٧ : ٨ ، ١٠ - ١٩٠ - ٥
 جيحون ١٥ : ٥ - ١١٩ : ٢٣ - ١٧٤ : ٤
 (ح)
 حارة الوزيرية ١٥٤ : ٧
 الحيشة ١٨ : ١٦ - ٩٩ : ١٢ :
 الحجاز ١٥ : ٤ - ١٢٤ : ١٩ - ٢١٧ :
 ٢ - ٢٢١ : ٢٢ - ٢٧٩ : ١٩ :
 حران ٣٥ : ١٠ - ١٣٨ : ٣ :
 الحرمان ٨٨ : ٥ - ١٤٧ : ٩ ، ١٠ - ١٥٩ :
 ٩ - ١٧٧ : ١١
 الحسامية - الشامية البرانية ١٨٩ : ٢١
 حصن الأكراد ٦٠ : ١ ، ٦ :
 حصن الرباط ١٨٦ : ١٥
 حصن زياد ٢١٨ : ١٤
 حصن عكار ٦٠ : ١ ، ٨ :
 حفر موت ١٢٥ : ١٨
 حلب ٢٣ : ٤ - ٤١ : ١٠ - ٤٨ : ٨ - ٦١ :
 ١٨ - ٢٣ : ٨٩ - ٣ : ١٣٤ : ٥ ، ١٩ :
 ، ٢١ - ١٥٢ : ١٨ - ١٧٣ : ١٣ -
 ١٧٧ - ٣ : ١٩٣ - ٥ : ١٩٩ : ٧ ، ٢١ -
 ٢١٨ : ١٢ - ٢٣٩ : ١٣ - ٢٤٢ : ٦ ،
 ١٤ - ٢٤٣ : ٩ - ٢٤٥ : ٩ - ٢٤٧ : ٤ :
 ١٧ - ٢٤٨ : ٥ ، ٨ - ٢٤٩ : ١٢ -
 ٢٥١ : ١١ - ٢٥٣ : ١ ، ٣ : ٤ ، ٥ :
 ، ١٠ - ١٧ : ٢٥٨ - ١٠ - ٣١٤ : ١٠ :
 ١١ - ٣١٥ : ٣ - ٣٢٠ : ٣ - ١٧ : ٢١٣ :
 ٨ - ٣٢٨ : ٤ : ٧ - ٣٣٠ : ٨ - ٣٣٦ :

٤٨ - ٨ : ٦١ - ١٠ : ١٨ - ١٢٩ :
 ١٣ ، ٢١ ، ٢٢ : ١٣٠ : ١ : ١٤ ، ١٨ :
 ١٣١ - ٧ : ١٣٢ : ٢ ، ٥ : ١٥١ :
 ١٨ - ١٨٩ : ١٧ : ٢١ - ٢٠١ : ٢١ :
 ٢٠٢ : ٤ : ٧ : ٢١٨ - ١٤ : ٢١١ - ٧ : ٤ :
 ١٧ - ٢٢٨ : ١٩ : ٢٣٩ - ١٢ : ٢٤١ :
 ١٥ - ٢٤٣ : ٦ : ٢٤٤ : ١٦ : ١٩ :
 ٢٤٧ : ٣ : ٢٤٨ : ٣ : ٢٥١ - ٩ :
 ١٠ ، ١٣ : ٢٥٢ - ٧ : ٢٥٧ :
 ١٨ - ٢٥٨ : ٤ : ١٧ : ٢٥٩ : ١٨ :
 ٢٧٩ : ١٩ : ٣١١ - ٣ : ٣١٤ : ٨ :
 ٣١٩ - ٤ : ٣٢٣ - ١٠ : ٣٢٥ :
 ١٣ - ٣٢٨ : ٢ : ٣٢٩ - ٧ : ٣٣٣ : ٤ :
 - ٣٤٣ : ٥

دمياط ١٨ : ٧ - ١٦٤ : ٤ : ٢٠١ : ٥ :
 ٨ - ٢٤٤ : ١٠ :
 دققة ٦٢ : ٤ :
 دوين ١٨٩ : ١٩ :
 ديار بكر ٢٣ : ١٥ - ٢٦ : ٤ : ١٧٧ :
 ١٠ - ٢١١ : ٢٣ - ٢١٨ : ١٤ : ٢٤٩ :
 ١٧ :

الديار الخلية ٣٤٣ : ٤ :
 ديار ربيعة ١٤٦ : ٢ :
 الديار الشامية ٢٦٠ : ٨ - ٣٤٣ : ٣ :
 الديار القرانية ٣٤٣ : ٤ :
 الديار المصرية ١٨ : ١ - ٣٩ : ١٨ - ٤٦ :
 ١٦ - ٤٨ : ١٠ - ٤٩ : ١ - ٨٩ : ١٠ :
 ١٣ - ٩٢ : ٢٠ - ١٠٥ : ٢ : ١٢٠ : ٣ :
 ١٢٨ - ١٣ : ١٤٩ : ٨ :
 ١٥٠ : ٢ : ١٥١ : ٧ - ١٥٤ : ٥ :
 ١٥٦ : ١٤ : ١٥٨ : ٦ - ١٩٠ : ٢ :
 ٤ : ٦ : ١٤ : ١٩٢ : ٧ - ١٩٣ : ٤ :
 ٩ - ١٩٥ : ٩ : ١٢ : ١٥ : ١٩٨ : ١٦ :
 ٢٠٣ - ١٠ : ٢١١ : ١٤ - ٢٤٢ : ٣ :

خزانة الحبس ٢٧٢ : ٥ ، ٢٠ :
 خزانة الشبائل = خزانة الحبس ٤٦ : ١٤ ، ٢٠ :
 الخزر ١٧٥ : ٦ :
 خط التبانة ٢٧١ : ١٩ :
 خط الصليبية ٢٥٣ : ٢١ :
 خليج الزعفران ٣٤١ : ١١ : ٢٢ :
 الخليج العربي ٥ : ٢٤ :
 خليج قسطنطينية ٢٨ : ١٧ :
 الخليل ٣٤١ : ١ :
 خوارزم ٩٩ : ١٩ :
 الخورنق ١٢٧ : ١٢ :
 خوزستان ١٨ : ٣ - ١٤٦ : ١٢ - ١٨٢ : ١٤ :
 (د)

دابق ١٣٤ : ٥ :
 دارا مجرد ٤٣ : ١٠ - ١١٢ : ١٣ ، ٢٠ :
 دار الحديث ٢٠٢ : ١ :
 دار شاور = دار الوزارة ١٩٤ : ٨ :
 دار العدل ٢٧٠ : ٢٥ - ٣١٣ : ٢٣ - ٣٢٩ :
 ٢٤ :
 دار القباب ١٦٤ : ٢٠ :
 دار الملك ١٦٤ : ٩ : ١٩ :
 دار الملك ببغداد ١٦٩ : ٤ :
 دار ندة ٢١٢ : ١ : ١٤ :
 الداروم ١٩٨ : ١١ : ٢٠ :
 دار الوزارة = دار شاور ١٩٤ : ٧ :
 دار الوكالة ١٦٤ : ١٠ :
 دامغان ٨٠ : ١٨ :
 دابق ١٦٤ : ٤ : ١٥ - ١٩٤ : ٢١ :
 دجلة ١٥ : ٥ - ١٣٨ : ١٩ : ١٣٩ : ١٣ :
 - ١٤٥ : ١٩ : ٢٤٩ : ١٧ :
 دريساك ١٩٨ : ١٢ :
 الدشت ١٨٣ : ٥ ، ٣ : ١٦ :
 دمرقي = الباب الحديدي ٢٧ : ٤ :
 دمشق ٢٣ : ٥ - ٢٨ : ٧ : ١١ - ٤٦ : ٢ :

الطوط ١٤٦ : ١٢

زويلة ٤٣ : ٢ ، ١٧

(س)

الساحل ١٩٨ : ٢١

الصادر ١٤٦ : ٢

سامير = سرمن رأى ١٤٥ : ١٩

سجستان ٤٣ : ١ - ١٨٩ : ٧

السجن ١٤٢ : ١٣

السدير ١٢٧ : ١٣

سرمن رأى ١٤٥ : ٣ ، ١٩ ، ٢٠ - ١٤٧ : ٤

سرمن ١٩٨ : ١١ - ٣٣٨ : ١١ ، ١٨

سرياقوس ٣٢٨ : ٢٢ - ٣٤١ : ٩ ، ١٩

سفاس ١٨٦ : ٢٢

سلمية ١٤٨ : ١٥ ، ٢٢

سمرقند ١١٩ : ١٢ ، ٢١

السند ١٠٠ : ٢ - ٢٢٦ : ١٧

السواحل الشامية ٤٩ : ١٠

السواد ٢٢٧ : ٨

سودة ٢٠٣ : ١٧

السودان ١١٩ : ١

سور القاهرة ١٩٢ : ٢٠ - ١٩٨ : ٤ ، ٦ ، ٧

سور القلعة بالقاهرة ٢٨٠ : ٩ ، ١١

سورية ٦٠ : ١٣ - ٢٥٣ : ١٩

سوسة ١٨٦ : ١٥ ، ٢٢

سوق المرجوف ١٦٤ : ١٣

سويقة منعم ٢٥٣ : ١٥ ، ٢١

سيحون ١٥ : ٥ - ١١٩ : ٢٣

سيس ٢٥ : ١ - ١٨ ، ٦١ : ٢ ، ٧

سيواس ٢٢ : ٢٢

(ش)

شارع بين القصرين ٢٠٣ : ٢٢

شارع الصليبية ٢٧١ : ١١ ، ٢٦

شارع الغريب ١٩٢ : ٢٢

- ٢٤٤ : ١ ، ١١ ، ١٢ - ٢٥٨ : ٦ -

٢٦٠ : ٨ ، ٩ - ٢٦٥ : ١٣ - ٢٦٦ : ١٣

- ٢٦٨ : ١٤ - ٢٦٩ : ١٦ - ٢٧٠ : ٦ -

٢٧٥ : ٢ - ٢٧٩ : ١٣ - ٣٠٣ : ١ ، ٨

- ٣١١ : ٥ - ٣١٥ : ٤ - ٣١٦ : ١٠ -

٣١٧ : ١ - ٣١٨ : ٨ - ٣٢٨ : ١٢ ،

٣٢٩ : ١٧ - ٣٢٩ : ٥ ، ٩ ، ١٥ ، ١٩ - ٣٣١

: ١٤ ، ١٦ - ٣٣٤ : ٩ - ٣٤٣ : ٣ ،

٣٤٥ : ٨

دير بخنس ١٦١ : ٩

دير البغل = دير القصير ١٦١ : ١٨

دير سمعان ١٣٥ : ٥

دير القصير ١٦١ : ٧ ، ١٦ ، ١٩

دير هرقل = دير القصير ١٦١ : ١٩

دير مروان ١٣٣ : ١٥

الدينور ٤٢ : ١ ، ٧

(ر)

رأس العين ٩١ : ١٢

الرحبة ٦١ : ٤ ، ٢١

الرملة ١٥٥ : ٥ ، ٢٠ - ١٩٨ : ١١ -

٢٤١ : ١٦ - ٣١٩ : ١٤ - ٣٣٩ : ١٣

الرميلة ٢٥٣ : ١٦ ، ٢٣ - ٢٥٥ : ٣

الروم ٢٢٢ : ١ - ٢٤٠ : ٨

رومانيا ٨٣ : ١٨

رومية ١٣٩ : ١٦

رومية الداخلة ١١١ : ١٦

رومية المدائن ١٣٩ : ١٦

الري ٤٢ : ٢ - ١١٠ : ٤ - ١١٥ : ١٤ -

١٦٦ : ١٣ ، ١٥ - ١٧٢ : ١٥ - ١٧٧ : ١

الريمانية ٣٢٢ : ١ ، ٥ - ٣٢٣ : ٩ ، ٦ -

٣٤١ : ٢٢

(ز)

الزباب ١١٠ : ٨ - ١٣٨ : ٥ ، ١٨

شارع المعز لتنين الله القاطنى ٢٧٠ : ١٧

الشام ٢ : ٢ - ١٥ : ٤ - ١٦ : ١٠ - ٢٦ :
١ - ٤١ : ١٠ : ٤٤ : ١٠ : ١٥ : ١٦ :
٤٥ : ١٦ : ٨٨ : ٢١ : ٩٩ : ١٤ -
١١٨ : ٢ : ١٣٨ : ٩ : ١٤٤ : ١٢ -
١٥١ : ٣ : ١٥٣ - ٤ : ٢ : ١٧ - ١٥٥ :
٤ : ١٦٢ : ١٥ : ١٧٣ : ١٣ : ١٧٧ :
٦ : ١٠ : ١٩٢ : ٣ : ١٩٩ : ٥ : ٢٠٩ :
١٦ : ٢١٦ : ٣ : ٢١٨ : ٥ : ٢٢١ :
٢ : ٢٢٥ : ٢ : ٢٢٨ : ١٣ : ٢٢١ :
٢٣٩ - ٧ : ٢٤٢ : ١ : ٢٤٣ : ٣ -
٢٤٥ : ٣ : ١٣ : ١٤ : ٢٤٧ : ٦٤ :
١٢ - ٢٤٨ : ٤ : ٦ : ١٥ : ٢٤٩ : ١ -
٢٥٠ : ٦ : ٢٥١ : ١١ : ١٥ : ٢٥٢ :
١١ : ١٢ : ١٥ : ٢٧٩ : ١٩ : ٣١٣ :
١٠ : ٣١٥ : ١ : ٣١٩ : ١٢ : ٣٢٠ :
١٥ : ٣٢١ : ١٠ : ٣٢٢ : ٣ : ٣٢٣ :
١٤ : ٣٢٤ : ١٩ : ٣٢٧ : ١٢ : ٣٣٠ :
٧ : ١٢ : ٣٣٣ : ١٥ : ١٦ : ١٧ :
١٩ : ٣٣٤ : ١٠ : ٣٣٥ : ٥ : ٣٣٦ :
٨ : ٩ : ٣٣٧ : ٥ : ٣٣٩ : ١ : ٣٤٠ :
٦ :

الشامية البرانية ١٨٩ : ١٧ : ٢١

شبين القناطر ٣٣٦ : ١٨

شستر - تشتر ١٨٢ : ١٤

شفر ١٩٨ : ١٢

الشقيف ٥٩ : ١٢ : ١٨

الشوك ٦١ : ٤ : ٢٨ : ١٩٨ : ١١

الشوس ٤١ : ١٣ : ٢٤ : ١٠٧ : ١٣

الشيخونية ٢٧١ : ١ : ١٠

شيراز ٢٣ : ١٥ : ١٦٥ : ٩٠ : ١٦٦ : ١٠

١٦٨ : ٩ : ١٧٠ : ٩ : ١٨٢ : ١٤

شير ١٥٢ : ١٨ : ٢٥١ : ١٥

(ض ص)

صافيتا ٦٠ : ١ : ١٣
الصالحية ٢٠١ : ٤ : ١٧ : ٢٤٥ : ١٦ :
٢٣ - ٢٤٦ : ١ : ٣١٩ : ١٨
صان الحجر ١٦٤ : ١٦ : ١٩٤ : ٢٢ :
الصبيبة ٢٤٥ : ٥
صهارى عدن ١٢٥ : ٧
صحراء أبلستين ٢٢٨ : ٥
صرى - صراى ١٨٣ : ٢ : ٢٠ : ١٨٤ : ١٢ :
صرخد ٦١ : ٣ : ١٠
الصعيد ١٣٨ : ١٠ : ١٩٠ : ٦ : ١١ : ١٣ :
٢١٢ - ٧ : ٢٣٩ : ٣
صفد ٤٨ : ٩ : ٦٠ : ١ : ١١ : ١٩٨ :
١١ - ٢٤٠ : ١ : ٢٤٢ : ٧ : ٢٤٣ : ٤ :
٢٤٩ - ٣ : ٥ : ٢٥٠ : ١ : ٨ : ٢٥٨ :
٤ : ٣١٤ - ٨ : ٣١٩ : ١٠ : ٣٣٣ :
١ : ٢ : ٣٤٣ : ٦ :
صنعا ١٢٥ : ١٨ :
الصلت ٦١ : ٤ : ١٦
صهيون ١٩٨ : ١٢ :
الصوة ٢٥٤ : ١٨
صيدا ٤ : ١٠ : ٢٢٨ : ١٣ : ١٤ :
الصين ١٩ : ١٦ : ١٠٠ : ٢ : ١١٩ : ١٣ :
١٧٩ : ١٢ -

(ض)

ضريح الإمام الشافى ٢٠٠ : ٦

(ط)

طاب و نهر ١٤٦ : ١٢

الطالقان ٤٤ : ١ : ٢٠

طبرستان ٢٨ : ١٦ : ٤٢ : ٣ : ٩٩ : ٢٠

١١٥ : ١٥ : ١٤٦ : ١٦

طيرة ٥٩ : ١٣ : ١١٨ : ٢ : ١٩٨ : ١٠ -

٢٥٩ : ٢٠

عمورية ١١٢ : ١٤ ، ٢٣ - ١١٣ : ١ -
 ١٨ ، ١٤ ، ١١ ، ١ : ١٤٥
 عيسا باذ ١٤٢ : ٧ ، ١٩
 عين تابدع عيتاب ١٣٢ : ١٩٠ - ١٣٤ : ٦ ،
 ٢١ - ٢٤٩ : ١٣ - ٢٥٣ : ٦ ، ١٧
 عين جالوت ٢٢٧ : ١٨ ، ٢١
 عين شمس ٧٥ : ٥ - ١٥٢ : ١٢

(خ)

غزة ١٧١ : ١٣ : ١٧٧ : ٩

غزة ١٩٨ : ١١ - ٣٢٢ - ٢٤٠ : ٢ - ٢٤١
 : ١٦ ، ١٨ ، ٢٤٢ - ٩ : ٢٤٣ ، ٥
 - ٢٤٧ : ١٦ - ٢٤٨ : ١٣ : ٢٥٨ - ١٣ : ٢
 - ٣١٤ : ٧ - ٣١٩ : ١٣ ، ١٤ -
 - ٣٢٠ : ١٨ - ٣٢١ : ٨ - ٣٢٤ : ١١ -
 ٣٢٨ : ٩ - ٣٣٣ : ١٨ ، ١٩ - ٣٣٤
 : ٦ - ٣٣٦ : ٦ ، ١٣ - ٣٤٣ : ٧

(ف)

فارس ٨٨ : ١٤ - ١١٥ : ٦ - ١٣ - ١٦٥ : ٨
 فاقوس ١٩٤ : ٢٢ - ٢٠٣ : ١٧
 القترات ١٥ : ٥ - ١١٢ : ٥ - ١٤٠ : ٢١
 - ١٧٤ : ١ - ٢١١ : ٢٣ - ٢٤٨ : ٦
 فرير ١٧٤ : ٥ ، ١٩
 فرغانة ٩٩ : ١٧
 قرنة ١٩ : ٧
 قرنة ١٩ : ٧
 فلسطين ١٨ : ٧ - ٦٠ : ١١ - ٢٥٢ : ٢٣
 - ٣٤١ : ١٧
 قوة ٣١١ : ١٨
 القيوم ١٣٨ : ٢٢

(ق)

قارا ٢٥٩ : ١ ، ١٥

طرابلس ٤٨ : ٨ - ٦٠ - ١٦ - ٢١٨ : ١٢
 - ٢٢٨ : ١٠ - ٢٤٠ - ١ - ٢٤١ : ١٣ -
 : ٢٤٢ : ٢ - ٢٤٣ - ١٣ : ٢ - ٢٤٤ : ٨ ،
 : ٩ ، ١٤ ، ١٨ - ٢٤٥ : ٩ - ٢٤ : ٢٢ -
 : ٢٥٢ : ٧ - ٢٥٨ : ٥ - ٣١٤ : ٩ -
 : ٣٢٨ : ٩ - ٣٣٦ : ١٣ - ٣٤٠ : ٣ -
 : ٣٤٣ : ٦

طرسوس ١٩ : ١١ - ٦١ - ٨ - ١٤٤ :
 : ٢ ، ٦ ، ٨ - ١٧ - ١٤٥ - ١ - ٢١٢ : ١

طره ١٦١ : ١٨

طغاج - طمخاج ١٧٩ : ١٢
 طوس ١٤٣ : ١٠ ، ٢٣

(ظ)

الظاهرية الجديدة ٢٧٠ : ٥ ، ١٦

(ع)

العباسية ٣٤١ : ٢٢
 عجلون ٦١ : ٣ ، ١٢
 العراق ٤٤ : ١٤ - ١٧ - ٤٥ : ٢ ، ٥ -
 : ٨٧ : ١٧ - ١٨ - ١١١ : ١٠ - ١٤٠ :
 : ٢١ - ١٦٦ - ١٨ - ١٧١ - ٧ : ١٧٢ :
 : ٤ - ١٨١ - ١ - ٢٢٥ : ٢ - ١٣ - ٢٧٩
 : ١٩ :
 عراق المعجم ١٦٦ : ١٣ - ١٨٢ : ١١
 عراق العرب ١٨٢ : ١٢
 العراقان ٨٨ : ١٤ - ١٦٥ - ٨ - ١٧٧ : ٩
 عرقا ٦٠ : ٢
 عريش ١٣٨ : ٩
 عسقلان ١٩٢ : ٨ - ١٩٨ : ١٠
 العقبية (حى بلمشق) ١٨٩ : ١٢
 عكرشة ٣٣٦ : ٤ ، ١٨
 عكة ١٩٨ : ١٠
 عمان ٦١ : ٢٨

قازان ١٨٣ : ١٧

قاشان ٤٢ : ٢ ، ١٠

قاعة الذهب = قصر الذهب ٨٧٥ : ٣

القاهرة ١٤٩ : ١٠ ، ١٨ : ١٥٠ : ٥ : ١٤

١٥٢ : ١٠٨ : ١١ : ١٥٤ : ٥ : ٨ : ١١ : ١٦٠ : ٥٨

٢١ : ١٦٢ : ٦ : ١٦٤ : ١٣ : ١٨٩ : ٧ : ١٩٢ : ٥٠

١١ : ٧٠ : ١٩٨ : ٤ : ٢٠١ : ٢٠ : ٢٠٢ : ١ : ٢٠٣

٢١ : ٢١٣ : ١٥ : ٢١٤ : ١٥ : ٢٤٥ : ٨ : ١٦

٢٤٧ : ١١ : ٢٤٨ : ٩ : ٢٥١ : ١٠ : ٢٥٢

١٣ : ٢٥٣ : ١٤ : ٢٥٨ : ٩ : ٢٦٠ : ٣ : ٢٦٦

٢١ : ٢٦٧ : ١١ : ٢٦٨ : ٥ : ٢٧٢ : ٢١ : ٢٧٥

١ : ٣٠٤ : ٧ : ٣٠٦ : ٣ : ٣١١ : ٢٢ : ٣١٧

٣١٩ : ١٨ : ٣٢٣ : ١٣ : ٣٢٦ : ٨ : ٣٢٨ : ١٤

٣٣١ : ٩٠٨ : ٣٣٢ : ١٩ : ٣٣٥ : ٣٣٥ : ١٢ : ١٦٤

٣٣٩ : ١٢ : ٣٤٠ : ١٨ : ٣٤١ : ١٣ : ٣٤٤

١ : ١٦٤ : ١٦

قبرص ٤٣ : ١٢

قبر القضاة ١٦٠ : ١٢ : ٢١ : ١٦١ : ٢

قبة النصر ٢١٤ : ٧ : ١٥

القدس الشريف ٢١١ : ١٧ : ٢١٨ : ١٩ -

٢٢٧ : ١٦ : ٢٤٤ : ١٧ : ٢٦٨ : ٤ -

٣٢٨ : ١١ : ٣٣٠ : ١ : ٣٤١ : ١٣

القرافة ١٦٠ : ٧

القرم ٦١ : ٢٨

قرقيسيا ٤١ : ١٢ : ١٩

القرين ٦٠ : ١١

قرية الثمانين ١٤ : ١٢

قسطنطينية ١٣٤ : ٢ : ١٤٥ : ١٥

قصر البحر ٧٥ : ٣

قصر الذهب ٧٥ : ٢٣ : ١٥٢ : ١١

قصر الكيش ٢٠٣ : ١٩

القصر الكبير الشرقى ٧٥ : ٢٠

قصر النحاس ١٢٠ : ٢٠

القصور ٥٩ : ١٣ : ١٨٠

قلاع الإسماعيلية ٦٠ : ٥

القلاع الشامية ٢١٢ : ١ : ٢٤١ : ٢٦

قلعة الإحراق ١٤٦ : ١

قلعة الجبل ٩٢ : ٢٠ : ٢١ : ١٩٨ : ٤

٢١٦ : ١ : ٢١٨ : ١ : ٢٧١ : ٢٦

٢٨٠ : ٧ : ٣١٤ : ٥ : ٣٢٣ : ١٤ -

٣٢٦ : ٢٠ : ٣٣٦ : ١ : ٣٣٩ : ١١ -

٤ : ٣٤٤

قلعة جعبر ٢١١ : ١٨ : ٢٣

قلعة دمشق ٢٤٠ : ١٧ : ٢١ : ٢٥٠ : ٨

١٢ : ٢٦٠ : ٢ : ٣١٣ : ٢ : ٣١٥ -

٣٢٥ : ١٨ : ١٩

قلعة الروم ٣١٥ : ١

قلعة صفد ٢٤٨ : ١٠ : ١٤ : ٢٥٢ : ١٨٠٤

قلعة الكرك ٦٣ : ١٦

القلبيات ٦٠ : ١٦٤

قم ٤٢ : ٢

قنسرين ١٣٤ : ٥ : ١٩ : ٢٢٥ : ٣

قنطرة الربيع ١٨٦ : ١٤

قنطرة السد ٣٣٢ : ١٦

القوقاز ١٨٣ : ١٧

قوس ٤٢ : ٢ : ١٣

قونية ٢٣ : ١٦ : ١٨٢ : ١٦

القبروان ١٤٨ : ١٣ : ٢٤ : ١٤٩ : ١٨ -

١٨٦ : ١٢

قيسارية أمير الجيوش ١٦٤ : ١٢

قيسارية الروم ٦٠ : ٣ : ١٨ : ٢١٢

١٤ : ٢٥٣ : ٧

قيسارية الشام ٤٩ : ٨ : ٥٩ : ١٢ : ١٤ : ٣٠٦

(ك)

الكاملية ٢٠٢ : ٢

الكيش وقصر ٢٠٣ : ٦ : ١٩

الكيش وقلعة ٢١٥ : ٢١

الكرك ٤٦ : ٨ : ٤٨ : ٩ : ٦١ : ٤ : ٢٥

٦١ : ٢٨ : ١٩٨ : ١١ : ٢١١ : ٧ -

المدينة ٢ : ٣ - ٤١ : ٢ - ٤٤ : ٩ - ١٣١

: ٥ - ١٤٧ : ١١ - ١٨٩ : ٩ - ٢٠٨ :

٥ - ٢٢٤ : ٦ - ٢٨٥ : ١٢ :

مرواغة ١٨٢ : ٢ :

مراكش ١٨ : ١٩ :

مرج الصائم ٣٤١ : ٥ : ١٩ :

المرعش ٢١٢ : ١٨ - ٢٥٣ : ٦ : ١٩ :

المرقب ٦٠ : ٥ : ٢٨ :

مرو ١٧٢ : ١٧ - ١٧٤ : ١٧ - ١٧٨ : ١٤ :

مرو الروذ ٤٢ : ٥ : ٢٧ - ٤٤ : ١ :

مرو الشاجان ٤٢ : ٥ : ٢٤ :

مسجد أحمد بن كنفذا ٢٥٤ : ٢٢ :

مسجد السلطان برقوق ٢٠٢ : ١٩ :

مسجد الخضرى ٢٧١ : ٢٦ :

المسجد = الجامع الأموى ١٣٢ : ٩ : ١٥ :

مسجد دمشق ١٣٢ : ١٧ - ١٣٣ : ١٠ :

مسجد شيخون ٢٧١ : ١١ :

مسجد النبي عليه السلام ٢٢٦ : ١٨ :

مشهد أمير المؤمنين على بن أبي طالب بالكوفة

١٦٧ : ٤ :

مصر ١ : ٣ - ١٦ : ١٠ - ٧٤ : ١٦ - ٨٨ : ٤ :

٧٤ : ٢١ - ٩١ : ٨ :

- ٩٢ : ١٧ - ٩٩ : ١ : ٩ - ١٢١ :

١٤ - ١٣٨ - ٩ - ١٤٤ : ١٠ - ١٤٦ : ٢ :

- ١٥٠ : ١٠ - ٧٤ : ١٥١ - ٥ : ١٥٢ : ٤ :

- ٦ : ١٥٥ - ٦ : ٩ - ١١ - ١٥٧ : ٥ :

- ١٥٩ : ١٠ - ١٦٠ : ٧ - ١٢ : ١٩ :

١٦٢ : ١٥ - ١٦٣ : ١٦ - ١٦٤ : ٩ :

- ١٩٠ : ٩ : ١٠ - ١٩١ : ١٢ - ١٩٢ :

٦ : ١٣٤ - ١٤ : ١٩٣ : ٢ : ١١ - ١٩٦ :

: ٢ : ١٩٨ : ٤ : ١٠ - ١٩٩ : ١ :

- ٩ : ٢٢٠ - ١٧ : ٢٢٢ - ٩ : ٢٢٥ :

١٣ - ٢٣٤ : ١٠ : ١٢ - ٢٣٩ : ٣ :

- ٢٤٢ : ٤ : ٢٤٣ : ١٣ - ٢٤٤ : ٣ :

- ٢٤٧ : ٢٠ - ٢٥٦ : ٧ - ٢٦٧ : ١١ :

١٣ - ٢١٣ : ١٥ - ٢١٧ - ١٦ : ٢٤٢ :

: ٨ - ٢٥٦ : ١٧ - ٢٥٧ : ٤ : ١٤ :

١٨

كرمان ٤٢ : ١ :

الكرمة (قبلى مسجد دمشق) ١٣٢ : ٩ :

الكمبة ٢٢٦ : ١٩ - ٢٨١ : ٩ :

الكنيسة الانجليزى ١٦٤ : ٢٣ :

كنيسة بوضير ١٣٨ : ١٠ : ٢٢ :

كنيسة قمامة ١٥٨ : ٥ : ١٨ :

الكوفة ٤٥ : ٤ - ١٣٦ : ١٨ - ١٣٧ :

: ١٠ - ٥ : ١٤٠ : ٤ : ١٨ - ١٦٩ : ٤ :

- ١٧٥ : ١٠ :

الكوم الأحمر ٣٣١ : ١٧ :

كوم برا ٢١٥ : ١٣ : ٢٣ :

(ل)

اللاذقية ٦٠ : ٣١ - ١٩٨ : ١٢ :

اللجون ٢٥٩ : ٤ : ٢٠ :

(م)

ماردين ٢٤٩ : ١١ : ٢٠ :

المارستان ٤٩ : ١٤ :

ماسيدان ٤١ : ١١ - ١٧ : ١٤٢ : ٢ :

ماقدونية ٢٨ : ١٢ :

ما وراء النهر ١٧١ : ٨ - ١٧٥ : ١١ -

١٧٧ : ٩ - ٢٤٢ : ١٢ :

محافظة البصرة ٣٤٤ : ١٩ :

محافظة الشرقية ٢٠٣ : ١٧ :

محراب الصحابة ١٣٣ : ٥ :

المدائن ٤١ : ١٣ - ١٣٨ : ١٦ :

مدرسة الأشراف ٢٥٤ : ٢ : ١٧ :

مدرسة السلطان حسن ٢٥٤ : ١ :

المدرسة الصالحية ٢٠٣ : ٦ : ٢١ :

ملسة صرغتمش ٢٧١ : ٢٥ :

المدرسة المعزية ١٦٤ : ٢١ :

نهاوند ٤٢ : ١
 نهر الأثل = القويحا ١٨٣ : ٢٠
 نهر جيحون ٢٢ : ٥ ، ١٣ : ١٧٩ : ١١
 نهر الصفد ١١٩ : ٢٣
 نهر القويحا ١٨٣ : ١٧ ، ٢١
 نهر قراصر ٦٠ : ١٨
 نهر قزل ٦٠ : ١٨
 النوبة ٦٢ : ١٣
 نيسابور ٢٣ : ١١ : ٤٢ : ١ ، ٦ : ١١٧
 ٨ : ١٨٢ : ١١
 نبطش ٢٨ : ١٦
 النيل ١٥ : ٤ ، ٦ : ١٥٧ : ١١ : ١٣٤
 : ٢٠ : ٢٠٠ : ٧ : ٢١٦ : ١ : ٢١٨ :
 ٢١ : ٢١٩ : ١ : ٣١٦ : ٧ : ٣٣٣
 ٩ ، ١١ : ٣٤٦ : ٣
 (ه)
 الحاروني (مقبرة بنسحق) ١٤٧ : ٦ : ٢١
 الحارونية ٢١٢ : ١٨
 هراة ٤٢ : ٤
 همذان ١٦٦ : ١٣ : ١٩٩ : ٦
 الهند ١٠٠ : ٣ : ٢٢٦ : ١٧
 (و)
 وادي التيم ١٥٩ : ٥ ، ٢٠
 وادي الخلل ٣٥ : ١٧ : ٣٦ : ٤
 وقف أبي راببة ١٦٤ : ٢٣
 (ي)
 يافا ٥٩ : ١٢
 الإمامة ٤٠ : ٢١ : ٢٢١ : ٤ : ٢١٠
 الخين ١٥ : ٤ : ١٦ : ٥ : ٩١ : ١٦ : ٩٢
 : ١١٥ : ١٢ : ٩٩ : ١٠ : ٦ ، ٥ ، ٢
 - ١٩ : ١٥٢ : ١٩ : ١٢ : ١٢٤ : ١٥
 : ١٧٥ : ٥ : ١٨٩ : ١٢ : ١٩٩ : ٥
 : ٢٢١ : ٦ : ٧ : ٢٢٣ : ١٢ : ٣٤٤ :
 ٦ ، ٥
 ينج ٢٦٦ : ٢١

- ٢٧٨ : ٢٣ : ٢٧٢ : ١٤ : ٢٧١ :
 - ٧ : ٣ : ٣١٤ : ٣ : ٣٠٦ : ٢٣
 ٢ : ٣١٧
 مصر القديمة ١٦٤ : ٢١
 معان ٢٢١ : ١٠ : ٢٢ :
 المعرة ٣٣٨ : ١٨
 المعصرة ١٦١ : ١٩ : ٢٠ :
 المعلى ٩٢ : ٤
 المغرب ١٤٩ : ١٤ : ١٥٥ : ١٠
 مقابر قریش (ببغداد) ١٦٧ : ٤
 القدس ١٦٢ : ١٤
 المقصورة و محلة خلم العاصد ١٩٦ : ١٣
 المقياس ١٤٤ : ١١
 مكران ٤٣ : ١
 مكة ٢ : ٣ : ٩٢ : ٣ : ١٤١ : ١٥ -
 ٢٠٨ : ٥ : ٢٤٠ : ٩
 ملطية ٢٦١ : ١٨ : ٢١٨ : ١٥ : ٢٢٦ :
 ٥ : ٣٢٨ : ١٦
 المملكة الحلبية ١٩٨ : ١٨
 مملكة فارس ١١٠ : ٦
 منارة القرون (بالكوفة) ١٧٥ : ١٠
 منشية المهراني ٣٣٢ : ٥ : ١٦ :
 المنصورة ٢٠٠ : ٦ : ٢٠٣ : ١٢
 المنصورية ١٤٩ : ١٤
 المنيا ١٩١ : ١٨
 المهديّة ١٤٩ : ٣ : ١١ : ١٩ : ١٥٧ : ١٥ :
 الموصل ٢٣ : ١٥ : ٤١ : ١٢ : ١٥٢ :
 ١٨ : ١٧٧ : ١٠ : ١٨٢ : ١٥
 موغان ٤٢ : ٤ : ٢٢ :
 ميدان صلاح الدين ٢٥٣ : ٢٣ : ٢٥٤ : ٢٠ :
 ميدان المنشية ٢٥٣ : ٢٣ :
 (ن)
 نابلس ١٩٨ : ١٠
 نجيمة ٢٦٢ : ١٨
 نصيبين ٢٤٩ : ٢٠
 النقيير ٢١٢ : ١٨

فهرس المصطلحات والوظائف

أمير صلاح ٢٥٨ : ١٦ - ٣٠٣ : ٩ ، ١٩ -	(أ)	أتانك = أتابك ٢١٥ : ٥ ، ١٥ - ٢١٧ : ٤٠
٣١١ : ٧ - ٣٢٩ : ١١ - ٣٣٠ : ٥ -		٢١٨ - ١٩ : ٢١٩ - ٣ : ٣١١ :
٤ : ٣٣٥		٥ - ٣٢٨ : ١٧ - ٣٢٩ : ١٥ - ٣٣٣ : ٤
أمير شكار ٣١٨ : ٢ ، ١٧		الأجلا ب ٢١٠ : ١٨
أمير طليخانة ٢٤٠ : ١٥		الأحياس ١٥٨ : ٧ ، ١٦
أمير مجلس ٣١١ : ١٩ - ٣١٧ : ٧ - ٣٢٩ :		الإخراجات ١٦٧ : ٩
١٠		الأستادار ٣٢٤ : ٨ - ٣٤٠ : ١٢
الانحراف الشديد ٢٣١ : ١٣		أستادار الصحة ٣٤٢ : ١٠
أهل الحاجة ١٩٩ : ١٠		أستادار العالية ٢١٦ : ٥ - ٣١٨ : ١٥ - ٣٣٠ :
أول هوا و لعبة ٢١٠ : ٧ ، ٢١		١١ - ٣٤٥ : ٩
الأئمة ١٤٨ : ٩		الاستار بالدرقة ٢٣١ : ١١ ، ١٨
(ب)		الاستيفاء بالاستواء ٢٣١ : ١٠
البحرية = الماليك البحرية ٢٠٢ : ١٤		إسفهسلار ١٩٥ : ١٠ ، ٢١
البرق ١٧٢ : ١٣		أصيهيل ١١١ : ١٨
البريد ١٨٤ : ١٥ - ١٢٩ : ٣ - ٣١١ : ٣ -		أطابك = أتابك ٢١٥ : ١٥
٢٤ : ٣١٣		أطلاب و جمع طلب ٣٢٣ : ٦
الطريق ١٤٥ : ١٢		الإطلاق ٢٣٢ : ٢
البطة و وعاء ٣٤٥ : ١ ، ١٦		الاعتاد ٢٣١ : ٩
البقج و جمع بقجة ١٩٥ : ٥ ، ١٩		الإفرتي ٣١٥ : ٦ ، ١٦
بم ١١٦ : ٥ ، ٦		الإفلات ٢٣١ : ٩
بيت الزكائب ٢٠٠ : ٢١		الإقطاعات ١٩٤ : ٩
بيت المال ١٣٥ : ١٥		إمرة ٣٤٦ : ٢
بيضة القبة ١٣٢ : ١٨		أمير آخور ٢١٩ : ٢ ، ٩ - ٣١١ : ٨ - ٣٢٠ :
(ت)		١٦ ، ١١ ، ٨ : ٣٣٤ - ١٦ ، ١٥
تايتو ١٨١ : ٧		أمير جندار ٣٢٩ : ١٤ ، ٢٢ - ٣٣٩ : ٥ -
التاج ١٦٩ : ١٣		٢ : ٣٤٦
التجريدة ٣٢٩ : ١٣		

الحجاب و علم ١٤٣ : ٣
حساب الديار المصرية ١٩٥ : ١٢
الحسبة ١٦٠ : ١ - ٢٧٤ : ٢٠ - ٣١١ :
١٩ - ٣١٢ : ٢٠ - ٣٤١ : ١٦ -
٤ : ٣٤٥
حصاة و مرض ١٥٣ : ٨
الحظية ١٥٤ : ١٣
الحكمة و علم ١٤٣ : ٣
الحلقة ١٨١ : ٤
الحلوى السكرية ١٩٩ : ١٥
الحمام ١٤١ : ٧
الحمير القره ٢٠٩ : ١٩ : ٢٢
الحنائة و الحناء ١٣٥ : ١٠ : ٢٠
الحواصل ٦٤ : ١١
حواصل القصر ١٩٧ : ٧
(حـ)
الحازندار ٣٢٠ : ١٠
الحاضكية ٢١٠ : ٦ : ١٨
خان التار ١٧٩ : ١٩
خدمة الإيوان ٣١١ : ٤
الخراج ١٧٣ : ٩
خراج مصر ١٩٣ : ٢
خركاوات ٢٦ : ٣
خرگاه ٢٦ : ١٧
الخزاة ١٩٣ : ١٢
الخزائن ١٦٤ : ١١
الخصى ١٩٦ : ٦ - ١٩٧ : ١
الخطبة ١٩٧ : ٣
الخطوط المنسوبة ١٩٧ : ١٧
خلع و جمع خلعة ١٦٩ : ١٢ - ١٧٧ : ١٥
الخلعة ١٩٣ : ١٢ - ١٩٤ : ٦ : ١٣ -
٥ : ١٩٥
خلعة الخلافة ٣٠٥ : ٩

التجمل ١٦٤ : ٥
التحريف ٢٣١ : ١٤
الربيع ٢٣١ : ١٤
الترتيب ٢٣٠ : ١٠
تركيبية زركش ٣٠٥ : ٩
التشريف ٢١٨ : ١٧
التفويق ٢٣١ : ٨
التقدمة ٣٤٢ : ٦ - ٣٤٤ : ٦
التوايت و جمع تايوت ١٥١ : ٧
(ث)
ثوب أطلس ١٩٥ : ٤
ثوب ديباج أطلس ١٦٤ : ١٦
(ج)
جاليش ٢٥٨ : ١٤ : ٢٠
الحجاب و جمع حبة ١٦٢ : ٤
الحبابة ١٧٣ : ٩
حبة ١٩٤ : ١٤
الجرير ١٤١ : ٤
الجلاجل ١٥٨ : ١
الجوال ٢٧٠ : ١٩
الجوشن ١٠٨ : ٧
جوة العطار ٢٢٢ : ١٨
(ح)
الحاجب ١٧٥ : ٨ - ١٧٦ : ٢
حاجب الحجاب ٢٤٧ : ١٢ - ٣٠٣ : ١١ ،
٢٤ - ٣١٨ : ٨ - ٣٢٣ : ١٥ - ٣٢٩ :
١٥ ، ٩ - ٣٣٣ : ١ - ٣٣٤ : ١٤ ، ٢
الحاجب الكبير ٣٣٩ : ٥
حاجب الميسرة ٢٤٢ : ٤
الحاصل ١٣٥ : ١٧
حبة جوهر ١٩٥ : ٤
الحجر المائع ١٩٧ : ١٠
حجرة و فرس ١٩٥ : ٢ : ١٦
الحرم ١٢٩ : ٤

رأس نوبة ٢٤٠ : ١٥ - ٣٢٠ : ٦
 رأس نوبة كبير ٢١٧ : ٥ ، ٢٠ - ٣١١ :
 ٧ - ٣١٧ : ٥ - ٣٢٩ : ١١ - ٣٣٠ -
 ٤ - ٣٣٤ : ١١ ، ١٥
 رأس نوبة النوب ٣٠٤ : ١ ، ١٢ - ٢٤٢ :
 ١٣

الراحلة ١٦٣ : ١٧

ربة اسكتلندية ٢٢٢ : ٩

الرسم « العادة » ١٥٩ : ٢

الرسم « الثن » ١٧٢ : ١٠

رطل دمشق ١٩٩ - ١٦

الركبدار ٢٠١ : ١ ، ٢ ، ٣

الركبدارية ٢٠٠ : ١٥ ، ٢١ -

(ج)

زيال ١٤١ : ٦

زمرد ١٩٧ : ٩

زير ١١٦ : ٤ ، ٥ ، ٨

(س)

السحاب « راية » ١٣٧ : ١١

سرج ذهب ١٦٢ : ١ - ١٩٥ : ٣

سرقسار ذهب مجوهر ١٩٣ : ٣ ، ١٨

سرير الملك ١٧٩ : ١

سقاه ١٤١ : ٦

السلسلة ٢٣٠ : ١٢

السلطنة ١٧٦ : ١٣ - ٢٠٥ : ١ - ٢٠٧ : ١

٢٠٩ : ٨ ، ٩ ، ١١ - ٢١٠ : ٤ ،

١٢ - ٢١١ : ٥ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ،

١٣ - ٢١٢ : ٢ - ٢١٥ : ٨ ، ١٠ ،

المهايط ١٧٤ : ٥ - ٣٣٦ :

السمار ١٥٥ : ٢١

السواد « شعارينى العباس » ١٣٧ : ١٢

السيطرة ٢٣٠ : ١٢

سيف يندوى ٣٠٥ : ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ،

٧ : ٣٠٦

خعة الرضا والاستمرار ٣٢٢ : ٨

خطعة سنية ٣١٩ : ٥ - ٣٢٠ : ٣

لخواتين و جمع خاتون « ١٨٥ : ٦

الخواق و جمع خاقناه « ٢١١ : ١٨

الخلافة ١٤٠ : ٥ - ١٤٣ : ١٢ ، ١٥ -

١٤٤ : ١ ، ٢ ، ١٦ - ١٤٦ : ٦ -

١٤٧ : ٣ - ١٥٣ : ١٩

(د)

دار الخلافة ١٦٩ : ١٢

دار المملكة ١٧٢ : ١١

دينى ١٩٤ : ١٤ ، ٢١

الدنانير الإفرنجية ٣١٥ : ٢٠

الدمقنة ١٠٩ : ١٥ ، ٢١

الدعايز ٢٠٢ : ١٤ ، ٢٢

دواب الموكب ١٠١ : ٣

الدوادر = الدويدار ٣١٣ : ٢٤ - ٣٤٠ : ٢

الدوادر الثاني ٣٣٠ : ١٤

الدوادر الصغير ٣٤٢ : ١٦

الدوادر الكبير ٢٥٨ : ١٥ - ٣١٨ : ١١ -

٣٣٠ : ٦ - ٣٣٥ : ١ - ٣٤٢ : ٤

الدوادرية ٣٠٣ : ٩ ، ١٦ - ٣١١ : ٦

الدواة ١٦٣ : ١٧

الدوكات ٣١٥ : ١٨

دياج أطلس ١٧٨ : ٢

ديوان الإنشاء السلطاني ٢٠٣ : ١٤

ديوان الخاص ١٧٦ : ٢٠

ديوان المرتجعات ١٧٦ : ٢١

الديوان المفرد ٢٧١ : ١ ، ١٣

(ذ)

الذراع الهاشمي ١٩٨ : ٥

(ر)

رأس المشورة ٢١٢ : ٢١

السيف العربي - السيف البداوى ٣٠٦ : ٧

(ش)

الجاليش - الجاليش ٣٢١ : ٥ ، ١٨

الشحنة ١٩٢ : ٥ ، ١٧

الشطرنج ١٩٢ : ١٤

(ص)

صاحب الرمح ١٦١ : ٦

صاحب المظلة ١٦١ - ٥

الصناع ١٤٠ : ٩

الصويلحان ٢٩٢ : ١٣

(ض)

الضرائب ١٧٥ : ٩

ضمان الألبان ١٦٤ : ٧

الضبياع ١٥٥ : ٧

الضيافات ١٨٥ : ٥

(ط)

الطب و علم ١٤٣ : ٣

طبل ١٩٧ : ١٠

الطيلخانات - أمراء الطيلخانات ٢٣٩ : ١١ -

٢٤٣ : ١١

طرز زركش ٣٠٥ : ١٥

الطست ١٦٧ : ١٤

طلب ٣٢١ : ١٥ ، ٣٠

طيلسان ١٩٤ : ١٤

(ظ)

الظل و لواء ١٣٧ : ١٠

(ع)

عبادة ١٣٩ : ١٣

العدوة ١٣٥ : ١٨ ، ٢١

العشراوات - أمراء العشراوات ٢٤٣ : ١١

عقد جوهر ١٩٥ : ١

عقود جوهر ١٩٥ : ٤

العقود ٢٣١ : ١٦ ، ٢٢

العمارة ٢٠٣ : ٤

عمامة سوداء بطرف ذهب مرقوم ٣٠٥ : ١٥

العهد ١٥٣ : ٩

العين - النقد ١٧٧ : ١٤

(غ)

الغاشية ٢٠٠ : ٢٢

غنية الحاكم و يمين يحلف بها عوام مصر لآثر عهد

الحاكم بأمر الله ١٦٢ : ٨

(ف)

الفتح ٢٣٠ : ١٠

الفتحة بالشمال ٢٣١ : ٩

الفرجية ٣٠٥ : ٩ ، ١٦

القلعة - عمال البناء ١٤٠ : ٩

القلعة - عمال البناء ١٣٣ : ١١

الفقاع و شراب ١٥٦ : ١٨ ، ٢١

القلس ١٣٣ : ١١

(ق)

قاضي العسكر ٣٢٢ : ٢ - ٣٣١ : ١٦

قاضي القضاة ٣٢٢ : ٢ - ٣٢٩ : ٥ - ٣٣١ :

١٣

قيام ١٣١ : ١١ ، ١٣

إقتية ١٧٥ : ١

القبض ٢٣١ : ١٦ ، ٢٠

القبضة ٢٣١ : ٩

قراى خشب ١٥٧ : ١٤ - ١٥٨ : ٣

القصار ١١٢ : ٦ ، ٨ ، ١٩ -

قصبة ذهب ١٩٥ : ٤

القصص و الشكاوى ٢٠٣ : ١ ، ٣

قضاء القضاة ١٦٣ : ١٢

القفل ٢٣١ : ٩

القميص ١٣٦ : ١

القناطر ١٧٥ : ٩

القولنج ١٥٣ : ٩ - ١٩٧ : ١٠ : ١١
قيم ١٤١ : ٦ : ٨

(ك)

- كتاب السر الشريف ٩ : ٣١١ - ٦ : ٣١٣
١٩ : ٢١ : ٢٥ - ٣٢٤ : ٥ - ٣٤٣ : ١١
كاشف الشرقية ١٥ : ٣١٨
كتاب الأموال - المستوفون ١٨ : ١٧٦
كتاب الدرج ٢٥ : ٣١٣
كتاب اللست ٢٥ : ٣١٣
كتابة السر ١٥ : ٣١١ - ٢٠ : ٣١٢
الكرامات والهدايا ١٢ : ١٩٣
كرسي الملك ١٥ : ٢١٦
الكسر فتح سد الخليج ٣١٦ : ٧ : ٢٠ -
٣٣٣ : ٩ : ٣٤٦ : ٤
الكسوة ١٦٤ : ٣ - ٢٧٠ : ١٢ : ٢٠
الكشف ١٠ : ٢٣٠
الكلاب البراني ١٠ : ٢٣٠
الكلاب الجواني ١١ : ٢٣٠
الكلاب الميسرة ١١ : ٢٣٠
الكلاب الميمنة ١١ : ٢٣٠
انكاف ٩ : ١٦٧
كورة - محلة - بلدة ١٨٢ : ٤

(ل)

- اللالا - لاله و المرنى ٢١٤ : ١٣ : ٢١
لجام ١٦٢ : ١
لعبة الحمام ٢١٤ : ٦

(م)

- متولى السر ١٦١ : ٦
المضال ١٦٤ : ١
المجلس ١٧ : ٢٠٩
المختب ٣١٧ : ٢
مراة تسمى اللدة ٢٢٢ : ١٠ : ٢٠

المقيم ١٩٣ : ١٦

المذ ٢٣٢ : ١ : ٢١

مدير الدولة ٢١٢ : ٣١

مدير المملكة ٢٠٩ : ١٤

المذاهب الأربعة ٢٠٣ : ٧

المراسلات ١٣٨ : ١٥

المراسيم ٣١٣ : ٢٣

مرخم و عمود من الرخام ١٣٢ : ١٨

المرزبة ١٧٤ : ١٤

مرسوم ١٩٥ : ١١

المستوفون ١٧٦ : ٣

مستوفى الخاص ١٧٦ : ٢٠

مستوفى الدولة ١٧٦ : ١٩

مستوفى الصحة ١٧٦ : ١٩

مستوفى المرتبجات ١٧٦ : ٢٠

مسرحة ١٥٩ : ١٧

مسطط بالذهب ٣٠٥ : ١٦

المشخص - البينار الإفرئى ٢١٥ : ١٦

شد الشرا بجائاه ٣٤٠ : ٢٠

المشهد و ضريح الولى ١٦٧ : ٤ - ١٧٥ :

مشيخة التربة الناصرية ٣٢٣ : ١١

مشيخة خاققة و شيخون ٢٧١ : ٧

مشير الدولة ٣١٩ : ٢ : ١٩ - ٣٢١ : ٢

المصادر ١٧٠ : ٤

المصادر ١٧٣ : ٩

المعازف ١٩٩ : ٤

المعمار و عامل البناء ١٣٢ : ١٩

المغانى ٢١٢ : ١٢

مقدم الألف ٣١٩ : ١٩

المقصب و مزرعة القصب ١٦١ : ٢

المقصورة ١٢٩ : ٤ : ١٥

المكارى ١٥٧ : ١٧

المكوس ١٧٥ : ٩ - ١٧٦ : ٣ - ٢١١ : ١٦

النظر على الدولة ١٥ : ٣٤٣

تقيب الجيش ٩ : ٣٤٢

التوبة و النور ٧ : ٢١٠

النباية ١ : ١٧٩

نباية الشام ٩ : ٣١٣

(أ)

المرجة = الدينار المرجة ٢٢ ، ٧ : ٣٥١

(و)

الوزارة ١٤٢ : ١٤ - ١٥٥ : ٨ - ١٩٤ :

٦ ، ٨ ، ١١ - ١٩٥ : ١١ - ٣١١ :

١٩ - ٣٤٣ : ١٤

وزارة الديار المصرية ٩ : ٣٤٤

الوزير ١٥٥ : ٨ ، ٩ - ١٧٦ : ١٩

الوقت و الحفل ٨ : ١٨٥

وكالة بيت المال ٢٧٠ : ١٢ ، ٢٤

الوكيل ١٥٥ : ٥

الولايات و الوظائف ٩ : ١٩٤

الولاية = الخلافة ١٣٨ : ١١ - ١٦٢ : ١٢

ولاية العهد ١٥٢ : ٦ - ١٥٣ : ٩

ولاية القاهرة ٣٤٢ : ٩

ولى الدولة ٢١٢ : ١٢

الوليمة ١٩٣ : ١٥

الملاحم ١٥ : ١٣٩

المنابر و جمع منبر ٩ : ١٩٥

مناطق الذهب و جمع منطقة للحزام ١٨٧ :

١٠

مناظر الفاطميين ١٩ : ١٦٤

منشور الوزارة ٦ : ١٦٥

من و وزن ١١ : ١٦٧

المهم و الحفل ١٠ : ١٧٢

المهندسون ١٤٠ : ٩ ، ١٤

الموقعون ٢٠٣ : ٢ ، ١٤

(ن)

الناصرى و الدينار ٣١٥ : ٦ ، ٢٠ ، ٢٣ -

١٤ : ٣٢١

ناظر الجيش ٣١١ : ١٠ - ٣١٦ : ١٤ - ٣٢٣ :

١٠ - ٣٢٤ : ٦ - ٣٤٣ : ١٩

ناظر الخاوص ٣٤٣ : ١٣

ناظر الخاوص الشريفة ٣١٢ : ١ ، ١٣ -

٣١٦ : ١٦ - ٣٢٤ : ٩

ناظر ديوان المفرد ٣٢٤ : ٢٠

نائب الإسكندرية ٣١٤ : ٧

نائب الغيبة ٢٥١ : ١٣ - ٢٥٤ : ٤

الرد ٢٩٢ : ١٤

نظر الأحباس ٢٧٥ : ٨ - ٣٤٥ : ٦

نظر الجيش ٣١١ : ١٩ - ٣١٢ : ٢٠

نظر الخاوص ٣١١ : ١٩

نهرس الأيام والغزوات والوقائع

يوم أحد ٤٤ : ٧ - ٢٢٦ : ١ - ١٢٩ : ٢	غزوة موازن ٣٣٧ : ١٥ ، ٢٠
يوم الأحزاب ١٢٩ : ٢	وقعة ألتاكية ٢٢٥ : ٣
يوم بدر ٢٢٦ : ٥ ، ٧ ، ٩	وقعة الجمل ٤٤ : ١١
يوم حنين ٣٣٧ : ١٦	وقعة صفين ٤٤ : ١٢
يوم خيبر ٢٢٦ : ١٣	وقعة قنسرين ٢٢٥ : ٣
يوم الفتح ١٢٩ : ١	وقعة مرج الدنيابج ٢٢٥ : ٣ ، ٢١
يوم اليرموك ٢٢٩ : ١ - ٢٢٥ : ٣	

فهرس الكتب الواردة فى النص والتعليقات

(د)

- دلائل النبوة : للطبرانى ١٢ : ٢١
الدول المنقطعة : لجمال الدين الأنصارى الخزرجى
المصرى ٦٣ : ١٤ ، ٢٠
ديوان لغات الترك ٢٠ : ٢٠

(ذ)

- ذيل الروضتين : لأبى شامة ١٩٤ : ١٩

(ر)

- الروض الأتف : للسيهلى ١٨ : ٢٠
الروض الزاهر — فى سيرة الملك الظاهر (طغر)
البدر المعينى ٢٠ : ١٩
الروضتين فى أخبار الدولتين الصلاحية والنورية
لأبى شامة ١٩٤ : ١٨

(س)

- السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد ٦ : ٧

(ش)

- الشاهنامة : للفردوسى ١٠٧ : ٢٢
شرح الأخصبى : لقوام الدين الإقنافى ٢٧١ : ١٧
شرح مختصر ابن الحاجب : لأكمل الدين البايرونى

٢٧١ : ٢٢

- شرح المنار : لأكمل الدين نيايىرى ٢٧١ : ٢٢
شرح الهداية : لأكمل الدين البايرونى ٢٧١ : ٢٢
شرح الهداية : لقوام الدين الإقنافى ٢٧١ : ١٧

(أ)

- آثار الطحاوى = كتاب معاني الآثار ٤ : ١٩
الإكمال فى المختلف والمؤتلف من أسماء الرجال :
٨٠ : ٤ ، ١٥
الإنجيل : ٥٥ : ٨
الأوائل : للطبرانى ١٢ : ٢١
الإيضاح : لأبى على الفارسى ١٦٨ : ٧

(ب)

- البخارى ٤ : ١٥ — ٢٦٩ : ١٢
البستان : للفاروقى ٥٥ : ٥
(ت)

- تاريخ بغداد : للخطيب البغدادى ١٧١ : ١٩
تاريخ الطبرى ١٩٧ : ١٦
تاريخ ميفارقين = تاريخ ابن الأوزق ٧٧ :
٣ ، ١٩

- التعريف والإعلام فى أئمة فى القرآن من الأسماء
والأعلام : للسيهلى ١٨ : ٢٠
التكملة فى النحو : لأبى على الفارسى ١٦٨ : ٧
التوراة ١٨ : ٤ — ١٩ : ١ — ٥٥ : ٨ —
١٢٢ : ١٨

(ج)

- جامع التواريخ : لرشد الدين الهمداني ٢٣ : ٨

(ح)

- الحاوى : لأبى القدا إسماعيل ٩٣ : ١١

(ط)

الطحاوي = معاني الآثار ٢٦٩ : ١٤

عقد الجمان : للبدر العيني ٥٤ : ٢٢

عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف : للقضاة

١٣١ : ١٣ ، ٢٠

(ف)

الفاخر في الأوائل والأواخر : لأبي منصور

الإسفرائيلي ١٠٧ : ١٨

(ق)

القدوري : لأبي الحسين أحمد القدوري ٨٠ :

٨

القرآن ٤ : ١٦

(ك)

الكشاف : للزعشمري ١٨٥ : ١٤ ، ١٩

كثر الدرر : لأبي أيوب الدوادري ١٦٨ :

١٩ ، ١٢

(م)

مرآة الزمان : لسيد ابن الجوزي ١٧٧ : ٢١

مروج الذهب : للمسعودي ١٦ : ١٨

المفتاح (مفتاح العلوم للسكاكي) ١٨٥ :

١٤ ، ٢٢

مفرج الكرب : لأبي واصل : ٢٠٠ : ٢٠

المواعظ والاعتبار : للمقرئزي ٤٦ : ٢٤

(ن)

نتائج الفكر : للسبيل ١٨ : ٢١

فهرس المراجع

المؤلف	الكتاب
أبوحنيفة الدينوري	الأخبار الطوال
الزركلي	الأعلام
ابن أبياس	بدائع الزهور
ابن كثير	البداية والنهاية
لسترنج	بلدان الخلافة الشرقية
ابن عذارى المراكشي	البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب
ابن جرير الطبري	تاريخ الأمم والملوك
ابن العبري	تاريخ مختصر الدول
ابن مسكويه	تجارب الأمم
ابن عبد الظاهر	تشریف الأيام والعصور
الرمزي	كشف الأعيان
زفيد الدين ألهلاني	جامع التواريخ
جلال الدين السيوطي	حسن المحاضرة
علي مبارك	المخطط التوفيقية
ابن حجر	الدور الكامنة
الذهبي	دول الإسلام
البدري البني	الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر « طبر »
المقرئزي	السلوك لمرفة دول الملوك
أبن هشام	سيرة النبي
القلقشندي	صبح الأمل
السخاوي	الصوة اللاح
ابن خلون	المعبر وديوان المبتدأ والخير
البدري البني	عقد الجمان في أخبار أهل الزمان
ابن الأثير	الكامل
حاجي خليفة	كشف القفون
ابن أبيك النواداري	كنز الدور وجامع التفرج ٩

المؤلف	الكتاب
ابن منظور	لسان العرب
بطرس البستاني	معيط المحيط
أبو الفدا إسماعيل	المختصر في أخبار البشر
المسعودي	مروج الذهب
ابن قتيبة	المعارف
ياقوت الحموي	معجم البلدان
ابن واصل	مفرح الكروب
ابن تفرى بردي	المنهل الصافي
المقرئ	المواظ والاعتبار
ابن تفرى بردي	التجويد الزاهرة
النويري	نهاية الأرب
ابن خلكان	وفيات الأعيان

شكر

بمناسبة إعادة طبع كتاب السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد
أقرر بكل تقديري وشكري للسيد/ سيد على حسين الباحث الأول بمركز تحقيق
التراث على الجهد الذى بذله فى استدراك تصويب الأخطاء التى وردت فى
الطبعة الأولى

شكر

للعاملين بمطبعة دار الكتب المصرية
على ما بذلوه من جهد فى إنجاز طبع هذا الكتاب
ونخص منهم :

السيد/ على أحمد خليفة	السيد/ محمد على الشريف
السيد/ أحمد حسني السروجي	السيد/ على شوقى على

رقم الإيداع بدار الكتب - ١٣٤٥ / ١٩٩٧

I. S. B. N. 977 - 18 - 0079 - 5

NATIONAL LIBRARY AND ARCHIVES

AL-SAYF AL-MUḤANNAD
FĪ SĪRAT AL-MALIK AL-MU'AYYAD

"ŠAYḤ AL-MAḤMŪDĪ"

BY
BADR AL-DĪN AL-ʿAYNĪ

(d. 855 H.)

Edited by

FAḤĪM MUḤ. ʿULWĪ ŠALTŪT

Revised by

Dʿ MUḤ. MUŞ. ZĪĀDA

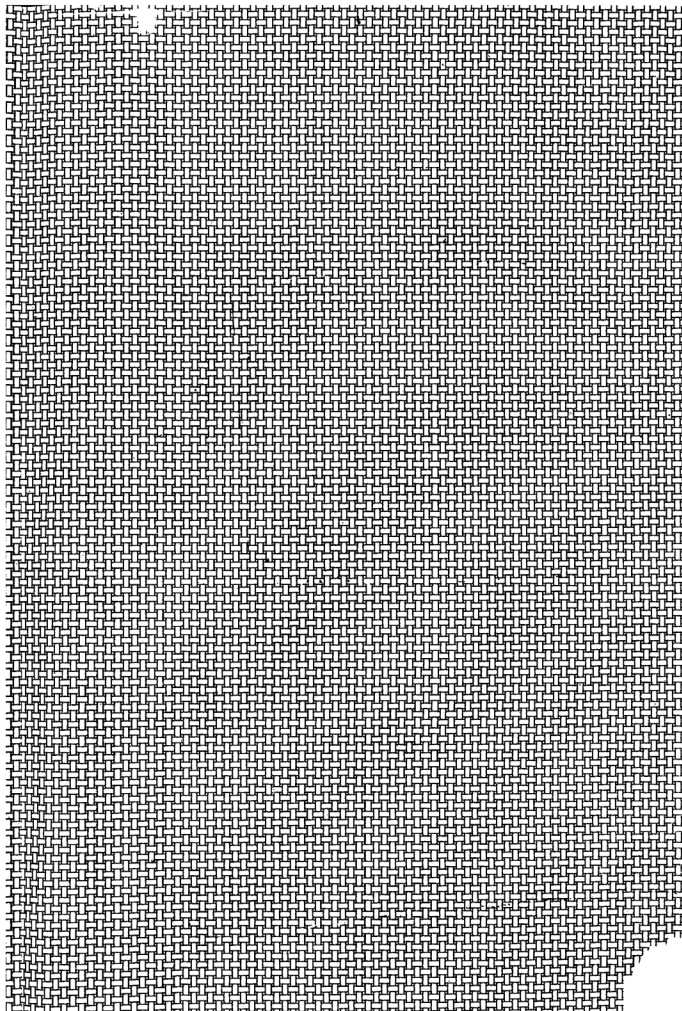


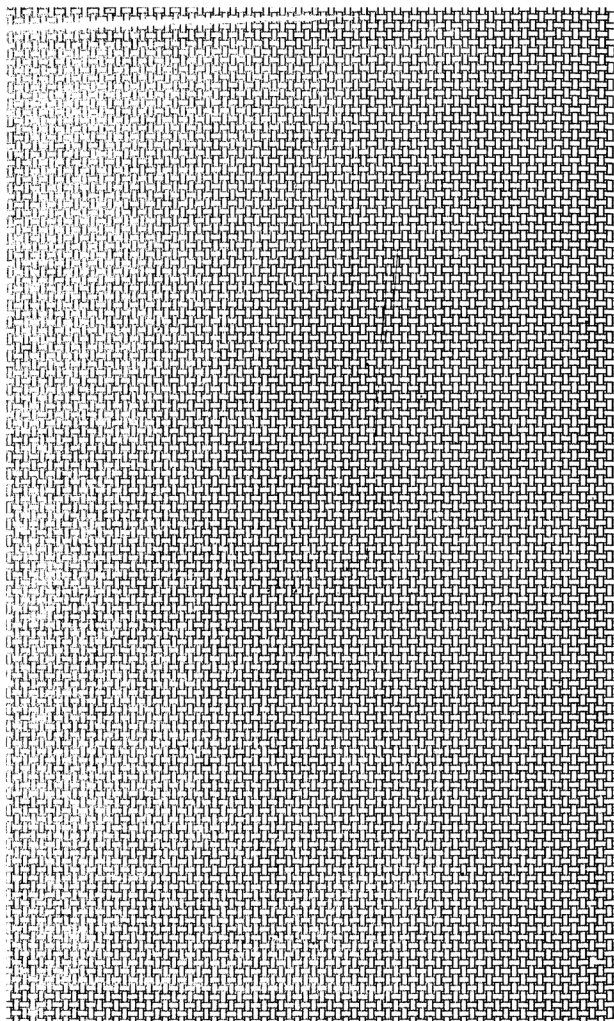
[2nd EDITION]

NATIONAL LIBRARY PRESS - CAIRO

1998

AL-SAYF AL-MUHANNAD
FI SIRAT AL-MALIK AL-MU'AYYAD
"ŠAYḤ AL-MAHMŪDI"





EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

AL-SAYF AL-MUḤANNAD
FĪ SĪRAT AL-MALIK AL-MU'AYYAD
"SAḤḤ AL-MAHMUD"

BY
BADR AL-DĪN AL-MU'AYYAD
(1255 A.)



[Emblem]

NATIONAL LIBRARY PRESS
CAIRO

1998

EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

AL-SAYF AL-MUḤANNAD
FĪ SĪRAT AL-MALIK AL-MU'AYYAD
"ṢAYḤ AL-MAHMŪD"

BY
BADR AL-DĪN AL-MAYNĪ
(c. 855 H.)



2nd Edition

NATIONAL LIBRARY / PRESS
CAIRO

1998